فيلم رقم ٢٠٧

المباشرة بتصوير مخطوط علم الحديث رقم ٨٤٠

التاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩٦٠

القائم بأعمال تصوير المخطوطات في
المكتبة الظاهرية

كتاب التعبير كتاب الوقف كتاب الاحكام كتاب التمني
كتاب الاعتصام كتاب التوحيد وهو آخر الكتاب

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE AL
دار الكتب الوطنية
هيئة بدمشق

عدد كراريس هذا الجزء
عـ ٣١

كتاب
الجزء الاخير من شرح البخاري
للعلامة القسطلاني
رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه
آمين من كتاب الديات الى اخر الكتاب

الحمد لله تعالى
ملكه مع الاجزاء الذي قبله من
اول الكتاب فقير عفو الله وغفرانه
[redacted]
بطريق الاستكتاب
في ١٤٨ [redacted]

وقف
الوزير الحاج اسعد باشا محافظ الشام
على مدرسة والده المرحوم الحاج
اسمعيل باشا واشترط الواقف المومى انه
لا يخرج من مكانه

في هذا الجزء

كتاب الديات	كتاب العاقلة	كتاب الاكراه	كتاب الحيل
كتاب التعبير	كتاب الفتن	كتاب الاحكام	كتاب التمني
كتاب الاعتصام	كتاب التوحيد	وهو آخر الكتاب	

٨٤٠
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE AL
دار الكتب الظاهرية
حلبة بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الديات

بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس او فيما دونها وهاؤها عوض عن فا الكلمة وهي ماخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القتيل اديه دية وقول الله تعالى بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسفي انتهى قلت والذي في الفرع كاصله علامة ابي ذر على الواو ومن غير علامة الستوطدي في مثلها يشير الى ثبوتها عند من رفع علامته ومن يقتل مؤمنا متعمدا حال من ضمير القاتل اي قاصدا قتله لا عماية وهو كفر اذ قتله مستحلا لقتله وهو كفر ايضا بجزاؤه جهنم اي جازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابو عبد الحميد الضبي القاضي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح المعجمة وسكون المهملة وكسر الموحدة اخر لام الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال رجل يا رسول الله هو عبد الله بن مسعود كما في باب اثم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان تدعو لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا وهو اي والحال انه خلقك قال ابن مسعود ثم اي قال الزركشي بالمثنتين والتشديد على راي ابن الخشاب قال في المصابيح بل وعلى قول الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا اعظم وقد تعقبه في الفتح بانه لا يمتنع ان يكون الذنب اعظم من غيره وبعض افراده اعظم من بعض قال ابن مسعود يا رسول الله ثم اي كذا في اليونينية وسبق توجيهه قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تزني بحليلة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حليلة جارك بالجاء المهملة اي زوجة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها اي تصديق المسئلة او الاحكام او الواقعة وتصديقها مفعول له والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق متعلق بالفعل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الا بالحق ولابي ذر ولا يزنون الاية وثبت يلق اثاما للاصيلي ولغيره بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية وبه قال حدثنا علي غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لانه لم يدرك اسحق بن سعيد قال حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال ولابي ذر عن المستملي لا يزال المؤمن في فسحة بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اي سعة من دينه بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين ما لم يصب دما حراما قال في الفتح شرط لغة كما قرا ولابي ذر والاصيلي اني بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون سوالا عن شيء وقع قالوا والذي في الامر بخلافه وانما سال عن حكم ذلك اذا وقع حتى بما توعد عليه الكافر وفي معجم الطبراني الكبير من حديث ابن مسعود بسند رجاله

ثقات الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد في اخره فاذا اصاب دما حراما تزح منه الحياء ولابي ذر عن الكشميهني لن يزال المؤمن في فسحة من دينه بدل معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة اي يصير في ضيق بسبب دينه لاستبعاده العفو عنه لاستمراره في الصنف المذكور والفسحة في الذنب قبوله للغفران فاذا تاب منه زالت وقيل لا يزال في سعة من الاعمال الصالحة التي يكفر بها ذنبه فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله انه فسر على راي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسحق وهو ابن منصور الراسي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اسحق بن سعيد قال سمعت ابي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه موقوفا قال ان من ورطات الامور بفتح الواو وسكون الراء وبطاء مهملة فالف فراء كاصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها كثمرة وثمرات ورطبة ورطبات وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي التي لا مخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة اخره جيم ملقى او وقع نفسه فيها بل يهلك فلا يتخلص سفك الدم بضب بان اي اراقة الدم الحرام بغير حله اي بغير حق من الحقوق المحللة للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتاكيد والمراد بالسفك القتل باي صفة كان لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها اهون عند الله من قتل رجل مسلم وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اول بالرفع مبتدا ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكره موصوفة والعائد الضمير في يقضي واول قضاء يقضي بين الناس اي يوم القيامة كما في مسلم في الدماء قال ابن فرحون في الدماء في محل رفع خبر عن اول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار والمقدر فيكون التقدير اول قضاء يقضي كائن او مستقر في الدماء قال ولا يصح ان يكون يوم في محل الخبر لان التقدير يصير اول قضاء يقضي كائن يوم القيامة لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا اول وبين قوله في حديث النسائي عن ابي هريرة مرفوعا اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره في العباد والاخر فيما بينه وبين ربه تعالى وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي الحافظ قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عطا ابن يزيد الليثي ان عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين اخو نخينة مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي حدثه ان المقداد بن عمرو بفتح العين الكندي المعروف بابن الاسود حليف بني زهرة بضم الزاء وسكون الهاء حدثه

ويؤيده رواية غزوة بدر بلفظ ارايت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف
فقطعها ثم لاذ بمعجمة اي التجا بشجرة مثلا ولابي ذر عن الكشميهني ثم لاذ مني بشجرة
اي منع نفسه مني بها وقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام اقتله بعد ان قالها
اي كلمة اسلمت لله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله بالجزم بعد ان قالها قال
يا رسول الله فانه طرح اي قطع بالسيف احدى يدي بتشديد الياء ثم قال ذلك القول
وهو اسلمت لله بعد ما قطعها اقتله بهمزة الاستفهام كالسابق قال عليه الصلاة والسلام
لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله قال الكرماني فيما نقله عنه في الفتح القتل
ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر لكنه مؤول عند النحاة بالاخبار اي هو سبب لاخباري
لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه
معصوم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره وانت بمنزلته قبل ان يقول كلمته
اسلمت لله التي قالها والمعنى كما قال الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم
فاذا اسلم صار مصان الدم كالمسلم فان قتل المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص
كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله
اتحاد المنزلتين مع اختلاف الاخذ فالاول انه مثلك وفي صون الدم والثاني انه مثلك
في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر
وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث انه قال لا اله الا الله وحديث الباب
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وقال حبيب بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسمه عن سعيد بكسر العين بن جبير
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد المعروف بابن
الاسود اذا كان رجل مؤمن ولابي ذر عن الكشميهني رجل ممن يخفي ايمانه مع قوم
كفار فاظهر ايمانه فقتلته قال في الكواكب فان قلت كيف تقطع يده وهو ممن يكتم ايمانه
واجاب بانه فعل ذلك اي دفعا للصايل قال والسؤال كانه على سبيل الفرض
والتمثيل لا سيما وفي بعضها ان لقيت بحرف الشرط فكذلك كنت انت تخفي ايمانك بمكة
قبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي من قبل وهذا التعليق وصله البزار والطبراني
في الكبير باب

قول الله تعالى سقط ما بعد الباب لابي ذر ومن احياها قال ابن عباس رضي الله عنهما
معناها فيما وصله ابن ابي حاتم من حرم قتلها الا بحق من قصاص فكانما احيا الناس جميعا
لسلامتهم منه ولغير الاصيلي وابي ذر عن المستملي حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه
الاية قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا كما يدل عليه
ما في حديث الباب من قوله الا كان على ابن ادم الاول كفل منها وفيها تغليظ امر القتل والمبالغة
في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سوا في استيجاب غضب الله وعقابه
وقال الحسن المعنى ان قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال
في المدارك ومن احياها ومن استنبذها من بعض اسباب الهلكة من قتل او غرق او
[illegible] او غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحيا ترغيبا وترهيبا
لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه

وكذا

وكذا الذي اراد احياها اذا تصور ان حكمه حكم احيا جميع الناس رغب في ذلك وبه
قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة بن عقبة ابو عامر
السوائي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله
ابن مرة بضم الميم وفتح الرا المشددة الخارفي بالخا المعجمة والرا والفا المكسورتين الكوفي
عن مسروق بن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتل نفس اي ظلما كما في رواية حفص بن غياث
الا كان على ابن ادم الاول قابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفا نصيب منها زاد في الاعتصام
وربما قال سفين من دمها وزاد في اخره لانه اول من سن القتل والحديث سبق في خلق ادم
واخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال واقد بن عبد الله بالقاف نسبة ابو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول
ابي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو
كذلك لكن لما وقع توجيه وهو نسبة لجده ووقع للمؤلف في الادب من رواية خالد بن
الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد اخبرني بالافراد عن ابيه محمد بن زيد وهذا من
تقديم الاسم على الصفة والتقدير حدثنا شعبة اخبرني واقد بن عبد الله عن ابيه محمد انه
سمع عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع
عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره لا ترجعوا بعدي لا تصيروا بعد موقفي
او موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض مستحلين لذلك او لا تكن افعالكم شبيهة بافعال
الكفار في ضرب رقاب المسلمين او المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب
بالرفع على الاستيناف بيانا لقوله لا ترجعوا او حالا من ضمير لا ترجعوا او صفة ويجوز جزمه
بتقدير شرط اي فان ترجعوا يضرب وقد سبق الحديث في العلم وياتي ان شا الله تعالى بعون الله
وقوته في كتاب الفتن وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر
العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون المهملة وكسر الرا النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة
هرم بفتح الهاء وكسر الرا ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله اسلم في
رمضان سنة عشر رضي الله تعالى عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس اي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصتوا لا ترجعوا بعدي كفارا كالكفار يضرب بعضكم رقاب بعض فيه استعمال
رجع كصار معنى وعملا قال ابن مالك رحمه الله تعالى وهو مما خفي على اكثر النحويين رواه
اي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا ابو بكرة نفيع الثقفي الصحابي رضي الله
تعالى عنه فيما سبق مطولا في الحج وابن عباس رضي الله عنهما مما سبق ايضا في الحج كلاهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار المعروف
ببندار قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فراس بفا مكسورة فرا بعدها الف فسين
مهملة ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف راء فقاء عن الشعبي بفتح الشين
المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة مكسورة عامر عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولابي ذر عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم وللاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبائر وهي كلما توعد عليه بعقاب
الاشراك بالله اي اتخاذه الها غيره تعالى وعقوق الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما
او قال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض معتمدا للكذب او ان يحلف
كاذبا ليذهب بمال غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم او النار او الكفارة شك
شعبة بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو من غير شك وقال معاذ
بضم الميم اخره ذال معجمة ابن معاذ ايضا العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج فيما وصله الاسمعيلي
قال الكبائر هي الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين او قال وقتل النفس
بدل عقوق الوالدين شك شعبة ايضا وجوز الكرماني ان يكون هذا التعليق من
مقول ابن بشار فيكون موصولا وبه قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج ابو يعقوب
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي ابن انس انه سمع
جده انسا ولابي ذر انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الكبائر قال البخاري بالسند اليه وحدثنا بالجمع ولابي وحدثني عمرو بفتح العين زاد ابو
ذر وهو ابن مرزوق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي بكرة هو
عبيد الله عن جده انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق وعقوق الوالدين وقول الزور
او قال شهادة الزور بالشك من الراوي وفي الحديث دلالة على انقسام الكبائر في عظمها
الى كبير واكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها ولا يلزم من كون
هذه المذكورات اكبر الكبائر استوا رتبتها في نفسها فالاشراك اكبر الذنوب ولا يقال عد الكبائر
اربعا او خمسا وهي اكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم
في كل مجلس ما اوحي اليه او سنح له باقتضا حال السايل وتفاوت الاوقات والحديث سبق
في الشهادات والادب واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والتفسير والقصاص
وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الراين
بينهما الف مخففا ابن واقد الكلابي النيسابوري قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا
هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي
قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال حدثنا ابو ظبيان بفتح الظا المعجمة وسكون
الموحدة وتخفيف التحتية حصين ايضا ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة
وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة
بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الرا والقاف قبيلة من جهينة
في رمضان سنة سبع او ثمان قال فصبحنا القوم اتيناهم صباحا بغتة قبل ان
يشعروا بنا فقاتلناهم فهزمناهم قال اسامة ولحقت انا ورجل من الانصار قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه رجلا منهم اسمه مرداس بن عمرو الفدكي او مرداس
ابن نهيك الفزاري قال اسامة فلما غشيناه بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين

لحقناه

لحقناه قال لا اله الا الله قال اسامة فكف عنه الانصار فطعنته ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء برمحي حتى قتلته قال فلما قدمنا المدينة
بلغ ذلك اي قتلي له بعد قوله لا اله الا الله النبي صلى الله عليه وسلم قال اسامة
فقال لي صلى الله عليه وسلم يا اسامة اقتلته بعد ما ولابي ذر عن الكشميهني بعد
ان قال لا اله الا الله قال اسامة قلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة
بعدها معجمة اي لم يكن قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل قال اقتلته
بعد ان ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعد ما قال لا اله الا الله وفي مسلم من
حديث جندب بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت
يوم القيامة قال اسامة فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي يكرر مقالته اقتلته
بعد ان قال لا اله الا الله على تشديد الياء حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم لامن من جريرة هذه الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى
ان يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري قال حدثنا ابي الخير مرثد بن
عبد الله عن الصنابحي بضم الصاد المهملة بعدها نون فالف فموحدة فحاء مهملة مكسورتين
عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا الصنابحي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه انه قال اتي من النقبا الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا بايعناه على التوحيد على ان لا نشرك
بالله شيا ولا نزني اي شيا ففيه حذف المفعول ليدل على العموم ولا نسرق ولا نقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بفوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاب
ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع
والذي في اليونينية ولا ننهب بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فهاء مفتوحة فتحتية
ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف كما في الاية بالجنة يتعلق بقوله
بايعناه اي بايعناه بالجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة
بدل المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضي بالقاف اي ولا نحكم بالجنة من قبلنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع اي فلنا الجنة
ان تركنا ما ذكر من الاشراك وما بعده ان غشينا بفتح الغين وكسر الشين المعجمة
كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا
ذلك اي ترك الاشراك وما بعده فان غشينا بزيادة الفا اي فعلنا من ذلك
المبايع على تركه شيا كان قضاء ذلك اي حكمه الى الله ان شا عاقب وان شا
عفى عنه قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت
ليلة العقبة وليس كذلك كما بينه في كتاب الايمان في اوائل الصحيح وانما كانت
البيعة ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر الى اخره واما البيعة
المذكورة هنا فهي التي تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فان اية
النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة

لعله فوقية

وقيل فتح مكة فكانت البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح
انتهى وقد وقع الالامام بشيء من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح
فليراجع وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا
جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا ابن اسما عن نافع عن مولاه عبد الله
رضي الله عنه ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حمل علينا السلاح اي قاتلنا فليس منا ان استباح ذلك او اطلق
ذلك اللفظ مع احتمال ارادة انه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخفيف وقوله
علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم رواه اي الحديث المذكور
ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي انشا
الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن
المبارك العبسي البصري قال حدثنا ابن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق
قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة ابو بكر السختياني الامام ويونس بن عبيد
بضم العين احد ائمة البصرة كلاهما عن الحسن البصري عن الاحنف بالحاء
المهملة بعدها نون ففاء ابن قيس السعدي البصري واسمه الضحاك والاحنف
لقبه انه قال ذهبت لانصر هذا الرجل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه فلقيني ابو بكرة نفيع
ابن الحارث فقال لي اين تريد قلت له انصر هذا الرجل عليا رضي الله تعالى
عنه قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى
المسلمان بسيفيهما بالتثنية فضرب كل واحد منهما الاخر ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بسيفيهما بالافراد فالقاتل بالفاء جواب اذا ولابي ذر القاتل باسقاطها
نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها والمقتول في النار اذا كان قتالهما بلا ويل بل
على عداوة دنيوية او طلب ملك مثلا فاما من قاتل اهل البغي او دفع الصايل
فقتل فلا اما اذا كانا صحابيين فامرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين وحمل ابو بكرة
الحديث على عمومه حسما للمادة قال ابو بكرة قلت يرسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال صلى الله عليه وسلم انه اي المقتول
كان حريصا على قتل صاحبه فيه ان من عزم على المعصية ياثم ولو لم
يفعلها كما استدل به الباقلاني واتباعه واجيب بان هذا شرع في
الفعل والاختلاف انما هو في من عزم ولم يفعل شيا وهذا الحديث
سبق في كتاب الايمان باب قول الله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب اي فرض عليكم القصاص في القتلى
جمع قتيل اي والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين
القتلى الحر بالحر مبتدا وخبر اي الحر ماخوذا ومقتول بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من جهة
اخيه شي من العفو لان عفي لازم وفايدته الاشعار بان
بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص والاخ ولي

المقتول

المقتول وذكره بلفظ الاخوة حثا له على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام
فاتباع فليكن اتباع او الامر اتباع بالمعروف اي يطالب العافي القاتل بطالبة
جميلة واداء وليود القاتل بدل الدم اليه الى العافي باحسان بان لا يمطله ولا
ينجسه ذلك الحكم المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة
فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو لا غير وابيح لنا القصا ص
والعفو واخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا فمن اعتدى بعد
ذلك التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ
الدية او العفو فله عذاب اليم في الاخرة وسقط لابي ذر من قوله الحر بالحر الى
اخرها وقال بعد قوله في القتلى الاية وسقط للاصيلي من قوله بالحر وقال الى
قوله اليم وقال ابن عساكر في روايته الى عذاب اليم وزاد الاصيلي في الترجمة
واذا لم يسال القاتل بضم التحتية من يسال حتى اقر والاقرار في الحدود
ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب

باب سوال
الامام القاتل اي المتهم به ولم يقم عليه بينة حتى يقر فيقيم عليه الحد والاقرار
في الحدود قال في الفتح كذا للاكثر ورفع للنسفي وكريمة وابي نعيم في المستدرك د
بحذف الباب وبعد قوله عذاب اليم واذا لم يسال القاتل حتى اقر والاقرار في الحدود
قال وصنيع الاكثر اشبه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون الانماطي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الحافظ عن قتادة بن دعامة
ابي الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
يهوديا لم يسم رض بفتح الرا والضاد المعجمة المشددة رضخ ودق راس جارية
امة او حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث انها كانت من الانصار بين حجرين فقيل لها
اي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل بك هذا الرض افعله فلان
او فلان ومن استفهامية محلها رفع بالابتدا وخبره في فعلها والعايد الضمير
في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدا لانه من اسماء الاستفهام التي
بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من اسماء
الاشارة وبك يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلان كناية
عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها عدم صرفها منع صرف فلانة
وليس فيه الا التانيث والتانيث لا يمتنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول
الالف واللام عليه انتهى وقال ابن فرحون وفلانة كما ممتنع وفلان منصرف
وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليسا زايدتين بل
هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفلان كناية عن نكرة بالانسان نحو يا رجل
وهو مختص بالندا وفلة بمعنى يا امرة ولام فل يا او واو وليس مرخما من
فلان خلافا للفرا ووهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في
قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كلام سيبويه انه كناية عن النكرة بالنقل
عن العرب انتهى ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فلان او فلان بحذف همزة

الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني افلان بهمزة الاستفهام ام فلان بالميم بدل
الواو حتى اي تكرر ذلك حتى سمي لها اليهودي بفتح السين وكسر الميم مشددة
فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل
فاليهودي نصب على المفعولية زاد في الاشخاص والوصايا فاومات براسها
فاتي بها به بضم الهمزة وكسر الفوقية اي باليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يزل به حتى اقر زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بالفعل فرض بضم الراء اي
دق راسه بالحجارة وفي الاشخاص فرض راسه بين حجرين والحديث مضى
في الاشخاص والوصايا

باب بالتنوين

يذكر فيه اذا قتل شخص شخصا بحجر او بعصى هل يقتل بما قتل به
او بالسيف وبه قال حدثنا محمد قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن نمير
وقال ابو علي بن السكن هو محمد بن سلام اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد
الاودي ابو محمد احد الاعلام عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابي بسطام العتكي
امير المؤمنين في الحديث عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت جارية امة او حرة لم تبلغ كالغلام في الذكر
الذي لم يبلغ عليها اوضاح بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة
وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال ابو عبيد حلي الفضة بالمدينة قال انس
فرماها يهودي لم يسم بحجر قال انس فجي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق
بفتح الراء والميم بعدها قاف اي بقية من الحياة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلان قتلك فرفعت اي المراة راسها اشارت بها لا فاعاد صلى الله عليه وسلم
عليها قال فلان قتلك فرفعت راسها ان لا فقال صلى الله عليه وسلم لها في الثالثة
فلان قتلك فخفضت راسها اي لعمر قتلني فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فساله فاعترف فقتله بين الحجرين بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد
وهو حجة للجمهور ان القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف
الكوفيون محتجين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف
فيقع ضعف اسناده وقال ابن عدي طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته
فانه على خلاف قاعدتهم في ان السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه والحديث
اخرجه مسلم في الحدود وابو داود في الديات وكذا النسائي وابن ماجة

باب قول الله

تعالى ان النفس بالنفس اول الاية وكتبنا عليهم فيها اي وفرضنا
على اليهود في التوراة ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلها
بغير حق والعين معفوة بالعين والانف بالانف والاذن مقطوعة بالاذن
والسن مقطوعة بالسن والجروح قصاص اي ذات قصاص في تصدق
من اصحاب الحق به بالقصاص وعفي عنه فهو كفارة له فالتصدق

به

به كفارة للمتصدق باحسانه ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره
فاولئك هم الظالمون بالانتساخ عن ذلك وهذه الاية الكريمة وان وردت في
اليهود فان حكمها مستمر في شريعة الاسلام لما ذهب اليه كثير من الاصوليين
والفقهاء الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكي مقررا ولم ينسخ وقد احتج الائمة
كلهم على ان الرجل يقتل بالمراة بعموم هذه الاية واحتج ابو حنيفة ايضا بعمومها
على قتل المسلم بالكافر الذمي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيهما لحديث
الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف
قول الحنفية في ذلك قال ابن كثير ولا يلزم من ذلك بطلان قولهم الا بدليل تخصص
للاية وسقط لابي ذر والانف الى اخرها وقال بعد بالعين الاية وقال ابن عساكر
الى اخره وسقط للاصيلي من قوله والعين وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة
الخارفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله
الا الله ان هي المخففة من المثقلة بدليل انه عطف عليها الجملة الثالثة ولان الشهادة
بمعنى العلم لان شرطها ان يتقدمها علم او ظن قال فالتقدير اشهد انه لا اله الا
الله فحذف اسمها وبقيت الجملة في محل الخبر واني رسول الله هو صفة ثانية
ذكرت ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين وقال في شرح المشكاة الظاهر ان يشهد
حال حي مقيد للموصوف مع صفته اشعار بان الشهادة هي العمدة في حقن الدم
الا باحدى خصال ثلاث وحرف الجر يتعلق بحال والتقدير الا ملتبسا بفعل
احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى
منه يحتمل ان يكون عن الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه ملتبسا
باحدى الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثناء من امرئ مسلم الا امرا ملتبسا باحدى
ثلاث خصال فملتبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف النفس بالنفس بالجر
والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا وهو مخصوص بولي
الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والباء في بالنفس للمقابلة
والثيب اي المحصن المكلف الحر ويطلق الثيب على الرجل والمراة بشرط التزوج والدخول
الزاني يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص
على قاتله لاباحة دمه والزاني بالياء على الاصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله
تعالى الكبير المتعال والمارق الخارج من الدين وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني والمفارق
لدينه التارك له التارك للجماعة من المسلمين ولابي ذر وابن عساكر للجماعة بلام الجر
وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة موكدة للمارق اي الذي ترك جماعة المسلمين و
خرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا
يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على انه يقتل
حدا لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال احمد وبعض المالكية وابن
خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر

ولا يقتل لحديث عبادة عند اصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات
كتبهن الله على الحديث وفيه من لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شا عذبه
وان شا ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام احمد بظواهر احاديث وردت
في تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة
قتل الصايل فانه يجوز قتله للدفع والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الحدود والترمذي
فيه وفي الديات والنساي في المحاربة

من افاد

باب

اي اقتص بالحجر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا محمد
ابن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس
رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم قتل جارية على اوضاح بضاد معجمة وحاء مهملة حلي
من فضة لها فقتلها بحجر فجي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق بعض الحياة فقال
صلى الله عليه وسلم لها اقتلك بهمزة الاستفهام اي فلان واسقطه للعلم به نعم ثبت في اليونينية
فاشارت براسها ان لا بنون بدل الياء وكلاهما يجي لتفسير سابقه والمعنى انها اشارت
اشارة مفهمة يفاد منها لو نطقت لقالت لا ثم قال صلى الله عليه وسلم لها الثانية ولابي
ذر عن ابن عساكر في الثانية اي اقتلك فلان فاشارت براسها ان لا ثم سالها صلى الله
عليه وسلم الثالثة فاشارت براسها اشارت مفهمة ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اي نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كما مر تفسير لما قبله والباء في براسها في الثلاثة باء الالة
فقتله فامر بقتله بعد اعترافه النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بحجرين وفي الباب السابق بين
الحجرين هذا باب

بالتنوين يذكر فيه من قتل بضم الاول وكسر الثاني له قتيل قال في الكواكب فان قلت الحي يقتل
لا القتيل لان قتل القتيل محال واجاب بان المراد القتيل بهذا القتل لا يقتل
سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان
الموجد اما يوجده في حال وجوده فهو تحصيل الحال واما حال العدم فهو جمع بين النقيضين
فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجادا للموجود لوجود سابق اي ليكون تحصيل الحاصل
بل ايجادا له بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه فهو اي ولي القتيل
بخير النظرين اما الدية واما القصاص وبه قال حدثنا ابو نعيم هو الفضل بن دكين
قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة عن يحيى بن ابي كثير
الطاي واسم ابي كثير صالح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة
المشهورة قتلوا رجلا وكانت خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا
في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محولا للسند
وقال عبد الله بن رجا ضد الخوف ابن المثنى شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق
هشام بن علي السيرافي عنه قال حدثنا حرب بفتح المهملة وسكون الرا بعدها
موحدة ابن شداد ولفظ الحديث له عن يحيى ابن ابي كثير انه قال حدثنا ابو سلمة بن
عبد الرحمن قال حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه انه اي ان الشان عام فتح مكة

قتلت

قتلت خزاعة رجلا لم يسمى من بني ليث بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى
ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بقتيل لهم في الجاهلية اسمه
احمر واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما را فالف ابن امية وذكر
ابن هشام ان المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورايت في الجزء
الثالث من فوايد ابي علي بن خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل هلال بن امية فان ثبت فلعل هلالا
لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حدثني سعيد بن ابي شداد الاسلمي عن رجل من قومه
قال كان معنا رجل يقال له احمر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقهم شي صاحوا
به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالثا المثلثة
والعين المهملة لا تعجلوا حتى انظر فان كان الاحمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع القوم فاذا
غطيط احمر فمشى اليه حتى وضع السيف على صدره فقتله واغاروا على الحي فلما كان
الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فراته
خزاعة فعرفوه فاقبل خراش امية فقال افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه
فوقع قتيلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية سنان في العلم فاخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس منع عن مكة الفيل
بالفاء والتحتية هو الحيوان المعروف المشهور في قصة ابرهة وهي لما غلب على اليمن وكان
نصرانيا بين كنيسة والزم الناس اليها فاستقل بعض العرب الحجبة وتغوط فيها
وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستصحب
معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة
تاخر وارسل الله عليهم طيرا مع كل واحد ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره
فالقوها عليهم فلم يبق احد منهم الا اصيب واخذته الحكة فكان لا يحك احد منهم جلده
الا تساقط لحمه وسلط عليهم على اهل مكة رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
رضي الله تعالى عنهم الا بالتخفيف ان الله قد حبس عنها وانها لم تحل بفتح فكسر لاحد
قبلي الجار يتعلق بتحل وقيل يتعلق بخبر كان تقديره اي لا تحل لاحد كان كاينا ولا تحل
لاحد من بعدي برفع تحل وزيادة من قبل بعدي والذي في اليونينية ولا تحل لاحد
بعدي باسقاط من الا بالتخفيف وفتح الهمزة وانها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فانها بالفاء بدل الواو حلت لي ان اقاتل فيها ساعة من نهار ما بين طلوع الشمس
وصلاة العصر الا بالتخفيف وانها ساعتي هذه حرام قوله وانها ساعتي ان
واسمها وساعتي الخبر وهذه تحتمل ان تكون بدلا من ساعتي او عطف بيان ويحتمل
ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدا فقال هذه مكة اي حرام ويكون قد حذف
صفة ساعتي اي انها ساعتي التي انا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا
محذوف اي هي حرام لا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز
شوكها نصب مفعول اي ما سقط فيها بغفلة مالكه الا المؤذي ولا يعضد بالضاد
المعجمة مبنيا للمفعول ولا يقطع شجرها ولا يلتقط بفتح التحتية مبنيا للفاعل
ساقطتها نصب مفعول اي ما سقط فيها بغفلة مالكه الا منشد فليس لواحدها
سوى التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تلقط

بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الا لمنشد بزيادة لام قبل
الميم والاستثناء مفرغ لانه يتعلق بيلتقط ساقطتها فتلتقط بمعنى تباح اي لا تباح
لقطتها ولا تجوز الا لمنشد فهو ملوح معنى فعل اخر ومن قتل له قتيل اي ومن قتل
له قتيل كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقد قال في العمدة قتيل فعيل بمعنى مفعول
يسمى بما آل اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف اي لولي قتيل ويحتمل ان يضمن
قتيل بمعنى وجد له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا
فله سلبه والاول من تسمية العصير خمرا وجواب من الشرطية قوله فهو اي المقتول له
بخير النظرين اما يودي هو بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة اي يعطي
القاتل اولياءه لاولياء المقتول الدية واما يقاد بضم اوله والرفع اي يقتل قال المهلب
وغيره يستفاد منه ان الولي اذا سئل اي في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء
اقتضى وعلى الولي اتباع الاولى في ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية
ولابي ذر اما ان يودي بزيادة ان كقوله واما ان يقاد فقام رجل من اهل اليمن يقال
له ابو شاة بالشين المعجمة بعدها الف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي
كابي هريرة فقال اكتب لي يا رسول الله الخطبة التي سمعتها منك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتبوا الخطبة لابي شاة قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الاول
في كتاب غير القرآن وورد فيه نهي ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها
وهذا الحديث يدل على ذلك لانه عليه الصلاة والسلام اذن لابي شاة ثم قام رجل من
قريش هو العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله الا الاذخر
بكسر الهمزة والمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب فانما بالميم بعد النون نجعله
في بيوتنا للسقف فوق الخشب وقبورنا لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات
والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرم الشجر والخلا الا الاذخر
فيكون الاستثناء متصلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اوحي اليه الا الاذخر
وتابعه اي وتابع حرب بن شداد عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ
المؤلف في روايته عن شيبان بن عبد الرحمن بن يحيى عن ابي سلمة في الفيل بالفاء وهذه
المتابعة وصلها مسلم قال ولابي ذر وقال بعضهم هو الامام محمد بن يحيى الذهلي
النيسابوري عن ابي نعيم الفضل ابن دكين القتل بالقاف والفوقية وقال عبيد الله
بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور اما ان يقاد
بضم التحتية اهل القتيل اي يؤخذ لهم بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما ان يعطى الدية
واما ان يقاد اهل القتيل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كانت في بني اسرائيل قصاص قال في الفتح انث باعتبار معنى
القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة ولم يكن
فيهم الدية وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان
ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين فكانت وسطى لا افراط ولا
تفريط فقال الله تعالى في كتابه لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه

الاية

الاية فمن عفي له من اخيه شيء قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مفسرا لقوله تعالى
فمن عفي فالعفو ان يقبل وفي المقتول الدية في العمد ويترك الدم قال ابن عباس ايضا
فاتباع بالمعروف هو ان يطلب ولي المقتول الدية من القاتل بمعروف ولابي ذر ان يطلب
بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول ويودي القاتل الدية باحسان وذكر الطبري عن
الشعبي ان هذه الاية نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الاخر في الشرف
فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا به حرا او امراة قتلوا
بها رجلا تنبيه قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في
القتلى الى هذه الاية فمن عفي له من اخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند
ابي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والشعبي والقابسي الى قوله فمن عفي له
من اخيه شيء ووقع في رواية ابن عمر في مسنده ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج الى
قوله في هذه الاية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم ان قوله فمن عفي له في اية تلي الاية
المبدا بها اي وليس كذلك انتهى باب

حكم من طلب دم امرئ بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبة الى جده قالت حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم مصغرا
ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابغض الناس الى الله ابغض افعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله
اعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال افعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني وقال في
الصحاح وقولهم ما ابغضه لي شاذ ولا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال
المكروه والمراد بالناس المسلمون ثلاثة امرئ ملحد بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها
دال مهملتين مائل عن القصد في الحرم المكي قال سفين الثوري في تفسيره عن السدي
عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو ان
رجلا بعدن ابين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من عذاب اليم وفي تفسير
ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا شعبة عن السدي انه
سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو ان
رجلا اراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن ابين لاذاقه الله من العذاب الاليم قال شعبة هو
رفعه لنا وانا لا ارفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه احمد عن يزيد بن هرون به
قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه اشبه من رفعه ولهذا
صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفين الثوري عن السدي
عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحرم
المكي اشد من فعل الكبيرة في غيرها واجيب بان الالحاد في العرف مستعمل في
الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد
يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان
بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم
الذنب وقال ابن كثير اي يهم فيه بامر فظيع من المعاصي الكبائر وقوله بظلم اي عامدا

قاصدًا انه ظلم ليس بمتاول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طلحة بظلم
بشرك وقال مجاهد ان تعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب الناوي
فيه السر اذا كان عازمًا عليه ولو لم يوقعه ثاني الثلاثة الذين هم ابغض الى الناس الى الله
مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة طالب في الاسلام سنة الجاهلية
اسم جنس يعم جميع ما كان عليه اهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار
بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره ويطلب دم امرئ بغير حق بضم الميم
وتشديد الطاء بعدها موحدة مفتعل في الطلب اي متطلب فابدلت التاء طاء وادغمت
في الطاء اي المتكلف للطلب المبالغ فيه لهريق دمه بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج
بقوله بغير الحق من طلب بحق كالقصاص مثلًا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو
المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب واجاب بان المراد الطلب
المترتب عليه ذلك المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بطريق الاولى ففيه مبالغة والحديث
من افراده باب

العفو من ولي المقتول عن القاتل في القتل الخطا بان لم يقصد كان زلق فوقع عليه
بعد الموت يتعلق بالعفو اي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا
يخفى وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروة ابن ابي
المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودًا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن
مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة را ابو الحسن هو الكوفي الحافظ
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت هزم
المشركون يوم وقعة احد بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
من قوله عن ابيه الى اخره ولفظ علي بن المسهر في باب من حنث ناسيًا من كتاب الايمان
والنذور وحول المصر السند فقال وحدثني بالافراد محمد بن حرب الواسطي النشابي
بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها موحدة يبيع النشا قال حدثنا ابو مروان يحيى
ابن زكريا وزاد ابن عساكر وابو ذر يعني الواسطي واللفظ له لا لعلي بن مسهر عن هشام
عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت صرخ ابليس بفتح الصاد
المهملة والراء المخففة بعدها معجمة يوم وقعة احد في الناس الذي يقاتلون يا عباد
الله احذروا او اقتلوا اخراكم بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة فرجعت اولاهم على اخراهم
بفتح الهمزة فيهما حتى قتلوا اليمان بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة
مصحح عليها في الفرع وغيره بفتحها مصحح عليها ايضا اي قتل المسلمون اليمان والد
حذيفة فقال حذيفة هذا ابي ابي مرتين لا يقتلوه فلم يسمعوا منه فقتلوه خطا ظانين
انه من المشركين فقال حذيفة غفر الله لكم قال في الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته
على المسلمين قال وقد كان انهزم منهم اي من المشركين قوم حتى لحقوا بالطايف البلد
المشهور وقد سبق الحديث في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق

باب قول

الله تعالى في سورة النساء وما كان لمؤمن ما صح له وليس من شانه ان يقتل
مؤمنا ابتدا بغير حق الا خطا صفة مصدر محذوف اي قتلا خطا او على الحال اي لا

يقتله

يقتله في شيء من الاحوال الا حال الخطا او مفعول له اي لا يقتله لعلة الا للخطاء
ومن قتل مؤمنا قتلا خطاء فتحرير رقبة مبتدا والخبر محذوف اي فعليه تحرير
رقبة اي عتقها والرقبة النسمة مؤمنة محكوم باسلامها قيل لما اخرج نفسا مؤمنة
من جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد
الرق كاحيائها من قبل ان الرق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من اثار الكفر والكفر
موت حكما او من كان ميتا فاحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم
وان كان خطاء ودية مسلمة الى اهله موداة الى ورثته عوضا عما فاتهم من قريبهم
يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات فيقضى منها الدين
وتنفذ الوصية الى اخره وانما يجب على عاقلة القاتل لا في ماله الا ان يصدقوا اي
يتصدقوا عليه بالدية اي يعفوا عنه فلا يجب فان كان المقتول خطاء من قوم عدو
لكم اعدائكم اي كفرة محاربين والعدو يطلق على الجمع وهو اي المقتول مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون
وان كان اي المقتول من قوم بينكم بين المسلمين وبينهم ميثاق عهد ذمة او عهد
هدنة فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول
معاهدًا او كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام
شهرين فعليه صيام شهرين متتابعين لا افطار بينهما بل يرد صومها الى اخرهما فان افطر
من غير عذر من مرض او حضر او نفاس استانف توبة من الله اي قبولا من الله ورحمة
منه من تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة له او فليتثبت توبة فمن نصب
على المصدرية وكان الله عليما فيما امر حكيما فيما قدر وسقط لابي ذر وابن عساكر من
قوله ومن قتل مؤمنا خطاء الى حكيما وقالا بعد قوله الا خطاء الاية وهذه الاية اصل
في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام
والكفارة دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله
مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا
عند الاكثر باب

بالتنوين يذكر فيه اذا اقر شخص بالقتل مرة واحدة قتل به اي بذلك الاقرار وسقط
لفظ بان للنسفي وقال بعد قوله خطا الاية واذا اقر الى اخره ثم ذكر الحديث كغيره
وح فيحتاج الى مناسبة بين الاية والحديث ولم تظهر اصلا فالصواب كما في الفتح
اثبات الباب كما في رواية غير النسفي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحق غير منسوب قال ابو علي الجياني يشبه ان يكون ابن منصور قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا حبان وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد ان يكون اسحق هذا ابن
راهويه فانه كثير الرواية عن حبان اي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن
هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن
دينار البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه ان يهوديا رض راس جارية دق راسها بين
حجرين فقيل مبني ما لم يسم فاعله والقايم مقام الفاعل ضمير المصدر اي قيل

قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها من فعل بك هذا استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب
فان اعترف اقيم عليه الحد افلان افلان فعل بك ذلك حتى سمي اليهودي بضم السين مبنيا
للمفعول واليهودي رفع نائب عن الفاعل فاومات بالهمز بعد الميم براسها اي نعم فجيء
باليهودي فسئل فاعترف بذلك فاعترف معطوف على محذوف فامر به النبي صلى الله
عليه وسلم فرض براسه بالحجارة بضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع وقد قال
همام بحجرين بالتثنية ومطابقة الحديث للترجمة ماخوذة من اطلاق قوله فجيء باليهودي
فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه والحديث سبق في الاشخاص وفي الوصايا
والديات وفي باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة والله الموفق

باب قتل الرجل

بالمراة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الراء اخره مهملة مصغر قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل
يهوديا بجارية يسها قتلها على اوضاح لها بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضاد
معجمة فالف فحاء مهملة حلي من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمي به لانه من الفضة
وهي بيضا والوضح البياض وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح ومطابقة الحديث
للترجمة واضحة وفيه دليل على ان القتل بالحجر والنعل الذي يحصل به القتل غالبا يوجب
القصاص وهو قول اكثر اهل العلم كمالك والشافعي ولم ير بعضهم القصاص اذا كان
القتل بالمقتل وهو قول اصحاب ابي حنيفة

باب القصاص

بين الرجال والنساء في الجراحات وقال اهل العلم اي جمهورهم يقتل الرجل بالمراة
ويذكر بضم اوله عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه تقاد المراة من الرجل بضم الفوقية
بعدها قاف اي يقتص منها اذا قتلت الرجل في كل قتيل عمد يبلغ نفسه نفس الرجل
فما دونها دون النفس من الجراح في كل عضو من اعضائها عند قطعها من اعضائه
وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جاء به عروة البارقي الى شريح
من عند عمر قال خرج الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكنه لم يصح سماع النخعي من شريح
فلذا ذكره المؤلف اثر عمر بصيغة التمريض وبه مما رواه عمر رضي الله تعالى عنه قال عمر بن عبد
العزيز وابراهيم النخعي اخرج ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن
عمر بن عبد العزيز عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل والمراة في
العمد سواء وابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن اصحابه كعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
ابيه قال كل من ادركت من فقهائنا وذكر السبعة في شيخه سواهم اهل فقه وفضل
ودين انهم كانوا يقولون المراة لا تقاد بالرجل عينا بعين واذن باذن وكل شيء
من الجراح على ذلك وان قتلها قتل بها وجرحت بالجيم المفتوحة اخت الربيع بضم
الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر
بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص بالرفع

في

في الفرع وفي غيره بالنصب على الاغراء وللنسفي كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث
اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت
انسانا قال ابو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمة انس وقيل الصواب وجرحت
الربيع بحذف لفظ اخت وهو موافق لما في البقرة من وجه اخر عن انس ان الربيع بنت النضر
عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بانهما قصتان صحيحتان وقعتا لامراة واحدة
احداهما انها جرحت انسانا فقضى عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى
عليها بالقصاص وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر زيادة
ابن بحر هو الباهلي الصيرفي قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لددنا النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح اللام والدال المهملة بعد اخرى ساكنة ثم نون من اللدود اي جعلنا في احد
شقي فمه بغير اختياره دواء في مرضه الذي توفي فيه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلدوني
بضم اللام فقلنا امتناعه كراهية المريض للدواء فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الدواء بالالف بدل لام الجزاء فلما افاق صلى الله عليه وسلم قال لا
يبقى احد منكم الا لد قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك وفيه
اشارة الى مشروعية الاقتصاص من المراة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا
رجالا ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بانهم لدوا ميمونة وهي صائمة من اجل
عموم الامر غير العباس بنصب غير ولابي ذر بالرفع فلا يلدوه فانه لم يشهدكم
لم يحضركم حالة اللدود وفي الحديث اخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى
الله عليه وسلم ووفاته

باب

من اخذ حقه من جهة غريمه اذا اقتص منه في نفس او طرف دون السلطان وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعمش سليمان بن مهران الكوفي حدثه انه سمع ابا
هريرة رضي الله تعالى عنه يقول انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
في الدنيا السابقون وزاد ابو ذر يوم القيامة وباسناده اي الحديث السابق الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو اطلع بتشديد الطاء في بيتك احد ولم تاذن له ان يطلع
فيه خذفته بالخاء والذال المعجمتين المفتوحتين ففارميته بحصاة اي بان جعلها بين
ابهامه وسبابته ففقات عينه ففقعتها او اطفات ضوءها ولابي ذر حذفته بالحاء
المهملة بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطا لان في نفس الخبر الرمي بالحصاة
وهو بالمعجمة جزما ما كان عليك من جناح بضم الجيم من اثم ولا يواخذه وفي رواية صححها
ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن نظر
الى حرمة في داره من كوة او ثقب فرمى بخفيف كحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه
فجرحه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للناظر انتهى والمعنى فيه المنع من
النظر وان كانت حرمة مستورة او منعطف لعدم الاخبار وانه لا يدري متى تستتر وينكشف
فيحسم بان النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب والكوة والواسعة

والشباك الواسع العيون وبقرب عينه ما لو اصاب موضعًا بعيدًا عنها فلا يهدر
في الجميع وقوله في الحديث ولم ياذن له احترازا عن من اطلع باذن وقال المالكية الحديث
خرج مخرج التغليظ وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن حميد الطويل ان رجلا هو الحكم بن العاص اطلع بتشديد الطاء في بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فسدد بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابي ذر
والاصيلي اي صوب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مشقصا بكسر الميم وسكون الشين المعجمة
بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية النصل العريض ولابي ذر
عن الحموي والباقين فشدد بالشين المعجمة قال عياض وهو وهم قال يحيى فقلت لحميد
من حدثك بهذا الحديث قال حدثني به انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث
صورته في الاول مرسل لان حميدا لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا قال انس
يدل على انه مسند موصول هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه اذا مات شخص في الزحام او قتل ولابن بطال زيادة به اي بالزحام وبه قال
حدثني بالافراد وللاصيلي حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسحق بن منصور الكوسج الحافظ
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا هو من تقديم
اسم الراوي على الصفة وهو جائز اي قال ابو اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قال لما كان يوم وقعة احد هزم
المشركون بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول فصاح ابليس في المسلمين اي عباد الله
قاتلوا اخراكم فرجعت اولاهم لاجل قتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت
بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال المهملة المفتوحات ففوقية اي فاقتلت هي
واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون يظنونه من
المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي لا تقتلوه قالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحا
المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي اي ما انفصلوا او ما انكفوا عنه
اي ما تركوه حتى قتلوه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين انه من
المشركين غفر الله لكم قال عروة بالسند المذكور فما زالت في حذيفة منه اي من ذلك
الفعل وهو العفو او من قتلهم لابيه بقية اي من حزن على ابيه ولابي ذر والاصيلي
بقية خير اي من دعاء واستغفار اي لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند السراج
في تاريخه من طريق عكرمة ان والد حذيفة قتل يوم احد قتله بعض المسلمين وهو
يظن انه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي
المسئلة مذاهب فقيل تجب ديته في بيت المال لانه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت
ديته في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم
الى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحقيت
الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم
لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال ان يوخذ
به احد هذا باب

بالتنوين

بالتنوين يذكر فيه اذا قتل شخص نفسه خطا فلا دية له وقال الاسماعيلي ولا اذا قتلها
عمدا اي فلا مفهوم لقوله خطا قال في الفتح والذي يظهر ان البخاري انما قيد بالخطا
لانه محل الخلاف وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي الحافظ قال حدثنا
يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع عن مولاة سلمة بن الاكوع
ابو مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة
فقال رجل منهم هو اسيد بن حضير اسمعنا بكسر الميم يا عامر هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع
هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها فالف ففوقية فكان اراجيزك
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية مشددة بدل الهاء الثانية
تصغير هناتك واحده هناة وتقلب الياء هاء كما في الرواية الاولى فحدى عامر لهم اي
ساقهم منشدا للاراجيز يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا الى اخر الابيات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من السائق قالوا هو عامر فقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله فقالوا يا رسول
الله هلا امتعنا به بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى
الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار اي عند
القتال الا استشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا رسول الله لو امتعنا به وفي
صحيح مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن الخطاب فاصيب عامر صبيحة ليلته تلك وذلك
ان سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا ليضربه فرجع ذبابه فاصاب ركبته ولم يذكر
في هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد اورد ما يدل على
ذلك هنا صريحا في مكان اخر حرصا على عدم التكرار بغير الفائدة وليبعث الطالب على
تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط فقال القوم ومنهم اسيد بن حضير كما عند
المؤلف في الادب حبط عمله بكسر الموحدة اي بطل لانه قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا
حبط عمله قال سلمة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ولابي ذر يا رسول الله فداك
بفتح الفاء ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله فقال صلى الله عليه وسلم كذب من قالها اي كلمة حبط
عمله ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام في لاجرين للتاكيد
اثنين تاكيد لاجرين انه لجاهل مرتكب للمشقة في الخير مجاهد في سبيل الله عز وجل واي
قتل بفتح القاف وسكون الفوقية يزيده عليه اي يزيد الاجر على اجره ولابي ذر عن الكشميهني
واي قتيل تريده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل انه
صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيئا وقال الكرماني والظاهر ان قوله اي في الترجمة
فلا دية له في هذه الترجمة السابقة اي اذا مات في الزحام فلا دية له على المزاحمين لظهور ان
قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل وهذا الحديث هو التاسع
عشر من ثلثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبائح والدعوات واخرجه
مسلم وابن ماجة باب

بالتنوين يذكر فيه اذا عض رجل رجلا فوقعت ثناياه ثنايا العاض وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت
زرارة بن ابي اوفى العامري عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان رجلا اسمه

يعلي بن امية عض يد رجل هو اجير يعلي العاص كما عند النساي مصرحا به من رواية يعلي
نفسه ولم يسم الاجير فنزع المعضوض يده من فمه من فم العاص وللاصيلي وابن
عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة
وان كانت الاولى ناشية كثيرة فوقعت ثنيتاه بالفوقية بدل التحتية بالتثنية وللاصيلي
وابي ذر ثناياه بلفظ الجمع على راي من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا
ثنتين فاختصموا بلفظ الجمع لان لكل مخاصم جماعة يخاصمون معه ولان ضمير الجمع يقع على
المثنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان الى النبي صلى الله عليه وسلم
يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى لانه ملموح فيه معنى تحاكموا فقال
صلى الله عليه وسلم يعض احدكم اخاه بحذف همزة الاستفهام والاصل ايعض على طريق الانكار
وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير او تلك نعمة والمعنى ايعض
احدكم يد اخيه كما يعض الفحل اي الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف اي ايعض احدكم
اخاه عضا مثل ما يعض الفحل لا دية لك لا نافية ودية مبني مع لا ومحل لا مع اسمها رفع
بالابتدا والخبر في المجرور او محذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لا
دية لك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة ابي ذر عن الحموي والمستملي له بالهاء
بدل كاف لك قال النووي ولو عض يده خلصها بالاسهل من فك لحييه وضرب شدقيه
فان عجز نسلها فتدرت اسنانه اي سقطت فهدر اي لان العض لا يجوز بحال والحديث
اخرجه مسلم في الديات والنساي في القصاص وابن ماجة في الديات ايضا وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن عطا هو ابن
ابي رباح المكي عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية
اسم امه واسم ابيه امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله تعالى
عنه انه قال خرجت في غزوة بسكون الزاي بعدها واو اي غزوة تبوك ولابي ذر عن الكشميهني
في غزاة بفتح الزاي بعدها الف بدل الواو فعض رجل اي يد رجل اخر فانتزع اي يده فابتدرت
ثنيته فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم اي حكم ان لا ضمار على المعضوض بشرط تالمه وان لا
يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب او فك لحيته ليرسلها ومهما امكن التخليص بدون ذلك
فعدل عنه الى الاثقل لم يهدر هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه السن تقلع بالسن وفي نسخة باضافة الباب لتاليه وبه قال حدثنا الانصاري
محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان ابنة
النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة وهو جد انس لطمت جارية وفي رواية الفزاري السابقة في سورة المائدة
جارية من الانصار وفيه ان المراد بالجارية المراة الشابة لا الامة رقيقة فكسرت ثنيتها
فعرضوا عليهم الارش فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا اي اهلها النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبون القصاص فامر بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا وامكن القصاص
بان نشر بمنشار بقول اهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق
بالمماثلة فيها قال الشافعي ولان دون العظم حايل من جلد ولحم وعصب تتعذر

معه

معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية لا قود في العظام اذا كان
مخوفا او كان كالمامومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية وهذا الحديث العشرين من

باب دية

الاصابع هل هي مستوية او مختلفة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذه وهذه سوا في الدية يعني
الخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة والابهام وفي رواية النساي بحذف يعني وعند الاسمعيلي
من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان سوا الثنية والضرس سوا ولابي داود
والترمذي اصابع اليدين والرجلين سوا ولابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رفعه الاصابع سوا كلهن فيه عشر عشر من الابل فلا فضل لبعض الاصابع على
بعض واصابع اليدين والرجلين سوا كما عليه ايمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند
النساي وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل في
كل جناية لا تنضبط بحميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبر من حيث الاسم فتتساوى
ديتها وان اختلف كمالها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر
ومع ذلك فديتهما سوا ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها اقوى من بعض
وديتها سوا نظرا للاسم فقط والحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة في
الديات وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فعند ابن ماجة والاسماعيلي من رواية ابن ابي
عدي المذكورة بلفظ الاصابع سوا وكذا اخرجاه من رواية ابن ابي عدي ايضا لكن
مقرونا به غندر واللفظان بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر وهذا
الحديث ساقه المؤلف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي
صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ماجة هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية
يعاقبون وفي اخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة اي هل يكافا الذين اصابوه ويجازوا
على فعلهم كما وقع في اللدود او يقتص بالبنا للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما منهم
كلهم اذا قتلوه او جرحوه او يتعين واحد ليقتص منه ويوخذ من الباقين الدية والاول
مذهب جمهور العلما وروي الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله عشرة
فله ان يقتل واحدا منهم وياخذ من التسعة تسعة اعشار الدية وقال مطرف بضم الميم
وفتح المهملة وكسر الرا مشددة بعدها فا ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه
الله تعالى عن سفين بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عامر في رجلين لم يسميا شهدا
على رجل لم يسم ايضا انه سرق فقطعه اي فقطع يده علي رضي الله تعالى عنه لثبوت
سرقته عنده بشهادتهما ثم جا اي الشاهدان باخر برجل اخر الى علي رضي الله
تعالى عنه وقالا ولابي ذر فقالا بالفاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد اخطانا على الاول

فابطل علي رضي الله تعالى عنه شهادتهما على الاخ كما في رواية الشافعي فيه رد
على من حمل الابطال في قوله تعالى فابطل شهادتهما على ابطال شهادتيهما معا الاولى لانه رجما
فيها بالخطا والثانية لكونهما صارا متهمين فالحفظ وان كان محتملا وان كان مرواية الشافعي
عينت احد واخذا بضم العين وكسر الجيم بلفظ التثنية بدية يد الرجل الاول ولفظ رواية
الشافعي واغرم مهما دية الاول وقال لو علمت انكما تعمدتما في شهادتكما الكلب لقطعتكما
اي لقطعت ايديكما قال البخاري وقال لي ابن بشار بالموحدة والجيم المشددة محمد المعروف
ببندار حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان غلاما اسمه اصيل كما رواه البيهقي قتل
بضم القاف مبنيا للمفعول غيلة بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة
فهاء تانيث اي سرا على غفلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل اربعة المراتم الصبي
وصديقها وجاريتها ورجل ساعدهم ولم يسموا فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لو
اشترك فيها هذه الفعلة او التانيث على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني فيه
اي في قتله اهل صنعا بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر باصح
اسناد وقد اخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه اخر
عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة او ستة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالا عليه اهل
صنعا لقتلتهم جميعا وقال مغيرة بن حكيم الصنعاني عن ابيه حكيم ان اربعة قتلوا صبيا
فقال عمر مثله مثل قوله لو اشترك فيه اهل صنعا لقتلتهم وهذا المختصر من اثر وصله ابن
وهب ومن طريقه قاسم بن اصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن
ابن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه ان امراة بصنعا غاب عنها زوجها
وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت المراة بعده زوجا خليلا
فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فابى فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على
قتل الغلام الرجل ورجل اخر والمراة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه اعضاء وجعلوه في
عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من ادم وطرحوه في ركية بفتح الراء
وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو في ناحية الغزية ليس فيها ماء فاخذ خليلها
فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ امير بتاهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم
جميعا وقال والله لو ان اهل صنعا تمالئوا في قتله لقتلتهم اجمعين واقاد ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مما وصله ابن ابي شيبة وابن الزبير عبد الله فيما
وصله ابن ابي شيبة ومد جميعا وعلي هو ابن ابي طالب مما وصله ابن ابي شيبة وسويد
ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن
ابي شيبة من لطمة واقاد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من ضربة بالدرة بكسر
الدال المهملة وتشديد الراء التي يضرب بها واقاد علي اي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
من ثلاثة اسواط اخرجه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن
عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف
والموحدة بينهما نون ساكنة اخرج فاجلد هذا الجالس عندي فاجلده ثلاثة اسواط
فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة اسواط ثم قال يا قنبر اذا اجلدت فله

تتعد

تتعد الحدود واقتصى شريح بضم الثاء المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فحاء ابن
الحرث القاضي من سوط وحموش بضم الخاء المعجمة واليم وبعد الواو معجمة الحدوشي زنة
ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن ابي شيبة في الحموش وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري انه قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الهمداني عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما دنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابدا لين معلقتين جعلنا دواء في لحد جانبي فلما افاق
الذي توفي فيه وجعل يشير الينا لا تلدوني قال فقلنا انه يهذي هذا ليس للاكراه
بل كره كراهية ولابي ذر كراهية بالرفع اي هو كراهية المريض بالدواء بالموحدة فلما افاق
صلى الله عليه وسلم قال الم انهكم ولابي ذر والكشميهني انهكن بنون جمع الاناث بدل
ميم جمع الذكور ان تلدوني بضم اللام للدواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم
احد من الرجال والنساء الا لد بضم اللام وتشديد المهملة وانا انظر الا العباس رضي الله
تعالى عنه فانه لم يشهدكم قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص
لاحتمال ان تكون تلك عقوبة لهم حيث خالفوا امره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم
اما القصاص من اللدمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد
يجاب عنه بانه اذا كان القود يوخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظام
كالقتل والقطع واشباه ذلك والحديث سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال والنساء

باب القسامة

بفتح القاف ماخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة اسم للاولياء الذين
يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل ماخوذة من القسمة لقسمة الايمان على الورثة
واليمين فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضي لظن صدقه وفي غير ذلك
الظاهر مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل وقال الاشعث بن قيس بالمثلثة
الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه
برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف اي البينة لك عواك شاهداك او يمينه عطف عليه
وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله
حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر لم يقد بضم الياء التحتية وكسر القاف من
اقاد اي لم يقتص بها القسامة معاوية بن ابي سفيان وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال
قد صح عن معاوية انه اقاد بها ذكر ذلك عنه ابو الزناد في احتجاجه على اهل العراق
قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ومن طريقه اخرجه البيهقي
وجمع بان معاوية لم يقد بها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في
ذلك اليه فلفظ البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا
من بني النجار ولم يكن في ذلك بينة ولا لطخ فاجمع راي الناس على ان يحلف ولاة
المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلونه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الي سعيد بن العاص ان كان
ما ذكر حقا فاعمل ما ذكروه فدفعت الكتاب الى سعيد فاحلفنا خمسين يمينا ثم
اسلمها الينا انتهى فنسب الى معاوية انه اقاد بها لكونه اذن في ذلك ويحتمل ان

معاوية كان يرى القود بها ثم رجع عن ذلك او بالعكس وكتب عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى الى عدي بن ارطاة بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعد الالف
هاء تانيث غير منصرف الفزاري وكان ابن عبد العزيز امره جعله اميرا على البصرة
سنة تسع وتسعين في امر قتيل وجد بضم الواو وكسر الجيم عند بيت من بيوت السمانين
الذي يبيعون السمن ان وجد اصحابه اي اصحاب القتيل بينة يحكم بها والا اي وان
لم يجد اصحابه بينة فلا تظلم الناس بالحكم في ذلك بغير بينة فان هذا لا يقضى بضم
التحتية وفتح الضاد اي لا يحكم فيه الى يوم القيامة قال في الفتح وقد اختلف على
عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال ان في مصنف
حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة ان عمر بن عبد العزيز اقاد بالقسامة في امرته على
المدينة فيجمع بانه كان يرى ذلك لما كان اميرا على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سعيد بن عبيد ابو الهذيل الطائي
الكوفي عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة
المدني انه زعم ان رجلا اي قال ان رجلا من الانصار يقال له سهل بن ابي حثمة
بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة وهو كما قال المزي سهل بن عبد الله بن ابي حثمة
عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن بشير عن
سهل بن ابي حثمة الانصاري انه اخبره ان نفرا من قومه اسم جمع يقع على جماعة
الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد بهم هنا محيصة بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة وحويصة
ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل انطلقوا الى خيبر وفي رواية ابن اسحق عند
ابن ابي عاصم فخرج عبد الله بن سهل في اصحاب له يمترون تمرا زاد سليمان بن بلال
عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح واهلها يهود الحديث والمراد
ان ذلك وقع بعد فتحها فتفرقوا فيها ووجدوا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوجدوا
احدهم قتيلا هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن الفضل السابقة في الجزية
فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه وقالوا اي النفر
للذي اي لاهل خيبر الذين وجد بضم الواو وكسر الجيم فيهم عبد الله بن سهل قتيلا قتلتم ولابي
ذر عن الحموي قد قتلتم صاحبنا وقوله للذي بحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كالذي
خاضوا قالوا اي اهل خيبر ما قتلنا صاحبكم ولا علمنا قاتلا له فانطلقوا اي عبد الرحمن
ابن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا فيها قتيلا وفي الاحكام واقبل اي محيصة هو واخوه حويصة
وهو اكبر منه وعند عبد الرحمن بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية يحيى بن
سعيد فبدا عبد الرحمن يتكلم وكان اصغر القوم وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم في
امر اخيه فقال صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهما على
الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتاكيد اي ليبدا الاكبر
بالكلام او قدموا الاكبر ارشادا الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد
الرحمن اخي القتيل لا حق فيها لابني عمه وانما امر صلى الله عليه وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حويصة

ولابي ذر رسول الله صح

لانه

لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعي
المستحق او المعنى ليكون الكبير وكيلا له فقال صلى الله عليه وسلم لهم اي للثلاثة
تاتون بفتح النون من غير تحتية ولابي ذر عن المستملي تاتوني بالبينة على من
قتله قالوا ما لنا بينة وعند النسائي من طريق عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان ابن محيصة الاصغر اصبح قتيلا على ابواب خيبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم شاهدين على قتله ادفعه اليك برمته قال يا رسول الله
اني اصيب شاهدين وانما اصبح قتيلا على ابوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم
لانه صلى الله عليه وسلم قد علم ان خيبر ح لم يكن بها احد من المسلمين اجيب عنه بانه
وان سلم انه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن في القصة ان جماعة من
المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز ان تكون طائفة اخرى خرجوا لمثل ذلك فان قلت
كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه اجيب
بانه انما اطلق الجواب لانه غير ملبس ان المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع في صورة
القتل وكيفيته كذلك اجابهم الجميع قال صلى الله عليه وسلم فيحلفون اي اليهود
انهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى بتركم يهود بخمسين يحلفون اي
يحلفون لكم من الايمان بان تحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء
وخلصتم انتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم قالوا يا رسول الله لا نرضى بايمان
اليهود وفي رواية يحيى اتحلفون وتستحقون قاتلكم او صاحبكم بايمان خمسين منكم
فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البينة اولا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان
فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فابوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدية
المدعيين باليمين واشتملت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب
قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها والى البداءة بالمدعين ذهب الشافعي واحمد وكذا
المالك فان ابوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة وكثير من اهل البصرة فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه بضم اوله وكسر الطاء من ابطل اي كره ان يهدر
دمه فوداه بلا همزة مع التخفيف مائة وللكشميهني بمائة من ابل الصدقة وفي رواية
يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل ان يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده
او المراد بقوله من عنده اي من بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع
به مجازا لما في ذلك من قطع المنازعة وصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبي
ورواية من قال من عنده اصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى
ان لا يغلط الراوي ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة
ليدفعه من مال الفيء وفي الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة الائمة والسلف
من الصحابة والتابعين وعلماء الامة كمالك والشافعي في احد قوليه واحمد عن طائفة
التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا اثبتوا لها في الشرع حكما واليه نحا البخاري وقال
العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة وان الحكم فيها مقصور على
البينة واليمين كما في حديث الاشعث والحديث سبق في الصلح والجزية وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون

المعجمة اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية اسم امه الاسدي بفتح السين
المهملة نسبة الى بني اسد من خزيمة قال انا الحجاج بن ابي عثمان ميسرة او سالم البصري
المعروف بالصواف قال حدثني بالافراد ابو رجا سليمان من موالي آل ابي قلابة
بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا قال حدثني بالافراد
ابو قلابة عبد الله ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في زمن خلافته ابرز اظهر
سريره الذي جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره يوما للناس
ثم اذن لهم في الدخول عليه ظاهر داره فدخلوا عليه فقال لهم ما تقولون في القسامة
القود بها حق اي واجب وقد اقادت بها الخلفاء كمعاوية بن ابي سفيان وعبد الله
ابن الزبير وعبد الملك بن مروان قال ابو قلابة قال لي ما تقول يا ابا قلابة فيها ونصبني
للناس اي ابرزني اي لمناظرتهم او لكونه كان خلف السرير فامره ان يظهر فقلت يا امير
المؤمنين عندك رؤس الاجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجة
وصححه ابن خزيمة في غسل الاعتاب قال ابو صالح فقلت لابي عبد الله من حديث قال من رؤس
الاجناد امر الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن
العاص والجند في الاصل الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام
بعد موت ابي عبيدة ومعاذ على اربعة امرا مع كل امير جند واشراف العرب اي رؤساؤهم
ارايت اي اخبرني لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بفتح الصاد كان
بدمشق انه قد زنا لم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه
قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط الا في احدى ثلاث
خصال رجل بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله قتل بفتحات ملتبسا بجريرة نفسه
بفتح الجيم اي بما يجره الى نفسه من الذنب او من الجناية اي فقتل ظلما فقتل قصاصا
بضم القاف وكسر الفوقية للمفعول او رجل زنا بعد احصان وكذا امراة او رجل حارب
الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم او ليس قد حدث انس بن مالك
وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق بفتح السين والرا جمع سارق او مصدر
وسمر بالتخفيف كحل الاعين بالمسامير المحماة ولابي ذر والاصيلي بالتشديد قال
القاضي عياض والتخفيف اوجه ثم نبذهم بالذال المعجمة طرحهم في الشمس قال ابو قلابة
فقلت انا احدثكم حديث انس حدثني بالافراد انس ان نفرا من عكل بضم العين المهملة
وسكون الكاف ثمانية نصب بدل من نفرا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه
على الاسلام فاستوخموا الارض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم اجسامهم فسقمت
اجسامهم بكسر القاف وفتح السين قبلها فشكوا ذلك السقم وعدم موافقة ارض
المدينة لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شكوا قال لهم افلا تخرجون مع راعينا
يسار النوبي في ابله التي يرعاها لنا فتصيبوا من البانها وابوالها قالوا بلى فخرجوا
فشربوا من البانها وابوالها فصحوا بتشديد الحاء فقتلوا راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسارا واطردوا بهمزة مفتوحة وسكون الطا اي ساقوا النعم فبلغ

ذلك

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهم شبابا من الانصار
قريبا من عشرين وكان اميرهم كندبن جابر في السنة السادسة فادركوا بضم الهمزة
فجي بهم فامر صلى الله عليه وسلم بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بتشديد الطا في الفرع
وسمر بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كحل اعينهم وفي مسلم فاقتص منهم بمثل ما فعلوا
وقال الشافعي انه منسوخ وتقرير ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين
كان بحكم الله وحيا او باجتهاد مصيب فنزلت اية المحاربة انما جزا الذين يحاربون
الله ورسوله الاية ناسخة لذلك ثم نبذهم طرحهم في الشمس حتى ماتوا قال ابو
قلابة فقلت واي اشد مما صنع هولاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي
يسار وسرقوا النعم فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون
النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموي اخو عمرو سعيد الاشدق والله ان سمعت
كاليوم قط بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف ما سمعت
قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال ابو قلابة فقلت اترد علي بتشديد الياء
حدثني يا عنبسة قال لا ارد عليك ولكن جيت بالحديث على وجهه والله لا
يزال هذا الجند اهل الشام بخير ما عاش هذا الشيخ ابو قلابة بين اظهرهم قال
ابو قلابة قلت وقد كان في هذا قال في الكواكب اي في مثله سنة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي انه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعى عليه اولا وصلى عليه صلى الله
عليه وسلم بنفر من الانصار يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة اخوه فتحدثوا عنده
فخرج رجل منهم الى خيبر بين ايديهم هو عبد الله بن سهل يتشحط بفتح التحتية
والفوقية والشين المعجمة والحاء المهملة بعدها طاء مهملة ايضا يضطرب في الدم
ولابي ذر عن الكشميهني في دمه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله صاحبنا عبد الله بن سهل الذي كان يتحدث والذي في اليونينية تحدث
معنا عندك فخرج من بين ايدينا الى خيبر فاذا نحن به عندها يتشحط في
الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته او من مسجده اليهم فقال لهم
بمن تظنون او ترون بفتح الفوقية او بضمها او بضمها وهو بمعنى تظنون والشك
من الراوي ولابي ذر او من ترون قتله قالوا نرى بفتح النون او بضمها اي نظن ان
اليهود قتلته بتاء التانيث قال العيني كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره
قتله بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستملي قتلته
بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش
لانه مفرد مؤنث ولا يصح ان يقول قتلته بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث
فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال لهم مستفهما انتم بمد الهمزة قتلتم
هذا قالوا لا قال عليه الصلاة والسلام للمدعيين اترضون نفل بفتح النون والفاء
مصحح عليها في الفرع كاصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرماني بالفتح والسكون
الحلف واصله النفي وسمي اليمين في القسامة نفلا لان القصاص ينفى بها اي ترضون
بحلف خمسين رجلا من اليهود انهم ما قتلوه فقالوا انهم ما يبالون ان يقتلونا
اجمعين ثم ينتفلون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي

نسخة يتغلون بضم التحتية ولابي ذر والاصيلي يتغلون بضم التحتية وفتح المثنوث
وتشديد المغاء مكسورة اي يحلفون قال صلى الله عليه وسلم للمدعين افتستحقون
الدية بصيغة الاستفهام بايمان خمسين منكم بالاضافة قالوا ما كنا لنحلف بالنصب
اي لا نحلف فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده وفي رواية سعد بن عبيد فوداه
مائة من الابل الصدقة وسبق انه جمع بينهما باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم اشتراها
من ابل الصدقة بعال دفعه من عنده وفي الحديث ان اليمين توجه اولا على المدعى عليه لاعلى
المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على ان من يحلف
في القسامة لا يشترط ان يكون رجلا ولا بالغا وبه قال احمد وقال مالك لا تدخل النساء
في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين
في دعوى جنائية وكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد بسبه
ابن المنير في الحاشية على الكشاف في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطرق الدالة
على تحليف المدعي وهي مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف
القسامة فلهذا صدر الباب بالاحاديث الدالة على ان اليمين في جانب المدعى عليه واورد
طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعي عليه البينة ليس من خصوص
القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على هذه وجها عن القواعد بطريق العرض
في كتاب الموادعة والجزية فرارا من ان يذكرها هنا فكل فيغلط المستدل بها على
اعتقاد البخاري قال الحافظ ابن حجر بعد ان نقل ذلك والذي يظهر ان البخاري
لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في انه لا قود فيها ويخالفه في
ان الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى ان الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار
ويهود خيبر فيرد المحلف الى المتفق عليه من ان اليمين على المدعى عليه ثم اورد رواية
سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب اخرطه وليس في
شيء من ذلك تضعيف اهل القسامة وقال القرطبي الاصل في الدعاوي ان
اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة اصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل فيها
غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتاييد بذلك الرواية
الصحيحة المتفق عليها وبقيها عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك هو وجها عن
الاصل بالكلية لان المدعى عليه اما كان المقتول قوله لغوة جانبه بشهادة الاصل له
بالبراءة مما ادعي عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي لغوة جانبه باللوث الذي
يقوي دعواه قال ابو قلابة قلت وقد كانت هذيل بالذال المعجمة القبيلة المشهورة
المنسوبة الى هذيل بن مدرك بن الياس بن مضر خلعوا خلعا في الجاهلية
بالخاء المعجمة فيهما وكسر اللام في الثاني فعيل بمعنى مفعول قال في المغرب ولم اقف
على اسمه ولا لابي ذر عن الكشميهني حليعا بالحاء المهملة والفاء بدل المعجمة
والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم اذا انقطع الحلف بينهم انتهى وقد كانت
العرب يتعاهدون على النصرة وان يوخذ كل منهم بالاخر فاذا اراد ان يتبرا من الذي
حالفه اظهر ذلك للناس وسمى ذلك الفعل خلعا والمبرا منه خليعا اي مخلوعا
فلا ياخذون بجنايته ولا يوخذ بجنايتهم وكانهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد التقوها

خلعوا خليعا

معه

معه ومنه سمي الامير اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا او انتسابا ولم يكن ذلك في الجاهلية
مختصا بالحليف بل كانوا ربما خلعوا الواحد من القبيلة ولو كان صميمها اذا صدرت
منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما ابطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر
بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم اقف على اسم الحليف المذكور ولا على اسم احد ممن
ذكر في القصة فطرف الخليع اهل ابيت وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الواو مبنيا
للمفعول اهل بيت من اليمن بالبطحا وادي مكة اي هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم فانتبه
له رجل منهم من اهل البيت فخذفه بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه بالسيف فقتله بحجارة
هذيل فاعتدوا الرجل اليماني بالتخفيف وفي المكيه بالتشديد الذي قتل الخليع
فرفع الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالموسم الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة وقالوا
قتل صاحبنا فقال القاتل انه لص وانهم يعني قومه قد خلعوه وفي نسخة قد خلعوا
بحذف الهاء فقال عمر رضي الله تعالى عنه يقسم بضم اوله اي يحلف خمسون من هذيل
انهم ما خلعوه وفي نسخة بحذف الهاء قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلا
كاذبين انهم ما خلعوه وقدم رجل منهم اي من هذيل من الشام فسالوه ان يقسم
لتسعتهم كقسمهم فاقتدى بمينه منهم بالف درهم فادخلوا بفتح الهمزة مكانه
رجلا من هذيل فدفعه الى اهل المقتول فقرنت بضم القاف يده بيد قالوا ولابي ذر
قال قالوا فانطلقنا نحن والخمسون والذي في اليونينية فانطلقوا والخمسون الذين
اقسموا انهم لم يخلعوه وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء اذ الذين اقسموا انهم
تسعة وطربعون اهتدت اذا كانوا بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على
ليلة من مكة لا ينصرف اخذتهم السماء اي المطر فدخلوا في غار في الجبل فانهجم
بسكون النون وفتح الهاء والجيم اي سقط وللاصيلي فانهدم الغار على الخمسين الذين
اقسموا فماتوا جميعا وافلت بضم الهمزة والذين في اليونينية بفتحها القرينان اخو
المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي بالجيم اي مخلصا فاتبعهما بتشديد
الفوقية بعد همزة الوصل وبالموحدة حجر وقع عليهما بعد ان تخلصا وخرجا من الغار
فكسر رجل احد المقتول فعاش هو لا ثرمات وعز من المولد من هذه القصة ان
الحلف يوجه اولا على المدعى عليه لاجل المدعي كقصة النفر من الانصار قال ابو قلابة
بالسند السابق موصولا لانه ادرك ذلك قلت وقد كان عبد الملك بن مروان اقاد رجلا
قال في الفتح لم اقف على اسمه بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فامر بالخمسين الذين اقسموا
من باب اطلاق الكل على البعض كما مر في محا بضم الميم والحاء المهملة من الديوان بفتح الدال
وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه اسماء الجيش واصل العطا فارسي معرب واول من دون
الديوان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وسيرهم الى الشام وفي رواية احمد بن حرب
عند ابي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وهذه اولى لان اقامة
عبد الملك كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربة مصعب
ابن الزبير ويكونوا من اهل العراق فنفاهم الى الشام انتهى وقد تعجب القابسي والمهلب
والموجه من عمر بن عبد العزيز كيف ابطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول ابي قلابة وهو من بالد التابعين

مكمل
اورد في حديث ابن عباس عن الخطاب

وقد سمع في ذلك منه قولا مرسلا غير مسند مع انه انقلب عليه قصة الانصار الى
قصة خيبر فركب احدهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع انها لا
تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك لا حجة فيه

باب بالتنوين

من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه اي شقوها فلا دية له وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر ابو النعمان محمد بن
الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن
جده انس رضي الله عنه ان رجلا قال في فتح الباري وهذا الرجل لم اعرف اسمه صريحا
لكن نقل ابن بشكوال عن ابي الحسن بن الغيث انه الحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان
ولم يذكر لذلك مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق ابي سفيان عن الزهري
وعطا الخراساني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن ابي
العاص ويقول اطلع علي وانا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود
هنا وفي سنن ابي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب
النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستاذن ولم ينسب هذا في رواية ابي داود وفي الطبراني
انه سعد بن عبادة اطلع بتشديد الطاء نظر من جحر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
في جحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير ابي ذر
من جحر وثبت لابي ذر عن الكشميهني في بعض جحر النبي صلى الله عليه وسلم اي في
بعض منازله فقام اليه صلى الله عليه وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون الشين المعجمة
بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض وجعل صلى الله عليه وسلم يختله
بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعدها لام يتغفله ويأتيه من
حيث لا يراه ليطعنه بضم العين المهملة في الفرع كاصله ولم يصرح في هذا الحديث بان لا
دية له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما هي
عادة المؤلف في كثير من ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال
حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله تعالى عنه اخبره ان
رجلا اطلع في جحر بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة في ولابي ذر عن الكشميهني من
جحر من باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى
بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى بها شعر الراس المتلبد
كالخلال لها راس محدد قيل هو شبيه بالمشط له اسنان من حديد وقال في
الاولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد وان راس المدرى كان
محددا فاشبه النصل يحك بها راسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو اعلم ان بالتخفيف تنتظرني ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك بالتشديد
للنون بعدها كاف تنتظرني اي تنظرني لطعنت به في عينيك بالتثنية وللكشميهني
في عينك بالافراد يعني ولهذا لم اطعنك لاني كنت مترددا بين نظرك وبين وقوفك
غير ناظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن اي الاستيذان

في

في دخول الدار من قبل البصر بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البصر لئلا يطلع على
عورة اهلها ولولاه لما شرع ولابي ذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة
بدل الموحدة والصاد قال في شرح المشكاة قوله لو اعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع
يدل على الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب
الدار بنحو حصاة فاصابت عينه فعمي او سرت الى نفسه فتلف فهدر والحديث مر في باب
الاستيذان وغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله
لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم لو ان امرا اطلع عليك بتشديد الطاء في منزلك بغير اذن منك
له فحذفته بالخاء والذال المعجمتين اي رميته بحصاة بين اصبعيك ففقأت عينه
شقيتها لم يكن عليك جناح اي حرج وعند ابن ابي عاصم من وجه اخر عن ابن عيينة
بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت قوم
بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل الجناح
هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها لان وجوب
الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية
وعند الامام احمد وابن ابي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية
بشير بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك وفي هذا الحديث فوائد كثيرة
واستدل به على جواز رمي من يتجسس فلو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز
بالثقيل وان اصيبت نفسه او بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه
لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب
الجمهور بان الماذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن
هذا السبب يعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو اتى على نفس المدفوع
وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا ملحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا
عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار قبل
الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم القطع من خلل الباب الناظر من كوة من الدار وكذا
من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل او سهم مثلا تعلق به القصاص
وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز والحديث سبق في كتاب بدء
الاسلام

باب

العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته
وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل اي
الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش
وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة واجمع عليه اهل العلم وهو مخالف لظاهر
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لكن خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة
لان القاتل لو اخذ بالدية لاوشك ان ياتي على جميع ماله لان تتابع الخطا منه لا يؤمن

ولو تركه من غير تعزيم لاهدر دم المقتول وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال
حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف
الكوفي قال سمعت الشعبي عامر بن شراحيل قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح
الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فانها تانيث وهب بن عبد الله السوائي قال سالت
عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوي والميم للتعظيم شيء
ما ولابي ذر مما ليس في القران وقال اي سفيان مرة ما ليس عند الناس خصكم
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله تعالى عنه والله الذي فلق الحب ولابي
ذر الجنة اي شقها وبرا النسمة خلق الانسان ما عندنا شيء الا ما في القران
الا فهما يعطي بضم التحتية وفتح الطاء رجل في كتابه تعالى والاستثنا منقطع اي لكن
الفهم عندنا هو الذي اعطيه الرجل في القران والفهم بسكون الهاء ما يفهم من فحوى
كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر نصه وفي رواية الحميدي الا
ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه وما في الصحيفة وفي كتاب العلم وما في هذه
الصحيفة وقد سبق فيه انها كانت معلقة في قبضة سيفه وعند النسائي فاخرج
كتابا من قراب سيفه وقال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله تعالى عنه فيها العقل اي
الدية ومقاديرها واصنافها واسنانها وفكاك الاسير بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به
خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر وبه قال مالك والشافعي واحمد في اخرين وقال ابو
حنيفة وصاحباه رحمهم الله تعالى يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر
على غير ذي عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما في قتل المسلم
بالكافر لكنه خص بالسنة والحديث سبق في كتابة العلم من كتاب العلم

باب جنين

المراة بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المراة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام وقال البخاري
ايضا وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان امراتين من هذيل رمت احداهما الاخرى في مسند احمد الرامية هي ام عفيف بنت
مسروح والاخرى مليكة بنت عويم وفي رواية البيهقي وابي نعيم في المعرفة عن ابن
عباس ان المراة الاخرى ام عطيف وهاتان المراتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن
النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويمر قال كانت اختي مليكة وامراة
منا يقال لها ام عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت ام عفيف مليكة وحمل
بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت احداهما الاخرى بحجر وزاد عبد
الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل فطرحت جنينها ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد او امة بالجر بدل
من الغرة وروي باضافة بغرة لتاليه قال عياض والتنوين اوجه لانه بيان للغرة
مما هي وعلى الاضافة يكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بالتاويل

واو للتنويع على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التا
وهي في الاصل بياض في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا اسودين واشترط
الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والعيب ليسا من الخيار
وان لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتها عشر دية الام والحديث مر في كتاب الطب وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري ويقال له التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن المغيرة
ابن شعبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استشارهم يعني الصحابة ولمسلم
استشار الناس اي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في
بعض الطرق انه استشار بعض اصحابه وفسر بانه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق
الناس عليه كقوله ان الناس قد جمعوا لكم فانه اريد به نعيم بن مسعود الاشجعي او
الاربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة او انه استشار الناس عموما واستشار عبد
الرحمن خصوصا في املاص المراة بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة مصدر
املص ياتي متعديا كاملصت الشيء اي ازلقته فسقط او قاصرا كاملص الشيء اذا
تزلق وسقط يقال املصت المراة ولدها وازلقت به بمعنى وضعته قبل اوانه فالمصدر
هنا مضاف الى فاعله والمفعول محذوف يعني فيما يجب على الجاني في اجهاض المراة
الجنين او بالجنين على تقديري التعدي واللزوم ونسب الفعل اليها لانه بالجناية
عليها كانها الفاعلة لذلك فقال المغيرة بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول
فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق ابي معاوية قضى اي حكم
النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم والافتا به
بالغرة في الجنين عبد او امة بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم
الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن
الجسم كله بالغرة قال ابو عمرو بن العلا المراد الابيض لا الاسود ولولا انه صلى الله عليه
وسلم اراده بالغرة معنى زايدا على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووي وهو
خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السودا والبيضا قال اهل اللغة الغرة
عند العرب انفس الشيء واطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في احسن
تقويم فهو من انفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وعند الاسمعيلي
من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من يشهد معك وفي رواية وكيع عند مسلم
فقال ايتني من يشهد معك فشهد محمد بن مسلمة الخزرجي البدري رضي الله تعالى
عنه انه شهد اي حضر النبي صلى الله عليه وسلم قضى به ولفظ الشهادة في قوله
شهد المراد به الروية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب
الجناية وان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله او دام المه ومات فدية لانا تيقنا جنايته
وقد مات بالجناية وان بقي زمانا ولا الم به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نتحقق موته بالجناية
والحديث اخرجه ابو داود في الديات ايضا وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام على تشيعه وبدعته عن هشام عن

ابيه عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نشد الناس بفتح الشين المعجمة
استخلف الصحابة من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى في السقط بتثليث السين
والضم رواية ابي ذر وقال بالواو ولابي ذر فقال المغيرة بن شعبة انا سمعته صلى الله
عليه وسلم قضى فيه في السقط بغرة بالتنوين عبدا وامة بالجر فيهما بدل كل من كل ونكرة
من نكرة قال انت من يشهد معك على هذا الذي ذكرته فانت بهمزة ساكنة فعل امر من
اتيان وحذفت الموحدة من بمن في الفرع ولابي ذر عن الحموي والمستملي انت بهمزة الاستفهام
ثم نون ساكنة فوقية استفهاما على ارادة الاستيناف للمخاطب انت تشهد ثم استفهمه
ثانيا فقال من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة انا اشهد على النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل ما شهد هذا اي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات
لان هشاما تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته صورة الارسال لان عروة لم يسمع عمر
تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة ولم يصرح به هذه
الرواية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد
الله الذهلي قال حدثنا ابن سابق الفارسي البغدادي روى عنه البخاري بغير واسطة
في باب الوصايا فقط حدثنا زائدة بن قدامة بضم القاف قال حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه
استشارهم اي الصحابة في املاص المراة مثله اي مثل رواية وهيب المذكورة في
هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك اصل في سؤال الامام عن
حكم اذا كان لا يعلمه او كان عنده شك واراد الاستثبات وفيه ان الوقايع الخاصة
قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هو دونهم

باب بيان حكم

جنين المراة وبيان ان العقل اي دية المراة المقتولة على الوالد اي والد القاتلة وعلى
عصبة الوالد لا على الولد اذ لم يكن من عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوي
الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امراة من بني لحيان
بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل فالمراة قيل اسمها مليكة بنت عويم ضربتها امراة يقال
لها ام عفيفة بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا بغرة بالتنوين عبدا وامة بالجر
على البدل كما مر في الباب السابق ثم ان المراة التي قضى عليها صلى الله عليه وسلم بالغرة
توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها بتحتية ساكنة بعد
النون المكسورة وزوجها فله الربع ولبنيها ما بقي فهذا شخص يورث ولا يرث ولا
يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث
على الاصح وقضى عليه الصلاة والسلام ان العقل اي الدية على عصبتها اي عصبة
المراة المتوفاة حتف انفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطاء
او شبه عمد واتفقوا على ان دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كان

كامل

كامل الخلقة او ناقصها اذا تصور فيها خلق ادمي وانما كان كذلك لان الجنين قد يخفى فيكثر
فيه النزاع فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان انثى
فخمسون وليس في الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة واجيب بانه
ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت به عادة المؤلف مثل ذلك فيحض
الطالب على البحث على جميع الطرق والحديث سبق في الفرايض وبه قال حدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالتوحيد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد وابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امراتان
من هذيل التاء في اقتتلت لتانيث الفاعل ولو قال اقتتل امراتان لجاز فرمت
احداهما الاخرى بحجر قتلتها ولابي ذر فقتلتها بفاء العطف وما في بطنها عطف
على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في المجرور وبالاستقرار يتعلق حرف الجر
والواو في وما بمعنى مع اي قتلتها مع ما في بطنها فتكون الصلة والموصول في محل
نصب فاختصموا اي اهل المقتولة مع القاتلة واهلها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقضى ان دية جنينها غرة رفع خبر ان بالتنوين عبد رفع بدل من غرة
او وليدة عطف عليه اي امة فان في قولك ان دية في محل نصب او جر على الخلاف
في الاسم بعد حذف حرف الجر واو للتنويع لا للشك وقضى عليه الصلاة والسلام
دية المراة ولابي ذر ان دية المراة على عاقلتها اي على عاقلة القاتلة وهي عصبتها

باب من استعان

عبدا او صبيا بالنون في استعان وللنسفي والاسمعيلي استعار بالراء بدل النون
فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فاستعار حرا بالفاء متطوعا
او باجرة واصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرر فيه ويذكر
مبنيا للمفعول ان ام سليم والدة انس ولابي ذر ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بعثت الى معلم الكتاب بكسر اللام المشددة وللنسفي الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد
الفوقية فيهما قال الجوهري الكتاب المكتبة ابعث الي بتشديد الياء غلمانا لم يبلغوا
الحلم ينفشون صوفا بضم الفاء والشين المعجمة ولا تبعث الي حرا بتشديد الياء
ايضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع مبعث الحر اكرام الحر وايصال العوض لانه على
تقدير هلاكه في هذا العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به
وفي الفتح وانما خصت ام سلمة العبد لان العرف جرى برضى السادة استخدام
عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري
في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال في الفتح
وكانه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة
التمريض وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين
في الاولى وضم الزاي بعدها راء ان بينهما الف اخره هاء تانيث في الثاني النيسابوري
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية عن عبد العزيز بن

صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه اخذ ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج
ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان انسا غلام كيس اي عاقل فليخدمك بسكون اللام والجزم على الطلب قال انس فخدمته
صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فوالله ما قال في شيء صنعته لم صنعت هذا هكذا
ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا اي لم يعترض عليه لا في فعل ولا في ترك
ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلى خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى
الله عليه وسلم على انس رضي الله تعالى عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والاداب لا فيما يتعلق
بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومطابقة ذلك للترجمة من جهة
ان الخدمة مستلزمة للاستعانة او اعتمد على سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال
له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان انس في كفالة امه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها تارة واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم اول
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضاره انسا قصة اخرى وذلك
عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه المعدن جبار والبير جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي وابي سلمة
عن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العجماء جرحها جبار بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله
في النهاية عن الازهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدود البهيمة سميت
عجما لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدا وخبر اي جرح العجماء هدر لا شيء فيه
وسقط في رواية لفظ جرحها وح فالمراد ان البهيمة اذا اتلفت شيا ولم يكن معها قايد
ولا سايق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها احد ولو مستاجرا او مستعيرا او غاصبا
ضمن ما اتلفته نفسا وما لا ليلا او نهارا سوا كان سايقها او راكبها او قايدها لانها
في يده وعليه تعهدها وحفظها نعم لو ركبها اجنبي بغير اذن الولي صبيا او مجنونا لا
يضبطها مثلها او نخسها انسان بغير اذن من صحبها او غلبته فاستقبلها انسان فردها
فاتلفت شيا في انصرافها بالضمان على الاجنبي والناخس والراد وقال ابو حنيفة لا ضمان
مطلقا سوا فيه الجرح وغيره والليل والنهار معها احد او لا الا ان يحملها الذي معها
على الاتلاف ويقصده فيضمن لتعديه والبير بكسر الموحدة بعدها يا ساكنة مهموزة
وتسهل وهي مونثة وتذكر على معنى القليب والجمع ابور وابار بالمد والتخفيف وبهمزتين
بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه او في موات فوقع فيها انسان او غيره
فتلف فهو جبار لان ضمان فيه وكذا لو استاجر انسانا لحفرها فانهارت عليه نعم
لو حفرها في طريق المسلمين او في ملك غيره بلا اذن منه فتلف فانه يجب ضمانه على عاقلة
الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير ادمي وجب ضمانه في مال الحافر ويلتحق بالبير

كل

حفيرة على التفصيل المذكور والمعدن بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان
من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
والكبريت وغيرها من عدن المكان اذا قام به يعدن بالكسر عدونا سمي به لعدون ما انبته
الله فيه كما قاله الازهري اذا انهار على من حفر فيه فهلك فدمه جبار لا ضمان فيه كالبير وفي
الركاز بكسر الرا اخره زاي يعني مركوز ككتاب يعني مكتوب وهو دفين الجاهلية هو قول
مالك والشافعي واحمد وهو حجة على ابي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز
هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم احدهما على الاخر وذكر
لهذا حكما غير حكم الاول فالعطف يقتضي التغاير وقال الازهري يطلق على الامرين قال
وقيل ان الركاز قطع الفضة تخرج من المعدن وقيل من الذهب ايضا وهذا الحديث
اخرجه مسلم واصحاب السنن الاربعة هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه العجماء جبار وقال ابن سيرين محمد مما وصله سعيد ابن منصور كانوا علما الصحابة والتابعين
لا يضمنون بتشديد الميم من النفحة بفتح النون وسكون الفا بعدها حاء مهملة من الضربة
الصادرة من الدابة برجلها ويضمنون بتشديد الميم ايضا من رد العنان بكسر العين
المهملة وتخفيف النون وهو ما وضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختاره يعني ان الدابة
اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها فاصابت برجلها شيا ضمنه الراكب وقال حماد هو ابن
ابي سليمان مسلم الاشهري فيما وصله ابن ابي شيبة لا تضمن النفحة بالحاء المهملة رفع
نايب الفاعل الا ان يتحسس مثلثة الخاء المعجمة انسان الدابة بعود ونحوه فيضمن وقال
شريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا اخره حاء مهملة الكندي القاضي المشهور مما وصله
ابن ابي شيبة ايضا لا تضمن بضم الفوقية او التحتية مبنيا للمفعول ما عاقبت اي الدابة
وقال في الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافاة منها ان يضربها اي
بان يضربها فهو مجرور بمقدر او وهو ان يضربها فمرفوع بخبر مبتدا محذوف واسناد
الضمان الى الدابة من باب المجاز والمراد هنا ربها وهذا كالتفسير للمعاقبة فتضرب برجلها
بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السايق ولفظ ابن شيبة لا يضمن السايق والراكب
ولا يضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابته وقال الحكم
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية احد فقها الكوفة وحماد هو ابن ابي سليمان احد
فقها الكوفة ايضا اذا ساق المكاري بكسر الرا في الفرع كاصله حمارا عليه امراة فتخر
بكسر الخاء المعجمة اي تسقط لا شيء عليه لا ضمان على المكاري وقال الشعبي عامر بن
شراحيل الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة اذا ساق دابة فاتبعها من الاتعاب فهو
ضامن لما اصابته اي الدابة وان كان خلفها وراها مترسلا بضم الميم وتشديد السين المهملة
منصوب خبر كان متساهلا في السير لا يسوقها ولا يتبعها لم يضمن شيا مما اصابته
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدي القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محمد بن زياد الجمحي البصري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال العجماء قال الجوهري سميت عجما لانها لا تتكلم وكلما لا يتكلم اصلا فهو اعجم مستعجم
والاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال اعجم وان افصح اذا كان

في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجما الحيوان البهيم وقال الترمذي فسر بعض اهل
العلم قالوا العجما الدابة المتفلتة من صاحبها فما اصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها
وقال ابو داود العجما الذي تكون متفلتة ولا يكون معها احد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل
وعند ابن سعد من حديث عبادة بن الصامت والعجما البهيمة من الانعام عقلها اي
دينها جبار لا ضمان فيه ولا دية وفي رواية الاسود بن العلا عند مسلم العجما جرحها
جبار والمعدن بنهار على حافره فقتله جبار هدر لا قود فيه ولا دية والبير
حيث جاز حفرها وسقط فيها احد وانهدمت على من استوجر فهلك جبار
هدر ايضا وفي الركاز دفين الجاهلية الخمس زكاة اذا بلغ النصاب

باب اثم من قتل ذميا

يهوديا او نصرانيا بغير جرم بضم الجيم وسكون الرا بعدها ميم اي بغير حق
وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري من افراد المولف قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين
الفقيهي بضم الفا وفتح القاف التميمي وهو اخو فضيل بن عمرو قال حدثنا مجاهد هو
ابن جبر عن عبد الله ابن عمرو بفتح العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع
الطرق بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد
وعبد الله اخرجه النسائي وابن ابي عاصم من طريقه وجزم ابو بكر البرديجي في
كتابه في بيان المرسل ان مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو نعم ثبت ان
مجاهدا ليس مدلسا وانه سمع من عبد الله ابن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد
لانه توبع وانفرد بن مروان بالزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء له عهد مع المسلمين
بعقد جزية او هدنة من سلطان او امان من مسلم وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي من
قتل نفسا معاهدا له ذمة من الله وذمة من رسوله لم يرح بفتح التحتية والرا وتكسر
لم يشم رائحة الجنة وعموم هذا النفي مخصوص بزمان ما للادلة الدالة على ان من مات مسلما
وكان من اهل الكبائر غير مخلد في النار وماله في الجنة وان ريحها يوجد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ليوجد بزيادة اللام من مسيرة اربعين عاما وعند الاسماعيلي
سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة من مسيرة
ماية عام وفي الطبراني عن ابي بكرة خمسماية عام وفي الفردوس من حديث جابر من
مسيرة الف عام وقال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع ان الاربعين اقل ما يدرك
به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك او ذكرت للمبالغة والخمسماية والالف
اكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من المسافة البعدى
افضل ممن ادركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ريح الجنة لا يدرك بطبيعة
ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شا الله من مسيرة سبعين
وتارة من مسيرة خمسماية والحديث سبق في الجزية والله الموفق

باب بالتنوين

يذكر

يذكر فيه لا يقتل المسلم بالكافر بضم التحتية وفتح الفوقية وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الكوفي
قال حدثنا مطرف بكسر الرا المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي ان عامرا هو ابن شراحيل
الشعبي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فا وهب بن
عبد الله السوائي انه قال قلت لعلي رضي الله تعالى عنه وسقط من قوله حدثنا احمد بن
يونس الى قوله قلت لعلي لابي ذر كما في الفرع قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من
السقوط قال وطريق احمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المولف بالسند اليه وحدثنا
بواو العطف على السابق ولابي ذر سقوطها كالجمهور صدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي
قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا مطرف هو ابن مطرف قال سمعت الشعبي
عامرا يحدث كذا في اليونينية يحدث قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله قال
سالت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القران وقال
ابن عيينة سفيان مرة ما ليس عند الناس يدل قوله مما ليس في القران فقال علي رضي
الله تعالى عنه والله الذي فلق الحبة اي شقها وبرا النسمة خلق الانسان ما عندنا
شيء الا ما في القران الا فهما يعطى بضم التحتية مبنيا للمفعول رجل في كتابه جل وعلا
وما في الصحيفة سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا قال العقل اي الدية
وفكاك الاسير ما يخلص به من الاسر وان لا يقتل مسلم بكافر وقال الحنفية يقتل المسلم
بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستامن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي
والنصراني دون المجوسي لحديث ابي داود من طريق الحسن عن قيس بن عبادة عن علي
لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده اي ولا يقتل ذو عهد في عهده بكافر قالوا وهو
من عطف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذو العهد هو الحربي
دون المساوي له والاعلى فلا يبقى من لا يقتل به المعاهد الا الحربي فيجب ان يكون الكافر الذي
لا يقتل به المسلم هو الحربي لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت
فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام ان يقول ولا ذي عهد في عهده والا لكان
لحنا والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذا العهد هو المعني بالقصاص
وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمي ولا ذو عهد في عهده بكافر وتعقب بان الاصل
عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستانفة ويويده اقتصار الحديث
الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح الباري قال وقد ابدى الشافعي له مناسبة فقال
ويشبه ان يكون لما اعلمهم ان لا قود بينهم وبين الكفار اعلمهم ان دما الجاهلية محرمة عليهم
بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد ما دام في عهده باقيا انتهى والحديث
سبق في العاقلة هذا باب

بالتنوين يذكر فيه اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب لم يجب عليه شيء رواه اي لطم
المسلم اليهودي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق
موصولا في قصة موسى من احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن
عمارة بن ابي الحسن المازني الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بسكونها ابن

مالك الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخيروا بين الانبياء
تخييرا يوجب تنقيصا او يودي الى الخصومة والحديث سبق في مواضع وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن
عمارة بن ابي الحسن المازني الانصاري عن ابي سعيد بكسر المعين سعد بسكونها ابن مالك
الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخيروا بين الانبياء تخييرا
يوجب تنقيصا او يودي الى الخصومة والحديث سبق في مواضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه يحيى عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رجل من اليهود الى النبي ولابي ذر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول وجهه نائب الفاعل فقال
يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم وجهي ولابي ذر عن الحموي قد لطم في وجهي قال
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال ادعوه اي ادعوا الانصار فدعوه قال صلى الله عليه وسلم
لم لطمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي لطمته وجهه قال يا رسول الله اني مررت باليهود
فسمعته اي اليهودي يقول في قسمه والذي اصطفى موسى على البشر قال الانصاري
قلت وعلى محمد ولابي ذر فقلت أعلى محمد صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر قال
الانصاري فاخذتني غضبة فلطمته قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني بين الانبياء قاله
تواضعا او قبل ان يعلم انه سيد المرسلين او غيرك مما سبق فان الناس يصعقون يوم
القيامة يغشى عليهم من الفزع فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سال
رؤية الله تعالى وقوله فلا ادري افاق قبلي لعله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض

كتاب استتابة المرتدين والمعاندين والباغين بالنون

بعد الالف اداي المجاهرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به وقتالهم واعم من
اشرك بالله وعقوق بنته في الدنيا والاخرة وسقط لفظ كتاب في رواية النسفي قاله في الفتح
وفي الفرع كاصله ثبوته فيهما وفي رواية النسفي كتاب المرتدين لبسم الله الرحمن الرحيم ثم قال
باب استتابة المرتدين الخ هذا قوله والاخرة وفي رواية غير القابسي بعد قوله وقتالهم باب
اثم من اشرك بالله الخ قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين
من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه اصلا وقال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وسقطت واو ولئن لغير ابي ذر وانما قال لئن اشركت على التوحيد والموحى اليهم
جماعة في قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لان معناه اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن
عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا
الجواب ساد مسد الجوابين اعني جواب القسم والشرط واغاصح هذا الكلام مع علم الله تعالى بانه سيقع
لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره اولانه صلى الله عليه وسلم المعرض والمحالات
يصح فرضها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر المعين قال اخبرنا جرير بفتح الجيم بن عبد
الحميد الرازي الكوفي الاصل عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة

ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا
ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقالوا اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي
ذر عن الكشميهني ليس بذلك بزيادة لام قبل الكاف اي ليس بالظلم المطلق بل المراد الشرك
الا بالتخفيف سمعوني الى قول لقمان المذكور في سورته ان الشرك اي بالله لظلم عظيم
والمراد الذين امنوا عمم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له في فتح الغيب كما قرأته فيه بان
اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشبه الشرط اذ ما بعده ثابت لما قبله لاكتسابه
ما ذكر من الصفة ولا ارتياب ان الامن المذكور قبل وهو الامن الحاصل للموحدين في قوله
تعالى امن بالامن لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول فيجب ان يكون الظلم غير الشرك
ليسلم الحصر المتلقى فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق واما معنى الملبس فهو كما قال القاضي
ليس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويبدده قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا الجوبري بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جويرية بن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصري قال المؤلف وحدثني بالافراد قيس بن
حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية
قال اخبرنا سعيد الجوبري قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه اي بكرة نفيع بن
الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بجمع الكبائر جمع كبيرة
واصله وصف مونث اي الفعلة الكبيرة وحذف ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدها وعظم
اثمها وفي حذفه انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصي كلها
كبائر وبه قال ابن عباس وابو اسحاق الاسفرايني والقاضي ابو بكر بن المشيري ونقله
ابن هبيرة عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقي الدين السبكي وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار
الوضع اللغوي ونظروا في ذلك الى عظمة جلال من عصي بها وخوالف امره ونهيه لكن جمهور
السلف والخلف وهو مروي عن ابن عباس ايضا الاشراك بالله مبتدا بالرفع خبره محذوف
اي هي الاشراك بالله والجار والمجرور متعلق بالمصدر والاشراك ان يجعل لله شريكا او هو مطلق
الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا وعقوق الوالدين عطف على سابقه مصدر عق يقال عق
والده يعقه عقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وهو عليه هو ضد البر واصله من العق الذي هو
الشق والقطع وشهادة الزور وشهادة الزور قال ذلك ثلاثا او قال قول الزور ذلك شك
من الراوي فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي يكرر شهادة الزور او الضمير للخصلة حتى
قلنا اي الى ان قلنا ليته صلى الله عليه وسلم سكت جملة من محل خبر ليت والجملة معمولة للقول
وليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا واغاقال ذلك تعظيما لما حصل
لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا
المجلس والحديث سبق في الادب وغيره وبه قال حدثنيا بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن
الحسين بضم الحاء ابن ابراهيم المعروف بابن اشكاب وهو من افراد البخاري لكنه سمع
قبله قليلا ومات بعده قال اخبرنا عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي الكوفي وهو احد
مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا شيبان

بالمعجمة ابن عبد الرحمن النخعي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن
يحيى عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي
الله عنهما انه قال جاء اعرابي قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني لم اقف على اسمه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر اي من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك
بالله اي الكفر به تعالى قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله قال ثم عقوق الوالدين بايذائهما
قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو نعيم في روايته عن المحبي والمستملي قال ثم عقوق
الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة اخره سين مهملة التي تغمس
صاحبها في الاثم قلت انما من قول عبد الله بن عمرو رواه راعنه وما اليمين الغموس
قال صلى الله عليه وسلم التي يقتطع بها مال امرئ مسلم اي ياخذ بها قطعة من ماله لنفسه
هو فيها كاذب وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان
ما يقتضيه المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فرب مكان فيهم من يجترئ على
العقوق او شهادة الزور فتر جمه بذلك وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو
مهد السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش
سليمان بن مهران الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه قال قال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله اي اخذ بهمزة الاستفهام وفتح
الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اتؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم من احسن
في الاسلام بالاستمرار عليه وترك المعاصي لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية قال تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي من الكفر والمعاصي وبه استدل ابو حنيفة
على ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة ومن اساء في الاسلام بان ارتد
عن الاسلام ومات على كفره اخذ بالاول الذي عمله في الجاهلية والاخر بكسر الخاء الذي
عمله من الكفر وكانه لم يسلم فيعاقب على جميع ما سلف وبهذا اورده المؤلف هذا الحديث بعد
حديث ابن الكبائر المشار اليه واورده ايضا في ابواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من العلما
ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية وان اساء
في الاسلام غاية الاساءة وركب اشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما
جناه من المعصية في الاسلام والحديث سبق في الايمان

باب حكم الرجل المرتد والمرأة

المرتدة هل هما سواء وقال ابن عمر عبد الله رضي الله تعالى عنهما فيما اخرجه ابن ابي شيبة والزهري
ومحمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق وابراهيم النخعي فيما اخرجه عبد الرزاق ايضا تقتل المرأة المرتدة
واستتابتهم ان لم تتب وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد
ثم ندم فارسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما
الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه والواو في قوله وكانوا شهدوا ان
الرسول حق للحال وقد جاءتهم اي كفروا وقد شهدوا ان الرسول اي محمدا حق عطف
المعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا وجاءهم البينات
اي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا
مختارين الكفر او لا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر اولئك مبتدا جزاؤهم

مبتدا

مبتدا ثان ان عليهم لعنة الله وما خبر اولئك او جزاؤهم بدل اشتمال من اولئك
والملائكة والناس اجمعين خالدين هال من الهاء والميم في عليهم فيها في اللعنة
او المعقوبة او النار وان لم يجر ذكرها لدلالة الكلام عليها وهو يدل لمن يقف على جواز
لعنهم ومعهوم مه بنفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من
الهدى مايسوسون عن الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر ايضا
يلعن منكرا للحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا اما افسدوا او اخلصوا في
الصلاح فان الله غفور لكفرهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم
بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن وكفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل
مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزل القرآن في الذين
ارتدوا وكفروا بمكة وازدياد كفرهم قالوا لئن تبنا عملنا تنزعن بمحمد لنكونن اسعد الناس
نتوبهم ايمانهم لانهم لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكني عن عدم توبتهم بعدم قبولها
واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى اخر
قوله الضالون وقال بعد قوله هتف الى قوله غفور رحيم وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم
كافرين وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يبعد منهم ان يفتنوا من صادقوهم
عن دينه وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد
عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم سبيلا الى النجاة او الى الجنة او هم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السر مرتين
بعد اخرى وازدياد الكفر منهم بثباتهم عليه اي الى الموت وسقط من قوله ثم امنوا الى اخر الاية
وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا وقال تعالى من يرتد بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر
من يرتد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر وسلم
عن دينه من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم
القادسية والراجح من الجزا الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف اي فسوف ياتي الله بقوم
مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الخير والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة
ومحبة العباد له ارادة طاعته والتنزه عن معاصيه اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم
متذللين لهم جمع ذليل واستعمل له مع على ما تتضمن معنى العطف والحنو والتنبيه على
انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اعزة على الكافرين اشداء عليهم
فهم على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته وكقوله
لابي ذر من قوله اذلة الى اخر الاية ولكن ولابي ذر وقال اي الله عز وجل ولكن من شرح بالكفر
صدرا طاب به نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه
ذلك اي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم بانهم استحبوا اثروا الحياة الدنيا
على الاخرة اي بسبب ايثارهم الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين ما داموا
مختارين الكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون ولا

يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة
لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة وما ومنتهاها لا جرم يقول حقا انهم
في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب المخلد الى
قوله ان ربك من بعدها من بعد الافعال المذكورة قيل وهي الهجرة والجهاد والصبر
لغفور لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية رحيم لا يعذبهم ما قالوا في حالة الاكراه وسقط
لابي ذر فعليهم غضب الى لغفور رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر وحتى
معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله ان
استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه الى
دينهم فيمت وهو كافر اي فيمت على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لما يفوتهم
بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الاخرة من الثواب وحسن المآب واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة
بالموت عليها ان الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي
يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والاخرة الى قوله واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية علي هو
ابن ابي طالب رضي الله عنه بزنادقة بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن لكفر المظهر
للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة ويأتي في صفة الائمة والفرائض او من لا ينتحل
دينا كما قاله في اللعان وصوبه في المهمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعي السبابة
ادعوا ان عليا رضي الله تعالى عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة وتخفيف
الموحدة وكان اصله يهوديا فاحرقهم وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة ان عليا اتي بقوم
قد ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فامر بنار فانضجت ورماهم فيها
فبلغ ذلك الاحراق ابن عباس وكان اذ ذاك اميرا على البصرة من قبل علي رضي الله تعالى عنهم
فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا
بعذاب الله وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير ابي ذر وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود
في قصة اخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم او بعض الصحابة ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل
دينه فاقتلوه ومن عام يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فانه
يجري على احكام الظاهر ويستثنى منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به
على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهي عن قتل النساء وبان من الشرطية لا تعم المؤنث
واجيب بان ابن عباس راوي الحديث وقد قال تقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافته
امرأة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم قال وايما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وايما امرأة ارتدت
عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص
في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة

واجيب

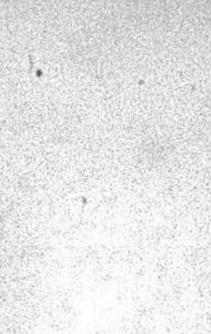

واجيب في بعض طرق الحديث ان عليا استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى
يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بان توبة الزنديق لا تعرف
والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن
سعيد القطان عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء السدوسي انه قال حدثني
بالافراد حميد بن هلال بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم
قال حدثنا ابو مسروق بضم الموحدة وسكون الراء عامر الاعمى او الحدث عن ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومعي رجلان من الاشعريين وفي مسلم رجلان من بني عمي احدهما عن يميني والاخر عن
يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وكلاهما اي كلا الرجلين سال بحذف
المستدل ولمسلم امرنا على بعض ما اولاك الله فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى او قال
يا عبد الله بن قيس بالشك من الراوي بايهما خاطبه وعند ابي داود عن احمد بن حنبل
ومسدد رحمهم الله كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم
يذكره من القول في رواية الباب قال ابو موسى قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على
ما انفسهما اي داعية الاستعمال وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواله
صلى الله عليه وسلم تحت شفته قلصت بضم القاف واللام المخففة والصاد المهملة اتروت
او ارتفعت فقال عليه الصلاة والسلام لن او لا نستعمل على عملنا من اراده والشك
من الراوي وعند الامام احمد قال ان اخوتكم عندنا من يطلبه ولكن اذهب انت يا ابا
موسى او قال يا عبد الله بن قيس الى اليمن اي عاملا عليها ثم اتبعه بهمزة ثم فوقية
ساكنة ثم موحدة مفتوحة معاذ بن جبل بالنصب على المفعولية اي بعثه بعده وظاهره
انه الحقه به بعد ان توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل
بالرفع على الفاعلية فلما قدم معاذ عليه على ابي موسى القى له وسادة كما هي عادتهم
انهم اذا ارادوا اكرام رجل وضعوا له الوسادة تحته مبالغة في الاكرام قال انزل فاجلس على
الوسادة واذا رجل عنده قال في الفتح لم اقف على اسمه موثق بضم الميم وسكون الواو
وفتح المثلثة مربوط بقيد قال معاذ لابي موسى ما هذا الرجل الموثق قال كان يهوديا
فاسلم ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما
ان يعلما الناس فزاد معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخي ابعثت
تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي
بعث محمدا بالحق لا ابرح حتى احرقه بالنار قال ابو موسى لمعاذ اجلس قال لا اجلس حتى يقتل
هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم اي حكمهما من رجع عن دينه وجب قتله
قال معاذ ذلك ثلاثا وعند ابي انهما كرراه القول ابو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس
قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوي لا تتمة كلام معاذ فامر به ابو
موسى فقتل واخرج ابو داود من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن ابي
بردة عن ابي موسى قال قدم علي معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي حتى
يقتل فقتل قال احدهما وكان قد استتيب قبل ذلك ثم تذاكرنا معاذ وابو موسى قيام
الليل وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف تقرأ القرآن اي في صلاة الليل فقال

احدهما وهو معاذ اما انا بتشديد الميم فاقوم اصلي متهجدا وانام وارجو الاجر في
نومتي اي لتزويج نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام ما اي الذي ارجوه من الاجر
في قومتي بفتح القاف وسكون الواو اي في صلاته بالليل وفي الحديث كراهية سوال الامارة
والحرص عليها ومنع الحرص منها لان فيه تهمة ويوكل عليها ولا يعان عليها فيجر الى
تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا
ومطولا في الاجارة ويجي انشا الله تعالى في الاحكام بعون الله تعالى وقوته

باب قتال من ابى

قبول الفرائض اي امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها وما مصدرية نسبوا
بضم النون وكسر السين ونسبتهم الى الردة وقال الكرماني وتبعه البرماوي ما نافية وقال
العيني الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل
بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما توفي
النبي ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم واستخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه وكفر من كفر من العرب وفي حديث انس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع
وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم امرت
بضم الهمزة وكسر الميم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفي رواية العلا بن عبد الرحمن
عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما جيت به فمن قال لا اله الا الله
عصم ولابي ذر فقد عصم مني ماله ونفسه فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من
الاسباب الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة او منع زكاة بتاويل باطل
وحسابه على الله فتترك مقالته ولا يفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله
وحسابه عليه قال ابو بكر والله لاقتلن من فرق بتشديد الرا وتخفيف بين الصلاة والزكاة
بان اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا مع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليشمل
الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم
الى الرجوع فلما اصروا قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على قتال من جحد
الصلاة فالزمه الصديق بمثله في الزكاة لورودهما في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل
ابو بكر رضي الله تعالى عنه بمنع التفرقة التي ذكرها بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة
حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي هذا الرد يدل على ان عمر رضي
الله تعالى عنه حمل الحق في قوله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه على غير الزكاة ولم يقم استشهاده
بالحديث على منع المقاتلة ولا رد ابي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله فان الزكاة حق المال والله لو
منعوني عناقا بفتح العين الانثى من ولد المعز وفي رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا
ازوط وهو الصغير الفك والذقن وهو يويد ان الرواية عناقا فرواية عقالا المروية في

مسلم

مسلم وهم كما قاله بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في القليل الا العناق نفسها لكن قال النووي
انها كانت صغارا فماتت امهاتها في بعض الحول فتزكى بحول امهاتها ولو لم يبق من الامهات شي
على الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول في الكبار على بقيتها
وعلى الصغار كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي
الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت من صحة احتجاجه
انه الحق لا انه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا ان
رايت غير مذكور اي ليس الامر شيا الا علمي بان ابا بكر محق وهو نحو قوله تعالى ما هي الا
حياتنا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده والحديث سبق في الزكاة هذا

باب بالتنوين يذكر فيه

اذا عرض الذمي اليهودي او النصراني وغيره اي غير الذمي كالمعاهد ومن يظهر اسلامه
وعرض بتشديد الرا اي كنى ولم يصرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم اي بتنقيصه ولم يصرح
بذلك وهو تاكيد اذ التعرض خلاف التصريح نحو قوله السام عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة
واجيب بانه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو
ان يستعمل اللفظ في حقيقته يلوح به الى معنى اخر يقصده وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت جدي انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه يقول مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام بالف بعد
المهملة من غير همز اي الموت عليك بالافراد اتفاقا من رواية انس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليك بالافراد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له كذا بخطه اتدرون ما يقول ولابي ذر ما
ذا يقول قال السام عليك قال يرسول الله الا بالتخفيف نقتله قال لا تقتلوه اذا سلم عليكم
اهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم اي ما تستحقونه من الكفر والعذاب قيل وانما لم يقتله
لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعا بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك
اي الموت نازل علي وعليك فلا معنى للدعا به وليس ذلك بصريح السب والحديث اخرجه
النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابن عيينة
سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
استاذن رهط دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه من اليهود على النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا السام عليك بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم فقلت بل عليكم السام
واللعنة والسام الموت كما مر والفه منقلبة عريا ان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان
الموت مضى فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها قال صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم باثبات الواو كذا في اكثر الروايات
والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سوا كلنا
نموت او الواو هنا للاستيناف لا للعطف والتشريك اي وعليكم ما تستحقونه من الذم
واختار بعضهم حذف الواو ليلا يفضي الى التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي
جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال واثباتها اجود لان السام الموت وهو

علينا وعليهم فلا ضرر فيه والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله واخرجه مسلم والترمذي
في الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس
امام دار الهجرة قالا حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الله المدني مولى ابن
عمر انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اليهود اذا سلموا على احدكم انما يقولون سام عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عليهم بالجمع فقل عليك بالافراد للكشميهني ولغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان
قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل امرا غائبا قلت احدكم فيه معنى الخطاب لكل
احد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب
والجواب انتهى وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم
التصريح او لمصلحة التاليف وعن بعض المالكية انما لم يقتل اليهود في هذه القصة
لانهم لم يقم عليهم البينة بذلك ولا اقروا فلم يقتص منهم بعلمه وقيل انهم لما يظهروه ولووه
بالسنتهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك منهم على السب بل على الدعا بالموت كما مر والحديث
اخرجه النسائي في اليوم والليلة هذا

باب بالتنوين

بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
ابن وايل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه كاني انظر الى النبي
صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء قيل هو نوح عليه السلام ضربه قومه الذين
ارسل اليهم فادموه اي جرحوه بحيث جرى الدم فهو يمسح الدم عن وجهه وفي
رواية عبد الله بن عمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه ويقول رب
اغفر لقومي اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم لجهلهم فقال فانهم لا يعلمون
وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن
مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد
قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه وكانه
اوحي اليه بذلك قبل قضية يوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين انه المعني بذلك
وسبق في غزوة احد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام احمد من رواية
عاصم بن ابي وايل عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا
عليه عند قسمة الغنايم واشار المولف بايراده حديث الباب الى ترجيح القول بان
ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم يواخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعا
عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعا له فلان يصبر على الاذى بالقول اولى ويوخذ
منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث
الانبياء بهذا السند واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الفتن

باب قتل

الخوارج الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وذلك

انهم

انهم انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله تعالى عنه وكانوا ثمانية الاف
وقيل اكثر من عشرة الاف وفارقوه فارسل اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه
بالكفر لرضاه بالتحكيم واجمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله
وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من يمر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا
بطن سرية فخرج علي رضي الله تعالى عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج منهم الا دون العشرة
ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رايهم ولما ولي عبد الله بن الزبير
الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع بن الازرق وباليمامة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم
ان من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد
السارق من الابط واوجبوا الصلاة على الحايض في حال الحيض ومنهم من انكر الصلوات
الخمس وقالوا الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت
ومنهم من انكر سورة يوسف من القران قال ابن العربي الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان
وعليا واصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاخر يزعم ان كل من اتى
كبيرة فهو كافر مخلد في النار ابدا وباب قتل الملحدين بضم الميم وسكون اللام بعدها حا فدال
مهملتين العادلين عن الحق المايلين الى الباطل بعد اقامة الحجة عليهم باظهار بطلان
دلايلهم وقول الله تعالى بجر قول عطفا على المجرور السابق وبالرفع على الاستيناف
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اي ما امر الله باتقا يه
واجتنابه بما نهى عنه وبين انه محظور لا يواخذ به عباده الذين هداهم للاسلام
ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب واما قبل
العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الاية شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها
وهي ان المهدي للاسلام اذا قدم على بعض محذورات الله داخل في حكم الاضلال قال
في فتوح الغيب قوله في هذه شديدة اي خصلة او بلية او قارعة او داهية حذف الموصوف
لشدة الامر وفظاعته يعني في الاية تهديد عظيم للعلما الذين يقدمون على المناكير على
سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
يراهم اي الخوارج شرار خلق الله المسلمين وقال انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار
فجعلوها اي اولوها على المومنين وصله الطبري في تهذيب الاثار في مسند علي وعند
مسلم من حديث ابي ذر مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند
البزار بسند حسن عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن
غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون
التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش ماية وثلاثين سنة قال
حدثنا سويد ابن الغفلة قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اذا حدثتكم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة
وتشديد الرا اسقط من السماء اي الى الارض كما هو في رواية ابي معاوية والثوري

عن احمد احب الي من ان اكذب عليه صلى الله عليه وسلم واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان
الحرب خدعة بتثليث الخا المعجمة يجوز فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث عنه
صلى الله عليه وسلم فاوضح ان عنده في هذه القصة تصاريحا خوف ان يظن به ان ذلك من باب
التعريض والتورية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم في اخر الزمان
قال السفاقسي اي زمان الصحابة وعورض بان اخر زمانهم كان على راس الماية وهم قد خرجوا
قبل باكثر من ستين سنة او المراد اخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفيان مرفوعا
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في اخر سنة
ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال
العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النساي من حديث ابي برزة يخرج
في اخر زمان قوم حداث الاسنان بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة
اي شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث الاسنان سفها الاحلام جمع حلم
بكسر الحاء المهملة العقل اي عقولهم ردية يقولون من قول خير البرية بتشديد التحتية
الناس قيل المراد من قول خير البرية اي النبي صلى الله عليه وسلم او القران فهو من باب القلوب
وقال في الكواكب خير اقوال الناس او خير من قول البرية يعني القرابة قال في العمدة فعلى
هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث
مسلم عن علي يقولون الحق لا يجاوز ولابي ذر عن الكشميهني لا تجوز ايمانهم حناجرهم
بفتح الحاء جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم اي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من
رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار
الى حلقه يمرقون يخرجون من الدين وعند النساي من الاسلام وكذا عند المؤلف في باب
من رايا بالقران من طريق سفيان الثوري عن الاعمش كما يمرق يخرج السهم من الرمية
بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الشي الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم
خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشي كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق
به شي منها فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة
ظرف للاجر لا للقتل والحديث سبق في علامات النبوة وفضايل القران وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد محمد
ابن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطا بن يسار بالسين المهملة المخففة
انهما اتيا ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه فسالاه عن الحرورية
بفتح الحا المهملة وضم الرا الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس
خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة واصحابه على علي رضي الله
تعالى عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوه وحاربوه اسمعت النبي صلى الله
عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري اي يذكرهم كما في مسلم ففيه حذف
المفعول المسموع قال ابو سعيد لا ادري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج في هذه الامة المحمدية ولم يقل منها فيه ضبط للرواية وتحرير لمواقع
الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهره انه يرى اكفارهم لكن في مسلم

من

من حديث ابي ذر سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي
يخرج قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بان المراد في حديث
ابي سعيد بالامة امة الاجابة وفي غيره امة الدعوة قوم تحقرون بفتح الفوقية
وكسر القاف اي يستقلون صلاتكم مع صلاتهم وعند الطبري عن عاصم انه وصف
اصحاب نجد الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي
ليست قراتكم الى قراتهم شيا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيا يقرون القران لا يجاوز
حلوقهم او حناجرهم فلا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم
في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين المحمدي مروق السهم من الرمية
اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شي
به لسرعة خروجه فينظر الرامي الى سهمه الى نصله بدل من سهمه وهو حديدة السهم
الى رصافه بكسر الرا بعدها صاد مهملة فالف ففا فها العصب الذي يكون فوق
مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية ابي ضمرة عن يحيى
ابن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيا ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه فيتمارى بفتح
التحتية والرا يشك في الفوقية بضم الفا وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر
من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم التحتية هل علق بكسر اللام بها من الدم شي فكذلك
قراتهم لا يحصل لهم منها شي من الثواب لا اولا ولا اخرا ولا وسطا لانهم تاولوا القران
على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلما الى ان الخوارج غير خارجين من جملة
المسلمين لقوله فتمارى في الفوقة لان التمارى من الشك فاذا وقع الشك في ذلك
لم يقطع عليهم بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا
بيقين وتعقب بان في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه بشي وفي
بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بانه قد تردد هل في الفوقة شي او لا ثم تحقق انه
لم يعلق بالسهم ولا بشي منه من الرمي شي والحديث سبق في علامات النبوة والادب
وفضايل القران وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل
مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمر بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر ابو علي
الجياني عن الاصيلي قال قراه علينا ابو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين
وهو وهم والصواب ضمها كما مر ان اباه حدثه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنهما والحال انه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام
مروق السهم من الرمية وقوله وذكر الحرورية جملة حالية تفيد انه حدث بالحديث عند
ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث ابي سعيد اشارة الى ان توقف ابي سعيد المذكور
محمول على انه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لان الحديث لم
يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم
بدعايهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالاية المذكورة
فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث
قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتاولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر بن العربي لتكفيرهم

جاء عبد الله بن ذي الخويصرة بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا التميمي
وهي حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله بهمزة وصل وجزم
اللام على الطلب اي اعدل في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم له ويلك
ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام من ولابي ذر ومن يعدل
اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني اضرب
عنقه ولابي ذر ائذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب بفاء الجواب فقال صلى الله
عليه وسلم دعه اي اتركه فان له اصحابا يحقر بكسر القاف يستقل احدكم
صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه بلفظ الافراد فيهما وظاهره ان ترك
الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك
قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل
ان يكون لمصلحة التاليف بمن وقوف من الدين كما يمرق السهم من الرمية الصيد
المرمي فالمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر والشدة سرعة
خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول في قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش
السهم ليعرف اهل اصاب او اخطا فلا يوجد فيه شيء من اثر الصيد المرمي ثم ينظر
في ولابي ذر عن الكشميهني الى نصله حديده السهم فلا يوجد فيه شيء وسقط
لفظ ينظر لابي ذر ثم ينظر في نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة
بعدها هاعود السهم من غير ملاحظة ان يكون له نصل او ريش فلا يوجد فيه
شيء من دم به الصيد او غيره فيظن انه لم يصبه والغرض انه اصابه قد سبق الفرث
بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين ما دام في الكرش والدم اي جاوزهما
فلم يعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لا يتعلقوا
بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسند الحميدي وابن ابي عمر ومن طريق ابي بكر هو لابي الاصبغ
عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا
آيتهم علامتهم رجل احدى يديه بالتثنية او قال ثديه بالتثنية ايضا والشك هل
هي تثنيه يد بالتحتية او ثدي بالمثلثة ولابي ذر عن المستملي تديه بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدي بالافراد او بالتثنية قال ووقع في الرواية
الاخرى احدى يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد ففي رواية شعيب ويوشك احدى
عضديه مثل ثدي المراة بالمثلثة والافراد او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد
المعجمة اي القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة اخره
راء واصله تتدردر فحذفت احدى التاءين اي تتحرك وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية
زيد بن وهب عن علي واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده
مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي
في يده شعرات سود يخرجون على حين فرقة من الناس بكسر الحاء المهملة وبعد
التحتية الساكنة نون وفتح فاء فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي
على حين فرقة بالحاء المعجمة وبعد التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول

يتفق له في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله اولا يقتلهم قتل عاد الخ وقال الشيخ
تقي الدين بن السبكي في فتاويه احتج من يكفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم باعلام الصحابة
لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهذا عندي احتجاج صحيح
وذهب اكثر اهل الاصول ومحققو اهل السنة الى ان الخوارج فساق وانهم لم يكفروا بالاسلام يجوز
عليهم لتلبسهم بالشهادتين وتمسكهم بظاهر القرآن وانما فسقوا بتكفيرهم جمهور
المسلمين مستندين الى تاويل فاسد وجبرهم ذلك الى
استباحة دمائنا وخالفتهم واموالهم والشهادة عليهم
بالكفر والشرك وقال ابو بكر القاضي حيا ضي كادت هذه المسئلة
ان تكون اشد من اشكال الاعتقاد المتكلمين من غير طائفتي
الى الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها فاعتقد
بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيمة في الدين
قال وقد توقف قبله القاضي ابو بكر الباقلاني
وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تتقرب الى
الكفر قال المعز الى في كتاب التفرقة بين الايمان
والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير
ما وجد اليه سبيلا فان استباحة دماء المسلمين
المصلين المقرين بالتوحيد خطا والخطا
فيه يقرب من الكفر في الحياة اهون من الخطا
في سفك دم مسلم واخذ

من نبز لقب قتل الخوارج للتاليف ولا بد ان لا
يشعر الناس عنه بفتح التحتية وسكون النون
وكسر الغاء والضمير في عنه للتارك وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عوف عن ابي سعيد بن سنان بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بعث
بغيم النبي صلى الله عليه وسلم يعني ذهبا
علي بن ابي طالب من اليمن في تربة لم تخلص
بة اربعة الاخماس بين الاقرع بن حابس الحنظلي
وعيينة بن حصين الفزاري وعلقمة بن علاثة
علاثة العامري وزيد الخير الطائي احد

المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الاخر صحيحا اي افضل طائفة قال ابن سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه بالسند السابق اشهد اني سمعت هذا الحديث من
النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله تعالى عنه قتلهم بالنهروان وانا معه
وفي رواية افلح بن عبد الله عند ابي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند
الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله بن شداد انه دخل على عائشة من جملة
من العراق ليالي قتل علي فقالت له عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرني عن امر هؤلاء
القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية
الاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا
انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا
حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله تعالى عنه فجمع الناس وقام اليهم فصعد عظيم فجعل يطعن
بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ماذا اتسان انما هو مداد وورق وخن نتكلم
بما رويتا منه فقال كتاب الله بيني وبين هؤلاء يقول الله في امراة رجل فان خفتم شقاق
بينهما الاية وامة محمد اعظم من امراة رجل ونقموا علي ان كاتبت معوية وقد كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن سهيل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم
ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث علي الى الاخرين
ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا
تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم فقد نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله
ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث جيء بالرجل الذي قال صلى الله
عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي المراة على النعت الذي نعته صلى الله عليه وسلم اي على
الوصف الذي وصفه وفي رواية افلح فالتمسه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت
جدار على هذا النعت وعند الطبراني من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا اذا الثدية
فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في جدول في وهدة من الارض
عليه ناس من المقتلى فاذا رجل على يديه مثل سبلات السنور فكبر علي والناس قال
ابو سعيد فنزلت فيه في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي فيهم في المرورية ومنهم من
يلمزك في الصدقات اي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما اريد بها
وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية جاء حديث عهد
باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان
امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اجل وهذا واشباهه فان في
امتي اشباه هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا اخرجوا فاقتلوهم ثم اذا اخرجوا فاقتلوهم
وبه قال حدثني موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري ويقال له التبوذكي
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان
قال حدثنا يزيد بن عمرو بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها
دال ابن عمرو بفتح العين او ابن جابر الكوفي وقيل اصله اسير فسهلت الهمزة وله رواية
قال قلت لسهيل بن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء
المهملة وفتح النون آخره فاء الانصاري البدري هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول في الخوارج شيأ قال سمعته يقول واهوى بيده مدها قبل العراق بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهته وعند مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق يخرج منه قوم
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال في القاموس المحيط ما بين
نغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يعرفها الله ولا يقبلها العلم تعالى باعتقادهم عن فوق
من الاسلام مروق السهم اي كمروق السهم من الرمية والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي
في فضل القرآن باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيتان دعوتهما واحدة ولابي ذر
دعواهما بالف بعد الواو وبدل الفوقية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فيتان جماعتان جماعة علي وجماعة معوية دعواهما واحدة اي كل واحد منهما يدعي انه
على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما والحديث بمد السند من افراده

باب ما جاء

من الاخبار في حق المتأولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر
وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور فيما وصله
الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ابن عبد الرحمن له صحبة وعبد الرحمن بن القاري
بتشديد التحتية من غيرهم والقارة هم ولد الديهون بن خزيمة اخي اسد بن خزيمة ولد
على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له سماع ولا رويه اخباره انهما سمعا عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بفتح الحاء المهملة بن حزام الاسدي
يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعت لقراءته فاذا هو
يقرأها ولابي ذر يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف على حروف كثيرة لم يقرئنيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره بضم الهمزة بعدها سين مهملة اي
اواثبه واعجل عليه وهو في الصلاة فانتظرته حتى سلم منها ثم لببته بردائه بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعتها عند صدره او بردائي
شك من الراوي فقلت من اقراك هذه السورة قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ولابي ذر فقرأوها بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق فقلت له كذبت فوالله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها ولابي ذر تقرأوها بالواو
بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه
فظن ان هشاما ما خالف الصواب قال عمر فانطلقت به اقوده اجره برداءه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا هشاما يقرأ سورة الفرقان بحروف
في سورة على حروف لم تقرئنيها وانت اقرأتني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ يا هشام
فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه

هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل اياما عرفوات فقال هكذا انزلت ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلب عمر لئلا يذكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف اي لغات فاقرؤا ما تيسر منه اي من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان صلى الله عليه وسلم لم يواخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا لكونه ليس برديه وليراد الايقاع به بل صدق
هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في
كتاب الاشخاص وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا اسحق بن ابراهيم المشهور بابن راهويه
قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح ح لتحويل السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا
يحيى بن موسى المعروف بخت قال حدثنا وكيع عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية
التي في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم اي لم يخلطوا ايمانهم بشرك ذلك على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما
تظنون انه كالظلم مطلقا انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه اصلا ووجه المطابقة
بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ الصحابة بحاجتهم الظلم
في الاية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر في التاويل ثم بين لهم المراد
بما رفع الاشكال والحديث سبق في اول كتاب استتابة المرتدين وبه قال حدثنا عبد الله بن
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن الارث اي مولاهم ابن عروة البصري عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء وسكون الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة قال سمعت ولابي ذر عن الكشميهني سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون المثناة ابن عجلان الانصاري الصحابي يقول عدا علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتبان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار وسال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل انشاء الله تعالى قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان نصلي من بيتك قال فاشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من اهل الدار ذو عدد فاجتمعوا فقال رجل منهم اين مالك ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين اخره نون فقال رجل منا قيل هو عتبان بن مالك الراوي ذلك بالام ولابي ذر باسقاطها اي ابن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام بعد العين المفتوحة تقله او تظنوه يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله والخير بعض الظن كثيرا نشد سيبويه اما الرحيل فدون بعد غد ... فمتى تقول الدار تجمعنا ...

قال اخبرنا عبد الله

يعني

يعني متى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمرو بن ربيعة المخزومي وقيل تقتضي القياس ان تقول تجمعنا
بالنون واجيب بانه جاء على تخفيفا قالوا وقيل تقتضي القياس وحذف نون الجمع
بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او خطاب لواحد والواو حذفت من اشباع الضمة ولابي ذر عن
الكشميهني الا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي ذر ايضا عن الكشميهني والمستملي
لا بلفظ النهي تقولوه بحذف النون قال في الفتح الذي رايته لا تقولوه بغير الف اوله وهو
موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرؤية او السماع انتهى ونقل
في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخاطب وكونه مستقبلا
ثم انشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه وللاصيلي مما في الفرع كاصله الاباتات الهمزة
وتشديد اللام قوله بحذف النون قال الرجل المفسر بعتبان فيما قيل بل قال صلى الله عليه
وسلم فانه لا يوافي بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها عبد يوم القيمة به بالتوحيد الا حرم
الله عليه النار اذا ادى الفرايض واجتنب المناهي والمراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة والحديث
سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ القايلين
في حق ابن الدخشن مما قالوا بل بين لهم ان اجرا احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي المقرئ المشهور
بكنيته ولابيه صحبة عن فلان قال ننازع ابو عبد الرحمن وحيان بن عطية السلمي بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة وعند ابي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب لا اعرف له رواية وانما
له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية فقال ابو عبد الرحمن لحيان لعنة علمت الذي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي علمت من الذي وله عن الكشميهني ما جواء بفتح الجيم والراء
المشددة والهمزة اقدم ضاهيك على ارقة الدما اي دماء المسلمين يعني عليا رضي الله تعالى
عنه قال حبان ما هو الذي جراه لا اباك قال في الكواكب جوز واهذا التركيب شيئا
بالمعناف والا فالقياس لا اب لك وهي مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعا
عليه حقيقة انتهى وهي كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل فيه ان الانسان
اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا اباك فمعناه ليس لك اب يجد في الامر فهو من
ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في مواضع التبعاد مما يصدر من المخاطب من قول او
فعل قال ابو عبد الرحمن شيء جراه سمعته يقول طفقة لشيء والضمير المنصوب فيه
يرجع الى شيء ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي يقول بحذف ضمير النصب قال حبان
ما هو اي ذلك الشيء قال ابو عبد الرحمن قال علي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كناز بفتح الكاف والنون
المشددة وبعد الالف زاي المعنوي بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب
على نزع الخافض لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف بين البصريين والكوفيين
ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطف على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار
وهو مذهب كوفي لا غير البصريون وقد ذكرت بحثه في كتابي الكبير في المفردات الاربعة عشر
وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي ذكر المقداد بدل ابي مرثد فيحتمل
ان الثلاثة كانوا معا علي وفي باب الجاسوس انا والزبير والمقداد اي بالميم قال في الكواكب

ذكر القليل لا ينفي الكثير وكلنا فارس اي راكب فرسا قال انطلقوا حتى تاتوا روضة حاج
بحا مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة او بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا قال
ابو سلمة موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه هكذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء
المهملة والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاين معجمتين قال النووي قال
العلماء هو غلط من ابي عوانة وكانه اشتبه عليه بمكان اخر يقال له ذات حاج بالحاء
المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين فان
فيها امراة اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود كما عند الواقدي معها صحيفة
من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف اخره موحدة وبلتعة بفتح
الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة الى المشركين بمكة فاتوني بها بالصحيفة
فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم حالة كونها تسير على بعير لها وكان ولابي ذر وقد كان اي حاطب كتب الى
اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم بمسير رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فاتاها حاطب
فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزوا فحذر احذركم
فقلنا اليها اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فاتحنا بعيرها فابتغينا اي
طلبناه في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحبي وفي نسخة صاحباي اي الزبير
وابو مرثد ما نرى معها كتابا قال علي فقلت لهما لقد علمنا ولابي ذر عن الكشميهني
لقد علمتما ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي رضي الله تعالى عنه
والذي يحلف به فقال والله لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لاجردنك
من ثيابك حتى تصيري عريانة فاهوت مالت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها وهي محتجزة بكساء شدته على وسطها زاد في
حديث انس عند ابن مردويه فقالت ادفعه اليكما على ان لا تردا اني الى النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في اسلامها والاكثر على انها على دين قومها وقد عدت فيمن اهدر النبي صلى الله
عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغني بهجايه وهجا اصحابه فاخرجت الصحيفة
فاتوا بها بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرايت عليه فقال عمر رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله لقد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب بالنصب
عنقه وفي غزوة الفتح دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ما لي ولابي ذر عن المستملي
بالموحدة بدل اللام وهي اوجه ان لا بفتح الهمزة اكون مؤمنا بالله ورسوله ولا ذر يا رسول
الله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله ولكني اردت ان يكون لي عند
القوم مشركي مكة يد منه يدفع بها بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها عن اهلي ومالي
وليس من اصحابك الا له هنالك اي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط
اللام من قومه من يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق
حاطب ويحتمل ان يكون عرف صدقه بما ذكره او بوحي لا ولابي ذر ولا تقولوا له الا خيرا
قال علي فعاد عمر الى قوله الاول في حاطب فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين

دعني

دعني ولابي ذر عن الكشميهني فدعني فلاضرب عنقه بكسر اللام والنصب قال في الكواكب
وهو في تاويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدا محذوف اي اتركني لاضرب عنقه فتركك
لي من اجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على راي الاخفش واللام للامر
ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه
باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في قوموا فلاصلي لكم وبالرفع اي فوالله
لاضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعني اضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ولا تقولوا له الا خيرا واجيب بان عمر ظن ان صدقه في عذره لا يدفع عنه
ما وجب عليه من القتل قال صلى الله عليه وسلم اوليس من اهل بدر استفهام تقرير
وزاد الحرث عند ابي يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر اعداك عليك فقال عليه الصلاة
والسلام وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع عليهم على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
في المستقبل فقد اوجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم اي ان ذنوبكم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يواخذوا بذلك ويؤيده حديث
سهل بن الحنظلية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك الا تعمل بعدها والمتفق عليه
ان اهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالاخرة اما الحدود في الدنيا فلا فلقد جلد مسطحا
في قصة الافك فاغرورقت عيناه بالغين المعجمة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة
ثم قاف فعولت من الغرق اي امتلات عينا عمر من الدموع حتى كانها غرقت
فقال عمر رضي الله تعالى عنه الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله البخاري خاخ
بمعجمتين اصح ولكن كذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء المهملة ثم الجيم حاج
بالمهملة والجيم تصحيف وهو موضع بين مكة والمدينة رهيثم بفتح الهاء وبعد
التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في اليونينية ووقفت
عليه في الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير
الواسطي في روايته عن ابي حصين مما وصله في الجهاد يقول خاخ بالمعجمتين
وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية المستملي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاكراه

بكسر الهمزة وسكون
الكاف وهو اكراه الغير ما لا يريده وقول الله تعالى في سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه
وسقطت الواو لغير ابي ذر والرفع على الاستيناف الا من اكره استثناء ممن كفر بلسانه
في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب
والاذى وقلبه مطمئن ساكن بالايمان بالله ورسوله وقال ابن جرير عند عبد الكريم
الخزرجي عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى
قال قاربهم في بعض ما ارادوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا
فعد رواه البيهقي بابسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير
قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله الا من

مطلب يجوز ان يوافق المكره الخ

اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز ان يوافق المكره على الكفر بفعله
لمجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو افضى الى قتله وعند ابن عساكر
في ترجمة عبد الله بن حذافة البيهقي احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه اسرته الروم
فجاوا به الى ملكهم فقال له تنصر وانا اشركك في ملكي وازوجك ابنتي فقال له لو اعطيتني
جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب ثم ارجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة
عين ما فعلت فقال اذا اقتلك قال انت وذاك قال فامر به فصلب وامر الرماة
فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فابى ثم امر به فانزل
ثم امر به يقدر وفي رواية بقدر من نحاس فاحميت وجاء باسير من المسلمين فالقاه
وهو ينظر فاذا هو عظام تلوح وعرض عليه فابى فامر به ان يلقى فيها ففرغ بالبكرة
ليلقى فيها فبكى ففطن فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة
تلقى في هذا القدر الساعة في الله فاحببت ان يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفوذ
هذا العذاب في الله وروي انه قبل راسه واطلقه واطلق معه جميع اساري المسلمين عنده
فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حق على كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن
حذافة وانا ابدا فقام فقبل راسه ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طاب نفسا واعتقد
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام
الدنيا وقال جل وعلا في سورة آل عمران الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخاري اخذ من كلام
ابي عبيدة وهي تقيه اي الا تخافوا من جهة الكافرين امرا تخافون اي الا ان يكون الكافر
عليك سلطانا فتخافه على نفسك وما لك فحينئذ يجوز ذلك اظهار الموالاة وابطال
المعاداة وقال تعالى في سورة النساء ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه
وتوفاهم ماضيا او مضارعا اصله تتوفاهم حذفت احدى التاءين تخفيفا ظالمي انفسهم حال من ضمير
المفعول في توفاهم اي حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا اي لما لائمتهم توبيخا لهم
فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة
في الارض ارض مكة او عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته الى قوله واجعل لنا من
لدنك نصيرا كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله
واجعل لنا من لدنك نصيرا من اية اخرى متقدمة على الاية المذكورة والصواب ما وقع
في رواية ابي ذر الى قوله عفوا غفورا اي لعباده قبل ان يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين
مجرور بالعطف على في سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
او منصوب على الاختصاص اي فاختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل
الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير وانما خصه
والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين ايديهم مستضعفين
يلقون منهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين واغا ذكر
الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان ارغاما
لاباتهم وامهاتهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت انا وابي من المستضعفين من النساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها الظالم وصف للقرية لانه مسند
الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا يتولى امرنا ويستنقذنا
من

من اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم
الخروج الى المدينة واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم
الخروج الى المدينة واجعل لمن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم
فولاهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها فقدر الله المستضعفين الذي لا يمتنعون
من ترك ما امر الله به الا ان غلبوا والمكره بفتح الراء لا يكون الا مستضعفا بفتح العين
غير ممتنع من فعل ما امر به بضم الهمزة قال الكرماني عرضه ان المستضعف لا يقدر على
الامتناع من الترك اي تاركا لامر الله وهو معذور فلذلك المكره لا يقدر على الامتناع
من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور اي كالاجئا عاجزا ان وقال الحسن البصري
فيما اوصله ابن ابي شيبة فيمن يكرهه اللصوص بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته
فيطلقها ليس لشيء فلا يقع طلاقه وبه يعدم الطلاق في ذلك قال ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما وابن الزبير عبد الله وقد اخرجها الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه
والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه والحسن البصري
فيما وصله سعيد بن منصور وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة
الاعمال بالنية بدون انما بالنية بالافراد فالمكره لا نية له على ما اكره عليه بل نيته
عدم الفعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني
عن هلال بن اسامة بفتح الهمزة هو هلال بن علي بن اسامة العامري المدني ان ابا
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو في قنوت الصلاة وفي تفسير سورة النساء انها صلاة العشا
وفي كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع راسه وفي الادب لما رفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم راسه من الركوع فقال اللهم انج عياش بن ربيعة اخا بني جهل لامه وهمزة
انج همزة قطع مفتوحة وسلمة بن هشام اخا بني جهل والوليد بن الوليد بن عم ابي جهل
اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من ذكر العام بعد الخاص ثم ذكر من حالهم وبين
الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك على
كفار مضر اي قريش وابعث عليهم سنين محرمة كسني يوسف عليه السلام والمطابقة
بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لا المستضعفين
لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه ان الاكراه على الكفر لو كان كفرا لما دعا لهم وسماهم مؤمنين
والحديث سبق في مواضع كسورة النساء

باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر

وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخر موحدة الطائفي بالفاء نزيل الكوفة قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله
ابن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
اي خصال ثلاث صفة لمحذوف او ثلاث خصال مبتدا وسوغ الابتداء به اضافتها الى الخصال
والجملة بعده خبرها وهي من كن فيه وجد اصاب حلاوة الايمان باستلذاذه الطاعات
ولا يجد ذلك الا ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما فان مصدرية خبر

لبتة المحذوف اي اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياها اكثر محبة من محبة سواهما
من نفس وولد ووالد واهل ومال وكل شيء وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره
ان يعود في الكفر زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف
في النار وهذا هو المراد من الترجمة في كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار
والقتل والضرب والهوان اسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون اسهل من الكفر
ان اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا
سعيد بن سليمان الواسطي الملقب بسعدويه قال حدثنا عباد بفتح العين والموحدة
المشددة ابن العوام بتشديد الواو الواسطي عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال سمعت
قيسا هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول سمعت سعيد بن زيد بكسر العين
ابن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج
اخته رضي الله تعالى عنه يقول لقد رايتني بضم القوقية اي رايت نفسي وان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه موثقي بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف تحبسا او قد علي
الاسلام كالاسير تصنيعا واهانة لكوني اسلمت وفي باب اسلام عمر عن عمرو بن المثنى
عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد لقد رايتني موثقي عمر على الاسلام
انا واخته وما اسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن
اسمعيل قبل ان يسلم عمر ولو انقض بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة
المفتوحتين انهدم ولابي ذر عن الكشميهني انقض بالقاف بدل القاف اي تفرق احد
الجبل المعروف بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الاسلام
والسنة في عافية بلا محنة مما فعلتم بعثمان بن عفان يوم الدار من القتل كان محقوقا
بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفاء بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض ان ينهدم
ولابي ذر عن الكشميهني ان ينقض بالفاء ان يتفرق اي ولو تحركت الجبال الغبايل للطلب
ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته اهتما لافتداء
الهوان على الكفر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم عن خباب
ابن الارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة انه قال شكونا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له كساله اسود مربح في ظل الكعبة
فقلنا له يا رسول الله الا تدعو الله الا تستنصر لنا تطلب لنا من الله النصر على
الكفار وسقط لنا لابي ذر الا تدعو لنا فقال صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من
الانبياء وامهم يوخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض حفرة فيجعل فيها فيجاء بضم
التحتية وفتح الجيم ممدود بمنشار بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفي نسخة
بالنون بدل التحتية وهي الالة التي ينشر بها الاخشاب فيوضع على راسه فيجعل بضم
التحتية وفتح العين تصفين ويمشط بضم التحتية وفتح الشين المعجمة بامشاط الحديد
ما دون لحمه اي يحتوا عنده وعظمه فما يصده ذلك النشر والتمشيط عن دينه والله
ليتمن بفتح التحتية وكسر القوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتاكيد اي ليتمكن هذا الامر

بالرفع

بالرفع اي الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا قاعدة اليمن ومدينته العظمى الى حضرموت
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء ولام وسكون الواو وبلدة باليمن ايضا بينهما
وبين صنعا مسافة بعيدة قيل الكثر من اربعة ايام لا يخاف الا الله والذيب على غنمه
بنصب الذيب عطفا على الجلالة اي ربيعة ولكنكم تستعجلون ووجه دخول هذا الحديث
في الترجمة من جهة ان طلب جناب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دالة على انهم
كانوا قد عنفوا عليهم بالاذى طلبا وعدوانا قال ابن بطال مما لخصه الحافظ ابن حجر
في فتحه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سوال الخباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع
قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا لانه علم انه قد سبق
القدر بما جرى عليهم من البلوى ليموجروا عليها كما جرى به عادة الله في اتباع الانبياء
فصبروا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وحز يل الاجر قال فاما غير
الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما اطلع الله عليه
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصريح
بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يوهذا الجملة تسلية
لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله في اخر الحديث
ولكنكم تستعجلون انتهى وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بانه لم
يدع لهم بل يحتمل انه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من
قبلكم الخ وقوله هذا تسلية لهم الخ لا يدل على انه دعا لهم بل يدل على انهم لا يستعجلون في
اجابة الدعا في الدنيا على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجاب
لهم فيما بعد والحديث مضى في علامات النبوة في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم هذا

باب

بالتنوين

في بيان بيع المكره بضم الميم وفتح الراء هو الذي يحمل على بيع الشيء شاء او ابى
ونحوه اي المضطر في الحق المالي وغيره اي الجلاء والمراد بالحق الدين وبغيره مما عداه
مما يلزمه بيعه لا زما او المراد بقي له وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال بينما بالميم بحتي في المسجد اذ هتف علينا ولابي الوقت الينا رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى
جئنا الى المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة اخر سين مهملة موضع قراتهم التوراة
واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدارس بصيغة
اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب مدراسه كبيتهم اي فراتهما قال والصواب
انه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جينا المدراس بتاخير الراء عن
الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فناداهم ولابي ذر عن الكشميهني فنادى يا معشر اليهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها
فقالوا له صلى الله عليه وسلم قد بلغت يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك التبليغ ه
واعترافكم به اريدكم قالها الثانية يا معشر اليهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت

يا ابا القاسم ثم قال الثالثة ولابي ذر في الثانية فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله
يحكم فيها بما اراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القايم بتنفيذ اوامره واني اريد ان اجليكم
بضم الهمزة وفي اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام اي اخرجكم من الارض فمن وجد
منكم بماله شيئا فليبعه ضمن وجد معنى بخل فعداه بالبا او وجد من الوجدان والباء
سببية اي فمن وجد منكم بماله شيا من المحبة او هي للمقابلة قال الخطابي واستدل به
البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر وانما المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع
ارادا ولم يردوا اليهود لو لم يبيعوا ارضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على اموالهم فاختاروا
بيعها فصاروا كانهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون
جايزا ولو اكره عليه لم يجز انتهى قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة على
المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكانه اشار
الى الرد على من لا يصحح بيع المضطر وقوله ولو اكره عليه لم يجز مردود لانه اكره بحق
والا بان لم تجدوا شيئا فاعلموا ان الارض وللكشميهني انما الارض لله ورسوله
والحديث سبق في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنساي
في السير هذا باب

بالتنوين يذكر فيه لا يجوز نكاح المكره بفتح الرا وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
امايكم على البغا على الزنا ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا وانما قيده بهذا الشرط
لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن وامر الطبيعة للبغا لا يسمى مكرها ولا
اكراها ولا نزلت على سبب فوقع النهي على تلك الصفة وفيه توبيخ بالموالي
اي اذا رغبن في التحصن فانتم احق بذلك لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي لتبتغوا
باكراههن على الزنا اجورهن واموالهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم لهن واثمهن على من اكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال
كانت جارية لعبد الله ابن ابي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جا الاسلام
نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
وعند النساي عن جابر انه كان يقال لها مسكينة وكان يكرهها على الفجور وكانت
لا باس بها فتاتي فانزل الله تعالى هذه الاية ولا تكرهوا الاية الى اخرها وسقط لابي
ذر من قوله ان اردن الى اخر الاية وقال بعد البغا الى قوله غفور رحيم واستشكل
ذكر هذه الاية هنا واجيب بانه اذا نهى عن الاكراه فيما لا يحل فالنهي عن الاكراه
فيما يحل بالطريق الاولى وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة الحجازي قال حدثنا ملك الامام عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما
جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابني يزيد بن جارية بالجيم والرا بعدها تحتية الانصاري
عن خنسا بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف فهمزة بنت حزام
بكسر الحاء وفتح الذال المخففة المعجمتين ابن وديعة الانصارية الاويسية ان اباها حذاما
زوجها وهي ثيب وقد ازيلت بكارتها بنكاح برجل من بني عوف كما في رواية محمد بن
اسحق عن حجاج بن السايب عن ابيه عن جدته خنسا تكرهت بذلك النكاح فاتت النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فرد عليه الصلاة والسلام نكاحها فيه انه لا بد من اذن
الثيب في صحة النكاح فان نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو اكره على نكاح امراة
بعشرة الاف درهم وصداق مثلها الف جاز النكاح ولزمه الف وبطل الزايد قال
سحنون وكما ابطلوا الزايد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه
وفي امره عليه الصلاة والسلام باستيمار النسا في ابضاعهن دليل عليهم قال وقد
اجمع اصحابنا على ابطال نكاح المكره بالمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح واكره على المهر
يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته
وهي كارهة من كتاب النكاح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا
سفين الثوري ويحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفين بن عيينة
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي عمرو بفتح
العين وهو ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يرسول
الله تستامر النساء في ابضاعهن بضم التحتية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ
بالفوقية وابضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع تعقبه فقال ليس كذلك
وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المراة ابضاعا اذا زوجتها انتهى وقال
الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة
المجامعة يعني يستشار النساء في عقد نكاحهن قال صلى الله عليه وسلم
نعم تستامر النسا في ابضاعهن وظاهره انه ليس للولي تزويج الثيب من غير
استيذانها ومراجعتها والاطلاع على انها راضية بصريح الاذن قالت عايشة
قلت يرسول الله فان البكر تستامر مبنيا للمفعول تستاثر فيمن يتزوج فتستحي
بكسر الحاء ولابي ذر تستحي بسكون الحاء وزيادة اخرى لغتان بمعنى فتسكت قال صلى
الله عليه وسلم سكاتها اذنها للاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح
وضرب خد وسبق في الحديث في النكاح هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه اذا اكره بضم الهمزة الرجل حتى وهب عبدا او باعه لم يجز لم تصح الهبة
ولا البيع وقال ولابي ذر وبه قال بعض الناس قيل الحنفية فان نذر المشتري
بكسر الرا من المكره فيه في الذي اشترا نذرا فهو اي البيع مع الاكراه جايز اي ماض
عليه ويصح البيع وكذا الهبة بزعمه اي عنده وكذلك ان دبره اي دبر العبد الذي
اشتراه من المكره على بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري ان الحنفية
تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات
ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير ايضا
وحاصله انهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير
مخصص وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد
الازدي الجهضمي ابو اسمعيل البصري عن عمرو بن دينار بفتح العين عن جابر
الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور دبر مملوكا له
اسمه يعقوب علق عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله

ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح فقال من يشتري اي يعقوب المدبر مني فاشتراه
منه نعيم بن النحام بضم نون الاول وفتح اول عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة
ميم وفتح نون الثاني وحاؤه المهملة وبعد الالف ميم بثمان مائة درهم قال عمرو بن
دينار فسمعت جابرا رضي الله تعالى عنه يقول كان يعقوب عبدا قبطيا من قبط
مصر مات عام اول بالفتح على البناء بخطه وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو
جابر عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف اي عام الزمن الاول
ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة ان الذي دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره
سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فمن لم يصح له ملكه
اذا دبره اولى ان يرد فعله والحديث سبق في العتق هذا

باب بالتنوين

من الاكراه كره وكره بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولابي ذر بضم الكاف
في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء فيهما والعين واحد والفتح للاجبار والضم
للمشقة وسقط هذا للنسفي وبه قال حدثنا حسين بن منصور بضم الحاء المهملة
النيسابوري قال حدثنا اسباط بن محمد القرشي مولاهم الكوفي قال حدثنا الشيباني
بفتح الشين المعجمة سليمان بن فيروز هو سليمان بن ابي سليمان ابو اسحق الكوفي
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ولابي ذر وقال الشيباني وحدثني
بالافراد عطاء بن الحسن السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة
الكوفي ولا اظنه الا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يحل لكم ان تزنوا النساء كرها الاية قال كانوا اي اهل الجاهلية او
اهل المدينة او في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته
ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاؤا زوجوها لمن
ارادوا واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها
او تفتدي نفسها فهم اي اولياء الرجل احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية
بذلك ولابي ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله تعالى فائدة هذا الباب
التعريف بان كل من امسك امراته لاجل الارث منها طمعا ان تموت لا يحل له ذلك
بنص القران والحديث سبق في تفسير سورة النساء

باب بالتنوين

اذا استكرهت المراة على الزنا فلا حد عليها لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية
وسكون الكاف وكسر الراء في قوله ولابي ذر لقوله تعالى ومن يكرههن اي القينات فان
الله تعالى من بعد اكراههن غفور رحيم لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته
الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت اثمة ومناسبة الاية للترجمة من حيث ان
في الاية دلالة على الاثم على المكرهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها الحد وبه قال
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الامام البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث
قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر ان صفية ابنة ولابي ذر بنت ابي عبيد بضم
العين وفتح الموحدة الثقفية ابنة عبد الله بن عمر اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة

بكسر

بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله تعالى عنه وقع على وليدة جارية من الخمس
الذي يتصرف فيه الامام اي زنا بها فاستكرهها حتى اقتضها بالقاف والضاد
المعجمة المشددة ازال بكارتها القضة بكسر القاف عذرة البكر فجلده عمر رضي الله
تعالى عنه الحد ونفاه غربه من ارض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه
ان عمر كان يرى الرقيق ينفى كالحر ولم يجلد الوليد من اجل انه استكرهها قال
الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن ابي شيبة مرفوعا بسند ضعيف
عن وائل بن حجر قال استكرهت امراة في الزنا فدرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها الحد قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم في الامة البكر يقترعها بالقاف
والعين المهملة يقتضها الحر يقيم يقوم ذلك الاقتراع الحكم بفتحتين اي الحاكم من الامة
العذراء يقدر قيمتها اي من المقترع دية الاقتراع نسبة قيمتها وهو ارش النقص
اي التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر يقدر
ثمنها ويجلد وليس في الامة الثيب بالمثلثة في قضاء الائمة غرم بضم الغين المعجمة
وسكون الراء غرامة ولكن عليه الحد وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاجر ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام او من بيت المقدس الى
مصر بسارة زوجته ام اسحق عليهما السلام دخل بها قرية تسمى حران بفتح الحاء
المهملة وتشديد الراء وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر
فيها ملك بكسر اللام من الملوك او جبار من الجبابرة بالشك من الراوي فارسل الملك
اليه الى الخليل عليه الصلاة والسلام ان ارسل بهمزة قطع بعد سكون نون ان الى
بتشديد الياء بها بسارة فارسل بها الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على ارسالها
اليه فقام اليها ليصيبها فقامت توضا اصله تتوضا فحذفت احدى التائين وتصلي
فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك ابراهيم اي ان كنت مقبولة الايمان عندك
فلا تسلط علي هذا الكافر الجبار فغط بفتح الفاء وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء
المهملة اي خنق وصرع حتى ركض حرك برجله ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة
وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مكره لكن الباب معقودا
لذلك وانما هو معقود لاستكراه المراة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه
في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء
انه لا ملامة عليها في الخلوة مكره وكذلك المستكرهة في الزنا لا حد عليها والحديث
سبق في اخر البيع واحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

باب يمين الرجل

لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل بان يقتله ان لم يحلف اليمين الذي اكرهه
الظالم عليها او نحوه كقطع اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن ملك والجمهور
ولفظه ذهب ملك والجمهور الى ان من اكره على يمين ان لم يحلفها قتل اخوه المسلم لا
حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له ان يوري فلما ترك التورية صار

قاصدًا لليمين فيحنث وأجاب الجمهور بأنه إذا أكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله
والأعمال بالنيات وكذلك كل مكره بفتح الراء يخاف فإنه أي المسلم يذب بفتح التحتية
وضم الذال المعجمة يدفع عنه المظالم ويقاتل دونه أي عنه ولا يخذله بالذال المعجمة المضمومة
لا يترك نصرته فإن قاتل دون المظلوم أي عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم
فأتى على الظالم فلا قود عليه ولا قصاص هو تأكيد لأنهما بمعنى والقصاص أعم من النفس
وذو ما والقود في النفس غالبًا وإن قيل له تشترين الخمر وأكرهه أو لتأكلن الميتة
وأكرهه على أكلها أو لتبيعن عبدك وأكرهه على بيعه أو تقر بدين لفلان على نفسك
ليس عليك أو تهب هبة بغير طيب نفس منك وتحل بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة
فعل مضارع عقده بضم العين وسكون القاف آخره تأنيث يفسخها كالطلاق والعتاق
وفي بعض النسخ وكل عقده بالكاف بدل الحاء مبتدأ مضاف لعقده وخبره محذوف أي كذلك
أو لتقتلن بنون قبل القاف إياك أو أخاك في الإسلام أعم من القريب وزاد أبو ذر
عن الكشميهني وما أشبه ذلك وسعه بكسر السين المهملة جاز له جميع ذلك
ليخلص أباه أو أخاه المسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم السابق ذكره في باب المظالم
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقال بعض الناس قيل هم الحنفية لو قيل له أي لو
قال ظالم لرجل لتشترين الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك أو ذا رحم محرم
بفتح الميم وسكون الحاء المهملة أو بضم الميم والتشديد لم يسعه لم يجز له أن يفعل ما أمره به
لأن هذا ليس مضطر في ذلك لأن الإكراه إنما يكون فيما يتوجه إليه الإنسان في خاصة
نفسه لا في غيره وليس له أن يعصي الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤاخذ
المأمور لأنه لم يقدر على الدفع إلا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه
فإنه لا إثم عليه فإن فعل يأثم وقال الجمهور لا إثم ثم ناقض بعض الناس قوله هذا فقال
إن قيل له أي إن قال ظالم لرجل لتقتلن بنونا بعد اللام الأولى إياك أو ابنك أو لتبيعن
هذا العبد أو تقر ولأبي ذر أو لتقرن بدين أو تهب هبة يلزمه في القياس لما سبق
أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى
بقوله ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقده بضم العين في ذلك باطل فاستحسن
بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب
العيني بأن المناقضة ممنوعة لأن المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان
والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى فرقوا أي الحنفية بين كل
ذي رحم محرم وغيره من الأجنبي بغير كتاب ولا سنة فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا
الرجل الأجنبي أو لتبيعن أو تقر أو تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما
عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه
والحاصل أن أصل أبي حنيفة اللزوم في الجميع قياسًا لكنه يستثني من له منه
رحم استحسانًا ورأى البخاري أن لا فرق بين القريب والأجنبي في ذلك لحديث مسلم المسلم
أخو المسلم فإن المراد أخوة الإسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولًا في أحاديث الأنبياء وقال إبراهيم صلى الله
عليه وسلم لامرأته لما طلبها الجبار ولأبي ذر عن الكشميهني لسارة هذه أختي قال

البخاري

البخاري وذلك في الله أي في دين الله لا أخوة النسب إذ نكاح الأخت كان حرامًا في ملة
إبراهيم وهذه الأخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع
ونحوه ووسعه الشرب والأكل ولا إثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الأشياء أو
لنقتلنك وسعة في نفسه إتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بأن الاستحسان
غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون أحسنه وأما السنة فقوله
صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسنًا فهو حسن عند الله وقال النخعي بفتح النون
والخاء المعجمة إبراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن حماد
عنه إذا كان المستحلف ظالمًا فنية الحالف وإن كان مظلومًا فنية المستحلف قال
في الكواكب فإن قلت كيف يكون المستحلف مظلومًا قلت المدعي المحق إذا لم يكن له بينة
ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم أبدًا وعند الكوفيين
نية الحالف أبدًا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة إلى نية المستحلف فإن كان
في غير القاضي فنية الحالف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري أن سالمًا أخبره أن أباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه بضم أوله أي لا يخذله
ومن كان في قضاء حاجة أخيه المسلم كان الله في قضاء حاجته والحديث سبق في
كتاب المظالم بهذا الإسناد وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين الأولى مشددة
بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي وهو أيضًا من شيوخ
المؤلف قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي
قال أخبرنا عبيد الله بضم العين ابن أبي بكر بن أنس عن جده أنس رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك المسلم ظالمًا أو مظلومًا فقال رجل
لم أعرف اسمه يا رسول الله أنصره بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء إذا كان مظلومًا أفرأيت
الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الإخبار والاستفهام أو أراد الأمر
أي أخبرني إذا كان ظالمًا أنصره قال صلى الله عليه وسلم تحجزه بالحاء المهملة الساكنة
بعدها جيم فزاي ولأبي ذر عن الكشميهني تحجره بالراء بدل الزاي أو قال تمنعه من
الظلم فإن ذلك المنع نصره والشك من الراوي والحديث سبق في المظالم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحيل جمع حيلة وهو ما يتوصل
به إلى المراد بطريق خفي هذا باب
بالتنوين في ترك الحيل وسقط في اليونينية في فباب مضاف لتاليه وإن لكل امرئ
ما نوى في الإيمان بفتح الهمزة وغيرها ولأبي ذر عن الكشميهني وغيره بالتذكير على
إرادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقها من البخاري لا من الحديث
وقال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الأزدي الجهضمي
عن يحيى بن سعيد الأنصاري وسقط لأبي ذر بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي
عن علقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثي المدني أنه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي

الله عنه يخطب على المنبر قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال
بالنية بالافراد والجملة مقول القول وانما من ادوات الحصر قال السكاكي في اعجاز القرآن
الواقع بعد انما اذا كان مبتدا او خبرا او المحصور الثاني واذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد
لا لغيره واذا قلنا انما المال لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدا
بتقدير مضاف اي انما صحت الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء
في بالنية للسببية اي انما الاعمال ثابتة ثوابها بسبب النية وافرادها لان المصدر المفرد
يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وانما لامرئ ما نوى وفي التعليق السابق
كرواية اول الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى بعقد البيع وجه الربا وقع في الربا ولا يخلصه
من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك
بالمعنى ولا يخالصه من ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به تحتيم ما احل الله او تحليل
ما حرم الله كان اثما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال بها قال باعمالها لان
مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب
وان كان فيه ثواب حق فهو مندوب وقد نص اماما الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت
الحقوق فقال بعض اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة
تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين
الفرار من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق فمن كانت هجرته من مكة الى المدينة
الى الله اي الى طاعة الله ورسوله وجواب الشرط قوله فهجرته الى الله ورسوله ظاهره
ان دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله
ورسوله ثوابا واجرا قال ابن ملك هو كقوله لو مت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون
واعراب قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان اي ذات قصد وذات نية ويتعلق الي بالمصدر
ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في محل الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح
فيه الا الحال من الضمير في الخبر انتهى وسبق من بيد لذلك اول هذا الشرح ومن هاجر
الى دنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها ولا ينون على المشهور لانها فعلى من الدنو
والف التانيث تمنع من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جني وهذه لغة نادرة والدنيا
ما على الارض مع الجو والهوا وكل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار
الاخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه يصيبها جملة من فعل وفاعل ومفعول
في موضع نصب صفة لدنيا ومتى تقدمت النكرة على الظرف والمجرورات او الجمل
كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت احوالا او امرة بتنوينها وجواب الشرط
قوله فهجرته الى ما هاجر اليه ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك
الحيل ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة حيلة في تزويج ام قيس والحديث سبق مرارا

باب بالتنوين

يذكر فيه بيان دخول الحيلة في الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابن ابراهيم السعدي المروزي وقيل
البخاري وكان ينزل مدينة بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده وسقط لغير ابي ذر

بن

ابن نصر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما
مهملة ساكنة بن راشد عن همام بفتح الهاء واليم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا
احدث حتى يتوضا اي اذا احدث احدكم لا تقبل صلاته الى ان يتوضا ولا يحوج تقديرها
بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضا ومفهومه انه
لو صلى قبل الوضوء ثم توضا قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث
بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة
وقالوا ان التحليل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم مخيلون في صحة الصلاة مع وجود
الحديث ووجه الرد انه محدث في صلاته فلا يصح لان التحليل منها رتبن فيها الحديث وتحليلها
التسليم اي كما ان التحريم بالتكبير كذلك فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب
لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضا وسلم وان تعمد فالعمد قاطع واذا وجد القاطع
انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على ابي حنيفة في قوله
ان الحدث في صلاته يتوضا ويبني ووافقه ابن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يستانف
الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك
لان الغاية تقتضي ثبوت المغيا بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من الحدث
صلاة وقعت بوجه مشروع وفقد لها مشروط بدوام الطهارة الى حين الحالها او بتجديد
الطهارة عند وقوع الحدث في اثنايها واتمامها بعد ذلك فيعتمل حينئذ ما تقدم من
الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطوق على هذا وليس
فيه ما يدفعه فكيف يكون رد اعلى ابي حنيفة فتامل

باب بالتنوين

يذكر فيه ترك الحيل في اسقاط الزكاة وان لم يفرق بضم اوله وفتح ثالثه المشددة
بين مجتمع بكسر الميم الثانية ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابي عبد الله بن
المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
ثمامة بن عبد الله بن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن انس رضي الله تعالى عنه حدثه
ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه عطف على فريضة اي لا يجمع المالك
والمتصدق بين متفرقة بتقديم الفوقية على الغاء فلو كان لكل شريك اربعون شاة
فالواجب عليهما شاتان فاذا جمع تخيل بتقيض الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف
شاة ولا يفرق بضم التحتية وفتح الراء المشددة بين مجتمع بكسر الميم الثانية خشية
المالك كثرة الصدقة بنصب خشية مفعول لاجله وقوله لا يفرق اي لو كان بين بقية
الشركاء اربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على احدهما زكاة ومطابقة
للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد او رجا التقي مولاهم
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري المدني عن ابي سهيل بضم السين المهملة
مصغرا نافع عن ابيه مالك بن ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله بضم العين احد

العشرة المبشرة بالجنة رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا اسمه ضمام بن ثعلبة او غيره
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس شعراي متفرقة من عدم الرفاهية
فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي بتشديد الياء من الصلاة في اليوم والليلة
فقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس الا ان تطوع شيئا وفي الايمان قال هل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع قال الاعرابي يا رسول الله اخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال
صلى الله عليه وسلم شهر رمضان الا ان تطوع شيئا قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال
اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرايع
الاسلام ولابي ذر بشرايع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجمة واحيانا الزكاة وغيرها
قال الاعرابي والذي اكرمك اي بالرسالة العامة قال الاعرابي لا اتطوع شيئا ولا
انقص مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي
ان صدق او دخل الجنة ان صدق ولابي ذر عن الكشميهني او دخل الجنة بزيادة
همزة مضمومة وكسر الغاء المعجمة .. الشك من الراوي واستشكل منطوقه انه ان تطوع
لا يفلح واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا
مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا
ان المؤلف رحمه الله تعالى فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدقه انه من لزم ان ينقص
شيئا من فرايض الله تحيلة يحتالها انه لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما اهازم
الفقها من تعرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يبيحوا بذلك لفراره من الزكاة
ومن نوى ذلك فالاثم عنه ساقط قاله في المصابيح والحديث سبق في الايمان وقال بعض
الناس هم الحنفية كما قيل فيما مر في عشرين ومائة بغير حقتان بكسر المهملة وتشديد القاف
تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين فان اهلكها اي العشرين ومائة متعمدا بان
ذبحها او وهبها او احتال فيها قبل الحول بيوم فرارا من الزكاة فلا شيء عليه لان
ذلك لا يلزمه الاتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الاجينيذ
وهذا يقتضي على الاصطلاح المؤلف بارادة الخشية اختصاصه بهم بذلك لكن
الشافعي وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب بان الشافعي وغيره وان قالوا
لا زكاة عليه لا يقولون لا شيء عليه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوي
انما يلام اذا كان حراما وليس كذلك بل هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا ما ينوي به
الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر او نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه
وسلم خشية الصدقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن راهوية
كما جزم به ابو نعيم في المستخرج قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع
الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم ابو عروة البصري عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكون كنز احدكم وهو المال الذي يخبأ من غير ان
يؤدي زكاته يوم القيمة شجاعا بضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات والذي
يقوم على ذنبه وبوائب الواجبل والفارسي وربما بلغ الفارس اقرع لا شعر على راسه
لكثرة سمه وطول نحرمنه صاحبه فيطلبه ولابي ذر يطلبه بالواو ويدل

الفا

الفاء ويقول انا كنزك قال صلى الله عليه وسلم فالله لن يزال ولابي ذر عن الكشميهني لا
يزال يطلبه حتى يبسط صاحب المال يده يعلقها بضم التحتية وفتح اللام فاه اي يلقمه
صاحب المال يده فزع الشجاع وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة في الزكاة فيأخذ بالهن
ميتة اي يأخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزتان وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسند السابق اذا مارب النعم بفتح النون والمهملة وما زايدة
اي اذا مالك الابل لم يعط حقها اي ان كانت تسلط عليه يوم القيمة تخبط بفتح الفوقية
وسكون المعجمة .. وكسر الموحدة بعد طاء مهملة ولابي ذر فتخبط وجهه باقفا فها جمع
خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة
باي وجه كان من الوجوه المذكورة وقال في الفتح وفي رواية ابي صالح من اتاه الله مالا
فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبه يظهر ذكر
مناسبته في مثل هذا الباب وقال بعض الناس يريد الامام ابا حنيفة في رجل له
ابل فخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها او بغنم او يبقيها ويبدرها فرارا
من الصدقة الواجبة قبل الحول بيوم احتيالا لاقلا باس ولابي ذر فلا شيء عليه
وهو اي والحال انه يفوته ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم او تسعة ولابي ذر
او بستة بكسر الشين بعدها فوقية مشددة بدل النون جازت ولابي ذر عن الكشميهني
اجزات عنه التزكية قبل الحول فاذا كان المتقدم على الحول نحو يا فليكن التصرف فيها قبل
الحول غير مسقط واجيب بان ابا حنيفة لم يبتنا قض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة
الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا موجلا قبل ان يحل وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجل البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة .. قال حدثنا الليث هو ابن سعد
الامام المشهور عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال استفتى
سعد بن عبادة الانصاري رضي الله تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نذر صيام او عتق او حج صدقة او غيرها كان على عمه عمرو توفيت قبل ان تقضيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه
حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما الزم الولي بقضاء النذر عن امه
كان قضاء الزكاة التي فرضها الله اشد وقول بعض الناس يريد الامام ابو حنيفة رحمه الله
اذا بلغت الابل عشرين فصاعدا ربع شاة فان وهبها قبل الحول او باعها ضرارا
واحتيالا ولابي ذر واحتيالا لاسقاط الزكاة فلا شيء عليه لانه زال عين ملكه
قبل الحول وكذلك ان تلفها فمات فلا شيء في ماله لان المال انما يجب فيه الزكاة
ما دام واجبا في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب على ورثته
وقد باب _____ ترك
الحيلة في النكاح ولغير ابي ذر بتنوين باب وسقاط تاليه وبه قال حدثنا مسدد
وهو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
العمري انه حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بخ يم عن الشغار بكسر الشين وفتح المعين

المعجمتين قال عبد الله قلت لنافع مستفهما له ما الشغار قال ينكح الرجل ابنة الرجل
وينكحه الاخر ابنته بغير صداق وينكح اخت الرجل ويه وينكحه الاخر اخته بغير صداق
بل بضع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلف في اصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب
اذا رفع رجله ليبول كان العاقد يقول لاخر فع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وقيل ما خوذ
من شغر البلد اذا خلا كانه سمي بذلك لشغورة من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول
الرجل شاغرني اي زوجني ابنتك او اختك او من تلي امرها حتى ازوجك ابنتي او اختي ولا
يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناس قال الطحان فكان
هذا العقد بعد عن طريق الشرع والحديث سبق في النكاح وقال بعض الناس الامام
ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان احتمال حتى تزوج على الشغار فهي اي العقد جايز والشرط
باطل فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح الشغار
منعقد ويصلح بصداق المثل وكل نكاح فساده من اجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح
بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث وقال بعضهم اي ابو حنيفة
في المتعة وهي ان يتزوجها بشرط ان يتمتع بها ايام ثم يخلي سبيلها النكاح فاسد والشرط
باطل وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع باصله ووصفه باطل وما
شرع باصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله وجعل البضع صداقا وصف فيه
فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت غير
مشروعة باصلها وقال بعضهم اي بعض الحنفية المتعة والشغار كل منهما جايز والشرط
باطل في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير الى ما نقل عن زفر انه اجاز الوقت والغاه
للشرط لانه شرط فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العيني بان
مذهب زفر ليس كذلك بل عنده ان صورته ان يتزوج امراة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح
واشتراطه المدة باطل قال وعند ابي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل وبه قال حدثنا
مسدد بالسين وبعدها الين اولهما مشددة مهملات ابن مسرهد قال حدثني
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري انه قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني علي عن ابيهما محمد بن الحنفية ان اباه عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قيل له ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يرى
بمتعة النساء باسا اي تصحيحها فقال على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها
نهي تحريم يوم خيبر بالخاء المعجمة اخره راء ونهى اكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون
النون ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان منع بطلان المتعة مجمع عليه والحديث
سبق في النكاح وقال بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان احتمال حتى تمنع اي
عقد النكاح متعة فالنكاح فاسد والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء
الشرط منه فيتحيل في صحته بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف منه الزيادة صح البيع وقال
بعضهم قيل هو زفر النكاح جايز والشرط باطل وسبق قريبا

باب بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع وباب بيان قوله لا يمنع فضل الماء لتزايد على قدر الحاجة ليمتنع به فضل الكلا بفتح الكاف واللام نوعان جبلي وهو العشب رطبا ويابسا

ويابسا ويمنع مبنيا للمفعول فيهما وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ملك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع فضل الماء
بالبناء للمفعول ايضا نهيه فضل الكلا بوزن الجبل في ليمنع لام العاقبة والمعنى ان من
شق ما بفلاة وكان حول ذلك الماء كلا وليس حوله ما غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا
كانت المواشي ترد ذلك الماء فنهى صاحب الماء ان يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلا
والكلا لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس ويلتحق به الزرع اذا احتاجوا الى الشرب لانهم
اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بير وحولها
كلا مباح فاراد الاختصاص به فيمنع فضل مائه ان يرده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة
به الى الماء الذي يمنعه وانما حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له
فيمنع الماء ليتوصل به الى الكلا لان المنع لا يتغنى عن الماء بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ما
عند البير بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فيتوصل به صاحب البير بهذه الحيلة
انتهى ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع الملتزم به فيحتمل ان يكون مما التزم له ولم
يجد فيه حديثا على شرطه فيبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق
به والحديث سبق في كتاب الشرب

باب ما يكره للخداع من التناجش بضم الجيم بعدها شين معجمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي عن مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش نهي تحريم
وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله
في كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاغرار المغبون والحديث سبق في كتاب البيوع

باب ما ينهى عن الخداع بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابي ذر عن الكشميهني عن الخداع بالعين بدل الميم
في البيوع ولابي ذر في البيع وقال ايوب السختياني فيما وصله وكيع عن مصنفه
عن سفين بن عيينة عن ايوب يخادعون الله كما ولابي ذر كانما يخادعون ادميا لو
اتوا الامر عيانا بكسر العين لو اعلنوا باخذ الزايد على الثمن معاينة بلا تدليس كان
اهون علي لانه ما جعل الدين الة للخداع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ملك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا اسمه حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة
والمعجمة بعدها الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهماته ذكر
للنبي صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة فقال له
صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الجيم اللام لا خديعة
في الدين لان الدين النصيحة والحديث سبق في البيوع

باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة الموعنة التي يرغب وليها فيها وان لا يكمل صداقها

ولابي ذر لها صداقها وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال كان عروة بن الزبير يحدث انه
سال عايشة رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي سواهن وسقط لابي ذر من النساء قالت عايشة
رضي الله تعالى عنها هي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القايم بامورها
فيرغب في مالها وجمالها فيريد ان يتزوجها بادنى باقل من سنة نسايها من مهر مثل
اقاربها فنهوا بضم النون عن نكاحهن الا ان يسقطوا لهن بضم التحتية وسكون القاف
اي تعدلوا في اكمال الصداق على عادتهن في ذلك ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد بالبناء على الضم اي بعد ذلك كما في احد الروايات فانزل الله تعالى ويستفتونك
بالواو ولابي ذر يستفتونك باسقاطها في النساء فذكر الحديث وفي باب الاكفاء من كتاب
النكاح بلفظ الى ترغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهن ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال
رغبوا في نكاحها ونسبها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال
تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركوها حين يرغبون عنها فليس لهم ان
ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق وقال
ابن بطال فيه انه لا يجوز للولي ان يزوج يتيمة باقل من صداقها ولا ان يعطيها من العروض
في صداقها ما لا يفي بقيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة هذا

باب بالتنوين يذكر

فيه اذا غصب رجل جارية لغيره فادعى عليه انه غصبها فزعم انها ماتت فقضى عليه
بضم القاف وكسر المعجمة اي فقضى الحاكم عليه بقيمة الجارية الميتة في زعمه ثم وجدها صاحبها
الذي غصبت منه حية فهي له ويرد القيمة التي حكم له بها على الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا
لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع الحكم الى الاصل وقال بعض
الناس اي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى الجارية المذكورة للغاصب لاخذه
اي لاخذ مالكها القيمة عنها من الغاصب قال البخاري وفي احتيال لمن اشتهى جارية
رجل لا يبيعها منه واعقل احتج بانها ماتت حتى ياخذ ربها مالكها قيمتها
فيطيب بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية او بضم ففتح فتشديد
فيحل للغاصب بذلك جارية غيره وكذا في ماكول او غيره ادعى فساده او حيوانا ماكولا
ذبحه ثم استدل البخاري لبطلان ذلك بقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله
مطولا في اواخر الحج اموالكم عليكم حرام قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع
تفيد التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حرام عليه اجاب بانه كقولهم
بنو تميم قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما
علم من القواعد الشرعية واجاب العيني بان معنى اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد
التراضي وهنا قد يوجد بدفع الغاصب القيمة وقال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في
هذا الباب لكل غادر بالغين المعجمة والدال يرا يوم القيمة واجاب العيني ايضا بانه لا
يقال للغاصب في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفا والغصب اخذ الشيء قهرا وعدوانا
وقول الغاصب ماتت كذب واخذ المالك القيمة رضا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل

بن

الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر لوا يوم القيمة اي علم
يعرف به ولا ريب ان الاعتال الصادر من الغاصب ان الجارية ماتت غدرا وخيانة في
حق اخيه المسلم وقال ابن بطال خالف ابا حنيفة الجمهور في ذلك واحتج هو بانه
لا يجمع الشيء وبدله في مال شخص واحد واحتج للجمهور بانه لا يحل مال مسلم الا
عن طيب نفسه ولان القيمة انما وجبت على صدق دعوى الغاصب ان الجارية ماتت
فلما تبين انها لم تمت فهي باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب
ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة فان الثمن في مقابلة الشيء القايم
والقيمة في المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان
البايع رضي باخذ الثمن عوضا عن سلعته واذن للمشتري بالتصرف فيها فاصلاح
هذا البيع ان ياخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم ياذن له المالك فلا يحل ان يتملكه
الغاصب الا ان رضي المغصوب منه بقيمة والحديث من افراده هذا

باب بالتنوين

من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للنسفي والاسمعيلي وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري اخو سليمان بن كثير عن سفين
الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة
واسم ابي زينب ابو سلمة بن عبد الاسد عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر يطلق على الواحد كما هنا وعلى
الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست انما هنا للحصر هنا التام بل لحصر بعض الصفات
في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند
اهل البيان قصر قلب لانه اتى به ردا على من يزعم ان من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه
المظلوم فاعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما
اكرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على المغيبات في اماكن وانه يجوز عليه في الاحكام
ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون
الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج
الى حجة من المحكوم له من بينة او يمين لكن لما كانت امته مامورين باتباعه والاقتدا باقواله
وافعاله جعل له من الحكم في اقضيته ما يكون حكما لهم في اقضيتهم لان الحكم توطية لما ياتي بعد
لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانكم تختصمون زاد ابو ذر عن الكشميهني الى فلا
اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما الحكم بالظاهر ولعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته بالحاء المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن لحجته اي السن وافصح
وابين كلاما واقدر على الحجة من بعض وهو كاذب واقضي عطف على المنصوب السابق
بالواو ولابي ذر فاقضي له بسبب بلاغته على نحو ما اي الذي اسمع ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه وفي رواية بحق اخيه المسلم
ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق
لابي ذر فيصير فمن قضيت له من اخيه شيا بظاهر مخالف الباطن فهو حرام فلا ياخذ

باسقاط الضمير المنصوب اي فلا ياخذ ما قضيت له ولابي ذر عن الكشميهني فلا ياخذه
فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طايفة من النار ان اخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا
من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن
باطل قطعة من النار وقال في العدة اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو
من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وحاصله انه ياخذ ما يؤول به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار
موضع السبب وهو ما حكم له به وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا
يحرمه فلو شهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا
عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امراته لم يحل لمن
علم كذبهما ان يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في
الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا في
الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين
ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خطا فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطي
في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لانه حكم بالبينة
ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطا بل الحكم صحيح على ما استقر به
التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور او نحو ذلك فالتقصير
منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطا في الاجتهاد والحديث
سبق في المظالم والشهادات وياتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه حكم شهادة الزور في النكاح وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم ابو عمر الفراهيدي
الازدي مولاهم البصري قال حدثنا هشام هو ابن ابي عبيد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة
فنون ساكنة موحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستري قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة
الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنكح البكر بضم الفوقية مبنيا للمفعول اي لا يتزوج
حتى تستاذن بالبنا للمفعول ايضا يوجد منها الاذن ولا الثيب بالمثلثة التي زالت بكارتها
حتى تستامر بضم اوله يطلب امرها وفرق بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن
بلفظ وغيره فقيل يا رسول الله كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم اذا
سكتت بفوقيتين لان الغالب من حالها ان لا تظهر ارادة النكاح حيا والحديث سبق في
النكاح وقال بعض الناس هو الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان ولابي ذر عن
الكشميهني اذا لم تستاذن البكر بضم الفوقية مبنيا للمفعول ولم تزوج اصله تتزوج
فحذف احدى التائين تخفيفا فاحتال رجل فاقام شاهدي زور باضافة شاهدي
للاحقة ولابي ذر شاهدين زورا اي شهدا زورا انه تزوج برضاها فاثبت
القاضي نكاحها بشهادتهما ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه والزوج اي والحال
ان الزوج يعلم ان الشهادة باطلة فلا باس ان يطاها ولا ياثم بذلك وهو تزويج قبيح
لان مذهبه رحمه الله تعالى ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا وبه قال حدثنا علي بن

عبد

عبد الله المديني وسقط لابي ذر بن عبد الله قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
يحيى بن سعيد بكسر العين الانصاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان امراة
لم تسم من ولد جعفر قال الحافظ ابن حجر يغلب على الظن انه ابن ابي طالب قال وتجاسر
الكرماني فقال المراد جعفر الصادق بن محمد بن الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق
لامه انتهى وعند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عمر عن سفين ان امراة من آل ابي جعفر
تخوفت ان يزوجها وليها وهي اي والحال انها كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار
عبد الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين
مهملة ابني جارية بالجيم والراء والتحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالحاء المهملة
والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح يزيد وزا في رواية ابن ابي عمر تخبرهما انه ليس
لاحد من امري شيء قالا لها فلا تخشين بفتح الشين المعجمة على انه للمراة المتخوفة
ومن معها وفي رواية ابن ابي عمر فارسلا اليهما ان لا تخافي قاله في الفتح فدل على انهما
خاطبا من كانت ارسلته اليهما او من ارسل وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك
جماعة نسوة وظن السفاقسي انه خطاب للمراة وحدها فقال الصواب فلا تخشين
بكسر اليا وتشديد النون قال ولو كان بلا تاكيد لحذفت النون انتهى فان خنسا
بفتح الخاء وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة ممدودا بنت خذام بكسر الخاء
وفتح الذال المعجمتين وبعد الالف ميم الانصارية الاويسية انكحها ابوها خذام
ابن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه من بني مزينة وهي اي والحال انها
كارهة ذلك زاد في النكاح فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها
قالت يا رسول الله ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فرد النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك النكاح قال سفين بن عيينة بالسند السابق واما عبد الرحمن بن القسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق فسمعته يقول عن ابيه القاسم ان خنسا فلم يذكر عبد الرحمن بن زيد
ولا اخاه فارسله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تنكح بالبناء للمفعول الاثم حتى تستامر اي يطلب امرها والاثم بفتح الهمزة وتشديد
التحتية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقرينة
المقابلة للبكر في قوله ولا تنكح البكر بالبناء للمفعول حتى تستاذن بالبنا للمفعول
ايضا قالوا يا رسول الله كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم ان تسكت
غالبا وانما وقع السوال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحي
ان تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتياج الى كيفية اذنها وقال بعض الناس هو
الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امراة ثيب
بامرها فاثبت القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم يتزوج قط فانه يسعه
اي يجوز له هذا النكاح ولا باس بالمقام له مقامها بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ
ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلما على وجوب استيذان
الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح

يتوقف على الرضى من الزوجين وابرا النبي صلى الله عليه وسلم باستيذان نكاح الثيب ورد
نكاح من زوجت كارهة فقول الامام ابي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي
مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير عن ذكوان مولى عايشة
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستاذن
قالت عايشة قلت يرسول الله ان البكر تستحي ان تفصح بذلك قال صلى الله عليه وسلم
اذنها صماتها بضم الصاد المهملة سكوتها والحديث سبق في النكاح وقال بعض
الناس هو ابو حنيفة الامام ان هوي بفتح الهاء وكسر الواو احب رجل ولابي ذر عن
الحموي والمستملي انسان جارية فتية من النساء يتيمة ولابي ذر عن الكشميهني
ثيبا بدل يتيمة او بكرا فابت ان تتزوجه فحتال فجا بشاهدي زور على انه تزوجها
فادركت اي بلغت الحلم فرضيت اليتيمة بذلك فقبل القاضي شهادة الزور ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بشهادة الزور والزوج يعلم ببطلان ذلك بيا الجر ولابي ذر
بطلان ذلك حل له الوطء مع علمه بكذب الشهيدين في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة
بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يرد انه جا بشاهدين على انها ادركت ورضيت
فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستيذان ليس بشرط
في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي اثنا لهذا الزوج عقدا مستانفا
فيصح وهذا قول ابي حنيفة واحتج باشر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهداك
زوجاك وخالفه صاحباه باب

ما يكره من احتيال المراة مع الزوج والضرائر جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والراء
المشددة وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وبه قال حدثنا عبيد بن
اسمعيل القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف را مكسورة
فتحتية قال حدثنا ابن اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب الحلوا بالهمزة والمد ويقصر فتكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه
اللغة انها المجيع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن ويحب العسل
افرده لشرفه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملايكته ورسله وجبريل وكان اذا صلى
العصر اجاز على نسايه بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي اي يقطع المسافة التي بين
كل واحدة والتي يليها يقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن
مسهر اذا صلى العصر دخل على نسايه فيدنوا منهن فدخل على حفصة ام المومنين بنت
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها فحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس اي اقام اكثر
مما كان يقيم قالت عايشة فسالت عن سبب ذلك الاحتباس فقال ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل لي اهدت امراة ولابي ذر عن الكشميهني لها
امراة من قومها لم اقف على اسمها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه شربة وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا ان عند حفصة
وعند بن مردوية عن ابن عباس انه كان عند سودة قالت عايشة فقلت اما بالتخفيف

والالف

والالف ولابي ذر ام بحذفها والله لتحتالن له اي لاجله واللامات في لتحتالن بالفتح
فذكرت ذلك لسودة بنت زمعة قلت ولابي ذر وقلت اذا دخل عليك النبي صلى الله
عليه وسلم فانه سيدنوا سيقرب منك فقولي له يرسول الله اكلت مغافير بالغين
المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلو له رايحة كريهة فانه سيقول لك لا فقولي له
ما هذه الريح زاد في الطلاق التي اجد منك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد
عليه ان يوجد منه الريح المغير طيب فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل
فقولي له جرست بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي رعت نحلة العرفط بكسر العين
المهملة والفاء بينهما راء ساكنة اخره طا الشجر الذي صمغه المغافير وسا قول انا له
ذلك وقوليه انت يا صفية بنت حيي فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سودة
بنت زمعة قالت عايشة قلت ولابي ذر قالت اي عايشة تقول سودة لي والله الذي لا
اله الا هو لقد كدت قاربت ان ابادرة من المبادرة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني
ان اياديه بالموحدة من المباداة بالهمزة ولابن عساكر ولابي الوقت وابي ذر عن المستملي اناديه
بالنون بدل الموحدة بالذي قلت لي وانه صلى الله عليه وسلم لعلى الباب فرقا بفتح الراء خوفا
منك فلما دنى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قلت له يرسول الله اكلت مغافير
فقال لا ما اكلت مغافير قلت فما هذه الريح زاد في الطلاق التي اجد منك قال سقتني حفصة
شربة عسل قلت ولابي ذر عن الحموي قلت اي سودة جرست رعت نحلة العرفط قالت
عايشة فلما دخل علي قلت له مثل ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقول له ودخل
على صفية بنت حيي فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يرسول الله
الا بالتخفيف اسقيك منه بفتح الهمزة اي من العسل قال لا حاجة لي به قالت
عايشة رضي الله تعالى عنهما تقول سود سبحان الله لقد حرمناه بتخفيف الرا منعناه
صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عايشة قلت لها اسكتي لئلا يفشوا ذلك فيظهر
ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضي الله تعالى عنهن الاحتيال اجيب
بانه من مقتضيات الطبيعة للنسا في الغيرة وقد عفي عنهن والحديث سبق في الاطعمة والاشربة
والطلاق باب

ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون بوزن فاعول وهو وخز اعدانا من الجن
كما في الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سببه دم ردي يستحيل الى جوهر سمي
يفسد العضو ويودي الى القلب كيفية ردية فيحدث القيي والغثيان والغشي لانه
يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية وتهيج
الدم بسببها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن ملك الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة العنزي حليف
بني عدي ابي محمد المديني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة
ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خرج الى الشام في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة
يتفقد احوال الرعية فلما جاء بسرغ بموحدة فمهملة مفتوحة وسكون الرا بعدها
غين معجمة غير منصرف وينصرف قرية بطرف الشام مما يلي الحجاز ولابي ذر سرغ
باسقاط الموحدة بلغه ان الوبا بفتح الواو والموحدة والهمزة الممدودة وهو المرض

العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس وقع بالشام فعزم على الرجوع
بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك فاخبره عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بارض ولابي به
اي بالطاعون فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه ولابي ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث
عليه لانه اقدام على خطر واذا وقع بالطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا
منه لانه فرار من القدر فالاول تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم فرجع عمر من
سرغ وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق عن سالم بن عبد الله ان جده
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما انصرف من سرغ من حديث عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع
اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير من المدينة الى الشام
ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروي ان انصراف عمر انما كان من ابي عبيدة بن الجراح لانه
استقبله قليلا جيت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون
فقال عمر يا ابا عبيدة اشككت فقال ابو عبيدة كان يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا من
باب واحد فقال عمر والله لادخلنها فقال ابو عبيدة لا تدخلها فرده وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالخاء المعجمة والافراد
عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة يحدث
سعدا هو ابن ابي وقاص والد عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع اي
الطاعون فقال رجز بالزاي عذاب او قال عذاب بالشك من الراوي عذب به بعض
الامم لما كثر طغيانهم ثم بقي منه بقية فتذهب المراة ويأتي الاخرى فمن سمع بارض ولابي
ذر عن الكشميهني به اي بالطاعون بارض فلا يقدمن بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر
ثالثه عليه ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج فرارا منه من الطاعون قال المهلب
والتحيل في الفرار من الطاعون بان يخرج في تجارة او الزيادة مثلا وهو ينوي بذلك الفرار
من الطاعون والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل هذا

باب بالتنوين

يذكر فيه ما يكرر من الاحتيال في الرجوع عن الهبة والاحتيال في اسقاط الشفعة
وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة ان وهب شخص هبة الف درهم او اكثر حتى
مكث بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشيء الموهوب عنده عند الموهوب له سنين واحتيال
الواهب في ذلك بان تواطا مع الواهب له ان لا يتصرف قاله في الفتح ثم رجع الواهب فيها
اي في الهبة فلا زكاة على واحد منهما فخالف هذا القائل الرسول اي ظاهر حديث
الرسول صلى الله عليه وسلم في الهبة واسقاط الزكاة بعد ان حال الحول عليها
الحول عند الموهوب له ووجوب زكاته عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا يكون الا في الهبة
للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري
عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم في رواية ابي جعفر محمد
بن

ابن علي الباقر عنه فياكله ليس لنا مثل السوء بفتح السين اي لا ينبغي لنا معشر المومنين
ان نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها وظاهر هذا المثل
كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهبه
لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسيلة على هذه الصورة بل قال ان للواهب
ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها له لانه قبل التسليم يجوز مطلقا
واستدل الجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو احق
بهبته ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم
ينكر ابو حنيفة حديث العايد في هبته كالكلب في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول
في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب يوصف
بالقبح لا لحرمة والحديث سبق في الهبة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم
الشين المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها لغة الضم وشرعا حق تملك قهري يثبت للشريك
القديم على الحادث فيما ملك بعوض في كل ما لم يقسم من العقار وما موصولة بمعنى الذي
والصلة جملة لم يقسم والعايد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف اي فيما لم
يقسم من العقار كامر فاذا وقعت الحدود جمع حدود وهو هنا ما يتميز به الاملاك
بعد القسمة وصرفت الطرق بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة اي بنيت مصارفها
وشوارعها وجواب فاذا قوله فلا شفعة لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في
حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مونة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والمنور
والبالوعة في الحصة الصايرة اليه وظاهر ان لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم
والحديث سبق في البيوع وقال بعض الناس وهو ابو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع الشفعة
للجوار بكسر الجيم المجاورة ثم عمد بفتحات اي عمد ابو حنيفة الى ما شدده بالشين المعجمة
ولابي ذر عن الكشميهني الى ما سدده بالسين المهملة اي من اثبات الشفعة للجار
كالشريك فابطله فقال ان اشترى دارا اي اراد شراها كاملة فخاف ان ياخذها الجار
بالشفعة فاشترى منها سهما واحدا شايعا من ماية سهم فيصير شريكا لمالكها ثم
اشترى بالباقي وكان بالواو وسقطت لابي ذر للجار الشفعة في السهم الاول فيصير احق
بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق من الجار ولا شفعة له اي للجار في باقي
الدار اي للذي اشترى الدار وخاف ان ياخذها الدار وله ان يحتال في ذلك فناقض كلامه
لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار احق بشفعته ثم تحيل في اسقاطها بما يقتضي ان يكون
غير الجار احق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند
الحنفية ان الحيلة المذكورة لابي يوسف واما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك اشد الكراهة لما فيه
من الضرر لا سيما ان كان بين المشتري وبين الشفيع عداوة ويتضرر لمشاركته وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة بفتح
الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال سمعت عمرو بن الشريد بفتح العين

والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفي قال جاء
المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي رضي الله تعالى عنهما فوضع يده على منكبي بفتح
الميم وكسر الكاف فانطلقت معه الى سعد بكون العين ابن ابي وقاص وهو خال المسور
ابن مخرمة فقال ابو رافع بن المسور الا تامر هذا يعني مسورا بن ابي وقاص ان يشتري مني
بيتي الذي بالابطح ولابي ذر عن الكشميهني بيتي بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية
اللذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية في داري ولابي ذر في دار فقال
سعد لا ازيد في الثمن على اربعمائة اقامنقطعة واما منجمة اي موجلة على نقدات متفرقة
والنجم الوقت المعين والتردد من الراوي قال ابو رافع اعطيت بضم الهمزة خمسمائة
مفعول ثان لاعطيت نقدا لمتعلقه البيع ولولا اني سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبة بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه
او بقربيه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا ما بعتكه ولو قال ما اعطيتكه قلت لسفيان
قيل هو دليل لشفعة الخراج واجيب بانه لم يقل الحق بشفعته وهو منزوك الظاهر
لانه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية ما بعتكه او قال
ما اعطيتكه قلت لسفيان ولابي ذر بها بعتكه باسقاط الضمير اي معرا فيما رواه عبد الله
ابن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه اخرجه النسائي لم
يقل هكذا قال في الكواكب اي ان الجار احق بصقبة بل قال الشفعة وتعقبه
الحافظ ابن حجر فقال هذا الذي قاله لا اصل له وما ادري ما مستنده فيه ولفظ رواية
معمر الجار احق بصقبه كرواية ابي رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر ابدال
الصحابي بصحابي اخر وهو المعتمد قال سفين لكنه اي ابراهيم بن ميسرة قال ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قاله لي هكذا وهكى الترمذي عن البخاري ان الطريقين صحيحان وانما صححهما
لان الثوري وغيره تابعوا سفين بن عيينة على الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث
ابي رافع ان كلا ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقا لشخص لا يحل لاحد ابطاله بحيلة ولا
غيرها وقال بعض الناس هو النجاد ايضا رحمه الله تعالى اذا اراد ان يبيع ولابي ذر عن
الكشميهني ان يقطع الشفعة ورجحها القابسي وقال الكرماني يحوز ان يكون
المراد بقوله ان يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك قلت ان يحتال
حتى يبطل الشفعة فيهب البايع للمشتري الدار وبحدها بالحاء والدال المهملتين
اي يصف حدودها التي تميزها ويدفعها اي الدار اليه اي المشتري ويعوضه
المشتري الف درهم مثلا فلا يكون للشفيع فيها شفعة وانما سقطت الشفعة
في هذه الصورة لان الهبة ليست معوضة محضة فاشبهت الارث وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري عن ابراهيم بن ميسرة
الطايفي نزيل مكة عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسلم مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا هو ابن ابي وقاص ساومه ببيتا بار بع مائة
مثقال فقال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار
احق بسقبه بالصاد المهملة لما بفتح اللام وتخفيف الميم ولابي ذر بسقبه بدل
الصاد باسقاط اللام اعطيتك بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني

اعطيتكه

اعطيتكه قال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان اشترى
نصيب دار فاراد ان يبطل الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا
يكون عليه يمين في تحقق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير لان
الهبة لو كانت لكبير وجب عليه اليمين فتجعل في اسقاطها كانه للصغير
ولو وهب لاجنبي فللشفيع ان يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقة وانها
جرت شروطها والصغير لا يحلف باب
كراهة احتيال العامل الذي يتولى في ماله وغيره ليهدى له
بضم التحتية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود واسمه عبد الله
وعبيد لقب غلب عليه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن ابي حميد بضم الحاء عبد الرحمن او المنذر
الساعدي الانصاري رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا على صدقات بني سليم بضم السين وفتح اللام يدعى الرجل ابن التبيه
بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله
والتبية اسم امه قال ابن حجر لم اقف على تسميتها فلما جاء في الاحكام
فلما قدم حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم اي امر من حاسبه قال
هذا مالكم وهذا اهدية لي هديت لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم له مهلا ولابي ذر عن المستملي باسقاط الالف وتخفيف اللام
جلست في بيت ابيك وامك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا ثم
خطبنا صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد اني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فياتي فيقول هذا
مالكم وهذا هدية اهديت لي فهلا جلس في بيت ابيه وامه حتى
تاتيه هديته والله ما يأخذ احد منكم شيئا من الصدقة بغير حقه
الا لقي الله يحمله يوم القيمة فلا عرفن احدا بنون التاكيد الثقيلة وبعدها
اللام همزة اي والله لا عرفن وفي نسخة فلا اعرفن بالف بعد اللام ثم
همزة فلا ناهية للمتكلم صورة وفي المعنى نهي لقوله احدا احدا منكم
لقي الله حال كونه يحمل البعير على عنقه حال كونه له رغاء بضم الراء وفتح الغين
المعجمة وبالهمزة ممدودا صوت البعير اي صوت او يحمل بقرة على عنقه
لها خوار بضم الخاء وفتح الواو الخفيفة بعدها الف اي صوت ايضا
او يحمل على عنقه شاة لها يعار بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين
المهملة بعدها راء ثم صوت ثم رفع يديه بالشيئة والذي في اليونينية يده بالافراد
حتى رؤي بياض ابطيه بضم الهمزة مكسورة فتحتية ولابي ذر رئي بكسر الراء بعدها
تحتية ساكنة فهمزة بياض ابطه بالافراد وفي نسخة ابطيه بالتثنية
حال كونه يقول اللهم هل بلغت ما امرتني به بصر عيني وسمع
اذني بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين

عز وجل

صلى الله عليه وسلم

المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كاصله وضبطه اكثرهم
كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول
سمع اذني زيدا وراي عيني تقول ذلك بضم اخرهما قال القاضي
عياض واما الذي في كتاب الجيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم
يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبصره بفتح الموحدة وضم الصاد
وسمع بفتح السين وكسر الميم اي بلفظ الماضي فيهما اي ابصرت عيناي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه
فيكون من قول ابي حميد وعلى القول بانهما مصدران مضافان فالمفعول
بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند ابي عوانة
من رواية ابن جريج عن هشام بصر عيناي ابي حميد وسمع اذناه وحينئذ
يتعين ان يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق ابي اسامة
بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني وعيني وعنده من رواية
ابن نمير بصر عيناي وسمع اذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدى
له تتبع بان يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت ابيه
او امه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان تملكه بما اهدى له انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقد
ان الذي اهدى له يستبد به دون اصحاب الحقوق التي عمل فيها فبين
له صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التي عمل لاجلها هي السبب في الاهدى
له وانه لو اقام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له ان يستحلها بحجة كونها
وصلت اليه على طريق التهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له
والحديث سبق في الهبة والنذور والزكاة وبه قال حدثنا ابراهيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن ابراهيم بن ميسرة
الطائفي عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسمه اسلم انه
قال قال النبي ولابي ذر قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم الجار
احق بصقبه ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد اي احق بقربه
بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا وقال
بعض الناس الامام ابو حنيفة النعمان ان اشترى اي ان ه
اراد ان يشتري دارا بعشرين الف درهم مثلا فلا باس ان يحتال
على اسقاط الشفعة حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم وينقده بقتح
التحتية اي ينقد البايع سبعة الاف درهم وسبعماية درهم وتسعة
وتسعين وينقد دينارا اي بمقابلة ما بقي من العشرين الالف
ولابي ذر الفا باسقاط اللام الفا يعني مصارفة عنها فان غلب الشفيع
اخذها بسكون الخا بالشفعة اخذها بعشرين الف درهم وهي الثمن الذي
وقع عليه العقد والا بان لم يرض ان ياخذها بعشرين الفا الا تسيل
عليه على الدار بسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه

العقد فان استحق الدار بضم الفوقية وكسر الحا المهملة اي ظهرت
مستحقة لغير البايع رجع المشتري على البايع بما دفع اليه وهو تسعة
الاف درهم وتسعماية وتسعة وتسعون درهما ودينار لكون
القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد لان البيع اي المبيع
حين استحق بضم مبنيا للمفعول للغير المنتقض بالضاد المعجمة الصرف
الذي وقع بين البايع والمشتري الدينار ولابي ذر في الدار
فان وجد بفتح الواو بهذه الدار المذكورة عيبا ولم يستحق بالبنا
للمجهول اي والحال انها لم تخرج مستحقة فانه يرجع عليه بعشرين
الف درهم ولابي ذر بعشرين الفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة
مجمعة وابو حنيفة معهم على ان البايع لا يرد في الاستحقاق والرد
في العيب الا ما قبض وكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشتري وما
قبضه من البايع لا بما عقد واشار الى ذلك بقوله قال البخاري
فاجاز اي ابو حنيفة رحمه الله تعالى هذا الخداع بين المسلمين
بكسر الخاء المعجمة اي الحيلة وفي ايقاع الشريك في الغبن الشديد
ان اخذ في الشفعة وابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار
العقد لو تركها وقال البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسقطوا واو قال الاولى لابي ذر لاداء مرض ولابي ذر بيع المسلم لاداء
المرض ولاخبثه بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الموحدة بعدها مثلثة
بان يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل بسببهم لعهد
تقدم لهم قاله ابو عبيدة قال السفاقسي وهذا في عهد الرقيق
قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه ولا غائلة بالغين
المعجمة مهموز ممدود ولا بتشديد ولا اباق وهذا الحديث سبق في اوايل
البيوع في باب اذا بين البيعان ونصحا بلفظ ويذكر عن العدا بن
خالد قال كتب الي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدا بن خالد بيع المسلم المسلم
الا داء ولا خبثة ولا غايلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق
الى العدا ورواه الترمذي والنساي وابن ماجة موصولا لكن فيه ان
للمشتري العدي من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في
ذلك في الباب المذكور وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان ابن
سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن ميسرة
ضد الميمنة الطايفي عن عمرو بن الشريد بفتح العين والشين
المعجمة اخره دال مهملة ان ابا رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سام سعد بن مالك ابا وقاص وهب
ابن عبد مناف احد العشرة اول من رمى بسهم في سبيل الله

بيتا فى داره بار بعماية مثقال وقال ابو رافع بعد قوله
اعطيت خمسمائة نقدا فمنعته لولا انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول الجار احق بصبقة بالصاد ولابى ذر بالسين ما اعطيتك
البيت قال فى فتح البارى قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين
الى اخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب
احتيال العامل واظنه وقع هذا تقديم وتاخير فان الحديث وما
بعده يتعلق بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة
جمع بين مسايلها ومن ثم قال الكرمانى انه من تصرف الناسخ وقد
وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث
وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا استكمال
لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل ان يكون فى الاصل
بعد قصة ابن اللتبية باب بلا ترجمة فسقطت
الترجمة فقط او بياض لها فى الاصل بسم
الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة هنا للجميع

باب التعبير

اى تفسير الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قال
الراغب وقال فى المدارك حقيقته عبرت الرويا وذكرت
عاقبتها واخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى تبلغ اخر
عرضه وهو عبرو بخوه اولت الرؤيا اذا ذكرت مالها وهو مرجعها
وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية
الى المعانى القسانية التى هى حيالها من العبور وهى المجاوزة انتهى
وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمده الاثبات وانكروا التشديد
لكن قال الزمخشرى عثرت على بيت انشده المبرد فى الكامل
لبعض الاعراب رايت رؤيا ثم عبرتها وكنت للاحلام عباراه
وقال غيره يقال عبرت الرويا بالتخفيف اذا فسرتها
وعبرتها بالتشديد للمبالغة فى ذكر ولابى ذر عن الكشميهنى بالتعبير
واول ما بدئ به رسول الله ولابى ذر عن المستملى
باب بالتنوين اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة
اى الحسنة او الصادقة والمراد بها صحيحها والرؤيا كالرؤية غير انها
مختصة بما يكون فى النوم ففرق بينهما بتاء التانيث كالقربة والقربى
وقال الراغب بالهاء ادراك المراى بحاسة البصر وتعلق على
ما يدرك بالتخيل نحو راى ان زيدا سافر وعلى العلم المنضاى الى ارى
مالا ترون وعلى الراى ما هو اعتقاد واحد التقيضين عن غلبة الظن
وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النايم فى النوم

من الاشيا

من الاشيا لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشى الحسن
وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى اضغاث
احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفى الحديث الرؤيا من الله والحلم
من الشيطان قال النور بشى الحلم عند العرب
مستعمل استعمال الرؤيا والتعريف بينهما انما كان من الاصطلاح
البشرية التى لم يهتد اليها حكيم بل بينها صاحب الشرع المفصل
بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان
من الشيطان باسم واحد فجعل الرويا عبارة عما كان من
الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما تخيل للحالم فى منامه
من قضا الشهوة مما لا حقيقة له قاله صاحب فتوح الغيب ولعل
النور بشى اراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم مما عرفتها الفلاسفة
على ما نقله القاضى البيضاوى فى تفسير الرؤيا انطباع الصور
المتخيرة من افق المخيلة الى الحس المشترك اتصادفت منها انما يكون
باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من
تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بها فيها مما يليق بها من المعانى
الحاصلة هناك ثم ان المخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها
الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المنا
سبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوة الا بادنى شى استغنت
الرؤيا عن التعبير والا احتاطت اليه انتهى وقال
من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الاخلاط فتقول من
غلب عليه البلغم راى انه يسبح فى الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبعه
البلغم ومن غلب عليه الصفراء راى النيران والصعود فى الجو وهكذا
الى اخره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم
ابيه عبد الله المخزومى المصرى قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم قال المولف وحدثنى بالافراد عبد الله بن
محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال حدثنا ولابى
ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد ولفظ الحديث له لا لعقيل قال
الزهرى محمد ابن مسلم بن شهاب فاخبرنى بالافراد عروة ابن الزبير
ابن العوام بالفاء فى فاخبرنى للعطف على مقدر اى انه راى له حديثا
وهو عند البيهقى فى دلايل من وجه اخر عن الزهرى عن محمد بن النعمان
ابن بشير مرسلا فذكر نصه بدى الوحى مختصرة ونزول اقراء باسم
ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد ابن النعمان فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهرى فسمعت عروة بن
الزبير يقول قالت عايشة رضى الله عنها فذكر الحديث مطولا ثم

عقبه بهذا الحديث عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت اول
ما بدى بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة التي ليس فيها ضغث
او التي لا تحتاج الى تعبير وفي التعبير القادري الرويا الصادقة
ما تقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب في باب
كيف كان بدى الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد
بالنسبة الى امور الاخرة في حق الانبيا واما بالنسبة الى امور الدنيا
فالصالحة في الاصل اخص فرويا الانبيا كلها صادقة واما بالنسبة الى
امور الدنيا وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة الى
الدنيا كما وقع في الرويا يوم احد وقال في النوم بعد الرويا المخصوصة
به لزيادة الايضاح او الرفع وهم من يتوهم ان الرويا تطلق على
روية العين فهو صفة موضحة فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى
رويا الا جاءت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا جاءته مثل فلق
الصبح قال القاضي البيضاوي شبه ما جاءه في اليقظة ووجده
في الخارج طبقا لما راه في المنام بالصبح في اثارته ووضوحه والفلق
الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره اضيف اليه
للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال
في شرح المشكاة للفرق شاذ عظيم ولذا جاء وصف الله تعالى في قوله
فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبي على اشتقاق
ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس
واشراقها الافاق كما ان الرويا الصالحة مبشرات تنبي عن وفور
انوار عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات بسبب الرؤية التي
هي جزء من اجزاء النبوة فكان صلى الله عليه وسلم ياتي حرا
بكسر الحاء المهملة وتخفيف الرا محدود مذكر منصرف على الصحيح
وقيل مؤنث غير منصرف فيتحنث بالحاء المهملة اخره مثلثة
في غار فيه وهو اي التحنث التعبد بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه
والتفكر او بما كان يلقى اليه من المعرفة الليالي ذوات العدد مع
ايامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال
الكرماني يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد وهو
المناسب للمقام دايما كان يخلوا عليه الصلاة والسلام بحرا
دون غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلوا فيه من قريش
وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه بذلك على ذلك فكان يخلوا
صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمان الذي يخلوا فيه
شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم شهر
عاشورا ويتردد لذلك التعبد ثم يرجع اذا نفد ذلك الزاد الى

خديجة

خديجة رضي الله تعالى عنها فيتزود ولابي ذر عن الكشميهني
فتزود بحذف الضمير لمثلها لمثل الليالي حتى فجئه الحق بفتح الفاء
وكسر الجيم بعدها همزة اي جاءه الوحي بغتة وكانه لم يكن
متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بان في اطلاق
هذا النفي نظر فعند ابن اسحاق عن عبيد بن عمير انه وقع
في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والاثر بالقراءة وغير
ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى
يتوقعه نظر فالاولى ترك الجزم باحد الامرين وهو صلى الله عليه وسلم
في غار حرا فجاءه الملك جبريل عليه السلام وفاجاه تفسيريه او تعقيبيه
او سببيه وحتى لانتهاء الغاية انتهى توجهه لغار حرا بمجي جبريل
فيه في الغار فقال اقرا وهل سلم قبل قوله اقرا ام لا الظاهر
لا لان المقصود اذ ذاك تفخيم الاثر وتهويله او ابتداء السلام متعلق
بالبشر لا الملايكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر
فلا يرد هذا ولا سلامهم على اهل الجنة لان امور الاخرة مغايرة لامور الدنيا
غالبا نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد انه سلم عند
الامر بالقراءة قاله في الفتح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما انا بقاري ولغير ابي ذر فقلت ما انا بقاري اي ما احسن ان اقرا
فاخذني جبريل فغطني ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم ونصب
الدال مفعول حذف فاعله اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع
الدال اي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل يبلغ ثم ارسلني اطلقني فقال
اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فغطني ولابي ذر عن
الكشميهني فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني قال في شرح
المشكاة قوله ما انا بقاري اي حكمي كساير الناس من ان حصول القراءة
انما هو بالتعليم وعدمه بعدمه فلذلك اخذه فغطه مرارا ليخرجه
عن حكم ساير الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية
فقال له حينئذ لما علم المعنى اقرا باسم ربك الذي خلق
كل شي وموضع باسم ربك النصب على الحال اي اقرا مفتتحا باسم
ربك قل باسم ثم اقرا حتى بلغ ما لم تعلم ولابي ذر بلغ علم الانسان
ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم
من ان القراء انما تيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة
المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى القلم
التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصداقه
قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فرجع بها
بالايات المذكورة ترجف تضطرب بوادره جمع بادرة وهي اللحمة

بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق
يعني انه لا يختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما فجئه من الامر
المخالف للعادة لان النبوة لا تزيل الطباع البشرية كلها حتى
دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين اي غطوني بالثياب
ولفوني بها فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع بفتح الرا الفزع
فقال يا خديجة ما لي واخبرها ولابي ذر عن الكشميهني واخبر
الخبر وقال قد خشيت على نفسي ان لا اقوى على مقاومة هذا الامر
ولا اقدر على حمل اعبا الوحي فتزهق نفسي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
علي بتشديد اليا فقالت له خديجة كلا اي نفي ابعاد اي لا خوف
عليك ابشر بخير فانك رسول الله حقا فوالله لا يخزيك الله ابدا
بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولابي ذر عن الكشميهني
لا يحزنك بالحاء المهملة والنون بدل المعجمة واليا من الحزن انك لتصل
الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد
اللام الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير
ذلك وتقري الضيف بفتح الفوقية من غير همز اي تهيئ له طعامه ونزله
وتعين على نوائب الخلق حوادثه ارادت انك لست ممن يصيبه
مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وفيه دلالة
على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع
السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة
نظرا وفيه تانيس من حصلت له مخالفة من امور في دلايل النبوة للبيهقي
من طريق ابي ميسرة مرسلا انه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة
ما راى في المنام فقالت ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا
ثم اخبرها ما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له ابشر
ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال
لها ارايتك الذي رايت في المنام فانه جبريل استعلن لي بان
ربه ارسله الي واخبرها بما جاء به فقالت ابشر فوالله
لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق
وابشر فانك رسول الله ثم انطلقت به خديجة حتى اتت
به مصاحبة له ورقة ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي
وهو اي ورقة ابن عم خديجة وهو اخو ابيها ولابن عساكر
فيما ذكره في الفتح اخي ابيها بالجر في اخي صفة للعم ووجه الرفع
خبر مبتدا محذوف وكان ورقة امرا متنصرا دخل في دين النصرانية
في الجاهلية قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب العربي وفي باب
بدء الوحي العبراني فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله تعالى
ان يكتب اي الذي شاء الله كتابته وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت

له خديجة

له خديجة لورقة اي بن عم اسمع من ابن اخيك محمد صلى الله عليه
وسلم فقال ورقة له صلى الله عليه وسلم بن اخي بنصب بن منادى مضاف
ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما راى وفي بدء الوحي خبر
ما راى فقال له ورقة هذا الناموس جبريل صاحب سر الخير قال
الهروي سمي به لان الله خصصه بالوحي الذي انزل بضم الهمزة على موسى
ابن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزول
جبريل عليه متفق عليه عند اهل الكتابين بخلاف عيسى يا ليتني
فيها اي في ايام النبوة ومدتها جذعا شابا قويا والجذع في الاصل للدواب
فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان
عند الكوفيين وعلى الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها اي
ليتني كاين فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك وابالغ في نصرتك
اكون وفي بدء الوحي ليتني اكونه حيا حين يخرجك قومك من مكة
فقال صلى الله عليه وسلم امعادي ومخرجي هم بتشديد اليا المفتوحة
وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيوخذ منه كما قال
السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة
والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من ايذائهم
وتكذيبهم له فقال ورقة له نعم مخرجوك لم يات
رجل قط بما ولابي ذر عن الكشميهني بمثل ما جئت به الا عودي
لان الاخراج عن المالوف سبب لذلك فان يدركني يومك
بجزم يدركني بان الشرطية ورفع فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك
انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا بالنصب على المصدرية موزرا من
الازر وهو القوة ثم لم ينشب بالشين المعجمة لم يلبث ورقة ان توفي
بدل اشتمال من ورقة اي لم يلبث وفاته وفتر الوحي احتبس
ثلاث سنين او سنتين ونصف فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه
وسلم بكسر زاي حزن فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدره وهو
حزنا والقايل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغته وليس
موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى ان في
جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله بلغنا
ولفظة فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حزنا غدا
بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدوة وفي نسخة عدا بالعين
المهملة من العدو وهو الذهاب سرعة منه من الحزن مرارا كي
يتري يسقط من روس شواهق الجبال العالية فكلما اوفى بذروة
جبل بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم اعلاه لكي يلقي منه من الجبل
نفسه المقدسة اشفاقا ان يكون الفترة لامر او سبب منه

ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع ينهى عن
ذلك فيعترض به او حزن على ما فاته من الامر الذى بشره به ورقة
ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند
ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذى ذكره الزهرى
وقوله مكث اياما بعد مجئ الوحى لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى
كاد يعد والى بثير مرة والى حرى اخرى يريد ان يلقى نفسه تبدى لى
ظهر له جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله حقا وفى حديث ابن
سعد المذكور فبينما هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا فوقف
فزعا ثم رفع راسه فاذا جبريل على كرسى بين السماء والارض مترببا
يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فسكن لذلك جاشه
بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه وتقر بكسر
القاف فى الفرع وفى غيره بفتحها نفسه فاذا طالت عليه فترة الوحى
غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه تبدى ولابى
ذر عن الحموى والمستملى بدا ظهر له جبريل فقال له مثل ذلك يا محمد
انك رسول الله حقا لنبيه قال فى فتح البارى
قوله هنا فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا
وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المولف
يوهم انه داخل فى رواية عقيل وقد جرى على ذلك الحموى فى جمعه فساق
الحديث الى قوله وفترة الوحى ثم قال انتهى وحديث عقيل المفرد
عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عند البخارى فى حديثه المقترن
بمعمر عن الزهرى فقال وفترة الوحى حتى حزن فساقه الى اخره
قال الحافظ ابن حجر والذى عندى ان هذه الزيادة خاصة
برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم فى مستخرجه من
طريق ابى ذرعة الرازى عن يحيى بن بكير شيخ البخارى فيه اول
الكتاب بدونه واخرجه مقرونا هذه برواية معمر وبين ان
اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلى ان الزيادة فى رواية معمر
واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلى وغيرهم وابو نعيم ايضا
من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها انتهى وقال
عياض ان قول معمر فى فترة الوحى فحزن النبى صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواهق
الجبال لا يقيد2 فى هذا الاصل اى ما قدره من عدم طريان تعمد
الشارع عليه صلى الله عليه وسلم قاله ولا يوقف مثل هذا الامر جهته
صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر وانه فعل
ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع
نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا انتهى

وحاصله

وحاصله انه ذكر انه غير قادح من وجهين احدهما فيما يتعلق
بالمتن من جميع قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من
جهة المنقول عنه الثانى انه اول الاثر اذا انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب
قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا فى الصحة بل الغالب
على الظن انه بلغه من الثقاة لانه ثقة لاسيما ولم ينفرد معمر بذلك كما
سبق ورويا ايضا من طريق الدولابى مما فى سيرة ابن سيد الناس عن
يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهرى
عن عروة عن عايشة الحديث وفيه ولم ينشب ورقة ان توفى وفتر
الوحى حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الى اخره
فاعتضدت كل رواية بالاخرى وكل من الزهرى ومعمر ثقة وعلى
تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض لكن لا بالسنة الى انه
فى اول الامر لاستقرار الحال فيه مرة بل بالنسبة الى ما اخرجه من التكذيب
اذ لا شى فيه قطعا بدليل قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم
اى قاتل نفسك على اثارهم اسفا وكان التعبير بقوله حصل له ذلك
لما اخرجه احسن من قوله فعل الان الحزن حالة تحصل للانسان
يجدها من نفسه بسبب لا انه من افعاله الاختيارية وحديث الباب
اخرجه المولف فى باب بدء الوحى قال ولابى ذر فقال ابن عباس رضى
الله عنهما فيما وصله الطبرى من طريق على ابن طلحة عن ابن عباس فى تفسير
قوله تعالى فالق الاصباح اى الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر
بالليل واعترض على المولف بان ابن عباس فسر الاصباح لا لفظ
فالق الذى هو المراد هنا لان المولف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واخرج الطبرى عنه ايضا
والاصباح مصدر سمى به الصبح اى شاق عمود الصبح عن سواد الليل
وفالق نور النهار نعم قال مجاهد كما سيوتى فى تفسير قل اعوذ برب الفلق
الفلق الصبح واخرج الطبرى عنه ايضا فى قوله فالق الاصباح
قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءته فالله
سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضئ الوجود
بستنير الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس
هذا ثابت فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى وكذا النسفى
ولابى زيد المروزى عن الحربرى باب

رؤيا الصالحين والاضافة للفاعل وفى
نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان تكون الرؤيا بالتعريف وقوله
عطفا على السابق ولابى ذر وقول الله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق اى صدقه فى رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن
الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال فى فتوح الغيب هذا

بالفعل وهو التحقيق على تحقيق رؤيته وحذف الجار وواصل الفعل كقوله
صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالحق ملتبسا به فان ما راه كائن لا محالة في
وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر
محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق وهو المقصد الى التمييز بين المؤمن المخلص
وبين من في قلبه مرض وان يكون قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل
او بالحق الذي هو من اسمائه وجوابه لتدخلن المسجد الحرام وعلى الاول هو
جواب قسم محذوف ان شاء الله حكاية من الله تعالى قول رسوله
لاصحابه وقصه عليهم او تعليم لعباده الاولى ان يقولوا عداتهم مثل
ذلك متأدبين باداب الله ومقتدين بسنته امنين حال
والشرط معترض محققين حال من الضمير في امنين اي جميع شعورها
ومقصرين بعض شعورها لا تخافون حال مؤكدة فعلم ما لم تعلموا
من الحكمة في تاخير فتح مكة الى العام القابل فجعل من دون
ذلك من دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب
المؤمنين الى ان يتيسر الفتح الموعود وتتحقق الرؤيا في العام القابل
وقد روى انه صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه دخل مكة
واصحابه محلقين فلما اخبر الهدى بالحديبية قال اصحابه اين رؤياك
فنزلت رواه الفريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابي نجيح
وسقط لابي ذر في روايته محلقين الى اخرها وقال بعد قوله امنين
الى قوله فتحا قريبا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب
القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الرؤيا الحسنة اي الصالحة من الرجل الصالح وكذا المرأة
الصالحة غالبا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته وجزء النبوة لا يكون
نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله
عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت
من غيره عليه الصلاة والسلام فهي اجزت من علم النبوة لان
النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول ملك لما سئل ليعبر الرؤيا
كل احد قالا بالنبوة يلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة قال يلعب
بالنبوة اجيب عنه بانه لم يرد انها نبوة باقية وانما اراد انها لما
اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم
فيها بغير علم واما وجه كونها ستة واربعون جزءا فاداء
بعضهم لها مناسبة وذلك ان الله اوحى الى نبيه صلى الله عليه
وسلم في الما مستة اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة
بقيته مدة حياته ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة واربعين

جزء الانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة
الاشهر نصف سنة فهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وتعقب
الخطابي بانه قاله على سبيل الظن اذ انه لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر ولئن
سلمنا ان هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات
التي كان يوحى اليه فيها منامات في طول المدة كما ثبت كالرؤيا في احد ودخوله
مكة وحينئذ فيتلفق من ذلك مدة اخرى تزاد في الحساب فتبطل القسمة
التي ذكرها واجيب بان المراد وحي المنام المتابع وما وقع في عضون
وحي اليقظة فهو لقلته بالنسبة الى وحي اليقظة فهو مغمور في جانب وحي
اليقظة فلم يعتبر به انتهى واما حصر العدد في الستة والاربعين فقال
المازري هو مما اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي
اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبي وملاك وانما القدر الذي اراد صلى الله
عليه وسلم ان يبينه ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها
اطلاعا على الغيب من وجه ما واما تفصيل النسبة فتقتضي معرفته درجة
النبوة وقال المازري ايضا لا يلزم العالم ان يعرف كل شيء جملة
وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف عنده فمنه ما يعلم المراد به
جملة وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي
مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه جزء من خمسة واربعين وله
ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما جزء من سبعين جزء وللطبراني عنه جزء
من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد
العزيز بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين
وعند الطبري في تهذيب الاثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي
من طريق زرين العقيلي جزء من اربعين وللطبراني من حديث عبادة
جزء من اربعة واربعين والمشهور ستة واربعين وقال في الفتح ويمكن
الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله
عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي
اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر
بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة
واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في
اخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف
ورواية الخمسين يحتمل الجبر الكسور ورواية السبعين للمبالغة وما
عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل ما يصيب مؤل في حصره هذه الاجزاء
ولئن وقع له الاصابة في بعضها لما تشهد الاحاديث المستخرجة منها
لم يسلم ذلك في بقيتها والتقدير بالصالح جزئ على الغالب فتقدير
الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف
العكس وحينئذ فالناس على ثلاث اقسام الانبياء صلوات

الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج
الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع
فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون فى رؤياهم الصدق
والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال
فى حقهم وفسقه والغالب على رؤياهم الاضغاث ونقل فيها الصدق
وكفار يندر فى رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره فى
الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون لفظ الرسالة اجيب بان
السر فيه ان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة
فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث اخرجه النسائى
وابن ماجة فى التعبير باب

بالتنوين بذكر فيه الرؤيا من الله وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى
الكوفى قال حدثنا زهير ابن معاوية ابو خيثمة الكوفى قال
حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى يحيى هو ابن سعيد ولابى ذر هو ابن
سعيد الانصارى قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال
سمعت ابا قتادة الحرث بن ربعى الانصارى رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا يراها الشخص فى المنوم من
الله ولابى ذر عن الحموى والمستملى الصادقة وله عن الكشميهنى الصالحة
والحلم من الشيطان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال
السفاقسى بضمها وهو ما يراه النايم من الاثر القطيع المهول
قال ابن قتيبة فى شامله قد تحدث الاحلام لامر فى المأكول وذلك
بان يكون كثير التخيير او التدحين فاذا تصعد ذلك الى الدماغ
وصادف انتفاخ البطن الاوسط منه وهو من شانه ان يكون
منفتحا حال النوم حرك ذلك البخار او الدخان ارواح الدماغ وغيرها
عن اوضاعها فيعرض عن ذلك ان تختلط الصور التى فى مقدم الدماغ
بعضها وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على
وفق الصور الواردة فى الحواس والقوة التى تدرك تلك الصور حينئذ
ويلزم ذلك ان تحكم على تلك الصور بمعانى تناسبها فتكون تلك المعانى
لا محالة مخالفة للمعانى المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة
فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه فى اليقظة فيسرح عمل
القوة المفكرة فى ذلك فيكون اكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنايع
والفكر فى العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ
قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل تلك فى الاجل الارواح حينئذ
على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسايل مشكلة وشبه
معطلة وكثيرا ما تستبيح الفكرة حينئذ مسايل لم تخطر اولا بالبال

وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة فى اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام
لاعتبار لها فى التعبير واكثر من يصدق احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون
لمخيلته عادة بوضع الصور والمعانى الكاذبة ولذلك الشعراء يندر
جدا صدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخييل واكثر فكره انما
هو فى وضع الصور والمعانى الكاذبة واضافة الحلم للشيطان لكونها
على هواه ومراده او لانه الذى تخيل فيها ولا حقيقة لها فى نفس الامر
او لانه يحضره لا انه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى واما اضافة
الرؤيا وهى اسم للمرأى المحبوب الى الله تعالى فاضافة تشريف
فظاهره ان المضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة الى الشيطان
لا يقال لها رويا وهو تصرف شرعى والا فالكل يسمى رؤيا وفى حديث
اخر الرؤيا ثلاث فاطلق على كل رؤيا وحديث الباب سبق
فى الطب واخرجه مسلم والترمذى وابو داود والنسائى وابن ماجة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد ابن الهاد
بفتح تحتية بعد الالف المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن
عبد الله بن سداد بن الهاد الليثى عن عبد الله بن خباب
بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما
الف الانصارى عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى
الله عنه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم
فى منامه رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث
بها وفى مسلم حديث فان راى رويا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من
يحب وفى الترمذى من حديث ابى رزين ولا يقصها الا على واد وفى
اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا وفى اخرى لا تقص الرويا الا
على عالم او ناصح قيل لان العالم يؤل لها على الخير مهما امكنه والناصح
يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتاويلها والحبيب ان عرف
خيرا قاله وان جهل او شاء سكت ولابى ذر عن الحموى والمستملى
وليتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة
واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان لانه الذى
تخيل فيها او انها تناسب صفة من الكذب والتهويل وغير ذلك
بخلاف الرؤيا الصادقة واضيفت الى الله اضافة تشريف وان كانت
بخلق الله وتقديره كما انه الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال
تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ويا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم فليستعذ بالله عز وجل من شرها
من شر الرؤيا ولا يذكرها لاحد وفى مستخرج ابى نعيم واذا
راى احدكم شيئا يكرهه فلينفث ثلاث مرات وليتعوذ بالله

من شرها وفى باب الحلم من الشيطان عند المولف فى باب
اذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
وليتفل حين يستيقظ من نومه ثلاثا ولا يحدث بها احدا
فانها لا تضره ومحصله ان الرويا الصالحة اذا بها ثلاثة حمد الله
عليها وان يبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره
وان الحلم ارجة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وتفل
حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفى حديث ابى
هريرة عند المولف فى باب العقد فى المنام وليقم فليصل لكن
لم يصرح البخارى بوصله وصرح به مسلم وليتحول عن جنبه
الذى كان عليه والحكمة فى التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان
الذى حضر الرويا المكروهة او اشارة الى استقذاره والصلاة
جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن ابى
شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعى
قال اذا راى احدكم فى منامه ما يكره فليتفل اذا استيقظ
اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رؤياى
هذه ان يصيبنى فيها ما اكره من دينى ودنياى وفى النسائى من
رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد
يفزع فى منامه فقال يا رسول الله انى اروع فى المنام فقال
اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وحديث الباب اخرجه الترمذى والنسائى
فى الرويا واليوم والليلة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الرويا الصالحة جزء من
ستة واربعين جزاء من النبوة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد
الله بن يحيى بن ابى كثير اليمانى واثنى عليه مسدد
خيرا حال تحديثه وقال لقيته باليمامة بالتخفيف بين
مكة والمدينة عن ابيه يحيى انه قال حدثنا ابو سلمة ابن عبد
الرحمن بن عوف عن ابيه قتادة الحرث بن ربعى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الرويا الصالحة من
الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح الحاء المهملة واللام
بوزن ضرب فليتعوذ بالله منه ومن الشيطان وليبصق
طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له عن شمائله لانه محل الاقذار
والمكروهات فانها اى الرؤيا المكروهة لا تضره لان الله تعالى
جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المرتب

على الرويا

على الرويا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا قاله النووى
رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقيل النفث
والتفل بمعنى ولا يكونان الا مريبين وقال ابو عبيد يشترط
فى التفل ريق يسير ولا يكون فى النفث وقيل عكسه وقيل الذى يجمع
الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق فبالنظر الى النفخ قيل له
نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق وبالسند السابق عن ابيه
اى عن ابى عبد الله وهو يحيى بن ابى كثير واسم ابى كثير صالح بن المتوكل
قال حدثنا عبد الله ابن ابى قتادة عن ابيه ابى قتادة
الحرث عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله اى مثل الحديث السابق
واعترض الزركشى فى تنقيحه على البخارى حيث قال واد خاله حديث
ابى قتادة فى باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزاء من النبوة لا وجه له اخذا من قول الاسماعيلى ليس هذا
الحديث من هذا الباب فى شى واجاب عنه فى المصابيح بان
له وجها ظاهرا وهو التنبيه على ان هذا الكلام وان كان عاما
فهو مخصوص بالرويا الصالحة كما دلت عليه احاديث الباب
قال واذا كان مخصوصا بالرويا الصالحة اتجه ادخالها
فى بابها اتجاها ظاهرا انتهى وهو مثل قول الحافظ ابن حجر
وجه دخوله فى هذه الترجمة اشارة الى الرؤيا الصالحة انها
كانت جزاء من اجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف
التى من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وبه قال
حدثنا محمد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار
قال حدثنا غندر هو محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن قتادة ابن دعامة السدوسى عن انس بن مالك رضى الله عنه
عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال رؤيا المومن جزء من ستة واربعين جزاء من
النبوة وقد سبق ما فى ذلك قريبا قال الغزالى
لا تظن ان تقدير النبى صلى الله عليه وسلم يجرى على لسانه كيف
ما اتفق بل لا ينطق عن الهوى الا بحقيقة الحق فقوله رويا المومن
جزء من ستة واربعين جزاء من النبوة فانه تقدير بحق لكن ليس فى
قوة غيره ان يعرف علة النسبة الا بتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به
الشرع النبى ويفارق به غيره وهو مختص بانواع من الخواص كل واحد
مما يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الى ستة
واربعين جزاء بحيث تقع الرويا الصحيحة جزءا من جملتها لكنه لا يرجع
الا الى الظن والتخمين لا انه الذى اراد به النبى صلى الله عليه وسلم
حقيقة تنبيه قال فى فتح البارى خالف قتادة غيره فلم يذكروا

تلك

عبارة ابن الصامت فى السند والحديث اخرجه مسلم فى التعبير والترمذى
والنسائى فى الرؤيا وبه قال حدثنا عبد الله بن قزعة قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى
ابو اسحاق المدنى نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح عن الزهرى
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رويا المومن جزء من ستة
واربعين جزاء من النبوة وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم
السمت الحسن والتودة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا
من النبوة اى من اخلاق اهل النبوة واما الحصر فى الستة والاربعين
فالاولى ان يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن
حقيقة معرفته على ما هى عليه رواه اى الحديث السابق ولابى ذر
ورواه ثابت البنانى فيما وصله المولف عن يعلى بن اسد فى باب
من راى النبى صلى الله عليه وسلم وحميد الطويل فيما وصله
الامام احمد عن محمد بن ابى عدى عنه واسحاق ابن عبد الله ابن ابى طلحة
فيما سبق قريبا عن النبى صلى الله عليه وسلم اى بغير واسطة لم
يقل عن انس عن عباد بن الصامت كما فى السابق وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى
ابو اسحاق القرشى قال حدثنى ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى
ايضا بينهما الف عبد العزيز واسم ابى حازم سلمة بن دينار والد ابى
عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى
خراسان عن يزيد بن عبد الله بن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين
المشددة اولاهما بينهما الف المعروف بابن الهاد عن ابى سعيد
رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرويا الصالحة وفى رواية الصادقة وهى المطابقة للواقع جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وقوله الصالحة تقيد
ما اطلق فى الروايتين السابقتين ولذا وقع التقييد فى باب
رؤيا الصالحين بالرجل الصالح هى التى تنسب الى اجزاء النبوة ومعنى
صلاحها انتظامها واستقامتها فرويا الفاسق لا تعد من اجزاء
النبوة واما رويا الكافر فلا تعد اصلا ولو صدقت رؤياهم
احيانا فذاك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن
غيب يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت
الرويا الصادقة من بعض الكفار كما فى رويا صاحب النجم مع يوسف
عليه السلام ورويا ملكيتهما بابا

المبشرات بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن
حجر وهى البشرى تعقبه صاحب عمدة القارى فقال ليس كذلك

لان

لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمونث من
التبشير وهى ادخال السرور والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام
احمد من حديث ابى الدرداء من النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله
لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال الرويا الصالحة يراها المسلم
او ترى له وعنده ايضا من حديث عبادة بن الصامت انه سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله تعالى لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة فقال لقد سالتنى عن شى ما سالنى
عنه احد من امتى او احد قبلك قال تلك الرويا الصالحة يراها
الصالح او ترى له وكذا رواه ابو داود الطيالسى عن عمران القطان
عن يحيى بن ابى كثير به وعنده ايضا من حديث ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى فى الحيوة الدنيا
قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المومن هى من تسعة واربعين جزاء
من النبوة فمن راى تلك فليخبر بها ومن راى سواها فانما هو
من الشيطان ليحزنه فليتفل عن شماله ثلاثا وليسكت ولا
يخبر بها وعند ابن جرير من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة قال فى الدنيا
الرويا الصالحة يراها العبد او ترى له وفى الاخرة الجنة وعنده
ايضا عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه موقوفا الرويا الحسنة
هى البشرى يراها المسلم او ترى له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن
مسلم انه قال حدثنى بالافراد سعيد بن المسيب ان اباهريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم
يبق من النبوة بلفظ الماضى والمراد الاستقبال وفى حديث عائشة
عند احمد لم يبق بعدى الا المبشرات قال فى المصابيح وحينئذ فيكون
المقام مقتضيا للنفى بغير لم مما يدل على النفى فى المستقبل كما ورد لن
يبقى من بعدى من النبوة الا المبشرات يعنى ان الوحى منقطع بموته فلا
يبقى بعده ما يعلم به انه سيكون غير الرويا الصالحة انتهى وقيل
هو على ظاهره لانه قال ذلك فى زمانه واللام فى النبوة للعهد والمراد بنبوته
اى لم يبق بعد النبوة المختتمة بى الا المبشرات وفى حديث
ابن عباس عند مسلم قال ذلك فى مرض موته وفى
حديث انس عند ابى يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة
قد انقطعت فلا نبى ولا رسول بعدى ولكن بقيت
المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال
صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة اى يراها الشخص
او ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن

الرد يا ما يكون منذرة وهي صادقة بين بها الله تعالى لعبده المومن
لطفا به فيستعد لما يقع قبل وقوعه والحديث من افراده
باب ـــــــ رويا يوسف وللنسفي يوسف ابن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن وقوله تعالى اذ قال
يوسف بدل اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا او
منصوبا باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف
لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف لابيه يعقوب يا ابت اني
رايت من الرؤيا لا من الرؤية لان ما ذكره معلوم انه منام
احد عشر كوكبا روى بن جرير عن جابر قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم رجل من اليهود يقال له نسانة اليهود فقال له يا محمد
اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف انها ساجدة له ما اسمها قال
فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل جبريل
عليه السلام فاخبره باسمايها قال فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه فقال نعم حرسمان والطارق والذيال وذو الكتفين
وذو الفائش ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو
الفرع فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها ورواه البيهقي في الدلايل
وابو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما والشمس والقمر هما ابواه
او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع
الشمس والقمر واجريت مجرى العقلاء في رايتهم لي ساجدين لانه
وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرويا لان
الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال والثانية كلام مستانف
على تقدير سوال وقع جوابا له كان اباه قال له كيف رايتها قال
رايتهم لي ساجدين متواضعين وكان سنه اثنى عشر سنة
يومئذ قال يا بني صغر للشفقة او لصغر سنه لا تقصص
رويالك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا جواب النهي اي ان قصصتها
عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام ان الله يصطفيه برسالته
ويتنعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسدا حقيقة وبعضهم
ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة فيحملهم
على الحسد والكيد وكذلك اي وكما اجتبيناك بمثل هذه الرويا الدالة
على شرفك وعزك يجتبيك ربك يصطفيك للنبوة والملك ويعلمك
كلام مبتدا غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من
تاويل الاحاديث من تعبير الرويا ويتم نعمته عليك بارسالك
والايحاء اليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل
اراد الجد وابو الجد ابراهيم واسحاق عطف بيان لان لابويك ان ربك
عليم بعلم ما يستحق الاجتباء حكيم يضع الاشياء في مواضعها

وسقط

وسقط للابي ذر من قوله ان الشيطان الى اخره وقال بعد ساجدين
الى قوله عليم حكيم وقوله يا ابت هذا اي سجودهم تاويل
رويا ي من قبل التي كان قصها على ابيه اني رايت
احد عشر كوكبا وكان هذا سابقا في شرايعهم اذا سلموا
على الكبير يسجدوا له ولم هذا جايزا من لدن ادم الى شريعة عيسى
عليه الصلاة والسلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية قد جعلها
اي الرؤيا حقا صادقة واخرج الحاكم والطبري
والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال
كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقي
له شاهدا عن عبد الله شداد وزاد واليها ينتهي امد الرؤيا
عند الطبراني عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة بين
يعقوب ويوسف ثمانون سنة وفي لفظ ثلاث وثمانين سنة وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب لقوله لا تثريب
عليكم اليوم وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه
هو العليم بمصالح عباده الحكيم في افعاله واقواله وقضاياه وقدره
وما يختاره وبر بيده رب قد اتيتني من الملك ملكا مصر
وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرويا فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما طلب ذلك
لقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانما دعى به ليقتدي
به قومه من بعده والحقني بالصالحين من اباي او على العموم
قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى وثبت قوله قال
عبد الله لابي ذر فاطر السموات والبديع والمبتدع بفوقية بعد
الموحدة ولابي ذر المبدع باسقاط الفوقية والباري بالراء والهمز
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والبادي بالدال المهملة بدل الراء والخالق
السبعة معناها واحد ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر
السموات ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو
ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله من البدو بفتح الموحدة وسكون
المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بغير همز
وهو اوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو وباديه بالهمز
ايضا في الفرع وفي غيره بتركه اي وجاء بكم من البدو اي من البادية
اومراده ان فاطر معناه البادي من البداء اي الابتداء اي باد
الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال ابو عبد الله الى اخره
للنسفي باب ـــــــ بيان رويا ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام وسقط لغير ابي ذر لفظ باب

وقوله تعالى رفع وسقطت الواو من الفرع وثبتت في اصله فلما
بلغ معه السعي بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه ومعه لا يتعلق
ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر
لا يتقدم عليه فبقي ان يكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ معه السعي
اي الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من قال مع ابيه
وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص
الاب انه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف
به في الاستسعاف لا يحتمله لانه لم يستحكم قوته يا بني اني ارى
اي اني رايت في المنام اني اذبحك ورويا الانبياء في المنام
وحي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس مرفوعا اي كالوحي
في اليقظة فلهذا قال اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى من الراي على وجه المشاورة لا من رؤية العين
وانما شاوره ليانس للذبح وينقاد للامر به قال يا ابت افعل
ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على الذبح او على قضاء الله فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله
او اسلما الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه
عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه
ليكون اهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلبت السكين
ولم تعمل شيئا مما نع من القدرة وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا اي حققت ما امرناك به في المنام من
تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان مما كان
مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوقف من استبشارهما وحمدهما
لله وشكرهما على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد
حلوله انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال
الامر بانزاح الشدة عليهم قال مجاهد فيما وصله
الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما اسلما اي اسلما
ما امر به سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه وتله اي وضع
وجهه بالارض لانه قال له لا تذبحني وانت تنظر في وجهي فلا
ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله تعالى هنا حديثا كالترجمة
التي قبل بل اكتفى فيها بما اورده من الايات
القرآنية ولعله لم يتفق حديث فيها على شرطه

باب التواطي اي توافق
جماعة على الرؤيا الواحدة وان اختلفت عباراتهم حدثنا
يحيى بن بكير نسبة لجده وابوه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي

عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن
ابن عمر والد سالم رضي الله عنه وعن ابيه ان اناسا بضم الهمزة
ولابي ذر عن الكشميهني ان ناسا باسقاط الهمزة اروا في المنام
ليلة القدر بضم الهمزة واصله اريوا فاستثقلت الضمة على
الياء وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها الياء ثم ضمت الواو وهو
مبني لما لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير هو
الواو والرؤية اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر راى الحلمية
عند بن مالك والحريري قال وعنده لا يختص بها لقوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال
هي رويا عين فدل على انه مصدر الحلمية والبصرية وقد الحقوا
راى الحلمية برأى العلمية في التعدي لاثنين انتهى وقد جعلها
ابو البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا يتعدى لمفعول واحد وتنقل
بالهمزة الى الثاني فيكون للثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن
اصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لا يرون فيها انما راوا انفسهم
بمعنى القاها الله تعالى في قلوبهم في الليالي السبع الاواخر
من شهر رمضان جمع اخره وان اناسا اخرين راوا انها
في العشر الاواخر منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
التمسوها اطلبوا ليلة القدر في ليالي السبع الاواخر
صفة للسبع كالسابق والسبع داخله في العشر فلما راى فزعم انها
في العشر واخرون انها في السبع كانهم كانوا توافقوا على السبع
فامرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين
عليها فجرى البخاري على عبارته في ايثار الاخفى على الاجلى
فلم يذكر قوله اري رؤياكم قد تواطت في السبع الاواخر السابق
في اواخر الصيام

باب رويا اهل السجون جمع سجن بالكسر وهو الحبس ورويا
الفساد واهل الشرك ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشرب
بضم المعجمة وعطفه على اهل الفساد وتشديد الراجع شارب
بدل قوله والشرك والمراد شربة المحرم وعطفه على اهل الفساد
من عطف الخاص على العام لقوله تعالى ودخل معه السجن
فتيان عبدان للملك الوليد ابن ريان ملك مصر الاكبر احدهما
خبازه والاخر شرابيه للابهام انما يريدان ان يسماه قال
احدهما هو الشرابي واسمه بنو وقيل هو لبيش اني اري في المنام
اعصر خمرا عنبا وقال الاخر وهو الخباز مخلث بالخاء المعجمة وبعد

اللام مثلثة وقيل راشان اني اراني في المنام احمل فوق راسي خبزا
تاكل الطير منه تنبئنا اخبرنا بتاويله بتفسيره وتعبيره
وما يؤل اليه انا نراك من المحسنين الذين يحسنون عبارة
الرؤيا وتاويله ان الانبيا يخبرون عما سيكون والرويا تدل
على ما يكون قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في نومكما
الا نبانكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما او لا ياتيكما في
اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه تطعمانه وتاكلانه
الا اخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل
واي طعام اكلتم ومتى اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ذلكما والتاء ويل
والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي بالالهام والوحي ولم اقله عن
تكهين وتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالاخرة هم كافرون يحتمل ان يكون كلاما مبتدا وان يكون تعليلا
لسابقة اي علمني ذلك لاني تركت ملة اوليك واتبعت ملة
اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب وهي الملة الحنيفية وذكر
الاباء ليعلما انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاسماع اليه
والمراد الترك ابتدا لانه كان فيه ثم ترك تقول هجرت طريق
الكفر والشرك وسلكت طريق اباي المسلمين صلوات الله
وسلامه عليهم وهكذا يكون حال من سلك الهدى واتبع
طريق المرسلين واعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه
ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله اماما مهتدى في الخير وداعيا
الى سبيل الرشاد وما كان لنا ما صح لنا معاشر الانبيا ان نشرك
بالله من شيء اي شيء كان صنما او غيره ذلك اي التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
فضل الله فيشكرون به ولا ينتهون ثم دعاهما الى الاسلام فاقبل
عليهما وكان بين ايديهما اصنام يعبدونها من دون الله تعالى
فقال الزاما للحجة يا صاحبي السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه
واضافهما اليه على الاتباع ارباب متفرقون شيء متقدد متساوي
وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى لبعض الاتباع يا عبد الله
ولابي ذر قال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار الذي ذل كل شيء لعزته جل جلاله وعظم سلطانه
ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية ما تعبدون خطاب لهما ولمن كان
على دينهما من اهل مصر من دون نرتعالى الا اسماء لا حقيقة لها

سميتموها

سميتموها انتم واباؤكم الهة ثم طفقتم تعبدونها فكانكم لا تعبدون
الا اسماء مسميا بتها ما انزل الله بها بتسميتها من سلطان حجة
ان الحكم في امر العباده والدين الا لله امر على لسان انبيا يه ان لا
تعبدوا الا اياه يبان لقوله ان الحكم ذلك الذي ادعوكم اليه من
التوحيد واخلاص العمل هو الدين القيم الحق المستقيم الذي
امر الله به وانزل به الحجة والبرهان ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فلذا كان اكثرهم مشركين ثم عبر الرويا فقال يا صاحبي السجن اما
احدكما يعني الشرابي يسقي ربه سيده خمرا كما كان يسقيه فتل
واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه فقالا
كذبنا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فهو
واقع لا محاله فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت
وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرويا لاول عابر
وقال للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام اذا كان
تاويله عن اجتهاد وان كان عن الوحي فالظان الشرابي والظان بمعنى
اليقين وما تقدم في قوله قضي الامر يقتضي اليقين اذكرني
عند ربك اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من
هذه الورطه وقال ابو حيان رحمه الله تعالى انما قال
يوسف للساقي ذلك ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما يتوصل
الى ايضاح الحق للساقي ورفيقه فانساه الشيطان اي انساه
الشرابي ذكر ربه اي ذكر يوسف للملك وقيل فانساه يوسف
ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستغاث بمخلوق وعند ابن
جرير عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث
حيث يبتغي الفرج من عند غيره وهذا الحديث ضعيف جدا
فان اسناده فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف وابراهيم
ابن يزيد الجوزي وهو اضعف من سفيان فالصواب ان
الضمير في قوله فانساه الشيطان عايد على الناجي كما قاله مجاهد
وغير واحد فلبث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين
ما بين الثلاثة الى السبع قال وهب مكث يوسف سبعا
وقال الضحاك عن ابن عباس ثنتي عشرة سنة وقيل
اربع عشرة سنة وقال الملك ملك مصر الريان ابن الوليد
اني اري في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس
ياكلهن سبع اي سبع بقرات عجاف مهازيل سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد
ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاكلتهن

فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتدا بلا يوسف عليه
الصلاة والسلام في الرويا ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا
فلما دنى فرجه راى الملك هذه الرويا التي هالته فجمع اعيان
العلما والحكما من قومه وقص عليهم رؤياه فقال يا ايها
الملاء افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون
ان كنتم عالمين بعبارة الرويا واللام في الرويا للبيان قالوا
اضغاث احلام اى هذه اضغاث احلام وهي مخاليطها وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون بالاحلام المنامات الباطلة
اى ليس عندنا تاويل انما التاويل للمنامات الصحيحة
واعترفوا بقصور علمهم فانهم لبسوا في تاويل الاحلام بخبير
وقال الذي نجا من القتل منهما وهو الشرابي وادكر بعد
امة للملك الذي جمعهم انا انبئكم اخبركم بتاويله ممن عنده
علم تعبير هذا المنام فارسلوني فابعثوني اليه لاساله عنها
فارسلوه الى يوسف في السجن فاتاه فقال يوسف ايها الصديق
البالغ في الصدق افتنا في رويا سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون
بتاويلها او فضلك او مكانك من العلم فيطلبوك
ويخلصوك من سجنك فذكر يوسف تعبيرها من غير
تعنيف لذلك الفتى في نسيانه ما وصاه به ومن غير
شرط للخروج قبل ذلك بل قال تزرعون سبع سنين
دابا بسكون الهمزة وحفص وحده يفتحها لفتان في مصدر
داب يدأب اى دام على الشئ ولازمه وهو هنا هو على
نصب على المصدر بمعنى دايبين فما حصدتم فذروه في سنبله
اذ ذاك ابقى له ومانع له من اكل السوس الا قليلا مما تاكلون
في تلك السنين المخصبة والسنابل الخضر بالزرع
ثم امرهم مما هو الصواب بصحته لهم ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد ياكلن
ما قدمتم لهن هو من الاسناد المجازي
جعل اكل اهلهن مسندا اليهن الا قليلا مما تحصنون
تحرزون ثم ياتي من بعد ذلك اى من بعد ادبع
عشرة سنة عام فيه يغاث الناس من الغيث اي
يمطرون او من الغوث وهو الفرج فهو في الاول من
الثلاثي ومن الثاني من الرباعي يقول غاثنا الله
من الغيث وغاثنا من من الغوث وفيه يعصرون

فتاول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصب
والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ
من تاويل الرويا بان العام الثامن يجي مباركا كثير الخير
النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي واخبر الملك بتعبير
رويا فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه
من السجن امتنع من الخروج ليحقق الملك ورعيته براءته وتزاهته
مما نسب اليه من جهة امراة العزيز وان سجنه لم يكن عن اثم
يقتضيه بل ظلم وعدوان قال ارجع الى ربك اى سيدك يريد الملك
فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الايه وسقط لابي
ذر من قوله قال احدهما الى اخره وقال بعد قوله فتيان
الى قوله ارجع الى ربك وادكر بالدال المهملة فنقل من ذكر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ذكرت بسكون الراء فادغم التا
في الدال فحولت دالا مهملة ثقيلة امة اى قرن وقيل
حين وعن ابن جبير بعد سنتين ويقرا امه بفتح الهمزة والميم
وكسرها منونة اى بعد نسيان ونسب هذه القراءة لابن
عباس وهي شاذة وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم يعصرون اى لا عنا نبد الوهن تحصنون
اى تخرجون وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما
الضبعي قال جويرية بن اسما وهو عم السابق عن
مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سعيد بن
المسيب وابا عبيد بضم العين مصغر سعد بن عبيد
مولى عبد الرحمن بن ازهر وهو بن عوف اخبره عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف
اى مدة لبثه ثم اتاني الداعي من الملاء بن عوني اليه
لاجبته موسرعا وفي هذا من التنويه لشرف يوسف وعلو
قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند
عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله
يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت
مكانه ما اخبتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من
يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول
ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له
العذر هذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله
عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه

السلام فيما نالـه هو يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره ؛؛
واجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه الشريفة
وجها احزم الراى له وجه ايضا من الجودة اى لو كنت انا
لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك
ان هذه القصص والمنوال انما هي معرضة ليقتدى الناس
بها الى يوم القيمة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس
على الاحزم من الامور وذلك للتعمق في مثل هذه النازلة
التاوك فرصة الخروج من ذلك السجن وربما يتيح له من بعد
البقا في سجنه وان كان يوسف عليه السلام امن ذلك بعلم
من الله فغيره من الناس لا يامن ذلك فالحالة التي
ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم ومدح
وما فعله يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وقال
بعضهم خشي يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن
فينال من الملك مرتبة وسكن عن امر ربه صفحا فراه
الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امراة مولاه
فاراد ان يبين براءته ومنزلته من العفة والحديث سبق
في تفسير واحاديث الانبيا ومطابقة الترجمة للايات
ظاهرة وكذا الحديث باب
من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك عن يونس ابن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من راني في المنام سيراني
في اليقظة بفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب
منه او من راني في المنام ولم يكن هاجر بعد فقد اذن له
للهجرة الى والتشرف بلقائي ويكون الله تعالى جعل رؤيته
في المنام علما على رؤياه في اليقظة قاله في المصابيح وعلى
القول الاول ففيه بشارة لرائيه انه يموت على الاسلام
وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيمة تلك الرؤية
الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحقق منه الوفاة على
الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه
وكرمه امين ولا يتمثل الشيطان بي هو كالتتميم للمعنى
والتعليل للحكم اى لا يحصل له اى للشيطان مثال صورتي ولا يشتبه

فكما منع

فكما منع الله الشيطان ان يتصور بصورته الكريمة في اليقظة
كذلك منعه في المنام ليلا يشتبه الحق بالباطل قال ابو عبد الله
البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسماعيل ابن ابي اسحق
القاضي من طريق حماد بن زيد عن ايوب ثابت قال ابن
سيرين محمد لا تتعبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا اذا راه
الرائي في صورته الذي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه
اذا راه على خلافها كانت رؤياه تاويل لا حقيقة والصحيح
انها حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة او غيرها قال
ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك
على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب
ان الانبيا لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة
حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال وشذ بعض
الصالحين فزعم انها تقع بعيني الراس حقيقة في اليقظة انتهى
وقد ذكرت مباحث ذلك في كتاب المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية انهم راوه صلى الله
عليه وسلم في المنام ثم راوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن
اشيا كانوا منها متخوفين فارشدهم الى طريق يزيحها
فجاء الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب ومن فوائد
رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين شرف الراي لكونه صادقا
في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال ابو عبد
الله الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد
العمي بفتح المهملة وتشديد الميم ابو الهيثم البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري مولى حفصة
بنت سيرين قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني
قال الكرماني فان قلت الشرط والجزا متحدان فما معناه اجاب
بانه في معنا الاخبار اى من راني فاخبره بان رايته حق ليست
اضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة اى من راني فقد راى
حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا شك فيما راى فان الشيطان
لا يتمثل بي فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والراى
في المشرق او في المغرب اجيب بان الرؤيا اثر يخلقه الله
تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة
ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا اجاز ان يرى اعمى العينين
بعقد الدلس فان قلت كثيرا نرى خلاف صورته المعروفة

ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون
الا في مكان واحد واجيب بانه يعتبر في صفاته لا في ذاته فيكون
ذاته عليه الصلاة والسلام مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية
فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة
فلا يكون المرائي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما
يشترط كونه موجودا ولو راه يامر بقتل من يحرم قتله
هذه صفات المتخيلة لا المرئية ورويا المومن جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة لانها من الله خلاف التي
من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وفيه مباحث
سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورويا لابي ذر وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم
ابيه عبد الله حدثنا الليث بن سعد الامام عن عبيد الله
بضم العين بن ابي جعفر الاموي القرشي انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحرث
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان
واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واضافته الحلم
الى الشيطان اضافته لانها صفته من الكذب والتهويل وان
كان بخلق الله تعالى وتقديره فمن راى شيئا يكرهه فلينفث
بكسر الفا بعدها مثلثة اي فلينفخ نفخا لطيفا من غير
ريق عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان
فانها لا تضره لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته
وان الشيطان لا يتزايا بي بالزاي المعجمة لا يتصدى
بان يصير مرئيا بصورتي ولابي ذر لا يتراءى بفتح الراء
المهملة والحديث سبق في الطب والتعبير وبه قال حدثنا
محمد بن حرب خالد بن خلي بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام
المخففة وتشديد التحتية ابو القاسم الحمصي قاضيها من
افراد البخاري قال حدثنا محمد بن حرب ابو عبد الله النيسابوري
قال حدثني بالافراد الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد
ابن عامر النيسابوري الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال ابو سلمة بن عبد الرحمن قال ابو قتادة
الحرث بن ربعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من راني في منامه فقد راني الحق اي فقد
راني روية الحق لا الباطل تابعه اي تابع الزبيدي
في روايته عن الزهري يونس بن يزيد وابن اخي

النبي

الزهري

الزهري محمد بن عبد الرحمن بن مسلم وصلها مسلم بن الحجاج
في صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس واحال
برواية ابن اخي الزهري عليه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة
عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من راني راني الحق سواء راه على صفته المعروفة او غيرها
لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبيره والثانية مما يحتاج
الى التعبير فان الشيطان لا يتكونني اي لا يتكون كوني
فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى
وان امكنه من التصور باي صورة اراد فانه لم يمكنه التصور في
صورة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده

باب رؤيا الشخص في الليل

هل يساوي رؤياه بالنهار او يتفاوتان رواه اي حديث
رويا الليل سمرة بن جندب الصحابي المشهور الاتي حديثه
في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا
احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف بعدهما
دال فالف فميم العجلي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي بضم الطا المهملة وتخفيف الفا وبعد الالف واو مكسورة
نسبة الى بني طفاوة موضع قال حدثنا ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت
بضم الهمزة مفاتيح الكلم بنصب مفاتيح مفعول ثان
لاعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي اي لفظ قليل
يفيد معاني كثيرة فهذا غاية البلاغة وشبه ذالك
القليل بمفاتيح الخزاين التي هي الة للوصول الى مخزونات
متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد
الله بن يسين كلاهما عن احمد بن المقدام اعطيت جوامع
الكلم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم بالقول
الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع
الكلم القران ومن امثلة جوامعه ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاوليك هم المفلحون ومن

الفايزون

الاحاديث النبوية حديث عايشة كل امر ليس عليه امرنا فهو
رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليهما
ونصرت بالرعب بضم النون والرعب بضم الرا وسكون
العين المهملة الفزع يقذف في قلوب اعدائي وزاد في التيمم
مسيرة شهر اي ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت
ويفرقون منهم وبينما بالميم انا نايم البارحة اسم لليلة
الماضية وان كان قبل الزوال اذ رايت مفاتيح خزاين
الارض كخزاين كسرى وقيصر ومعادن الارض التي منها الذهب
والفضة حتى وضعت في يدي حقيقة ومجازا فيكون كناية
عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته وكذا كان فتح لامته ممالك
كثيرة قسموا اموالها واستباحوا خزاين ملوكها قال
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه بالسند السابق فذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي توفي وانتم تنقلونها بالقاف
المكسورة من التنقل من مكان الى مكان هذه رواية ابي ذر
عن المستملي وله عن الحموي تنثلونها بالمثلثة بدل القاف
تخرجونها كاستخراجهم لخزاين كسرى ودفاين قيصر وفي
بعض الروايات تنتفلونها بالفا بدل القاف اي تغتنمونها
والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد عبد الله ابن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن نافع عن مولاه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اراني الليلة عند الكعبة بضم همزة اراني والليلة
نصب على الظرفية فرايت رجلا ادم بمد الهمزة اسمر كاحسن
ما انت راي من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة
من سمرهم له لمة بكسر اللام وتشديد الميم شعر يجاوز شحمة
اذنيه كاحسن ما انت راي من اللمم بكسر الميم ايضا قد رجلها
بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها تقطر ما من
الماء الذي سرح به شعره حال كونه متكا على رجلين او قال
على عواتق رجلين بالشك من الراوي واضيف عواتق وهو
جمع للمثنى على حد فقد صغت قلوبكما لعدم الالتباس والعاتق ما بين
المنكب والعنق يطوف بالبيت الحرام فسالت من هذا فقيل
لي هو المسيح ابن مريم عليه السلام ثم ولابي ذر واذا ولغير
ابي ذر ثم اذا انا برجل جعد بفتح الجيم وسكون العين غير
سبط او قصير قطط شديد جعودة الشعر اعور العين اليمنى
كانها عنبة طافية بالمثناة التحتية بارزة ومن همزها
فمن طفيت كما يطفى السراج اي ذهب نورها فسالت من هذا

فقيل

فقيل لي هذا المسيح الدجال فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث
انه عند الكعبة اجيب بان المنع من دخول مكة انما هو عند خروجه
واظهار شوكته والحديث مر في احاديث الانبيا وغيرها وبه قال
حدثنا يحيى ابن عبد الله ابن بكير قال حدثنا الليث ابن سعد الامام
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بضم العين بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس
رضي الله عنهما كان يحدث ان رجلا قال ابن حجر لم اقف على اسمه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم منصرفه من احد
وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع ابويه بمكة لان
مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال
في الثانية فقال يا رسول الله اني رايت بهمزة مضمومة ثم را مكسورة
وللاصيلي رايت برا ثم همزة مفتوحة الليلة في المنام وساق
الحديث الاتي ان شا الله تعالى في باب من لم ير الرويا لاول عابر
اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند
بتمامه ولفظه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني رايت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس
يتكففون منها المستكثر والمستقل الحديث الى اخره وتابعه
اي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد
الله سليمان بن كثير فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه
لابن عساكر وتابعه ايضا ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله
ابن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات وسفين بن حسين
الواسطي فيما وصله الامام احمد عن الزهري محمد بن مسلم
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي بضم الزاي محمد ابن
الوليد عن الزهري محمد ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس او ابا هريرة رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك فقال ابن عباس او ابا
هريرة ولابن عساكر وصله مسلم وابا هريرة يعني ان كليهما رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم لابن عساكر وقال شعيب ابن ابي حمزة الحمصي
واسحاق ابن يحيى الكلبي الحمصي عن الزهري ابن مسلم كان ابو هريرة
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله الذهلي
في الزهريات وكان معمر هو ابن راشد لا يسنده
اي الحديث المذكور حتى كان بعد يسنده وصله اسحق
ابن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر

عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان ابو هريرة
يحدث قال اسحاق قال عبد الرزاق كان معمر يحدث فيقول
كان ابن عباس يعني فلا يذكر عبيد ابن عبد الله في السند حتى
رفعه بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا يشك فيه
بعد قال في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبد الله ابن عتبة

باب حكم الرويا الواقعة
في النهار ولابي ذر باب رؤيا النهار وقال ابن عوف
بفتح العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي
ابن ابي طالب القيرواني في كتاب التعبير له من طريق مسعر
ابن السبع عن عبد الله بن عوف عن ابن سيرين محمد رؤيا
النهار مثله وبالليل وثبت قوله رويا الثانية في رواية ابي
ذر عن الحموي وقال اهل التعبير ان رؤيا النهار بالعكس لان
الارواح لا تحول اصلا والشمس في اعلا الفلك وذلك ان قوتها تمنع
من اظهار امر الارواح وتصرفها فيها تصرف فيه وقيل ان رؤيا
النهار اقوى من رويا الليل واتم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة
والنور يسرح في الضيا ملا يسرح في ساير الظل والارواح تتعارف
في الضوء ما لا تتعارف في غيره واما الوقت الذي تكون الرويا فيه
اصح والذي تكون فيه فاسده فقالوا تكون صحيحة في ايام الربيع
في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتداء الزمان
الذي خلق فيه ادم عليه الصلاة والسلام والوقت الذي سلك
فيه الروح وهو وقت تكون الروح فيه كالاخذ باليد وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن عبد الله ابن ابي طلحة الانصاري انه سمع انس
ابن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل على ام حرام بالحاء والرا المهملتين المفتوحتين
بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حا مهملة
وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت
عبادة بن الصامت اي زوجته فدخل عليها النبي صلى
الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه بفتح
الفوقية وسكون الفا وكسر اللام تفتش شعر راسه لتستخرج
هوامه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم
استيقظ وهو اي والحال انه يضحك فرحا وسرورا قالت
ام حرام فقلت له ما يضحك يا رسول الله قال ناس من امتي
عرضوا علي بضم العين المهملة وسكون الراء مخففة حال كونهم
غزوا في سبيل الله يركبون ثج هذا البحر بمثلثة وموحدة

مفتوحتين

مفتوحتين اخره جيم وسطه او هو له ملوكا على الاسرة قال ابن
عبد البر في الجنة وقال النووي اي يركبوها مراكب الملوك في الدنيا
لسعة حالهم واستقامة امرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض
اي قال مثل الملوك على الاسرة شك اسحق ابن عبد الله ابن ابي
طلحة قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع
راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول
الله قال ناس ولابي ذر عن المستملي اناس من امتي عرضوا
علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاول من العرض ولكن قيل اي
يركبون في البر قالت فقلت يا رسول الله ادع ان يجعلني
منهم قال انت من الاولين بكسر اللام الذين يركبون ثج
البحر فركبت البحر في زمان غزو معاوية ابن ابي سفيان
رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها في اول غزوة كانت في الروم
فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت في الطريق
لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال والحديث سبق
في الجهاد والاستيذان واخرجه مسلم في الجهاد باب
رويا النسا قال علي ابن ابي طالب القيرواني في كتاب
التعبير له لا فرق في حكم العبادة بين النسا والرجال وادارات
المراة ما ليست له اهلا فهو لزوجها وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثني الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
ابن خالد ولابن عساكر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن
ثابت احد الفقها السبعة ان ام العلاء بنت الحرث ابن
ثابت ابن حارثة ابن ثعلبة امراة من الانصار بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرته اي اخبرت خارجة انهم اقتسموا
اي اقسم الانصار المهاجرين قرعة اي بالقرعة في نزولهم عليهم
وسكناهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين
قالت ام العلاء فطار لنا وقع في سهمنا عثمان بن مظعون
بفتح الميم وسكون الظا المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون
الجمحي القرشي وانزلناه بالواو في ابياتنا فاقام عندنا مده فوجع
بكسر الجيم وجعه بفتحها اي مرض مرضه الذي توفي فيه فلما توفي
سنة ثلاثة من الهجرة في شعبان غسل وفي الجنايز وغسل بالواو
وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت رحمة
الله عليك يا ابا السايب بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون

شهادتي عليك اي لك مبتدا وعليك صلته والجملة الخبرية خبره
وهو قوله لقد اكرمك الله اي شهادتي عليك قولي لقد اكرمك
الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم
كانها اقسمت بالله لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت
ان الله اكرمه فقالت بابي انت مفدي اي نفديك به يا رسول
الله فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته
الخالصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو بتشديد
الميم اي عثمان لقد جاءه اليقين وهو الموت وقسيم اما هو قوله
والله اني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ماذا
يفعل بي ولا بكم وهذا قاله قبل نزول اية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وقال في الكواكب فان قلت معلوم انه صلى
الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم وما تاخر وله في المقامات المحمودة
ما ليس لغيره قلت هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي
فقالت ام العلاء والله لا ازكي بعده احدا ابدا وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور فقال
صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل به اي بابن مظعون
قالت ام العلاء فاحزنني ذلك فنمت فرايت لعثمان بن مظعون
عينا تجري فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رايت فقال
ذلك بكسر الكاف خطاب لمونث ويجوز الفتح ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني ذاك عمله باسقاط لام ذلك اي يجري له لانه كان له
بقية من عمله تجري له ثوابها فقد كان له ولد صالح يدعو له شهد بدرا
وهو السايب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله
فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا
كل ميت يختم له عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله
الى يوم القيمة هذا باب

بالتنوين يذكر فيه الحلم من الشيطان بضم الحا واللام وتسكن
فاذا حلم بفتح الحا واللام الشخص وللحموي والمستملي واذا حلم بالواو
بدل الفاء فليبصق عن يساره بالصاد المهملة فليستعذ بالله عز
وجل من ذلك وبه قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن
عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا قتادة الانصاري
رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المشهورين
وفرسانه المعتبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليما للجاهل

به انه

به انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا
المحبوبة ترى في المنام من الله عز وجل والحلم وهو المكروه ترى فيه من
الشيطان لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل فاذا حلم بفتح اللام
احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره بالصاد وفي رواية فلينفث
وهو شبيه بالنفخ واقل من التفل لان التفل يكون معه ريق وفي
اخرى فليتفل وهذه حالات منقولة فينبغي ان يفعل الجميع ليتحقق
الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى وليستعذ بالله
منه من الشيطان فلن يضره باب

اللبن اذا راى في المنام بماذا يعبر وبه قال
حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حمزة ابن
عبد الله بالحاء المهملة والزاي ان اباه ابن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم
انا نايم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى
الري بفتح همزة لارى واللام للتاكيد وكسر راء الري وتشديد
التحتية يخرج من اظفاري في موضع نصب مفعول ثاني لارى ان قدرت
الرؤيا بمعنى العلم او حالا ان قدرت بمعنى الابصار واللام في لارى
للتاكيد فان قلت الري لا يرى اجيب بانه نزله منزلة المرئي
فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر ولابي ذر في اظفاري
ثم اعطيت فضلي الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه عمر
ابن الخطاب كان بعض رواية شك وفي رواية صالح بن كيسان
فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك قالوا
اي من حوله من الصحابة فما اولته عبرته يا رسول الله قال
اولته العلم لاشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما مبنى
الصلاح ذاك في الاشباح والاخر في الارواح وقال القاضي ابو بكر
ابن العربي الذي خلص اللبن من بين فرث ودم قادر ان يخلص
المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية ابي بكر ابن سالم انه صلى الله
عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله
فملاك منه ففضلت فضلة فاعطيتها عمر قال اصبتم قال في الفتح
ويجمع بان هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم ان يكون عنده في تاويلها
زيادة على ذلك فقالوا ما اولته الى اخره لكن خص الدينوري اللبن
المذكور هنا بلبن الابل وانه لشاربه مالا حلالا وعلم قال
ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ايضا ولبن الشاة مال
وسرور وصحة جسم والبان الوحش شك في الدين والبان

السباع غير محمودة الا لابن اللبونة مال مع عداوة لذى مرو قال أبو
سهيل ان المسيح لبن الاشديدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل
على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على المرض ولبن النمر يدل
على اظهار العداوة والحديث مضى فى العلم باب

بالتنوين يذكر فيه اذا راى شخص فى منامه انه جرى اللبن
اظفاره او فى اظفاره ولابن عساكر واظفاره وبه قال
حدثنا على ابن عبد الله المدينى قال حدثنا يعقوب ابن
ابراهيم قال حدثنا ابى ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم ابن
عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى بالافراد حمزة بن عبد
الله بن عمر انه سمع ابا عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله
عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن
انا نايم جواب بينا قوله اتيت بقدح لبن فشربته منه حتى
انى بكسر همزة ان لوقوعها بعد حتى الابتدائية لا ترى الرى
يخرج وفى نسخة تجرى من اظافرى وفى كتاب العلم فى اظفارى
فيحمل ان يكون فى بمعنى على ويكون المعنى يظهر على اظفارى
والظفر اما منشا الخروج او اطرافه فاعطيت فضلى عمر بن الخطاب
فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من الصحابه فما اولت
ذلك يا رسول الله قال اولته العلم وعند سعيد بن منصور
من طريق سفين بن عيينة عن الزهرى ثم تاول فضلة عمر
قال ما اولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره
ان السايل عمر وفى اعطايه صلى الله عليه وسلم فضلة عمر
الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا ياخذه
فى الله لومة لايم باب رؤية القميص

بفتح القاف وكسر الميم ولابى ذر عن الكشميهنى القمص بضمهما
فى المنام وتعبيره وبه قال حدثنى على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنى بالافراد
ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح اى ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
انه قال حدثنى بالافراد ابو امامة اسعد ابن سهل بسكون
الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصارى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يسمع منه انه سمع ابا سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله
تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
بالميم انا نايم رايت الناس من الرويا المحلمة على الاظهر او من
البصرية تطلب منعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله يعرضون

بضم اوله وفتح ثالثه جملة حالية او علمية من الراى فتطلب مفعولين
وهما الناس ويعرضون على اى يظهرون لى وسقط لفظ على لابى
ذر ولابن عساكر وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص منها
ما يبلغ السرى بضم المثلثة وكسر الميم وتشديد التحتية والمراد
قصره جدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها ولابى
ذر الثدى بضم المثلثة وسكون المهملة ومنها ما يبلغ دون ذلك
فلم يصل الى الثدى لقلته او المراد دون من جهة السفلى فكون
اطول وفى رواية الحكيم الترمذى من طريق اخرى عن ابن المبارك
عن يونس عن الزهرى فى هذا الحديث فمنهم من كان قميصه
الى انصاف ساقيه ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص
يجره لطوله قالوا اى الصحابه ما اولت ذلك يا رسول الله ولابى
ذر عن الحموى والكشميهنى ما اولته فى الاخرة يا رسول الله قال
اولته فى الدين لان القميص يستر العورة فى الدنيا والدين يسترها
فى الاخرة وتجريها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضى الله عنه ولا
يلزم منه تفضيله على ابى بكر رضى الله تعالى عنهما ولعل
السر فى السكوت عن ذكره الاكتفا بما علم من افضليته وذكر
وذهل الراوى عنه وليس فى الحديث التصريح فى انحصار
ذلك فى عمر رضى الله تعالى عنه فالمراد التنبيه على
انه ممن حصل له الفضل البالغ فى الدين والحديث سبق
فى الايمان باب

جرى القميص فى المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين وفتح الفا قال حدثنى بالافراد الليث ابن سعد
الامام قال حدثنى بالافراد يونس عقيل بضم العين المهملة وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال
اخبرنى بالافراد ابو امامة اسعد ابن سهل اى ابن سهل
حنيف عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا
بغير ميم انا نايم وخبر بينا قوله رايت الناس
يعرضون على بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية
من على وعليهم قمص جمع قميص فمنها ما يبلغ الثدى
بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابى ذر الثدي بضم ثم
كسر ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر بتشديد الياء
عمر ابن الخطاب عليه قميص يجره بسكون الجيم بعدها
فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط
الفوقية قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفى نوادر

الاصول للترمذي الحكيم ان السايل عن ذلك هو ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه واتفق على ان القميص يعبر بالدين فان طوله
يدل على بقا اثار صاحبه من بعده وهذا من امثلة ما يحمد في
المنام ويذم في اليقظة شرعا اذ جر القميص ورد الوعيد على
تطويله باب

رؤية الخضر في المنام بضم الخا وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح
الباري بضم الخا وسكون الضاد وبعد المعروف في الثياب
وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون الضاد
وبعد الرا ها تانيث وكذا في رواية ابي احمد الجرجاني ورؤية
الخضرا في المنام ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفا وكسر الميم
وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي
عن محمد بن سيرين انه قال قال قيس ابن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة اخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس
بصحابي كنت في حلقة بسكون اللام فيها سعد بن ملك هو
سعد بن ابي وقاص وابن عمر رضي الله عنهم فهو عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام الاسرايلي فقالوا في ابن سلام هذا
رجل من اهل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم الاتي ان شاء الله
اخر الحديث يموت عبد الله وهو اخذ بالعروة الوثقى قال قيس
فقلت له لعبد الله بن سلام انهم قالوا كذا وكذا قال ابن
سلام متعجبا من قولهم سبحان الله ما كان ينبغي لهم يقولوا
ما ليس لهم به علم وفي رواية خراشة عند مسلم فقال الله اعلم
باهل الجنة فانكر عليهم الجزم ولم ينكر اصل الاخبار
عليه من اهل الجنة وكان شان المراقبين الخايفين المتواضعين
انما رايت في المنام كان عمودا وضع في وسط روضة خضراء
وسبق في المناقب رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها
فنصب بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود
فيها في الروضة وفي رواية ابن عون العود وكان في وسط الروضة
وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحتين
فضاد معجمة ساكنة فتاء متكلم وفي راسها اي راس العمود عروة بضم
العين وسكون الرا المهملتين والعمود مذكر انثه باعتبار الدعامة
وفي رواية ابن عون في اعلا العمود عروة وفي رواية في المناقب
ووسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه
عروة وفي اسفلها منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد
المهملة قال ابن سيرين والمنصف الوصيف في مسلم فجاءني

وهذا

منصف

منصف قال ابن عوف والمنصف الخادم قال ابن سلام فقيل لي
ارقه فرقيته في العمود بكسر القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته
بزيادة ضمير المفعول حتى اخذت بالعروة وفي رواية خرشة
عند مسلم فقال لي اصعد فعرق هذا قال قلت كيف اصعد فاخذ
بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم اي رفعني فاذا انا متعلق بالحلقة
ثم ضربت العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت فقصصتها
اي الرؤيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله اي ابن سلام وهو
اخذ بالعروة الوثقى تانيث الاوثق الاشد من الحبل الوثيق وهو
تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهدة المحسوس حتى
يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى
فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة وزاد
في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك
العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا يزال متمسكا
بالاسلام حتى تموت وعند مسلم من حديث خرشة ابن الحر
قال قدمت المدينة فجلست الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء شيخ يتوكا على عصا له فقال القوم من سره ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى
ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال
الجنة لله يدخلها من يشاء واني رايت على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايا رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت معه
فسلك بي منهجا عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فاردت
ان اسلكها فقال انك لست من اهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني
فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فاخذ بيدي فزجني بي فاذا
انا على ذروته فلم ارتقا ولم اتماسك فاذا عمود حديد في ذروته
حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى اخذت بالعروة فقال
استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما
المنهج العظيم والمحشر واما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق
اهل النار ولست من اهلها واما طريق التي عرضت عن يمينك
فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فمنزل الشهدا واما العروة
التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال
فانا ارجو ان اكون من اهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام
وهكذا رواه النسائي وابن ماجة ومسلم في صحيحه

باب كشف المراة اي كشف الرجل المراة

المحكم

فى المنام وبه قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى عبيد بن اسمعيل
بضم العين الهبارى القرشى الكوفى كان اسمه عبد الله قال حدثنا
ابو اسامة حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير
عن عايشه رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة فى المنام مرتين
زاد مسلم او ثلاثا بالشك فقيل من هشام واقتصر البخارى على
المحقق وهو المرتان اذا رجل اى جبريل فى صورة رجل يحملك فى سرقة
بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة من حرير وذكر الحريرى
تابيد للسرقة والا فهى لا تكون الا من حرير قال فى الفتح السرق
سقق الحرير الواحده منها سرقة وثبت من قوله من حرير لابى ذر عن
الكشميهنى فيقول الرجل المعبر بجبريل هذه امرأتك زاد ابن
حبان فى الدنيا والاخرة فاكشفها فاذا هى انت لا غير فالمراد انه
راها فى المنام كما راها فى اليقظة فاقول ان تكن هذا الذى رايته
من عند الله يمضه بضم اوله وكسر ثالثه من الامضاء قال فى شرح
المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر بصحته تقريرا
لوقوع الجزا وتحققه ونحوه قوله السلطان لمن هو تحت قهره
ان كنت سلطانا انتقمت منك لان السلطنة مقتضية للانتقام
وسبق الحديث فى النكاح باب

رؤية ثياب الحرير فى المنام وسقط لابن عساكر لفظ ثياب
وبه قال حدثنا محمد زاد ابو ذر عن الحموى والكشميهنى هو
ابو كريب محمد بن العلاء اخبرنا ولابى ذر عن المستملى حدثنا
محمد بن سلام وقال الكلباذى هو محمد بن سلام او محمد بن المثنى
قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريتك بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنيا للمفعول قبل ان تزوج
فى المنام مرتين فرايت الملك جبريل عليه السلام يحملك فى سرقة
من حرير فقلت له لجبريل اكشف اى السرقة فكشف فاذا هى
ولابن عساكر وابى ذر عن الحموى والكشميهنى فاذا هو انت وفى
رواية السابقة فاكشفها وفى النكاح فقال فى هذه امرأتك فكشف
عن وجهك فقيها ان الكاشف هو صلى الله عليه وسلم وفى حديث
هذا الباب ان الكاشف الملك واجيب بان نسبة الكشف
اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الامر والذى باشر الكشف هو الملك
فقلت ان يكن بنون بعد الكاف من عند الله يمضه
بفتحه ويمضه ثم ارتك بتقديم الهمزة المضمومة على الراء
المكسورة المرة الثانية يحملك الملك فى سرقة من حرير فقلت

الملك اكشف فكشف فاذا هى ولابن عساكر فاذا هو اى قال
الشخص الذى فى السرقة انت فقلت ان يك بغير نون بعد الكاف
ولابن العساكر باثباتها هذا من عند الله يمضه واعاد صورة المنام
بيانا لقوله اريتك مرتين وفى رواية حماد بن سلمة اتيت بجاريتين
فى سرقة من حرير بعد وفاة خديجة فقيد ان هذه الرويا
كانت بعد المبعث واستشكل قوله ان يكن هو من عند الله يمضه
ان ظاهره الشك ورؤيا الانبيا وحى فاجيب بانه لم يشك وكنه
اتى بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع مما اهل البلاغة
يسمى مزج الشك باليقين او قاله قبل ان يعلم ان رويا الانبيا
وحى او المراد ان يكن الرويا على وجهها وظاهرها لا يحتاج الى
تعبير وتفسير فيمضه الله وينجزه فالشك عايد على انها رؤيا
على ظاهرها او المراد ان كانت هذه الزوجة فى الدنيا يمضها
الله فالشك انما هو زوجة له فى الدنيا ام فى الجنة قاله عياض
فليتامل مع ما عند ابن حبان فى روايته هذه امرأتك فى الدنيا
والاخرة باب

رؤية المفاتيح فى اليد فى المنام وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير
ابن سلمة ابن يزيد بن الاسود الانصارى مولاهم
المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى
بالافراد عقيل بضم العين عن ابن شهاب الزهرى انه
قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب بفتح التحتية
ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب
بسكون العين وضمها اى الخوف يقع فى قلب من اقصده
من اعدائى وهو فى مسيرة شهر منى نصر من الله لى بذلك
وبينا بغير ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة من غير واو
مبنيا للمفعول بمفاتيح خزائن الارض قال الخطابى بريد
بخزائن الارض ما فتح الله على امته من الغنايم وخزائن
كسرى وقيصر وغيرهما فوضعت بضم الواو وكسر الضاد المعجمة
وفتح المهملة بعده من المفاتيح فى يدى حقيقة او مجازا
باعتبار الاستيلا عليها قال محمد ولابى ذر قال ابن عبد
الله بدل قوله قال محمد وفى فتح البارى عن رواية محمد
كريمة ولابى ذر فقيل المراد البخارى لان اسمه محمد وكنيته
ابو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر لى ان الصواب
رواية كريمة فان الكلام ثبت عند الزهرى واسمه محمد بن مسلم

وقد ساقه المولف هنا من طريقه فينبغي ان ياخذ كلامه فينسبه
لنفسه وكان بعضهم لما قال محمد ظن انه البخاري فاراد تفظيمه
فكاه فاخطا لان محمد هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد الله انتهى
وبلغني ان جوامع الكلم التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها
ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيره التي كانت تكتب في الكتب
قبله في الامر الواحد او الامرين او نحو ذلك وحاصله انه صلى
الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير
المعاني وجزم عن الزهري بان المراد بجوامع الكلم القران اذ هو
الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني وعلى تفنن اصنافه
بحسبه يفتي الزمان وفيه ما لم يوصف ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله اوتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال اهل التعبير
من راى ان بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن راى انه
فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له باس والحديث
من في الجهاد باب

التعلق بالعروة الوثقى والحلقة في المنام وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء
ابن سعد السمان البصري عن ابن عون عبد الله للمخويل
من سند الى اخر فان المولف بالسند اليد وحدثني بالافراد
خليفة ابن خياط المفتوحة والتحتية المشددة البصري
العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شباب
قال حدثنا يونس بن عباد هو ابن معاوية العبدي قال
حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال
حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة التابع
وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث
اخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى
هذين الحديثين عن عبد الله بن سلام بالتخفيف انه قال رايت
في المنام كاني في روضة وسط الروضة وللاصيلي وابي ذر وسط
الكشميهني ووسط الروضة عمود في اعلاه العمود عروة فقيل لي
ارقه فقلت لا استطيع فاتاني وصيف
خادم فرفع ثيابي فرقيت بكسر القاف فاستمسكت
بالعروة الوثقى فانتبهت وانا مستمسك بها اي حالة استمساك بالعروة
والا فكيف يستمسك بالعروة بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة قبل
القدرة الصالحة فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام

وتلك العروة

وتلك العروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت ولابن
ذر عن الكشميهني بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون
الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته في دينه واخذ صه
فيه باب

رؤية عمود الفسطاط
بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاء مهملتان بينهما
الف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدل لام شناة
فوقيه وفي احدهما وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة وبالسين
المهملة في اخره لغاة تبلغ على هذا اثنى عشرة وهو كما قال
الجواليقي فارسي معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح اوله
تحت وسادته في المنام وعند السفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا
حديثا ولعله اشار بهذه الترجمة الى ما اخرجه لعقوب
ابن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله
ابن عمرو ابن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا انا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت
راسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان
الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد لعقوب والطبراني
من حديث الى امامه بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع
حتى ظننت انه قر هوى فعمد به الى الشام واني اولت ان
الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام وسنده ضعيف وعن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت عمود الكتاب
احتمل من تحت راسي ظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري
فعمد به الى الشام رواه احمد ولعقوب والطراني بسند
صحيح وهذا الحديث كما قال في الفتح اقرب الى شرط البخاري
لانه اخرج لرواته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة
في شيخه هل هو نوران يزيدان وهو غير قادح لان كلا منهما
ثقة فمن شرط فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث فاخترمته
المنية وهو عبد الله ابن حواله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت ليلة الاسرى عمودا ابيض كانه لواخيل الملايكة
فقلت ما تحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام
قال وبينا انا نايم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت
وسادتي ظننت ان الله تخلى على اهل الارض فاتبعت بصري
فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام والحديث طرف اخري
تقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال
المعبرون من راى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين

واما الفسطاط فمن راى انه ضرب عليه فسطاطا فانه ينال
سلطانا بقدره او يخاصم ملكا فيظفر بابـــــــــــ
رؤية الاستبرق وهو غليظ الديباج فى المنام ورويته
دخول الجنة ايضا وبه قال حدثنا معلى ابن اسد بفتح اللام المشددة
العمى البصرى بصرا ابن اسد قال حدثنا وهب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد البصرى عن ايوب السختيانى عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال رايت فى المنام
كان فى يدى سرقة بفتحتين من حرير وفى الترمذى من
طريق اسماعيل عليه عن ايوب كانما فى يدى قطعة استبرق
فكان البخارى اشار الى رويته فى الترجمة لا هو بفتح الهمزة
وقال العينى كابن حجر بضم الهمزة من الاهوى وثلاثيه
هوى اى سقط وقال الاصمعى اهويت بالشئ اذا اومأت
اليه بها بالسرقة الى امكان فى الجنة الا طارت به اليه
فكانها فى مثل جناح الطير المطاير فقصصتها على حفصة
بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين فقصصتها حفصة على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم ان
اخاك رجل صالح او قال ان عبد الله اخاك رجل صالح
كذا بالشك من الراوى قال فى الفتح وزاد الكشميهنى فى رواية
عن الغربرى لو كان يصلى من الليل وفى مسلم من رواية عبد
الله بن عمر عن نافع عن عمر قال نعم الفتى او قال نعم الرجل
ابن عمر لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم
اقم حتى اصبح وحديث الباب سبق فى حديث صلاة الليل
بابـــــــ رؤية المقيد فى المنام اذا راى
شخص انه تقيد به فيه ما يكون تعبيره وبه قال
حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة
وبعد الالف مهملة العطار البصرى قال حدثنا معتمر
هو ابن سليمان قال سمعت عوفا بفتح العين المهملة وبعد
الواو الساكنة فا ابن ابى جميل بفتح الجيم الاعرابى العبدى
البصرى انه قال حدثنا محمد ابن سيرين انه سمع ابا هريرة
رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقترب الزمان بان يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال
الطبايع الاربع غالبا وانفتاق الازهار وادراك الاثمار لم
تكد تكذب رويا المومن لكن التقيد بالمومن يكبر على تاويل
الاقتراب بالاعتدال فان الوقت الذى تفتقد فيه الطبايع
لا يختص به المؤمن وايضا الاقتراب يقتضى التفاوت والاعتدال

يقتضى

يقتضى عدمه فكيف يفسر الاول بالثانى وصوب ابن بطال بان
المراد بالاقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة
لما فى الترمذى من طريق معمر عن ايوب فى هذا الحديث فى
اخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن واصدقهم رويا اصدقهم
حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض
اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان
الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس
من الدين كما كانت الامم فلما تذكر بالانبيا فلما كان نبينا
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وما بعده من الزمان
يشبه زمان الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤية الصالحة
الصادقة التى هى جزء من اجزاء النبوة الاتية بالبشارة
والنذارة وقيل المراد بالتقارب نقص الساعات ففى مسلم
يتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة
قال قيل ربيد ان ذلك يكون زمن خروج المهدى عند بسط
العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان
يستقصر لاستلذاذه فتتقارب اطرافه واشار عليه
الصلاة والسلام بقوله لم تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة
الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفى الكذب عنها اصلا لان حرف
النفى الداخل على كاد ينفى قرب حصوله والنافى لقرب
حصول الشئ ادل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى
اذا اخرج يده لم يكد يراها قاله فى شرح المشكاة ولابى ذر
عن الكشميهنى لم تكن رويا المؤمن تكذب بالتقديم والتاخير
ورويا المؤمن برا والعطف على المرفوع السابق فهو مرفوع
ايضا جزء من ستة واربعين جزء من النبوة اى من علم
النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب وهذا ثابت لابى
ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر وظاهر ايراده هنا
انه مرفوع لكن قال فى الفتح ان فى بقية النقاد لابن الوقت
ان عبد الحق اغفل التنبيه على ان هذه الزيادة مدرجة
وانه لا شك فى ادراجها فعلى هذا يكون من قول ابن سيرين
لا مرفوعا قال محمد اى ابن سيرين وانا اقول هذه اى
الامة ايضا رويا ها صادقة كلها صالحها وفاجرها فيكون
من صدق رويا هم قال ابن سيرين بالسند السابق
وكان يقال ان القايل هو ابو هريرة الرويا ثلاث واخرجه
الترمذى والنسائى من طريق سعيد ابن ابى عروبة

عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال ق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث حديث النفس
وهو ما كان في اليقظة فيمن يكون في امر او عشق صورة فيرى
ما يتعلق به من ذلك الامر او معشوقة في المنام وهذه لا اعتداد
لها في التعبير كالملاحقة هي المذكورة في قوله وتخويف الشيطان
وهو الحلم المكروه بان يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن
بها بني ادم قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام لموجب الغسل
وبشرى من الله يأتيه بها ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب
فمن راى شيئا يكرهه في منامه فلا يقصه على احد بضم
الصاد المهملة المشددة وليقم فليصل وفي باب الحلم من
الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره
قال القرطبي والصلاة بجمع البصق عند المضمضة والقعود
قبل القراءة وعند ابن ماجة بسند حسن عن جناب
ابن مالك مرفوعا الرؤيا بلا سبها اها ويل من الشيطان
ليحزن ابن ادم ومنها ما يهتم به الرجل في يقظته فيراه في
منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يكره الغل في النوم ولغير ابي ذر يكره بضم اوله مبنيا
للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم
المعجمة الحديد يجعل في العنق وهو من صفات اهل النار
قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم وكان يعجبهم القيد
بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة
قوله وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مقولا للراوي عن ابن سيرين
فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وان يكون مقولا
لابن سيرين فاسمه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او
ابي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا اقوله
ويقال ولابي ذر عن الحموي وقال القيد يراه الشخص في
رجله ثبات في الدين من اقوال المعبرين ولفظ بعضهم
القيد ثبات في الامر الذي يراه الرائي بحسب من يرى ذلك
له وروى قتادة ابن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من
رواية هشام الدستوائي عن ابيه عن قتادة وليونس ابن
عبيد ايضا عند البصرة فيما وصله البزار من مسنده وهشام
هو ابن حسان الازدي فيما وصله الحاكم احمد وابو عوانة
محمد بن سليم بضم السين الراسبي اربعتهم اصل الحديث عن

ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وادرجه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وادرج اي جعل
بعضهم كله اي كل المذكور من قوله الرويا ثلاثا الى في الدين
في الحديث مرفوعا قال البخاري وحديث الاعرابي ابين
اي اظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما تصريحه
بقول ابن سيرين وانا اقول هذه بانه دال على الاختصاص
بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان فيها وكان يقال فان فيها
الاحتمال بخلاف اول الحديث فانه صرح برفعه وقال
يونس ابن عبيد لا احسبه اي لا احسب الذي ادرجه بعضهم
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد يعني انه شك
في الرفع قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه
ووقفه فان معناه صحيح لان القيد في الرجلين ثبت للمقيد
في مكانه فاذا راه على من هو على حاله كان ذلك ثبوتا على
تلك الحالة واما كراهته الغل فان محله الاعناق تكالا
وعقوبة وقهرا واذلالا وقد يسحب على وجهه ويجر
على قفاه فهو من موم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل
على وقوع حال سيئة للرائي تلازمه ولا تنفك عنه وقد
يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاص ارتكبها
او حقوق لازمة لم يرد فيها لاهلها مع قدرته وقد يكون
في بناء لشدة تعتريه او تلازمه قال ابو عبد الله البخاري
رحمه الله ردا على من قال كابي على العالي وصاحب المحكم
الغل يجعل في العنق واليد وبه مثل له جعلت في العنق
لا يكون الاغلال الا في الاعناق وهذا فيه نظر فليتامل
مع قول البخاري هذا ثابت في رواية ابي ذر الكشميهني

باب رؤية العين
الجارية في المنام وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله ابن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي مولاهم عن الزهري محمد بن مسلم عن خارجة
ابن زيد ابن ثابت الانصاري المدني الفقيه عن امه
ام العلا بفتح العين المهملة والمد بنت الحارث ابن ثابت
ابن خارجة واسمها كنيتها قال الزهري وهي امراة من نسائهم
اي من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها قالت طار لنا اي وقع في سهمنا عثمان ابن مظعون
بالظاء المعجمة الساكنة في السكنى حين اقترعت الانصار

ولابی ذر عن الحموی والمستملی حین اقرعت الانصار باسقاط
الفوقیة بعد القاف علی سکنی المهاجرین لما قدموا من
مکة الی المدینة فاشتکی ای مرض عثمان بعد ان اقام مدة
فمرضناه بتشدید الراء فقمنا بامره فی مرضه حتی توفی
فغسلناه ثم جعلناه فی اثوابه ای کفناه فیها فدخل علینا
رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت رحمة الله
علیک یا ابا السایب وهی کنیته فشهادتی علیک
ای لقد اکرمک الله ای اقسم لقد اکرمک الله قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم وما یدریک بکسر الکاف
ای من این علمت زاد فی باب رؤیا النساء ان الله اکرمه فقلت
لا ادری والله ما قال صلی الله علیه وسلم اما بتشدید المیم
هو ای عثمان فقد جاءه الیقین ای الموت انی لارجو له الخیر
من الله والله ما ادری وانا رسول الله ما یفعل بی ولابی
ذر عن الحموی والمستملی به بالهاء بدل التحتیة ای بعثمان
ولا بکم قالت ام العلاء رضی الله عنها فوالله لا ازکی احدا بعده
قالت ورایت ولابی ذر وابن عساکر وارید بتقدیم الهمزة
مضمومة علی الراء المکسورة لعثمان ابن مظعون فی النوم
عینا تجری فجئت رسول الله صلی الله علیه وسلم فذکرت
له ذلک الذی رایته له علیه الصلاة والسلام فقال ذلک
بالکسر عمله الذی کان عمله فی حیاته کصدقة جاریة
تجری له ثوابها بعد موته وکان عثمان من الاغنیاء
فلا یبعد ان یکون له صدقة استمرت بعد موته وقد
کان له ولد صالح ایضا وهو السایب والحدیث سبق

باب رؤیة نزع الماء

استخراجه من البئر حتی یروی للاستقاء حتی یروی والناس بفتح
الواو ورفع الناس علی الفاعلیة رواه ای نزع الماء من البئر
ابو هریرة رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم کما یاتی
ان شاء الله تعالی فی الباب التالی لهذا موصولا وبه قال
حدثنا یعقوب ابن ابراهیم بن کثیر المروزی قال حدثنا
شعیب بن حرب بالحاء المهملة والراء الساکنة المدائنی ابو
صالح قال حدثنا صخر بن جویریة بالصاد المهملة المفتوحة
بعدها معجمة ساکنة وجویریة بضم الجیم مصغرا قال حدثنا
نافع مولی ابن عمر ان عمر رضی الله عنه حدثه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم بینا نحن بفیرمیم انا علی بئر
انزع استخرج منها الماء بالة کدلو اذ جاء ابو بکر الصدیق وعمر

ابن الخطاب رضی الله عنهما فاخذ ابو بکر الدلو فنزع ای استخرج
من البئر ذنوبا او ذنوبین بفتح الذال المعجمة الدلو الممتلی ماء
والشک من الراوی وفی نزعه ضعف بفتح الضاد المعجمة وتضم
لفتیان یغفر الله له ولیس فی قوله ضعف حط من قدره الرفیع،
وانما هو اشارة الی قصر مدة خلافته ولابی ذر یغفر الله له
ثم اخذها عمر ای الدلو عمر ابن الخطاب من ید ابی بکر فی قوله
من ید ابی بکر اشارة عمر یلی الخلافة من ابی بکر بعهد منه بخلاف
ابی بکر فلم تکن خلافته بعهد صریح منه صلی الله علیه وسلم ولذا لم
یقل من ید نبی نعم وقعت عدت اشارات الی ذلک فیها ما یقرب
من الصریح قوله فاستحالت ای تحولت الدلو فاستحالت فی ید
عمر رضی الله عنه غربا بفتح الغین المعجمة وسکون الراء بعدها
موحدة ولوا عظیما متخذه من جلود البقر فلم ار عبقریا یفری
بفتح العین المهملة وسکون الموحدة وفتح القاف بعدها راء
ساکنة مکسورة فتحتیة مشددة بعدها مکسورة فیرید بفتح
الیاء تشدید التحتیة ای عملا عملا جیدا صالحا عجیبا حتی
ضرب الناس بعطن بفتحتین ای رویت ابلهم حتی برکت
واقامت فی مکانها والمعنی ان الناس انبسطوا فی ولایة
عمر وفتحوا البلاد حتی قسموا المشک بالصاع والحدیث
سبق فی فضایل ابی بکر وعمر رضی الله عنهما وارضاهما

باب رؤیة نزع الذنوب

والذنوب بین من البئر بالمنام بضعف ای مع ضعف
وسقط لابی ذر من البئر وبه قال حدثنا احمد بن یونس
الیربوعی الکوفی واسم ابیه عبد الله ونسبه المولف لجده قال
حدثنا زهیر بضم الزای وفتح الهاء ابن معاویة الجعفی قال
حدثنا موسی بن عقبة بضم العین وسکون القاف
وثبت ابن عقبة لابی ذر عن سالم عن ابیه عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضی الله عنه عن روایة النبی صلی الله علیه وسلم
فی ما یتعلق بخلافتی ابی بکر وعمر رضی الله تعالی عنهما
قال رایت الناس فی النوم اجتمعوا علی بئر فقام ابو بکر
فنزع من ماء البئر ذنوبا او ذنوبین من الشک من الراوی
وفی نزعه ضعف والله یغفر له لیس فیه نقص له والاشارة
الی انه وقع منه ذنب وانما هی کلمة کانوا یقولونها ویدعون
لها الکلام ونعم الدعاء ثم قام ابن الخطاب رضی الله عنه فاخذها
من ابی بکر فاستحالت غربا فلم ار عبقریا من الناس یفری
فری ابن الخطاب

قويه بسكون الواو وتخفيف التحتية ولابى ذر من بغرى
قريه بكسر الراء وتشديد التحتية مورد ضرب الناس بعطن
موضع مورد الابل بعد الشرب قال ابن الانبارى معناه حتى
رووا ابلهم واتركوها فضربوا لها عطنا وقال القاضى عياض
ظاهر هذا الحديث ان المراد خلافة عمر وقيل هو لخلافتهما
معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدأ
الفتوح فى زمانه ثم عهد الى عمر فكثر فى خلافته الفتوح واتسع
امر الاسلام واستوت قواعده وبه قال حدثنا سعيد بن
عفير بضم العين وفتح الفاء قال حدثنى بالافراد الليث ابن
سعد الامام قال حدثنى بالافراد ايضا عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه
قال اخبرنى بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب ان
ابا هريرة رضى الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم على قليب بفتح القاف وكسر
اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو وعليها دلو فنزعت
بسكون العين المهملة منها من البئر ما شاء الله ثم اخذها ابن ابى
قحافة ابو بكر واسم ابى قحافة عثمان فنزع منها من البئر
ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من الراوى وفى نزعه
ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا دلوا
عظيما كما فى المحكم والصحاح فاخذها عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فلم ار عبقريا حاذقا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب
حتى ضرب الناس بعطن قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبير
من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن
بركت وقال ابن الاعرابى اصل العطن الموضع الذى تبرك
فيه الابل ترب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان ارادت ذلك وقال
النووى قالوا هذا فى المنام فنال لما جرى فى الخليفتين من
ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ
من النبى صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام
به اكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل
اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفهما عمر فطالت مدة خلافته
عشر سنين واتسع الاسلام فى زمنه فشبه امر المسلمين
بقليب فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحهم وامرهم المسقى
لهم منها وسعته هى قيامه بمصالحهم لكان عبقريا لم ير سيد
عمله وفيه ان من راى انه يستخرج ماء من بير فانه يلى ولاية
جليلة ويكون مدة ولايته بحسب ما استخرج وقال ابن الرقاق

فى تعبيره

فى تعبيره من راى انه وقف على بئر واستقى منها ماء صافيا فان
كان من اهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى
وان كان اعزب تزوج وان كانت زوجته حاملا انت بولد خصوصا
اذا استقى بدلو والا حصل له بسبب يستغنى به وان كان طالب
حاجه قضيت حوايجه باب الاستراحة
فى المنام وبه قال حدثنا اسحاق ابن همام الصنعانى عن معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع اباهريرة رضى
الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا نايم رايت انى على حوض من الاحواض
ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى على حوضى بياء المتكلم
استقى الناس فى الرواية السابقة على بير وهنا كانا
على حوض فتقبل فى الجميع بينهما ان الحوض هو الذى يجعل
بجانب البير لتشرب منه الابل فلا منافاة وكان بملا من
البير فيسكب فى الحوض والناس يتناولون الماء بانفسهم
ولبها يهم فاتانى ابو بكر الصديق فاخذ الدلو من
يدى ليريحنى من كد الدنيا وتعبها فنزع ذنوبا او ذنوبين
بالتثنية من غير شك وفى نزعه ضعف والله يغفر له
فاتانى ابن الخطاب فاخذ منه فلم يزل ينزع يستخرج الماء
من البير بالدلو حتى تولى الناس اى اعرضوا الحوض اى والحال
ان الحوض يتفجر يتدفق منه الماء ويسيل وقد اولوا الذنوبين
بالسنتين التين وليهما الصديق واشهر بعدها وانقضت ايامه
فى قتال اهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية
الاموال فذلك ضعف نزعه وفى قوله برى يعنى اشارة الى ان
الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان فى الموت لاهل الصلاح
والدين راحة منها وشبه امر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء
الذى به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه المولى عليهم والقائم
بامورهم بالنازع الذى يستسقى واول بعضهم الحوض بانه معدن
العلم وهو القرآن باب
رؤية القصر فى المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال
بينا بغير ميم انا نايم رايتنى بضم الفوقية اى رايت
نفسى فى الجنة فاذا امراة اسمها ام سليم وكانت اذ ذاك
فى قيد الحياة تتوضا الى جانب قصر قال فى المصابيح عن

ابن ابراهيم بن راهويه
او هو اسحاق بن نصر
المروزى قال حدثنا عبد
الرزاق ح

بغير ميم
قال بينا انا جالس
وفى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخطابى انه محمول على الوضوء الشرعى فنسب الراوى
الى الوهم قال الراوى لانه لا عمل فى الجنة وانما هى
امراة سواها لكن الكاتب اسقط بعض حروفها فصار
تتوضا واجاب البدر الدمامينى فقلت وقلت
هذا تحكم فى الرواية بالراى ونسبة الصحيح منها الى الغلط
بمجرد خيال مبنى على امر غير لازم وذلك انه بناه على
الوضوء المكلف به فى دار الدنيا وابن له ذلك ولم لا يجوز
ان يكون من الوضوء اللغوى المراد به الوضاءة ويكون
توضيها سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد ازالة
درن ولا شىء من الاقذار فان هذا مما تنزهت الجنة عنه
انتهى وفيه انها من اهل الجنة وتوافقه قول الجمهور من
المعبرين اى من راى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال
صلى الله عليه وسلم قلت لملائكة لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وسقط لابى ذر ابن
الخطاب زاد فى المشكاة فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك
بفتح العين فوليت مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل
رجل بما يعلم من خلقه الا ترى انه عليه السلام لم يدخل
القصر مع علمه بان عمر لا يغار عليه لانه ابو المومنين وكلما
نالوه من الخير بسببه وتعقبه معلطاى قوله ابو المومنين
مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم
وقال عليه الصلاة والسلام انما انا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل
انا لكم اب ولم يات فى ذلك حديث صحيح وقال
غيره مما يصلح للدلالة انتهى واجيب بمعنى الاية
ان لم يكن اب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه
ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة ونحوها
ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو امته
فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم
ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه فى ساير الاحكام
الثابتة بين الاباء والابناء انتهى من الكشاف ولا يثبت
له عليه الابوة المجازية وقال فى الروضة قال بعض
اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لهذه الاية
قال ونص الشافعى على انه يجوز ان يقال ابو المومنين
اى فى الحرمة انتهى وقال البغوى كان النبى صلى الله عليه وسلم
ابا الرجال والنساء جميعا قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه
بالسند السابق فبكى عمر ابن الخطاب لما سمع ذلك سرورا

ونشوقا اليه

وتشوقا اليه ثم قال اعليك بهمزة الاستفهام وسقط لابى ذر
على الكشميهنى افديك بابى وامى يا رسول الله اغار قيل هذا من
القلب والاصل عليها اغير منك قال فى الكواكب لفظ ليس متعلقا
باغار بل التقدير مستعليا عليك اغار منها قال ودعوى القياس
المذكور ممنوع اذ لا مخرج الى ارتكاب القلب مع وضوح المعنى
بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على وارد من كما قيل ان حروف
الجر تتناوب انتهى وقد جاء على بمعنى من قوله تعالى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون وفى وضوء المراة المذكورة الى جانب قصر
عمر اشارة الى انها تدرك خلافته وكان كذلك وبه قال
حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم بن بحر بن كثير
ابو حفص الباهلى الصيرفى البصرى قال حدثنا معتمر ابن
سليمان ابن طرخان البصرى قال حدثنا عبيد الله بضم
العين ابن عمر وابن حفص ابن عاصم ابن عمر بن الخطاب
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنة فى المنام فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لجبريل ومن
معه لمن هذا القصر فقال لرجل من قريش وفى الرواية السابقة
قالوا لعمر بن الخطاب فما منعنى ان ادخله يا ابن الخطاب
الا ما اعلم من غيرتك قال صاحب الكواكب علم النبى صلى الله
عليه وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحى او بالقراين قال
عمرو عليك اغار يا رسول الله بواو العطف وهمزة الاستفهام
مقدرة قال المعبرون القصر فى المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم
حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزويج باب رؤية
الوضوء فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد يحيى ابن
بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير القرشى المخزومى مولاهم
المصرى قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم
العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب بفتح التحتية
المشددة لقوله سيب الله من سيبنى ان ابا هريرة رضى الله عنه
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم رايتنى اى رايت نفسى فى
الجنة فاذا امراة هى ام سليم وكان هذا فى حال حياتها تتوضا
الى جانب قصر فقلت لملائكة لمن هذا القصر قالوا لعمر
فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بضمير الغايب وفى النكاح
وهو فى المجلس فوليت مدبرا فبكى عمر سرورا بما منحه الله تعالى

وتشوقا اليه وقال عليك باسقاط ادات الاستفهام بابى انت وامى
يرسول الله اغار جملة معترضة اى انت مفدى بابى وامى وسقط
لفظ انت لابى ذر ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فاذا امراة
تتوضى وقد قيل انه انما ذله الوضو اشارة الى ان الوضو يوصل
الى الجنة والى ذلك التفهيم المقيم ق ك اهل التغبير الوضو فى المنام
وسيلة او عمل فان انتهه فى النوم حصل مراده فى اليقظة وان تقذر
الماء او توضا بها لا يجوز فلا والوضوء للخائف امان ويدل على حصول
الثواب وتكفير الخطايا باب

الطواف اى من راى انه يطوف بالكعبة فى المنام وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد
سالم بن عبد الله بن عمر ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما قال ق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير
ميم انا نايم رايتنى اى رايت نفسى اطوف بالكعبة فاذا
رجل ادم اسمر سبط الشعر بسكون الموحدة وكسرها اى مسترسله
غير جعد تمشى بين الرجلين متماياً لا ينطفق بضم الطا المهملة وكسرها
تقطر راسه ماء بالنصب على التمييز فقلت من هذا فقالوا
ابن مريم عيسى عليهما السلام فذهبت التفت فاذا رجل احمر
اللون جسيم جعد الراس اعور العين اليمنى كان عينه طافيه
بارزة من ظاهرها قلت من هذا قالوا هذا الرجل الدجال اقرب
الناس به شبها شبه ابن قطن بفتح القاف والطا اخره نون
عبد العزى واسم جده عمرو وابن قطن رجل من بنى المصطلق
بسكون الصاد وفتح الطا المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف ابن
سعد من خزاعة بالحاء والزاى المعجمتين من باب واذكر فى الكتاب
مبرهم من احاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك
فى الجاهلية قيل فى الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة
لان الملايكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورده
بعضهم بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنهى الوارد بانه لا يدخلها
محمول على الزمن الاتى وقت ظهوره شوكته لا السابق ومطابقة
الحديث فى قوله رايتنى اطوف قال المعبرون الطواف بالبيت
يتصرف على وجوه فمن راى بانه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج
وعلى امر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد
يكون تطهيرا من الذنوب لقوله وطهر بيتى للطائفين وقد يكون
لمن يريد التسرى او التزوج بامراة حسناء ليتملا على تمام
ارادته وهذا الحديث سبق فى احاديث الانبياء هكذا

باب

باب بالتنوين اذا راى الشخص انه اعطى فضلة
من اللبن غيره فى النوم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومى مولاهم
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم اوله ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
قال اخبرنى بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدينى
شقيق سالم ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم
اتيت بضم الهمزة بقدح لبن بالاضافة اى بقدح فيه لبن فشربتم
منه حتى انى بكسر الهمزة لارى الرى يجرى ذا فى الرواية السابقة
قريبا من اظرافى وفى العلم فى المغازى وارى بفتح الهمزة والراء والرى
بكسر الراء وتشديد التحتية اماما يتروى به وهو اللبن او هو اطلاق
على سبيل الاستعارة واسناد الجرى اليه فى بنته وقيل الرى اسم
لمن سيمى اللبن قاله فى الكواكب ثم اعطيت فضلى اى فضل اللبن
عمر ابن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظة فضلة قالوا فما اولته
يا رسول الله قال اولته العلم قال المهلب رويه اللبن يدل على
السنة والفطرة والعلم والقران لانه اول شى يناله المولود من
طعام الدنيا وهو الذى يفتق امعاءه وبه يقوم حياته كما يقوم بالعلم
حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على
الحياة لانها كانت به فى الصغر وانما اوله الشارع فى عمر بالعلم
والله تعالى اعلم بعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة فى الفطرة
انتهى وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحمل وظهور الاسرار والعلم
والتوحيد وعلى الدوا واللادوا واللبن الرايب هم والمخيض اشد
غليه منه ولبن ما لا يوكل لحمه مال حرام ودين واعراض
وتخاوف على قدر جوهر الحيوان وسبق مزيد لذلك فى باب
اللبن باب الامن وذهاب الروع
بفتح الراء الخوف فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد ولابوذر بالجمع
عبيد الله بن سعيد بضم العين فى الاول وكسرها فى الثانى
ابو قدامة البيشكرى قال حدثنا عنان بن مسلم الصفار البصرى
قال حدثنا صخر من جويرية بضم الجيم مصغرا ابو نافع مولى
بنى تميم او بنى هلال عبد الله قال حدثنا نافع ان مولاه ابن عمر
رضى الله عنهما قال ان رجالا لم يسموا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من التغبير ما شاء الله وانا غلام حديث السن

اي صغيرة ولابي ذر عن الكشميهني حديث السن وبيتي المسجد
اوى اليه قبل ان انكح اي اتزوج فقلت في نفسي لو كان فيك
خير ولابي ذر عن الحموي خيرا لرايت مثل ما يرى هولاء فلما
اضطجعت ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذات ليلة وفي الفتح
غر وهذه للكشميهني فقلت اللهم ان كنت تعلم في بتشديد التحتية
خيرا فارني في منامي رويا فبينا بغير ميم انا كذلك اذ جاءني
ملكان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمهما ويحتمل ان يكونا اخبراه
انهما ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة بكسر الميم الاولى وسكون
القاف واحده المقامع وهي سياط من حديد روسهما معوجة
يقبلاني بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة ولابي ذر وابن
عساكر يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما ادعوا الله اللهم اعوذ وللاصيلي
اعوذ بك من شر جهنم ثم اراني بضم الهمزة لقيني ملك بيده
مقمعة من حديد فقال لي لن تراع نصب بلن وللاصيلي وابي
عن الحموي والمستملي لم ترع جزم بلم بالميم اي لم تفزع وليس المراد
انه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع
وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك نعم الرجل انت
لو تكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم
فاذا هي مطوية كطي البير ولابي ذر حتى وقفوا وجهنم
مطوية فاسقط بي على شفير جهنم وقوله فاذا هي وزاد واو اقبل
جهنم له ولابي ذر عن الكشميهني لها بضم المؤنث قرون كقرون
البير وهي جوانبها التي تبنى من حجارة يوضع عليها الخشبة التي
تعلق فيها البكرة والعادة لكل بير قرنان بين كل قرنين
ملك بيده مقمعة من حديد واري بفتح الهمزة فيها رجالا من
بني قريش بالسلاسل روسهم اسفلهم اي منكسين عرفت فيها
رجالا من بني قريش قال في الفتح لم اقف في شيء من الطرق
على تسمية احد منهم فانصرفوا اي الملايكة بي عن ذات
اليمين اي عن جهة اليمين فقصصتها بعد استيقظت من منامي
على حفصة بنت عمر ام المومنين رضي الله عنها فقصتها حفصة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عبد الله اي ابن عمر رجل صالح زاد ابو ذر عن
الكشميهني لو كان يصلي من الليل فقال ولابي عساكر
قال نافع مولى ابن عمر لم ولابي ذر فلم يزل بعد ذلك عبد الله
ابن عمر يكثر الصلاة قال ابن بطال في هذا الحديث ان الرويا لا تخرج
لا تحتاج لتعبير وان ما فسر في النوم فهو في تفسيره في اليقظة لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في تفسير قول الملك نعم الرجل انت

لوكنت

لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبيا ولذا
تمنى ابن عمر ان يرى رويا فيعبرها له النبي صلى الله عليه
وسلم ليكون ذلك عنده اصلا فاصل التعبير توقيف من قبل
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان
كان اصلا فلا يعم جميع المراى فلا بد للحاذق في هذا الفن
ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى اصل التمثيل
ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل يلحق به غيره كما يفعل
الفقيه في فروع الفقه انتهى وقال ابو اسماعيل عيسى بن يحيى
المسمى بالفيلسوف اعلم ان لكل علم امور لا تتغير واقيسة مطردة
لا تضطرب الى تعبير الرجال الرويا من الاشارات فانها تختلف
باختلاف احوال الناس وهيأتهم ومراتبهم ومقاصدهم
واديانهم وبخلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يوخذ تعبير الرويا
من الاشارة والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة واشباه
علم اخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي ان يكون مطلعا على جميع
العلوم بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما
بين الامم وياخذ اشتقاق الالفاظ وان يكن فطنا زكيا
حسن الانباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات
الخلقية على الصناعات الخفية حافظا للامور التي تختلف باختلاف
تعبير الرويا فمن امثلته بحسب الالفاظ المشتقة ان رجلا راى
في منامه انه ياكل السفرجل هو فقال له المعبر يستعق لك
سفرة عظيمة لان اول جزء من السفرجل هو السفر وراى
رجلا ان رجلا اعطاه من اغصان السوسن فقال له المعبر
يصيبك من هذا المعطي سوء تبقى في ورطته سنة لان
السوء يدل على الشر والسنة اسم للعام الذي هو اثنى عشر
شهرا لكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقا
ق للالفاظ العربية ان يفسرها العرب ومن في بلادهم
دون غيرهم لان السفرجل والسوسن اسامي اخر لا تدل
على هذا التعبير والسفرجل والسوسن لا تدل على السفر
والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يستوطن ديار العرب
لكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاعمال منها على
التعبير قانونا ودستورا مستعملا في ساير اللغات ويشتق
في ساير اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق
معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا راى فارسي
في نومه انه ياكل السفرجل فيدل على صلاح شانه وانتظام
احواله ولا يدل على السفر في حقه لانه اسم السفرجل في لغته

الفرس انما هو شهى وهذا بعينه اسم للخبرية انتهى

باب الاخذ على اليمين فى النوم

وبه قال حدثنى بالافراد ولابوذر بالجماع عبد الله بن محمد السندى قال حدثنا هشام بن يوسف قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى مولاهم البصرى نزيل اليمن عن الزهرى محمد ابن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب بن عبد الله ابن الحرث القرشى ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه عن سالم عن ابن عمر عن ابيه رضى الله عنهما انه قال كنت غلاما شابا عزبا بفتح العين المهملة والزاى والموحدة من لازوجة له فى عهد النبى ولابى ذر فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت فى المسجد فيه ان لاكراهة فى النوم فى المسجد وكان بوا والعطف ولابوذر فكان من راى مناما قضه على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لى عندك خيرا ارنى مناما يعبره لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرؤيا وعبرها مخفف ومثقل والتخفيف اكثر فنمت فرايت فى منامى ملكين اتيانى بالنون فانطلقانى بالموحدة فلقيهما ملك اخر فقال لى لن تراع نصب بلن لاروع عليك ولا ضرر ولا صيلى وابن عساكر وابى ذر عن الحموى والمستملى لم ترع جزم بلم اى لا تفزع انك رجل صالح والصالح القايم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فانطلقانى بالموحدة الى النار فاذا هى مطوية كطى البير بالحجارة والاجر فاذا فيها اى فى النار ناس قد عرفت بعضهم فاخذ بى بالموحدة الملايكة ذات اليمين طريق اهل الجنة فلما اصبحت ذكرت ذلك الذى رايته فى المنام لحفصة بنت عمر بن الخطاب فزعمت حفصة انها اى قالت انها قصتها اى الرؤيا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع الفذا على ذلك قاله ابن البطال لكن قال فى الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض قال الزهرى محمد بن مسلم بالسند السابق وكان بالواو ولابى ذر فكان عبد الله ابن عمر بعد ذلك اى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل

صالح

صالح الى اخره يكثر الصلاة من الليل والحديث سبق قريبا فى الباب الذى قبل هذا الباب

باب رؤية الفرج يعطاه الرجل فى النوم وبه قال حدثنا ابن شهاب قتيبة بن سعد الثقفى ابو رجا البغلانى بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا الليث ابن سعد الامام ولابى ذر ليث عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهرى عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم وانا نايم ايت بضم الهمزة بقدح لبن اى بقدح فيه لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلى الذى مت اللبن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالوا فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراكهما فى كثرة النفع فاللبن غذا الاطفال وسبب اصطلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذا العلم سبب لصلاح الدنيا والاخرة وسبق هذا الحديث مرارا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا طار الشى الذى ليس من شانه ان يطير من الراى فى المنام يعبر بحسب ما يليق به وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء الكوفى فى وثبت ابو عبد الله الجرمى لابى ذر قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابى ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابى عبيدة بضم العين اسمه عبد الله بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة والكشميهنى عن ابن عبيدة بلفظ الكنية قال فى الفتح والصواب ابن قال قال عبيد الله بضم العين بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود سالت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكر ولابى ذر مبنيا للمفعول فقال ابن عباس ذكر لى بضم اوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر الصحابى غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفى وقد علم ان المبهم هنا ابو هريرة ولفظه قال ابن عباس فاخبرنى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم وجواب بينا قوله رايت ولابى ذر اذ رايت بتقديم الهمزة على

الرأء وضمها انه وضع بضم الواو فى يدى بالتثنية سوارات
من ذهب ولابى ذر اسوارات بهمزة مكسورة قبل السين
فقطعتهما بفاء العطف ثم فاء اخرى مضمومة وتفتح وكسر الظاء
المعجمة المشالة استعظمت امرهما وكرهتهما لكون الذهب
من حلية النساء وهما حرم على الرجال قال بعضهم من رأى
عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق فى ذات يده فكان
كانا من فضة فهو خير من الذهب فليس يصلح للرجال فى المنام
من الحلى الا التاج والقلادة والعقد والخاتم فاذن لى بضم
الهمزة وكسر الموحدة ان انفخ السوارين فنفختهما فطارا
فاولتهما كاذابين يخرجان فكرهت مكانهما ومحاربتهما
فقال عبيد الله ابن عبد الله المذكور بالسند احدهما العنسى
بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه
الاسود العنسانى وكان يقال له ذو الخمار لانه علم حمارا اذا اتاك
له اسجد لى يخفض راسه وهو الذى قتله فيروز الديلمى باليمن
والارض والاخر مسيلمة الكذاب ابن حبيب الحنفى اليمانى وقاك
حاجب بنى مخيات وفى قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة امرهما
لان شان الذى ينفخ فيه فيذهب بالنفخ ان يكون فى غاية
الحقارة تعقبه ابن العربى القاضى ابو بكر كان امرهما
فى غاية الشدة واجاب ـــــ فى الفتح بان الاشارة
للحقارة المعنوية لا الحسية وفى طيرانهما اشارة الى
احتمال اضمحلال امرهما ومناسبة هذا التاويل بهذه
الرويا ان اليدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة
الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا والزخرف
من اسماء الذهب وقد قال المعبرون من راى انه
يطير الى جهة السما بغير تصريح فانه ظهر فان غاب فى السما
ولم يرجع مات فان رجع افاق من مرضه فان طار عرضا
سافر بقدر طيرانه والحديث سبق فى قصة العنسى فى اواخر
المغازى هذا باب ـــــ بالتنوين يذكر فيه
اذا راى شخص فى منامه بقرا ينحر وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر حدثنا محمد ابن العلا ابو كريب الهمدانى الكوفى
قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن بريد بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده بردة الحرث او عامر عن
ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى قال البخارى
او الراوى عن ابى موسى اراه بضم الهمزة اظنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم وقد رواه مسلم وغيره عن ابى كريب محمد ابن

العلا بالسند المذكور بدون قوله اراه بل جزموا برفعه الى النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال رايت فى المنام انى اهاجر بضم الهمزة
من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى بفتح الواو والهاء اى
سكون الهاء وهمى الى انها اليمامة بفتح التحتية وتخفيف الميم
بلاد الى بين مكة واليمن سميت بجاريه زرقا كانت تنظر الراكب
من مسيرة ثلاثة ايام فقيل ابصر من زرقات اليمامة او هجر
بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة ارض البحرين او بلد باليمن
ولابى ذر والاصيلى وابن عساكر الهجر بزيادة الف فاذا هى
المدينة الشريفة التى هى اسمها فى الجاهلية يثرب بالمثلثة
ورايت فيها فى الرؤية بقرا بفتح القاف زاد احمد من حديث
جابر تنحر وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة
وبيتم تاويل الرؤيا والله خير مبتدا وخبر اى ثواب الله للمتقين
خير له من مقامهم فى الدنيا او صنيع الله خير لهم قيل والاولى
ان يقال انه من جملة الرويا وانها كلها سمعها عند رويا البقر
فاذا هم اى البقر المومنون الذين قتلوا يوم غزوة احد
بضم الهمزة والحاء المهملة واذا الخير بها اى الذى جاء الله
من الخير وثواب الصدق الذى اتانا الله بعد همزة اتانا
اى اعطانا الله بعد يوم غزوة بدر تثبيت قلوب المومنين
لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو منهم
هيبة او المراد بالخير الغنيمة وبعدا بعد الخير فالثواب
والخير حصلا فى يوم بدر قاله الكرمانى قال فى الفتح وفى هذا
السياق اشعار بان قوله فى الخير والله خير من جملة
الرويا والذى يظهر ان لفظته لم يتحرر ايراده وان رواية ابن
اسحاق هى المحررة وانه راى بقرا وراى خيرا فاول البقر
على من قتل من اصحابه يوم احد واول الخير على من حصل
لهم من ثواب الصدق فى القتال والصبر على الجهاد يوم بدر
وما بعده الى فتح مكة والمراد بالبعدية على هذا لا يختص
بما بين بدر واحد نبه على ذلك ابن بطال ويحتمل ان يريد ببدر
بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على احد فان بدرا
الموعد كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما
رجعوا من احد قالوا لموعدكم العام المقبل بدر فجمع النبى
صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر المشركون
فسميت بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الموعد
ولم يخلفوه فاثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من فريضة
وخير وما بعدها انتهى وقوله بعد يوم بدر بنصب دال

بعد وجد ميم باضافة يوم الى بعد كذا في الفرع وغيره وقال
الكرماني وفي بعضها بعد بالضم اي بعد احد يوم نصب
على الظرفية وعزاها في المصابيح لرواية الجمهور وقال
المهلب وهذه الرؤية فيها نوعان من التاويل فيها الرويا
على حسب ما رؤيت وهو قوله اهاجر الى ارض نخل وكذا ذه
هاجر فخرج على ما راى وفيها ضرب المثل لانه راى بقرا تنحر
فكانت البقر اصحابه فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة
الحرب بالبقر من اجل ما لها من السلاح فشبه القرنين بالرمحين
لان طباع البقر المناطحة والدفع عن انفسها بقرونها كما
يفعله رجال الحرب وشبه عليه الصلاة والسلام النحر
بالقتل انتهى وقال ابن بطال العابر اذا دخلت البقر المدينة
سمانا فهي سنين رخاء وان كانت عجافا كانت شدادا ه
باب ـــــــــ رؤية النفخ في المنام وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن
ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميري مولاهم
ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بن منبه بالميم وتشديد الموحدة انه قال هذا
ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون زمانا
في الدنيا السابقون اهل الكتاب وعزهم منزلة وكرامة
يوم القيامة وكذا كرر البخاري ايراد هذا القدر في
بعض الاحاديث التي اخرجها في صحيفة همام من رواية
معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وبقية احاديثها معطوفة
عليه وكان اسحاق اذا اراد التحديث بشيء منها
ابتدا ف من الحديث الاول وعطف عليه ما بين يديه كما قال
هنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبينا نحن
بيم انا نايم اذا اتيت بخزائن الارض فوضع بضم
الواو ومبنيا لما لم يسم فاعله في يدي سوارين بالتثنية
رفع بالالف مفعول نايب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح
الواو ومبنيا للفاعل اي وضع خزائن الارض في
يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية من ذهب صفة
للسوارين فكبر علي بضم الموحدة وتشديد التحتية من
علي اي ثقلا على واهماني اي اقلقاني واحزناني لان الذهب
حرام على الرجال ومن حلية النساء وحي اليّ على لسان الملك

اوحى

اوحى الهام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارتا اشارة
الى حقارة الكذابين وانهما مستحقان ادنى ما يصيبان من
باس الله حين يصيرانه كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهوى
وسقط لابي ذر لفظ فطارا فاولتهما بالكذابين الذين
الذي انا بينهما صاحب صنعا بمهملة ابن كعب العنسي وصاحب
اليمامة مسيلمة واسمه يمامه ومسيلمة لقب له وانما اولت
السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس
من حلية الرجال وكذا لك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وظاهر
قوله اللذين انا بينهما وانهما كانا حيين قضتي الرويا موجودين
قال في الفتح وهو كذا لكن وقع في رواية ابن عباس بخرجان
بعدي والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما ومجاهرة
دعواهما النبوة نقله النووي عن العلماء وفيه نظر
لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعا في حياته صلى الله عليه وسلم
فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم
وال امره الى ان قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم واما مسيلمة
فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم الا انه لم تعظم شوكته
الا في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه واما ان يحمل ذلك
على التغليب واما ان يكون المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي
تعقبه العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس صدق
على خروج مسيلمة بعد صلى الله عليه وسلم واما كلامه في
حق الاسود فمن حيث ان اتباعه ومن لازمه تبعوا مسيلمة
وقووا شوكته فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الاعتبار انتهى فليتامل ومطابقة الحديث من قوله ه
فنفختهما والنفخ عند اهل التعبير يعبر بالكلام وقد اهلك الله
الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وامره بقتلهما
والحديث سبق قريبا باب ـــــــــ
بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص في منامه انه اخرج شيئا
من كورة بضم الكاف وسكون الواو وبعدها راء مفتوحة
فهاء تانيث اي ناحية ولابي ذر مما في الفتح من كورة
بحذف الراء وتشديد الواو وقال الجوهري الكورة
بالفتح نقب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتمد
فاسكنه اي ذلك الشيء الذي اخرجه موضعا اخر وبه
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سلمة بن بلال
التيمي مولاهم المدني عن موسى بن عقبة بن ابي عياش

بختية ومجمة الاسدى الامام فى المغازى عن سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت فى المنام كان امراة سوداء ثائرة شعر
الراس شعثة من ثار الشئ اذا انتشر وعند احمد من رواية
ابى الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الراس
وزاد تقله بفتح المثناة الفوقية وكسر القاف بعدها لام اى
كريهة الرائحة خرجت من المدينة النبوية حتى قامت
بمهيعة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة
بعدها تانيث وفسرها بقوله وهى الجحفة بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة ميقات اهل مصر قال فى الفتح
واظن قوله وهى الجحفة مدرجا مدرجا من قول ابن عقبة
قال وذلك انه وبا المدينة تنقل اليها اى تنقل من المدينة
الى الجحفة لعدوان اهلها واذاهم للناس وكانوا يهودا
وهذه الرويا كما قال المهلب من قسم الرويا المعبره وهى
مما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه مشتق من اسم السودا
ولدينتاول خروجها بمجامع اسمها وتاول ثوران شعرها ان الذى
يسوء الشر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحمى مثيرة للبدن
بالاقشعرار فى ارتفاع الشعر عبر عن حالها فى النوم بارتفاع شعر
راسها فكانه قيل له الذى يسوء ويثير الشر يخرج من المدينة
لان فى رواية ابن ابى الزناد اخرجت من المدينة واسكنت
بالجحفة بزيادة همزة مضمومة قبل خا اخرجت بالبنا للمالم
يسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة ان فاعل
الاخراج النبى صلى الله عليه وسلم وكانه نسبه اليه لانه
دعا به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها
الى الجحفة والحديث اخرجه الترمذى والنسائى وابن
ماجة باب ——— المراة السوداء
براها الشخص فى المنام وبه قال حدثنا ابو بكر المقدمى
البصرى ولابى ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن ابى بكر بدل قوله
ابو بكر وهو محمد بن ابى بكر بن على بن عطا المقدمى
بالتشديد التقفى مولاهم البصرى قال حدثنا موسى بن عقبة
قال حدثنى بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله انه
ابن عمر رضى الله عنهما فى رويا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة
قال رايت وسط الفظ قال فى الخط والحديث عند الاسماعيلى
عن الحسن بن سفيان عن المقدمى شيخ المولف فيه بلفظ فى رويا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة رايت امراة سوداء ثائرة

الراس

الراس بالمثلثة منتفش شعر راسها خرجت من المدينة حتى
نزلت بمهيعة ولابن عساكر بمهيعة باسقاط الموحدة فتثاولتها
ولابى ذر عن الكشميهنى فاولتها باسقاط الفوقية بعد الفا ان وبا
المدينة تنقل منها الى مهيعة وهى الجحفة بتقديم الجيم على
المهملة باب ——— المراة الثائرة براها
الشخص فى المنام وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
ابراهيم بن المنذر ابن عبد الله ابن المنذر بن المغيرة الخزامى
بالزاى قال حدثنى بالافراد ابو بكر ابن ابى اويس هو عبد الحميد
ابن عبد الله بن ابى اويس الاصبحى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
بالجمع سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة الاسدى عن سالم عن
ابيه عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال رايت فى المنام امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من
المدينة حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة ولابى ذر الى الجحفة
ولابن عساكر تنقل اليها وثوران الراس كما قال بعضهم منزول
الحمى لانها تثير الراس البدن بالاقشعرار وبارتفاع الراس هذا
باب ——— بالتنوين يذكر فيه اذا راى
الشخص انه هو سيفا فى المنام بما ذا يعبر وبه قال حدثنا محمد
ابن العلا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابى بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابى بردة عن
ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه اراه بضم
الهمزة اظنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رايت فى
رويا ولابى ذر رويتى بزيادة تحتية بعد الالف انى هززت
سيفا هوذ والفقار بفتح الهاء والزاى الاولى وبسكون الثانية
بعدها فى قتة فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب
من المومنين من القتل يوم غزوة احد ثم هززته مرة
اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله
به من الفتح بمكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم قال
المهلب هذه الرويا من ضرب المثل فلما كان صلى الله عليه
وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف بهم ونهاه عن امره
لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وبالهمزة الاخرى
لما عاد الى حالته من الاستوى عبر به عن اجتماعهم والفتح
عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه يلى سلطانا
او ولاية او وديعة يعطاها او زوجة يتكحها ان كان عزبا
او ولدا ان كانت زوجته حاملا وان جرد سيفا فاراد قتل شخص

فهو لسانه يجره في خصومة والحديث سبق في علامات
النبوة باتم من هذا باب ـــــــــ اثم من
كذب في حلمه بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره
بسكون اللام وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة عن ايوب السختياني عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم بحلم بضم الحاء
واللام وسكونها لم يره صيغة لقوله بحلم وجزا الشرط قوله
كلف من باب التفعل بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة
وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيمة ان يعقد
بين شعيرتين تثنية شعيره ولن يقدر ان يفعل
وذلك لان ايقاع احدهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية
عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه على جواز التكليف
فيما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند احمد من
رواية عباد بن عباد عن ايوب عذب حتى يعقد بين
شعيرتين وليس عاقدا وعنده في رواية همام عن عباد ة
من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها
وليس بعاقد وفي اختصاص الشعير ذلك بدون غيره لما
فيه من من الشعور ما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما
من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعيد في ذلك مع ان
الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون
شهادة في قتل او حد لان الكذب في المنام كذب على الله
ان اراه ما لم يره والكذب على الله اشد من الكذب على
المخلوقين قال تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الاية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا
جزء من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو من قبل
الله قاله الطبري فيما نقله في الفتح ومن استمع الى حديث
قوم وهم له لمن استمع كارهون لا يريدون ان يسمعوه
او يفرون منه بالكسر من الراوي وعند احمد من رواية
عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك صب بضم المهملة وتشديد
الموحدة في اذنه الانك بفتح الهمزة الممدودة وضم
النون بعدها الرصاص المذاب يوم القيامة جزاء من
جنس عمله ومن صور صورة حيوانية كلف ان ينفخ
فيها الروح وليس بنافخ اي وليس بقادر على النفخ فتعذيبه
بسببه لانه نازع الخالق في قدرته قال سفيان بن عيينة

وصله

وصله اي الحديث المذكور لنا ايوب السختياني المذكور وقال
قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله اي قول ابي هريرة
من كذب في رؤياه وهذا وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة
ورواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد
الله بن ذكريا ابن جرير عن النسائي بلفظ عن ابي هريرة قال من
كذب في رؤياه كلف ان يعقد بين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث
ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن ابي
عوانة بهذا السند كذلك موقوفا وقال شعبة ابن الحجاج فيما
وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري
عن ابيه عن شعبة عن ابي هاشم بالف بوزانها يحيى بن دينار
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن هشام بالف بعد الشين
قال في الفتح وهو غلط الرومان بضم الراء وفتح الميم المشددة
وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسطه سمعت عكرمة
يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه قوله من صور زاد ابو ذر
صوره ومن تحلم اي كاذبا كلف اي يعقد شعيرة ومن استمع اي
الى حديث قوم الى اخره وبه قال حدثنا اسحاق هو ابو شاهين
ابن الحرث الواسطي ابو بشر قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال من استمع ومن تحلم ومن صور صورة نحوه اي نحو
الحديث السابق وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق وهب
ابن منبه عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند الى
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه
من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه
الانك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيره يعذب بها
وليس بعاقد ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا
تابعه اي تابع خالد الحذاء هشام هو ابن حسان القردوسي بفتح
القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة عن عكرمة
ابن عباس قوله اي من قوله موقوفا عليه وهذه المتابعة الموقوفة
لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة ومن
تحلم لكنه قال في الترجمة ومن كذب في حلمه اشارة لما ورد في
بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه كلف يوم
القيمة عقد شعيرة والحديث اخرجه ابو داود في الادب وبه قال
حدثنا علي بن مسلم الطوسي نزيل بغداد قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث بن دينار العنبري مولاهم المدني الثقة

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ولابي ذر وابن عساكر ان من افرى الفرى بفا ساكنة
بعدها همزة مفتوحة في الاولى وكسرها في الثانية مع القصر جمع
فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها اي اعظم الكذب اي يرى الشخص
بضم التحتية وكسر الراء عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول
يرى ما لم ترى ولابن عساكر ان تره اي ينسب الى عينيه انهما
رايا يخبر عنهما بذلك والحديث من افراده هذا باب
بالتنوين اذا راى الشخص في منامه ما يكره فلا يخبر بها بالروية
احدا ولا يذكرها لاحد وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع الهروي
لبيع الثياب الهروية البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد ربه بن سعيد الانصاري انه قال سمعت ابا سلمة ابن عبد
الرحمن بن عوف يقول لقد كنت ارى الرويا ولابن عساكر ارى يعني
الرويا فتمرضني بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم
الضاد المعجمة حتى سمعت ابا قتادة الحرث وقيل النعمان وقيل
عمرو الانصاري يقول وانا كنت لارى باللام ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني ارى الرويا في منامي تمرضني حتى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الحسنة من الله فاذا راى احدكم
في منامه ما يحب فلا يحدث به الا ما يحب لان الحبيب ان عرف
خيرا قاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها
له بغير ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر به اذ الرويا
لاول عابر وفي الترمذي لا تحدث بها الا لبيبا او حبيبا
واذا راى فيه ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
اي الرويا ومن شر الشيطان لانه الذي يخيل فيها
وليتفل بضم الفا ولغير ابي ذر بكسرها اي عن يساره ثلاثا
اي ثلاث مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما
يفعل الانسان عند الشي القذر يراه او يذكره ولا شي اقذر
من الشيطان فامر بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة
في احساسه ولا يحدث بها احدا فانها اي الرويا المكروهة لن
تضره لان ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي سلمة
ابن عمر بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحق
القرشي الاسدي الزبيري المدني قال قال حدثني بالافراد
ابن ابي حاتم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والدراوردي
العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة بالمثلثة عن عبد الله
ابن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عن ابي سعيد

الخدري

الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم الرويا يحبها فانها
من الله فليحمد الله عليها على الرويا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عليه اي المرء وليحدث بها اي من يحبه واذا راى
غير ذلك مما يكره بفتح التحتية وسكون الكاف فانها من
الشيطان اي من طبعه وعلى وفق رضاه فليستعذ اي بالله
من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره نصب بلن ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ما كان من
الشيطان واما ما كان من خير او شر فهو واقع لا محالة كرويا
النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها
لاحد يدل انها ان ذكرت فربما اضرت فان قلت قدموا ان الرويا
قد تكون منذرة ومنبهة للمراء على استعداد البلا قبل وقوعه
رفقا من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع على مقدمة
وتوطين كان اقوى للنفس وابعد لما فيها من اذى البغتة
فما وجه كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرؤية
المكروهة فيسوءه حاله لانه لم يامن ان يفسر له بالمكروه
فيتعجل اليهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوءه
حاله ويغلب عليه الياس من الخلاص من شرها ويجعل
ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داواه من
هذا البلا الذي عجله لنفسه بما امره به من كتمانه
والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه بقا بين
الطمع والرجا فلا يجزع لانها من قبل الشيطان ولان لها
تاويلا اخر محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب
امته بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو خبر بذلك كله دهره
دايما من الاهتمام بما لا يوذيه اكثره وحكمته بالغة فجزاه الله
عنا ما هو اهله والحديث سبق في باب الرويا
من الله باب من لم ير الرويا
لاول عابر اذا لم يصب في العبارة اذ المدار على اصابة
الصواب فحديث الرويا لاول عابر المروي عن انس موقوفا
معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر واصاب وجه
التعبير والا فهو لمن اصاب بعد لكن يعارضه حديث
ابي رزين ان الرويا اذا عبرت وقعت الى ان يدعى تخصيص
عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا ويكره عليه قوله في الرويا
المكروهة ولا يحدث بها احدا فقيل في حكمة النهي انه
ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع احتمال ان

تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسروا به
باحتمال ان تكون تتعلق بالرأي فله اذا قصها على احد فسرها
له على المكروه ان يبادر غيره ممن يحب فيسأله فاذا قصها
فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الاول وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبيد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري بالميم نسبة لجده حدثنا الليث بن سعد
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري المصري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله عتبة
ابن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث
ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم من طريق سليمان بن ابي
كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما
لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها
فجاء رجل وعنده ايضا مما من رواية سفين ابن عيينة
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسره من احد
فقال يا رسول الله اني رأيت الليلة في المنام
ظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام سحابة لانها تظل
ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن
ماجة من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض
تنطف نطف الماء ينطف من باب قتل سال وقال ابو زيد
نطفت القربة تنطف وتنطف نطفا فاقطرت بكون
النون وضم الطاء المهملة وكسرها تقطر السمن والعسل
فارى الناس يتكففون اي يأخذون بأكفهم منها فالمستكثر
اي فمنهم المستكثر في الاخذ ومنهم المستقل فمنهم الاخذ
كثيرا والاخذ قليلا واذا سبب اي حبل واصل من الارض الى
السماء قال نعم يا رسول الله اخذت به فعلوت وفي رواية سليمان
ابن كثير المذكورة فاعلاك الله ثم اخذ به فعلوت بالسبب ولابن
عساكر ثم اخذه فعلا به ثم اخذه ولابن عساكر
ايضا ثم اخذه رجل اخر فعلا به ثم اخذ به ولابن عساكر ثم
اخذه رجل اخر فانقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بأبي
انت ومذي فاعبرها بضم الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان
في روايته وكان اعبر الناس بالرؤيا بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اعبرها
ولابي ذر اعبرها بالضمير المنصوب قال ابو بكر اما الظلة

فالاسلام

فالاسلام لان الظلة نعمة من نعم الله على اهل الجنة وكذلك كانت
على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة
قبل نبوته وكذلك بدء الاسلام يفي الاذى وينعم به المؤمن
في الدنيا والاخرة واما الذي تنطف من العسل والسمن
فالقرآن حلاوته تنطف قال تعالى في العسل شفاء للناس
وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب عن ان حلاوة
القرآن تحلو شفا للناس في الاسماع كحلاوة العسل
في المذاق بل احلا والمستكثر من القرآن والمستقل منه
واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي
انت عليه تأخذ به فيعليك الله اي يرفعك به ثم ياخذ به
رجل من بعدك فيعلو به فشر بالصديق رضي الله عنه
لانه يقولك بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في امته
ثم ياخذ رجل ولابي ذر ياخذ به رجل اخر هو عمر بن
الخطاب فيعلو به ثم ياخذ به ولابي ذر عن الكشميهني ثم
ياخذ به رجل اخر هو عثمان بن عفان رضي الله عنه
فينقطع به ثم يوصل فيعلو له بالتحتية والذي في اليونينية
ثم يوصل به فيعلو به يعني ان عثمان كان ينقطع عن اللحاق
بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكروها
فصبر عنها بانقطاع الحبل ثم وفقت له الشهادة فاتصل فالتحق
بهم فاخبره بكسر الموحدة وسكون الراء يا رسول الله بأبي
انت ومذي اصبت بهذا التعبير ام اخطأت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا
قيل خطاوه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم
اذ كان صلى الله عليه وسلم احق بتعبيرها وقيل اخطأ ما بادر
اليه من التعبير قبل ان يأمره به وتعقب بانه عليه الصلاة
والسلام اذن له في ذكره وقال اعبرها واجيب بانه لم
يأذن له ابتدا بل بادر هو بالسؤال ان يأذن له في
تعبيرها واجيب بانه لم يأذن له بل بادر هو
بالسؤال ان يأذن له في تعبيرها فاذن له وقال
اخطأت في مبادرتك لسؤال ان تتولى تعبيرها لكن
في اطلاق الخطأ على ذلك نظر فالظاهر انه اراد الخطأ
في التعبير لا لكونه انكس التعبير وقال ابن هبيرة لم
يقه عليه وقيل اخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن
فقط وهما شيئان وكان من حقه ان يعبرهما بالقرآن
والسنة لانهما بيان الكتاب المنزل عليه وبهما تتم

الاحكام لتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطا ان الصواب
في التعبير ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو
الظلة والسمن والعسل القران والسنة وقيل يحتمل
ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم
والحفظ وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد يقتضي
العجب من هولاء الذين تعرضوا الى تبين الخطا في هذه
الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
وامتناعه منه بعد سؤال ابي بكر له في ذلك حيث
فقال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي اخطات به
وثبت قوله يا رسول الله لابي ذر وابن عساكر قال
صلى الله عليه وسلم لا تقسم فكيف لا يسمع هولاء من
السكوت عن ذلك ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم
وماذا يترتب على ذلك من الفايدة فالسكوت عن ذلك
هو التعيين انتهى وحكى ابن العربي ان بعضهم
سئل عن بيان الوجه الذي فيه الخطا لابي بكر
فقال من الذي اعرفه وان كان تقدم ابي بكر بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطا فاتقدم بين يدي
ابي بكر لتعيين خطا به ابلغ اعظم واعظم فالذي يقتضيه
الدين الكف عن ذلك واجاب في الكواكب
بانهم اقدموا على تبيين ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم
لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا جزم فيها او كان
يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك
ارشادا قال الحافظ ابن حجر اثابه الله جميع ما ذكر
من لفظ الخطا ونحوه انما احكيه عن قايله ولست
راضيا باطلاقه في حق الصديق رضي الله تعالى عنه
انتهى وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد اقسام
ابي بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه اي
لا تتكرر يمينك قال النووي رحمه الله تعالى
قيل لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان
ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة
ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك مما علمه
من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب
والفتن المرتبة فلزم ذكرها خوف شيوعها والحديث
اخرجه مسلم في التعبير وابو داود في الايمان
والنذور والنسائي وابن ماجة في الرؤيا

باب

باب جواز تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح قبل طلوع
الشمس او استحبابها لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها
ومعرفته بما يستشير به من الخير او يحذر من الشر ولحضور
ذهن العابر وقلة شغله بالتفكر في معاشه قاله
المهلب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مومل
ابن هشام ابو هشام بالف بعد الشين فيهما وعند ابي ذر ابو
هاشم وقال وصوابه ابو هشام بالف بعد الشين كنيته
لا اسم ابيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكري
البصري ختن اسماعيل بن علية روى عنه البخاري هنا وفي
الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير براءة قال حدثنا
اسماعيل ابن ابراهيم المشهور بابن علية امه قال حدثنا
عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجا عمر بن القطاردي
قال حدثنا سمرة ابن جندب بضم الدال وفتحها
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما يكثر ولابي ذر عن الكشميهني يعني مما يكثر ان يقول
لاصحابه هل راى احد منكم من رايا قال في شرح المشكاة
مما قراته فيه مما خبر كان وما موصوله ويكثر صلته والضمير راجع
الى ما فاعل يقول وان فاعل يكثر وهل راى احد منكم هو المقول اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاينا من النفر الذين كثر منهم
هذا القول فوضع ما وضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله
تعالى والسماء وما بناها وسبحان من سخركن لنا وتحريره
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير
الرويا وكان له شاهدة مشارك في ذلك منهم فيهم لان الاكثار
من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته
كقوله كان ويد من العلما بالنحو ومنه قول صاحبي السجن
ليوسف عليه الصلاة والسلام نبئنا بتاويله انا نراك من
المحسنين اي المجدين في عبادة الرويا وعلما ذلك مما راياه
يقص عليه بعض اهل السجن هذا من حيث البيان اما من
طريق النحو فيحتمل ان يكون قوله هل راى احد منكم
رويا مبتدا والخبر مقدم عليه على تاويل هذا القول مما
يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله ولكن
اين الثريا من الثرا فاشار بقوله ولكن اين الثريا كما قال
في الفتح الى ترجيح الوجه السابق وهو الثاني وهو الذي
اتفق عليه اكثر المتاخرين قال سمرة بن جندب فيقص
عليه صلى الله عليه وسلم من شا الله ان يقص بفتح

الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية النسفي بالنون ولغيره ما وهي
للمقصوص ومن للقاص وانه قال لنا لفظ لنا ثابتة في بعض
الاصول المعتمدة ساقط من اليونينية ذات غدات
لفظ ذات مقحم او هو من اضافة المسمى الى اسمى انه اتاني
الليلة اتيان بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي
عند ابن ابي حاتم ملكان وفي الجنايز من رواية جرير
انهما جبريل وميكائيل وانهما ابتعثاني بموحدة ساكنة
وفوقية فعين مهملة فمثلثة وبعد الالف نون ارسلاني
ولابي ذر عن الكشميهني انبعثان بنون فموحدة وبعد
الالف موحدة وانهما قالا لي انطلق بكسر الهمزة مرة واحدة
واني انطلقت معهما معطوف على قوله وانهما قالا لي اي
حصل منهما القول ومني الانطلاق وزاد جرير بن حازم
في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا
بي الى السما وانا اتينا على رجل مضطجع وفي رواية جرير
مستلق على قفاه قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام
ان الموكدة اربع مرات تحقيقا لما راه وتقريرا لقوله الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة واذا
رجل اخر قايم عليه بصخرة واذا هو يهوي بفتح اليا وكسر
الواو وبينهما ها ساكنة ولابي ذر يهوي بضم اوله من الرباعي
بالصخرة لبراسه فيثلغ بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد
اللام المفتوحة غين المعجمة اي فيشدخ راسه والشدخ كسر
الشي الاجوف فيتهدهد بتحتية ففوقية فها مفتوحات
فدالين مهملتين الاولى منها ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابي
ذر عن المستملي فيتهدهد بزيادة همزة اخرى وفي الفرع
كاصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة
المذكورة وللكشميهني فيتدادا بدالين بينهما الف واخره
الفا اخرى من غير همز ولا ها وله ما في الفتح تبدا بهمزتين
الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الها كثيرا من غير همز
ولابي ذر عن الحموي فيتدهده بدالين بينهما ها ساكنة
واخرها اخرى فيتدحرج الحجر او يندفع من علي الى اسفل
هاهنا اي الى جهة الضارب فيتبع بالتحتية الرجل القايم
الحجر فياخذه فيصنع به كما صنع اولا فلا يرجع اليه الذي ثلغ
راسه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود الرجل عليه علي
فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى ولابي ذر مرة الاولى
قال صلى الله عليه وسلم قلت لهما اي للملكين سبحان

الله ما هاذان

الله ما هاذان الرجلان قال عليه الصلاة والسلام قالا
اي الملكان لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابي ذر في
الفرع كاصله وفي الاولى بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار
في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم قال
عليه الصلاة والسلام فانطلقا بي فاتينا على رجل مستلق
لقفاه واذا رجل اخر قايم عليه بكلوب من حديد بفتح
الكاف وتضم وضم اللام المشددة له شعب يعلو بها
اللحم فاذا هو اي الرجل القايم ياتي احد شقي وجهه
اي وجه المستلقي لقفاه يشرشر بمعجمتين وراين قال صاحب
العين فيشرشر اي يقطع شدقه بكسر المعجمة والافراد
جانب فمه الى قفاه ويقطع منخره بفتح الميم وكسر الخاء
المعجمة الى قفاه وعينه الى قفاه بافراد العين كالمنخر
قال وربما قال ابو رجا العطارد فيشق بدل فيشرشر
قال ثم يحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما
فعل بالجانب الاول فما يفرغ منه من شقه ذلك
الجانب المرة الاولى قال قلت لهما سبحان الله
ما هذان الرجلان قال ما شانهما قال فالاولى
انطلق انطلق بالتكرار مرتين ولابي ذر وكذا في نسخة
لابن عساكر فانطلقنا فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية
وتشديد النون المضمومة الذي يخبز فيه وفي
رواية جرير في الجنايز فانطلقت فاتيت على ثقب
مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد
تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم
قال فاحسب بالفاء ولابي ذر واحسب انه كان
يقول فاذا فيه لغط بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة
لا يفهم معناها واصوات قال فاطلعنا فيه في الثقب
فاذا فيه رجال ونسا عراة واذا هم ياتيهم لهب ذلك
اللهب ضوضو بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما
واو ساكنة اخره واو واخرى ساكنة ايضا بلا همزة بلفظ
الماضي صاحوا قال قلت لهما ولابي ذر لهم ما هولاي
الرجال والنسا العراة قال قالا لي انطلق انطلق مرتين
قال فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمد
مثل مثل الدم واذا في النهر رجل سايح يسبح عايم
يعوم واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة
كثيرة واذا ذلك السايح يسبح ما يسبح بصيغة

المضارع فيهما وفي الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة في الثاني
ثم يأتي ذلك الرجل الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر
له بفتحتين فمثلثة فغا ساكنة فغين معجمة مفتوحة
فيفتح له فاه فيلقمه حجرا بضم التحتية فينطلق
يسبح في النهر ثم يرجع اليه كلما ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كما رجع اليه فغر فتح له فاه فالقمه حجرا قال
قلت لهما ما شأن هذان الرجلان قال قالا انطلق
انطلق بالتكرار مرتين قال فانطلقنا فاتينا على رجل
كريه المراة بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم
هاء تانيث اي كريه المنظر كاكره بفتح الهاء وكسرها
ما انت راى رجلا مراة بفتح الميم واذا عنده نار
يحشها بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين
يجركها وبوقدها ولابي ذر وابن عساكر نارا له يحشها
ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا الرجل قالا
انطلق انطلق بالتكرير مرتين فانطلقنا فاتينا على
روضة معتمة بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها
فوقية فميم مشددة مفتوحتين اخره هاء تانيث
طويلة النبات وقيل غطاها الخضب والكلا كالغمامة
على الراس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم
وقال السفاقسي ولا يظهر له وجه واجاب في
المصابيح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول وذلك ان
خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت مما يقتضي السواد كقوله
تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى وقد ذهب
الزجاج الى احوى من المرعى اخر عن الجملة المعطوفة وان
المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فكذلك نقول وصفت
الروضة لشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمة من قولك
اعتم الليل اذا اظلم فتامله انتهى وبه قال الحافظ
ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي انه من العتمة وهي شدة
الظلام فوضعها بشدة الخضر لقوله مدهامتان
فيها في الروضة من كل لون الربيع بفتح النون اي زهره
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من كل لون الربيع واذا بين
صهري الروضة بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر اي وسطها
رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السما بضم طولا
التركيب واذا حوله الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم

والما كان

ولما كان هذا التركيب متضمنا معنى النفي جاز زيادة
من وقطا التي تختص بالماضي المنفي قال قلت لهما
ما هذا الرجل الطويل ما هؤلاء الولدان قال الطيبي ومن
حق الظاهر ان يقول من هذا فكان صلى الله عليه وسلم
لما راى حاله من الطول المفرط خفي عليه اذ من اي
جنس هو ابشر ام ملك ام غير ذلك وسقط لابي ذر
ما هذا قال قالا انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا
فاتينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها
ولا احسن وعند الامام احمد والنسائي الى دوحة بدل روضة
وهي الشجرة الكبيرة قال قالا لي ارق فيها اي في الشجرة
قال فارتقينا فيها وفي رواية احمد والنسائي فصعدا بي
في الشجرة فاتينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب بكسر
الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب ولبن فضة جمع لبنة
واصلها ما يبنى به من طين فاتينا باب المدينة فاستفتحناها
ففتح لنا بضم الفاء مبنيا للمفعول فدخلنا فتلقانا فيها
رجال شطر نصف من خلقهم بفتح وسكون اللام بعدها
قاف هيئتهم كاحسن خبر قوله شطر والكاف زائدة ما انت
راء بهمزة منونة ولابي ذر راى بتحتية ساكنة بعد الهمزة
والجملة صفة رجال وشطر كافتح ما انت راء ولابي ذر راي
ويحتمل ان يكون بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة
وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن
وبعضه قبيح قال قالا اي الملكان لهم اذهبوا فقعوا
في ذلك النهر لتغسل تلك الصفة القبيحة هذا الماء الخالص
قال واذا نهر معترض يجري عرضا كان ماءه المحض بالحاء
والضاد المعجمة اللبن الخالص في البياض فذهبوا
فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا حال كونهم قد ذهب
ذلك السوء عنهم وهو القبح فصاروا في احسن صورة
قال عليه الصلاة والسلام قالا لي هذه المدينة جنة
عدن اي اقامة وهذا منزلك قال صلوات الله وسلامة
عليه فسماها بفتح المهملة والميم مخففة اي قطر بصري
معد بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا
فاذا قصور مثل الربابة بفتح الراء والموحدتين بينهما
الف السحابة البيضاء قال قالا لي هذا منزلك
قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني بفتح المعجمة
والراء مخففتين اتركاني فادخله جواب الامر منصوب

بتقدير ان او مجزوم على الجواب قالا اما الان فلا وانت داخله
في الاخرى وفي رواية جرير في الجنايز قالا انه بقي لك عمر لم
تستلمله فلو استكملت اتيت منزلك وقد قيل انه صلى الله عليه
وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم
انا اول من تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه في قبره الشريف
واجيب باحتمال ان روحه الشريفة انتقالات من مكان
الى مكان اخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله قال
قلت لهما فاني قد رايت منذ الليلة عجبا ولابي ذر فيما
الذي رايت قالا لي اما بفتح الهمزة والميم المخففة انا
بكسر الهمزة وتشديد النون فما الذي رايت قال فالاولى اما
بفتح الهمزة والميم المخففة استخبرك عنه اما التشديد الرجل الاول
الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القرآن
فيرفضه بضم الفاء الثانية وكسرها يتركه وينام عن
الصلاة المكتوبة قال جعلت العقوبة في راسه لنومه عن
الصلاة والنوم موضعه الراس واما الرجل الذي اتيت عليه
يشرشر بفتح الشينين شدقه بكسر الشين الى قفاه ومنخره
الى قفاه وعينيه الى قفاه فانه الرجل يغدو بالفين المجهة
يخرج من بيته مسكرا فيكذب الكذبة بفتح الكاف وسكون
الذال المعجمة تبلغ الافاق زاد في الجنايز فيصنع به الى يوم القيمة
وانما استحق التعذيب ما ينشا عن تلك الكذبة من المفاسد
وهوى فيها غير مكره وقال ابن العربي شرشرة شدقه الكاذب
انزال العقوبة بمحل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب
يساعد انفه وعينه لسانه على الكذب بالترويح باطله
وقعت المشاركة بينهم في العقوبة واما الرجال والنسا
العراة الذين في مثل بنا التنور فانهم الزناة والزواني
ومناسبة العري لان عادتهم التستر بالخوة فعوقبوا بالهتك
ولما كانت جنايتهم من اعضائهم السفلى ناسب ان يكون
عذابهم من تحتهم واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في
النهر ويلقم الحجر بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب
مفعول ثان ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع فانه اكل
الربا بمد همزة اكل وكسر كافها وفي القامة الحجر اشارة الى
انه لا يغني عنه شيئا كما ان الربا يخيل ان ماله يزداد والله يمحقه
واما الرجل الكريه المراة بفتح الهاء وسكون الراء والمد الذي
عند النار ولابي ذر عن الكشميهني عند النار بزيادة الضمير
والرفع يحشها ويسعى حولها فانه ملك خازن جهنم وانما كريه
المنظر لان فيه زيادة في عذاب اهل النار واما الرجل

الطويل

الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم
واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة
الاسلامية قال سمرة فقال بعض المسلمين قال في الفتح
لم اقف على اسمه يا رسول الله واولاد المشركين الذين ماتوا
على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى
من قوله واولاد لابن عساكر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم واولاد المشركين منهم فظاهره الحكم لهم بالجنة
ولا يعارضه قوله انهم من اآبائهم لان ذلك في الدنيا واما في القوم
الذين كانوا شطر منهم حسنا ولابي ذر شطرا منهم حسن
بنصب الاول ورفع الثاني وللاصيلي وابن عساكر بنصب
الاول ورفع الثاني يرفع شطر وحسن وشطرا منهم قبيحا
ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة الى
ذر والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رايته في حاشية الفرع
منسوبا الى اليونينية ثم رايته فيها كذلك وللنسفي
والاسماعيلي بالرفع في الجميع على ان كان تامة والجملة حالية
فانهم قوم خلطوا بتخفيف اللام عملا صالحا واخر سيئا
تجاوز الله عنهم خاتمة ومن اداب المعبر ما اخرجه
عبد الرزاق عن معمر انه كتب الى ابي موسى اذا راى
احدكم رؤيا فقصها على احبيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا
ورجاله ثقات لاكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي
في الدلايل من حديث ابي رزين الجهني وهو بكسر الراي
وسكون الياء بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال هل راى احد منكم شيئا قال ابن زمل
فقلت انا يا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا توقاه وخيرا لنا وشرا
على اعدائنا والحمد لله رب العالمين فقص رؤياك الحديث وسنده
ضعيف جدا وينبغي ان يكون المعبر دينا حافظا تقيا ذا حلم
وصيانة كاتما لاسرار الناس في رؤياهم وان يتفرق
السوال من السايل باجمعه وان يرد الجواب على قدر السوال
السوال من السايل باجمعه وان يرد الجواب على قدر السوال
للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها
ولا عند الزوال ولا في الليل ومن اداب الرائي ان يكون صادق
اللهجة وان ينام على وضوء على جنبه الايمن وان يقرا عند المنام
والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم
اني اعوذ بك من سيء الاخلاق واستجيرك من تلاعب
الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني اسالك رؤيا صالحة

صادقة نافعة حافظة غير نسيته اللهم ارني في منامي ما احب،
ومن ادابه ان لا يقصها على امراة ولا على عدو ولا على جاهل
اخر كتاب التعبير كتاب الفتن
بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فوقية وهي المحنة والعذاب والشدة
وكل مكروه وايل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة
وغيرها من المكروهات وان كانت من الله فهي على وجه الحكمة
وان كانت من الشيطان الانسان بغير امر الله فهي مذمومة
فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد
من القتل وان الذين فتنوا المومنين الاية بسم
الله الرحمن الرحيم قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي
وكريمة تاخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع
كاصله وفي علامة ابي ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتاخير
عليهما لابن عساكر باب ما جاء ولابي ذر
باب ما جاء في بيان قول الله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار
المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق
الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله
لا تصيبن اما جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب
الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا يليق به
النون النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه
كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة لا
وللنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل المنفي في غير القسم
او للنهي على ارادة القول كقوله
حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمزق هل رايت الذيب قط
واما جواب قسم محذوف كقراءة من قرا التصيبن وان
اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون يمينا بعد الامر باتقاء الكذب
عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود
عليه ومن في منكم على الوجه على الوجه الاول للتبعيض
وعلى الاخر بين للتبيين وفايدته التنبيه على ان الظلم منكم
اقبح من غيركم قاله في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار
من طريق مطرف ابن عبد الله بن الشخير قال قلت
للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم
الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه
يعني بالبصرة قال الزبير انا قرانا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا لم نكن

نحسب

نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد بسند
حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة
حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة
وبيان بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر
بتشديد المعجمة من الفتن في احاديث الباب وغيره المتضمنة
للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشا
عن ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
قال حدثنا بشر بن السري بكسر الموحدة وسكون المعجمة
والسري بفتح المهملة وتشديد التحتية البصري سكن مكة
وكان يلقب بالافوه قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد
الله القرشي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله واسم ابي
مليكة زهير انه قال قالت اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا على
حوضي يوم القيامة انتظر من يرد علي بتشديد اليا اي من
يحضرني ليشرب فيوخذ ناس من دوني فاقول امتي
وفي باب الحوض من الرقاق فاقول يا رب مني ومن
امتي فيقول اي فيقول الله ولابي ذر وابن عساكر فيقال
لا تدري يا محمد مشوا على القهقرى بفتح القافين بينهما
ها ساكنة مقصور الرجوع الى خلف اي رجعوا الرجوع
المعروف بالقهقرى اي ارتدوا عما كانوا عليه قال
ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق اللهم اني
اعوذ بك ان نرجع اي نرتد على اعقابنا او نفتن
زاد في باب الحوض عن ديننا وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون
الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة ابن المقسم بكسر الميم
الضبي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال قال
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفا والرا والطا المهملة انا
اتقدمكم على الحوض لاهيه لكم ليعرفن اي ليظهرن
ولابي ذر فليرفعن الي بتشديد اليا رجال منكم لاراهم
حتى اذا اهويت ملت لاناولهم اختلجوا بسكون الخاء

المجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم اجتذبوا بواو واقتطعوا
دوني فاقول اي ربي اصحابي اي امتي يقول الله تعالى
انك لا تدري ما احدثوا من الارتداد عن الاسلام او من المعاصي
الكبيرة البدنية او الاعتقادية بعدك وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد التحتية
عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد
سعد بسكون العين الساعدي الانصاري يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض بفتح الفاء
والراء اتقدمكم فعل بمعنى فاعل وفي الدما للطفل الميت اللهم
اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه فمن
ولابي ذر فمن ورده شرب منه بلفظ الماضي ولابي ذر
عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع ومن شرب منه
لم يظمأ لم يعطش بعده ابدا وسقط لفظ بعده لابي
ذر ليردن ولابي ذر ليردن علي بتشديد التحتية اقوام
اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر ويعرفوني بنونين
يحال بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة بالسند السابق
فسمعني النعمان بن عياش بالتحتية والشين المعجمة الزرقي
وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا
الساعدي وما سمعت مفتوحة وهو استفهام حذفت
اداته قال ابو حازم فقلت نعم سمعته قال وانا
اشهد على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لسمعته يزيد
فيه قال انهم اي الذين يحال بينه وبينهم مني
من امتي فيقال انت لا تدري ما احدثوا بعدك
لابي ذر عن الكشميهني ولغيره ما بدلوا بعدك
سحقا سحقا بعدا بعدا لمن بدل دينه بعدي
اي ابعده الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم
بعد لان الله قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقتا بعد قتهم
بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم وينشفع
لهم ففي الحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
اي ما عدا الشرك والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي
صلى الله عليه وسلم باب

قوله صلى الله عليه وسلم للانصار ستترون بعدي
امورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد اي ابن عاصم
المازني مما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا على ما تلقون بعدي من
الاثرة بضمتين اي تلقون في على الحوض وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان ثبت القطان
لابي ذر قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن
وهب ابو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة خليل
لم يصب من قال في حديثه خلل قال سمعت عبد الله ابن مسعود
ابن غافل الهذلي رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم سترون من امرا بعدي اثرة
بفتح الهمزة وسكون المثلثة استيثارا واختصاصا
بحقوق دنيوية تأمرون بها غيركم وامورا تنكرونها
من امور الدين وسقط الواو الاولى من وامورا لابن
عساكر وحينئذ فقوله امورا بدل من اثرة قالوا فما تأمرنا
يا رسول الله ان نفعل اذا وقع ذلك قال ادوا اليهم اي الى
الامراء حقهم الذي المطالبة به وفي رواية النووي عن الاعمش
في علامات النبوة تؤدون الحقوق الذي عليكم اي بدل
المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند
التعيين ونحوه وسلوا الله حقكم وفي رواية النووي
وتسألون الله الذي لكم اي بان يلهمكم انصافكم او يبدلكم
لكم خيرا منكم وقال الداودي سلوا الله ان يأخذ لكم
حقكم ويفيض لكم من يديه اليكم وقيل تسألون
الله لانكم ان سألوه جهرا ادى الى الفتنة وظاهر هذا
الحديث في العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السنا
سي عن الداودي انه خاص بالانصار وكانه اخذه من حديث
عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار
بذلك ان يختص بهم فقد ورد على ما يدل على التعميم وفي
عمر في مسنده للاسماعيلي من طريق ابي مسلم الخولاني
عن ابي عبيدة ابن الجراح عن عمر رفعه قال اتاني
جبريل فقال ان امتك مفتتنة من بعدك فقلت
من اين فقال من قبل امرائهم وقرائهم تمنع الامراء
الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتتنون ويتبع
القراء هؤلاء الامراء فيفتتنون قلت فكيف يسلم من يسلم
منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان
منعوا تركوه وحديث الباب سبق في علامات النبوة
وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري
ابن مسرهد بن مغربل عن عبد الوارث ابن سعيد ولابن

عساكر حدثنا عبد الوارث عن الحميدى بفتح الجيم وسكون
العين المهملة ابو عثمان المصرى عن ابى رجاء عمران العطاردى
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال حدثنا من كره من امره شيأ من امور الدين فليصبر
عليه ذلك المكروه ولا يخرج طاعة السلطان فانه من خرج من
السلطان اى من طاعته شبرا اى قدر شبر كناية عن
معصيته السلطان ولو بادنى شئ مات ميتة جاهلية
بكسر الميم كالجانية بيان لهيئة الموت وحالته التى يكون
عليه اى كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس
لهم امام يطاع وليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفى الحديث
ان السلطان لا يتعزل بالفسق اذ فى عزله سبب الفتنة واراقة
الدماء وتفريق ذات البين فالمقصد فى عزله اكثر منها فى ابقائه
والحديث اخرجه البخارى فى الاحكام ايضا ومسلم فى المغازى
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى
البصرى قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم
المشددة بن درهم الازدى الجهضمى عن الجعدى
ابى عثمان ابن دينار اليشكرى بتحتيه مفتوحة
فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة البصرى
انه قال حدثنى بالافراد ابو رجاء عن ملحان بكسر الميم
وسكون اللام بعد جاء مهملة العطاردى قال سمعت ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال من راى من اميره شيأ يكرهه فليصبر عليه فانه
فان الشاذ من فارق الجماعة اى جماعة الاسلام وخرج
عن طاعة الامام شبرا اى ولو بادنى شئ فمات الا مات ميتة
جاهلية اى ومات على ميتة كان يموت عليها اهل الجاهلية
لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدى امام
بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن
استفهامية والاستفهام انكارى فى حكم النفى فكانه
يقول ما فارق احد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية اف
حذف ما النافية فهى مقدرة او الاذايده او عاطفة على راى
الكوفيين وفى هذه الاحاديث حجة فى ترك الخروج على ائمة
الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد اجمع الفقهاء على ان الامام
المتغلب تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع
منه كفر صريح ولا تجوز طاعته فى ذلك بل يجب مجاهدته
لمن قدر وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابى اويس قال

حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله المصرى عن عمرو بفتح
العين ابن الحرث عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله
ابن الاشج عن بشر بن سعيد بكسر الموحدة وبشر بضم الموحدة
وسكون المهملة مولى الخضرمى عن جنادة بن ابى امية
بضم الجيم وتخفيف النون السدوسى واسم ابيه أمية كثير
انه قال دخلت على عبادة بن الصامت وهو اى والحال انه
مريض فقلت له اصلحك الله فى جسمك لتعافا من مرضك
او اعم حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبى
صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبى صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وبايعنا بفتح العين صلى الله عليه وسلم
ولابى ذر وروى فبايعنا باسكانها نحن النبى صلى الله عليه
وسلم ولابى ذر والاصيلى فبايعناه باثبات ضمير المفعول
فقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما اخذ علينا اى فيما
اشترط علينا ان بايعنا بفتح الهمزة والعين على السمع
والطاعة له فى منشطنا ومكرهنا بفتح الميم فيهما
وبالمعجمة بعد النون الساكنة فى الاول وسكون الكاف فى الثانية
مصدران ميميان اى فى حالة نشاطنا والحال التى نكون فيها
عاجزين عن العمل بما نؤمر به وعسرنا ويسرنا واثرة علينا
بفتحات او بضم الهمزة وسكون المثلثة اى ايثارا لامرا
بحظوظهم واختصاصهم اياها بانفسهم وان لا ننازع الامر
اى الملك اهله قال فى شرح المشكاة وهو كالبيان لسابقة
لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد احمد من
طريق عمير بن هانى عن عبادة وان رايت ان لك اى
وان اعتقدت ان لك فى الامر حقا فلا تعمل بذلك الامر بل
اسمع واطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن
حبان واحمد من طريق ابى النضر عن جنادة وان اكلوا
مالك وضربوا ظهرك الا ان تروا فان قلت كان المناسب ان
يقال الا ان نرى بنون المتكلم اجيب بان التقدير يا بعنا
قائلا الا ان نروا الا ان نروا بفتح الموحدة والواو والحا المهملة
ظاهرا يجهر ويصرح به عندكم من الله فيه برهان نص
من قرآن او خبر صحيح لا يحتمل التاويل فلا يجوز الخروج
على الامام ما دام فعله يحتمل التاويل والحديث اخرجه فى المغازى
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة القرشى البصرى قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس
ابن مالك رضى الله عنه عن اسيد بن حضير بضم الهمزة

وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة حضر بن أسماك بن عتيك
ابو عبيد الانصاري الاسهلي ان رجلا هو اسيد الراوي الراوي
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت
فلانا هو عمرو ابن العاص ولم تستعملني قال عليه الصلاة
والسلام مجيبا للسوال انكم ستترون بفتح الفوقية بعدي
اثره بضم الهمزة وسكون المثلثة اي استيثارا للحظ
الدنيوي فاصبروا حتى اذا وقع امر كم ذلك تلقوني وانما
اجاب بقوله انكم سترون اشارة الى ان استعمال فلان
المذكور ليس لمصلحة خالصة به بل لكم ولجميع المسلمين والحديث
سبق في فضايل الانصار باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي بالتثنية
اغيلمة بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر
اللام وفتح الميم بعدها هاتانيث صبيان او الصغار الغتول
والتدبير والدين ولوكانوا بالغين زاد في بعض النسخ عن ابي ذر
من قريش سفهاء وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عمود بن يحيى بفتح العين بن سعيد
ابن عمرو بن سعيد بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين عمرو
وسقط لابن العساكر ابن عمرو بن سعيد قال اخبرنا بالافراد
وجدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المدني ثم
الدمشقي قال كنت جالسا مع ابي هريرة رضي الله عنه
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة زمن معاوية رضي الله
عنه ومعنا مروان ابن الحكم بن العاص بن امية الذي ولي
الخلافة بعد ذلك قال ابو هريرة سمعت الصادق في نفسه
المصدوق عند الله صلى الله عليه وسلم يقول هلكة امتي
على يدي بفتح الدال تثنية يد ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
ايدي بزيادة همزة بصيغة الجمع غلمة بكسر المعجمة وسكون
اللام من قريش وعند احمد والنسائي من رواية سماك عن ابي
ظالم عن ابي هريرة ان مناداة امتي على يدي غلمة سفهاء من قريش
وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند
ابن ابي شيبة وسنده صحيح عن ابي هريرة رفعه اعوذ
بالله من امارة الصبيان قال ان اطعتموهم هلكتم في دينكم
وان عصيتموهم اهلكوكم اي في دنياكم بازهاق النفس او
بذهاب المال او بهما وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان
يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة
الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاءه

هريرة فمات قبلهما بسنة وقال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان
اول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية
استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين فمات ثم ولي بعده
معاوية ومات بعد اشهر فتولى مروان بن الحكم المذكور لعنة الله
عليهم غلمة بالنصب على الاختصاص فقال ابو هريرة رضي الله
عنه لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت
وكان ابو هريرة كان يعرف اسماءهم وكان ذلك من
الجوابر الذي لم يبينه فلم يبين اسامي امراء الجور واحوالهم
نعم كان يكني عن بعضه ويصرح به خوفا على نفسه وقد
وردت احاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولده اخرجها
الطبراني وغيره فالبا فيها مقال وبعضها جيد قال عمر بن يحيى وكنت
اخرج مع جدي سعيد بن عمرو الى بني مروان بن الحكم حين هلكوا
ولوا الخلافة بالشام وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر
اللام المشددة فاذا هم غلمان احداث جمع حدث اي شبانا
واوليهم يزيد ولابي عساكر غلمان احداث قال لنا بجي هؤلاء
يكونوا منهم فقال اولاده واتباعه ممن سمع منهم ذلك قلنا
له انت اعلم وانما تردد عمرو في انهم المراد بحديث ابي هريرة من
جهة كون ابي هريرة لم يفصح باسمايهم تنبيه
قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية
فقال في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصليين ومن كان من
اهل القبلة وما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض
اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلم غيره
وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضي
الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه
او رضي به والحق انه رضي بقتل الحسين رضي الله عنه واهانة
اهل البيت النبوي مما تواتر معناه وان كان تفاصيله احاد
فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره
واعوانه والحديث سبق في علامات النبوة وقد اخرجه مسلم
باب
قول النبي صلى الله عليه
وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب وبه قال حدثنا
مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا عيينة سفيان انه سمع الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن زينب بنت
ام سلمة عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المومنين

عن زينب بنت جحش ام المومنين رضى الله عنهن ولابى ذر بنت
جحش انها قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من النوم
حال كونه محمرا وجهه وفى اخر الفتن من طريق ابن شهاب
عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا
فيحتمل انه دخل عليها بعد ان استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة
وجهه من ذلك الفزع وعند ابى عوانة من طريق سليمان
ابن كثير عن الزهرى فزعا محمرا وجهه اى حال كونه يقول
لا اله الا الله ويل كلمة فتال لمن وقع فى هلكه للعرب من شر
قد اقترب اراد به الاختلاف الذى ظهر بين المسلمين من وقعت
عثمان رضى الله عنه وما وقع بين على ومعاوية رضى الله عنهما
وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل الاسلام وللانذار بان
الفتن اذا وقعت كان الهلاك فيهم اسرع فتح اليوم بضم الفاء
كثيرا المسعودى مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية من ردم
يأجوج ومأجوج من سدهما الذى بناه ذو القرنين بيننا
وبينهم مثل هذه بالرفع مفعول ينايب من فاعله وعقد سفين
ابن عيينة تسعين بان جعل طرف اصبعه كالحلقة المطوقة او
عقد مائة بان عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون
والمائة تتقاربان ولذا وقع فيهم الشك قيل وفى اخر الفتن قالت
زينب فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفتحها الصالحون
قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح المعجمة والموحدة
بعدها مثلثة اى الزنا واولاد الزنا والفسوق والفجور وفى الفتح ترجيح
الاخر قال لانه قابله بالصلاح وفى الحديث ثلاث صحابيات
زينب بنت ام سلمة ربيبة النبى صلى الله عليه وسلم وام حبيبة
زملة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وام المومنين زينب بنت
جحش واخرجه ابو نعيم فى مستخرجه من طريق الحميدى فقال
فى روايته عن حبيبة بنت ام حبيبة عن امها ام حبيبة وقال
فى اخره قال الحميدى قال سفين احفظ فى هذا الحديث وقال
الحميدى قال سفين حفظت من الزهرى اربعة نسوة قد
رايتنا النبى صلى الله تعالى عليه اثنتين من ازواجه ام حبيبة
وزينب بنت جحش واثنتين ربيبات زينب بنت ام سلمة
وحبيبة بنت ام حبيبة ابو ها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة
كالنساى وابن ماجة وحديث الباب سبق فى احاديث الانبيا
وعلامات النبوة واخرجه بقية الائمة الا ابا داود وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير وسقط

عروة لغير ابن عساكر قال المولف وحدثنى بالافراد محمود هو ابن غيلان
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعانى
احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدى مولاهم
عن الزهرى عن عروة عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن حبه رضى الله عنهما انه قال اشرف النبى
صلى الله عليه وسلم اى اطلع من علو على اطم بضمتين حصن او
قصر من اطام المدينة بمد الهمزة والطاء المهملة فيهما فقال
عليه الصلاة والسلام هل ترون ما ارى قالوا لا يا رسول الله
قال فانى لارى الفتن اى يبصرها اى بان كشف لى فابصرت ذلك عيانا
حال كونها تقع خلال بكسر الخاء المعجمة اوساط بيوتكم او تقع مفعول
ثان كوقع القطر بسكون القاف كوقع ولابن عساكر وابى ذر عن
المستملى المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل
عثمان رضى الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن فى غيرها فما وقع
من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالبصرة
وان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع فى ذلك العصر انما تولد
عن شئ من ذلك او عن شئ تولد عنه والحديث سبق فى الحج والمظالم
وعلامات النبوة واخرجه مسلم فى الفتن باب

ظهور الفتن وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بتشديد التحتية
اخره معجمة الرقام البصرى قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
السامى بالسين المهملة البصرى قال حدثنا معمر بفتح الميمين
ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن
السايب بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال يتقارب الزمان بان يعتدل الليل والنهار
ويدنو قيام الساعة او تقصر الايام والليالى او يتقارب فى الشر
والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله او المراد بتقاربه تسارع
الدول فى الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم
وتتدانى ايامهم او يتقارب احواله فى قلة الدين
حتى لا يكون فيهم من يامر بالمعروف ولا من ينهى عن المنكر لغلبة
الفسق وظهور اهله او المراد قصر الاعمال بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة
الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة الاخيرة التى قبلها وفى حديث
انس عند الترمذى مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب
الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
واليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة وما تضمنه
هذا الحديث قد وجدنا بعضه فانا نجد من سرعة الايام ما لم تكن نجده
فى العصر الذى قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شئ حتى من

الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي المراد بقصره
عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع
بالساعة الواحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتقارب الزمن
باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح
لا يجمع على افعال الا حرف قليلة كزمن وازمن وجبل واجبل وعصب
واعصب وينقص العمل بتحتيته مفتوحة فنون ساكنة فقاف
مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدهما لام ولابي ذر
والي الوقت عن الكشميهني مما هو في فرع اليونيني كاصلها
وينقبض العمل بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فموحدة فضاد
معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري
وقوله وينقبض العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر
وفي رواية المستملي والسرخسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله
في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن ابي
هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسن
ينشأ عن نقصان الدين ضرورة واما المعنوي فسبب ما يدخل
من الخلل بسببه سوء المطعم وقلة المساعدة على العمل والنفس
ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة الانس الذين هم اضر
من شياطين الجن ويلقى الشح بتثليث الشين وهو البخل شياطين
في قلوب الناس على اختلاف في احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك
التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل
الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا
فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبيا
ويقبض المال حتى لا يقبله احد تعارض ان كلا منهما في زمان
غير زمان الاخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدي
لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف
بمعنى يتلقى ويتعلم ويتوامى به ويدعى اليه من قوله تعالى
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم الصابرون اي ما يعلمها وينبه
عليها ولو قيل بتخفيف القاف لكان بعيدا لانه لو القي لترك
ولم يكن موجودا انتهى قال في المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن
ان المراد يلقى الشح في القلوب اي يطرح فيها فيكون حينئذ لازم
اذ يمكن ان المراد تلقي الشح في القلوب موجود الا مود وما وتظهر
الفتن اي كثرتها وهذا موضع الترجمة ويكثر الهرج بفتح الحاء
وسكون الراء بعدها جيم قالوا يا رسول الله ايم بفتح الهاء وسكون
الراء بعدها جيم الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة اي اي
شيء هو اي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميم ما تخفيفا

ولابي ذر ايما بضم التحتية وبعد الميم الف وضبطه بعضهم بتخفيف
التحتية او تحذف اليا الثانية كما قالوا ايش في موضع اي شيء وفي
رواية عنبسة بن خالد عن يونس عند ابي داود قيل يا رسول الله
ايش هو قال هو القتل القتل بالتكرار مرتين وقال شعيب
هو ابن ابي حمزة مما وصله المولف في الادب ويونس بن يزيد
مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ يقبض العلم وقد تظاهر الفتن
ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل
والليث ابن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط وابن اخي
الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله في الاوسط ايضا
اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بضم الحا وفتح
الميم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان هؤلاء الاربعة خالفوا
معمرا في قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد
فجعلوا الشيخ الزهري حميدا لا سعيدا وتتبع المؤلف رحمه الله
يقتضي ان الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا
ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله راى ان ذلك غير
قادح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عن شيخين
ولا يلزم من اضطراده في كل من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون
مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع
ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط وقد رايتها عيانا فقد
نقص العلم وظهر الجهل والقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر
القتل وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده كان
منه الكثير مع وجود مقابلة والمراد من الحديث استحكام
ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان الصفات
المذكورة وجدت مبادیها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر
في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير
في التي تليها ويشير اليه قوله في حديث الباب التالي لا ياتي زمان
الا والذي بعده شر منه وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر
وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام وفي نسخة معتمد
كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله ابن موسى وسقط
في غيرها وقال غير واحد ثبت للمتابعي عن ابي ذر المروزي
وسقط مسدد للباقين وهو الصواب وقال الحافظ ابن حجر
وعليه اقتصر صاحب الاطراف انتهى وفي هامش الفرع مما عزاه
للاصل في نسخة ابي ذر حدثنا مسدد صح قال في الحاشية فسقط

ذكر مسدد في نسخته واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصيلي
انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وعبيد الله يروي عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بفتح المعجمة ابو وايل ابن
سلمة انه قال كنت مع عبيد الله هو ابن مسعود وابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رمى الله تعالى عنهما
فقالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدى الساعة
لايام ينزل بها الجهل ويرفع فيها العلم بموت العلماء فلما
مات عالم ينقبض العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك
الجهل بما كان ذلك العلم ينفرد به عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج
والهرج القتل وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بضم العين
قال حدثني ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثنا شقيق ابو وايل قال جلس عبد الله بن مسعود وابي
موسى الاشعري فحدثنا فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان بين يدى الساعة اى قبلها على قرب منها اياما والسنين
للتقليل والنحوي والمستهلي لايام بزيادة اللام ويرجح فيها العلم
بموت العلماء وينزل فيها الجهل بظهور الحوادث المقتضية لتزكر
الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل يحتمل ان يكون
مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره
ان القايل هو ابو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها
صريحة في ان ابا موسى وابن مسعود قالا وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن حميد
الحميري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة انه قال اني جالس مع عبد الله ابن مسعود وابي
موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثله اى مثل الحديث السابق والهرج
بلسان الحبشة ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش القتل قال
القاضي هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة انتهى
ويأتي ما فيه في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى واصل
الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس واختلطوا
واختلفوا وقوله والهرج الى آخره ادراج من ابي موسى كما صرح
به في الحديث السابق التالي وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر
زيادة ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب
بندار قال حدثنا عبثر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن واصل هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة

والتحتية

فالتحتية المشددة الكوفي علي بن وايل شقيق بن مسلمة عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ابو وايل واحسبه اى احسب
عبد الله بن مسعود رفعه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال بين يدى الساعة ايام الهرج باضافة ايام
لتاليها بزول العلم بزوال اهله ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر بزول فيها اى في ايام الهرج العلم ويظهر فيها الجهل
لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم قال ابو موسى
الاستمري والهرج القتل بلسان الحبشة قال في الفتح اخطاء
من قال القتل الهرج بلسان العربية وهو من بعض
الرواة ووجه الخطا انها لاتستعمل في اللغة العربية بمعنى
القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي
كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤول اليه واستعما
في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل
ابي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب
معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لاينفي كونها لغة
الحبشة وقال ابو عوانة الوضاح ابن عبد الله اليشكري
عن عاصم هو ابن ابي النجود احد القراء السبعة المشهورين
عن ابي وايل شقيق عن الاشعري ابي موسى رضي الله عنه
انه قال لعبد الله ابن مسعود رضي الله عنه تعلم الايام التي
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه اي نحو
الحديث المذكور بين يدى الساعة ايام الهرج قال ولابي
ذر وقال ابن مسعود لعبد الله بالسند السابق سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم احياء وعند مسلم من حديث ابن مسعود ايضا
مرفوعا لاتقوم الساعة الا على اشرار الناس وروى ايضا من
حديث ابي هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين
من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا
قبضته وله ايضا لاتقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله
فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لاتزال طايفة من
امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم
صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح
الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الاشرار
فتهجم الساعة عليهم بغتة باب

بالتنوين يذكر فيه لايأتي زمان الا الذي بعده شر منه وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف الفربري قال حدثنا سفيان الثوري

عن الزبير بضم الزاي ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
الكوفي الهمداني بسكون من صغار التابعين ليس له في البخاري الا
هذا الحديث انه قال اتينا انس بن مالك رضي الله عنه
فشكونا ولابي ذر عن الكشميهني فشكوا اليه ما نلقى وللاصيلي ما يلقوا
ولابي ذر وابن عساكر ما يلقون من الحجاج بن يوسف الثقفي الامير
المشهور من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات
فقال انس اصبروا عليه فانه لا ياتي عليكم زمان الا الذي بعده شر
منه حتى تلقون ربكم اي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند
صحيح عن ابن مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير
من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابي ذر وابن عساكر اشر
منه بوزن افعل على اصله لانه افعل تفضيل لكن مجيئه كذلك
قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي
عن الثوري وملك بن مغول ومسعر وابي سنان الشيباني
اربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا ياتي على الناس زمان
الا شر من الزمان الذي كان قبله سمعته من نبيكم صلى الله عليه
وسلم واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد يكون فيه
الشر اقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو
بعد زمن الحجاج بيسير فاجاب الحسن البصري بانه
لا بد للناس من تنفس فحمله على الاكثر الاغلب واجاب
غيره بانه المراد من الصحابة في الاحيا وفي زمن عمر بن عبد العزيز
انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده
لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قرني
وحديث الباب اخرجه الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا ابو
اليمن الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال البخاري
وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ولابي ذر زيادة ابن بلال
عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر المدني نسبة لجده
عن ابن شهاب الزهري عن هند بنت الحرث الفراسية
بكسر الفاء وبالسين المهملة نسبة الى بني فراس بطن من
كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة ان ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ انتبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نومه وليست السين في الاستيقظ
للطلب ليلة نصب على الظرفية حال كونه فزعا بفتح الفا وكسر

الزاي

الزاي اي خايفا حال كونه يقول سبحان الله ماذا انزل الله من الخزاين
كخزاين فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا
استفهام متضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة
واسم الجلالة الشريفة من قوله انزل الله ولابي ذر عن الكشميهني
انزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزاين جمع خزانة وهو
ما يحفظ فيه الشي وماذا انزل من الفتن بضم الهمزة من يوقظ
اي من ينتدب فيوقظ صواحب الحجرات بضم الحاء المهملة
وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم الجيم ايضا يريد صلى الله
عليه وسلم ازواجه رضي الله عنهن لكي يصلين ويستعذن بما اراه
الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن
لانهن الحاضرات حينئذ رب كاسيات في الدنيا بالثياب
لوجود المعنى عارية في الاخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا
او كاسية في الثياب الشفافة التي تستر العورة عارية في الاخرة
جزى الله ذلك او كاسية من نعم الله عارية من الشكر
الذي تظهر ثمرته في الاخرة بالثواب او كاسية من خلعة التز
ويج بالرجل الصالح عارية في الاخرة من العمل لا ينفعها صلاح
زوجها وهذا وان ورد في امهات المومنين فالعبرة بعموم اللفظ
وفيه اشارة الى تقديم المراء مما يفتح عليه من خزاين الدنيا
للاخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى الا الاول فالاول
في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله والحديث سبق في
باب العلم والغطه بالليل من كتاب العلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للحرب من الة الحديد فليس
منا وبه قال حدثنا مالك هو ابن انس الاصبحي الامام
عن نافع الفقيه مولى ابن عمر من ايمة التابعين واعلامهم عن
مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط لابن عساكر
لفظ عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا
السلاح مستحلا لذلك فليس منا بل هو كافر بما فعله من
استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون
المراد بقوله فليس منا اي ليس على طريقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام
ليس منا من شق الجيوب وما اشبهه وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة وبه قال حدثنا محمد
ابن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ابي كريب
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن يزيد بضم الموحدة
وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة

عبد الله بن يوسف
ابو محمد الدمشقي التنيسي
الكلاعي الحافظ قال اخبرنا

وسكون الراء عامرا والحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حمل علينا السلاح لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم
من حديث ابن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث
ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر
علينا السلاح وفي سند كل منهما لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفي
حديث ابي هريرة عند احمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة
فليس منا لما في ذلك من تخويف المسلمين الرعب عليهم وكانه كنى بالحمل
عن المقاتلة او القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم ان
ينصره ويقاتل دونه لا ان يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله
او قتله والفقها مجمعون على ان الخوارج من جملة المومنين وان
الايمان لا يزيله الا الشرك بالله ورسوله نعم الوعيد المذكور في هذا
الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من اهل الحق فيحمل على البغاة ومن
بدا بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من
غير تعرض لتاويله ليكون ابلغ في الزجر كما في الفتح وغيره وهذا
الحديث اعني حديث محمد بن العلا عند ابن عساكر في نسخة
وليس في الاصل وقد اخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن
ماجة في الحدود وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فجزم
الحاكم فيما ذكره الجياني بانه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ
ابن حجر يحتمل ان يكون هو ابن رافع فان مسلما اخرج هذا
الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني
فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد ابن رافع
عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاري لذلك قال
اخبرنا عبد الرزاق ابو بكر بن همام بن نافع الصنعاني
احد الاعلام عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بفتح الهاء
وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشير
احدكم على اخيه بالسلاح باثبات التحتية بعد المعجمة من قوله
لا يشير نفي بمعنى النهي ولبعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال
في الفتح وكلاهما جا فانه اي الذي يشير لا يدري لعل الشيطان
ينزع يده بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما نون ساكنة اخره
عين مهملة اي يقلعه من يده فيصيب به الاخر او يشد يده
فيصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ينزغ بفتح الزاي بعدها
غين معجمة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد فيقع في مصيبة
تفضي به الى ان يقع في حفرة من النار يوم القيمة وفيه النهي

عما يفضي

عما يفضي الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك
في جد او هزل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
قال قلت لعمرو هو ابن دينار يا ابا محمد سمعت بفتح التا جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول مر رجل لم اعرف
اسمه بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين بنصالها جمع نصل
وهو حديد السهم ويجمع ايضا على نصول قال عمرو بن دينار
جوابا بالسوال سفيان بن عيينة نعم سمعته يقول ذلك
وسقط قوله نعم في باب ياخذ بنصول النبل اذا مر في المسجد
من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر
فيه الانساد لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فبان بقوله
نعم في الرواية الاخرى نعم اسناد الحديث قال في الفتح هذا
مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قال
له القاري مثلا احدثك فلان والمذهب الراجح الذي عليه
اكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بالتكتفي بسكوت الشيخ اذا كان
متيقظا وبه قال حدثنا الازرق ابو النعمان بن محمد الفضل ابن
دكين السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الامام ابو اسماعيل بن الازدي الازرق احد الاعلام عن
عمرو بن دينار ابو محمد الجمحي مولاهم المكي عن جابر رضي الله
عنه ان رجلا مر في المسجد النبوي باسهم جمع سهم في القلة
وفيه دلالة على ان قوله في الاول بسهام انها سهام قليلة قد
ابدا اي اظهر نصولها وللاصيلي ولابي ذر والكشميهني
به انصالها فانه صلى الله عليه وسلم الرجل اي ياخذ بنصولها
اي يقبض عليها بكفه كما في الرواية الاخرى وفي نسخة فامر بضم
الهمزة لا يخدش سهمها مسلما بضم التحتية وسكون الخاء من
خدش يخدش اي لا يقشر جلد مسلم والخدش اول الجراح وهذا
تعليل للامر بالامساك على النصال وبه قال حدثنا محمد بن العلا
ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن مسلمة
عن بريدة بضم الموحدة بن عبد الله عن جده ابي بردة عن
ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه
نبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد
لها من لفظها واو للتنويع لا للشك والواو في قوله ومعه
للحال فليمسك على نصالها عداه بعلى للمبالغة والا فالاصل

فاليمسك بنصالها او قال صلى الله عليه وسلم فليقبض بكفه
عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يجرى على ان لا يتصيب مسلما
بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله ان يصيب بفتح الهمزة
اى كراهية ان يصيب وللمسلم لبلا يصيب بها احدا من المسلمين
منها بشئ ولابى ذر والاصيلى بشئ بزيادة حرف الجر

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

وبه قال حدثنا عمر بن حفص الاعمش قال
سليمان بن مهران قال لحدثنى بالافراد ولابى ذر حدثناه
ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا شقيق ابو وايل بن سلمة قال قال عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف
للمفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربى
السباب اشد من السب ولهوان يقول فى الرجل ما فيه وما ليس
فيه يبهت بذلك عبيده وقال غيره السباب هنا مثل القتال
فيقتضى المفاعلة ولاحمد عن عزر سعبة سباب المومن فسوق
وهو فى اللغة الخروج وفى الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله
فى الشرع اشد العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
فقيده لتعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق
وقتاله مقاتلته كفر ظاهره غير مراد فلا تمسك به للخوارج
لانه لما كان القتال اشد من السباب لانه مفض الى ازهاق
النفس الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر
ولم يرد حقيقة الكفر التى هى الخروج عن الملة بل اطلق عليه الكفر
مبالغة فى التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد والمعنى اذا
كان مستحلا او ان قتال المسلم من شان الكافر والمراد الكفر
اللغوى الذى هو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يغطيه
بعينه وينصره ويكف عنه اذا قاتله كان كانه غطى هذا
الحق والحديث سبق فى الايمان وبه قال حدثنا حجاج ابن
منهال بكسر الميم الانماطى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنى بالافراد والقاف ولابى ذر واقد بن احمد
اى العمرى عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضى
الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى حجة الوداع
عند جمرة العقبة لا ترجعوا بصيغة النهى اى لا تصيروا ولابى
ذر مما فى الفتح لا ترجعون بعدى كفارا بصيغة الخبر يضرب

بعضكم

بعضكم رقاب بعض برفع يضرب فى الفرع كاصله قيل وهو
الذى رواه المتقدمون والمتاخرون وفيه وجوه ان يكون
جملة صفة للكفارا اى لا ترجعوا بعدى كفارا متصفين بهذه
الصفة القبيحة بعضى ضرب بعضكم رقاب بعض وان تكون حالا من
ضمير لا ترجعوا بعدى كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وتكون
جملة استنافية كانه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم
رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه لا ترجعوا عن
الدين بعدى فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم بعضا
بغير حق على وجه التحقيق وان يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتل
بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف اداته وعلى الثانى يجوز ان
يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يرجع
بينكم بالاستحلال القتل بغير حق وان تكون لا ترجعوا حال المقاتلة
لذلك كالكفار فى الانهماك فى تهييج الشر واثارة الفتن بغير
اشفاق منكم بعضكم على بعض فى ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز
ان يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق لانه فعل الكفار
على ما مر وروى بالجزم بدلا من لا ترجعوا وان يكون جزاء الشرط
مقدرا على مذهب الكسائى اى فان ترجعوا يضرب بعضكم والحديث
سبق فى اوائل الديات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا قرة بن خالد
بضم القاف وفتح الراء المشددة قال حدثنا ابن سيرين
محمد عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه ابى بكرة نفيع بضم
النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفى وسقط لابن عساكر من ابى
بكرة وعن رجل اخر هو حميد بن عبد الرحمن كما فى كتاب
الحج فى باب الخطبة ايام منى قال الكرمانى هو ابن عوف
وقال الحافظ ابن حجر هو الحميرى وكلاهما سمع من ابى بكرة
وسمع منه محمد بن سيرين هو اى حميد افضل فى نفسى
من عبد الرحمن بن ابى بكرة لانه دخل فى الولايات
وكان حميد زاهدا عن ابى بكرة نفيع رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم
النحر بمنى فقال الا تدرون بتخفيف اللام اى يوم هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال ظننا وفى باب الخطبة ايام منى
من كتاب الحج فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
فقال اليس بيوم النحر بالموحدة قبل التحتية فى يوم
قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فقال
اى بلد هذا بالتركيب البست بالبلدة ولابى ذر عن

الحموي زيادة الحرام بتانيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو
صفتها وذلك ان لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما
والبلدة اسم خاص بمعنى وهي المراد بقوله انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين ساير البلاد باضافة
اسمه اليها لانها احب بلاده اليه واكرمها عليه واشار اليها اشارة
تعظيم لها دالا على انها موطن بيته ومهبط وحيه قلنا بلى
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم
واعراضكم جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من
الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وابشاركم بفتح
الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى
فان انتهاك دماءكم واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم
حرام اذا كان بغير حق كحرمة يومكم هذا في بلدكم يوم النحر في شهركم هذا
ذي الحجة في بلدكم هذا مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض
والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر والبلد لاشتهار الحرمة فيها
عندهم والا فالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم
السوال عنها مع شهرتها لان تحريمها اثبت في نفوسهم
اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه
الشيء بما هو اعلا منه باعتبار ما تقرر عندهم وهذا وان
كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا لبعد العهد به
وقال في اللامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية اي شهر
مع انه قال بعد في شهركم هذا كانه لتقرر ذلك عندهم
وحرمة البلد وان كانت متقررة ايضا لان الخطبة كانت
بمنى وربما قصد به البلد ~~وان كانت متقررة ايضا لان~~
الخطبة دفع وهم من يتوهم انها خارجة عن الحرم او من
يتوهم ان البلد لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم
فيها يوم الفتح واختصره الراوي اعتمادا على ساير الروايات
مع انه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن
عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله
عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم هل بلغت
ما امرني به قلنا نعم بلغت قال اللهم اشهد فليبلغ
اي الحاضر الغايب اي الحاضر هذا المجلس الغايب عنه وهو
نصب مفعول سابقه فانه رب مبلغ بفتح اللام المشددة
بلغه كلامي بواسطة يبلغه غيره بكسرها كذا في الفرع ~~بفتح~~
ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه
العيني متعقبا لابن حجر قلت وهذا هو في اليونانية بكسر

اللام

اللام فيهما والضمير راجع الى الحديث مفعول اول من بفتح الميم
ولابي ذر عن الكشميهني لمن هو ادعى احفظ له ممن بلغه مفعول
ثان فقال محمد بن سيرين فكان كذالك اي وقع التبليغ
كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به رب محذوف
تقديره يوجد او يكون قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق
من رواية محمد ابن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
لا ترجعوا لا تصيروا بعدي بعد موقفي او موتي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب ومر ما فيه قريبا
قال عبد الرحمن بن ابي بكرة فلما كان في يوم حرق بضم
الحاء المهملة ابن الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي ان الصواب
احرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان اهل اللغة
جزموا بانهما لغتان احرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه
العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب
شيئا وتصويب الدمياطي باب الافعال لكون المقصود حصول
الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل
حين حرقه جارية بن قدامة بالجيم والتحتية وقدامة
بضم القاف ابن مالك بن زهير ابن الحصين التميمي السعدي
وكان السبب في ذلك ان معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة
ليستنصرهم على قتال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فوجه
على جارية ابن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار
فاحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث
سنة ثمان وثلاثين من طريق ابي الحسن المدايني وكذا اخرجه
ابن ابي شيبة في اخبار البصرة ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما خرج من البصرة وكان عاملها لعلي واستخلف زياد ابن
سمية على البصرة فارسل معاوية عبد الله بن عمرو ابن الحضرمي
لياخذ له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب
زياد الى علي يستنجده فارسل اليه اعني ابن ضبيعة المجاشعي
فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية ابن قدامة فحصر ابن
الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلى من
معه وكانوا سبعين رجلا او اربعين وجواب فلما قوله
قال جارية لجيشه اشرفوا بفتح الهمزة وسكون الشين
المعجمة وكسر الراء بعدها فاعلى ابي بكرة نفيع فانظروا هل
هو على الاستسلام والانقياد ام لا فقالوا له هذا ابو بكرة يراك
وما صنعت بابن الحضرمي وربما انكر عليك بكلام او بسلاح قال

عبد الرحمن ابن ابى بكرة بالسند السابق فحدثتنى حى هالة
بنت غليظ البجليه كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد اسمها
هولة عن ابى بكرة فتبع انه قال لما سمع قولهم رسما انكر
عليك بسلاح او كلام وكان فى عليه له لو دخلوا على دارى
ما بهشت بفتح الموحدة والهاء وسكوت الشين المعجمة بعدها
فوقية والمحموى والمستملى ما بهشت بكسر الهاء لغتان كما ايما
دافعتهم بفصيحة كانه قال ما مددت يدى الى فضيحة ولا نتنا
ولتها لا دافع بها عنى لا رى قتال المسلمين فكيف اقاتلهم بسلاح
والحديث مر فى الحج وبه قال حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة معروف الصفار
الكوفى قال حدثنا محمد بن الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد
المعجمة عن ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون
الزاى المعجمتين عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا وفى الحج من وجه اخر عن فضيل لا ترجعوا بعدى
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض من جزم يضرب او له
على الكفر الحقيقى الذى فيه ضرب ويحتاج الى التاويل
بالمستحل مثلا ومن رفعها فكانه اراد الحال والاستقبال
فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قال فى الفتح ان يكون
متعلقا به وجوابه ما تقدم والحديث تقدم من وجه اخر
باتم من هذا فى الحج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الازدى الواشحى البصرى قاضى مكة قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن على بن مدرك بضم الميم وكسر الراء بينهما
مهملة ساكنة النخعى الكوفى انه قال سمعت ابا زرعة
هرم بفتح الهاء بن عمرو ابن جرير عن جده جرير
بفتح الجيم بن عبد الله البجلى رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع عند
جمرة العقبة واجتماع الناس للرمى وغيره واستنصت الناس
ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا
ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى لا ترجعن بنون مثقلة
بعد العين المضمومة بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
اى لا تكن اعمالكم شبه اعمال الكفار فى ضرب رقاب
المسلمين وما قبل غير ذلك وقال المهدى يعنى اذا فارقتم
الدنيا فانتهوا بعدى عما انتم عليه من الايمان والتقوى
ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين والحديث سبق فى العلم

هذا باب ——— بالتنوين يذكر فيه يكون
فتنة القاعد فيها خير من القائم وبه قال حدثنا محمد
ابن عبيد الله بضم العين بن محمد بن زيد مولى عثمان بن
عفان الاموى ابن ثابت القرشى المدينى الفقيه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن عمه سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ابراهيم ابن سعد وحدثنى
بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهرى عن سعيد بن المسيب سقط لابن عساكر
لفظ سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية
بصيغة الجمع ولابى ذر عن المستملى فتنة بالافراد القاعد فيها
اى القاعد فى زمن الفتن والفتنة عنها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى والمراد
من يكون مباشرا لها فى الاحوال كلها يعنى ان بعضهم فى ذلك
اشد من بعض فاعلاهم الساعى فيها بحيث يكون سببا لاثارتها
من يكون قائما باسبابها وهو الماشى ثم من يكون مباشرا
لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد
كذا قرره الداودى من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء
المشددة بعدها فاء اى تطلع لها بان يتصدى ويتعرض لها
ولا يعرض عنها تستشرفه بالجزم نهلكه بان يشرف منها على
الهلاك يقال اشرف المريض اذا اشرف على الموت فمن وجه فيها
ولابى ذر عن الكشميهنى منها ملجا بفتح الميم والجيم بينهما لام
ساكنة اخره همزه مرض ما تلجى اليه من شرها او معاذا
بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسى وهذا الحديث
اورده المصنف هنا فى رواية سعد بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن سلمة ومن رواية ابن شهاب عن ابى سلمة ولم يذكر لفظ رواية
سعد ابن ابراهيم عن ابى سلمة وذكرها مسلم من طريق ابى داود
الطيالسى عن ابراهيم بن سعد وفى رواية اوله تكون فتنة النائم
فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى
حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها
خير من القائم والقائم خير من الماشى فى الرواية الاولى والقائم
فيها والماشى فيها خير من الساعى وزاد والماشى فى الرواية

الاولى والقائم فيها والماشي فيها خير من الساعي وزاد الاسماعيلي
من طريق الحسن ابنا اسماعيل الكلبي عن ابراهيم ابن سعد في اوله
النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن
ابن اسماعيل وشيخه البغلي وهو من شيوخه وعند احمد وابي داود
عن حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد في اليقظان
في الرواية السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية
لهذه الخيرية ان يكون اقل شرا ممن فوقه على التفضيل السابق ممن
تشرف لها تشرفه قال الشريشي اي من تطلع لها دعته الى
الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها
او اريد به انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من
استشرفت الشيء اي علوته بين يدي من انصب لها صرعته وقيل
هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها
اهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى
اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله اي من غالبها غلبته
فمن وجه ملجأ او معاذ فليعذ به بفتح الميمين ومعناهما واحد
كما مر وفيه التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الفتن
الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ عن الاختلاف
في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت
طائفة يلزم البيوت وقال الاخرون بالتحول عن بلد الفتنة
اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف
يده ولو قتل ومن قال ادفع عن نفسه وماله واهله وهو معذور
ان قتل او قتل هذا باب

بالتنوين يذكر فيه اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول
في النار وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي
بفتح المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال حدثنا حماد
بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام ابو
اسماعيل الازدي الازرق عن رجل لم يسمه حماد قال الحافظ
ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان بنى الضبط هكذا
جزم المروزي في التهذيب بانه المبهم في هذا الموضع وجوز غيره
كمغلطاي ان يكون هو هشام ابن حسان ابي الفرد وسي وفيه
بعد انتهى عن الحسن البصري انه قال خرجت بسلاحي ليالي الفتنة
التي وقعت بين علي ومعاوية وهي وقعة الجمل ووقعت صفين
فاستقبلني ابو بكرة نفيع ابن الحرث الثقفي سقط هنا الانف
ابن قيس عن الحسن وابي بكرة كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى
فقال لي ابن تريد زاد مسلم يا احنف قلت له اريد نصرة ابن

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه
قال ابن بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم فما لك لي
يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
تواجه المسلمان بسيفيهما بفتح الفا بعدها تحتية ساكنة اي ضرب
كل منهما وجه الاخر اي ذاته فكلاهما القاتل والمقتول في النار اي
ليستحقانها وقد يعفو الله عنهما وذلك محمول على من استحل ذلك
ولا يذر من الكشميهني في النار قتيل فهذا القاتل يستحق النار
فما ذا المقتول فما ذنبه حتى يدخل النار والقاتل هو ابن بكرة
قال صلى الله عليه وسلم انه اراد وفي الوقت قد اراد قتل
صاحبه وفي الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه اي جازما
بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان
لم يقع الفعل واجاب من لم يقل بذلك ان في هذا فعلا وهو
المواجهة بالسلاح وفي وقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول
في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل
والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم
المجرد وبالسند السابق هاهنا قال حماد بن زيد فذكرت
هذا الحديث لايوب السختياني ويونس بن عبيد بضم العين
ابن دينار القيسي البصري وانا اريد ان يحدثا به فقالا اسما
روى هذا الحديث الحسن البصري عن الاحنف بفتح الهمزة
وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فا ابن قيس السعدي
التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه وشهر به عن
ابي بكرة نفيع يعني ان عمرو بن عبيدة الرجل الذي لم يسم في السند
السابق اخطأ حيث اسقط الاحنف بين الحسن وابي بكرة نعم
وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن
عن ابي بكرة الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح
فكان للحسن كان بن سلم عن ابي بكرة واذا ذكر القصة
اسنده وسقط قول الحديث من قوله هذا الحديث لابن
عساكر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد ابن ابي زيد بن درهم بهذا الحديث
المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ايوب ويونس
ابن عبيد وقال مؤمل بالهمز وفتح الميم الثانية المشددة قال
العيني كالكرماني هو ابن هشام اي اليشكري بتحتيه ومعجمة
ابو هشام البصري قال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو
ابن اسماعيل ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة ادركه
البخاري ولم يقله لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل ان

يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير
الخطا قاله ابو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق
الاسماعيلي من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا
مومل بن المثنى قال حدثنا ابن اسماعيل قال حدثنا حماد بن
زيد السابق قال حدثنا ايوب السختياني ويونس عن
عبيد وهشام هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ ومعلى
ابن زياد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي
عن الحسن البصري عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة نفيع
عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن مؤمل عن
حماد عن الاربعة فكان البخاري اشار الى هذه الطريق قاله في الفتح
ورواه اي الحديث المذكور معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن ايوب السختياني فيما اوصله
مسلم والنسائي والاسماعيلي بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف
ابن قيس عن ابي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث دون القصة رواه بكار بن عبد العزيز عن ابيه
عبد العزيز ابن ابي بكرة وليس له ولا لابيه بكار في البخاري
الا هذا الحديث عن ابي بكرة عبد الله بن ابي بكرة نفيع ووصله
الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان فتنة كاينة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل
القاتل وقال غندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر
الحاء المهملة اخره شين معجمة والراء مخففة الاعور الغطفاني التابعي
المشهور وسقط لابن حراش لابن عساكر عن ابي بكرة نفيع
عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصله الامام احمد مرفوعا بلفظ
اذا التقى المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم
فاذا قتله وقعا فيها جميعا ولم يرفعه سفين الثوري عن منصور
اي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم
ووصله النسائي بلفظ قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح
احدهما على الاخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل احدهما الاخر
فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقا في النار وهذا
الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تاويل سايغ بل المجرد
طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل والمقتول في النار
وزيادة وهي اذا قتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار
هذا باب بالتنوين يذكر فيه الامرة
اذا لم توجد جماعة مجتمعون على علي خليفة وبه قال حدثنا

محمد

محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا الوليد بن مسلم
الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام قال حدثنا ابو جابر عبد
الله بن يزيد قال حدثني بالافراد بسر بن عبد الله بضم الموحدة
وسكون السين المهملة وضم العين الحضرمي بفتح الحاء المهملة
والضاد المعجمة انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو انه سمع حذيفة ابن اليمان يقول كان
الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت انا اساله عن الشر قال في شرح المشكاة اي الفتنة
ووهن عرى الاسلام واستيلا الضلال وفشو البدعة ومخافة
اي لاجل مخافة ان يدركني وكلمة ان مصدرية فقلت يا رسول
الله انا كنا في جاهلية وشر من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش
فجاءنا الله بهذا الخير ببعثك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد
الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر قال
صلى الله عليه وسلم نعم قال حذيفة قلت يا رسول الله وهل
بعد ذلك الشر من خير قال صلى الله عليه وسلم نعم وفيه
ونحن بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن
اذا القي عليها حطب رطب فانه يكسر دخانها وتفسد اي فساد
واختلاف وفيه اشارة الى الكدر الحاصل وان الخير الذي يكون
بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة قلت يا رسول
الله وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدي بتحتية واحدة
منونة ولابي ذر عن الحموي والمستملي هدين بزيادة يا الاضافة
بعد الاخرى اي بغير سنتي وطريقتي تعرف منهم الخير فتقبل والشر
وتنكر وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر
الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في
خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذي تعرف منهم وتنكر الامرا بعده
فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعي الى البدعة
ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده
زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده
زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل ينكر خبر بمعنى الامر اي انكروا
عليهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فهل
بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم بضم الدال
من دعاة اي اي جماعة يدعون الناس الضلالة ويصدونهم عن
الهدى بانواع من التلبيس واطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول
اليه حالهم كما يقال لمن امر بفعل محرم وقف على شفير جهنم من اجابهم
اليها قذفوه بالذال المعجمة فيها في النار قال حذيفة قلت يا رسول

الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بالسنتنا اى من العرب من بنى ادم وقيل انهم فى الظاهر على ملتنا وفى الباطن مخالفون قلت يارسول الله فما تامرنى ان ادركنى ذلك قال عليه الصلاة والسلام تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة امبرهم اى وان جاروا وعند مسلم من طريق ابى الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبرانى من رواية خالد بن سبيع فان رايت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال صلوات الله وسلامه عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال النووى اى تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الصيبى هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة اى اعتزل الناس اعتزالا لا غاية لها بعده ولو قنعت فيه بعض الشجر افعل فانه خير لك حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وهو كناية عن شدة المشقة من قولهم فلان يعض على الحجارة من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله فى الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبرى من الخير لزوم الجماعة فان لم يكن ثم امام فتفرق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع حشية الوقوع فى الشر وهل الامر للندوب او الايجاب الذى لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجة عن انس مرفوعا ان بنى اسرايل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتى ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة التى امر الشارع بلزومها جماعة ايمة العلما لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة فى دنياهم المعينون بقوله ان الله لن يجمع امتى على ضلالة وقال اخرون جماعة اهل الاسلام الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا اوتاده وقال اخرون جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر واجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين على امر واجب على اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم والحديث سبق فى علامات النبوة واخرجه مسلم فى الفتن وكذا ابن ماجة

باب من يكره ان يكثر

بتشديد المثلثة سواد اشخاص اهل الفتن واشخاص اهل الظلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى النجيبى قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وتحتية ساكنة ابن شريح

وغيره

وغيره قالا حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدى بن يتيم عروة واما المبهم فى قوله وغيره فقال فى الفتح كانه يريد لهيعة فانه رواه عن ابى الاسود وقال الليث ابن سعد الامام عن ابى الاسود قال اى ابو الاسود قطع بضم القاف وكسر الطاء المهملة اى افرد على اهل المدينة بعث بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش عينهم من غيرهم للغزو ليقاتلوا اهل الشام فى خلافة عبد الله ابن الزبير على مكة فاكتب فيه فى البعث واكتب بضم الفوقية مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته انى كتبت فى ذلك البعث فنهانى عن ذلك اشد النهى ثم قال اخبرنى ابن عباس رضى الله عنهما ان اناسا بالهمزة من المسلمين منهم عمر وابن امية ابن خلف والحرث ابن زمعة وغيرهما مما ذكرته فى تفسير سورة النسا كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم فيرمى بضم التحتية وفتح الميم به فيقتل هو من المقلوب اى فيرمى بالسهم فيأتى ويحتمل ان يكون الفاء الثانية زايدة كما فى سورة النسا فيأتى السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضربه فيقتله وقوله او يضرب به عطف على فيأتى لا على فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظالما بسبب تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لابهام كثرتهم فى عيون المسلمين فاذا حصلت لهم المواخذة فترى عكرمة ان خرج فى جيش يقاتل المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا ينوى ذلك فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملئكة ظالمى انفسهم لخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا منهم وهذا الحديث كما قاله معلطاى المصرى فيما نقله فى الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابى اذا كان مسندا الى نزول اية فهو مرفوع اصطلاحا وعند ابى يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريكا من عمل به فمن جالس اهل الفسق مثلا فهو منهم كما رضا لهم وعملهم ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه او لعذر منعه فرجاله النجاة من اثم ذلك بدلالة الحديث مر فى التفسير واخرجه النسائى فى التفسير ايضا هذا باب

باب التنوين يذكر

فيه اذا بقى المسلم فى مثالثة من الناس بضم الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فالف فلام فهمزة تانيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف اى ما اذا يصنع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا سفين

الثورى قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفى عن زيد بن وهب
بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال حدثنا حذيفة ابن
اليمان قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين
فى ذكر الامانة ورفعهما رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة المذكورة فى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة وهى عتين الايمان او كلما يخفى ولا يعلم الا
الله من المكلف او المراد بها التكليف الذى كلفهما الله به عباده
او العهد الذى اخذ عليهم نزل فى جذر قلوب الرجال بفتح
الجيم وكسرها الفتان وسكون الذال المعجمة فى اصل قلوبهم ثم
علموا من القران بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها
فى اصل قلوبهم ثم علموا من السنة كذا باعادة ثم يعني ان
الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه
اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القران قبل ان يتعلموا السنة
وحدثنا صلوات الله وسلامه عليه عن دفعها عن ذهابها
اصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثانى
الذى ذكر حذيفة انه ينتظره قال ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة
فيظل اثرها بالظاء المعجمة مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون
الكاف بعدها مثناة فوق سواد فى اللون قال وكت البسر
اذا بدت فيه نقطة الارطاب ثم ينام النومة فتقبض اى الامانة
من قلبه فيبقى فيها وسقط قول له فيها لابن عساكر اثرها
ثم اثر المجل بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام
غلظ الجلد من اثر العمل بحمر بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وحر
حنته على رجلك فتنفط بكسر الفاء بعد النون المفتوحة فتراه
منتبرا بضم الميم وسكون الفوقية وكسر الموحدة منتفخا
وليس فيه شئ وقال فتقط بالتذكير ولم يقل فتنفطت باعتبار
العضو ويصبح الناس يتبايعون السلع ونحوها بان يشترى
احدهما من الاخر فلا يكاد احد يؤدى الامانة لان من كان موصوفا
بالامانة سليما حتى صار رخيصا فيقال ان بنى فلان رجلا
امينا ويقال للرجل ما اعقله بالقاف بين المهملة والقاف وما
اظرفه بالظاء المعجمة وما اجلده بالجيم وما فى قلبه مثقال حبة خردلة
من ايمان وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لان الامانة
هى الايمان قال حذيفة رضى الله عنه ولقد اتى على بتشديد
الياء زمان كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة فى الناس ولا ابالى
ايكم بايعت اى بعت او اشريت غير مبال بحاله لان بفتح اللام

النون وفتح

وكسر الهمزة كان مسلما رده على الاسلام بتشديد التحتية من على
الامانة ولا بالى ذرعن اكشيهنى اسلامه فلا يخونني بل يحمله اسلامه
على الامانة فانا اوثق بامانته وان كان نصرانيا او يهوديا رده
على ساعيه الذى اقيم عليه فرمويقومه بولايته وليستخرج منه
حقى واما اليوم فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فلست اثق
باحد فى بيع ولا شراء فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا اى افراد من
الناس قليل من اثوبه فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر
لوجود ساعيه وهو الحاكم يحكم عليه وكانوا لا يستعملون فى كل عمل
قل او جل الا المسلم فكان واثقا باتقانه وتخلصه حقه من الكافر
ان خانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة الا ان حال الامانة اخذ
فى النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة
ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل وادرك بعض الزمن
الذى رفع الامانة من كتاب الرقاق باب

التغرب بفتح الغين المهملة وضم الراء المشددة بعدها
موحدة الاقامة بالبادية والتكلف فى صدر تداعوا بيا ولابي
ذر التغرب بالغين المعجمة فى الفتنة والكريمة التغرب بالغين
المعجمة والزاى ومعناه يغرب عن الجماعة ويسكن البادية قال
صاحب المطالع وجدته بخطى فى البخارى بالزاى واخشى ان
يكون وهما وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخى قال
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسماعيل
الكوفى عن يزيد من الزيادة بن ابى عبيد مصغرا مولى سلمة
ابن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج بن
يوسف الثقفى لما ولى الامارة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة
ثلاث وسبعين فقال له يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك
تغربت بالغين المهملة والزاى تكلفت فى صيرورتك اعرابيا
وقوله على عقبيك باللفظ التشبيه مجاز عن الارتداد يريد
انك رجعت فى الهجرة التى فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من
المدينة فتستحق القتل فقال من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير
عذر يجعلونه كالمرتد واخرج الثانى حديث ابن مسعود المرفوع
لعن الله اكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابيا قال
بعضهم وكان ذلك من جفا الحجاج حيث يخاطب هذا الصحابى الجليل
رضى الله عنه بهذا الخطاب القبيح قبل ان يستكشف عن عذره وقيل
اراد قتله بين الجملة التى يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها قال
ابن الاكوع فجيبا للحجاج لانى اسكن البادية رجوعا من هجرتى ولكن
بتشريد الذى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لى فى الاقامة

وكر

في البدو وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد
ابن ابي عبيد عن سلمة انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البداوة فاذن له وعن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بالسند
السابق انه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه من المدينة الى الربذة بفتح الراء الموحدة
والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة وتزوج هناك امراة
فولدت له اولاد فلم يزل بها بالربذة وللكشميهني هناك حتى
اقبل قبل ان يموت بليال فنزل المدينة وسقطت الفا من
فنزل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل ان
يموت باسقاط اقبل وهو الذي في اليونينية وفيه حذف
كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال
صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد
منه كما في الفتح ان مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان
قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت
سلمة سنة اربع وسبعين على الصحيح والحديث اخرجه مسلم
في المغازي والنسائي في البيعة وبه قال حدثنا عبيد الله ابن
يوسف التنيسي الكلابي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس
الاصبحي امام الائمة عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي صعصعة
عمرو ابن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني عن ابيه عبد الله
ابن عبد الرحمن ابن ابي الحرث ابن ابي صعصعة وسقط الحرث
هنا من الرواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر الشين
المعجمة وفتحها قال الجوهري لغة رديئة اي يقرب ان يكون خير
مال المسلم غنم نكرة موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اسم
ان يكون مؤخرا وخير مال المسلم خيرها مقدما وفائدة تقديم
الخبر الاهتمام اذ المطلوب حينئذ الاعتدال وليس الكلام في الغنم
فلذا اخرها يتبع بها بسكون الفوقية اي يتبع بالغنم شعف
الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء رؤوسها للمراعي
والماء ومواقع نزول القطر بالقاف المفتوحة المطر في الاودية
والصحاري اي العشب والكلا حال كونه تفر بدينه اي بسبب دينه
من الفتن وفيه فضيلة الدينية فان لم يكن العزلة لمن خاف
على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل
الدينية والجمعة والجماعة وغيرها كاعانة واغاثة وعيادة وقال
قوم العزلة افضل لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار وقيل
يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه مسلم

في المغازي

في المغازي والنسائي في البيعة باب التعوذ من
الفتن وبه قال حدثنا معاذة ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابو زيد
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة ابن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه بالمسالة بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء
وسكون الواو اي الحوا عليه في السؤال وبالغوا فصعد بكسر
العين النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولابي ذر
على المنبر فقال لا تسالوني اي اليوم كما في رواية الاخرى في كتاب
الدعا عن شيء من العنت الا بينته لكم قال انس فجعلت
انظر الى الصحابة يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر منهم راسه
ولابي ذر عن الكشميهني كاف راسه بالف بعد اللام وتشديد الفاء
ونصب راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل بدا بالكلام كان اذا لاحى
بفتح الحاء المهملة جازل وخاصم احدا يدعى بضم التحتية وسكون
الدال وفتح العين المهملتين ينسب الى غير ابيه فقال يا نبي
الله من ابي فقال عليه الصلاة والسلام ابوك حذافة
بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء فهاء تانيث
اي ابن قيس واسم الرجل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل
عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري
في باب ما يكره من كثرة السوال من كتاب الاعتصام
ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى ما بوجه النبي
صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال شفقة على المسلمين
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم اكتفينا به عن السوال نعوذ بالله من سوء
الفتن بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابي ذر
عن الكشميهني من شر الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما رايت في الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر
الهمزة صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما رويا عين دون
الحائط اي بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه
وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني قال قتادة ابن
دعامة بالسند السابق يذكر بضم اوله وفتح الكاف هذا الحديث
وقع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح اليا
من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية عند اهله
الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تساكم
الاية اي لا تسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تظهر

لكم تغمكم وان تسئلوا عنها فى زمن الوحى يظهر لكم وهما كمتقدمتين
ينتجان ما يمنع السوال وهو انه مما يغتم والعاقل لا يفعل ما يغمه
وقال عباس بالموحدة والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلى
حدثنا قتادة ابن دعامة انسا رضى الله عنه الترسى بالمثناة المفتوحة
والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة مما وصله البوقيم فى مستخرجه
حدثنا بن بديل بن ربيع قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة
قال حدثنا قتادة ابن دعامة ان انسا رضى الله عنه حدثهم
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث السابق وقال انس
كل رجل كان هناك حال كونه لافا بالفاء راسه فى ثوبه يبكى
خوفا من عتو بنى الله الكثرة سوالهم له صلى الله عليه وسلم وتفتنهم
عليه ففيه زيادة قوله لافا راسه فدل على ان زيادتها فى الاول
وهو من الكشميهنى قاله فى الفتح وقال كل رجل منهم عاريا راسه
اى حال كونه مستعيذا بالله من سوء الفتن بالسين المهملة
والواو وضم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة
والراء وقال اعوذ بالله من سوء الفتن بضم السين وسكون
الواو لابى ذر من سوء اى الفتن بفتح الهمزة وبعد الواو الساكنة
همزة مفتوحة ممدودة قال فى فتح البارى بين انه فى رواية سعيد
بالشك فى سوء وسواء قال المولف وقال لى خليفة بن خياط
فى المذاكرة حدثنا بن بديل بن زريع قال حدثنا سعيد ابن ابى
عروبة ومعتمر عن ابيه سليمان بن طرخان عن قتادة ابن
دعامة ان انسا حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
وقال عاذا بالله من شر الفتن بالشين المعجمة والراء المشددة
واستعاذ ته صلى الله عليه وسلم من الفتن تقيم لامته وفيه منقبة
لعمر بن الخطاب رضى الله عنه باب

قول النبى صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق
بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة المشرق وبه قال
حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن محمد المسندى
قال حدثنا هشام ابن يوسف الصنعانى عن معمر بفتح الميمين
هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قام الى جنب المنبر وفى الترمذى من طريق عبد الرزاق
عن معمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال الفتنة
هاهنا الفتنة هاهنا بالتكرار مرتين من حيث يطلع قرن
الشيطان بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن
غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة تجئ من هاهنا واومابيده

نحو

نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل
انه قرنين على الحقيقة وقيل ان قرينه ناحيتا راسه او هو
مثل اى حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط او قرنه اهل حزبه او قال
قرن الشمس اى اعلاها وقيل ان الشيطان يقرن راسه بالشمس
عند طلوعها لتقع سجدة عبدتها له والحديث اخرجه الترمذى
فى الفتن وبه قال حدثنا قتيبة عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اى والحال انه مستقبل المشرق بالنصب ولابى ذر المشرق
بالجر ويقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة هاهنا
مرة واحدة من غير تكرار من حيث يطلع قرن الشيطان
من غير شك بخلاف الاولى وانما اشار عليه الصلاة والسلام
الى المشرق لان اهله يومئذ اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون
من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعت صفين
ثم ظهور الخوارج فى ارض نجد والعراق وما وراها من المشرق
وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان ابن عفان رضى الله عنه
وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وبه قال حدثنا على ابن عبد الله المدينى قال حدثنا ازهر ابن
سعد بفتح الهمزة والهاء بينهما زاى ساكنة اخره راء وسمان بسكون
العين السمان عن ابن عون بفتح المهملة وسكون الواو بعدها
نون عبد الله واسم جده ارطبانى البصرى عن نافع بن عمر
رضى الله عنهما انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم بفتح الذال
المعجمة والكاف اللهم بارك لنا فى شامنا بهمزة ساكنة اللهم
بارك لنا فى يمننا قالوا وفى ولابى ذر قالوا يا رسول الله وفى نجدنا
بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابى نجد من جهة المشرق
ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى
مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم
ضعف ما قاله الداودى ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم
ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل ما ارتفع بالنسبة الى
ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا قال اللهم بارك لنا
فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا يتكرار اللهم اربعا قالوا يا رسول
الله وفى نجدنا قال ابن عمر فاظنه صلى الله عليه وسلم قال فى الثا
لثة
هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان ولابى ذر عن الكشميهنى
يطلع قرن الشيطان فيه اى المشرق ومن ناحيتها يا جوج وماجوج
والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك فى الدين وانما ترك
الدعا لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جبلتهم

لاستيلاء الشيطان بالفتن والحديث سبق في الاستسقى واخرجه
الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب وبه قال حدثنا الواسطي
ولابن عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد
كذا للاربعة في اليونينية هو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة فيها
خلف خلف قال العيني وما اظن صحته عن بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية وبعد الالف نون بن بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الاحمسي عن بردة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء
الحارثي عن سعيد بن جبير انه قال خرج علينا عبد الله بن عمر
وسقط عبد الله لابن عساكر فوجدنا ان يحدثنا حديثا حسنا
يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة قال فبادرنا بفتح الراء فعل ومفعول
اليه رجل اسمه حكيم فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن عمر حدثنا
بكسر الدال وسكون المثلثة عن القتال في الفتنة والله تعالى يقول
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال
في الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن عمر فانه كان يرى ترك
القتال في الفتنة ولو ظهر ان احد الطائفتين محقة والاخرى مبطلة
فقال اي ابن عمر هل تدري ما الفتنة ثكلتك امك بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدتك امك فظاهره الدعاء وقد يرد للزجر كما هنا
انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين يعني ان الضمير
في قوله وقاتلوهم للكفار فامر النبي المؤمنين بقتال الكفار
حتى لا يبقى احد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر وكان
الدخول في دينهم فتنة سبق في سورة الانفال من رواية زهير
ابن معوية عن بيان وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلوه واما
يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اي فلم يكن يبقى فتنة
من احد الكفار لاحد من المؤمنين وليس كقتالكم ولابي ذر وابن
عساكر بقتالكم على الملك بضم الميم وسكون اللام اي في
طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن
الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين والحديث سبق
في التفسير باب الفتنة التي تموج كموج البحر
وقال ابن عيينة سفيان مما وصله البخاري في تاريخه الصغير
عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة عن خلف بن
حوشب بفتح المهملة والمعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة بوزن
جعفر ادرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن احد منهم
وهو من اهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا
الموضع كانوا اي السلف يستحبون ان يتمثلون بهذه الابيات
عند نزول الفتن قال امرئ القيس ابن العابس الكندي كان

في زمن

كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر قال
امرئ القيس والمحفوظ ان الابيات المذكورة لعمرو بن معدي
كرب بفتح عين عمرو وجزم به ابو العباس المبرد في الكامل والسهيلي
في روضه والابيات هي الحرب اول ما تكون فتية الحرب مؤنثة قال
الخليل تصغيرها حريب بلاها قال المازني لانه في الاصل مصدر
وقال المبرد قد يذكر الحرب وفتية بفتح الفا وكسر الفوقية وفتح
التحتية مشددة قال في المصابيح ويروى فتية بضم الفا مصغرا
اي شابة ويجوز فيه اربعة اوجه الاول رفع الاول ونصب فتية
وهو الذي في الفرع مثل زيد اخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب
مبتداء اول وقوله اول ما يكون مبتدا ثان وفتية حال سادة
مسد خبر المبتداء الثاني والجملة المركبة من المبتدا الثاني
وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب اول اكوانها اذا كانت
فتية الثاني نصب اول ورفع فتية عكس الاول ووجهه ظاهر
وهو ان يكون الحرب مبتدا وفتية خبره واول ما يكون ظرفا
عامله الخبر وتكون ناقصة اي الحرب في اول احواله فتية الثالث
رفع اول وفتية على ان الحرب مبتداء واول بدل منه وفتية
خبر وما مصدرية ويكون تامة او اول مبتداء ثان وفتية
خبره وانث الخبر مع ان المبتداء الذي هو اول مذكر لانه
مضاف الى الاكوان الرابع لنصبهما جميعا على ان اول ظرف وهو
خبر المبتدا الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب
على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر اي الحرب موجودة
في اول اكوانها على هذه الحالة والخبر منها قوله تسعى اي الحرب
في حال ما هي فتية اي في وقت وقوعها تغر من لم يجربها
حتى يدخل فيها فتهلكه بزينتها لكل جهول بكسر الزاي
وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورواة سيبويه بموحدتين
فزاي مشددة مفتوحة ففوقية والبزة اللباس الجيد حتى
اذا اشتعلت بالشين المعجمة والعين المهملة اي هاجت واذا
شرطية وجوابها ولت او محذوف كما في المصابيح ويجوز ان تكون
ظرفية وشبت بفتح المعجمة والموحدة المشددة ضرامها بكسر الضاد المعجمة
بعدها را فالف فميم انفد وارتفع اشتعالها ولت حال كونها عجوزا
غير ذات حليل بالحاء المهملة اي لا يرغب احد في تزويجها ويروى
بالخاء المعجمة شمطا بالنصب نعت لعجوز او الشمط بفتح الشين المعجمة
اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود ينكر بضم التحتية وفتح الكاف
لونها ولابي ذر تنكر لونها بالفوقية بدل التحتية اي تبدلت بحسنها
قبيحا وتغيرت حال كونها مكروهة للشم والتقبيل لانها في هذه

الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة في التنفير منها والمراد انهم
يتمثلون بهذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من
حال الفتنة فانهم يتذكرون ما نشاهدها فيصدهم عن الدخول
فيها حتى لا يغتروا بظاهرها اي بظاهر امرها اولا وبه قال حدثنا
عمر بن حفص عن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وايل بن سلمة
قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول بينا بغير ميم نحن جلوس
عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى
الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة قلت هي فتنة الرجال وفي
علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله بالميل ياتي بسببهن
بما لا يحل له وفتنة في ماله بان ياخذه من غير حله ويصرفه في غير
حله وفي ولده بفرط محبته له والشغل به كثير من الخيرات وفي جاره
بالحسد والمفاخرة وكلها يكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اي يكفر الصغاير فقط لحديث الصلاة الى الصلاة
كفارة لما بينهما ما اجتنب الكباير ويحتمل ان يكون كل واحد من الصلاة
وما بعدها مكفرا للمذكورات لا لكل واحد منها وان يكون من باب
الكف والتسريات الصلاة مثلا والفتنة في الاهل وهكذا الى اخره وخص
الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء
شقايق الرجال في الحكم قال عمر رضي الله عنه لحذيفة ليس عن هذا
الذي ذكرت اسالك ولكن التي اسالك عنها الفتنة التي تموج كموج
البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة المخاصمة
وما ينشا منها عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على
جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذ تبين ان عمر لم يسال
الا عن فتنة مخصوصة وفي رواية ربعي بن حراش عن حذيفة
عن الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول تاتيكم بعدي فتن كموج البحر
يدفع بعضها بعضا ويوخذ منها كما في الفتح جهة التشبيه بالموج فانه
ليس المراد منه الكثرة فقط فقال حذيفة لعمر رضي الله عنهما ليس عليك
منها باس امير المومنين ان بينك وبينها بابا مغلقا بضم
الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لباب اي لا يخرج منها
شيء في حياتك قال ابن المنير اثر حذيفة الحرص على حفظ الشر فلم
يصرح لعمر رضي الله عنه بما سال عنه وانما كنى عنه كناية وكانه كان
ماذونا له في مثل ذلك وقال ابن بطال فانما عدل حذيفة حين
ساله عمر عن ذكر الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الصغرى
ليلا يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا

ولم يقل

ولم يقل له افتح الباب وهو يعلم انه الباب فعرض له بما افهمه ولم
يصرح وذلك من حسن ادبه قال عمر رضي الله عنه مستفهما لحذيفة
ايكسر الباب ام يفتح قال حذيفة بل ولابي ذر عن الكشميهني لا بل يكسر
قال عمر اذا بالتنوين اي انكسر لا يغلق نصب باذا لبدا وفي الصيام ذاك
اجدر ان لا يغلق الى يوم القيمة ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح
وعن القتل بالكسر قال حذيفة قلت اجل بالجيم واللام المخففة نعم
قال شقيق قلت لحذيفة اكان عمر يعلم الباب قال حذيفة نعم
يعلمه كما اعلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعلم ان دون غد ليلة اي
اعلمه علما ضروريا مثل هذا وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط
جمع اغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة ما يغالط به اي حديثه حديثا
صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن
راي قال شقيق فهبنا فخفنا ان نساله حذيفة من الباب اي من
هو الباب فامرنا بسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يساله
فساله فقال اي مسروق لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه
والحديث سبق في باب مواقيت الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامة
النبوة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم
ابن بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولي قال اخبرنا محمد بن
جعفر واسم جده بن ابي كثير المدني عن شريك بن عبد الله بن
ابي نمر المدني عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى ولابي ذر يوما الى حايط من حوايط المدينة لحاجة هو
بستان اريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين
مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قبا وفي بئره
سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه
وخرجت في اثره فلما دخل الحايط اي البستان المذكور جلست
على بابه وقلت لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يامرني بان اكون بوابا لكن سبق في مناقب عثمان انه صلى الله
عليه وسلم امره بذلك فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف
امره صلى الله عليه وسلم بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
وقضى حاجته وجلس على ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قف
البير بضم القاف وتشديد الفاء حافتها او الدكة التي حولها
فكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فجاء ابو بكر رضي الله عنه
حال كونه يستاذن عليه زاده الله شرفا لديه ليدخل فقلت له اثبت
وقف كما انت حتى استاذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ابو بكر يستاذن

في الدخول عليك فقال ايذن له وبشره بالجنة زاد في المناقب فاقبلت
حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة
فدخل فجاء ولابي ذر عن الكشميهني فجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم
فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر موافقة له عليه الصلاة والسلام
وليكون ابلغ في فدائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحلته بخلاف
ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه فجاء عمر رضي الله
عنه اي استاذن له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره
بالجنة فجاء عمر رضي الله عنه وجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم
فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فامتلأ بالفا ولابي ذر عن الكشميهني
وامتلأ القف بد صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلم يكن فيه مجلس
ثم جاء عثمان رضي الله عنه فقلت كما انت حتى استاذن لك فاستاذنته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة معها بلا
بصبيه وهو قتله في الدار قال ابن بطال انما خص عثمان بذكر
البلاء مع ان عمر ايضا قتل لان عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن به عثمان
من تسليط القوم الذين اراد والله ان يخلع من الامامة بسبب ما نسبوه
اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم
هجومهم على داره وهتكهم ستر اهله فكان ذلك زيادة على قتله
وفي رواية احمد باسناد صحيح من طريق كليب ابن وايل عن
ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل
فقال يقتل فيها هذا يومئذ مظلوما قال فنظرت فاذا هو عثمان
فدخل رضي الله عنه فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم
على شفة البئر بفتح المعجمة والفاء المخففة فكشف عن ساقيه فغمز
دلاهما في البئر قال ابو موسى فجعلت اتمنى اخاي هو ابو بردة عامرا
وابو رهم واد عوا الله ان يأتي قال ابن المسيب فتوالت ولابي ذر
والكشميهني فاولت فتفرست قبورهم اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان
عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقة لا خصوص كون احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا على البئر وفيه ان التمثل لا يستلزم
التسوية ثم اخرج ابو نعيم عن عائشة في صفة الفتنة الثلاثة ابو بكر عن
يمينه وعمر عن يساره فقيد التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف
وعارضه ما هو اوضح منه وعند ابي داود والحاكم من طريق القاسم بن
محمد قال قلت لعائشة يا امتاه اكشفي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر واخرجه مسلم في الفضايل وبه قال
حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة البشكري

ايضا فقلت كما انت
حتى استاذن لك
فاستاذنته لوح

قال

قال اخبرنا شعبة حدثني محمد ابن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ عن زوج امه شعبة بن الحجاج الحافظ عن سليمان بن مهران الاعمش انه
قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال قيل لاسامة بن زيد
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الا بالتخفيف
تكلم هذا اي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما انكر الناس
عليه من توليته اقاربه وغيره ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شان
اخيه لامه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شرب الخمر قال اسامة
قد كلمته في ذلك سرا ما دون ان افتح بابا من ابواب الانكار على ان
اكون اول من فتحه بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ففتحه
بل كلمته على سبيل المصلحة والادب اذا الاعلان بالانكار على الائمة ربما
ادى الى افراط الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان
بالنكير فالتلطف والنصيحة سرا احمد بالقبول وقول المهلب ان المراد
الوليد ابن عقبة تعقبه فيه العيني بل صرح بانه في مسلم ولفظه وقد
بينه في رواية مسلم قيل له الا تدخل على عثمان وتكلمه في باب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر في شان الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شربه
الخمر انتهى وقد رايت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ومحا لغته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حجر متعقبا جزمه
بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من
طريق جرير عن الاعمش بدفعه ولفظه عن ابي وايل كنا عند اسامة
ابن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه بما يصنع
قال وساق الحديث بمثله انتهى قلت وقوله بمثله اي بمثل الحديث
الذي ساقه اول الباب من طريق ابي معاوية عن الاعمش
بلفظ قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال اترون اني لا اكلمه
الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح
امرا الحديث عرفهم اسامة بانه لا يداهن احدا ولو كان امير
بل يفاتحه في السر جهده فقال وما انا بالذي اقول لرجل بعد
ان يكون اميرا على رجلين انت خير من الناس ولابي ذر عن
الكشميهني انت بهمزة مكسورة فخفية ساكنة فعل امر من
الاتيان خبر انت نصب على المفعولية بعد ما اي بعد الذي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بضم الباء برجل
فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه بفتح الياء من
فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطحن كذا رايته
في نسخة معتمدة بضم اوله على البناء للمجهول وفتحها اوجه ففي رواية
سفين وابي معاوية فتندلف اقتابه فيدور كما يدور الحمار
والاقتاب الامعاء واندلاقها خروجها بسرعة انتهى والذي

رايته في نسخة معتمدة بضم اوله على البنا للمجهول وفتحها اوجه
ففي رواية سفيان وابي معاوية فتندلق اقتابه فيدور كما
يدور الحمار والاقتاب الامعا انتهى والذي رايته في فرع اليونينية
كاصله عند ابي ذر عن الكشميهني كما يطحن بفتح الياء مبنيا للفاعل
الحمار برحاه فيطيف اهل النار يجتمعون حوله فيقولون له اي
فلان ما شانك الست كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول لهم اني كنت امر بالمعروف وانهى عن المنكر وافعله
وقول المهلب ان السبب في تحديث اسامة بذلك ليتبرا مما
ظنوا فيه من سكوته عن عثمان في اخيه الوليد بن عقبة تعقبه
في الفتح بانه ليس واضحا بل الذي يظهر ان اسامة كان يخشى على
من ولي ولاية ولو صغرت انه لا بد له من ان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ثم لا يامن ان يقع من تقصير فكان اسامة
يرى انه لا يتامر على احد والى ذلك اشار بقوله لا اقول للامير
انه خير الناس بل غايته ان ينجو كفافا والحديث سبق في صفة
النار واخرجه مسلم في باب الامر بالمعروف كما سبق باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عثمان بن ابراهيم
الهيثم موذن البصرة قال حدثنا عوف بفتح العين وبعد
الواو الساكنة فالاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة
نفيع رضي الله عنه انه قال لقد نفعني الله عز وجل بكلمة ايام وقعت
الجمل بالجيم التي كانت بين علي وعايشة بالبصرة وكانت عايشة
على جمل فنسبت الوقعة اليه لما بتشديد الميم بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان فارسا بالصرف في جميع النسخ نسخ الحفاظ
ابي محمد الاصيلي وابي ذر الهروي والاصل المسموع على
ابي الوقت وفي اصل ابي القسم الدمشقي غير مصروف
وقال ابن ملك كذا وقع مصروفا والصواب عدم صرفه
وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم
فعلى الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وعلى
الثاني يجوز الامران كساير البلاد ملكوا ابنت
كسرى شرويه ابن برويز بني هرمز وقال الكرماني
وكسرى بفتح الكاف وكسرها بن قباد بضم القاف
وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة
وسكون الواو وبعدها راء فالف فنون وكانت مرة ولابيها
ستة وستة اشهر قال لن يفلح قوم ولوا عليهم امراة واحتج
به من منع قضاء المراة وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة تقضي

فيما

فيما تجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر ابن شميل
عن عوف في اخره قال ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل لن يفلحوا
والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا
ابو بكرة بن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي
عاصم الاسدي قال حدثنا ابو مريم عبد الله بن زياد الاسدي
بفتح الهمزة والمهملة قال لما سار طلحة بن عبيد الله مع عايشة
بمكة والزبير ابن العوام وعايشة ام المومنين رضي الله عنهم
وكانت عايشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فحضت الناس
على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة
وممن بايعه طلحة والزبير واستاذنا عليا في العمرة فخرجا الى
مكة فلقيا عايشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا
قتلته فسارت عايشة على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى
ابن امية من رجل من عرينة بمائتي دينار في ثلاثة الاف رجل
الف من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت بعض
مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت اي ما هذا قالوا
الحواب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة
فموحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف
باحداكن ينبح عليها الكلاب الحواب وعند البزار من حديث بن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الاديب بهمزة
مفتوحة ودال مهملة ساكنة فموحدتين تخرج حتى ينبحها
كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وينجو بعد
ما كادت وخرج علي رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف
الفتنة في اخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين في تسع ماية
راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكوا
اخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال
بايعان بالمدينة وخالفان بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله
عنه عمار ابن ياسر وحسن بن علي ابني فاطمة تستنفران الناس
فقدما على الكوفة فدخلا المسجد فصعد المنبر فكان حسن بن
علي فوق المنبر في اعلاه لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولانه كان الامير على من ارسلهم علي
وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته او فعله
عمار تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلاة والسلام وقام عمار
على المنبر اسفل من الحسن فاجتمعا اليه فسمعت عمارا يقول ان عايشة
قد سارت الى البصرة قال ابن مريم ووالله انها لزوجة نبيكم

صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم
بها ليعلم اياه تعالى تطيعون ام تطيعون هي رضي الله عنها وقيل الضمير
في اياه لعلي والمناسب ان يقول او اياها لا هي وقال في المصابيح
فيه نظر من حيث ان ام فيه متصلة وقضية المعادلة بين المتعاطفين
بها ان يقال ام اياها انتهى واجاب الكرماني بان الضماير يقوم بعضها
مقام بعض قال في الفتح وعلى هذا بعض الاراء وقوله ليعلم بفتح الياء
مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به العلم الوقوع على او تعلق
العلم او اطلاقه على سبيل المجاز على التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى
عالم ابدا ولازم ما كان وما يكون وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن
ابي بكر بن عياش صعد عمار بن ياسر المنبر فحض الناس في الخروج
الى قتال عايشة وفي رواية ابن ابي ليلى فقال الحسن ان عليا يقول
اني اذكر الله رجلا رعى الله حقا الا يغر فان كنت مظلوما اعانني الله
وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني ثم نكثا
ولم استاسر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثنى عشر الف رجل
وعند ابن ابي شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله ابن زياد
قال قال عمار ان امنا سارت مسيرنا هذا وانها والله زوج محمد
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم اياه
نطيع او اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي
وان عايشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان لا تكون زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة
ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان
صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد
لعايشة بالفضل التام مع ما بينهما في الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء
مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد العلم الوقوعي او تعلق
العلم او اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لازم للعلم والا فالله
تعالى عالم ازلا وابدا وما كان وما يكون باب
بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية ابي ذر وهو المناسب اذ الحديث
اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقه تقوية له
لقوته لان ابن مريم انفرد به عند ابو حصين وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر
النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي اصله من اصفهان
وليس له في الجامع الا هذا ولابي ذر عن ابن ابي غنية عن الحكم
بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية
مصغرا عن ابي وايل شقيق ابن سلمة انه قال قام عمار هو ابن ياسر
على منبر الكوفة فذكر عايشة رضي الله عنها وذكر مسيرها ومن معها

الى البصرة

الى البصرة وقال انها زوجت نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
ولكنها مما ابتليتم مبنيا للمفعول امتحنتم بها وبه قال حدثنا بدل ابن المحبر بفتح
الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة
المشددة بعدها را البرموعي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن مرة قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يقول دخل ابن ابي
عبد الله بن قيس الاشعري وابو مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري على
عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه حيث بالمثلثة وللكشميهني حين بعثه علي رضي الله عنه
الى اهل الكوفة يستنفرهم يطلب منهم الخروج الى البصرة على عايشة رضي الله عنها
فقالا اي ابو موسى وابو مسعود لعمار ما رايناك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعك
في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار ما رايناما رايت منكما منذ اسلمتما امرا
اكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر قال ابن بطال فيما ذا رايتم دلالة
على ان كلا من الطايفتين كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه وكساهما
اي ابو مسعود كما صرح في الرواية اللاحقة لهذه حلة حلة والحلة اسم لثوب
ثم راحوا الى المسجد وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما
كسى عمار تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وفيه الحرب فكره
ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابي موسى ولا يكسوه
ابا موسى فكساه ايضا قاله ابن بطال وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي داود العتكي المروزي الحافظ
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري محدث مر عن
الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة انه قال كنت جالسا مع
ابي مسعود عقبة بن عامر وابي موسى الاشعري وعمار هو ابن ياسر رضي الله
عنهم وقال ابو مسعود لعمار وابي موسى ما من اصحابك احد الا لو شئت
لقلت فيه غيرك وما رايت منك شيا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
اعيب عندي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة
موحدة افعل تفضيل من العيب وفيه رد على القايل اذا فعل التفضيل من
الالوان والعيوب لا تستعمل من لفظه من استسراعك في هذا الامر وانما قال
ذلك لانه راى راي ابي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه
وما فيه حمل السلاح على المسلم من الوعيد قال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك
ولا من صاحبك هذا شيا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي
من ابطائكما في هذا الامر لما في الابطا من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا
التي تبغي فكان عمار على راي علي في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا
التي تبغي في حمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه فكل حمل الابطا
الاسراع عيبا بالنسبة لما يعنيه فقال ابو مسعود وكان موسرا يا غلام هات
بكسر الفوقية حلتين فاعطى احداهما ابا مسعود والاخرى عمارا بين في هذا
ان فاعل كسى وفي الرواية السابقة هو ابو مسعود كما مر وقال لهما روحا في عافية

بالتذكير مصححا عليه في الفرع الى صلاة الجمعة وذكر عمر بن شبة بسنده ان وقعت
الجمل كانت في نصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وذكر ايضا من رواية المدائني
عن العلاء ابن محمد عن ابيه قال جاء رجل الى علي وهو بالزاوية فقال علي م تقاتل هؤلاء
قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال اقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث
البيعة وعند الطبراني اول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم
تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانوا خندقوا على البصرة فقتل قوم وخرج اخرون
وغلب اصحاب علي ونادى مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تدفنوا جريحا ولا تدخلوا
دار احد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الكوفة
وعند ابن ابي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابزى قال انتهى عبد الله بن محمد
ابن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا ام المؤمنين اتعلمين
اني ما اتيتك الا عند ما قتل عثمان فقلت ما تامرين فقلت الزم عليا فسكتت فقالت
اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين
يدي علي فامر بها فادخلت بيتا وعند ابن ابي شيبة والطبراني من طريق عمر بن جاران
عن الاحنف فكان اول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت
وقعت مثلها فنى مني الكماة من فرسان مصر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع
وجاء طلحة بينهم عزب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة
الاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل قتل من اصحاب عائشة
ثمانية الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف هاذا باب

بالتنوين اذا انزل الله بقوم عذابا لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث وبه قال
حدثنا عبد الله بن عثمان الملقب عبدان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
حمزة بن عبد الله بن عمر بالحاء المهملة والزاي انه سمع اباه ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا اي عقوبة
لهم على سيء اعمالهم اصاب العذاب من كان فيهم ممن ليس هو على منهاجهم من منع
العموم فالمعنى ان العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق
ابي النعمان عن ابن المبارك اصاب به من بين اظهرهم ثم بعثوا بضم الموحدة
على حسب اعمالهم ان كانت صالحة فعقابهم صالحة والا فسيئة فذلك العذاب
ظهره للصالح ونقمه على الفاسق وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله تعالى اذا
انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم
صححه ابن حبان واخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراط
في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله حسب نيته
وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الاخرة
واما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيء كترك
الامر بالمعروف وفي السنن الاربعة من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه

اوشك

اوشك ان يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا
على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاؤهم على مداهنتهم
ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فاما من امر ونهى فلا يرسل الله عليهم
العذاب بل يدفع الله عنهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون ويدل على التعميم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه
مشروعية الهرب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة قاله
في بهجة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن
فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسال الله العافية والسلامة وعند ابن ابي الدنيا
في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع بن
نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب
هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم
وقال ابن مالك ابن دينار اوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة ان اقبل اقلب مدينة كذا
وكذا على اهلها قال يا رب ان فيهم عبدك فلان ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه
وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر
مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكروا علم انه تقدم كثرة رؤية المنكرات مقام
ارتقابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر على القلب
ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى
ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكرات ولا يمر بفكره انها معاصي لما احدث
تكرارها من تالف القلوب بما وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق
فراى بدعة فبال الدم من شدة انكاره لها بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان
اليوم الثاني مر فراها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فراها فبال بوله
المعتاد لان حدة الانكار التي اثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله
الاول وصارت البدعة كانها مالوفة عنده معروفة وهذا امر مستقر لا يمكن
جحوده والله اعلم وحديث الباب اخرجه مسلم باب

قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن ابن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا السيد بلام
التاكيد ولابي ذر عن الكشميهني سيد باسقاطها ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين من المسلمين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا ابو وائل بن موسى ابو موسى البصري نزيل الهند
ممن وافق وكنيته اسم ابيه قال سفيان ولقيته بالكوفة والجملة حالية
جاء ولابي ذر فجاء الى ابن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد
الله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور فقال له ادخلني على عيسى بن موسى
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن اخي المنصور وكان اميرا على الكوفة
اذ ذاك فاعظه بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة المثالة
من الوعظ فكان بالهمزة وتشديد النون ابن شبرمة خاف عليه على اسرائيل
من بطش عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق بما لا يتلفظ في الوعظ بعيسى فيبطش به

لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك فلم يفعل قال اسرائيل حدثنا الحسن
البصري قال لما سار الحسن ابن علي رضي الله عنهما الى معاوية ابن ابي سفيان
بالكتائب بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع
كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي من الحسن تجمع وسميت لان امير
المومنين الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان
ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلف الحسن وعند الطبراني بسند صحيح
عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة اهل العراق قيس بن
سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فلما قتل العلي بايعوا
الحسن ابنه على الخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد ان يشترط على
علي معاوية لنفسه فعرف ان قيس ابن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه
وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا يعني
من الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي
خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المداين قال عمرو
ابن العاص ارى كتيبة لا تولي بتشديد اللام المكسورة لا تدبر حتى
تدبر اخراها التي تقابلها وهي التي لخصومهم او الكتيبة الاخيرة التي لا تدبر
ومن ورائهم اي لا ينهزمون ان عند الانهزام يرجع الاخر اولا قاله في
الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار
اي التي تجعل اخرها من تقدمها دبرا تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح
اني لارى كتائب اخرها لا تولي حتى تقتل اقرانها قال معاوية لعمرو من
لذراء المسلمين بالذال المعجمة اي من يكفلهم ان قتل اباؤهم فقال انا اكفلهم
قال في الفتح ظاهر قوله انا يوهم ان المجيب عمرو بن العاص ولم ار في طرق الحديث
ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال اني بتشديد النون المفتوحة
قالها عمرو على سبيل الاستبعاد قال عبد الله بن عامر واسم جده كريز العبشمي
وعبد الرحمن بن سمرة وكلاهما من قريش من بني عبد شمس تلقاه بالقاف اي
نجد معاوية فتقول له الصلح اي نحن نطلب وفي كتاب الصلح معاوية هو
الذي ارسلهما الى الحسن يطلب الصلح منه فيحتمل انهما عرضا انفسهما فوافقهما
قال الحسن البصري بالسند السابق ولقد سمعت ابا بكرة نفيعا رضي الله عنه
قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن ابن علي
رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد
المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد فاطلق الابن على ابن
البنت ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين طائفة الحسن وطائفة
معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجال
والاشهر في خبر لعل بغير ان كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة
انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالصلاح وفيه
علم من اعلام النبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا

يكفلهم

ورغبة

ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا قلة ولا لذلة بل صالح معاوية
رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دما المسلمين وروي ان اصحاب الحسن
قالوا له يا عار المومنين فيقول العار خير من النار وفي الحديث ايضا دلالة
على رافة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك
ونظره في العواقب وحديث الحسن سبق في الصلح باتم من هذا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المدايني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال قال
عمرو بفتح العين ابن دينار اخبرني بالافراد محمد بن علي اي ابن الحسن بن
علي بن جعفر الباقر ان حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء مولى اسامة
ابن زيد وهو مولى ابن ثابت ومنهم من فرق بينهما اخبر قال عمرو وهو
ابن دينار وقد رايت حرملة المذكور اي وكان يمكنني الاخذ عنه لكني
لم اسمع منه هذا قال اي حرملة ارسلني اسامة ابن ابي زيد من
المدينة الى علي رضي الله عنه بالكوفة يساله شيا من المال وقال اسامة
انه اي علي رضي الله عنه يسكت الان فيقول ما خلفت صاحبك اسامة عن مساعدتي
في وقت الجمل وصفين علم ان عليا كان ينكر عليه من تخلف عنه لا سيما اسامة الذي
هو من اهل البيت فقيل له اي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه
فقلت له والذي في اليونينية مصلح على كشط فقل له يقول لك اسامة لو كنت
بتا الخطاب في شدق الاسد بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة
بعدها قاف اي جانب فمه من داخل لاحببت ان اكون معك فيه كناية عن الموافقة
في حال الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه في عداة من هلك
ومع ذلك فقال لو وصلت الى الشام هذا المقام لاحببت ان اكون معك فيه
مواسيا لك بنفسي ولكن هذا اي قتال المسلمين امر لم اره لانه لما قتل
مرداد اولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه ان لا يقاتل مسلما
ابدا قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن ابي
عمر عن سفيان فجيت بها اي بالمقالة فاخبرته فلم يعطني شيا وهامش
اليونينية صوابه فلم يغني شيا قال السفاقسي انما لم يعطه لانه لعله
ساله شيا من مال الله لمتخلفه عن القتال معه قال حرملة فذهبت
الى حسن وحسين ابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاوقروا
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها را حملوا الى راحلتي
ما اطاقت حملها لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيا وانهم كانوا يرونه
واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن
على الفخذ الاخر ويقول اللهم اني احبهما عوضوه من اموالهما من
ثياب ونحوها قدر ما تحمل راحلته الذي هو راكبها والحديث من افراده
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احد عند قوم
شيا ثم خرج فقال بخلافه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي عن ايوب السختياني عن

نافع مولى ابن عمر انه قال لما خدع اهل المدينة يزيد بن معاوية وكان ابن عمر
لما مات معاوية كتب الى يزيد يبيعه وكان السبب في خلعه ما ذكره الطبري ان
يزيد بن معاوية كان امر على المدينة ابن عمه عمار بن محمد بن ابي سفيان
فاوفد الى يزيد جماعة من اهل المدينة فيهم عبد الله بن غسيل الملائكة
وعبد الله بن ابي عمرو المخزومي في اخرين فاكرمهم واجازهم فرجعوا فاظهرهم
عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فاخرجوه وخلعوا
يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن عمر حشمه بالمهملة ثم المعجمة مفتوحتين
وجماعته اللازمين لخدمته وولده فقال لهم اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ينصب بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة
بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر لواء
بالرفع مفعول نايب عن فاعله اي راية راية يشتهر بها على روس الاشهاد
يوم القيامة بقدر غدرته وانا قد بايعنا هذا الرجل يزيد ابن معاوية
على بيع الله ورسوله اي على شرط ما امرا به من بيعة الامام وذلك ان من
بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية وكان لمن باع سلعته فاخذ
ثمنها واني لا اعلم غدرا بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي الفرع مصلحا
وفي اليونينية وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة
اعظم من ان يبايع بفتح التحتية قبل العين رجل على بيع الله ورسوله ثم
ينصب له القتال وفي رواية صخر بن جويرية عن نافع عن احمد وان
من اعظم الغدر بعد الاشراك بالله ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم
ينكث بيعه واني لا اعلم احدا منكم خلعه اي خلع يزيد ولا بايع احد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية
في هذا الامر الا كانت الفصيلة بالفاء مفتوحة بعد تحتية ساكنة وصاد
مهملة مفتوحة فلام المقاطعة بيني وبينه وفيه وجوب طاعة الامام الذي
انعقدت له البيعة والمنع من الخروج ولو جار وانه لا ينخلع بالفسق ولما
بلغ يزيد ان اهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم بن عقبة
المروي وامره ان يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فيقاتلهم وانه اذا
ظهر يبيح المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فوجه اليهم فوصل في ذي الحجة
سنة ثلاث فحاربوه وكان قد اتخذوا خندقا وانهزم اهل المدينة وقتل
حنظلة واباح مسلم ابن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين
والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعماية وقتل من اخلاط الناس عشرة
الاف سوى النسا والصبيان وقتل بها جماعة من حملة القران وقتل جماعة صبرا
منهم معقل ابن سنان ومحمد بن الجهم بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على انهم خول يزيد واخرج يعقوب
ابن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تاويل هذه الاية
على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها

يعني

يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة وفي وقعة الحرة قال
يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر ان
المدينة خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي الطير والسباع كما قال عليه
الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث ان القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر وحديث الباب
سبق في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا احمد بن يوسف
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه
ابن نافع الحناط بالمهملة والنون عن عوف بفتح العين المهملة اخره فا الاعرابي
عن ابي المنهال بكسر الميم وسكون النون سايب بن سلامة انه قال لما كان ابي
زياد بتشديد الميم وسكون النون كان ابي زياد هو عبد الله بن زياد
بكسر الزاي والتحتية المخففة ابن ابي سفيان الاموي ومروان بن الحكم
ابن ابي العاص ابن عم عثمان بالشام وقد كان ابن زياد اميرا بالبصرة
ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضي اهل البصرة بزياد ان استمر
عليهم اميرا حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا ثم خرج من البصرة وتوجه
الى الشام وثب مروان بها على الخلافة ووثب ابن الزبير عبد الله على
الخلافة ايضا بمكة وسقطت الواو لابي ذر الاولى من وثب اثباتها اوجه
والا فيصير ظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد
ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف يبينه ما عند
الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال
قال لما كان زمن من اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام
وثب الزبير بمكة وثب عليها ايضا القرا وهم الخوارج بالبصرة وجوابه
قوله لما من قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية حذف
الواو واما على رواية اثباتها فقول ابي المنهال فانطلقت مع ابي
سلامة الرياحي الى ابي بردة بفتح الموحدة والزاي بينهما راء
ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
الاسلمي الصحابي حتى دخلنا عليه في داره وهو اي والحال انه جالس
في ظل علية بضم العين وكسرها وتشديد اللام المكسورة
والتحتية غرفة من قصب زاد الاسماعيلي من طريق
يزيد ابن زريع في يوم حار شديد الحر فجلسنا اليه فانشا ابي
يستطعمه بالحديث ولابي ذر بالحديث عن الكشميهني
ان يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث فقال يا ابا برزة
الما ترى ما وقع بعد الموفيه الناس ولابي ذر الناس فيه فاول
بشر سمعته تكلم به اني بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسرها
احتسبت بفتح السين المهملة اخره فوقية بعد الموحدة الساكنة
ولابي ذر عن الكشميهني احتسب بكسر السين واسقاط الفوقية اي اني

اطلب عند الله اني ولابي ذر عن الكشميهني اذا اصبحت
ساقطا على احيا قريش اي على قبايلهم انكم يا معشر
العرب كنتم على الحال الذي علمتم من اللذة والصلة والضلال
وان الله انقذكم بالقاف والذال المعجمة من ذلك بالاسلام
وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة والكثرة
والهداية وهذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذاك
الذي بالشام يعني مروان والله ان بكسر الهمزة
وسكون النون يقاتل الا على الدنيا وان بتشديد النون
هولاء الذين بين اظهركم وفي رواية يزيد بن زريع حولكم
يزعمون انهم قراؤكم والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان
ذلك الذي بمكة يعني عبد الله بن الزبير والله ان يقاتل الا على
الدنيا وقوله وان هولاء الخ ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم ابو برزة كانوا
يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في
الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا وبه قال حدثنا ادم ابن
ابي اياس ابن الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن واصل الاحدب بن حيان الاسدي الكوفي
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان واسم اليمان
حسيل بضم الحا وفتح السين المهملتين اخره لام العبسي
بالموحدة رضي الله عنه انه قال ان المنافقين اليوم شر
منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ
يسرون الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم فاليوم يجهرون به
فيخرجون على الايمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند
البزار من طريق عاصم عن ابي وايل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر ام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على وجهه وقال اوه هو
اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو
القول بخلاف ما يذكروه من الطاعة حين بايعوا ولا من خرجوا عليه اخذا قاله
ابن بطال والحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا خلاد بفتح المعجمة
وتشديد اللام ابن يحيى ابن صفوان ابو موسى السلمي الكوفي قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام
الكوفي عن حبيب بن ابي ثابت بالحاء المهملة المفتوحة واسم ابي ثابت
قيس بن دينار الكوفي عن ابي الشعثا بفتح الشين المعجمة وسكون العين
المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودة سليم بضم السين بن اسود المحاربي عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنه قال انما كان النفاق موجودا على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان وفي رواية فانما هو
الكفر او الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهما روايتان قال السفاقسي
كان المنافقون على عهده صلى الله عليه وسلم امنوا بالسنتهم ولم تومن قلوبهم
واما من جا بعده فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد
انتهى ومراد حذيفة فعلى اتفاق الحكم لا نفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل
عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتالفهم فيقبل
ما اظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التخلف
عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام ومطابقة الحديث للترجمة من
جهة ان المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد ان ولد فيه ثم اظهر
الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة تولية المختلفين

هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا تقوم
الساعة حتى يغبط اهل القبور بضم التحتية وسكون الغين المعجمة
وفتح الموحدة والطا المهملة والغبطة تمني حال المغبوط مع بقايها له وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
ابن مالك الاصبحي هو ابو عبد الله المديني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز الكوفي عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم
الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي كنت ميتا
وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور
المعاصي اي لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه او اهله او دنياه وان لم يكن
في ذلك شي يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة
لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه فيقول يا ليتني كنت مكان
صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلا الحديث وعن ابي مسعود قال
سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر
وهذا العيش ما لا خير فيه ... الا موت يباع فاشتريه
وسبب ذلك انه يقع البلا والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم
المصايب اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين في اعتقاده وذكر
الرجل في الحديث للغالب والا فالمراة يمكن ان تتمنى الموت لذلك والحديث
اخرجه مسلم في الفتن باب تغير
الزمان عن حاله الاول حتى يعبدوا الاوثان باسقاط النون بغير
جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب
الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونينية ولابي ذر تعبد بضم الفوقية
وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب اخبرني بالافراد ابو هريرة

تفسير الغبطة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابوي ذر
والوقت ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب تتحرك اليات نساء دوس
بفتح المهملة واللام بعدها جمع الية وهي العجيزة على ذي الخلصة
قال ابن دحية بضم الخا المعجمة واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحها
قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده ابو الوليد القرشي
بضم الخا المعجمة وسكون اللام اي لا تقوم الساعة حتى يتحرك اعجاز
نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة اي يكفرن ويرجعن
الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى
تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة وذو الخلصة هي
او فيها طاغية دوس بالطا المهملة والغين المعجمة اي ان ذا الخلصة
موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذا
الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا فيها بعد
قوله ذو الخلصة اي فيها طاغية دوس فهما اثنان او واحد التي
كانوا يعبدون من دون الله في الجاهلية قال ابن بطال وهذا
الحديث وما اشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع
الارض حتى لا يبقى منه لانه ثبت ان الاسلام يبقا الى قيام الساعة
الا انه يضعف ويعود غريبا كما بدا والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن ثور بفتح المثلثة وسكون الواو بعدها را
ابن زيد الديلمي عن ابي الغيث بالغين المعجمة والمثلثة اخره
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
قحطان يسوق الناس بعصاه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بعصا وقحطان بفتح القاف والمهملة بينهما حا مهملة ساكنة قال في
التذكرة ولعل هذا الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في الحديث
الاخر عند مسلم واصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت
بالسبع اي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصاة
وتعقبه في الفتح بان اطلاق كونه من قحطان ظاهره انه من الاحرار
وتقييده بان الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه
كناية عن قيادهم اليه ولم يرد نفس العصاة وانما ضربها مثلا
لطاعتهم له واستيلائه عليهم الا ان في ذكرها دليل على خشونته
عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما يسوق الابل والماشية
وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب
قريش ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق ارطاه بن المنذر

مطلب من قحطان

احد

احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على
سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن
ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما
هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد
والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى
اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاه بن المنذر ان القحطاني
يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى
يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى واجيب بجواز ان يقيمه
عيسى نايبا عنه في امور مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان سوق القحطاني الناس انما هو في تغيير الزمان وتبديل احوال الاسلام
لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان
وتبديل الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن

باب خروج النار من ارض الحجاز

وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط
الساعة بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها
نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وهذا سبق موصولا في اسلام
عبد الله بن سلام من طريق حميد في اواخر باب الهجرة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب
المخزومي احد الاعلام الاثبات الفقها الكبار اخبرني بالافراد ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تخرج النار من ارض الحجاز اي تتفجر من ارض الحجاز تضي لها
اعناق الابل ببصرى بضم الموحدة وفتح الرا مقصور ونصب اعناق
مفعول تضي على انه متعدي والفاعل النار اي تجعل على الاعناق
الابل ضوا وبصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها
وبين دمشق ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد
التنوخي عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية
الحجاز بالنار تضي له اعناق الابل ببصرى قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان
في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة
التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني
رحمه الله تعالى في كتاب مجمل الايجاز في الاعجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب
الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدات فيه فالاكثر ان ابتدايها كان
يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة من سنة اربع وخمسين وستمايه وقيل
ابتدات ثالث الشهر وجمع بان القايل بالاول كانت خفيفة الى ليلة

الثلاثا ويومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام واشتدت
حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بمن عليها وعجت الاصوات لباريها
تتوسل ان ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى ايقنت اهل المدينة
بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في
الجو دخان متراكم امر متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلاه حتى غشي الابصار
وقال القرطبي في تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادى
الاخرة سنة اربع وخمسين وستمايه الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت
النار بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم
عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج وموادن
ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع
ذلك نهر احمر ونمير ازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور والجبال
بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان ياتي المدينة ببركة النبي العظيم
صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار غليان كغليان
البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا
لقد رايتها صاعدة في الهوى من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انها
اريت من مكة ومن جبال بصرى وقال ابو شامة ووردت كتب من المدينة
في بعضها انه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال منها واد من
نار حتى حاذى جبل احد وفي اخر سال منها واد يكون مقداره خمسة فراسخ
وعرضه اربعة اميال تجري على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صغار
وقال في مجمل الايجاز وحكى لي جمع ممن حضر ان النفوس سكرت من حلول
الوجل وفنيت من ارتقاب نزول الاجل وضج المجاورون بالاستغفار
وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار
وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين
وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته
ويمن طلعته في رفعته بعد فرقته فقد ظهر ان النار المذكورة في
حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي
وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالتنفس او من خارج كصاعقة
نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض لما تزلزلت وتزايلت
عن مركزها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث في ذكر النار ثلاثة
امور خروجها من الحجاز وسيلان واد منه بالنار وقد وجد واما
الثالث وهو اضاءة اعناق الابل ببصرى فقد جا من اخبر به فاذا
ثبت هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم تثبت
فيحمل اضاءة اعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك في لغة
العرب سايغ وفي باب التشبيه في البلاغة بالغ وللعرب في التصرف

في المجاز

في المجاز ما يقتضي بلغتها بالسبق في الاعجاز وعلى هذا يكون القصد
بذلك التعظيم بشانها والتفخيم لمكانها والتحذير من فوراتها وغليانها
وقد وجد ذلك وفق ما اخبروا وقد جا من اخبر انه ابصرها من
تيما وبصرى على مثل ما هي من المدينة في البعد فتعين انها المراد وارتفع
الشك والعناد واما النار التي تحشر الناس فنار اخرى وحديث
الباب من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي بكسر
الكاف وسكون النون ابو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال
حدثنا عقبة بن خالد السكوني الحافظ قال حدثنا عبيد الله بن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري عن خبيب بن عبد الرحمن
بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة اخرى بن
خبيب بن يساف الانصاري عن جده حفص بن عاصم اي ابن عمر
ابن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب
الفرات النهر المشهور وتاوه مجرورة على المشهور ان يحسر بفتح التحتية
وسكون الحا وكسر السين المهملتين اخره را يكشف عن كنز من ذهب
فمن حضره فلا ياخذ منه شيا بجزم فلا ياخذ على الامر وانما نهى عن
الاخذ منه لما ينشا عن اخذه من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم
يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من مائة
تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو والاصل
ان يقول انا الذي افوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا نجا من القتل
تفرد بالمال وملكه والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في
الملاحم والترمذي في صفة الجنة قال عقبة بن خالد السكوني بالسند
المذكور وحدثنا عبيد الله بضم العين العمري المذكور قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل الحديث
السابق الا انه قال يحسر اي الفرات عن جبل من ذهب بدل
قوله عن كنز واشار به ايضا الى ان لعبد الله العمري فيه اسنادين

باب بالتنوين بلا ترجمة فهو
كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثنا معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن
خالد القاص قال سمعت حارثة بن وهب بالحا المهملة والمثلثة
الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تصدقوا فسياتي على الناس زمان يمشي بصدقته
وللكشميهني يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها زاد في باب

الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل لو جيت بها بالامس لقبلتها
فاما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس
فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عن الغنيمة وهذا في زمن الدجال
او يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني كل احد بما
عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى اما عند خروج
النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت احد الى شيء بل يقصد نجاة
نفسه ومن استطاع من اهله وولده ويحتمل ان يكون يمشي بصدقته
الى احد وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من اشراط الساعة
وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن اسد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز
حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فنقول اجعلوا هذا حيث ترون
في الفقراء فما نبرح حتى يرجع بماله فيتذكر من يضعفه فيهم فلا يجده
فيرجع به قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر
ابن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا قال
ولابن ذر وقال مسدد المذكور حارثة بن وهب اخو عبيد الله بضم
العين ابن عمر لامه هما من مكتوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن
ربيعة بن اصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق
بينها وبين عمر قال اي قول مسدد هذا ابو عبد الله البخاري لفظه
وهذا اي قوله قاله ابو عبد الله ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وزاد قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيتان عظيمتان تكون ان المراد
بهما علي ومعاوية يكون بينهما مقتلة عظيمة ذكر ابن خيثمة ان الذي
قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل اكثر دعوتهما واحدة كل منهما
تدعو الى الاسلام وتتأول كل فرقة انها محقة ويوخذ منه الرد على
الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين وفي رواية
دعواهما واحدة اي دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام
عند الحرب وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطائفتين ما اخرجه
يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية
غلبة علي على اهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان فاجابه اهل
الشام فسار اليه علي فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان
الجعفي احد شيوخ البخاري في كتاب صفين من تاليفه بسند
جيد عن ابي موسى الخولاني انه قال لمعوية انت تنازع عليا

مقاتلة علي ومعاوية

في الخلافة

في الخلافة او انت مثله قال لا والله اني لا اعلم انه افضل مني واحق بالامر
ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه وولي اطلب
بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع الينا قتلة عثمان فاتوه فكلموه
فقال يدخل في البيعة ويحاكمهم الى فامتنع معاوية فسار علي
والجيوش من العراق حتى نزل صفين وسار معاوية حتى
نزل هناك وذلك في الحجة سنة ثلاث وثلاثين فتراسلوا
فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين وعند ابن
سعد انهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا
رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها
فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستبداد
معوية بملك الشام واشتغاله على بالخوارج ولا تقوم الساعة
حتى يبعث يظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع
دجال يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ومنه اخذ
الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس
وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة
على اوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون كذابون ولا
يجمع ما كان على فعال جمع تكثير عند جماهير النحاة ليلا تذهب
بنا المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلاة والسلام
وان كان قد جاء مكثرا فهو شاذ كما قال مالك ابن انس رحمه الله تعالى
في محمد بن اسحق انما هو رجل من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس
الاودي وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعته
من مالك بن انس رحمه الله تعالى وهو لا الكذابون عددهم قريب
من ثلاثين وفي حديث حذيفة عند ابي نعيم وقال حديث
غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في امتي دجالون كذابون
سبعة وعشرون منهم اربعة نسوة واخرجه احمد بسند جيد وفي
حديث ثوبان عند ابي داود والترمذي وصححه ابن حبان وانه
سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه رسول الله زاد
ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي واحمد وابي يعلى عن ابن
عمر وثلاثون كذابون او اكثر وعند الطبراني لا تقوم الساعة
حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت
فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة
لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا
الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم
ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد
ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ لظهر له ذلك والفرق بين هولا

في معنى الدجال

والرجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذاك يدعى الالهية مع اشتراك
الكل في التمويه وادعاء الباطل العظيم ولا تقوم الساعة حتى
يقبض العلم بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه
وتكثر الزلازل وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية
والغربية حتى قيل انها استمرت في بلاد من بلاد الروم التي للمسلمين
ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند احمد وبين
يدي الساعة سنوات الزلازل ويتقارب الزمان عند
زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش
عند ذلك لانبساط عدله فيتقصر مدته لانهم يستقصرون مدة
ايام الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت
والمراد بتقارب اهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء
او المراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق
منطقة البروج على معدل النهار وتظهر الفتن اي تكثر
وتشتهر فلا تكتم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها
جيم وهو القتل في رواية ابن ابي شيبة قالوا يا رسول الله
وما الهرج قال القتل وهو صريح في ان تفسير الهرج مرفوع
ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا الكونه
بلسان الحبشة وحتى يكثر فيكم المال فيفيض بالنصب عطفا
على سابقه اي كثيرا يسيل حتى يهم بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد
الميم يحزن رب المال فالكلام من اي الذي يقبل صدقته فرد مفعول
يهم والموصول مع صلته فاعله وحتى يعرضه قال الطيبي معطوف على قدر
المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده
وحتى يعرضه فيقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعرضه عليه فيقول
الذي يعرضه عليه لا ارب اي لا حاجة لي به قال القرطبي في تذكرته
هذا مما لم يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم
يشعر بانه في زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم من الفتوح
واقتسامهم اموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ اشارة
الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجد
من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه الخ اشارة الى ما
سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال
الاولى كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيضه بحيث
يكثر ويحصل استغناء كل احد عن اخذ مال غيره ووقع
ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرته وحصول
الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل
صدقته ويزاد بانه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة

فيا بي

فيا بي اخذه وهذا في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام ويحتمل ان يكون
هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر وحتى يتطاول
الناس في البنيان بان كلا ممن يبني يريد ان يكون ارتفاعه
اعلا من ارتفاع الاخر او المراد المباهاة به في الزينة والزخرفة
او اعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد وحتى
يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه لما يرى من عظيم
البلاء وزيادة الجهل وخمول العلم واستيلاء الباطل في الاحكام
وعموم الظلم واستحلال الحرام والحكم بغير حق في الاموال والاعراض
والابدان كما في هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب
العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضي
بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ
ولا منجا من الله الا اليه ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعون فذلك
حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق بعلم الغريبة وعلم
تتبني مسايل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان
الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويتدل بعد
ويصدقه واستدل بظاهر هذه الاية كما قال في الكشاف ان لم
تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا
عطف على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات
ملجية مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان
حينيذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او كسبت
غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت
في غير وقت الايمان وبين النفس الذي امنت في وقتها ولم تكسب
خيرا بعد ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع قرنتين احداهما
عن الاخرى حتى يفوز صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك
وقد اجيب عن هذا بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى
بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك
ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان
باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط وانما سبقه مع نفي كسب
الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه
الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة
فقد قلبوا دليله عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو يوم الاستدلال
على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما
في عدم الانتفاع بما يستدرك انه بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان

ل

مسئلة اعتزالية
وجواب عنها

فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا
لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد تلف الكلامين فجعلهما
كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب
الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم
من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان تدل له وعند ابن مردويه
عن عبد الله ابن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لياتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه
فاذا كان كذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرا حزبه ثم ينام
ثم يقوم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك هاج الناس بعضهم
في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس
قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في
وسط السما رجعت وطلعت من مطلعها فحينيذ لا ينفع
نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه
وليس هو في شيء من الكتب الستة ولتقومن الساعة وقد
نشر الرجلان ثوبهما بينهما بغير تحتية بعد الموحدة في ثوبهما
ليتبايعانه فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند الحاكم من حديث
عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم
قبل الساعة سحابة سودا من قبل المغرب مثل الترس فما
تزال ترتفع حتى تملا السما ثم ينادي مناد يا ايها الناس ثلاثا
يقول في الثالثة اتى امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين
ينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث ولتقومن الساعة
وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف
بعدها حا مهملة واللقحة اللبون من النوق فلا يطعمه اي فلا
يشربه ولتقومن الساعة وهو يليط بضم التحتية وكسر اللام
بعدها تحتية ساكنة فطا مهملة اي يصلح بالطين
حوضه ويسد شقوقه ليملاه ويسقي منه دوابه فلا يسقي
فيه اي تقوم القيمة قبل ان يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد
رفع اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه ~~فلا يطعمها~~ الى فمه فلا
يطعمها اي تقوم الساعة قبل ان يضع لقمته في فيه او قبل ان
يمضغها او يبتلعها وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه تقوم على
رجل رفع اكلته في فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها وهذا
كله اشارة الى ان القيمة تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى الفم
والحديث من افراده باب ذكر الدجال
بتشديد الجيم فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس

وهو

وهو الذي يظهر في اخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره
على اشيا من مخلوقاته كاحيا الميت الذي يقتله وامطار السما وانبات
الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شي ثم يقتله عيسى عليه
السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم
قال قال لي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ما سال احد النبي صلى الله عليه وسلم
عن الدجال ما سالته ولابي ذر اكثر ما سالته انه صلى الله عليه وسلم
قال لي ما يضرك منه اي من الدجال قلت يرسول الله الخشية منه لانهم
ولابي ذر عن الحموي انهم يقولون ان معه جبل خبز بضم الخا المعجمة
وسكون الموحدة بعدها زاي اي معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم
من رواية هشيم جبال خبز ولحم ونهرا بفتح النون والها وتسكن قال
صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ان يجعل له شيا من ذلك
اية على صدقه لا سيما وقد جعل الله فيه اية ظاهرة في كذبه وكفره يقراوها
من قرا ومن لم يقر زيادة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه بالعور
وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه من ذلك بل هو على التاويل المذكور
والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا سعد
ابن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم ابو محمد الكوفي وزيادة التحتية
بعد العين تحريف قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي
المودب التميمي مولاهم البصري ابو معوية عن يحيى بن ابي كثير عن
اسحق بن عبد الله بن طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجي الدجال من ارض المشرق
يقال لها خراسان حتى ينزل في ناحية المدينة ولابن ماجة نزل عند
الطريق الاحمر عند منقطع السبخة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات
بفتح الجيم فيخرج اليه كل كافر ومنافق قيل والمراد بالكافر غلاة
الروافض لانهم كفرة والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد عن جده ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي بكرة نفيع
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال المسيح بالحا المهملة لا المعجمة وقال صاحب القاموس
انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح خمسون قولا ولها
اي المدينة يوميذ سبعة ابواب على كل باب ملكان زاد الحاكم
من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن
مسافع عن ابي بكرة يذبان عنه رعب المسيح وهذا الحديث ثابت

الروافض كفرة

مطلب في سبب تسمية المسيح الدجال خمسون قولا

هنا وفي رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الها ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن
نافع بن عمر رضي الله عنهما قال البخاري اراه بضم الهمزة
اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله اراه الخ للمستملي وابي
زيد المروزي وابي احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل
مرفوعا كما في مسلم قال ان الدجال اعور العين اليمنى من اضافة
الموصوف الى الصفة على راي الكوفيين او ما اول على الحذف اي عور
العين لجهة اليمين كانها عنبة طافية بلا همزة ثانية ولم يذكر
الموصوف بذلك ومثله عند الاسمعيلي لكنه قال في اخره يعني
الدجال وهذا الحديث ساقط من رواية الحموي وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن بشر بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة العبدي قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين اخره را ابن كوام الكوفي قال حدثنا
سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابرهيم بن سعد بن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح
الدجال لها سبعة ابواب يومئذ على كل باب ولابي ذر عن
الكشميهني لكل باب ملكان يحرسونها منه وهذا الحديث ثبت للمستملي
وحده وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني
في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه عن صالح بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قدمت المدينة فقال
لي ابو بكرة نفيع سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي باصل
الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله فلقيت ابا بكرة
فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية
يدخلها فزع الدجال الا المدينة ياتيها ليدخلها فيجد على بابها ملكا
مصلتا بالسيف فيرد عنها قال الطبراني لم يروه عن ابي صالح الا
ابن اسحق واراد به المولف بذكر هذا هنا ثبوت اما ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف لابي بكرة لان ابرهيم مديني وقد تستنكر
روايته عن ابي بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الى ان مات وهذا
التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاوسي قال حدثنا ابرهيم
ابن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس

فاثنى

فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه
بضم الهمزة وكسر المعجمة وما من نبي الا وقد انذر قومه تحذيرا
لهم من فتنته وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح عن ابي داود وحسنه
الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند احمد
من وجه اخر عن ابن عمر لقد انذر نوح امته والنبيون من بعده وانما
انذر نوح وغيره امته به وان كان انما يخرج بعد وقايع وان عيسى
يقتله لانهم انذروا به انذارا غير معين بوقت خروجه فحذروا قومهم
فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث
ان يخرج وانا فيكم فانا حجته فقد حملوه على انه كان قبل ان يعلم وقت
خروجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز ان خروجه في حياته
صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به امته وخص نوح بالذكر
لانه مقدم المشاهير من الانبيا خص بالتقدم في قوله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا ولكني وللكشميهني ولكن ساقول لكم
فيه قولا لم يقله نبي في قومه والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام
بذلك لان الدجال انما يخرج في امته دون غيرها من الامم انه اعور
وان الله ليس باعور يحتمل ان احدا من الانبيا غير نبينا صلى الله
عليه وسلم لم يخبر بانه اعور او اخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة لنبينا
صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين بهذا الوصف دحوض
حجته الداحضة ويضر بامره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب
والافهام وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي مولاهم البصري ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد
الامام الفقيه الفهمي ابو الحرث المصري عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون
التحتية وكسر اللام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم اطوف زاد في التعبير رايتني اطوف
بالكعبة فاذا رجل آدم بمد الهمزة اسمر سبط الشعر بفتح المهملة وسكون
الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد ينطف بضم الطا في الفرع وفي الفتح
بكسرها يقطر او قال يهراق بفتح الها بعد ضم التحتية والشك من الراوي
راسه ما وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ما واللمة
بكسر اللام شعر الراس وكانه يقطر من الذي سرحه به او ان المراد
الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة قلت من
هذا قالوا ابن مريم عيسى عليهما السلام ثم ذهبت التفت
فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعر الراس بفتح الجيم وسكون
العين المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية بارزة وهي

غير الممسوحة وهي بغير همز على الراجح وبعضهم بالهمز اي ذهب ضوءها
قال القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه
والجمهور وجزم به الاخفش ومعناها انها نابتة تتوجه العنب من بين
اخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة فانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في اخر
انه ممسوح العين مطموسة وليست حمراء ولا نابتة رواه ابو داود وهذه صفة
حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب بغير همز لانه قيد في
رواية الباب بانها اليمنى وصرح في حديث بن مغفل وسمرة بان اليسرى ممسوحة
والطافية البارزة قال والعجب ممن يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى
في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة
اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المولف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة
ايضا ممسوح العين على ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني
اعور عين اليسرى ومقتضاه ان كلا منهما عوراء وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني
ايضا ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني اذا
اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشى العين اذا
لم تقطع عميت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني ممسوح
العين وفي حديث ابي سعيد عند احمد وغيره اليمنى عوراء جاحظة كانها
نخاعة في اصل حائط مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري ووصف
عينه معا والمراد لو وصفها بالكوكب شدة انقاوها وعند احمد والطبراني
من حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وهو يوافق
وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد ولكن وصف اليمنى
بالعوراء مجمع لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل ان يكون
كلا من عينيه عوراء فاحداهما عما اصابه من الظفرة الغليظة المذهبة
للادراك والاخرى من اصل الخلقة فيكون الدجال اعمى اوفى بيا منه
لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد هذا الاحتمال قال القرطبي ان الذي
ذهب ضوءها هي الممسوحة والاخرى معيبة بارزة معها
بقاء ضوء قلت فيه نظر لان كثيرا ممن يحدث له النتوء يبقى معه الادراك
فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن
مغفل انه ادم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بانه احمر بان ادمته
صافية ولا تنافي ان يوصف مع ذلك بالحمرة بان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته
قالوا هذا الدجال قال في الفتح لم اقف على اسم القابل معينا اقرب الناس
به شبها بفتح المعجمة والموحدة ابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة
بعدها نون اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعد
ابن عابد بن مالك بن المصطلق واسم امه هالة بنت خويلد قاله
الدمياطي والمحفوظ انه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري رجل من خزاعة
والحديث سبق في التعبير وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن

يحيى بن عمر بن اه وليس الاوسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستعيذ بالله في صلاته من فتنة الدجال تعليما لامته
اذ الفتنة اعظم من فتنته والحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا
عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي
قال حدثني بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن
عمير عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة ابن خراش بكسر الخاء المهملة اخره
شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في شان الدجال ان معه ما وناره الذي يراها الراي نارا
وماره ما في نفس الامر وماوه الذي يراه ما وفي نفس الامر فذلك راجع
الى اختلاف المري بالنسبة الى الراي فيحتمل ان يكون الدجال ساحرا
فيخيل الشيء بصورة على قاله في الكواكب فان قلت الماء والنار فكيف
يكون ماؤها حقيقتان مختلفتان واجاب بان المعنى ما صورته
نعمة ورحمة فهو بالحقيقة لمن مال اليها نقمة والا بالعكس وفي رواية ابي عوانة
الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما ادركن النهر فليات النهر الذي يراه نارا
وليغمض ثم ليطأطئ راسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن
صفوان بن عبد الملك بن ربعي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري
عند مسلم فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب
وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة انه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها
جنة هي النار وهنا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق
ويبطل الباطل ثم يغيضه ويظهر للناس عجزه قال ابن مسعود عبد الله
انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الفرع ابن بالنون بعد
الموحدة مصلحة على الكشط والذي في اليونينية وغيرها ابو مسعود
بواو بدل النون وهو عقبة بن عامر البدري الانصاري وهذا هو الصواب
فقد رواه مسلم عن ربعي بن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري
قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي اخره قال عقبة وانا قد سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعند ايضا عن ربعي
قال اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال
اعلم منه الحديث ثم قال في اخره قال ابو مسعود هكذا سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي بضم الموحدة
مبنيا للمفعول الا انذر امته الاعور الكذاب الا بفتح الهمزة وتخفيف

اللام حرف تنبيه انه اعور وان ربكم ليس باعور انما اقتصر على وصف الدجال
بالعور مع ان ادلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور امر محسوس يدركه
كل احد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص
وان بين عينيه مكتوب كافر برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير
نصب اعافتميز الشان اوعايد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة
هي خبر وكافر خبر مبتدا محذوف اى بين عينيه شئ مكتوب وذلك الشئ
هو كلمة كافر ولابى ذر والاصيلى مكتوبا بالنصب قال فى المصابيح فالظاهر
جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى ان يرتكب حذف
اسم ان مع كونه ضميرا فانه قليل او ضعيف انتهى وقوله فى الفتح واما حال
قال العينى ليس صحيحا بل قوله كافر عمل فيه مكتوبا وزاد ابو امامة عند
ابن ماجة يقراوه كل مومن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لا
ان الادراك فى البصيرة يخلق الله فى العبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه
المومن بعين بصره وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف
الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة فيه اى فى الباب ابو هريرة
وابن عباس اى يدخل فيه حديثهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فاما حديث
ابى هريرة فسبق فى ترجمة نوح فى احاديث الانبيا واما حديث ابن عباس
ففى صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه
لذى لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذى كاسد سليمة
كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر
ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم
لكن زعموا ان ما عنده مخاريق وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان
ذلك التباسا للكاذب بالصادق وحينيذ لا يكون فرق بين النبى والمتنبى
وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم لو ان
الدجال يدعى النبوة وليس كذلك فانه انما يدعى الالهية ولذا قال عليه الصلاة
ان الله ليس باعور تنبيها للمعقول على حدوثه ونقصه واما الفرق
بين النبى والمتنبى لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب
وقوله ان الذى اتى به الدجال حيل ومخاريق فقول معزول عن الحقايق
لان ما اخبر به النبى صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقايق والعقل لا يحيل
شيا منها فوجب ابقاؤها على حقايقها انتهى

باب بالتنوين يذكر فيه لا يدخل
الدجال المدينة النبوية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى
بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
ابا سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول
رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال

فكان

فكان فيما يحدثنا به انه قال ياتى الدجال الى ظاهر المدينة وهو محرم عليه
ان يدخل نقاب المدينة بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبل
وجبال وكلب وكلاب طريق بين الجبلين او بقعة بعينها فينزل بالفا
ولابى ذر عند الحموى والمستملى ينزل بعض السباخ بكسر السين المهملة وتخفيف
الموحدة وبعد الفا خا معجمة جمع سبخة ارض لا تنبت شيا لملوحتها خارج
المدينة من غير جهة الحرة وهى التى تلى المدينة من ان ام فيخرج اليه من المدينة
فيقول يومئذ رجل وهو خير الناس او من خيار الناس قيل هو الخضر فيقول
اشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
وفى رواية عطية عن ابى سعيد عن ابى يعلى والبزار فيقول انت الدجال
الكهان الذى اخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لتطيعنى
فيما امرك به اولا شقك شقتين فينادى يا ايها الناس هذا المسيح الدجال الكذاب
فيقول الدجال اى لاوليايه كما فى رواية عطية ارايتم ان قتلت هذا
الرجل الذى خرج اليه ثم احييته هل تشكون فى الامر الذى يدعيه من الالهية
فيقولون اى اولياوه من اتباعه لا فيقتله ثم يحييه وفى حديث عطية يا مر
به فتمد رجلاه ثم يامر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال
الدجال لاوليايه ارايتم ان احييت لكم هذا السم تعلمون ان ربكم فيقولون
نعم فاخذ عصاة فضرب احد شقيه فاستوى قايما فلما راى ذلك اولياوه
صدقوه واتقنوا بذلك انه ربهم وعطية ضعيف وفى حديث عبد الله بن
معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيما يرون فيامر به فيقتل ثم
يقطع اعضاه كلها عضو عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها
ثم يضرب بعصاة فاذا هو قايم فيقول انا الله الذى احييت واحيى قال
وذلك كله سحر يسحر اعين الناس ليس يعلم من ذلك شيا وفى رواية ابى الوان
عن ابى سعيد عند مسلم فيامر به الدجال فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع
ظهره وبطنه ضربا فيقول اما تومن بى قال فيقول انت المسيح الكذاب قال
فيومر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشى
الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قايما ثم يقول له اتومن
بى فيقول الرجل والله ما كنت فيك اشد بصيرة منى اليوم الان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك من جملة علاماته وفى رواية ابى
الوداك ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل
بعدى باحد من الناس وفى رواية عطية فيقول له الدجال فيقول ان
الان اشد بصيرة فيك منى ثم نادا يا ايها هذا المسيح الكذاب من اطاعه
فهو فى النار ومن عصاه فهو فى الجنة يريد الدجال ان يقتله فلا يسلط
عليه وفى رواية ابى الوداك فيا خذ الدجال ليذبحه فيجعل ما بين
رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفى صحيح مسلم عقب
رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ابو اسحق يقال ان هذا

الرجل هو الخضر وابو اسحق هو ابرهيم بن محمد بن سفيان الزاهد
روى الصحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه القرطبي قال في الفتح
ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث
قال معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا اخرجه
ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر
وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال الخضر
وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتمسك من قاله
بما قاله ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح
رفعه في ذكر الدجال لعله ان يدركه بعض راى او سمع كلامي
الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب ممتلي شبابا ويمكن
ان يجاب بان من جملة خصايص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج
الى دليل انتهى وقول الخطابي وقد يسئل عن هذا فيجاب فيقال
كيف يجوز ان يجري الله عز وجل اياته على ايدي اعدائه واحيا
الموتى اية عظيمة فكيف مكن منه الدجال وهو كذاب مفتر على الله
والجواب انه جايز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على
انه مبطل غير محق في دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته
كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة تعقبه في المصابيح فقال هذا
السوال ساقط وجوابه كذلك اما السوال فلان الدجال
لم يدع النبوة ولا حام حول حماها حتى يكون تلك الاية دليل
على صدقه وانما ادعى الالوهية واثباتها لمن هو متسم بسماة
الحدث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام ما لا يحصر من
الايات اذ حدوثه قاطع ببطلان الوهيته فما تغنيه الايات
والخوارق واما الجواب فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور
مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان دعواه مطلقا
سوا كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه انتهى والحديث سبق
في اخر باب الحج وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة بن قعنب
ابن عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني سكن البصرة عن
امام دار الهجرة والايمة مالك الاصبحي عن نعيم بن عبد الله
بضم النون وفتح العين المهملة المجمر بضم الميم وسكون الجيم
بعدها ميم ساكنة مكسورة فرا صفة نعيم لا ابيه وكان عبد
الله يبخر المسجد النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة
طيبة بهمزة مفتوحة وسكون النون طرقها ملايكة يحرسونها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال المسيح وقد عد عدم دخول
الطاعون من خصايصها وهو من لازم دعايه صلى الله عليه وسلم لها

الذي يقتله الدجال الخضر

مطلب من خصايص المدينة عدم دخولها الطاعون

بالصحة

بالصحة والحديث سبق في الطب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن موسى بن عبد الله المشهور بخت بالخا المعجمة والفوقية
قال حدثنا يزيد بن هارون بن زازات السلمي مولاهم ابو خالد
الواسطي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة
طابة ياتيها الدجال ليدخلها فيجد الملايكة اي على انقابها يحرسونها
فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون ان شا الله عز وجل وهذا
الاستثنا قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يخص بالطاعون
وانه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب مباحث ذلك
والله اعلم باب ذكر ياجوج وماجوج
بغير همز وبه قرا السبعة الا عاصما فهمزة ساكنة اسمان مشتقان
من اجيج النار اي ضوها ووزنهما يفعول ومفعول منعا من الصرف
للتانيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركه فاعجمان منعا من الصرف
للتانيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركه فاعجميان منعا من الصرف
للعلمية والعجمة للعلمية ووزنهما فاعول كطالوت وجالوت او عربيان
مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل ادم عليه السلام كما في الصحيح
والقول انهم خلقوا من مني ادم المختلط بالتراب وليسوا من حوى
غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه لكثير ما يحكيه بعض اهل الكتاب
لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه
والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد
يافث بن نوح لا يموت احدهم حتى يرى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل
السلاح لا يمرون على شي اذا خرجوا الا اكلوه وياكلون من مات منهم
وفي التيجان لابن هشام ان امة منهم امنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنوا
السد بارمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد
الله بن عمر فقال الجن والانس عشرة اجزا تسعة اجزا ياجوج وماجوج
وجزء ساير الناس وعن كعب قال هم ثلاثة اصناف صنف اجسادهم
كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف
يفترشون اذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس ياجوج
وماجوج شبر اشبران شبرين واطولهم ثلاثة اشبار قال الحافظ ابن
ابي حاتم احاديث غريبة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم
واذانهم لا يصح اسانيدها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ح لتحويل السند قال البخاري حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي
عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابن شهاب الزهري عن عروة

مطلب القول بان ياجوج وماجوج من مني ادم عليه السلام غريب

ابن الزبير ان زينب ابنته ولابي ذر بنت ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن
زينب ابنته ولابي ذر بنت جحش الاسدية ام المومنين رضي الله عنهن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد ان استيقظ
من نومه فزعا بكسر الزاي خائفا حال كونه يقول لا اله الا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب حص العرب بالذكر للانذار بان الفتن
اذا وقعت كان الاهلاك اليهم اسرع واشار بيده الى ما وقع لعلم
من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصعة
بين الاكلة فتح اليوم بضم الغاء من ردم ياجوج وماجوج الذي
بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهي القطعة منه اللبنة ويقال ان
كل لبنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه وقوله مثل هذه بالرفع وحلق
باصبعه الابهام والتي تليها وسبق اوايل كتاب الفتن وعند سفيان
تسعين او مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه
عن ابي هريرة رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه
قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان حتى
اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه
غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه
فيخرقونه فيخرجون على الناس قالت زينب ابنته ولابي ذر بنت جحش
رضي الله عنهما فقلت يا رسول الله افنهلك بكسر اللام وفينا الصالحون
قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء والموحدة والذي في
البونينية بضم ثم سكون وهو الفسق والزنا وهذا الحديث رجال اسناده
ثقات وهو اول من الذي قبله بدرجتين ويقال انه اطول سند في
البخاري فانه تساعي وفيه ثلاث صحابيات لا اربعة وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد
قال حدثنا ابو ظاووس عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بفتح الردم بالرفع نايب الفاعل
ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد وهيب هو ابن خالد
المذكور تسعين بان جعل طرف ظفر الابهام بين عقدتي السبابة
من باطنها وطرف السبابة عليه مثل ناقد الدينار عند العقد
وفي حديث النواس بن سمعان عند الامام احمد بعد ذكر الدجال
وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقي قال فبينما هم كذلك اذ
اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت عبادا
من عبادي لا يدان لكم بقتالهم فحوز عبادي الى الطور فيبعث
الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله تعالى وهم من كل حدب ينسلون
فيرغب عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل عليهم نغفا في رقابهم

فيصبحون

فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض
بيتا الا قد ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل عليهم
نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى واصحابه
فلا يجدون في الارض بيتا الا قد ملاه زهمهم فيرغب عيسى واصحابه الى الله
فيرسل عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل
الله مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم
يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك قال فيومئذ ياكل النفر
من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله تعالى في الرسل حتى ان
اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ
والشاة من الغنم تكفي اهل البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا
طيبة تحت اباطهم فتقبض روح كل مسلم وتبقى شرار الناس يتهارجون
تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة انفرد باخراجه مسلم دون البخاري وقال
الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فتمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما
فيها وتمر اخرهم فيقولون كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود
مرفوعا لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن
ماجة وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فنقتل من في السما
فيرمون نشابهم الى السما فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير
وابن ابي حاتم عن كعب ويخرج الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم
الى السما فترجع مخضبة بالدما فيقولون غلبنا اهل الارض والسما
الحديث وفي تذكرة القرطبي وروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض
من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق من الارض وفي خبر اخر لا
يمرون بغيل ولا خنزير الا اكلوه ويا كلون من مات منهم وقد منهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبريه فيمنعهم الله من مكة
والمدينة وبيت المقدس هذا اخر كتاب الفتن والله اعلم

كتاب الاحكام

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاحكام

بفتح الخاء جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسي
الازلي المسمى في الازل خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين وهم البالغون
العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق
بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كقوله تعالى انه لا اله الا هو خالق
كل شيء والله خلقكم وليوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب بفعل كل
بالغ عاقل لامتناع تكليف العاقل والملجا والمكره واذا تقرر ان الحكم
خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة القايلين بتحكيم العقل وقول
الله تعالى ولابي ذر باب قول الله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الولاة الامرا والعلما الذين يعلمون

مطلب المراد باولي الامر العلما

الناس دينهم لان امرهم ينفذ على الامرا وهذا قول الحسن والضحاك
ومجاهد ورواه محيي السنة عن ابن عباس ودليله ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم اي
انتم واولوا الامر منكم في شي من امور الدين وهذا يؤيد ان المراد باولي الامر
امر المسلمين اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤس
الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريق الالتفات اي تنازعتم
في شي فيرده العلما الى الكتاب والسنة ولم يقل واطيعوا اولي الامر ليؤذن
بانه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الاية على ان
طاعة الامرا واجبة اذا وافقت الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم
لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية وسقط الباب لغير
ابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اطاعني فقد اطاع الله لاني لا آمر الا بما امر الله به فمن
فعل ما امره به فان ما اطاع من امرني ان امره ومن عصاني فيما
امرته به او نهيته فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصى اميري فقد عصاني قال الخطابي كانت قريش ومن
يليهم من العرب لا يدينون لغير روسا قبايلهم فلما كان الاسلام ووليت
عليهم الامرا انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة واعلمهم صلى
الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من امره
عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق
الكلمة والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثني اسمعيل
ابن ادريس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا بالتخفيف كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته قال محيي السنة الراعي الحافظ المؤتمن على ما
يليه فامره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة
فيه باخباره انه مسؤول عنه فالامام الاعظم الذي على الناس
راع يحفظهم ويحيط من ورايهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام وهو
مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته يقوم عليه
الحق وجه العشرة وهو مسؤول عن رعيته والمراة راعية
على اهل بيت زوجها بحسن التدبير في امر بيته والتعهد
بخدمته واضيافه وولده بحسن تربيته وتعهده وهي مسؤولة
عنهم اي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلا فيه على غيرهم

وعبد

وعبد الرجل راع على مال سيده بحفظه والقيام بشغله
وهو مسؤول عنه الا بالتخفيف فكلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيا
له فاذا تقدم لرعاية غيره ممن ياكله فهو الهلاك قال وراعي
الشاة ينحي الذيب عنها فكيف اذا الذياب لها رعا وقال في
شرح المشكاة قوله فكلكم راع تشبيه مضمر الاداة اي كلكم مثل الراعي
وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه
وهذا مضطر وفي التفضيل ووجه التشبيه حفظ الشي وحسن
التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفضيل وفيه ان الراعي
ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم بحفظ ما استرعاه المالك فعلى
السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرايعهم والذب
عنها لادخال داخلة فيها او تحريف لمعانيها او اهمال حدودهم او تضييع
حقوقهم وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية
الا باذن الله ورسوله ولا يطلب اجرة الا من الله تعالى وهذا تمثيل لا يرى
في الباب الطف منه ولا اجمع ولا ابلغ منه ولذلك اجمل اولا ثم فصل ثم
اتى بحرف التنبيه وبالفذلكة كالخاتمة فالفا في قوله الا فكلكم راع جواب
شرط محذوف الفذلكة وهي التي ياتي بها الحاسب بعد التفصيل
ويقول لك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان
فيما فصله انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي
لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى
يعمل المامورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه
وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا الا يكون
مراعيا باعتبار اخر والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن
من كتاب الجمعة هذا باب بالتنوين
يذكر فيه الامرا كاينون من قريش ولابي ذر عن الكشميهني الامر
امر قريش قال في الفتح والاول هو المعروف وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن شهاب انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر
العين بينهما طا مهملة ساكنة القرشي حدث انه بلغ منها زيد
عن ابي سفيان وهو عنده اي والحال ان محمد بن جبير عند
معوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده بالميم بدل الواو
في وفد من قريش اي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين
ارسلهم اهل المدينة الى معوية ليبايعوه ومن ذلك حين بويع
له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم الذي بلغه ولا على اسما الوفد

رحه

ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص وهو في موضع نصب فاعل
بلغ وقوله يحدث اي الشان سيكون ملك من قحطان فغضب
معوية من ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم
قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون ولا يؤثر عن
المكشهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة
احاديث جمع حديث على غير قياس قال الفراء ان واحد الاحاديث
احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
بضم اوله مبنيا للمفعول ولا تنقل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمراد بكتاب الله القران وهو كذلك فليس فيه تنصيص
على ان شخصا بعينه او بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية
ولم يصرح بذكر ابن عمرو فلعله بلغني ان رجلا منكم على الابهام ومراده
عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر
عمرو او لان الذين يتحدثون بامور الغيب من غير استناد الى
الكتاب والسنة جهالكم بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل
قال ابو زكريا الاماني بتشديد التحتية وتخفيفها حذروه الاماني
اللتي تضل اهلها بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة واهلها
نصب على المفعولية صفة للاماني قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش
لا ينازعهم فيها احد الا كبه الله في النار على وجهه اي القاه
فيها وهو من الغرايب اذ الكب لازم وكبه متعد عكس المشهور والمعنى
لا ينازعهم في امر الخلافة احد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا
في الاخرة ما اقاموا الدين ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق
بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امور الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر
عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة
بني ساعدة وبيعة ابي بكر وفيها فقال ابو بكر وان نقدا الامر في قريش
ما اطاعوا الله واستقاموا على امره ومن ثم لما استخف الخلفاء
بامر الدين تلاشت احوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم
فلا حول ولا قوة الا بالله وقال السفاقسي اجمعوا ان الخليفة اذا
دعى الى كفر او بدعة يقام عليه لعنه بان المامون والمعتصم
والواثق كل منهم دعى الى بدعة القول بخلق القران وعاقبوا العلماء
بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرها ولم يقل احد منهم
بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك لما سبق في باب
تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم
الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة
الى ان ملك القحطاني يقع في اخر الزمان عند قبض الايمان فان كان

حديث

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا كحديث ابي هريرة فلا معنى لانكاره
اصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر ما بدا بشعبان القحطاني يكون
في اوايل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه ان قحطانيا
يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معوية قاله في فتح الباري
تابعه اي تابع شعيبا نعيم هو ابن حماد عن ابن المبارك عبد الله
عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن محمد بن جبير وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه
الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال
سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كبه على وجهه بضم الكاف
وانما ذكرها البخاري رحمه الله تعالى تقوية لصحة رواية الزهري عن
محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزره الحافظ
لم يقل احد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم
عن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا اصل له من حديث ابن
المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث
وتعقبه البيهقي بما اخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن نجاح
ابن ابي معين الرصافي عن حماد عن الزهري عن محمد بن جبير بن
مطعم فاخرجه الحسين بن رشيق في فوايده في طريق عبد الله بن وهيب
عن ابي الهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح وبه
قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب يقول قال جدي ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش يكونون
ما بقي منهم اثنان قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش
لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا العقد الاجماع في زمن الصحابة
ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة
قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش
بالذكر فانه يكون من مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة
وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدا بالحقيقة هاهنا
هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فيقتضي ان جنس
جنس الامر في قريش كلهم قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفعة
فيما لم يقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال ليتولها
بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد
وانما المراد به انتفاء ان يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الى
يوم القيمة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم
فمن زمنه الى الان لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك

ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعي
ان ذلك عزم بطريق النيابة انتهى ويحتمل ان يكون بقا الامر في قريش في بعض
الاقطار دون بعض فان البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن علي
لم تزل مملكة تلك البلاد ومعهم من اخر المائة الثالثة وامراءها من ذرية الحسن
ابن علي والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من قريش لكنهم
تحت غيرهم من ملوك مصر قال ابن حجر ولا شك ان الخليفة بمصر قرشي
من ذرية العباس ولو فقد قرشي فكناني ثم رجل من بني اسمعيل ثم عجمي على ما
في التهذيب او جرهمي على ما في التتمة ثم رجل من بني اسحق وان يكون شجاعا
ليغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد وتحمي البيضة وان
يكون اهلا للقضا وان يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا عالما ذا راي وسمع
وبصر ونطق وتنعقد الامامة ببيعة اهل العقد والحل من العلما ووجوه
الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف الامام عن عينه في حياته ويشترط
القبول في حياته فيكون خليفة بعد موته وباستيلا متغلب على الامامة
[illegible] ولو غير اهل لها وكصبي امراة بان قعد
[illegible] الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين
والحديث في المواهب واخرجه مسلم في المغازي

باب اجر من قضى بالحكمة وسقط

لفظ اجر لابي ذر المروزي ان من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم
الله فسق لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور رحمه الله
يجوز ان يحمل على الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون
فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو
الكافر وقيل التخريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الاية ان
من يحكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر وبه قال حدثنا شهاب
ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرواسي القيسي العبدي
الكوفي قال حدثنا ابرهيم بن حميد بضم الحا ابن عبد الرحمن الرواسي
الغنوي الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي خصلتين رجل بالرفع
على الاستيناف اتاه الله مالا فسلطه على هلكته بفتحات
اهلا كاي انفاقه في الحق ورجل اخر اتاه الله حكمة بكسر الحا وسكون
الكاف علما يمنعه الجهل ويزجره عن القبيح فهو يقضي بها الحكمة بين الناس
ويعلمها لهم وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعلم العلم وقيل ان فيه تخصيص
لاباحة نوع من الحسد وان كانت جملته محظورة والما رخص فيها

لما

لما يتضمن مصلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات كحاسد
وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين وقال الطيبي
اثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين
يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان نتحرى ويجتهد في تحصيلها
فكيف الطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا امد
فوقها وان اجتمعتا في امرء بلغ من العلي كل مكان قال ابن المنير ليس المراد
بالنهي حقيقته والا لزم الخلف لانه الناس حسد وفي غير هاتين الخصلتين
وغبطة من فيه سواها فليس هو خير والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة
العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانه قال فاكد القربات التي
يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضا لمن جمع شروط وقوى على اعمال
الحق ووجد له اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق
لمستحقه وكف يدي الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو
من مرتقعة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن ابي اوفى مرفوعا
اللهم اصلح القاضي عالم بحر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وحديث الباب
سبق في العلم والزكاة

باب وجوب السمع والطاعة

للامام الاعظم ونائبه ما لم تكن تلك الطاعة معصية اذ لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل
الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
وسقط ابن سعيد لغير ابي ذر عن شعبة بن الحجاج عن ابي التياح
بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد بن حميد الضبعي
البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم
مبنيا للمفعول عليكم عبد حبشي برفع عبد نائب الفاعل وكحبشي
صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لان العبد
الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش او المراد به الامام الاعظم
على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي
عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا
واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وان استعمل اي الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على
المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق في الصلاة انه صلى
الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة
بزاي مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واخره موحدة الزبيب الماكول
المعروف الكائن من العنب اذا جف وشبه راس الحبشي بالزبيبة لتجعد
وسواد شعرها وروس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة
وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعة الامام

مع حقارتهم وقد اجمع على ان الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل ان يكون سماه
عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة
وجبت طاعته اخمادا للفتنة ما لم يامر بمعصية وسبق الحديث في الصلاة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن
زيد عن الجعدي بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ابو عثمان
ابن دينار اليشكري بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة
وكاف مضمومة الصيرفي عن ابي رجاء عمران العطاردي عن ابن عباس
رضي الله عنهما حال كونه يرويه اي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من راى من اميره شيئا فكرهه ولابي ذر يكرهه
فليصبر على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة
فتحصل المطابقة فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا اي قدر شبر
فيموت بالرفع في الفرع كاصله ويجوز النصب نحو ما تاتينا فتحدثنا
اي فيموت على ذلك من مفارقة الجماعة الا مات ميتة جاهلية
بكسر الميم كالقتلة بكسر القاف اي الحالة التي يكون عليها الانسان
من الموت والقتل اي كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة
امير ولا يتبعون هدي الامام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستدبرين
في الامور لا يجتمعون في شيء ولا يتفقون على راي وليس المراد ان يكون
كافرا بذلك والحديث سبق في اوايل الفتن وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
الله بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال السمع والطاعة ثابتة او واجبة للامام او نايبه
على المرء المسلم فيما احب وكره ولابي ذر او كره ما لم يؤمر اي المرء
المسلم من قبل الوالي عليه بمعصية فاذا امر بضم الهمزة بمعصية
ولا سمع ولا طاعة حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر وهذا
تقييد لما اطلق في الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة
ولو بحبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة
الجماعة والحديث سبق في الجهاد واخرجه مسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا
ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها مع فتح الموحدة
في الثاني ابو حمزة بالزاي ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن عبد
الله بن حبيب السلمي لابيه صحبة عن علي رضي الله عنه هو
ابن ابي طالب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية قطعة
من الجيش نحو ثلاثماية او اربعماية بسبب ناس تراءاهم اهل جدة

سنة

سنة تسع وامر عليهم رجلا من الانصار اسمه عبد الله بن حذافة
السهمي المهاجري وفيه مجاز او يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن
نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة او كان انصاريا
بالمحالفة وفي ابن ماجة ومسند الامام احمد تعيين عبد الله
ابن حذافة السهمي وان عبد الله ابا سعيد كان من جملة
المامورين وامرهم عليه السلام ان يطيعوه فغضب عليهم
ولمسلم فاغضبوه في شيء وقال لهم اليس قد امر النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فعزمت
ولابي ذر قد عزمت عليكم لما بتخفيف الميم جمعتم حطبا
واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا زاد
الكشميهني نارا فقال ادخلوها وقيل انما امرهم بدخولها
ليختبر حالهم في الطاعة او فعل ذلك اشارة الى ان مخالفته
توجب دخول النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف
تصبرون على النار الكبرى ولو راى منهم الجد في ولوجها منعهم
فلما هموا بالدخول فيها فقام بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
فقاموا ينظر بعضهم الى بعض زاد في المغازي وجعل بعضهم
يمسك بعضا فقال بعضهم انما اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم
فرارا من النار افندخلها بهمزة الاستفهام فبينما بالميم هم
كذلك اذ خمدت النار بفتح المعجمة وتكسر انطفا لهبها وسكن
غضبه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
اي لو دخلوا الناس النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب
طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها ابدا اي لما توافيها ولم
يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل ان يكون الضمير في منها لنار الاخرة
والتابيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء الممتد دايما من غير
انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد انما تجب
الطاعة في المعروف لا في المعصية والحديث مر في المغازي
باب بالتنوين يذكر فيه من لم يسال
الامارة اعانه الله زاد ابو ذر عليها وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا جرير
ابن حازم بالحاء المهملة والزاي الازدي عن الحسن البصري
عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس اسلم يوم
الفتح رضي الله عنه قال قال النبي ولابي ذر قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة بكسر الهمزة فانك ان
اعطيتها عن مسئلة عن سوال وعن يحتمل ان تكون بمعنى الباء
اي بسبب مسئلة او بمعنى بعد مسئلة كقوله تعالى لتركبن طبقا

عن طبق اى بعد طبق وقول الحجاج ومنهل وردته عن منهل
اى بعد منهل وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف
مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تعن عليها من اجل حرصك
وان اعطيتها بضم الهمزة من غير مسئلة وجواب الشرط قوله
اعنت عليها وعن انس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه
بالشفاعة وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده
اخرجه ابن المنذر والترمذى وابو داود وابن ماجة وفى معنى
الاكراه عليه ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا
من المحذور فى الوقوع فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله
المهلب واذا حلفت على محلوف يمين فرأيت فعلت او ظننت
غيرها خيرا منها لكفر يمينك بالنصب على المفعولية ولابى ذر
عن يمينك وأت الذى هو خير واتفق على ان الكفارة انما
تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلف فى توسطها
بين اليمين والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة
وبه قال مالك والشافعى واستثنى الشافعى التكفير بالصوم لانه
عبادة بدنية فلم تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها
ان الممتنع من الامارة قد يؤدى به الحال الى الحلف الى عدم
القبول مع كون المصلحة فى ولايته والحديث سبق فى الايمان
باب بالتنوين يذكر فيه من نيل
الامارة وكل اليها ووكل بالتخفيف ولم يعنت عليها وبه قال
حدثنا معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصرى قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنورى البصرى ابو عبيدة الحافظ قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلى عن الحسن البصرى قال حدثنى
بالافراد عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة
اى الولاية ولابى ذر عن الكشميهنى لا تتمنين الامارة فان اعطيتها
عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت
عليها واذا حلفت على يمين اى حلفت على محلوف بيمين
فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون
محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة ويحتمل ان يكون على معنى الباء وبه يلوح رواية النسائى
اذا حلفت بيمين كما قوله فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى
هو خير وكفر عن يمينك يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده
على اليمين بمعناها الحقيقى ولذا رجح فى الكشاف الاول فى قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى حاجزا لما حلفتم عليه

وسمى

وسمى المحلوف يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
ابن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير
اى على شىء مما يحلف عليه باب ما يكره
من الحرص على طلب الامارة وبه قال حدثنا ابى ذيب نسبة لجده
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا احمد بن يونس بن محمد بن عبد الرحيم
المدنى عن سعيد المقبرى بضم الموحدة عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستحرصون بكسر الراء
وفتحها على الامارة الامامة العظمى او الولاية بطريق النيابة وستكون
ندامة لمن لم يعمل فيها بما ينبغى يوم القيمة وفى حديث عوف بن مالك
عند البزار والطبرانى بسند صحيح اولها سلامة وثانيها ندامة
وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل وعن ابى هريرة فى اوسط الطبرانى
الامارة اولها ندامة واوسطها غرامة واخرها عذاب يوم القيامة
فنعم المرضعة الولاية فانها تدل عليها المنافع واللذات العاجلة وبئست
الفاطمة عند انفصالها عنها بموت او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ
والمنافع وتبقى عليه الحسرة والمشقة والحقت التاء فى بئس دون نعم
والحكم فيهما اذا كانت فاعليهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع
التغاير فى هذا الحديث بحسب ذلك وقال فى المصابيح شبه على سبيل
الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملابستها بالرضاع
وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها اما بموت
او غيره فالاستعارة فى المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل
من لطيفة تتعلق فى تركه التاء من فعل المدح واثباتها مع فعل الذم
اجيب بان ارضاعها هو احب حالتيها الى النفس وفطامها
اشق الحالتين على النفس والتانيث اخفض حالتى الفعل وتركه
اشرف حالتيه اذ هى حالة التذكير وهو اشرف من التانيث فاثر استعماله
اشرف حالتى الفعل مع الحالة المحبوبة التى هى اشرف حالتى الولاية واستعمل
الحالة الاخرى وهى التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهى حالة
الفطام عن الولاية لمكان المناسبة فى الحالين فهذا امر قد يتخيل فى هذا
المقام فتامله انتهى وقال فى شرح المشكاة انما الحق التاء بنعم لان المرضعة
مستعارة للامارة وهى وان كانت مؤنثة الا ان تانيثها غير حقيقى
والحق بئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية دهياء وفيها ان
ما نالته الامة من البأساء والضراء ابلغ واشد مما نالته من النعماء والسراء
وانما اتى بالتاء فى المرضع والفاطم دلالة على تصوير تنبيك الى التنبيه
المتجددتين فى الارضاع والافطام فعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها
حسرات وفى حديث ابى هريرة عند الترمذى وقال حديث غريب
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ولى القضاء او جعل قاضيا بين الناس

معلم من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين

فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فان فيه زيادة تعذيب
للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه راحة له بتعجيل ازهاق الروح
وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم
الى غيره ليعلم ان المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه
قال التورپشتي وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عنا
ساعة والاخرى عناءه او المراد انه ينبغي ان يموت جميع دواعيه
الخبيثة وشهواته الردية فهو مذبوح بغير سكين وعلى هذا فالقضا
مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهري خطر
القضا كثير وضرره عظيم لانه قل ما عدل القاضي بين خصمين
لان النفس مايله الى ما تحبه او فيه منصب يتوقع جاهه او يخاف
سلطنته ورب ما يميل الى قبول الرشوة وهو الذي العضال وما احسن
قول ابن الفضل في هذا المعنى

" ولما ان تولیت القضايا ، وفاز من الجور من كفيك فيضا "
" ذبحت بغير سكين وانا ، لنرجوا الذبح بالسكين ايضا "

والحديث اخرجه النسائي في البيعة والسير والقضا قال البخاري
بالسند السابق اول هذا التعليق اليه وقال محمد بن بشار بالموحدة
والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار حدثنا عبد الله
ابن حمران بضم الحا المهملة وسكون الميم بعدها راء فالف الاموي
مولاهم البصري قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن
الحكم بن رافع الانصاري المدني وسقط ابن جعفر لغير ابي ذر
عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم بضم عين الاول وفتح المهملة
والكاف في الثاني ابن ثوبان المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه
قوله اي موقوفا عليه وقد ادخل عمر بن الحكم بن سعيد المقبري
وابي هريرة بخلاف الطريق السابقة وبه قال حدثنا محمد بن العلا
ابن كريب الهمداني الحافظ ابو كريب مشهور بكنيته قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة عامر او الحارث
عن جد ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان
من قومي لم يسمهما نعم في معجم الطبراني الاوسط ان احدهما ابن عمه
فقال احد الرجلين المرنا بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة اي
يا رسول الله موضعا وقال الآخر مثله فقال صلى الله عليه وسلم
انا لا نولي هذا الامر من يسأله ولا من حرص عليه بفتح المهملة
والراء والحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها
حتى سفكت دما واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد
في الارض قاله المهلب باب ذكر من استرعي

بضم

بضم الفوقية وكسر العين اي من استرعى الله رعية فلم ينصح لها
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الوليد بن
بفتح الهمزة وسكون الثين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر
ابن حيان السعدي العطار ردي البصري وهو مشهور بكنيته
عن الحسن البصري ان عبيد الله بضم العين بن زياد بكسر الزاي
بعدها تحتية امير البصرة في زمن معاوية وولده عاد معقل
ابن يسار معقل بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة
المدني الصحابي في مرضه الذي مات فيه وكانت وفاته في خلافة
معوية فقال له معقل انی محدثك حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد استرعاه ولابي ذر والاصيلي يسترعيه الله رعية فلم يحطها
بفتح التحتية وضم الحا وسكون الطا المهملتين اي فلم يحفظها ولم يتعهد
امرها بنصيحة بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة
وتنوين اخره ولابي ذر عن المستملي بالنصيحة بزيادة ال كالذي
في الفرع وفي الفتح بنصبه بضم النون وها الضمير وقال كذا للاكثر
وللمستملي بالنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة اذا كان مستحلا
لذلك او لم يجده مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما في جميع
الازمان او خرج مخرج التغليظ وزاد المطرابي وعرفها يوجد
ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابي ذر والاصيلي
لفظ الا من قوله الا لم يجد قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث
انه يجدها على المقصود واجاب بان الا مقدرة اي الا لم
يجد او الخبر محذوف اي ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة
ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له او بالنسبة للنفي
وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد
ثبت الا في بعض النسخ انتهى وفي البونينية سقوطها لابي ذر
والاصيلي قال في الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما
في طريق واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية ابي
الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام
اي التاليتي لهذا فكانه اراد ان الاصل في الحديث الجمع بين
اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لان
الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه الرواة وفي الكبير للطبراني
من وجه اخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد
اميرا امره علينا معوية غلاما سفيها يسفك الله ما سفكا
شديدا وفينا عبد الله بن مغفل المزني فدخل عليه ذات يوم
فقال له انتبه عما اراك تصنع فقال له وما انت وذاك ثم

خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع لكلام هذا السفيه على
روس الناس فقال ان كان عندي علم فاحببت ان لا اموت
حتى اقول به على روس الناس ثم قام فما لبثت ان مرض مرضه
الذي توفي فيه فاتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو
حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل ان تكون القصة وقعت
للصحابة والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا اسحق
ابن منصور الكوسج ابو يعقوب المروزي اخبرني حسين
بضم الحاء المهملة بن علي الجعفي قال قال زايدة بن قدامة
ذكره اي الحديث الاتي عن هشام اي ابن حسان عن الحسن
البصري انه قال اتينا معقل بن يسار نعوده اي في مرضه
الذي مات فيه فدخل عبيد الله بن زياد ولابي ذر عن
الكشميهني فدخل علينا عبيد الله فقال له معقل احدثك
بضم الهمزة ورفع المثلثة حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم وقال وفي رواية ابي الملیح
عند مسلم ما من امير يلي رعية من المسلمين فيموت
الخ فيه وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله
في التقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبي
قال في المدارك اي ليصير الامر الى ذلك لانهم اخذوه لهذا
كقولهم للموت ما تلد الوالدة وهي لم تلد الا ان يموت
ولدها ولكن المصير الى ذلك قاله الزجاج وعن هذا قال
المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشاف
فهي لام كي التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني
ولكن معنى التعليل فيه وارد على طريق المجاز لان ذلك
لما كان نتيجة التقاطهم له سبب بالداعي الذي يبعث الفاعل
الفعل لاجله وهو الكلام الذي تيحته الخ وقوله وهو غاش
لهم الاحرم الله عليه الجنة بفتح الغين المعجمة وبعد الالف
شين معجمة حال مفيد للفعلة مقصود للذكر بمعنى ان الله
تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا للتغرير
فيموت عليه فلما قلب القضية استحق ان لا يجد رائحة الجنة
وقاله القاضي عياض من قلد الله شيئا من امر المسلمين واسترعاه
عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم او دنياهم فاخاف فيما اتتم عليه
فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعيد شديد
على ائمة الجور فمن ضيع من استرعاه توجه اليه الطلب بمظالم
العباد يوم القيمة وكيف يقدر على التخلل نعم يجوز ان يتفضل الله
تعالى عليه فيرضي عنه اخصامه فهو الجواد الكريم الروف الرحيم

هذا

هذا باب بالتنوين يذكر فيه
من شاق على الناس بان ادخل عليهم المشقة شق الله عليه
جزاء وفاقا لاعمالهم وبه قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن الجريري بضم الجيم
وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس عن طريف
بالطاء المهملة اخي فائد بن عظيم ابي تميمة بالفوقية بوزن عظيمة
ابن مجاهد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهني بضم الجيم مصغر نسبة
الى بني الجهيم بطن من تميم وكان مولاهم انه قال شهدت صفوان
ابن محرز بن زياد التابعي البصري وجندب بضم الجيم والدال
المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور
واصحابه اصحاب صفوان يوصيهم بسكون الواو عند الكرماني الضمير
راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف لمزي ولفظه شهدت صفوان
واصحابه وجندبا يوصيهم فقالوا اي صفوان واصحابه لجندبا هل
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيمة بفتح السين والميم المشددة
اي من عمل للسمعة يظهر امره سر بريته ويملا اسماعهم عما ينطوي عليه
وقيل سمع الله به اي يفضحه يوم القيمة وقيل معناه من سمع لعيوب
الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل سمعه الله المكروه وقيل
اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل
من اراد ان يعلمه الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه قال
عليه الصلاة والسلام ومن يشاقق ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط
احد القافين اي يضر الناس ويجلهم على ما يشق من الامر او يقول فيهم
امرا قبيحا ويكشف عن عيوبهم ومساويهم يشقق الله عليه يعذبه
يوم القيمة ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما
فقالوا له وصيا فقال جندب اول ما ينتن بضم التحتية وسكون
النون وكسر الفوقية قال في الصحاح نتن الشيء وانتن بمعنى فهو منتن
ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة من الانسان
بعد موته يطعم فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا اي حلالا فليفعل
ومن استطاع ان لا يحال بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ان لا يحول بينه وبين الجنة ملاكفه
كذا للكشميهني ملا بغير حرف الجر ورفع ملا على انه فاعل بفعل محذوف
دل عليه المتقدم يحول بينه وبين الجنة ملاكفه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بملا كف من دم بغير ضمير ومن بيانية اهراقه صبه بغير
حقه فيفعل وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في
حكم المرفوع لانه لا يقال بالراي نعم وقع مرفوعا عند الطبراني من طريق

الاعمش عن ابي تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين
احدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريري قال الغربري قلت
لعبد الله محمد بن اسمعيل البخاري من يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدث قال نعم حدث وفي الفرع كاصله
سقوط قوله قلت الخ لابي ذر وقال في الفتح وقد خلت رواية
النسفي من ذلك بلا جواز القضا
والفتيا حال كونهما في الطريق وعن اشهب لا باس بالقضا اذا كان
سايرا اذا لم يشغل عن الفهم وقال السنفاقسي لا يجوز فيما يكون غامضا وقضى يحيى
ابن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو
في الطريق كما وصله بن سعيد في طبقاته وقضى الشعبي بفتح المعجمة وسكون
المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل على باب دارهم وصله ايضا بن
سعيد وبه قال حدثنا عثمان ابن ابن شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم
ابن ابي الجعد بضم الجيم وسكون العين المهملة رافع الاشجعي مولاهم الكوفي انه قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما بالميم انا والنبي
صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل
بكسر القاف وفتح التحتية عند سدة المسجد بضم السين وفتح
الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس
او الباب او عتبته او الساحة امام بابه والرجل قال ابن حجر
لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني على انه ذو الخويصرة اليماني
فقال يا رسول الله متى الساعة تقوم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اعددت لها ما هيات لها من عمل فكان
الرجل استكان افتعل من السكون فتكون الغه خارجة
عن القياس وقيل انه استفعل من الكون اي انتقل من كون
الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى
تويد الاول اذ الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو ينا سب
السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يويد الثاني
وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما اعني المشتق والمشتق منه
مناسبة ظاهرة فتحتاج في اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق
من الكين وهو لحم باطن الخرج اذ هو في اذل المواضع اي صار
مثله في الذل وقيل كان يكنى بمعنى خضع وذل والوجه بناء على
هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة
ولو كانت هذه اللغة مشهورة لكان احسن الوجوه قال في المصابيح
ولابي ذر عن الكشميهني قد استكان ثم قال يا رسول الله ما
اعددت بالهمزة كما لسابقة ولابي ذر عن الكشميهني ما اعددت

بغير

بغير همزة وقال في الفتح وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده انتهى
وقال المغرون جمع مالا وعدده اي اعده لنوائب الدهر مثل كرم
واكرم وعدد ذلك وقيل احصى عدده قاله السدي وقرا الحسن
والكلبي بتخفيف الدال اي جمع المال وعدد ذلك المال والمعنى هنا
ما هيات لها كبير صيام بالباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة ولا
صلاة ولا صدقة ولكني بكسر النون المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن بسكون النون مخففة احب الله ورسوله قال
صلى الله عليه وسلم له انت في الجنة مع من احببت فالجنة تحسن
بنيته من غير زيادة عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال
فيه جواز سكوت العالم عن جواب السايل والمستفتي اذا كانت المسيلة
لا تعرف او كانت مما لا حاجة للناس اليها او كانت مما يخشى منها
الفتنة او سوء التاويل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند
السدة قال المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من
التواضع فان كانت للضعيف محمودة وان كانت لشخص من اهل
الدنيا او ممن يخشى فمكروهة لكن اذا خشي من الثاني ضررا وجب
ليا من شره والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله
تعالى ما ذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب ليمنع الناس من الدخول
عليه وبه قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي اسحاق بن منصور
الكوسج ابن مهران نسبج ابو يعقوب المروزي قال اسحق
ولابي ذر والاصيلي حدثنا عبد الله بن عبد الوارث قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة
وفتح النون عن انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر قال
سمعت انس بن مالك يقول لامراة من اهله تعرفين
فلانة لم يقف الحافظ على اسم المراتين قالت نعم اعرفها قال
فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي اي والحال
انها تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله توطئة لقوله
فاصبري بكسر الموحدة اي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري
حتى تاتيني فاخبرت فجاءت فقال له اليك اي تنحي وابعد عني
فانك خلو بكسر المعجمة وسكون اللام خالي من مصيبتي
وعند ابي يعلى من حديث ابي هريرة انها قالت يا عبد الله اني
انما الحزين الثكلان ولو كنت مصابا عذرتني قال انس في وزها
صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها رجل هو الفضل بن العباس
فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت له ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

زاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت اي من شدة الكرب الذي
اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فجاءت
اي المراة الى بابه عليه السلام فلم تجد عليه بوابا اي راتبا تواضعا
منه عليه الصلاة والسلام فلا يعارض هذا الحديث ابي موسى انه
كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث
عمر لما استاذن له الاسود في قصة حلفه ان لا يدخل على نسائه
شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ
البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي
لا ينبغي اتخاذه له وقال اخرون بالجواز وقال اخرون يستحب
لترتب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام
الاحتجاب وقد يحرم ففي ابي داود والترمذي بسند جيد عن
ابي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من امر المسلمين
الناس شيا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته
يوم القيمة وفي شرح المشكاة فايدة قوله فلم تجد عنده
بوابا انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت
خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب
وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما
تصورته فقالت يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لها ان الصبر عند اول صدمة ولابي ذر
عن الكشميهني عند اول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الثبات
اول شي يهجم على القلب من مقتضيات الجزع هو الصبر الكامل
الذي يترتب عليه الاجر والمرء لا يوجر على المصيبة لانها ليست
من صنعه وانما يوجر على حسن تثبته وجميل صبره وسبق
الحديث في الجنايز في باب زيارة القبور

باب ذكر الحاكم يحكم بالقتل
على من وجب عليه القتل دون الامام الذي فوقه اي الذي
ولاه من غير احتياج الى استيذانه في خصوص ذلك وباب
مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله
الحاكم رفع بالابتدا وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه
البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند او بمعنى غير لكن الحديث
الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملهما وبه قال
حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
ابن فارس الذهلي بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط
الذهلي لابي ذر قال حدثنا الانصاري محمد بتقديم النسبة
على الاسم وهي رواية ابي زيد المروزي كما في الفتح وللاكثر حدثنا

على الخلاف في مشروعية الحجاب للحاكم

محمد

محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس عن عم ابيه ثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما الف عن انس
رضي الله عنه ان قيس بن سعد قال في الفتح وزاد في رواية المروزي
ابن عبادة اي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولابي
ذر عن انس بن مالك قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير بضم المعجمة
وفتح الرا بعدها طا مهملة وزاد الاسمعيلي عن الحسن بن سفين عن
محمد بن مرزوق عن الانصاري مما ادرجه الانصاري من كلامه
كما بينه الترمذي لما ينفذه من اموره والشرطة اعوان الامير الذين
يتصرفون في الجند بامره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك
لانهم رذالة الجند او لانهم الاشد الاقويا من الجند قال الزهري شرطة
كل شي خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم اول طايفة تتقدم
الجيش وتشهد الوقعة وقيل ماخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم
من الشدة وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب
الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند احد من العمال وانما حدث
في دولة بني امية فاراد انس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين
فشبهه بما يعهدونه وفايدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان
الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي
وغيره من طرق عن الانصار كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم
قال فظهر ان ذلك من تصرف الرواة تعقبه العيني بان رواية الترمذي
وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلا لا يروي الا ما ضبطه فعدم
النسبة الى تصرف الرواة اولى من كونهم يتصرفوا في ذلك من انفسهم ومفهوم
التكرار وزيادة الاسمعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة
لكن يعكر عليه ما ذكره الاسمعيلي بلفظ قال الانصاري ولا اعلمه الا عن
انس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته
بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم
في قيس ان يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم على شي
فصرفه عن ذلك ثم اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن الانصاري بدون
تلك الزيادة التي في اخره قال ولم يشك في كونه عن انس فكان الانصاري
كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه
الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر
مع ذلك فيها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى زاد ابو ذر هو القطان عن قرة ولابي ذر زيادة ابن خالد
اي السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد بن هلال العدوي
البصري قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحرث عن ابي

موسى عبد الله بن قيس الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
ارسله الى اليمن قاضيا واتبعه بمعاذ بهمزة قطع وسكون
الفوقية ومعاذ هو ابن جبل وهذا قطعة من حديث سبق
في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند واوله
عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من
الاشعريين احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما اسال بحذف المتاول ولمسلم
امرنا على بعض ما ولاك الله فقال يا ابا موسى او قال يا عبد الله
ابن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما
وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه تحت شفته
قلصت فقال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب
انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبعه معاذ
ابن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد وعليها
اقتصر هنا في الحديث التالي لهذا وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن الصباح بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
مهملة العطاردي البصري قال حدثنا محبوب بن الحسن
القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال حدثنا خالد
الحذاء عن حميد بن هلال العدوي عن ابي بردة عامر
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رجلا لم اعرف اسمه
اسلم ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل وهو عند ابي موسى فقال
معاذ لابي موسى ما لهذا الرجل الموثق قال اسلم ثم تهود وفي
رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم اتبعه معاذ
ابن جبل فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل واذا رجل
عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود
فقال اجلس قال لا اجلس حتى اقتله هذا قضاء الله وقضاء
رسوله صلى الله عليه وسلم زاد في الاستتابة فامر به فقتل
وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم ان الحدود
لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذي ولاهم
هذا باب [illegible] بالتنوين هل
يقضي الحاكم او يفتي وهو غضبان ولابي ذر عن
الحموي والمستملي القاضي اي بين الناس حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي
قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة نفيع الثقفي
قال كتب ابي ابو بكرة الى ابنه بالنون ولده عبيد الله
بالتصغير وكان عبيد الله قاض بسجستان بكسر

المهملة

المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة
والتانيث احدى مدن العجم وهي خلف كرمان مسيرة مائة
فرسخ منها اربعون مفازة ليس بها ماء وهي الى ناحية الهند بان
لا يقضي بين اثنين وفي عمدة الاحكام كتب ابي وكتبت له الى ابنه
عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظ ابنه والضمير
في ابنه عايد الى ابي بكرة وصرح في بعض الروايات فقال وكتب
له الى ابنه عبيد الله بن ابي بكرة والحاصل ان ابا بكرة له
ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن اخر يسمى عبد الرحمن
راوي الحديث الذي كتب الى اخيه عبيد الله وهذا التركيب يحتمل
ان يكون ابو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن
لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب ابو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب
لاجل ابيهما اي لاجل امره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين
كتب وبين كتبت في المفعول وهو ان لا يحكم بين اثنين وفي الجار
والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد اعمل احدهما واضمر في الاخر
ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بانه لا يتعين
ذلك بل الذي يظهر ان قوله كتب ابي اي امر بالكتابة وقوله كتبت
له باشرت الكتابة التي امر بها والاصل عدم التعدد والاصل
عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لقلة وما
المانع من التعدد انتهى او يكون المراد كتب ابي الى ان اكتب
لابنه لكن حذف المفعول وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له
الى ابنه بذلك اي لاجل امره لي بان اكتب وعلى هذا فلا تنازع
في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من ان
لا تحكم الى اخره واعمل احدهما وحذف الاخر لانه غير عمدة على ما
سبق او يكون المراد ان كلا من ابي بكرة وعبد الرحمن كتب الى
عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تاكيدا لكتابة الاول وكتابة عبد
الرحمن انما كانت لاجل ابي بكرة على المعنى انه كتب ذلك عن
ابيه لا من قبل نفسه او يكون ابو بكرة امر بالكتابة فساله انه
كتب تجوزا بالسبب عن المسبب وفيه نظر لرواية النسائي
قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كتب الي ابي بكرة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الى اخره وفي رواية مسلم ان لا تحكم
بين اثنين وانت غضبان جملة في موضع الحال وغضبان لا
ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند
الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا الا ان الغضب جمرة في قلب
ابن ادم اما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفاء في فاني سببية لا يقضين

مطلب تفسير الغضب

تشديد النون تاكيد للنهى حكم بفتحتين اى حاكم بين اثنين
وهو غضبان لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق
وعده الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به التغير للفكر
كجوع وشبع مفرطين ومرض مولم وخوف مزعج وفرح شديد
وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج وبرد
مؤلم وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغل عن استيفاء
النظر وعن ابي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا
لا يقضي الحاكم الا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب
لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره
نعم ان غضب لله ففي الكراهة وجهان قال البلقيني
المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر
الحديث وللمعنى الذي لاجله نهى عن الحكم حال الغضب ولو
خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة
وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت
النهي عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون
الغضب طرا عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل
الخلاف والحديث اخرجه مسلم في الاحكام وابو داود في
القضاء والترمذي في الاحكام والنسائي في القضاء وابن ماجة
في الاحكام وبه قال حدثنا محمد بن المقاتل المروزي المجاور قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد
الحافظ الكوفي عن قيس بن ابي حازم ابو عبد الله حصين البجلي
التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال عن ابي مسعود عقبة ابن
عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري الخزرجي البدري
انه قال جاء رجل لم يسم اولا هو سليم بن الحرث الى رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني
والله لاتاخر عن صلاة الغداة الصبح فلانا مما يطيل بنا فيها
من اجل فلان هو معاذ بن جبل او ابي بن كعب كما في مسند
ابي يعلى مما يطيل بنا فيها في صلاة الغداة ومن انتهاية متعلقة
بمتاخر قال ابو مسعود فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قط اشد
غضبا في موعظة منه يومئذ وفيه وعيد شديد على من يسعى
في تخلف الغير عن الجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان منكم منفرين فايكم ما صلى بالناس فليوجز بكسر اللام والجيم
المكسورة بعدها زاي وما صلة دوكرة لمعنى الابهام في اي
وصلى فعل شرط وليوجز جوابه لقوله تعالى ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة والحديث

سبق

سبق في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة ثم في باب
تخفيف الامام في القيام وبه قال حدثنا محمد بن يعقوب اسحق
الكرماني بفتح الكاف عند المحدثين واهلها يكسرونها قال حدثنا
حسان بن ابرهيم بفتح الحاء والمهملة المشددة الكرماني العنبري
قاضي كرمان حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال محمد ولابي ذر
حدثنا محمد هو الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته اي حفصة بنت عمر
بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء وهي حايض الواو والحال
من امراته او من ضمير الفاعل فذكر عمر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فتغيظ اي غضب فيه اي في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ
مطاوع غيظته فتغيظ ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يحتمل ان يكون ثم هنا
بمعنى الواو لان في له مقارنة تغيظه ويحتمل ان تكون على بابها
وان قوله بعد زوال الغيظ واللام في قوله ليراجعها لام الامر والفعل
مجزوم وكذا قوله ثم ليمسكها ويجوز في المعطوف الرفع على الاستيناف
اي ثم هو يمسكها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وابي حنيفة
واحمد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك واصحابه والصارف
له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن وغيرها
من الايات المقتضية للتخيير بين الامساك والرجعة او الفراق
لتركها ولمسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فتطهر
منها فان بدا له بعد طهرها من الحيض الثاني ان يطلقها
فليطلقها قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوايد
حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا
يتغيظ الا في حرام وللتنبيه على ان علة التحريم تطويل العدة
عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض والحديث سبق في الطلاق
باب ——— من راى من الفقهاء
للقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس دون حقوق الله كالحدود
اذا لم يخف القاضي الظنون والتهمة بفتح الهاء اي بحكم بشرطين
عدم التهمة ووجود الشهرة كما قال صلى الله عليه وسلم لهند حين
قضى لها على زوجها ابي سفيان بن حرب خذي من ماله ما يكفيك
وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امرا مشهورا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر اذا كان امرا مشهورا بالنصب خبر كان اي اذا
كان مشهورا كقصة هند في زوجها ابي سفيان ووجوب النفقة
عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في امر من الامور الا في التعديل
والتجريح لان القاضي يشارك غيره فيهما فلا تهمة وانه لو علم يحكم

بعلمه في العدالة لا يفتقر الى معدلين اخرين وهذا بنقل
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني
بالافراد ولابي ذر قال اخبرني بالافراد ايضا عروة بن الزبير
ان عايشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف
وعدمه وبسكون وسطه بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس
ابن مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر
ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله
ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا
الى بتشديد الياء ان يذلوا بفتح التحتية وكسر المعجمة والمداحب
بك اراد ت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل الخباء اجلالا
له او اراد ت اهل بيته او صحابته فهو من المجاز والاستعارة
وما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا
بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي من اهل خبائك
ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفين صخر بن حرب زوجي رجل
مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة
من مسك اليد يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة
بوزن امير وهو اصح عند اهل العربية والاول هو الاشهر
في رواية المحدثين ورجل حران ولو قالت ان ابا سفين مسيك
صح وحصلت الفايدة الا ان ذكر الموصوف مع صفته يكون
لتعظيمه كما رايت رجلا صالحا او لتحقيره كما رايت رجلا فاسقا
ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية شحيح بدل مسيك
وهو اشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل
بما عنده وقال رجل لابن عمر ان شحيح فقال له ان كان شحيح
لا يحملك على ان تاخذ ما ليس لك فليس شحك باس وعن
ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد انه شحيح
بالنسبة الى امراته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يبخل
هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى والا فابو سفين
لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على انه بخيل مطلقا
فهل على تشديد الياء من حرج اي اثم ان اطعم الذي ولابي ذر
عن المستملي من الذي لم عيالنا وهمزة اطعم مضمومة قال
صلى الله عليه وسلم لها لا حرج لا اثم عليك ان تطعميهم من
معروف اي الاطعام الذي هو المعروف بان لا يكون فيه اسراف
ونحوه وفي هذا ان للقاضي ان يقضي بعلمه لان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعلم انها زوجة ابي سفين ولم يكلفها البينة لان علمه

القضاء بعلم القاضي

اقوى

اقوى من الشهادة لتيقنه ما علم والشهادة قد تكون كذبا وباني
ان شاء الله تعالى عند المولف في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته
القضا عن اخرين من اهل العراف انه يقضي بعلمه لانه مؤتمن وانما
يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة واستدل المانعون
من القضا بالعلم بقوله في حديث ام سلمة انما اقضي له بما اسمع ولم
يقل بما اعلم وقال الخصم شاهداك او يمينه ليس لك الا ذلك ويحتمل
من قضاة السوء ان يحكم احدهم شيا ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخاري
بان لا دلالة لمن لفظ الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الغيا قال وكلام المفتي ينزل
على تقدير صحة انهاء المستفتي به فكانه قال ان ثبت انه ممتنع حقك جاز لك اخذه
واجاب بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله
عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبانه لو كان
فتيا لقال مثلا لك ان تاخذي فلما اتى بصيغة الامر بقوله خذي
كما في الرواية الاخرى دل على حكم وباتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
يعون الله تعالى وقد ترجم في باب القضا على الغايب وفي باب
الشهادة يكون عند الحاكم في ولاية القضا تبيينه لو شهدت
البينة مثلا بخلاف ما علمه علما حسيا لمشاهدة او سماع يقينا
او ظنا راجحا لم يجز له ان يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم
فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضا بالعلم والحديث
سبق في باب النفقات

باب حكم الشهادة على الخط المختوم

انه خط فلان وقال المختوم لانه اقرب الى
عدم تزوير الخط وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني المحكوم بالحاء
المهملة بدل المعجمة والكاف بدل الفوقية اي المحكوم به
وما يجوز من ذلك اي من الشهادة على الخط وما يضيق
عليهم والاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولابي
ذر عليه اي الشاهد والقول بذلك على ليس على التعميم اثباتا
ونفيا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل
به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير وحكم كتاب الحاكم
الى عماله بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كاصله الى عامله
بلفظ الافراد وكتاب القاضي الى القاضي وقال بعض الناس
ابو حنيفة واصحابه كتاب الحاكم جايز الا في الحدود
ثم ناقض بعض الناس فقال ان كان القتل خطا فهو
الى كتاب الحاكم جايز لان هذا اي قتل الخطا في نفس الامر
مال بزعمه بضم الزاي وفتحها وانها كان عنده ما لا لعدم
القصاص فيه فيلحق بساير الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المولف

وجه المناقضة فقالوا وانما صار قتل الخطا مالا بعد ان ثبت
ولابي ذر ان يثبت القتل عند الحاكم فالخطا والعمد في اول الامر
حكمهما واحد لا تفاوت في كونهما حدا. وقد كتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى عامله في الحدود بالحاء والدال اي المهملات والعامل
المذكور هو يعلى بن امية عامله على اليمن كتب اليه في قضية رجل
زنا بامراة مضيعة ان كان عالما بالتحريم فحده والا صيلي وابي ذر
عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها الف فراء فواو
فدال مهملة بن المعلى ابي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة
ابن مظعون عامل عمر على البحرين وذكرها عبد الرزاق بسند
صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل
عمر قدامة بن مظعون فقدم بجارود بسيد عبد القيس على عمر
فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة
بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابي هريرة عليه
وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد
وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عامله زريق بن حكيم
في شاة سن كسرت بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله ابو بكر
الخلال في كتاب القضاء والديات من طريق عبد الله بن المبارك
عن حكيم عن ابيه بلفظ كتب الي عمر بن عبد العزيز كتابا اجاز فيه
شهادة رجل على سن كسرت وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي
شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه كتاب القاضي
الى القاضي جايز اذا عرف القاضي المكتوب اليه الكتاب
والخاتم الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبس بغيرهما وكان الشعبي
عامر بن سراحيل لما وصله ابن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي
خرة يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروى عن ابن عمر
رضي الله عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي قاله في فتح الباري
ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن وقال معاوية بن
عبد الكريم الثقفي المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة
سمي به لانه ضل في طريق مكة شهدت اي حضرت عبد الملك
ابن يعلى قاضي البصرة الليثي التابعي ولاه عليها يزيد
ابن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك
ابن مروان كما ذكره عمر بن شبة في اخبار البصرة وشهدت
اياس بن معاوية بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان
ولي قضا البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي
ابن ارطاه عامل عمر بن عبد العزيز عليها والحسن البصري

وكان

وكان ولي القضا بالبصرة مدة قليلة ولاه عدي بن ارطاه عاملها وتمامه
ابن عبد الله بن انس اي ابن مالك وكان قاضي البصرة في اوايل
خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري وبلال بن ابي بردة
بضم الموحدة عامر او الحرث بن ابي موسى الاشعري ولاه خالد القسري
قضا البصرة وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة الاسلمي التابعي المشهور
ولي قضا مرو وعامر بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بعدها
تحتية مصحح عليه في الفرع واصله وزاد في فتح الباري عبيده
بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين
وعامر هو ابن ابي اياس البجلي الكوفي وعباد بن منصور بفتح
العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى ابا سلمة
اليمانيه حال كونهم يجيزون كتب القضاة بغير محضر من المكتوب
وابى من المشهود بزيادة ميم وسكون الشين فان قال الذي
جي عليه ما كتبت بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة
انه اي الكتاب زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك
بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة اي اطلب الخروج من عهدة
ذلك اما بالقدح في البينة بما يعتله فتبطل الشهادة واما
بما يدل على البراءة من المشهود قال المالكية اذا جاءت كتاب
من قاض الى قاض اخر مع شاهدين فانه يعتمد عليها شهد
به ان هذان ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر
بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو
مغتوم جاز وندب ختمه ولم يعد وحده فلا بد من شهود بان هذا
الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد اشهب ويشهدون انه اشهدهم
بما فيه انتهى واحتج من لم يشترط الاشهاد بانه صلى الله عليه وسلم كتب
الى الملوك ولم ينقل انه اشهد احدا على كتبه واجيب بانه
لما حصل في الناس الفساد احتيط للدماء والاموال قال البخاري
واول من سال على كتاب القاضي البينة ابن ابي ليلى محمد
ابن عبد الرحمن قاضي الكوفة واول ما ولي في زمن يوسف
ابن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق
على ضعف حديثه لسوء حفظه وسوار بن عبد الله بفتح السين
المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبري قاضي البصرة
من قبل المنصور وقال البخاري بالسند اليه وقال لنا ابو نعيم
الفضل بن دكين مذاكرة حدثنا عبيد الله بضم العين ابن محرز
بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال جيت
بكتاب من موسى بن انس اي ابن مالك التابعي قاضي البصرة
وكنت اقمت عنده البينة ان لي عند فلان كذا وكذا وهو بالكوفة

وجيت به بالواو وللاصيلي وابي ذر فجيت به اي بالكتاب
القاسم بن عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن مسعود المسعودي
التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز فاجازه بجيم
وزاي امضاه وعمل به ذكره الحسن البصري وابو قلابة
الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا وكسر الميم ان يشهد بفتح اوله الشاهد
على وصية حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل فيها جورا
اي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب
وتعقبه ابن التين بانها اذا كانت فيها جورا لم يمنع التحمل
لان الحاكم قادر على رده اذا اوجب حكم الشرع رده وما عداه
يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل وانما
المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله تعالى
جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا
الكتاب المطوي ويقول الشاهد ان للحاكم يشهد على اقراره
بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير ان
يقراها على من حملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن واثر
الحسن وصله الدارمي بلفظ لا تشهد على وصية حتى يقرا
عليك ولا تشهد على من لا تعرف واثر ابي قلابة وصله ابن
ابي شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال ابو قلابة
في الرجل يقول اشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى
تعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة
بيان السبب في المنع المذكور وقد كتب النبي صلى الله عليه
وسلم الى اهل خيبر في قصة خويصة ابن محيصة اما بكسر
الهمزة وتشديد الميم ان تدوا بالفوقية والتحتية صاحبكم
عبد الله بن سهل اي تعطوا ديته واضافه اليهم لكونه
وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة
وهذا ان كان مبدوا بتا الخطاب وان كان بالتحتية فظاهر
واما ان تؤذنوا بحرب اي تعلموا به وهذا طرف من حديث
سبق في باب القسامة من الديات وقال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة في شهادة ولابي ذر
في الشهادة على المراة من ورا الستر بكسر السين ان عرفتها فاشهد
عليها والا اي وان لم تعرفها فلا تشهد ومقتضاه انه لا يشترط
ان يراها حالة الاشهاد بل يكفي معرفته لها باي طريق كان
وقال الشافعية لا تصح شهادة على منتقبة اعتمادا على صوتها
فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم ونسب وامسكها
حتى يشهد عليها جاز التحمل عليها منتقبة وادى بما علم من ذلك

فيشهد

فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند
غيبتها لا بتعريف عدل او عدلين انها فلانة بنت فلان اي فلا
يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه
وهو العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على منتقبة حتى
يكشف وجهها ليعينها عند الادا ويميزها عن غيرها وان
اخبره عنها رجل يثق به او امراة جاز له ان يشهد وكذا لفيف
النسا اذا شهدن عنده انها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن
وجوز مالك شهادة الاعمى في الاقوال كان يقر بشيء لان الصحابة
رووا عن امهات المومنين من وراء حجاب وميزوهن باصواتهن
وقال الشافعية ولا يقبل شهادة اعمى يقول كعقد وفسخ واقرار
لجواز اشتباه الاصوات وقد يحكي الانسان صوت غيره فيشبه
به الا ان يقر شخص في اذنه بنحو طلاق او عتق او مال لرجل
معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض او عماه
بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه يعرف في الاسم والنسب
فيقبل لحصول العلم انه المشهود عليه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم
في سنة ست قالوا انهم اي قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم
ان الروم لا يقرون كتابا الا مختوما ولم اعرف القائل بعينه
فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما بفتح التا وكسرها من فضة
كاني انظر الى وبيصه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة الى لمعانه وبريقه ونقشه محمد رسول الله
ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه
قايمة لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم
لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب
القاضي حجة مختوما كان او غيره وفي الباب العمل بالشهادة على
الخط وقد اجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوي
خالف مالك جميع الفقها في ذلك لان الخط قد يشبه الخط وقال
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على
الخط لان الناس قد احدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك
حدث للناس اقضية على نحو ما احدثوا من الفجور وقد كان
الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم راى مالك
لا يجوز هذا باب بالتنوين يذكر فيه

مطلب شهادة الاعمى في الا

مطلب الشهادة على الخط

متى يستوجب الرجل القضا اى متى يستحق ان يكون قاضيا وقال
في الكواكب اى متى يكون اهلا للقضا انتهى وقد اشترط الشافعية
كونه اهلا للشهادات بان يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا
بصيرا ناطقا كافيا لامر القضا فلا تولاه كافر وصبي ومجنون ومن به
رق وانثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع واعمى واخرس وان فهمت
اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر او مرض لنقصهم وان يكون مجتهدا
وهو العارف باحكام القرآن والسنة وبالقياس وانواعها ممن
انواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد
والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ ومن انواع السنة المتواتر
والاحاد والمتصل وغيره ومن انواع القياس الاولى والمساوي والادون
كقياس الضرب للوالدين على التافيف لهما وقياس احراق مال
اليتيم على اكله في التحريم فيهما وقياس التفاح على البر في الربا لجامع
الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على
العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه
والناسخ والمتصل والقوي على مقابليهما ولسان العرب لغة ونحوا
وصرفا واقوال العلما اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهاده فان
فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به قولي سلطان ذو
شوكة مسلما غير اهل لفاسق ومقلد وصبي وامراة نفذ قضاؤه
للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضا بالمد مصدر قضى
يقضي لان لام الفعل يا واصله قضي بفتح اليا فقلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ومصدر فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت
اليا فيه ايضا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع الفان فابدلت
الثانية همزة فصار قضاء ممدودا وجمع القضا اقضية كعطا
واعطية وهو في الاصل احكام الشي وامضاؤه والفراغ منه ويكون
ايضا بمعنى الامر قال تعالى وقضا ربك ان لا تعبدوا الا اياه ويكون بمعنى
العلم تقول قضيت لك بكذا اى اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا
قضيتم الصلاة والفعل فاقض ما انت قاض والارادة قال تعالى
فاذا اقضى امرا والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال
تعالى وكان امرا مقضيا اى مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل
قال تعالى وقضي بينهم بالحق قال تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين وقال الحسن البصري اخذ الله على الحكام بضم
الحا المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم ان لا تتبعوا الهوى
اى هوى النفس في قضايهم ولا تخشوا الناس خشية سلطان

ظالم

ظالم او خيفة اذية احد ولا تشتروا بايياتي ولابي ذر بايات له
ثمنا قليلا وهي الرشوة وابتغا الجاه ورضى الناس ثم قرا الحسن
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ما تهوى النفس فيضلك
عن سبيل الله اى عن الدلايل الدالة على توحيد الله ان
الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان بالله لهم عذا
شديد بما نسوا بسبب نسيانهم يوم الحساب المرتب عليه
تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا
قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا
بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه
فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله ونسي
يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد وقرا الحسن ايضا
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يكشف
ما استشبه من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا
لحكم الله وهو صفة اجريت للنبيين على سبيل المدح للذين
هادوا تابوا من الكفر والربانيون والاحبار الزهاد والعلما
معطوفان على النبيون بما استحفظوا اى استودعوا من
كتاب الله من التبيين والضمير في استحفظوا للانبيا والربانيين
والاحبار والاستحفاظ من الله اى كلفهم الله حفظه وكانوا عليه
شهدا رقبا ليلا يبدل فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحاكم
ان يخشى غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او كبير
ولا تشتروا بايات وكا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها
ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك
هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر ومن اقر
به ولم يحكم جاهلا فهو فاسق ظالم بما استحفظوا اى استودعوا
من كتاب الله وهذا ثابت في رواية المستملي وسقط لابي ذر
قوله يحكم بها النبيون الخ وقرا الحسن ايضا وداود وسليمان
اى واذكرهما اذ يحكمان في الحرث الزرع والكرم اذ نفشت فيه
غنم القوم اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت فاكلته وافسدته
وكنا لحكمهم اى ارادهما والمتحاكمين اليهما واستعمل ضمير الجمع
لاثنين شاهدين بعلمنا وحرامنا وكان داود عليه السلام
قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر التقاصان

في الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة هذا
ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم
الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث
الى رب الغنم ويعود كهيئته يوم افسدتم ثم يترادان فقال القضا
ما قضيت والحكم بذلك **ففهمناها** اي الحكومة **سليمان وكلا**
منهما **اتينا حكما** نبوة **وعلما** معرفة بموجب الحكم قال الحسن
فحمد الله تعالى **سليمان** لموافقته الارجح **ولم يلم داود** بفتح
التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني
وفي نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن
هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما الله في الحكم والعلم وميز سليمان
بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح ان داود اصاب
الحكم وسليمان ارشد الى الصلح قال الحسن **ولولا ما ذكر الله من امر**
هذين النبيين **لرايت** بفتح الرا والهمزة جواب لو واللام فيه
للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني **لرئيت** بضم الرا وكسر الهمزة مشددة
بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر **ان القضاة**
اي قضاة زمانه **هلكوا** لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الشامل للعامد والمخطي
فانه تعالى اثنى على هذا سليمان **بعلمه وعذر هذا** داود **باجتهاده**
وفيه جواز الاجتهاد للانبيا وهل اذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم
هل يجوز عليهم الخطا فيه واتفق الفريقان انه لو اخطى في اجتهاده
لم يقر على الخطا **وقال مزاحم بن زفر** بضم الميم وفتح الزاي
المخففة وبعد الالف حا مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفا
الكوفي **قال لنا عمر بن عبد العزيز** بن مروان الاموي
امير المومنين المعدود من الخلفا الراشدين **خمس** من
الخصال **اذا اخطا القاضي منهن خصلة** ولابي ذر عن
الحموي والمستملي خطه بخا معجمة مضمومة وطا مهملة مفتوحة
مشددة **كانت** ولابي ذر ايضا عن الكشميهني خصلة كان **فيه وصمة**
بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة اي عيب ان يكون
فهما بكسر الها وللمستملي فقيها والاولى اولى **حليما** يقضي على ما
يوديه ولا يبادر بانتقامه **عفيفا** يكف عن الحرام **صليبا**
بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن
عظيم من الصلابة اي قويا شديدا وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى

امضى صح

ويستخلص

ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا ينافي هذا قوله حليما
لان ذاك في حق نفسه وهذا في حق غيره **عالما** بالحكم الشرعي ويدخل
فيه قوله فقيها اولى من فهيما كما مر **سوالا** على وزن فعول اي
كثير السوال **عن العلم** وهذا وصله سعيد بن منصور في سننه
وابن سعد في طبقاته وقوله سولا من تتمة الخامس لان كمال
العلم لا يحصل الا بالسوال لانه قد يظهر له اقوى مما عنده

باب رزق الحكام

جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول **ورزق العاملين**
عليها على الحكومات او العاملين على الصدقات وصوب بقرينة
ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام من بيت المال لمن
يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطا
ان الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة او مرتين
والعطا ما يخرج له كل شهر **وكان شريح** بضم الشين المعجمة اخره حا
مهملة بن الحرث بن قيس النخعي الكوفي **القاضي** بالكوفة عن عمر بن
الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة روى بن السكن
انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول الله اني لي
اهل بيت ذوي عدد باليمن فقال جي بهم قال فجا بهم والنبي صلى الله
عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضا لعمر وعثمان وعلي فمن
بعدهم الى ان استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى ماية
وعشرين سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه **ياخذ على القضا**
اجرا بفتح الهمزة وسكون الجيم وكذا وصله عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور والى جواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب الجمهور
من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام
بمصالحه وكرهه طايفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعي
واكثر اهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي
فقيرا فالافضل بل الواجب اخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل
الامتناع عن اخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال
وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضا عن الهوان ونظرا لمن ياتي
بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام
احمد لا يعجبني وان كان فبقدر عمله مثل ولي اليتيم **وقالت عايشة**
رضي الله عنها **ياكل الوصي** من اليتيم **بقدر عمالته** بضم العين
وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن ابي
شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف قالت
انزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا ياكل منه

مطلب جواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم

واكل ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعد ان قال كما اخرجه
ابو بكر ابن ابي شيبة قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مونة اهلي
وقد شغلت بامر المسلمين واسنده البخاري في البيوع وبقيته
فياكل ال ابي بكر من هذا المال وكذا اكل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هو واهله لما ولي وقال فيما رواه ابن ابي شيبة وابن سعد ان
انزلت نفسي من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت
وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح وبه قال هدبة بن
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة
وفتح العين مصغرا ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني
امية عن الزهري فمحمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد الثاني
ابن يزيد من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندي فيما والازدي
الصحابي ابن الصحابي ابن اخت عمر بفتح النون وكسر الميم
بعدها ابن حويطب بضم الحاء المهملة وفتح الواو بعد التحتية
الساكنة طاء مهملة مكسورة فموحدة ابن عبد العزى بضم العين
المهملة وفتح الزاي المشددة الصنم المشهور العامري من مسلمة
الفتح المتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وله من العمر
مائة وعشرون سنة اخبرني ان عبد الله بن عبد شمس واسم
ابيه عمرو ابن السعدي واسمه وقدان وقيل له السعدي لانه
استرضع في بني سعد انه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر
الم احدث بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المشددة المهملتين
اخبر مثلثة انك تلي من اعمال الناس اعمالا بفتح الهمزة
ولايات كامرة وقضايا فاذا اعطيت العمالة بضم العين اجرة
العمل وبفتحها نفس العمل كرهتها فقلت له بلى وفي الجزء الثالث
من فوائد ابي بكر النيسابوري من طريق عطاء الخراساني
عن عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فارسل الي بالف
دينار فرددتها وقلت انا غني فقال لي ما ولابي ذر فما تريد
الى ذلك اي ما شانه قصدك بهذا الرد قلت ولابي ذر فقلت
ان لي افراسا واعبدا بالموحدة المضمومة جمع عبد ولابي ذر
عن الكشميهني اعتدادا بالفوقية بدل الموحدة جمع عتيد ما لا
مدخرا وانا بخير واريد ان تكون عمالتي صدقة على
المسلمين تفسير لقوله فما تريد قال لي عمر لا تفعل فان ذلك
فاني كنت اريد بالضم الذي اردت بالفتح من الرد
وكان في اليوبنية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطيني العطاء من المال الذي يقسمه في المصالح فاقول
يا رسول الله اعطه بقطع الهمزة المفتوحة افقر اليه مني

حتى

حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه مني وضبب
في اليونينية على قوله حتى اعطاني مرة مالا الخ فقال النبي
ولابي ذر له النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق
به امر ارشاد على الصحيح وهو يدل على ان المتصدق
به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به
طيبة نفسه كان افضل من التصدق به قبل قبضه لان
الذي يحصل بيده هو احوص مما لا يدخل في يده فما جاءك
من هذا المال وانت غير مشرف بضم الميم وسكون
المعجمة بعدها راء مكسورة فما غير طامع ولا ناظر اليه
ولا سائل ولا طالب له فخذه لا ترده والا فلا تتبعه
نفسك بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة
وسكون العين اي ان لم يحي اليك فلا تطلبه بل اتركه
الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب
وقيل يباح بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح في الطلب ولا يؤذي
المسؤول فان فقد شرط من الثلاثة حرم اتفاقا وهذا
الحديث فيه اربعة من الصحابة واخرجه مسلم والنسائي
وابو داود في الزكاة وعن الزهري فمحمد بن مسلم بن شهاب
بالسند السابق انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد
الله ان اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه
زاد ابو داود ابن الخطاب يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه بقطع الهمزة
افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول
الله اعطه من اي الذي هو افقر اليه مني قال خذه
الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس
اجنبيا بل هو الصق به من الصلة للانه محتاج اليه بحسب
جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به
على مستحقيه قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل
لانه كان ماجورا بايثاره لغيره على نفسه من هو افقر اليه فاذا اخذه
للعطاء ومباشرته للصدقة بنفسه اعظم الاجر وهذا معنى يدل على
اعظم افضل الصدقة بعد التمول لما في النفوس من الشح على المال
فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ناظر اليه ولا سائل له
فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وزاد مسلم في روايته من اجل
ذلك وكان ابن عمر لا يسال احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه قال في الفتح

وفي الاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب

وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرد شيا فيه شبهة وقد ثبت انه
كان يقبل هدايا المختار ابن ابي عبيد الله الثقفي وكان المختار غلب
على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير واقام اميرا عليها مدة في
غير طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل منها من المال على ما يراه
ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده ان له حقا
في بيت المال فلا يضره على اي كيفية يصل اليه او كان يرى التبعة
على الاخذ الاول وان للمعطي المذكور مالا اخر في الجملة وحقا
في المال المذكور فلما لم يتميز واعطاه له عن طيب نفس دخل في
عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير سوال ولا استشراف
فخذه فراى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى

باب من قضى في المسجد

ولاعن حكم بايقاع التلاعن في المسجد والظرف متعلق
بالقضا والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين او يتعلق بقضى
لدخول لاعن فيه فانه من عطف الخاص على العام ولاعن
اي وقضى بالتلاعن بين الزوجين عمر في المسجد عند منبر
النبي صلى الله عليه وسلم فيه مبالغة في التغليظ وقضى شريح
القاضي بما وصله ابن ابي شيبة وكذا قضى الشعبي عامر
ابن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في
جامع سفين ويحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم فيما وصله
ابن ابي شيبة الثلاثة في المسجد وكان قضا الشعبي جلد
يهودي وقضى مروان بن الحكم على زيد بن ثابت
باليمن عند المنبر ولابي ذر عن الكشميهني على المنبر وهذا
طرف من اثر سبق في الشهادات وكان الحسن البصري وزرارة
بضم الزاي بعد راءين بينهما الف ابن اوفى بفتح الهمزة والف
بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما اخرجه ابن ابي
شيبة من طريق المثنى بن سعيد قال رايتهما يقضيان
في الرحبة الساحة والرحبة تكون خارجا من المسجد
ولفظ ابن ابي شيبة يقضيان في المسجد والراجح ان
للرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهو
في الفرع بسكون الحا وفي غيرها بفتحها فالتي بسكونها
مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه
الاثار ان المراد بالرحبة المنسوبة الى المسجد وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن سهل

ابن سعد

ابن سعد بسكون الها والعين فيهما الساعدي الانصاري رضي
الله عنه انه قال شهدت حضرت المتلاعنين بفتح النون
عويمر وخولة بنت قيس وانا ابن خمسة عشر فرق بينهما
بضم الفا وكسر الرا المشددة ولابي ذر عن الكشميهني خمسة عشر
سنة وفرق بينهما والحديث اخرجه في اللعان مطولا وبه قال
حدثنا يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي او هو يحيى بن موسى
ابن عبد ربه المشهور بخت قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابو الوليد
وابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام قال اخبرني
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سهل اي ابن
سعد اخي بني ساعدة اي واحد منهم وساعدة ينسب
الى ساعدة بنت ابن كعب بن الخزرج ان رجلا من الانصار
اسمه عويمر جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسول
الله ارايت رجلا الهمزة للاستفهام ورايت العلمية بمعنى
اخبرني ولذلك يجوز في الهمزة من رايت التسهيل قال
ارايت ان جات به املودا مرجلا ويلبس البرودا
قال في المجيد ونص سيبويه والفرا والفارسي وابن كيسان وغيرهم
على ان ارايت وارايتك بمعنى اخبرني وهو تفسير معنوي قالوا
فتقول العرب ارايت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول النصب
ولا يرفع على تعليق ارايت لانها بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق
والجملة الاستفهامية على في موضع المفعول الثاني بخلافها
اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها اي اخبرني عن رجل
وجد مع امراته رجلا ايقتله فتلاعنا في المسجد وانا شاهد
وفيه جواز اللعان في المسجد وان كان الاولى صيانة المسجد وقد
استحب القضا في المسجد طايفة وقال مالك هو الامر القديم
لانه يصل الى القاضي فيه المراة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل
اليه الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طايفة وقال امامنا
الشافعي احب الى ان يقضي في غير المسجد والحديث سبق مطولا

باب من حكم في المسجد من غير

ان يكره ذلك حتى اذا اتى على حد من الحدود امر ان يخرج من
استحق الحد من المسجد الى خارجه فيقام عليه الحد ثم خوف
تاذي من بالمسجد وتعظيما للمسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين
اخرجاه اي الذي وجب عليه الحد من المسجد زاد ابو ذر وضربه
اي امر بضربه ويذكر بضم اوله وفتح الكاف بصيغة التمريض عن علي

واحد وجماهير على الامصار ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا
وانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف ابي حنيفة حيث قال
ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة
الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق اخيه
فلا ياخذه لعون الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
فينبغي للحاكم ان يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل
اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث ايما التعمق
في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل
في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم
يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق
فالبلاغة اذا لا تذم لذاتها وانما يذم بحسب التعلق الذي قد
يمدح لسببه وتهي في حد ذاتها تمدوحة وهذا كله يذم صاحبها
اذا اطرا عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته
ولا سيما ان كان الغير من اهل الصلاح فان البلاغة انما تذم
من هذه الجهة بحسب ما يبث عنها من الامور الخارجية
عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل
الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد يذم او يمدح بحسب
متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة لسانه
كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير باحسن لفظ او هي
الايجاز مع الافهام والتصرف في من غير اضمار او هي قليل لا يسام
وكثير لا يسام او هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق
في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله عند المتقدمين وعرف
اهل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى
الحال مع الفصاحة وهي خلوه من التعقيد

باب حكم الشهادة التي تكون عند الحاكم في زمان ولايته القضاء ولابي ذر في ولاية
القضاء او قبل ذلك اي قبل ولايته القضاء للخصم متعلق
بالشهادة اي للخصم الذي هو احد الخصمين فهل يقضي له على خصمه
لعلمه بذلك او يشهد له عند قاض اخر وقال الشريح القاضي
وسأله انسان الشهادة على شيء كان اشهده عليه لم يقض حتى
فخاصم اليه فقال له شريح ولابي ذر قال انت الاعمش
حتى اشهد لك عليه عندي ولم يحكم فيها بعلمه وهذا وصله سفيان

تعريف البلاغة

الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير
وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه فيما وصله الثوري
ايضا وابن ابي شيبة عن عبد الكريم الجوزري عن عكرمة قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
وكان عند عمر شهادة في اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
نكالا من الله انها من القرآن فلم يلحقها في المصحف بشهادته وحده
لو رايت رجلا لفتا على حد زنا او سرقة وانت امير الا نت
تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن شهادة ذلك
شهادة رجل واحد من المسلمين فقال صدقت فقال عمر رضي الله
عنه مغضبا بالعلة لكونه لم يلحق اية الرجم بالمصحف بمجرد علمه
وحده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت
اية الرجم بيدي في المصحف فاشار الى ان ذلك من قطع الذرائع
لئلا يجد حكام السوء سبيلا الى ان يدعوا العلم لمن احبوا له
الحكم بشيء وقوله قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك في موطائه
وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع
واقر ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا اربعا اي
اقر اربع مرات فامر برجمه باقراره ولم يذكر بضم المثناة
وفتح الكاف ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد على
ماعز من حضره وقد سبق موصولا في غير ما موضع واشار به
الى الرد على من قال لا يقضي باقرار الخصم حتى يدعوا شاهدين
يحضر اقراره وقال حماد هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة اذا
اقر عند الحاكم رجم بغير بينة ولا اقرار اربعا
وقال الحكم بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة ايضا لا يرجم
حتى يقر اربعا وصل القولين ابن ابي شيبة من طريق شعبة
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث اعلم
اهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عمر بضم العين ابن كثير بالمثلثة مولى ابي ايوب الانصاري
عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة انه ابا قتادة الحرث الانصاري
الخزرجي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين بضم الحاء المهملة ونونين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية
ساكنة من له بينة على قتيل قتله فله سلبه بفتح السين
المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من المال والثياب ولابي ذر
على قتيلي بتحتية ساكنة بعد اللام فلم ار احدا يشهد لي على
قتله فجلست فبدا لي فذكرت امره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل من جلسائه لم يسم او هو اسود بن خزاعي

الاسلمي كما عند الواقدي سلاح هذا القتيل الذي يذكر ابو قتادة
عندي وفي الخمس من الجاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فقال صلى الله عليه وسلم لرجل فارضه منه فقطع الهمزة
وكسرها فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كلا كلمة ردع
لا يعطه بضم التحتية وكسر الطاء المهملة ولها ابو قتادة اصبع
من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد وبعد التحتية الساكنة دجرة
مكسورة ففين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه نوع من
الطير وبنات ضعيف كالنمام ولابي ذر اضبع كذا في اليونينية
بالضاد المعجمة والقين المهملة المنصوبة المنونة في اليونينية
تصغير الضبع ويبع اسد ابن اسد الله بضم الهمزة وسكون
السين المهملة وكانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد من اسد الله صغر
ذلك القرشي وشبهه بالاضبع يضعف افتراسه بالنسبة الى الاسد
يقاتل عن الله ورسوله في وضع نصب صفة اسد قال
ابو قتادة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي عنده
السلب ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وللاصيلي وابن ذر عن الكشميهني فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ان السلب لي فاداه الي بتشديد الياء فاخذته فبعته
من حاطب بن بلتعة بسبع اواقي فاشتريت منه مخرافا
بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المخففة وبعد الالف فاء بستانا فكان
هو اول مال تاثلته مثلثة مشددة اتخذته اصل المال
واقتنيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه اولا البينة
لان الخصم اعترف ان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه
من يشاء والحديث سبق في البيوع والخمس قال المولف قال
عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد والكشميهني قال لي
عبد الله عن الليث بن سعد الامام فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فاداه اي السلب الي بتشديد الياء وفيه تنبيه على ان
رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح
معنى قال بعضهم وليس في اقراره ما عن عنده صلى الله عليه وسلم
ولا حكمه بالرجم دون ان يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب
لابي قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ما عدا اقرار بحضرة الصحابة
ومن المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلى
الله عليه وسلم ان يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك
قصة ابا قتادة وكان اهل الحجاز ملك ومن تبعه في ذلك

الحاكم

الحاكم لا يقضي بعلمه شهد في وقت ولا يته او قبلها لوجود
التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قلة عدده
وتضعيفه والتغرير بينه وبين من يجره ومن ثم قال الشافعي
لو لا قضينا السوء لقلت ان للحاكم ان يحكم بعلمه ولو اقر خصم عنده
عند الحاكم لاخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضي عليه بفتح
التحتية وكسر الضاد المعجمة في قول بعضهم حتى يدعوا الحاكم
بشاهدين فيحضرهما اقراره اي اقرار الخصم وهذا قول ابن
القسم واشهب وقال بعض اهل العراق ابو حنيفة ومن معه
ما سمع القاضي اوراه في مجلس القضاء قضى به وما كان في
غير اي في غير مجلس القضاء لم يقض فيه الا بشاهدين يحضرهما
اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون واصبغ وسحنون من المالكية
وقال اخرون منهم من اهل العراق ابو يوسف ومن تبعه بل يقضي
به بدون شاهدين لانه مؤتمن بفتح الميم الثانية وانما ولابي
ذر عن الكشميهني وانه يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه
اكثر من الشهادة اكثر بالمثلثة وقال بعضهم اي بعض اهل العراق
يقضي القاضي بعلمه في الاموال ولا يقضي بعلمه في غيرها فلو راى
رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك
عنده وهو منقول عن ابي حنيفة وابي يوسف وقال القسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا اطلق يكون المراد
لكن رايت في هامش فرع اليونينية واصلها انه ابن عبد الرحمن
ابن مسعود فيما قاله ابو ذر الحافظ وقال في الفتح كنت
اظنه انه ابن محمد بن ابي بكر لانه اذا اطلق في الفروع الفقهية انصرف
الذهن اليه لكن رايت في رواية عن ابي ذر انه ابن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين
ووافق اهل المدينة في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال
الكلام في صحة رواية ابي ذر على ان هذه المسئلة فقهية وحينئذ
اطلق المراد به ابن محمد بن ابي بكر ولين سلمنا صحة رواية ابي ذر
فاطباق الفقهاء على انه اذا اطلق يراد به ابن عبد الرحمن ارجح
من كلام غيرهم كذا قال فليتامل ومقتضى قول القاسم لا ينبغي
للحاكم ان يقضي بضم التحتية وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان يقضي بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم قضاء بعلمه
دون علم غيره مع ان علمه اكثر بالمثلثة من شهادة غيره ولكن
بتشديد النون فيه اي في القضاء بعلمه دون بينة تعرضا لتهمة
تغيب عند المسلمين وايقاعا لهم في الظنون الفاسدة به
وايقاعا نصب عطفا على تعرضا ولابوي ذر والوقت ولكن

بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدا خبره قوله فيه مقدما وايقاع عطف
على تعرض او نصب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف
وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال في الحديث اللاحق
انما هذه صفية وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
وسقط الاويسي لغير ابي ذر حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بضم
الحا ابن علي بن ابي طالب الملقب بزين العابدين التابعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتته صفية بنت حيي رضي الله عنها وهو معتكف
في المسجد تزوره فلما رجعت انطلق معها عليه الصلاة والسلام
فمر به رجلان من الانصار لم يسميا فدعاهما صلى الله عليه وسلم
فقال لهما انما هي صفية قالا سبحان الله تعجبا حيث قال صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم يوسوس
فخفت ان يوقع في قلوبكما شيا من الظن الفاسد فتاثمان
فقلته دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال اشفق عليهما من الكفر
لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي ولذا
اعقبه المولف بقوله رواه شعيب بضم الشين ابن ابي حمزة مما
رواه المولف في الاعتكاف والادب وابن مسافر هو عبد الرحمن
ابن خالد بن مسافر الفهمي مولى الليث بن سعد مما وصله في الصوم
وفرض الخمس وابن ابي عتيق هو محمد بن عتيق الله بن محمد
ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف واسحق
ابن يحيى الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم
عن الزهري محمد بن مسلم عن علي يعني ابن حسين وسقط
لابي ذر يعني ابن حسين عن صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه عن الزهري ايضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله
فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الخمس فان قلت
ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحكم بالعلم اجيب
من كونه صلى الله عليه وسلم كره ان يقع في قلب الانصاريين من
وسوسة الشيطان شي فمراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته
تقتضي مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه

اذا وجه صح

باب امر الوالي اميرين الى
موضع ان يتطاوعا ولا يتعاصيا بعين وصاد مهملتين
وتحتية قال في الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا العقدي بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن

قيس

قيس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بكسر العين
في الاول وضم الموحدة وسكون الرا قال سمعت ابي ابا بردة عامر
ابن عبد الله ابي موسى الاشعري التابعي قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم ابي ابا موسى الاشعري ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما
قاضيين الى اليمن قبل حجة الوداع زاد في بعث ابي موسى ومعاذ
اواخر المغازي وبعث كل واحد منهما قاضيين على مخلان قال واليمن
مخلانان فقال صلى الله عليه وسلم يسرا خذا بما فيه من اليسر ولا تعسرا
والاخذ باليسر عين ترك العسر وبشرا بما فيه تطييب النفوس
ولا تنفرا وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقة ان يقال
بشرا ولا تنذرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة
والتانيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة
وسبق في المغازي مزيد لذلك وتطاوعا يعني كونا متفقين
في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يودي الى اختلاف اتباعكما
وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق
في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج فقال له اي النبي صلى الله عليه وسلم ابو موسى رضي الله عنه
يا رسول الله انه يصنع بارضنا البتع بكسر الموحدة وسكون
الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل فقال صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام والحديث مرسل لان ابا بردة تابعي كما مر والحديث
سبق في اواخر المغازي ولكونه مرسلا عقب المولف بقوله وقال
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني وابو داود
سليمان بن داود الطيالسي ويزيد بن هارون الواسطي ووكيع
بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة عن شعبة بن الحجاج عن سعيد
ولابي ذر زيادة ابن ابي بردة جد ابي سعيد عن ابيه عن جده
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية
الاولين والاخير في اواخر المغازي ورواية يزيد وصلها ابو عوانة في صحيحه

باب اجابة الحاكم الدعوة
بفتح الدال اي الوليمة وهي الطعام الذي يعمل في العرس وقد
اجاب عثمان بن عفان رضي الله عنه عبدا لم يسم للمغيرة
ابن شعبة دعاه وهو صايم وقال اردت ان اجيب الداعي
وادعوا بالبركة كذا وصله ابو محمد بن صاعد في زوايد البر والصلة
لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر

عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكوا العاني هو الاسير في ايدي
الكفار واجيبوا الداعي الى الطعام وظاهره العموم في العرس
وغيره وفي ابي داود من حديث ابن عمر اذا دعاكم احدكم اخاه فليجب
عرسا كان او غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة
العرس سنة او واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل
واجبة فان قيل الوجوب فهل هو عين او كفاية لكن قال
العلما لا يجيب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية
لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة
كروية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن
الحكم الذي تعين عليه ساغ له ان لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك
انه لا ينبغي للقاضي ان يجيب الدعوة الا في الوليمة خاصة
وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم

باب حكم هدايا العمال

بضم العين وتشديد الميم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
انه سمع عروة بن الزبير يقول اخبرنا ابو حميد بضم الحا المهملة
وفتح الميم عبد الرحمن بن المنذر الساعدي رضي الله عنه انه
قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني ساعدة
وللاصيلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع
والذي في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من
اسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم
انه بفتح السين نسبة الى بني اسد بن خزيمة القبيلة المشهورة
او الى بني اسد بن عبد الرحمن بطن من قريش وليس كذلك قال وانما
قلت انه يوهمه لان الازد ملازمة الالف واللام في الاستعمال
اسما وانسابا بخلاف بني اسد فبغير الالف واللام في الاسم
وللاصيلي هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيهما مع
سكون السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد اي بالزاي
وذكر ان اصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطنا يقال لهم
بنو اسد بالتحريك ينسبون الى اسد بن شريك بالتحريك بالمعجمة
مصغرا ابن مالك بن عمرو بن ملك بن فهم وبنو فهم بطن شهير
من الاسد فيحتمل ان يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح ان
يقال فيهم الازدي بسكون الزاي والاسد بسكون السين
وبفتحها من بني اسد بفتح السين ومن بني الاسد والاسد بالسكون

فيهما

خ العزيز

فيهما لا غير انتهى والرجل والرجل يقال له بن الاتبية بضم الهمزة
وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم
امه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره على صدقة اي صدقات
بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات
بني ذبيان فلعله كان على القبيلتين فلما قدم اي جا الى المدينة
من عمله حاسبه صلى الله عليه وسلم قال هذا لكم وهذا اهدي الي
بضم الهمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفين بن عيينة
ايضا فصعد بكسر العين بدل قوله فقام الى المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه على العمل فياتي يقول ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يقول هذا لك بلفظ الافراد وهذا لي فهل
جلس في بيت ابيه وامه وفي الهبة او بيت امه فينظر برفع
الرا ولابي ذر بنصبها ايهدى له بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال
ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي بشي من مال الصدقة يجوز
لنفسه وفي الهبة لا ياخذ احد منه شيا الا جا به يوم القيمة
حال كونه يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغا بضم الرا وفتح
الغين المعجمة مهموز له صوت او كان الماخوذ بقرة لها جوار
بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخا المعجمة بعدها واو صوت
او كان شاة تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين
مهملة مفتوحة تصوت شديدا ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى
راينا عفرتي ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفا وفتح الرا
وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطا المهملة بالتثنية فيهما بياضهما المشوب
بالسمرة يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام هل بلغت بتشديد
اللام اي بلغت حكم الله اليكم وهل للاستفهام التقريري للتاكيد
ليبلغ الشاهد الغايب قال الا هل بلغت ثلاثا قال سفين
ابن عيينة بالسند السابق قصه اي الحديث علينا الزهري
محمد بن مسلم وزاد هشام عن ابيه عروة بن الزبير وهو من
مقول سفين ايضا عن ابي حميد الساعدي انه قال سمع اذناي
بالتثنية وابصرته عيني بالافراد اي اعلمه علما يقينا لا اشك فيه
وسلوا بفتح المهملة وضم اللام وسكون المهملة بعدها همزة زيد بن
ثابت فانه سمعه ولابي ذر سمع معي بفتح السين وكسر الميم على الروايتين
قال سفين ايضا ولم يقل الزهري محمد بن مسلم سمع اذني قال المولف
خوار بالخا المعجمة المضمومة صوت والجوار بضم الجيم وهمزة مفتوحة
اخره را من تجارون كصوت البقر وفي رواية البقر بحذف التاء
قال تعالى بالعذاب اذا هم يجارون اي يرفعون اصواتهم كما يجار الثور

والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان
وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره وفي الحديث ان ما
يهدي للعمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت
المال

باب استقضاء الموالي

اي توليتهم القضاء واستعمالهم على البلاد وبه قال
حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثنا عبد الله
ابن وهب المصري قال اخبرني بالافراد ابن جريج عبد الملك
ان نافعا مولى ابن عمر اخبره ان مولاه ابن عمر عبد الله رضي الله
عنهما اخبره قال كان سالم هو ابن عبيد او ابن عقيل مولى ابن حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته
امراة من الانصار يوم المهاجرين الاولين الذين سبقوا بالخروج
الى المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا يعرف
فيهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي زوج ام سلمة ام المومنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وزيد بن حارثة قال في الفتح وقاله في الكواكب هو زيد بن الخطاب
العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر انه
الصواب وعامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون لعدها
ذا مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد اكثرهم قرانا وفي البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه
خذوا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى بن حذيفة وابي
ابن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له
عن حنظلة بن ابي سفين عن ابي سالم ان عايشة رضي الله عنها
اجبت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جد قالت سمعت
قاريا يقرا فذكرت من حسن قراته فاخذ رداه وخرج فاذا هو سالم
مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في امتي مثلك واخرجه
احمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقدمه في امامة الصلاة
مع كونه من الموالي على من ذكر القراة ومن كان رضي في امر الدين
فهو رضي في امر الدنيا فيجوز ان يتولى القضاء والامرة على الحرب
وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيا
والحديث من افراده وسبق ما فيه في باب امامة الموالي من الصلاة
ولم يقل هناك فيهم ابو بكر الخ فاستشكل لتقدمه هناك بان ذلك
قبل تقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ابو بكر رفيقه عليه الصلاة
والسلام فكيف ذكره فيهم واجاب البيهقي باحتمال ان يكون
لما استمر على الصلاة بعد ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ونزل بدار ابي ايوب قبل بنا مسجده فيحتمل ان يقال كان ابو بكر

يصلي

بطلان حذوا القران عن اربعة

يصلي خلفه اذا جا الى قبا قال في الفتح ولا يخفى ما فيه

باب العرفا للناس

بضم العين وفتح الراء بعدها فاجمع عريف الذي يتولى امر سياستهم وحفظ امورهم
وسمي به لانه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة للملك
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس بضم الهمزة وفتح الواو
وبه قال حدثني بالافراد اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة بن عياش
عن عمه موسى بن عقبة انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري حدثني عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة اخبراه كلاهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال حين اذن لهم المسلمون اي حين اذن المسلمون له
صلى الله عليه وسلم ومن معه او من اقامه في عتق سبي هوازن
وكانوا جاوه مسلمين وسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال لاصحابه اني لا ادري ان اردد اليهم سبيهم فمن احب منكم
ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفي الله علينا
فليفعل فقال الناس قد طيبنا لك ذلك فقال اني لا ادري
من اذن منكم في ذلك ولا بي ذر عن الكشميهني فيكم من لم ياذن
فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم
فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه ان
الناس قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يعتف السبي
وطيبوا بتشديد التحتية اي حملوا انفسهم على ترك السبا يا حنى
طابت بذلك وقيل كما قال ابن بطال مشروعية اقامة العرفا
لان الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة
من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه والحديث سبق في المغازي

باب ما يكره من ثناء

لخدم الناس على السلطان بحضرته واذا خرج ذلك
المثني من عنده قال غير ذلك من الهجو والمساوي وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن
زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه محمد بن زيد انه قال قال
الناس منهم عروة بن الزبير كما في جزء ابي مسعود بن الفرات وابو
اسحق الشيباني وابو الشعثا كما عند الطبراني في الاوسط انا
ندخل على سلطاننا بالافراد هو الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات
وللطيالسي عن عاصم على سلطاننا بالجمع فنقول لهم من الثنا
عليهم خلاف ما ولا بي ذر خلاف ما نتكلم به فهم من الدم اذا
خرجنا من عندهم وعند ابن ابي شيبة من طريق ابي الشعثا
قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال

ت

اتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي رواية
عمر بن الزبير عن الحرث بن ابي اسامة والبيهقي قال اتيت ابن
عمر فقلت انا نجلس عند ائمتنا هولا فيتكلمون بشي نعلم ان الحق
غيره فنصدقهم قال كنا نعدها بضم العين اي الفعلة ولابي ذر
عن الكشميهني نعد هذا الفعل نفاقا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه ابطن امرا اظهارا اخر ولا يرد به
انه كفر ولا يعارضه قوله عليه السلام للذي استاذن عليه
بيس اخو العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل
له خلاف ما قاله عنه بل ابقاه على القول الاول عند السامع
قصدا للاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقا للاستيناس
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يزيد بن ابي حبيب بفتح الحا المهملة المصري
من صغار التابعين عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف
الرا ابن مالك الغفاري المديني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شرار الناس
ذو الوجهين الذي ياتي هولا القوم بوجه وهولا القوم
بوجه وفي الترمذي عن ابن معاوية ان من شر الناس ولمسلم
من رواية بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
تجدون من شر الناس ذو الوجهين فرواية ان شر الناس
محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس
او من شر الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين
شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب
مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طايفة
بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق
محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على اشرار الطايفتين
وهذا مداهنة محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح
بين الطايفتين فهو محمود انتهى وقوله ذو الوجهين ليس المراد
به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة
قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون اي اذا لقي هولا
المنافقون المومنين اظهروا لهم الايمان والموالات والمصافات
غرور منهم للمومنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم

سادتهم

سادتهم وكبارهم ورؤسايهم من احبار اليهود ورؤس المشركين قالوا انا
معكم انما نحن مستهزون ساخرون بالقوم والحديث اخرجه مسلم

باب القضا على الغايب

في حقوق الادميين دون حقوق الله اتفاقا وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العقدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
سفين بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها ان هند بغير صرف للتانيث والعلمية ولابي ذر
بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفين صخر بن حرب
زوجها رجل شحيح بخيل مع حرص وهو اعم من البخل لان
البخل يختص بمنع المال والشح بكل شي واحتاج بفتح الهمزة
ان اخذ من ماله ما يكفيني وولدي قال صلى الله عليه
وسلم لها خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف من
غير اسراف في الطعام وقد استدل جمع من العلما من اصحاب
الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضا على الغايب قال
النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت
بمكة وابو سفين حاضر وشرط القضا على الغايب ان يكون
غايبا عن البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعذرا ولم يكن
هذا الشرط في ابي سفيان بل هو موجود فلا يكون قضا على
الغايب بل هو افتا وفي طبقات ابن سعد بسند
رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا لما بايعت
وجا قوله ولا يسرقن قالت كنت اصيب من مال ابي سفيان
فقال ابو سفيان فما اصبت من مالي فهو حلال لك ففيه
ان ابا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح
ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جات مرة
اخرى فسالت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال ابي سفين
لها ما مضى فسالت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة
لابن مندة قالت هند لابي سفين رجل بخيل الى ان قال اني اريد
ان ابايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يرسول الله ان ابا سفين
رجل بخيل الى ان قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابا سفين
قال اما يابسا او رطبا فاحلته قال في الفتح والظاهر ان
المولف لم يرو ان قصة هند كانت قضا على ابي سفين وهو
غايب بل استدل بها على صحة القضا على الغايب ولو لم يكن
ذلك قضا على الغايب بشرطه بل لما كان ابو سفين غير حاضر
معها في المجلس واذن لها ان تاخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها

شروط القضا على الغ

كان في ذلك نوع قضا على الغايب فيحتاج من منعه ان يجيب عن
هذا والتعبير بقوله خذي بن ح انه كان قضا لا فتيا لكن لتفويض
التقدير الاستحقاق لها في قوله ما يكفيك فتوى ولو كان قضا لم يفوضه
الى المدعى وقد اجازه مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغايب
وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا والحديث سيعيد قريبا

باب من قضي له بحق اخيه

بكسر المعجمة بحق اخيه اى خصمه مسلما كان او ذميا او معاهدا
او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية فلا يأخذه فان قضا الحاكم
لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ابرهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن صالح اى ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنت ولابي
ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة ببا
حجرته منزل ام سلمة وعند ابي داود من طريق عبد الله
ابن رافع عن ام سلمة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان
في مواريث لهما لم يكن لهما بينة الا دعواهما وفي رواية له قال
يختصمان في مواريث وأشياء قد درست فخرج اليهم صلى الله
عليه وسلم فقال انما انا بشر انما انسان وسمي به لظهوره بشرته
دون ما عداه من الحيوان اى انما انا بشر مشارك لكم في البشرية
بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطية
لقوله وانه يأتيني الخصم فلا اعلم باطن امره فلعل بالغاء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعل بعضكم ان يكون ابلغ
افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته من بعض فاحسب
بكسر السين وتفتح انه صادق وهو في الباطن كاذب فاقضي فاحكم
له بذلك الذي ادعاه بظني صدقه فمن قضيت له بحق مسلم
ذكر المسلم ليكون اهون على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند
كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وانما هي اى المحكوم به
او الحالة قطعة من النار تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من
يتقاطاه فهو من مجاز التسليم فليأخذها او ليتركها امر تهديد
لا تخيير فهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي
وغيره وتعقب بانه ان اريد به ان كلا من الصفتين للتهديد
ممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب
المظالم فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشيء رتب

على

على اصل كاذب بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره فنفوذ ظاهرا
لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهري العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا
سوا المال والنكاح وغيرهما اما المرتب على اصل صادق لينفذ القضا
فيه باطنا ايضا قطعا ان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح
عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقده
لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار
او بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ
بذلك ولا من المدعي به اذا اراد ها اعتبارا لعقيدة الحاكم ولا
ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره فلهذا جاز للشافعي
ان يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو
حكم القاضي بشيء فاقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له بعت
وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى انه
ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح
امراة بشاهدي زور حل وطيها واجاب بعض شراح
المشارق منهم عن الحديث بان قوله في الرواية الاخرى فاقضي
له بنحو ما اسمع منه ظاهره يدل على ذلك وليس الكلام صريحا
في ما كان يتعلق بسماع الخصم من غير ان يكون هناك بينة او يمين
وليس الكلام فيه وانما الكلام في القضا بشهادة الزور وبان قوله
صلى الله عليه وسلم لمن قضيت له بحق مسلم الخ جملة شرطية
وهي لا تقضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا
الى عدم جواز اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به
غرض كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
والغرض فيما يحسن فيه التهديد والتقريع على اللين والاقدام
على تلحين الخ في اخذ اموال الناس وبان الاحتجاج به
يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون
ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطا والامر
فرض انه يطلع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد
الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك واما ان يسقط
الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير
على الخطا وهو باطل انتهى واجيب على الاول بانه
خلاف الظاهر وكذا الثاني واما الثالث فان الخطا الذي
لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه
فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء
على شهادة زور او يمين فاجرة فلا يسمى خطا للاتفاق على

وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا لكان الكثير من الاحكام يسمى
خطا وليس كذلك وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم فيحكم
بالاسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف
ذلك وحديث انى لم اومر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ
فالحجة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر للاحوال والعقود والفسوخ
ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجة لمن اقام
بينة وبحرمتها شاهدين زور وهو يعلم كذبهما وبين من ادعى على
حر انه في ملكه واقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حريته
فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال
القرطبي شنعوا على القايل بذلك قديما وحديثا لمخالفته للحديث
الصحيح ولان فيه صيانة للمال وابتذال الفروج وهي احق ان
يحتاط لها وتصان انتهى والحديث سبق في المظالم والشهادات
والاحكام وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ومالك هو ابن انس الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان
عتبة ابن ابي وقاص بضم العين وسكون المثناة الفوقية
بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة
هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد
ومات كافرا عهد اي اوصى له الى اخيه سعد بن ابي وقاص
احد العشرة ان ابن وليدة زمعة بن قيس بفتح الزاي وسكون
الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة اي جاريته ولم تسم
واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة فاقبضه اليك بهمزة
وصل وكسر الموحدة قالت عايشة فلما كان عام الفتح
اخذه سعد فقال هو ابن اخي عتبة قد كان عهد الي فيه
ان استلحقه به فقام اليه اي الى سعد عبد بن زمعة
فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي وابن جاريته ولد على
فراشه فتساوقا من التساوق وهو مجيء واحد بعد واحد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا
ابن اخي عتبة كان عهد الي فيه ان استلحقه وقال عبد بن
زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك اي اخوك يا عبد بن زمعة
بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب
لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منصوب بابن مضاف

الى علم

عتبة

ني

الى العلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش
زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون
ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به وللعاهر اي
الزاني الحجر اي الخيبة ولا حق له في الولد او الرجم بالحجارة وضعف
بانه لا يرجم بالحجر الا اذا كان محصنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لسودة
بنت زمعة ام المومنين احتجبي منه اي من زمعة المتنازع فيه
ندبا للاحتياط وقد ثبت نسبه واخوتها لها في ظاهر الشرع لما بالتخفيف
راى عليه السلام من شبهه بعتبة فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله
تعالى ومناسبة الحديث لما ترجم له ان الحكم بحسب الظاهر حيث
حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة والحقه بزمعة ثم لما راى
شبهه بعتبة امر سودة ان يحتجب منه احتياطا فاشار
البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم في ولده زمعة بالظاهر
ولو كان في نفس الامر ليس بن زمعة ولا يسمى ذلك خطا في
الاجتهاد وهو من نوادر الاختلاف والحديث سبق في البيوع
والمحاربين والفرايض

باب الحكم في البير ونحوها

كالحوض والدار وبه قال حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق
ابن نصر بالصاد المهملة المروزي وقيل البخاري قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا سفين الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما
عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف
احد على موجب يمين صبر بغير تنوين يمين على الاضافة
لتاليها كذا في الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة
السابقة وتنوين صبر صفة له على التنكير اي ذات صبر
ويمين الصبر هو الذي يلزم الحاكم الخصم بها وجملة يقطع
مالا في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية اخرى يقطع بها
مال امرء مسلم وهو فيها فاجر كاذب والجملة في موضع الحال
من فاعل حلف او من ضمير يقطع او صفة ليمين لان فيها ضميرين
احدهما للحالف والاخر لليمين فبذلك صلحت ان تكون
حالا لكل واحد منهما الا لقي الله عز وجل يوم القيمة وهو
عليه غضبان بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون
والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلانه ووجود فعله
وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما
اراده الله تعالى من العقوبة اعوذ برحمة الله تعالى من

عقابه وغضبه فانزل الله تعالى زاد في الايمان تصديقه ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية وسقط لابي ذر
قوله وايمانهم الخ فجا الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله
ابن مسعود يحدثهم زاد في الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا
له انه كان يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث في نزلت في هذه
الاية وفي رجل اسمه الجحيش بالجيم والحا وبالشين المعجمة بينهما
تحتية ساكنة الحضرمي او الكندي وقيل اسمه جرير خاصمته
في بير كانت بيننا فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له الك بينة قلت لا يرسول الله قال صلى الله عليه وسلم
فليحلف بالجزم ولابي ذر عن الكشميهني فيحلف باسقاط
اللام والرفع قلت يرسول الله اذا يحلف اذا هي حرف جواب
وهي تنصب الفعل المضارع بان يكون اولا فلا يعتمد ما بعدها
على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك انا اذا اكرمك وان يكون
مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جا الحاج
اذا افرح تريد الحالة التي انت فيها وان لا يفصل بينها وبين
الفعل بفاصل ما عدا القسم والندا اولا فان دخل عليها حرف
عطف جاز في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع اكثر
نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا
في الحديث ان اريد به الحال فهو منصوب وان اريد به الاستقبال
فهو منصوب والوجهان في الفرع مصحح عليهما وزاد في رواية
اخرى ولا يبالي فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله
الاية وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر
لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر امته
عقوبة من اقتطع من حق اخيه شيا بيمين فاجرة والاية
المذكورة من اشد وعيد جا في القران والحديث سبق في الشرب

باب القضا باضافة باب
للاحقه في كثير المال وقليله سوا ولابي ذر بالتنوين القضا
في قليل المال وكثيره سوا باثبات الخبر المحذوف في غير روايته
وقال ابن عيينة سفين عن ابن شبرمة بضم المعجمة والرا
بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة القضا في قليل
المال وكثيره سوا وقال العيني وهذا ذكره سفين في جامعه عن
ابن شبرمة قال الحافظ بن حجر ولم يقع لي هذا الاثر موصولا
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب بنت ابي

سلمة

بتشديد اليا صح

سلمة اخبرته عن امها ام سلمة هند رضي الله عنها انها قالت سمع
النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام بفتح الجيم واللام والموحدة
اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم عند بابه منزل ام سلمة
فخرج عليهم ولابي ذر عن الكشميهني اليهم فقال لهم انما انا بشر البشر
الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم
بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم ان من كان رسولا فانه
يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم من الظالم وانه ياتيني الخصم
وفي ترك الحيل من رواية سفين الثوري وانكم تختصمون الي
فلعل بعضا منكم ان يكون ابلغ اي اقدر على الحجة من بعض اقضي
له بذلك ولابي ذر على نحو ما اسمع واحسب انه صادق
فمن قضيت له بحق مسلم وكذا ذمي فانما هي اي الحكومة
قطعة من النار وللطحاوي والدارقطني فانما يقطع له بها
قطعة من النار اسطاما ياتي بها في عنقه يوم القيمة والاسطام
بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطا المهملتين القطعة فكانها للتاكيد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار فلياخذها او ليدعها
امر تهديد ومطابقته للترجمة من قوله فمن قضيت له اذا هو
يتناول القليل والكثير والحديث مر قريبا

باب حكم بيع الامام على
الناس من السفيه والغايب لتوفية دينه او الممتنع منه
اموالهم وضياعهم عقارهم وغير ذلك وهو من عطف
الخاص على العام وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا
بتشديد الموحدة المفتوحة من نعيم بن النحام بفتح النون والحا
المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبيد
ابن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف
بالنحام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة
فسمعت نحمة من نعيم والنحمة ~~السلعة~~ السعلة او النحنحة
الممدود اخرها وسقط قوله مدبرا للحموي والمستملي قال العيني
ولفظ الابن زايد وقال ابن عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله
النحام القرشي العدوي وبه قال حدثنا ابن المنير هو محمد
ابن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال حدثنا محمد بن
بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي قال
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ قال حدثنا
سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الها ابو يحيى الحضرمي من
علما الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله

بنينا يعلم كل غيب

رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر انه قال بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه هو ابن مذكور اعتق
غلاما اسمه يعقوب كما في مسلم عن ولابي ذر والوقت له عن دبر
بضم الدال الموحدة اي على عنقه بعد موته ولابي ذر عن الكشميهني
عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصحيف
والمشهور الاول لم يكن له مال غيره فباعه النبي صلى الله عليه وسلم
من نعيم بن النحام بثمان مائة درهم ثم ارسل عليه السلام
بثمنه اليه الذي علق عنقه وانما باعه عليه لانه لم يكن
له مال غيره فلما راه انفق جميع ماله وانه تعرض بذلك للتهلكة
نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله
فكانه كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله والحديث سبق
في البيوع واخرجه ابو داود والنسائي في الفتح وابن ماجة

باب من لم يكترث بالمثناة
الفوقية ثم المثلثة بينهما را مكسورة من لم يبال ولم يلتفت
بطعن من ولابي الوقت لطعن من لا يعلم بفتح التحتية في الامرا
حديثا فيعابوا به فلو طعن يعلم اعتد به وان كان بامر محتمل
رجع الى راي الامام وسقط قوله حديثا لابوي الوقت وذر
والاصيلي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال
حدثنا عبد الله بن دينار المديني مولى ابن عمر قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول ولابي ذر قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا اي جيشا الى والروم
مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث روس
المهاجرين والانصار منهم العمران وامر عليهم اسامة بن
زيد اي ابن حارثة وكان ذلك في بدو مرضه صلى الله عليه وسلم
الذي توفي فيه فطعن بضم الطا المهملة في امارته بكسر الهمزة
وقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والانصار وقال
صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال بالفا بدل الواو
وان تطعنوا بضم العين في الفرع وزاد في اليونينية فتحها
قال الزركشي رجح بعضهم هنا ضم العين في امارته اي في امارة
اسامة فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبله
واستشكل بان النحاة قالوا الشرط سبب للجزا متقدم عليه
وههنا ليس كذلك واجاب في الكواكب بان مثله يوول بالاخبار
عندهم اي ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل في ابيه
وبلازمه عند البيانيين انه طعنتم فيه تاثمتم بذلك لانه

لم يكن

لم يكن ذلك حقا وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا بالخا المعجمة
والقاف لجديرا ومستحقا للامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر
عن الكشميهني للامارة بفتح الميم والف بعدها فلم يكن لطعنكم مستند
فكذا الاعتبار بطعنكم في امارة ولده وان كان زيد لمن احب الناس
الي بتشديد التحتية وان ابنه اسامة هذا لمن احب الناس الي
بعده واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه اهل
الكوفة بما هو منه بري ولم يعدل صلى الله عليه وسلم اسامة واباه بل نبه
فضلهما واجيب بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه
وسلم من زيد واسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال او راى عمر ان
عزل سعد اسهل من فتنة يثيرها من قام عليه من اهل الكوفة والحديث
سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اواخر المغازي

باب الالد بفتح الهمزة واللام
وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المولف
بقوله وهو الدايم في الخصومة والمراد الشديد الخصومة فان
الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة او الكثرة وقال تعالى وهو
الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة
والاضافة بمعنى في لان افعل مضاف الى ما هو بعضه تقول
زيد افضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره الد في
الخصومة والخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو
اشد الخصوم خصومة لدا عوجا بضم اللام وتشديد الدال
عوجا بضم العين وسكون الواو بعدها جيم ولابي ذر عن الكشميهني
الد بهمزة قبل اللام المفتوحة اعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين
يريد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن
كثير الحافظ عوجا عن الحق ما يكون الى الباطل وقال ابن ابي نجيح
عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الالد الخصم وقال القرطبي
الالد الكذاب وقال الحسن كما قاله في الفتح وكانه تفسير باللازم
لان من اعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن ابن عباس فجارا
وقيل جدلا بالباطل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
يحدث عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابغض الكفار الى الله الكافر الالد
الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند او ابغض الرجال
المخاصمين اعم من ان يكون كافرا او مسلما فان كان الاول فافعل
التفضيل على حقيقتها في العموم وان كان مسلما فسبب البغض

الرجال

كثرة المخاصمة لانها تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه والحديث سبق
في المظالم والتفسير

هذا باب بالتنوين اذا قضى الحاكم
بجور اي بظلم او خلاف اهل العلم فهو اي قضاؤه رد
مردود وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة
المفتوحة ابو احمد المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين ابن خالد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا وسقط لابي ذر قوله
عن الزهري الخ ح للتحويل السند قال البخاري وحدثني
بالافراد نعيم بن حماد بضم النون وفتح العين الرقا بالراء
المشددة المروزي الاعور ولابي ذر وحدثني ابو عبد الله نعيم
ابن حماد ولغير ابي ذر قال ابو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر
اي ابن خالد عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال
المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم الى الاسلام لا
مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا
فقالوا صبانا صبانا بهمزة ساكنة فيهما اي خرجنا من الشرك الى
دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم
عنهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد
يقتل منهم ويأسر بكسر السين ودفع الى كل رجل منا اسيره
فامر كل رجل منا ان يقتل اسيره قال ابن عمر فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي من المهاجرين
والانصار اسيره فقدمنا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد من قتله
الذين قالوا صبانا قبل ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال
عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين
وانما لم يعاقبه لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضي اذا
قضى بجور او بخلاف ما عليه اهل العلم فحكمه مردود فان كان
على وجه الاجتهاد واخطا كما صنع خالد فالاثم ساقط والضمان
لازم فان كان الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند ابي حنيفة
واحمد وعلى عاقلته عند الشافعي وابي يوسف ومحمد والحديث
سبق في المغازي باب الامام ياتي
قوما

قوما فيصلح ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفا اي لاجل
الاصلاح بينهم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا
حماد هو ابن زيد قال حدثنا ابو حازم بالحا المهملة والزاي مسلمة
المديني بالتحتية بعد الدال ولابي ذر المديني باسقاطها وفتح الدال
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كان قتال
بالتنوين بين بني عمرو بفتح العين بن عوف بالفا قبيلة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم يصلح بينهم فلما حضرت
صلاة العصر فاذن بلال سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل
الاتيان بالفا في قوله فاذن لانه ليس موضعها سوا كان
لما الشرطية او ظرفية واجيب بان الجزا محذوف وهو جا المؤذن
والفا للعطف عليه وعند ابي داود عن عمرو بن عوف عن حماد
انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم
اتك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر اذن بلال
واقام الصلاة وامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس كما امره
النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم ابو بكر وصلى بهم وجا النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر
فتقدم في الصف الذي يليه وليس هو من المنهي عنه لان الامام يستثنى
من ذلك لا سيما الشارع اذ ليس لاحد التقدم عليه ولانه صلى الله
عليه وسلم ليس حركة من حركاته الا ولنا فيه مصلحة وسنة نقتدي
بها قال سهل وصفح القوم بفتح الصاد المهملة والفا المشددة
بعدها حا مهملة اي صفقوا تنبيها لابي بكر على حضوره صلى الله
عليه وسلم وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى
يفرغ منها فلما راى التصفيح لا يمسك عليه بضم التحتية وسكون
الميم مبنيا للمفعول التفت رضي الله عنه فراى النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه فاراد ان يتاخر فاوما اليه صلى الله عليه وسلم زاد
ابو بكر بيده اي اشار اليه بها ان امضه امر بالمضي والهاء للسكت
اي امض في صلاتك واما بيده هكذا اي اشار اليه بالمكث في
مكانه ولبث ابو بكر في مكانه هنية بضم الها وفتح النون والتحتية
المشددة زمانا يسيرا حال كونه يحمد الله ولابي ذر عن الكشميهني
فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى رجع
الى خلف فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي فعله
ابو بكر تقدم الى موضع الامامة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالناس فلما قضى صلاته قال يا ابا بكر ما منعك اذ بسكون
الذال او مات اشرت اليك ان تمكث في مكانك ان لا تكون
مضيت في صلاتك فيه قال ابو بكر رضي الله عنه لم يكن لابن

ابي قحافة ان يوم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل لم يكن لي او لابي بكر
تهضما لنفسه وتواضعا وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما
وقال صلى الله عليه وسلم للقوم اذا تابكم اي اصابكم ولابوي ذر
والوقت والاصيلي رابكم اي سنح بكم امر فليسبح الرجال اي
يقولوا سبحان الله وليصفح النسا اي يصفقن بان يضربن
باحدى ايديهن على ظهر الاخرى وفي الحديث جواز مباشرة
الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم
للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك والحديث سبق في
الصلاة في باب من دخل ليوم الناس

باب ما يستحب للكاتب

للحكم ان يكون امينا بعيدا من الطمع مقتصرا على اجرة المثل
عاقلا غير مغفل ليلا يخدع وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بضم العين ابن
محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المديني الفقيه قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين في الاول وفتح المهملة والموحدة
المشددة الالف قاف الثقفي عن زيد بن ثابت الانصاري الخزرجي كاتب الوحي رضي
الله عنه انه قال بعث الي بتشديد الباء ابو بكر الصديق رضي الله عنه لمقتل ولابي
ذر عن الحموي مقتل باسقاط اللام والنصب اهل اليمامة من اليمن وبها قتل مسيلمة
ومن القرا سبعون او سبع ماية وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو
بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين المهملة الساكنة بعدها
فوقية فحا مهملة فرا مشددة اشتد وكثر يوم اليمامة بقرا القران وسقط
للكشميهني قد من قوله قد استحر واني لخشي ان تستحر يشتد القتل
بقرا القران في المواطن كلها فيذهب قران كثير وان اراى ان تامر بجمع
القران قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمعه والله خير واستشكل التعبير بخير
الذي هو افعل التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا ان يكون خيرا من تركه في الزمن
النبوي واجيب بانه خير بالنسبة لزمنهم والترك كان خيرا في الزمن النبوي لعدم
تمام النزول الترك واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به الركبان
الى البلدان ثم ينسخ لادى الى اختلاف عظيم قال ابو بكر فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى
شرح الله صدري للذي شرح الله صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد
قال لي ابو بكر رضي الله عنه انك يا زيد وللكشميهني انك رجل باسقاط الواو
واشار بقوله شاب الى حدة نظره وقوة ضبطه عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له اربع صفات لخصوصيته بذلك
لكونه شابا فيكون انشط لذلك وقوته عاقلا فيكون اوعى له وكونه لا يتهم فتركن
النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون اكثر ممارسة وقول ابن بطال عن المهلب

وبعد

انه يدل على ان العقل اجل الخصال المحمودة لانه لم يوصف زيد باكثر من العقل
وجعله سببا لايتمامه ورفع التهمة عنه فعقبه في الفتح بان ابا بكر ذكر عقب
الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحي فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم
يثبت امانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى استمرار ذلك
له والا فمجرد قوله لا نتهمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكم
من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة فيتتبع القران فاجمعه بالفا ولابي
ذر واجمعه قال زيد فوالله لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان ثقله
ما ثقل علي بتشديد اليا مما كلفني به ابو بكر من جمع القران قلت اي
للعمرين كيف تنقلان شيا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يحث بالمثلثة بعد المهملة
المضمومة ولابي ذر يحث مراجعتي بالموحدة بدل المثلثة المضمومة اوله حتى
شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورايت في ذلك رويا فتتبعت القران
حال كوني اجمعه من العسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة
جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه والرقاع
بالرا المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد او رق
وفي رواية اخرى وقطع الاديم واللخاف باللام المشددة المكسورة والمعجمة
وبعد الالف فاء الحجارة الرقيقة او الخزف كما في هذا الباب وصدور
الرجال الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم
كاملا كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فوجدت اخر سورة التوبة لقد جاءكم
رسول من انفسكم الى اخر ما مع خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة
الانصاري الاوسي الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين
او ابي خزيمة بن اوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصاري البخاري
بالشك وعند احمد والترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم
ابن سعد مع خزيمة بن ثابت في رواية شعيب في اخر سورة التوبة مع خزيمة
الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني خزيمة
ابن ثابت الانصاري لكن قول من قال مع ابي خزيمة اصح وقد اختلف فيه على
الزهري فمن قايل مع ابي خزيمة ومن قايل مع خزيمة ومن شك فيه يقول خزيمة
او ابي خزيمة والارجح ان الذي وجد مع اخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية
والذي معه اية الاحزاب خزيمة وعند ابي داود كتاب المصاحف من طريق
ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال
اتى الحارث بن خزيمة الى عمر في بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة فقال اشهدوا اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما وخزيمة قال في المصابيح
بفتح المعجمة والزاي بن عدي بن ابي غنم بن سالم الخزرجي الانصاري

ابو بكر

فالحقتها في سورتهما وكانت الصحف التي كتبوا فيها القرآن ولابي
ذر عن الكشميهني فكان بالتبديل الواو عند ابي بكر رضي الله عنه
حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله
ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قال محمد بن عبد الله بضم
العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور
اول هذا الباب اللحاف المذكور في الحديث يعني به الخرف بالخاء والزاي
المعجمتين ثم فاء وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا
فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب الحاكم في الرأي ومشاركته له فيه
والحديث سبق في براءة وغيرها باب كتاب الحاكم الى عماله
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد ليجمع لخراجها
اوزكاتها ونحو ذلك وكتاب القاضي الى امنائه بضم الهمزة جمع
امين وهو من يوليه بضبط اموال الناس كالجباة وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف الدمشقي ثم الشيسي الكلاعي الحافظ قال قال
اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابي ليلى بفتح اللامين
بينهما تحتية ساكنة ح للتحويل السند قال المؤلف حدثنا ولابي
ذر والاصيلي وحدثنا بالواو العطف اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي ليلى بن عبد الرحمن بن سهل بسكون عبد الله بن عبد ح
الهاء بعد السين الانصاري المدني ويقال اسمه عبد الله عن سهل بن
ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة بن ساعدة ابن عامر الانصاري
الخزرجي المدني صحابي صغير انه اخبره هو ورجال من كبار قومه اي عظمائهم
ان عبد الله بن سهل اي ابن زيد بن ثعلبة الحارثي خرجا الى خيبر
من جهد فتفرشد يد اصابهم ليمتاروا تمرا فاخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة
محيصة ان عبد الله بن سهل قتل وطرح بضم اوله مبنيا للمفعول
الفاء وكسر القاف اي في حفيرة قال في الصحاح فالقفير حفير يحفر حول
النخيل اذا غرست تقول منه قفرت الردية تقفيرا او قال طرح في
عين بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحاق فوجد في عين من
عيون خيبر وطرح فيها فاتى محيصة يهود فقال لهم انتم والله
قتلتموه قالوا لقد ابن قامت عنده او نقل اليه بخبر يوجب العلم
قالوا ما قتلناه والله ثم اقبل محيصة حتى
حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء
بدل الواو محيصة هو واخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو
وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه محيصة وعبد الرحمن بن
سهل اخو المقتول فذهب اي محيصة يتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال
لمحيصة ولغير ابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحيصة وفي رواية

اخري فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز ان يكون كلام من عبد الرحمن
ومحيصة اراد ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام كبر كبر اي قدم
الاكبر بر بد السن فتكلم حويصة الذي هو اسن ثم تكلم محيصة
اخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا
قتيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تدوا صاحبكم
بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطى اليهود ديته صاحبكم
واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله اليهم به اي الى اهل خيبر بالخبر
الذي نقل اليه فكتبت بضم الكاف في الفرع كاصله وفي غيرهما كعكمها بفتحها
قال في الكواكب اي كتب الحي المسمى باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح
اي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف
وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فكتبوا اي اليهود ما قتلناه وهذه الرواية
اوجه على رواية كتب بالضم يكون بكون ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية
ولا علمنا قاتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة
وعبد الرحمن اتحلفون بهمزة الاستفهام وتستحقون
دم صاحبكم اي بدل دم صاحبكم بحذف المضاف اليه او صاحبكم بمعناه
غريمكم فلا يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى اتحلفون
لتستحقوا او قد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى ويويقهن بما كسبوا
ويعفو عن كثير المعنى ليعفوا واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما هي
لاخي المقتول خاصة واجاب في الكواكب بانه كان معلوما عندهم الاختصاص
به وانما طابق الخطاب لهم لانه كان لا يعلم شيئا الا بمشورتهما اذ
هو كالولد لهما قالوا لا ابى ذر فقالوا لا نحلف قال صلى الله عليه وسلم
لهم افتحلف لكم يهود انهم ما قتلوه قالوا يا رسول الله ليسوا بمسلمين
وفي الاحكام قالوا لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية ابي قلابة ما يبالوا
ان يقتلونا اجمعين ثم يحلفون فوداه بتخفيف الدال المهملة من غير همز
فاعطى ديته رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى
ادخلت الدار قال سهل بن ابي حثمة فركضتني منها ناقة وفي
رواية محمد بن اسحاق فوالله ما انى ناقة بكرة منها احمر ضربتني وانا اركبها
وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون
اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده او من مال بيت المال
المرصد للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبرا
لخواطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت وحكى القاضي عياض عن بعضهم
تجويز صرف صرف الزكاة في المصالح العامة وتاول الحديث عليه واستشكل
وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه
وسلم كتب الى نائبه ولا مبنده وانما كتب الى الخصوم انفسهم واجاب ابن المنير
بانه يؤخذ من مشروعيته مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة الغواب في حق

غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظير
اي لاجل النظر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ينظر في الامور المتعلقة بالمسلمين
وجواب الاستفهام في حديث وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه
هشام قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابي هريرة عبد
الرحمن بن صخر وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي
واحد الاعراب وهم سكان البوادي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب
الله اي بما تضمنه او بحكم الله المكتوب على المكلفين فقام خصمه هو في الاصل
مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا
يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان افقه منه
فقال صدق يا رسول الله وفي رواية نعم فاقض بيننا بكتاب الله قال
البيضاوي انما تواردا على سوال الحكم بكتاب الله مع انهما يعلمان انه لا يحكم الا
بحكم الله ليفصل بينهما بالحق الصرف لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم
ان يفعل ذلك برضى الخصمين فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا فعيل
بمعنى مفعول كاسير بمعنى ماسور وقيل بمعنى فاعل او بمعنى اللام اي
اخيرا لهذا فزنا بامراته معطوف على كان عسيفا ولم تسم المراة
فقالوا اي على ابنك الرجم بالرفع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان على ابنك
زيادة ان ونصب الرجم اسمها ففديت ابني منه من الرجم بماية من
الغنم ووليدة فعيلة بمعنى مفعولة امة ثم سالت اهل العلم فقالوا
لي انما على ابنك جلد ماية وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين
بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وهو اولى من التفسير بما تضمنه القران
لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل ان يكون اراد
ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموهما البتة نكالا من الله لكن يبقى التغريب اما الوليدة والغنم
فرد اي مردودة عليك فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق
الله اي مخلوقه وعلى ابنك جلد ماية وتغريب عام مصدر غرب مضاف
الى ظرفه لان التقدير ان يجلد ماية وان يغرب عاما وليس هو ظرف على ظاهره
مقدر بفي لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد ان يخرج
فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب اي يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان
غير محصن واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب
الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زنا وهو بكر فحده ذلك وما انت يا انيس
بضم الهمزة وفتح النون مصغرا لرجل من اسلم وهو ابن الضحاك فاغد بالغين
المعجمة على امراة هذا اي ائتها غدوة او امس اليها فارجمها اذا اعترفت فغدا

عليها

عليها انيس فاعترفت فرجمها وفي رواية الليث فاعترفت فامر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره كما في الفتح ان ابن ابي
ذيب اقتصره فقال فغدا عليها انيس فرجمها او رجمها انيس لانه كان
حاكما في ذلك وعلى رواية الليث يكون رسول الله يسمع اقرارها وتنفيذ
الحكم منه عليه الصلاة والسلام واستشكل من حيث كونه اكتفى
في ذلك بشهادة واحد واجاب القاضي عياض باحتمال ان يكون ذلك
ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال
في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والد العسيف فقط واما العسيف
والزوج فلا قال وعقل من تبع القاضي عياض فقال لا بد من هذا الحمل والا
لزم الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قايل به ويمكن الانفصال
عن هذا بان انيسا بعث حاكما فاستوفا شروط الحكم ثم استاذن في
رجمها فاذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة
عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير
متوارية الا ان يقال انها شهادة حسية فيجاب بانه لم يقع هناك صيغة
الشهادة المشروطة في ذلك قال المهلب فيه حجة لمالك في جواز انفاذ الحاكم رجلا
واحدا في الاعذار وفي ان يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر
كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة
بصيغة الاستفهام كما نبه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن
الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي ان يقول اقر عندي
فلان بكذا بشيء يقضي به عليه من قتل او مال او عتق او طلاق حتى يشهد
معه على ذلك غيره وادعى ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي
ابدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما
والحديث سبق في الصلح والايمان والنذور والمحاربين والوكالة باب
ترجمة الحكام بصيغة الجمع ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم
والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان
اخر وهل يجوز ترجمان واحد بفتح الفوقية وضمها قال ابو حنيفة واحمد
يكفي واختاره البخاري واخرون وقال الشافعي واحمد في رواية عنه اذا لم يعرف
الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال اشهب وابن نافع
عن مالك يترجم له ثقة مسلم مامون واثنان احب الي وقال خارجة بن زيد
ابن ثابت فيما وصله البخاري في تاريخه عن ابيه زيد بن ثابت رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود اي كتابتهم يعني
خطهم ولابي ذر عن الكشميهني كتاب اليهودية بالنسبة حتى كتب للنبي
صلى الله عليه وسلم كتبه اليهم واقرانه كتبهم اي التي يكتبونها اذا
كتبوا اليه وقد وصله في الذبايح بلفظ قال اتى بي النبي صلى الله عليه وسلم

فقدمة المدينة فاعجبني فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأني فقرأة فقال لي تعلم كتاب اليهود فاني لا امن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود واقرأ له اذا كتبوا اليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحال ان عنده علي ابن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهم ماذا ترون هذه المرأة وكانت حاضرة عندهم قال عبد الرحمن بن حاطب بالحا والطا المهملتين بينهما الف اخره موحدة ابن ابي بلتعة مترجما عنها لعمر عن قولهما انها حملت من زنا من عبد اسمه بن عوس بالراء والعين والسين المهملة لانها كانت نوبيه بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية الجميّة من جملة عتقاء حاطب فقلت يا امير المومنين تخبرك بصاحبها التي صنع بها وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور نحوه ولابي ذر بصاحبها الذي صنع بها وقال ابو جمرة بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعي البصري كنت اترجم بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الناس زاد النسائي فجاءه وصله عنه فتاته امراة فسالته عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق في باب العلم عند المولف قال بعض الناس محمد بن الحسن وكذا الشافعي لابد للحاكم من مترجمين بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لابد له ممن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيتكرر المترجمون وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد تمامي الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل قيصر ملك الروم ارسل اليه حال كونه في ايمع ركب من قريش ثلاثين رجلا ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم اني سايل هذا اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني بالتخفيف اي نقل الي كذبا فكذبوه بالتشديد فذكر الحديث فقال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان ان كان ما يقول من اوصافه الشريفة حقا فيملك بضم اللام في اليونينية مع كشط تحت اللام موضع قدمي هاتين ارض بيت المقدس وارض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به واجيب بانه يوخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على الشرايع الانبيا فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متمسكا بها وايضا تقرير ابن عباس وهو من الايمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بالكتاب بترجمة ابي جمرة فالامران راجعان له بن عباس احدهما من تصرفه والاخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك فعل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافه قويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لابد من رجلين او رجل وامراتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى

انها اخبار

انها اخبار او شهادة قاله في فتح الباري باب محاسبة الامام عماله بضم العين جمع عامل ولابي ذر مع عماله وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بن سليمان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابي حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة وفي رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية امد على صدقات بني سليم بضم السين وفتح اللام فلما جاء الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه على ما تبض وصرف قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي لكم وهذه للكشميهني وهذا لي هذا اهديت لي فقال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم له فهلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا جلست بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى جلست في بيت ابيك وبيت امك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا في دعواك ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله ولابي ذر فحمد الله بالفا بدل الواو واثنى عليه ثم قال اما بعد اي بعد ما ذكر من الحمد لله والثنى عليه فاني استعمل رجلا منكم على امور مما ولاني الله فيجيء احدكم ولابي ذر احدهم فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لي فهلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا جلس في بيت ابيه وبيت امه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا فوالله لا ياخذ احدكم منها من الصدقات التي قبضها شيئا قاله هشام اي ابن عروة بغير حق الا جاء الله يحمله يوم القيامة ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابي ضمرة عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو يشعر بادراجها الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام فلا اعرف اللام جواب القسم ولابي ذر عن المستملي فلا اعرفن بالف بعد فلا بلفظ النفي ما جاء الله برجل يحتمل ان يكون ما موصولة بمعنى من واطلقت على صفة من يفعل وهو الجاي ورجل فعل مقدر اي جاءه رجل ويحتمل ان يكون مصدرا فلا اعرف مجيء رجل الى الله بعيرا له رغا بضم الراو وتخفيف المعجمة ممدود وهمزة او بقرة لها خوار بضم الخا المعجمة وتخفيف الواو وصوت او شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية حتى رايت بياض ابطيه وفي باب هدايا العمال حتى رايينا بياض عفرتي ابطه والعفرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قايلا الا بالتخفيف هل بلغت حكم الله اليكم واعادها في الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره باب بطانة الامام واهل مشورته بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء من شاورت فلانا في كذا والمعنى عرضت عليه امري حتى يدلني على الصواب

جلس

الذي ياخذه

منه وهو منعطف الخاص على العام قال الفخاري مما نقله عن ابن عبيد البطانة
بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الدخلاء بضم الدال
المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان
خلوته ويفضي اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من امور
رعيته ويعمل بمقتضاه ى ل الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من
دونكم الاية بطانة الرجل ذو ليجته خصيصيته الذي يفضي اليه بحميم امره
ثقة به شبه بطانة الثوب كما يقال فلان شعاري وبه قال حدثنا اصبغ
بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما بعث الله من نبي ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت له بطانتان
والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر
والمؤنث بطانة تامره بالمعروف وفي رواية سليمان بن بلال بالخير بدل قوله
بالمعروف وتحضه عليه بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة تزغبه فيه وتحثه
عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه وهذا مقصور في بعض الخلفاء الا في
الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبوله منه للعصمة كما قال فالمعصوم
بالقاء من عصمه الله تعالى اي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل
بطانة الشر ابدا وهذا منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم
بتوفيقه تعالى وفي الولاية لا يقبل الا بطانة الشر وهذا هو الكثير في زماننا هذا ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمراد بالبطانتين الوزيرين وفي حديث عائشة
مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزير اصالحا ان نسي ذكره وان
ذكر اعانه ويحتمل ان يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال
الكرماني ان يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرضة
على الخير والمعصوم من اعطاه الله نفسا مطمئنة او لكل منهما قوة ملكية وقوة
حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم
الملك والشيطان والبه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله اعانني
عليه فاسلم فيجب على الوالي ان لا يبادر بما يلقى اليه من ذكر حتى يعرضه على كتاب
الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي ان يسئل الله
تعالى العصمة من بطانة الشر واهله ويحرصه على بطانة الخير واهله قال سفيان
الثوري ليكن اهل مشورتك اهل التقوى والامانة والحديث سبق في القدر ته
واخرجه النسائي في البيعة والسير وقال سليمان بن بلال فيما وصله
الاسماعيلي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري بهذين الحديثين السابق وعن ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق وموسى بن عقبة فيما وصله عنهما والبيهقي

عن ابن

عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم مثله اي مثل الحديث السابق قال
في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروي في الطريق الاول
هو المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله انتهى وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر
بينهما فرق والظاهر ان في سرد الافراد ان سليمان ساق لفظ يحيى ثم
عطف عليه رواية الاخرين واحال بلفظهما عليه فاورده البخاري على وفقه
وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غير عينه وقال شعيب هو ابن ابي
حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم حدثني بالافراد
ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله نصب بنزع الخافض اي
من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاوزاعي عبد الرحمن بن
عمرو فيما وصله الامام احمد ومعوية بن سلام بتشديد اللام الدمشقي
فيما وصله النسائي حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع الزهري قال حدثني بالافراد
ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلاه من حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عن ابي سعيد وجعلاه مرفوعا
وهو عنده موقوفا وقال ابن ابي حسين بضم الحاء وهو عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي حسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد بكسر العين وكسر
زاي زياد وتخفيف التحتية الانصاري المدني التابعي الصغير عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله اي من قوله لا مرفوعا وقال عبد الله
بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها ابن ابي جعفر يسار المصري من صغار التا
بعين فيما وصله النسائي حدثني بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى
ابن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث بحسب الصورة
الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة وابي
ايوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف التابعي في صحابيه
فجزم صفوان انه عن ابي ايوب واختلف على الزهري فيه هل هو ابو سعيد
او ابو هريرة واما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح لان الامثل لا يتالك
من قبل الرأي فسبيله الرفع وتقديم البخاري لابي سعيد الخدري الموصولة
المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة ابن ابي حسين وسعيد
ابن زياد لمن قال عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذا لم يبق الا الزهري
وصفوان والزهري احفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح هذا

باب بالتنوين يذكر فيه كيف يبايع الامام الناس

بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم
ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما سيراه
ان شاء الله تعالى في الاحاديث السوقة في الباب وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحي عن
يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد عبادة بن الوليد بضم العين

وتخفيف الموحدة قال اخبرني بالافراد ايضا ابن الوليد عن ابيه عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى على السمع والطاعة له
في المنشط بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره طاء مهملة مصدر
ميمي من النشاط والمكره بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا
اي في حال نشاطنا وحال عجزنا عن الحمل بما نؤمر به وقال السفاقسي الظاهر
ان المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده
ما عند احمد من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة في النشاط
والكسل وقال في شرح المشكاة اي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتي
الشدة والرخاء وتارتي الضراء والسراء انما عبر عنه بصيغة المبالغة الفاعلة
للمبالغة والايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب
على القيام بما التزموا وان لا ينازع الامراء امر الملك والولاية اهله فلا
نقاتلهم وان تقوم او تقول بالحق حيث ما كنا والشك هل هو بالميم واللام من
الراوي لا تخاف في نصرة دين الله لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم
قاله في الكشاف وفيها وفي التنكير مبالغتان كانه قال لا يخاف شيا قط من
لوم احد من اللوام ولومه مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع
والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع او يخالفه وعدى بايعنا بعلى لتضمنه
معنى عاهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار
ولا يداهن فيه احدا ولا يخافه ولا نلتفت الى الائمة ونحوهم قاله النووي والحديث
اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
الصيرفي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الجهيني قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة ٥
والمهاجرين والانصار يحفرون الخندق بكسر الفاء وكان ذلك في غزوته
سنة خمس فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة اللهم ان
الخير خير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فاجابوا النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر فاجابوه نحو الذين بايعوا محمدا صفة للذين لا صفة نحن وهذا
موضع الترجمة على الجهاد ما بقينا ابدا والحديث سبق باسم من هذا في غزوة
الخندق وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي الدمشقي
الاصل قال اخبرنا مالك الامام ابن انس المدني عن عبد الله بن زياد العدوي
مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا اذا بايعنا بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع
للاوامر والنواهي والطاعة للحاكم يقول لنا اي للمبايعين منا فيما استطعتم وهذا
من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته ولكشم بمعنى
فيما استطعتم بالجمع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال حدثنا عبد الله بن دينار

مولى عمر قال شهدت ابن عمر رضي الله عنهما حيث اجتمع الناس على عبد
الملك بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل
ذلك متفرقة اذا كان في الارض قبل اثنان يدعي كل منهما بالخلافة وهما
عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان امتنع من مبايعة يزيد بن
معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس في الحجاز وبايع اهل
الافاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يفش الا نحو اربعين يوما فبايع
الناس ابن الزبير الا بنو امية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم
ثم مات بعد ستة اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه
وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى ان قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك
لعبد الملك وبايعه ابن عمر قال حين كتب له المبايعة اني اقر بضم الهمزة وكسر القاف ٣ وسنة م
بالسمع والطاعة لعبد الله بن عبد الملك امير المومنين على سنة الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم فيما استطعت اي قدر استطاعتي وايشي بفتح الموحدة وكسر
النون وتشديد التحتية عبد الله وابو بكر وابو عبيدة وبلال وعمر امهم
صفية بنت ابي عبيد بن معاوية السقفي وعبد الرحمن امه ام علقمة بنت
ناقض بن وهب وسالم وعبيد الله بن حمزة امهم ام ولد وزيد امه ام ولد
قد اقروا بمثل ذلك الذي اقرت به من السمع والطاعة وزاد الاسماعيلي والسلام
والحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن افلح
العبدي مولاهم ابو يوسف الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة لوزن عظيم ابو معاوية بن خازم ٥
بمعجمتين الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح المهملة والتحتية المشددة
ابن ورد ان ابو الحكم العنزي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد
الله بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على السمع لولي الامر في امره ونهيه والطاعة له فلقيني اي زاد على
وجه التلقين ان اقول فيما استطعت شفقة منه ورافة وعلى النصح
لكل مسلم وذي بامره بالاسلام وتعلقاته وبه قال حدثنا عمرو بن
علي ابو حفص الفلاس الصيرفي احد الاعلام قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان حدثنا سفيان الثوري انه انه قال حدثني بالافراد
عبد الله العدوي مولاهم قال لما بايع الناس عبد الملك
ابن مروان كتب اليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى عبد الله
عبد الملك امير المومنين اني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله بن
عبد الملك امير المومنين على سنة الله وسنة رسوله فيما
استطعت وان بني قد اقروا بذلك وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار
عنهم وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن سفيان بلفظ رايت ابن عمر
يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني

اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في اخره ايضا
والسلام والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة
عن يزيد من الزيادة وهو ابن ابي عبيد كما في رواية ابي ذر مولى سلمة
ابن الاكوع انه قال قلت لسلمة ابن الاكوع رضي الله عنه على اي شيء بايعتم
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بالتحتية تحت الشجرة قال
بايعناه على الموت اي نقاتل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا وسبق
الحديث باتم من هذا في باب البيعة على الحرب ان لا يفروا من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي قال حدثنا
جويرية بن اسما عم السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم
ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان المسور بن مخرمة ابن اخت
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اخبره ان الرهط هو ما دون العشرة
وقيل الى الثلاثة الذين ولاهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم اي عينهم للتشاور
فيمن يعقد له الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب
علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اجتمعوا فتشاوروا
فيمن تولونه الخلافة قال فلابي ذر قال لهم عبد الرحمن بن عوف
لست بالذي انافسكم بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فا مكسورة فسين
مهملة انازعكم على هذا الامر اي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي عن والاولى اوجه ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم
اي ممن سماهم عمر دونه فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن
امرهم في الاختيار منهم فمال الناس الى عبد الرحمن حتى ما ارى احدا من
الناس يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة اولئك الرهط ولا يطا
عقبه بفتح القاف اي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض ومال
الناس الى عبد الرحمن كرر هذه كرر هذه بسبب الميل وهو قوله يشاورونه
في امر الخلافة تلك الليالي زاد الزبيري في روايته عن الزهري لا يخلوا
به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت الليلة ٥
وللكشميهني تلك الليلة التي اصبحنا منها فبايعنا بسكون العين
عثمان بن عفان بالخلافة قال المسور بن مخرمة طرقني عبد الرحمن
ابن عوف بعد هجع من الليل بفتح الها وسكون الجيم بعدها عين مهملة
قال في المصابيح اي بعد طايفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر
عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة
ذكره ابو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا يستدعي ان يكون قوله
الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها فيه مخصصة من طريق يونس عن
الزهري بلفظ بعد الجميع بوزن عظيم فضرب الباب حتى استيقظت من النوم
فقال لي اراك نايما فوالله ما اكتحلت ما دخل النوم جفن عيني كما يدخلها الكحل

العين وكسر ثم

من

وهو اولى انتهى قال في الفتح وقد اخرجه البخاري في التاريخ الصغير

هذه

هذه الليلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث بكبير نوم في رواية
سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرايب مالك والله ما حملت فيها غمضا منذ
ثلاث ولابي ذر بكثير النوم بالمثلثة بدل الموحدة انطلق فادع الزبير بن العوام
وسعدا اي ابن ابي وقاص فدعوتهما له فشاورهما بالشين المعجمة من المشاورة
ولابي ذر عن المستملي نسارهما بالسين المهملة وتشديد الرا ثم دعاني فقال
ادع لي عليا فدعوته له فجا فناجاه حتى ابهار الليل بتسكين الموحدة وتشديد
الراء انتصف وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ارتفعت ٥
اصواتهما احيانا فلا يخفى علي شيء مما يقولان ويخفيان احيانا ثم قام علي
هو ابن ابي طالب من عنده وهو اي علي على طمع ان يوليه وقد كان عبد
الرحمن يخشى من علي شيئا من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة اظنه
على اشار الى الدعابة التي كانت في علي او نحوها ولا يجوز ان يحمل على ان عبد الرحمن
خاف من علي على نفسه ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فجا فناجاه حتى فرق
بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى الناس للصبح ولابي ذر صلى الناس الصبح اجتمع
اولئك الرهط الذين عينهم عمر للمشورة عند المنبر في المسجد النبوي فارسل
عبد الرحمن الى من كان حاضر من المهاجرين والانصار وارسل الى امرا الاجناد
معاوية امير الشام وعمير بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبة امير الكوفة
وابو موسى الاشعري امير البصرة وعمرو بن العاص امير مصر ليجمع اهل الحل
والعقد وكانوا وافوا تلك الحجة قدموا مكة فحجوا مع عمر ورافقوه الى المدينة
فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن وفي رواية عند عبد الرحمن بن طهمان جلس
عبد الرحمن على المنبر ثم قال اما بعد يا علي اني قد نظرت في امر الناس فلم
ارهم يعدلون بعثمان اذ لا يجعلون له مساويل يرجحونه على غيره فلا تجعلن
على نفسك من اختياري لعثمان سبيلا ملامة اذ لم يوافق الجماعة فقال
عبد الرحمن مخاطبا لعثمان ابايعك على سنة الله ورسوله ولابي ذر عن
الكشميهني وسنة رسوله والخليفتين ابا بكر وعمر من بعده فقال عثمان نعم
فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون ولابي ذر والمهاجرون بواو
العطف وهو من عطف الخاص على العام والانصار وامرا الاجناد المذكورين ٥
والمسلمون وفي الحديث ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة
لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد
لا يصح الا باجتماع الجمع لقال قايل لا معنى لتخصيص هولاء الستة فلما لم يعترض
منهم معترض بل وضوا دل ذلك على صحته وفيه ان من اسند اليه ذلك ان يبدو
وسعه في الاختيار ويهجر اهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى يكمله باب
من بايع مرتين في حالة واحدة للتاكيد وبه قال حدثنا ابو العاصم
الضحاك بن مخلد النبيلي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال الشجرة التي بالحديبية بايعنا بسكون
العين النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة التي بالحديبية فقال

عليه السلام لي يا سلمة الا بالتخفيف تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في الزمن
الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو قال عليه الصلاة والسلام وفي الثانية اي وفي
الزمن الثاني تبايع ايضا ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى اي في الساعة والطايفة
قال وفي الثانية واراد كما قال الداودي ان يولد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته
وعنايته في الاسلام وشهرته في الثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له في
ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحرب الحديث من كتاب الجهاد من
رواية المكي ابن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة الحديث اتم من هذا السياق
وفيه بايع النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال
يا ابن الاكوع الا تبايع وقال في اخره فقلت له يا ابا مسلم على اي شي كنتم تبايعون
يومئذ قال على الموت وهذا الحديث وهو الحادي والعشرون من الثلاثيات

باب بيعة الاعراب على الاسلام او الجهاد وبه قال
حدثنا عبد الله بن سلمة العقبي عن مالك الامام عن محمد بن المنكدر ابن عبد
الله المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله السلمي بفتحتين الانصاري رضي
الله عنهما ان اعرابيا لم يسما وعند الزمخشري في ربيع الابرار انه قيس
ابن ابي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه
تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات
فان كان محفوظا فلعله اخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى
في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصابه وعك بفتح الواو وسكون العين
حمى او المها او رد او رعدتها فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة
من نفس الاسلام ويحتمل ان يكون من شي من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك
واجبة فمن خرج من المدينة كراهية فيها او رغبة عنها كما في فعل هذا الاعرابي
فهو مذموم ثم جاه صلى الله عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية فقال اقلني
بيعتي فابى وفي رواية الثوري عن ابي المنكدر انه عاد ذلك ثلاثا فخرج الاعرابي
من المدينة خارجا الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
كالكير بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة قراما ينفخ الحداد فيه تنفي بفتح الفوقية
وسكون النون وكسر الفاء خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديها
الذي لا خير فيه وينصع بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين
مهملتين وتظهر طيبها بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع
ولابي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها بكسر الطاء وتشديد
التحتية منصوب على المفعولية والحديث ياتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى
بعون الله تعالى واخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي
في البيعة والسير

باب حكم بيعة الصغير وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن

مولى ال عمر

مولى ال عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابي
ذئب مقلاص الخزاعي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح
العين وكسر القاف زهرة بن معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة عن جده عبد الله ابن هشام الصحابي كان قد ادرك النبي صلى
الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب بنت بنته ولابي ذر بنت حميد
بضم الحاء وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه بكسر التحتية
وسكون العين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا يلزمه البيعة فمسح
صلى الله عليه وسلم راسه اي راس زهرة ودعا له فعاش ببركة دعايه
صلى الله عليه وسلم زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي وكان عبد الله ابن همام
يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند
المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري مع ان من عادته انه يحذف الموقوفات
غالبا لان المتن يشير والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة

باب من بايع ثم استقال البيعة اي طلب الاستقالة
منها وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن محمد بن المنكدر الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان اعرابيا بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي
وعك بسكون العين حمى بالمدينة فاتى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اقلني بيعتي لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده
لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقيله لانه لا يخلي للمهاجر الى ان يرجع الى وطنه ثم جاه ثالثا فقال يا رسول
الله اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله ثم جاه بهاء الضمير في
هذه الثلاثة فقال اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله فخرج الاعرابي
من المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة بزيادة انما الساقطة
في الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعرابي كالكير تنفي خبثها رديها
وينصع بالتحتية كما سبق والمعنى اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها وروي
تنصع بضم الفوقية من انصع اذا اظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني
وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد وضبطه القزاز بكسر اوله والتخفيف
ثم استشكل فقال لم ار للتنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد
المعجمة وزيادة الواو الثقيلة قال ويروى ينضح بمعجمتين واغرب الزمخشري
في الفايق فضبطه قال ويروى ينضح بموحدة وضاد معجمة وقال هو من ابضعه
بضاعة اذا دفعها اليه بمعنى ان المدينة تعطي طيبها لمن سكنها تعقبه الصغاني
بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة
والحديث سبق قريبا

باب من بايع رجلا اي اماما لا يبايعه
الا للدنيا ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال حدثنا عبدان هو لقب

عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من
الناس لا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولكن بنحو قوله اخسوا فيها ولا
تكلمون اي لا يكلمهم اصلا ولا يثني عليهم والظاهر انه كناية غضبه عليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم على ما فعله احدهم رجلا كان على فضل ماء بفتح
على حاجته بالطريق وفي رواية ابي معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا
يمنع منه من الزايد ابن السبيل اي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من
الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من
الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه
دلالة على ان صاحب البير اولا من ابن السبيل عند الحاجة فاذا اخذ
حاجته لم يجز له منع ابن السبيل والثاني رجل بايع اماما اي عاقده ليبايعه
لا يعاقده الا لدنياه ولا بي ذر لدنيا بغير ضمير ولا تنوين والا عرضه لي
للدنيا بلا مين ان اعطاه منها ما يريد وفي بتخفيف الفاله ما عاقده عليه
والا اي وان لم يوطه ما يريد لم يفعله فوفاه بالبيعة لنفسه لا لله سواء انما
استحق هذا الوعيد الشديد لكون غش امام المسلمين ومن لازم غش
الامام غش الرعية لما فيه من التسبب الى اثارة الفتنة لا سيما ان كان
ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل فيما بايعته الامام ان يبايع على ان
يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل ما بايعته
لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل
في الوعيد المذكور وحاق به ان لا يتجاوز الله عنه والثالث رجل يبايع بكسر
التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة
بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى بضم الهمزة وكسر الطاء اي بسبب السلعة او في
مقابلتها وفي اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه
في نسختي الحافظين ابي ذر وابي محمد الاصيلي من اول الاحاديث التي تكرر ت
في حلف المشتري لقد اعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذا وجدته
مضبوطا حيث تكرر كذا وكذا ايضا عنها فصدقه المشتري فاخذها منه
بما حلف عليه وحضر بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملايكة الليل والنهار
فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زان وملك
كذاب وعايل مستكبر وعنده ايضا من حديث ابي ذر المنان الذي لا يعطي
شيأ الا منه والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري وياتي ان شاء الله تعالى
بعون الله في التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها
مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال يحتمل ان يبلغ عشرا لما في حديث ابي
ذر المذكور المنفق سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد
اعطى بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار الشري والذي

قبله

كذا بخطه اقتدا بالحافظ
والظاهر انه سهو من الحافظ
فتنبه ذكر القدر المحذوف
عليه ع

والذي قبله اعم منه فيكون خصلة اخرى قاله في الفتح والحديث سبق في الشرب

باب بيعة النساء رواه اي ذكر بيعة النسا

ابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين عن النبي صلى الله
عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الاية ثم قال حين
فرغ منها انتن على ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث
ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة حدثني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ
الله بن عبد الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف نون الدمشقي
قاضيها انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله يقول قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقط لنا لابي ذر ونحن في مجلس ولابي ذر في المجلس
تبايعوني تعاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيأ اي على ترك
الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق النهي بالنفي ولا تشرقوا بحذف
المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم نهى عما كانوا
يفعلونه من وادهم بناتهم خشية الفاقة وهو اشنع القتل لانه قتل
وقطيعة رحم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اي يدهشه
لفظاعته كالرمي بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم حصنها
بالافتراء لان معظم الافعال تقع بهما اذ الكائن هي القوام والحوامل للجسم اشرة
والسفي وقد يعاقب الرجل بجنايته فيقال هذا بما كسبت يداك وقال
في الكواكب المراد الايدي وذكر الرجل تاكيدا وقيل المراد بما بين
الايدي والارجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه وكذا كل ما
نسب اليه الافتراء كان المعنى لا تزعموا احدا يكذب تزورونه في
انفسكم ثم تبهتون صاحبكم بالسنتكم ولا تعصوا في معروف
عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف وتشدد
منكم بان ثبت على العهد بالتخفيف وتشدد فاجره على الله
فضلا ومن اصاب من ذلك شيأ فعوقب به في الدنيا فهو
كفارة له ومن اصاب من ذلك شيأ غير الشرك
فستره الله عليه في الدنيا فامره الى الله ان شاء عاقبه
بعد له وان شاء عفى عنه بفضله فبايعناه على ذلك
قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري ادخل البخاري حديث
عبادة ابن الصامت في ترجمة بيعة النساء لانها وردت
في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال
انتهى ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيأ ولا نسرق
ولا نزني الحديث وحديث الباب سبق في الايمان في اوايل الكتاب

وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان احمد العدوى مولاهم المروزى
قال حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعانى قال
اخبرنا معمر هو ابن ارشد الازدى مولاهم عالم اليمن عن الزهرى
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم كان يبايع النسا بالكلام من غير مصافحة
باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة وما
مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة زاد فى روايته
اخرى قط الا امراة يملكها بنكاح او ملك يمين وروى النسائى
والطبرى من طريق محمد بن المنكدر وامه اميمة بنت رقيقة بنافعين
مصغرا خبرته انها دخلت فى نسوة نبايع فقلن يا رسول الله ابسط
يدك نصافحك فقال انى لا اصافح النسا ولكن ساخذ عليكن فاخذ
علينا حتى بلغ ولا يعصينك فى معروف فقال فيما استطعتن
فقلنا الله ورسوله ارحم منا من انفسنا قال فى الفتح وقد جاءت
اخبار اخرى انهن لن ياخذ بيد يه عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه
ابن سلام فى تفسيره عن الشعبى وحديث الباب اخرجه الترمذى وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن سرهد الاسدى البصرى الثورى عن ايوب
ابن ابى تميمة السختيانى عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية
الفقيهة عن ام عطية نسيبه بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مصغر بنت الحرث الانصاريه انها قالت بايعنا بسكون
العين النبى صلى الله عليه وسلم يقرا علينا بتشديد الياء ولابى ذر عن
السمهنى علينا بلفظ الجمع قوله تعالى فى سورة الممتحنة ان لا يشركن بالله شيا
ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت امراة لم تسم او هى ام عطية
ابهمت نفسها منا من المبايعة يد ها عن المبايعة فيه استعارة يا نحن كنا
يبايعن بايديهن لكن لا يلزم من عد اليد المصافحة فيحتمل ان يكون بحايل من
ثوب ونحوه كما مر والمراد بقبض اليد التاخر عن القبول فقالت يا رسول الله
فلانة لم تسم اسعدتنى اى اقامت معى فى نياحة على ميت لى تواسلنى وانا اريد
ان اجزيها بضم الهمزة وسكون الجيم بعدها ان اكافيها على اسعادها فلم يقل
صلى الله عليه وسلم شيا بل سكت فذهبت ثم رجعت قيل انما سكت
عليه الصلاة والسلام لانه عرف انه لجنس من جنس النياحة المحرمة او ما لفتت
الى كلامها حيث بين حكم النياحة لغيرها وكان جوازها من خصايصها وعند
النسائى فى رواية ايوب فاذهبى فاستعزيها ثم اجيئك فابايعك قال اذهبى
فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته قال الثورى وهذا
محمول على الترخيص لام عطية خاصة والشارع ان يخصص من العموم ما شا
انتهى واورد عليه غير ام عطية كما سبق فى تفسير الممتحنة فالخصوص لا ام
عطية واستدل به بعض المالكية على النياحة ليست حراما وانما المحرم

ما كان معه شى من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه وفى المسئلة
اقوال منها انه كان قبل التحريم ومنها ان قوله فى الرواية الاخرى الا ال فلان
فليس فيه نص على انها تساعدهم بالنياحة فيمكن ان تساعدهم بنحو البكاء
الذى لا نياحة فيه واقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه
ثم كراهة تحريم قالت ام عطية فما وفت امراة بتخفيف الفا بترك النوح ممن بايع
معى الا ام سليم بنت ملحان والدت انس وام العلا امراة من الانصار المبايعات
قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة
وابنت ابى سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة امراة معاذ اى ابن جبل
او ابنت ابى سبرة وامراة معاذ بواو العطف وفى باب ما ينهى من النوح والبكا
فى كتاب الجنايز فما وفت منا امراة غير خمس نسوة ام سليم وام العلا وابنت
ابى سبرة امراة معاذ وامرتين او بنت ابى سبرة وامراة معاذ وامراة اخرى
والشك من الراوى هل ابنت ابى سبرة هى امراة معاذ او هى غيرها كذا فى الفتح
والذى يظهر لى ان الرواية بواو العطف اصح لان امراة معاذ هى ام عمر بنت خلاد
ابن عمر السلمية ذكرها ابن عطية وعلى هذا فابنت ابى سبرة غيرها وفى
الدلايل لابى موسى من طريق حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابى
سبرة وفى رواية عوف عن ابن سيرين عن ام عطية فما وفت غير ام سليم
وام كلثوم وامراة معاذ ابن ابى سبرة كذا فيه والصواب ما فى الصحيح امراة معاذ
وبنت ابى سبرة ولعل بنت ابى سبرة يقال لها ام كلثوم وان كانت الرواية التى
هى ام معاذ محفوظة فلعلها ام معاذ بن جبل وهى هند بنت سهل الجهينية
ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذه النسوة الخمسة المذكورات فى الجنايز
وهن ام سليم وام العلا وام كلثوم وام عمرو هند ان كانت الرواية محفوظة
والا فالخامسة ام عطية فما وفت غيرى وغير ام سليم لكن اخرج اسحاق
ابن راهويه فى مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية
قالت كان فيما اخذه علينا انا لا ننوح الحديث وفى اخره كانت لا تقر نفسها
لانها لما كان يوم الحرة لم تزل النسا بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد
نفسها الذكر فيه رد للسابق ويجمع بانها تركت عدة نفسها من يوم الحرة
باب من نكث بيعته بالمثلثة اى نقضها ولابى ذر عن الكشميهنى
بيعته بزيادة الضمير وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
قال فى الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال
يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تعلوا
يدى المبايعين هى يد الله والله سبحانه منزه عن الجارحة وعن صفات الاجسام
وانما المعنى تقرير ان عقد المشاق مع الرسول كعقده مع الله غير تفاوت
بينهما لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى وفى اختصاص الفوقية
تتميم معنى الظهور وقال ابو البقا انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدا وما
بعده الخبر والجملة خبر اخر لان او حال من ضمير الفاعل فى يبايعونك او مستانف

فمن نكث نقض العهد ولم يف بالبيعة فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه
الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله يقال وفيت بالعهد واوفيت به اى وفى
مبالغة فيؤتيه اجرا عظيما اى الجنة وسقط لابى ذر من قوله يريد الله الى اخرها
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابر اهو ابن عبد الله الانصارى المسلمى
بفتح السين واللام له ولابيه صحبة رضى الله عنهما انه قال قال جاء اعرابى
لم يسم وقيل قيس بن ابى حازم وردبما سبق فى باب بيعة الاعراب
قريبا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعنى على الاسلام
فبايعه عليه الصلاة والسلام على الاسلام ثم جاء الغد ولابى ذر عن
الكشميهنى من الغد محموما فقال اقلنى بيعتى على الاقامة بالمدينة ولم
يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله كما مر قريبا فابى فامتنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله لان الخروج من المدينة كراهة
لها حرام فلما ولى الاعرابى قال النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير
الذى يتخذه الحداد منبتا من الطين او الكير الزق والكور ما بنى من الطين
تنفى خبثها بفتح الخاء المعجمة والموحدة وهو ما تنزوده النار من الجواهر المعدنية
فيحصلها بما يميزه عنها من ذلك وانت ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة
الكير فاعاد الضمير عليها وينصع بفتح التحتية طيبها بكسر الطاء والرفع
ولابى ذر تنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال فى شرح المشكاة ويروى
بفتح الطاء وكسر الياء المشددة وهى الرواية الصحيحة وهو اقوم معنى
لانه ذكر فى مقابلة الخبث وانه مناسبه بين الكير والطيب وقد شبه
صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء
بالكير وما يوقد عليه فى النار وفيميزه الخبث من الطيب فيذهب الخبث
ويبقى الطيب فيه ازكى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحمى
والوصب والجوع وتظهر خيارهم وتزكيهم ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة وعند الطبرانى بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطى
بيعته ثم نكثها لقى الله ولبست موه يمينه وعند احمد من حديث
ابى هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله ونكث
الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تعطى رجلا بيعتك
ثم تقاتله

باب الاستخلاف اى تعيين

الخليفة عند موته خليفة بعده او تعيين جماعة ليتخير وا منهم
واحدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير ابو زكريا الحنظلى
قال حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصارى انه قال
سمعت القسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق قال قالت عائشة رضى
الله عنها فى اول ما بدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذى توفى فيه

متفجعة من وجع راسها وارتاسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ذلك بكسر الكاف اى موتك وكما يدل عليه السياق لو كان وانا حى الوارد
المحال فاستغفر لك وادعو لك بكسر الكاف فيهما فقالت عائشة تعنى له
عليه الصلاة والسلام واثكلياه بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر
واللام مصححا عليها فى الفرع كاصله ولابى ذر عن الكشميهنى واثكلاه
باسقاط الياء بعد اللام والله لا اظنك تحب موتى فهمت ذلك من قوله لها
لو كان وانا حى ولو كان ذلك لظللت بفتح اللام بعدها المعجمة وسكون
اللام بعدها اى لدنوت وقربت اخر يومك حال كونك معرسا بكسر
الراء مشددة بالياء بعض ازواجك فقال النبى صلى الله عليه وسلم
بل انا وارتاسه اضراب عن كلامها اى اشتغل بوجع رأسى ولا باس
بك فانت فيشيئين بجدى عرف ذلك بالوحى ثم قال عليه الصلاة والسلام
لقد هممت او قال اردت بالشك من الراوى ان ارسل الى ابى بكر الصديق
وابنه فاعهد بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على ارسل اى اوصى بالخلافة لابى
بكر كراهة ان يقول القائلون الخ او قال اتمنى المتمنون
ان تكون الخلافة لهم فاعينه قطعا للنزاع والاطماع وقد اراد الله ذلك
لا يعهد لبوجر المسلمون على الاجتهاد ثم قال يابى الله الا ان تكون الخلافة
لابى بكر ويدفع المؤمنون خلافة غيره او يدفع الله خلافة غيره ويابى
الا خلافته والشك من الراوى فى التقديم والتاخير وفى رواية لمسلم
ادعو الى ابابكر اكتب كتابا فانى اخاف ان يتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون
الا ابابكر وفى رواية للبزار معاذ الله ان يختلف الناس على ابى بكر
ففيه اشارة ان المراد الخلافة وهو الذى فهمه البخارى من حديث
الباب وترجم به والحديث سبق فى الطب وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابى قال اخبرنا سفيان الثورى عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضى الله عنهما انه قال قيل لهم لما اصيب الا تستخلف تستخلف
خليفة بعدك على الناس قال ان استخلف فقد استخلف من هو
خير منى ابو بكر حيث استخلفه وان اترك اى الاستخلاف فقد ترك
التصريح بالتعيين فيه من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ عمر رضى الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك
التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل
الامر فى ذلك هو شورى بين من قطع لهم بالجنة وابقى النظر للمسلمين
فى تعيين من اتفق عليه راى الجماعة الذى جعلت الشورى فيهم فاثنوا
اى الحاضرون من الصحابة عليه على عمر خيرا فقال لهم راغب فى حسن
رايى فيه وراهب باثبات الواو وسقطت من اليونينية اى راهب

من اظهار ما يضمره من كراهيته او المعنى راغب فيما عندي وراهب
مني او المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب
فيها خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراهب خشيت ان لا يقوم فيها
وقال عياض هما وصفان لعمر اي راغب فيما عند الله وراغب من عقابه
فلا اعول على ميثاقكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليكم
وددت اني انجوت منها اي من الخلافة كفافا بفتح الكاف وتخفيف
الفا لا الى خيرها ولا على شرها لا اتحملها اي الخلافة لا حيا ولا بي ذر
ولا ميتا فلا اعين لها شخصا بعينه فاتحملها في حال الحياة والممات
وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده والى
امره في ذلك جائز على عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن
بعدهم معهم على العمل بما عهد ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا
في قبول عهد عمر الى التستر وهو شبه مبايعة الرجل على
ولده ليكون نظير فيما يصلح اتم من غيره فكذلك الامام
قال النووي وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف
وعلى انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون
هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى
بين عدد مخصوص او غيره وبه قال حدثنا موسى
ابن ابراهيم ابن يزيد الفرا الصغير ابو اسحاق الرازي قال
قال انا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الاخرة
نصب صفة خطبته حين جلس على المنبر وكانت كالاعتذار
عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي
صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت
خطبته الاخيرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة
بني ساعدة ذلك الغد نصب على الظرفية اي انبانه
بالخطبة في الغد من يوم بالتنوين توفي النبي صلى الله عليه
وسلم فشهد عمر وابو بكر اي والحال ان ابا بكر
صامت لا يتكلم قال عمر كنت ارجو ان يعيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا بفتح
التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة
يريد عمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخرهم
موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي
حتى يدبر امرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر فان
يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد

جعل

جعل ولابي ذر فان الله جعل بين اظهركم نورا اي اقرانا
تهتدون به بما هدى الله محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي به كذا في غير ما فرع بفروع النونينية وفي
بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمهما الله
تعالى يهتدون به بما هدى الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله
به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما هدى الله به رسوله
صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم الصحبة لشرفها ولما شاركه
فيها غيره عطف عليها ما انفرد به وهو كونه ثاني اثنين
اذ هما في الغار وهو من اعظم قضا استحق بها الخلافة
كما قاله السفاقسي قال ومن ثم قال عمر فانه
بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه اولى المسلمين بامورهم
فقوموا ايها الحاضرون فبايعوه بكسر التحتية وكان
طائفة منهم قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك بني ساعدة
ابن كعب ابن الخزرج والسقيفة الساباط ما كان اجتماعهم
للحكومات وفيه اشارة الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة
من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعته العامة على المنبر
في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة
قال الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق
عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر رضي
الله عنه يومئذ اصعد المنبر بفتح العين فلم يزل به حتى
صعد المنبر بكسر العين وللكشميهني حتى اصعده بزيادة همزة
مفتوحة وسكون الصاد فبايعه الناس مبايعة عامة وهي
اشهر من البيعة الاولى ومناسبة الحديث للترجمة في قوله
وانه اولى المسلمين بامورهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال
اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة لم تسم فكلمته في
شيء يعطيها فامرها ان ترجع اليه قالت ولابي ذر والوقت
فقالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان جئت ولم اجدك
قال جبير بن مطعم كانها تريد الموت يعني ان جئت
فوجدتك قد مت فماذا اعمل قال صلى الله عليه وسلم

لها ان تحدثني فاتى ابا بكر وفيه الاشارة الى ان
ابا بكر هو الخليفة بعده عليه السلام وفي معجم
الاسماعيلي من حديث سهل بن ابي خيثمة قال بايع
النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فسأله ان اتى عليه اجله
فمن يقضيه فقال ابو بكر ثم سأله من يقضيه بعده
قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه
مختصرا وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر رضي الله عنه
وبه قال حدثني بالافراد قتيبة بن مسلم حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الخ قال حدثني الجذامي بضم
الجيم ابو عمر الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي
ابو عبد الله الكوفي قال ابو داود ورأى النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسمع منه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال لوفد بزاخة بضم الموحدة بعدها زاي مخففة قالف فمعجمة
مفتوحة فيها تاء تانيث وهم من طي واسد وغطفان قبايل بكيرة
وكان هؤلاء القبايل ارتدوا بعده صلى الله عليه وسلم واتبعوا
طليحة بن خويلد الاسدي وكاد امر النبوة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسلمة
فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى ابي بكر يعتذرون
اليه فاجاب ابو بكر ان لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في امرهم
فقال لهم تتبعون بسكون الفوقية الثانية اذناب الابل في الصحار
حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين
عذرا ونكما به وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
بلفظ جاء وقد براخة من اسد وغطفان الى ابي بكر
يسالونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا
هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال ينزع منه الحلقة والكراع
ونقيم ما اصبنا منكم وترد علينا ما اصبتم منا وترد لنا
قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتترك اقواما يتبعون اذناب
الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين امرا يعذرونكم
به فعرض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رايت
رؤيا وتستشير عليكم اما ما ذكرت من ان ينزع عنهم الكراع والحلقة
فنعم ما رايت واما تردون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فكذا قتلانا
قاتلت على امر الله واجورها على الله ليست لها دية قال فتابع الناس
على قوله عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء الخروج من جميع المال
والمخزية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي من الفرار على الذل والصغار
وفائدة نزع ذكر منهم ان لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم

وقوله

وقوله وتتبعون اذناب الابل اي في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم
آلة الحرب رجعوا اعرابا في البوادي لا يعيش لهم الا ما يعود عليهم
من منافع ابلهم وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط
لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج سمعت جابر بن سمرة بن عمير انه قال عبد الملك بن
عمير بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول يكون اثنى عشر اميرا وعند مسلم من رواية
سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا
ما وليهم اثنى عشر رجلا فقال عليه الصلاة والسلام كلمة لم
اسمعها قال ابي سمرة انه قال كلهم من قريش وفي رواية سفيان
فسألت ابي ما ذا قال ر سول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش
وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين
عزيزا الى اثنى عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب
اخفاء الكلمة المذكورة عن جابر وفيه وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم
وهي كون الاسلام عزيزا وعند ابي داود ايضا من طريق اسماعيل بن
خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون
عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الامة فيحتمل ان يكون
المراد ان يكون الاثنى عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي
داود وكلهم يجتمع عليهم الامة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس
الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت منهم الفتنة ومن الوليد بن يزيد
فانفصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلت امرهم
وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا وهذا العدد موجود صحيح
اذا اعتبر وقيل يكون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة تفترق الناس
عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة انفس
كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباس ببغداد الى من
كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل
ان يكون الاثنى عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي
الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم
اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان
ابن الحكم والباقون اثنى عشر نفسا على الولاء كما اخبر صلى الله عليه وسلم
وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومايه وتغيرت الاحوال
بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله

في الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه يحتمل على الاكثر الاغلب لان هذه
الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما
والحكم بان مخالفهما يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير
وكانت الامور في غالب ازمنة هولاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض
مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله اعلم
انتهى ملخصا من فتح الباري باب
اخراج الخصوم اي الشهرة اهل المخاصمات واهل الريب بكسر
الراء وفتح التحتية التهم من البيوت بعد المعرفة اي الشهرة
بذلك لا تادي الجيران بهم ومجاهرتهم بالمعاصي وقد اخرج عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اخت ابي بكر ام فروة بنت ابي قحافة حين
ناحت على اخيها ابي بكر رضي الله عنه لما مات ووصله اسحاق بن
راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لما مات ابو بكر
بكى عليه ثم قال عمر لهشام بن الوليد قم فاخرج النسا الحديث وفيه فجعل
يخرجهن امراة امراة حتى خرجت ام فروة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله الذي نفسي بيده اي
لتقديره لقد هممت اي عزمت انه امر بحطب يحتطب ولابي الوقت
فيحتطب اي يكسر ليسهل اشتعال النار به ثم امر بالصلاة فيوذن
لها بفتح الذال المعجمة المشددة ثم امر رجل فيوم الناس ثم
اخالف الى رجال اي اتيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الى فلان
اتاه اذا غاب عنه والمعنى اخالف الفعل الذي ظهر مني وهو اقامة
الصلاة فاتركه واسير اليهم فاحرق عليهم بيوتهم بتشديد را فاحرق
والمراد به التكسير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه استعارة بان العقوبة
ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبعا للقاطنين
بها والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم ولابي ذر احدهم بالهاء بدل
الكاف وفيه اعادة اليمين للتاكيد اي يجد عرقا حميما بفتح العين
المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا لحم او مرماتين حسنتين
لشهد العشا بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفي الشاة من
اللحم اي لو علم انه لو حضر صلاة العشا لوجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا
حقيرا لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب قال محمد بن يوسف الفربري
قال يونس قال العيني لم اقف عليه وبيض له في فتح الباري في النسخة
التي عندي منه قال محمد بن سليمان ابو احمد الفارسي راوي التاريخ
الكبير عن البخاري قال ابو عبد الله البخاري مرماة ما بين ظلفي الشاة من اللحم
مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة في كل من المثناة والميضاة وقد نزل
الفربري بهذا التفسير درجتين فانه ادخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين

احدهما

احدهما عن الاخر وثبت هذا التفسير في رواية ابي ذر عن المستملي
وحده وسقط لغيره وفي الحديث ان من طلب اليه بحق فاختفى او تمنع
في بيته مطلا اخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما اراد صلى الله عليه وسلم
اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقا النار عليهم في بيوتهم والحديث سبق
في الجماعات والاشخاص هذا باب
بالتنوين هل يجوز للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من
الكلام معه والزيارة له ونحوه اي ونحو ذلك وعطف واهل المعصية
على السابق من عطف العام على الخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري
عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله
ابن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد كعب من بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون بعدها تحتية ساكنة حين عمي وفي رواية معقل عن ابن
شهاب عند مسلم وكان قايد كعب حين اصيب بصره وكان
اعلم قومه واوعاهم لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال سمعت اي كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بغير صرف للاكثر زاد احمد من
رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها فذكر حديثه بطوله السابق في اخر المغازي
الى ان قال غزوة غزاها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا اي الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن امية ومرارة
ابن الربيع فلبثنا على ذلك خمسين ليلة وازن بالمرا علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتوبة الله علينا ايها الثلاثة ومطابقة الحديث
للجزء الاخير من الترجمة واضح وفيه جواز الهجر اكثر من ثلاث واما النهي
عن فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا وسبق الحديث
مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين وهذا اخر كتاب
الاحكام فرغت منه مستهل سنة ستة عشر وتسعماية احسن
احسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وافاض
علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى الصراط المستقيم واعانني
على اكمال هذا الشرح كناية وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه
الكريم استودعه تعالى ذلك وجميع ما انعم به علي وان يطيل عمري في طاعته
ويلبسني اثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضى والاسلام
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني

تفعل من الامنيه والجمع اماني والتمني طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر
فالاول نحو قول الطاعن في السن ليت الشباب يعود يوما فان عود
الشباب لا طمع فيه لاستحالته والثاني نحو قوله منقطع الرجا
من مال يحج به ليت لي مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن ولكن
فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجي فان غدا واجب المجي والحاصل ان التمني
يكون في المحبوب الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب واما الترجي
فيكون في الشي المحبوب نحو لعل الحبيب قادم وللاشفاق في الشي
المكروه نحو فلعلك باخع نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها
حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب
يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن
واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فجهل منه
او افك قاله في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت عليه بمعنى
خفت عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرت باب
ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة
باثبات البسملة وما بعدها لابي ذر عن المستملي وكذا هو عند
ابن بطال لكن بلا بسملة واثبتها السفاقسي لكن بحذف لفظ
باب وللنسفي بعد البسملة ما جاء في التمني وللقابسي بحذف الواو
والبسملة وكتاب وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ ابو
عثمان الانصاري المصري قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد
المفهمي امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن
الامام ابي محمد المخزومي سيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
بيده في تصريف قدرته لولا ان رجالا يكرهون ان يتخلفوا بعدي عن الغزو
معي لعجزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره ولا اجد ما احملهم عليه
ما تخلفت عن سرية تغزوا في سبيل الله ولوددت بفتح اللام والواو وكسر
الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للقسم والواو في الجهاد
والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة
فيهما كاللاحق ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل تكرير است
مرات وختمه باقتل لان الغرض الشهادة فجعلها اخرا والود كما قال
الراغب محبة الشي وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا يلزم الوقوع
فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت ان موسى عليه السلام صبر فكانه اراد
المبالغة في شان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن

استشكال

استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه لا يقتل
واجاب السفاقسي عنه باحتمال ان يكون قبل نزول اية والله يعصمك
من الناس وتعقب بان نزولها كان في اول قدومه المدينة
والحديث صرح ابو هريرة بانه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
وانما قدم ابو هريرة في اوايل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن
الملقن ان بعضهم زعم ان قوله ما يمتنع في العادة ومطابقة
الحديث الترجمة مستفاد من التمني في قوله لوددت والحديث
سبق في الجهاد في باب تمني الشهادة وبه قال حدثنا عبد
الله ابن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت
بغير لام اني لاقاتل بلام التوكيد من باب المفاعلة
ولابي ذر عن الكشميهني اقاتل في سبيل الله باسقاط اللام
فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل تكرير ثم اربع مرات
وزاد غير ابي ذر ثم احيا ثم اقتل ثم احيا بتكريرها ثلاثا
كذا في الفرع وفي غيرها باسقاط الاخيرة فكان ابو هريرة يكرر
كلمات اقتل يقولهن اي كلمات اقتل ثلاثا اشهد بالله انه صلى
الله عليه وسلم قال ذلك وفايدته التاكيد وظاهره انه من كلام الراوي
عن ابي هريرة اي اشهد بالله ان ابا هريرة كان يقول اي كلمات اقتل ثلاث
مرات باب تمني الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق موصولا
في الرقاق بلفظ لو كان لي احد ذهبا وجواب لو قوله في الحديث الاتي
ان شا الله في هذا الباب لاجبت الى اخره وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر نسبة لجده
واسم ابيه ابراهيم البخاري حدثنا عبد الرزاق بن همام
الحافظ ابو بكر الصنعاني عن معمر ابن عروة بن راشد
الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه الصنعاني انه
سمع ابا هريرة برة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو كان عندي احد الجبل المعروف ذهبا وفي
رواية الاعرج عن ابي هريرة عند احمد في اوله والذي نفسي
بيده وجواب لو قوله لاحببت ان لا ياتي ثلاث ولابي ذر
عن الكشميهني على ثلاث وعندي منه دينار ليس شي ارصده
بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحاف ابي ذر وهو
في نسخة مقروة على الاصل ارصده بضم الهمزة وكسر
الصاد في دين بفتح الدال المهملة على تشديد اليا اجد

باب تمني الخير

من يقبله والضمير للدينار او للدين والجملة حالية قال الزركشي
وفي الكلام تاخير وتقديم اختل به الكلام واصله وعندي
منه دينار احد من يقبله ليس شيء ارصده في دين علي فصل بين
الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله احد بالمستثنى منه
قال البدر الدماميني لا اخلال ان شاء الله ولا تقديم ولا تاخير
والكلام بيستقيم بحمد الله وذلك بان يجعل قوله ليس شيئا
ارصده لدين على صفة الدينا وان كان نكرة لكونه تخصيص
بالصفة وحاصل المعنى انه يجب على تقدير ملكه لاحد
ذهبا ان يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك المال
دينار موصوف بكونه ليس مرصدا لوفاء دين عليه في حال
انه قابلا لا يجده وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس في
الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تاخير فتامله وذكر
الصنعاني ان الصواب ليس شيئا بالنصب وقال في اللامع انه في
رواية الاصيلي بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على
التمني من الحديث مع ان لو انما هي لامتناع الشيء لامتناع غيره
لا للتمني إن لو هنا شرطية بمعنى ان ومحبته كون غير الواقع
واقعا هو نوع من التمني فغايته ان هذا تمن على هذا
التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة
بالشرط فعلى هذا فهو تمني بالشرط قاله في الكواكب والحديث
سبق في الرقاق باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لو استقبلت من
أمري ما استدبرت وجواب لو في الحديث اللاحق وبه قال
حدثنا يحيى بن بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف ابو زكريا المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها ولابي ذر عن عروة
انهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت
من امري ما استدبرت وما موصول والعائد محذوف اي الذي
استدبرته والمعنى لو علمت في اول الحال ما علمت اخره من
جواز العمرة في اشهر الحج وجواب لو قوله ما سقت معي الهدى
اي ما قرنت او ما افردت وتحللت اي لتمتعت مع الناس حين
حلوا لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله
وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه يشق
عليهم ان يحلوا ورسول الله محرم ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال

حدثنا

حدثنا الحسن بن عمر بضم العين بن شقيق الحرمي بفتح الجيم البصري نزيل
الري قال حدثنا زيد من الزيادة بن زريع البصري عن حبيب بفتح
الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابي قريبة ابن محمد المعلم البصري
عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع فلبينا بالحج مفردا وقدمنا مكة لاربع خلون من ذي الحجة فامرنا
النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت بضم الطاء وسكون الواو
وبالصفا وبالمروة وان نجعلها اي الحجة عمرة وهو معنى فسخ الحج الى
العمرة وليحل بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابي
ذر وتحل الا من كان معه هدى استثنى من قوله فامرنا وسقط
لغير الحموي لفظ كان قال جابر ولم يكن لاحدنا هدى غير النبي
صلى الله عليه وسلم وطلحة بنصب غير على الاستثناء الغير ابي ذر
وجرها صفة لاحد وطلحة هو ابن عبيد الله احد العشرة جاء علي هو ابن
ابي طالب رضي الله عنه من اليمن معه الهدى فقال له صلى الله
عليه وسلم بما اهللت فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا اي المامورون ان يجعلوها عمرة تنطلق ولابي ذر
عن الكشميهني انتطلق الى منى بالتنوين وذكر احدنا يقطر منيا فقربهم
من الجماع وحالة الحج تنافي التوبة وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك انى لو استقبلت
من امري ما استدبرت اي لو كنت الان مستقبلا ومن الامر
الذي استدبرته ما اهديت ما سقت الهدى ولولا ان معي الهدى لحللت
اي وجوبا ما صنع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها قال جابر فقام
الصلاة والسلام سراقة بن مالك الكناني بنونين وهو من جملة العقبة
فقال يا رسول الله الناهذه خاصة قال صلى الله عليه وسلم لا بل
بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام اوله قال جابر
وكانت عايشة رضي الله عنها قد قدمت مكة ولابي ذر عن الكشميهني
معه مكة هي حايض فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنسك بفتح
النونية وضم السين بينهما نون ساكنة المناسك كلها اي تاتي بافعال
الحج كلها غير انها لا تطوف بالبيت ولا بالصفا والمروة ولا تصلي حتى
تطهر فلما نزلوا البطحاء وهي المحصب وطهرت وطافت قالت
عايشة يا رسول الله اتنطلقون بحجة وعمرة فانطلق بحجة ولابي ذر
عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة قال ثم امر عليه الصلاة والسلام
أخاها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ينطلق معها
الى التنعيم لتعتمر منه فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج وسبق
الحديث في باب تقضي الحايض بالمناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب

الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليبت
كذا وكذا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطا المهملة قال حدثنا
سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد يحيى بن
يوسف الانصاري قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي
المدني حليف بني علي ابن محمد وعلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه
صحبة مشهورة رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها ارق بفتح
الهمزة وكسر الراء النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ذات معجمة
فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعت صوت
السلاح قال صلى الله عليه وسلم من ذا فقيل ولابي الوقت وذر عن
الكشميهني ثم قال سعد بسكون العين ابن ابي وقاص يا رسول الله جئت
احرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيطه بفتح
الغين المعجمة وكسر الطا المهملة صوت النايم ونفخه وفي باب الحراسة
في الغزو من الجهاد من طريق علي ابن ابي طالب مسهر عن يحيى بن سعيد
كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر بحرص فلما قدم المدينة قال ليت
رجلا الخ وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعد سهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة ليله فقال ليت رجلا وظاهر
ان السهر والقول هما كانا بعد قدومه المدينة بخلاف رواية
البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان قبل
القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتاخير كما قدمته في
الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة اول ما قدم اليها في الهجرة
لان عايشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا سعد ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان ليت حرف تمن متعلق بالمستحيل غالبا او بالممكن قليلا
ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي غشاه
قد وجد والحديث سبق في الجهاد من باب الحراسة وقال ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري وقالت عايشة رضي الله عنها قال بلال
عند مرضه اول قد وهم الهجرة الا بالتخفيف ليت شعري هل ابيتن
ليلة بواد وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال والخا المعجمتين
نبت طيب الرايحة وجليل بالجيم الثمامة وهو نبت قصير لا يطول
قالت عايشة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وسبق
موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الهجرة
وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم

باب تمني القرآن والعلم وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا
جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي

صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية قبل الحا المهملة والذي نفسها
وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تمني زوال النعمة
المنعم عليه والمراد بها هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان
يتمنى ان يكون له مثل ما للغير من غير ان يزول عنه اي لا غبطة
الا في اثنتين بتاء التانيث اي لا حسد محمود الا في شيء الا في خصلتين
وفي الاعتصام اثنين بغير تاء اي في شيئين رجل بالرفع بتقدير احدى
الاثنين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اتاه الله
اعطاه الله القرآن فهو يتلوه اناء الليل والنهار ساعاتهما ولابي ذر
عن الحموي والمستملي من اناء الليل والنهار يقول سامعه لو اوتيت
اعطيت مثل ما اوتي اعطاني هذا من تلاوة القرآن اناء الليل والنهار
لفعلت كما يفعل وقرات كما يقرا والثاني رجل اتاه الله مالا ينفقه في
حقه فيقول الذي يراه ينفقه لو اوتيت اعطيت مثل هذا ما اوتي اعطي
هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفقتم كما ينفق والحديث ياتي في الحديث
في التوحيد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد بهذا الحديث السابق وفيه اشارة الى ان له فيه
شيخين عثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعد كلاهما عن جرير وسقط
ذلك في رواية ابي ذر

باب ما يكره من التمني

وهو الذي يكون فيه اسم كالذي يكون داعيا الى الفتنة الحسد
والبغضاء ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض لان ذلك
التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمته وتدبيره وعلمه باحوال
العباد وبما ينبغي لكل من بسط له في الرزق وقبض فعلى كل احد ان
يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه بالحسد كما مر ان يتمنى
ازالة ذلك الشيء ويزول عن صاحبه والغبطة ان يتمنى مثل ما للغير
والاول منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته
وربما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعمة من ذلك الانسان وهذا
اعتراض على الله تعالى في حكمه فيما يلقيه في الكفر وفساد الدين
واما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه اخرون قالوا لانه
ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا
ولذا قالوا لا يقول اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة
فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صالحا في ديني ودنياي
ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان لم يجد دعا احسن مما ذكره
الله في القرآن تعليما للعباد وهو قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون اجرنا على الضعف
من اجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال

كالميراث نزل للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب
مما اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث واسالوا الله من فضله
فان خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل ان الله كان بكل
شيء عليما فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال
نصيب الى اخر قوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله بكل
شيء عليم وبه قال حدثنا ابن الربيع بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان
البجلي البوراني الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد
اللام ابن سليم الكوفي عن عاصم هو ابن سليمان المعروف بالاحول
عن النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن انيس الله قال
قال انس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تتمنوا الموت بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قال لا تتمنوا الموت لتمنيت الموت بلفظ الماضي وحذف احدى
التائين وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من الفسدة وهي طلب
ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى
قدر الاحالة فمتمني الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا يسلم
لقضائه نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة
والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه قال حدثنا محمد هو ابن
سلام بالتشديد والتخفيف قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان عن ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد
سعد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي انه قال
انا خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة
المفتوحة والموحدتين اولاهما مشددة بينهما الف التيمي حليف
بني زهرة البدري حال كوننا نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا
اي سبع كيات فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت به على نفسي وقال ذلك لانه
ابتلي في جسده ببلاء شديد والحديث سبق في الطب في باب
تمني المريض الموت وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد السندي الجعفي
قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيا قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري ابن مسلم عن ابي عبيد بضم العين
وفتح الموحدة اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر
وسقط لفظ اسمه وابن ازهر لابي ذر ان رسول الله ولابي ذر
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى قال
التوربشتي اليا المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط
في كتب الحديث فلعله نهي ورد عن صيغة الخبر والمراد منه لا يتمنى فاجرى
مجرى الصحيح ويحتمل ان بعض الرواة اثبتها في الخط فروى على ذلك

وقال

وقال البيضاوي هو نهي اخرج في صورة النفي للتاكيد ولابي ذر عن
الكشميهني لا يتمنين احدكم الموت زاد في رواية انس السابقة في
الطب من ضر اصابه اما محسنا فلعله يزداد خيرا واما مسيئا
فلعله يستعتب بنصب محسنا ومسيئا قال الزركشي تبعا
لابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره اما يكون محسنا واما يكون
مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبرين واكثر ما يكون ذلك
بعد ان ولو كقوله ٥ انطق بحق وان مستخرجا احنا ٥ ان اذا الحق غلاب وان غلبا ٥
وكقوله ٥ منانا فلست بآمل ٥ فلاك ولو غيرتان ظما عاريا ٥
وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل واكثر
مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى مستعتب يطلب التعتبي
اي الرضى عنه وتعقبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على مرتين
ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا
ومسيئا ليكون محذوفة مع احتمال ان يكون حالين من فاعل يتمنى
وهو احدكم وعطف احد الحالين على الاخر واتى بعد كل حال على ما ينبه
على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا
واما مسيئا اي سواء كان حالة الاحسان او الاساءة اما ان كان
محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف
اجره وثوابه واما ان يكون مسيئا فلا يتمنى ايضا اذ لعله يندم على
اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لتمحو اسيائه التي
اقترفها واما الثاني فادعاؤه اكثر مجيء لعل للترجي المصحوب بالتعليل وهذا
ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض عن ذكر القدر ولو سلم
فليس في هذا الحد الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرد لا امكان اعتبار
التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره بما قررناه فتامله انتهى وقد
سبق في باب تمني المريض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع وفي
الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من فاقة او محنة
بعدو ونحوه من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضرر الوقتية فلا كراهة
فيه وفي مناسبة الحديث الثلاث للاية المسوقة قبلها فمرض الا ان كان
اراد ان المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الاية وما دل عليه
الحديث وحاصل ما في الاية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث
على الصبر لاني تمني الموت غالبا ينشا عن وقوع امر يختار للذي يقع به
الموت على الحياة فاذا نهى عن تمني الموت كانه امر بالصبر على ما نزل
به ومجمع الاية والحديث الحث على الرضى بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى
قاله في فتح الباري

باب قول الرجل

ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم والله لولا الله

ما اهتدينا وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله قال اخبرني بالافراد
ابي عثمان ابن جبلة ابن ابي رواد البصري عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا
التراب ونحن نحفر الخندق يوم الاحزاب ولقد رايته صلوات الله وسلامه
عليه حال كونه وارى بالفا وفتح الرا من غير همز اي غطى التراب بياض ابطه
حال كونه يقول يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله او هو من كلام عامر بن الاكوع
ولابي ذر وسبق ذلك عن الكشميهني وان التراب لموارى بياض ابطيه بكسر الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الطا المهملة تثنية ابطه والجملة حالية والله لولا الله
ما اهتدينا قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره تقول
لولا زيد ما صرت اليك اي كان مصيري اليك من جهة زيد اجل زيد وكذلك
لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من قبل الله ولا تصدقنا ولا
صلينا فانزلن بنون التوكيد الخفيفة سكينة وقارا وطمانينة علينا
ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الدين وربما قال صلى الله عليه
وسلم ان الملا قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ابينا مرتين من
الابا اي امتنعنا برفع صوته والحديث ومباحثه في غزوة الخندق ∴

باب كراهة التمني لقاء العدو بنصب لقا
على المفعولية ولابي ذر تمني باسقاط الالف واللام لقا بالجر على
الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني للقا العدو بزيادة لام قبل التي
بعدها القاف ورواه اي كراهية تمني لقا العدو الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسبق اوخر الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر واصيلي وابن
عساكر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو
بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال حدثنا
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفا والزاي عن موسى موسى
ابن عقبة الامام في المغازي عن سالم بالتنوين ابي النضر بالنون
المفتوحة والمعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما
القرشي وكان ابن النضر كاتبا له اي لمولاه عمر انه قال كتب اليه
اي لعمر وابن عبد الله عبد الله ابن ابي اوفى علقمة الصحابي رضي الله عنه
كتابا فقراته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا
بفتح النون مشددة لقا العدو واسئلوا الله العافية من المكاره والبليات
في الدنيا والاخرة فان قلت لا ريب ان تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى
عن تمني لقا العدو وهو يفضي المحبوب اجيب بان حصول الشهادة اخص
من اللقا لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقا قد يفضي
الى عكس ذلك فهو تمني عن تمنيه ولا ينافي ذلك تمني الشهادة باب

ما يجوز

ما يجوز من اللو بالف ولامين واو ساكنة مخففة في الفرع واصله ويروى
بتشديدها واستشكل بان لو حرف واهل العربية لا يجيزون دخول
الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض واجيب بان لو هنا مسمى
بها فهي اسم زيد فيه واو اخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة
في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسما عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما
دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف
من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالبا فلما سما بها زيد فيها فلما
ارادوا اعرابها اتى فيها بالتصريف لتكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد
سمع بالتشديد منونا قال الامام علي لو ولو كنت عالما باد بال لو لم يفتني عند
اوايله وقال اخر ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عنا وقال
تقي الدين السبكي رحمه الله لو انها يدخلها الالف واللام اذا بقيت على
الحرفية اما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من
حروف الهجا وقيل اليوم عاجلها قدار قدار فاضاف اليها واو اخرى
وادغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري بالترجمة واحاديثها
ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يوخذ
ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولورودها في الاحاديث
الصحيحة وقيل ان البخاري اشار بقوله ما يجوز من اللو ان اللو في الاصل
لا يجوز الا ما استثني وعند النسائي وابن ماجة من طريق محمد بن
عجلان عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال
المومن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص
على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل
واياك واللو فان اللو تفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجة ولفظ النسائي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سوا الا الله قال وما شاء
الله اتاك واخرجه النسائي والطبراني والطحاوي من طريق عبد الله ابن ادريس
عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ
النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز
واذا اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قدر الله وما
شاء الله فعل قال في الفتح هذه الطريق اصح طرق هذا الحديث وقوله
فان لو تفتح عمل الشيطان اي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس
به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز
والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل ليت
لم يقع لو اني فعلت كذا وكذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر في نفسك
شرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قايله موقنا
بالشرط المذكور وهو انه لا ينفع شيء الا بمشيئة الله وارادته قال الطبري
وقال غيره الظاهر ان النهي عن اطلاق ذلك فيما قاله لا فايدة فيه اما من قاله تاسفا

على ما فاته من طاعة الله فلا باس به وقول الله تعالى لو انتم تملكون قوة
اى لو قويت بنفسى على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذفه
كما قال ابن بطال ابلغ لانه يخص بالنفى ضروب المنع وانما اراد لو عليه السلام
العدد من الرجال والا فهو يعلم ان له من الله ركنا شديدا ولكنه جرى
الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشئ لامتناع غيره تقول لو جاءنى
زيد لاكرمته معناه انى امتنعت من اكرامك لامتناع مجئ زيد وتكون
بمعنى الشرطية نحو ولا متاخير من شركة ولو اعجبتكم اى وان اعجبتكم والتقليل
التمر ولو خاتما من حديد والعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا او الحض نحو
لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمنى نحو فلو ان لنا كرة اى فليت لنا كرة
ولهذا نصب فيكون فى جوابها كما نصت فاء فوز فى جواب ليت واختلف
هل هى الامتناعية اسريت بمعنى التمنى او المصدرية او قسم برأسه ونزح
الا الاخير ابن مالك وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال
حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن القسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس
رضى الله عنهما المتلاعنين بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما
قال عبد الله بن شداد بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما
الف ابن الهاد الكوفى اهى بهمزة الاستفهام ولابى ذر وهى المراة التى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امراة محصنة ذنت
من غير ولابى ذر عن المستملى عن ولد عن الكشميهنى بغير بينة وجواب
لو محذوف اى لرجمتها قال لا تلك امراة اعلنت بالسوء فى الاسلام لكنها
لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها والحديث سبق فى اللعان
ومطابقته للترجمة فى قوله لو كنت راجما وبه قال حدثنا على هو
ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال عمرو بفتح
العين ابن دينار حدثنا عطا هو ابن ابى رباح قال اى عطا اتم
النبى صلى الله عليه وسلم بالعشا ايطا عن صلاة العشا حتى دخلت
ظلمت الليل فخرج عمر رضى الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله ينصب الصلاة
على الاغراء بفعل محذوف اى احضر الصلاة يا رسول الله رقد النسا والصبيان
الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة
ويتقوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النسا فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وراسه اى شعر راسه يقطر ما لانه كان اغتسل قبل
ان يخرج والجملة مبتدا وخبر فى موضع الحال من النبى صلى الله عليه وسلم
وكذا الجملة الثانية فى موضع الحال اى خرج حال كونه يقول لولا ان اشق
على امتى قال على الناس شك من الراوى وقال سفيان ابن عيينة
بالسند السابق ايضا على امتى لامرتهم بالصلاة فى هذه الساعة اى لولا مخافة
ان اشق عليهم لامرتهم امرا يجاب ان يصلوها فى هذا الوقت وهذا

الحديث

وهذا الحديث مرسل لان عطا تابعى وقال ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن
عطا ابن ابى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اخر النبى
صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة اى صلاة العشا ليلة فجا عمر
فقال يا رسول الله رقد النسا والولدان جمع وليد وهو الصبى فخرج
عليه الصلاة والسلام وهو يسح الماء اى من الغسل عن شقة بكسر
الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه يقول انه للوقت بفتح
اللام الاولى وسكون الثانية اى لوقت صلاة العشا لولا ان اشق
على امتى وهذا موصول قال عمرو هو ابن دينار حدثنا عطا ليس
فيه اى فى سنده ابن عباس اما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو
اى ابن دينار فقال فى روايته راسه يقطر اى ما وقال ابن جريج
عبد الملك فى روايته يسح الماء عن شقه بكسر المعجمة وقال عمرو
المذكور لولا ان اشق على امتى وقال ابن جريج انه للوقت بفتح
اللام الاولى وسكون الثانية لولا ان اشق على امتى اى لحكمت بان
هذه الساعة وقت صلاة العشا وقال ابراهيم ابن المنذر ابو اسحاق الحزامى
شيخ المولف قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها
نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاى مشددة اولاهما قال حدثنى
بالافراد محمد بن مسلم الطايفى عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابى
رباح عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن
عباس وهو مخالف لتصريح سفين بن عيينة عن عمرو بان حديثه عن
عطا ليس فيه ابن عباس قيل فهو من اوهام الطايفى وهو موصوف
بسوء الحفظ وتعقب بانه اذا كان كذلك فكيف رضى البخارى
باخراجه فيه موصولا وهذا وصله الاسماعيلى ولولا حرف امتناع
ويلزم بعدها المبتدا وحرف تخصيص ويلزم بعدها الفعل المضارع
نحو لولا تستغفرون الله وللتوبيخ فيختص بالماضى نحو لولا جاء وا
عليه باربعة شهداء ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الاان الفعل
أخر وانها تكون نافية وذكر الهروى فيها الاستفهام نحو قوله تعالى
لولا اخرتنى الى اجل قريب وانها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله
فلولا كانت قرية امنت فتنفعها ايمانها الا قوم يونس اذا ثبت هذا
فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدا الواقع بعدها وقال
ابن مالك وعلى هذا اطلاق اكثر النحويين الا الدمامينى وابن الشجرى
قال وقد يسرى فى هذه المسالة زيادة وهى ان المبتدا مذكور بعد لولا
على ثلاثة اضرب مخبر عنه بكون غير مقيد يدرك معناه عند
حذفه فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان
المعنى لولا زيد على كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله

اولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذالك ولما في الجملة من الاستطالة
المخرجة الى الاختصاص الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدري
معناه الا بذكره نحو لولا زيد غايب لم ازرك فخبر هذا النوع واجب
الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه
وسلم لولا قومك حديثوا عهد بكفر او حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في
مثل هذا على المبتدا لظن ان المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم
لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهد بالكفر
فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنايها على الوجه المذكور
ومن هذا النوع قال عبد الرحمن لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا امر وان
اقسم علي لا ذكره لك الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه
عند حذفه كقوله لولا اخو زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز
فهذه الامثلة وامثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى وحينئذ
فيكون قوله هنا لولا ان اشق على امتي لامرتهم من القسم الاول
ويحتاج الى تقرير اي لولا ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس
معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا واستشكل
مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للولا امتناع الشي لامتناع غيره والحديث
فيه للولا الذي هي لامتناع الشي لوجود غيره اللازم بعدها المبتدا
ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد واجيب بان قال لولا الى لو اذ معناها
لو لم تكن المشقة لامرتهم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة الكندي
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي
لامرتهم بالسواك امر ايجاب وتحتم والا فالمندوب مامور به على
الارجح فالمقتضي لهذا التاويل حينئذ ان السواك مندوب اليه
ومن يرى ان المندوب غير مامور به لا يحتاج الى هذا التاويل
لان الاصل هو الايجاب عنده وزاد في رواية اخرى عند كل صلاة والسر
في ذلك ان يخرج القران من فيه وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك
خلفه يسمع قراءته فلا يزال يعجبه بالقراءة بيدينه حتى يضع فاه على فيه
فما يخرج من فيه شي من القران الا صار في جوف الملك كما رواه البزار
مرفوعا من حديث علي باسناد حسن والملايكة تتاذى من الرايحة
الكريهة تابعه سليمان بن مغيرة القيسي البصري فيما وصله
مسلم من طريق ابي النضر عنه عن ثابت البناني عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الفرع كاصله سقوط هذه التابعة
في رواية انس وقال في الفتح انها تابعة هنا في نسخة الصغاني
قال وهو خطا والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث انس

المذكور

المذكور عقبه والحديث من افراده وبه قال حدثنا عباس بن الوليد
بالتحتية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد
الاعلى بن عبد الاعلى الشامي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم
لم ياكل ولم يشرب وقت الافطار اخر الشهر اي شهر رمضان وواصل
معه اناس بضم الهمزة اي ناس والتنوين للتبعيض من الناس فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مد الشهر بضم الميم وتشديد
الدال المهملة مبني للمفعول وفي جار ومجرور ولابي ذر مدني بفتح الميم
والدال المشددة بعدها نون وقاية وخير لو قوله لواصلت بهم يدع
المتعمقون تعمقهم بضم العين من يدع وفتحها في الاخيرين من قولهم
تعمق في كلامه اي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة
لها ولا رابط فكيف وجهه اجيب بانه محذوف للقرينة الحالية اي وصالا
يترك لاجله المتنطعون تنطعهم واني لست مثلكم اني اظل امير حال
كوني يطعمني ربي ويسقيني طعاما وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا
كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المحتضر من الجنة لا يفي يجري على
احوال المكلفين اذ هو مجاز على لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه
قال يعطيني قوة الاكل والشرب والحديث سبق في الصوم تابعه
اي تابع حميدا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا
بعلو في مسند عبد ابن حميد قال وقع هذا التعليق في رواية كريمة
سابقا على حديث حميد عن انس فصار كانه طريق اخرى متعلقة لحديث
لولا ان اشق على امتي لاكن رقم عليه علامة لابي ذر كما نبهت عليه فيما سبق
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث ابن سعد الامام فيما وصله الدار
قطني من طريق ابي صالح عنه حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد
الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الوصال نهي تحريم او تنزيه قالوا يا رسول الله فانك تواصل قال
عليه الصلاة والسلام ايكم مثلي فاني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
فلما ابوا امتنعوا ان ينتهوا عن الوصال بهم يوما ثم يوما ثم راوا الهلال
ظاهره ان قدر المواصلة بهم كانت يوما فقال عليه الصلاة والسلام لو
تاخر الشهر لزدتكم من الوصال الى ان ترجعوا عنه فتسالوا التخفيف عنكم
بتركه قال لهم ذلك كالمنكل لهم بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف
مشددة بعدها لام اي المعاقبة لهم واستدل به على جواز قول لو وحمل
النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في الباب والحديث
هذا

في الصوم ايضا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا ابو
الاحوص سلام بتشديد اللام بن سليم الحافظ قال حدثنا شعيب
ابن ابي الشعثا سليم المحاربي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحا المهملة
وسكون الجيم ويقال له الحطيم من البيت هو قال صلى الله عليه وسلم
نعم هو من البيت قالت عائشة قلت يا رسول الله فما لهم ولابي ذر
فما بالهم لم يدخلوه بضم اوله وكسر الخا المعجمة من ادخال والضمير المنصوب
للجدر في البيت قال عليه الصلاة والسلام ان قومك قريشا قصرت
بفتح القاف وضم الصاد والذي في اليونينية بفتح الصاد المشددة
بهم النفقة على عمارته من الحجر وغيره قلت يا رسول الله فما شان بابه مرتفعا
قال عليه الصلاة والسلام فعل ذاك اي الارتفاع قومك بكسر كافهما
اي قريش ليدخلوا بضم اليا وكسر الخا المعجمة من شاوا ويمنعوا من شاوا
لولا ولابي ذر ولولا ان قومك حديث بالتنوين عهدهم بالجاهلية
ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة فاخاف ان تنكر
قلوبهم ان ادخل الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي
الجدار في البيت وان الصق بابه في الارض وجواب لولا محذوف تقديره
لفعلت والحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار قال البغوي في شرح السنة فيما
نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولاوي
لانه حرام مع ان نسبه افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلاوي
ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسمى تركها لانها
عبادة مامور بها اي لا تنتسب الى داركم قيل اراد صلى الله عليه وسلم
بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بان لا فضيلة اصلا من الهجرة
النصرة بعد الهجرة وبيان بانهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه صلى
الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم قال الطيبي
لولا فضلي على الانصار بسبب الهجرة لكنت واحدا من الانصار وهذا تواضع
منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واكرامهم لكن لا يبلغوا
درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم
واحبابهم وحرموا اوطانهم واولادهم واموالهم ولو سلكت الناس واديا
وسلكت الانصار واديا او شعبا بكسر الشين طريقا في الجبل لسلكت
وادي الانصار او شعب الانصار قيل اراد حسن مواقته اياهم

وترجيحهم

وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفا
بالعهد والجوار وما اراد بذلك وجوب متابعته اياهم فان متا
بعته حق على كل مومن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع
المطاع لا التابع المطيع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري
عن عمرو ابن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد بن تميم
بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد عن عمه عبد الله
ابن زيد المدني الانصاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا
من الانصار ولو سلكت الناس واديا او شعبا ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الالف وفتح الواو لسلكت
وادي الانصار وشعبها تابعه اي تابع عباد بن تميم ابو النباح
بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد
ابن حميد الضبعي بضم الضاد والمعجمة وفتح الموحدة بعدها عين
مهملة مكسورة البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الشعب ان من قوله لو سلك الناس واديا
او شعبا الخ والحديث سبق في المناقب بسم
الله الرحمن الرحيم باب ما جاء
في اجازة خبر الواحد الصدوق اي العمل بقوله في دخول
وقت الاذان الاعلام بجهة القبلة لاجل الصلاة وطلوع الفجر او غروب
الشمس في الصوم والفرايض من عطف العام على الخاص والاحكام جمع حكم
وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين من حيث انهم
مكلفون وهو من عطف العام على عام اخص منه لان الفرايض
فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصو
ليين
ما لم يتواتر والتقييد بالصدق لا بد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا
فاما من لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت
البسملة لابي ذر والقاضي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية
كريمة والاصيلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام
فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه
ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعمدة والذي
عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام
وهو واضح نعم في نسخة الصنعاني في كتاب اخباره الاحاد
ثم قال باب ما جاء الخ وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
وسقط الواو لغير ابي ذر فقول رفع فلولا فهلا نفر من كل فرقة
منهم طايفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم

النفير ليتفقهوا في الدين وليجعلوا مرمى همتهم الى التفقه انذار
وارشادهم اذا رجعوا اليهم دون الاغراض الحسية من التصدر
والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس لعلهم يحذرون
ما يجب اجتنابه واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم العمل بها لان
عموم كل فرقة يقتضي ان ينفره من كل ثلاثة تفردوا بقرية طائفة
الى النفرة لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلو لم يعتبر الاخبار ما لم
تتواتر لم يعد ذلك وسط لغير كريمة قوله ليتفقهوا في الدين الخ
وقال بعد قوله طائفة الاية قال البخاري ويسمى الرجل
الواحد طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فلو اقتتل رجلان ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان رجل
في معنى الاية لاطلاق الطائفة على الواحد وبهذا احتج امامنا الشافعي
وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره ان لفظ الطائفتان يتناول
الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس ايضا
من اربعة الى اربعين وعن عطا اثنان فصاعدا وقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ بخبر وتنكير الفاسق والنبأ
للتنكير للتعميم كانه قال اي فاسق جاءكم باي نبأ
فتبينوا فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة
ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى جنس الفسوق
لا يتحامى الكذب الذي هو فرع منه وفي الاية دليل على قبول
خبر الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لشق بنا بينه وبين
الفاسق ولخلا التخصيص به عن الغاية وقال ابن كثير ومن
ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال
فسقه في نفس الامر وقبلها اخرون لاننا انما امرنا بالتثبت
عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول
الحال وكيف ثبت النبي صلى الله عليه وسلم امراه جمع
امير ولابي ذر عن الكشميهني امرا بحذف الضمير الى الجهات
واحدا بعد واحد فلو لم يكن خبر الواحد مقبولا لما كان
في ارساله معنى وانما ارسل اخر بعد الاول مع كون خبره
مقبولا ليذكره عند السهو كما قال وان سهى احد
منهم اي من الامراء المبعوثين رد بضم الراء مبنيا للمفعول
الى السنة اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب
وغيرهما وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد الجرمي انه قال حدثنا مالك ابن الحويرث بضم الحا المهملة

اخره

اخره مثلثة مصغرا حجازي سكن البصرة ومات بها رضي الله
عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية ابي ذر انه قال
اتينا النبي صلى الله عليه وسلم وافدين عليه ونحن شببة
بمعجمة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون
الكهولية متقاربون اي في السن او في القراءة كما في مسلم او
في العلم كما في ابي داود فاقمنا عنده عشرون ليلة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا بنا وقاف من
الرفق وفي مسلم رقيقا بقافين وكذا هو عند بعض
رواة البخاري وهو من الرقة فلما ظن انا قد اشتهينا
اهلنا بفتح اللام ازواجنا او اعم ولابي ذر عن الكشميهني
اهلنا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها او قال
قد اشتقنا سالنا النبي بفتح اللام صلى الله عليه وسلم
عمن تركنا بعدنا فاخبرناه فقال ارجعوا الى اهليكم بفتح الهمزة
وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقضت الهجرة
والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها فاقيموا فيهم
وعلموهم شرايع الاسلام ومروهم بالاتيان بالواجبات
والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابة وذكر مالك ابن الحويرث
اشيا احفظها او لا احفظها ليس بتلك بل تنويع ومن جملة
الاشيا التي حفظها ابو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام
وصلوا كما رايتموني اصلي فاذا حضرت الصلاة اي دخل
وقتها فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم في الصلاة اكبركم في
الفضل او في السن عند التساوي في الفضيلة ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فليؤذن لكم احدكم لان اذان الواحد يؤذن
بدخول الوقت والعمل به والحديث سبق بغير هذا المتن والاسناد
في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن يحيى ابن سعيد القطان عن التيمي سليمان
ابن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح
النون وسكون الها عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعني احدكم
اذان بلال من اكل سحوره بفتح السين فانه يؤذن اذا قال ينادي
بليل اي فيه ليرجع قائمكم وفي اليونينية قائمكم بالفتح
مصلحة على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح اوله وقوله في التنقيح
وحكى فيه ثعلب ارجعت رباعيا فعلى هذا بضم اوله تعقبه في
التوضيح فقال ان اراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر
الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري الا الفتح

بذلك

الا ما افهمه كلام الشارحين وان اراد غير ذلك فليس مما نحن
فيه بصدده انتهى وفى الفرع كاصله عن ابى ذر ليرجع بضم
حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة
فى اليونينية فالحكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم
فى التهجد يعنى لينام تلك اللحظة ليصبح نشطا او ليتسحر ان اراد
الصوم وفيه يوقظ نائمكم ليستعد للصلاة وليس المعنى
ان يقول اى يظهر هكذا مستطيلا غير منتشر وهو الفجر
الكاذب وجمع يحيى بن سعيد القطان كفيه حتى يقول
يظهر هكذا ومد يحيى القطان المذكور اصبعيه السبابتين
اى حتى يصير مستطيلا منتشرا فى الافق ممدودا من الطرفين
اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على
الفعل والحديث سبق فى باب الاذان ومطابقته للترجمة
فى قوله لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يخبر
ان الوقت الذى اذن فيه من الليل حتى يجوز السحور فيه
وهو خبر واحد صدوق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملى البصرى
قال حدثنا عبد الله بن دينار المدنى مولى ابن عمر قال
سمعت عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا ينادى
اى يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم
عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشى العامرى الاعمى واسم
ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله ومطابقته للترجمة
فى قوله ان بلالا ينادى بليل كما تقرر فى السابق والحديث
سبق ايضا فى الاذان وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بفتحتين بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغرا عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا اى خمس ركعات فقيل
له لما سلم يا رسول الله ازيد فى الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام
وما ذاك اى وما سوالكم عن الزيادة فى الصلاة قالوا صليت خمسا
فسجد صلى الله عليه وسلم سجدتين للسهو بعد ما سلم لتقدير
السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ
الجمع وفى باب اذا صلى خمسا من طريق ابى الوليد هشام عن شعبة
قال صليت خمسا بلفظ الافراد بهذا تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة هنا اذ الحديثان حديث واحد عن محابى واحد فى حادثة

واحدة وقد صدقه النبى صلى الله عليه وسلم باخباره الكونه
صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من وافقه
صلى الله عليه وسلم بذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى
اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم بن انس الاصبحى
عن ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من
اثنتين ركعتين اى من احدى صلاة العشا فى الرواية الاخرى
فقال له ذو اليدين بن الخرباق وكان فى يده طول اقصرت الصلاة
بهمزة الاستفهام الاستخبارى وفتح القاف وضم الصاد
المهملة يا رسول الله ام نسيت فقال صلى الله عليه وسلم
للناس اصدق ذو اليدين فيما قاله والهمزة للاستفهام فقال
الناس نعم صدق فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى احراما ثم جلس ثم قام اى فصلى ركعتين اخريين تحتتان
بعد الرافنون ثم سلم ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده للصلاة
فهو نعت لمصدر محذوف وهو حال اى سجد السجود فى حال كونه
مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضافته ثم رفع من سجوده
ثم سلم من غير ان يتشهد ومطابقته للترجمة ظاهرة لانه عمل بخبر
ذى اليدين وهو واحد وانما قال اصدق ذو اليدين لاستثبات
خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطائه فى ذلك
ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام
فى السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو راى البخارى
ولذا كرر او رد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الامور على انه تذكر فلا
يتجه ايراده فى هذا المحل قاله فى الفتح وسبق فى السهو فى باب من
لم يتشهد فى سجدتى السهو وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى
اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن عبد الله المدنى
ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال
بينا بفتح ميم الناس بقباء بالهمزة والمد مصروفا على انه مذكر
ويجوز المنع من الصرف تاويل البقعة ويجوز فيه القصر والمد
منصرفا على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف تاويل البقعة ويجوز فيه
القصر وبين ظرف والناس مبتدا وبقبا متعلق بالخبر اى مستقرون
بقبا فى صلاة الصبح ولابى ذر عن الحموى والمستملى الفجر اذ جاءهم
آت هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجات كاذ اوات اسم فاعل من
اتى ياتى صفة لموصوف محذوف اى رجل فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن بريد قوله تعالى قد
نرى تقلب وجهك فى السماء الايات وقد امر بضم الهمزة وبنا عليه

الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة
فيهما على الامر فى الثانى وتفتح فيه على الخبر والضمير المفعول
على كسرها لاهل قبا وعلى فتحها عليهم وعلى اصحاب النبى صلى الله عليه
وسلم المصلين معه وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة بان تحول الامام من مكانه فى مقدم المسجد
الى مؤخره ثم تحول الرجال حتى صاروا خلفه وتحول النساء
حتى صرن خلف الرجال ولم يتوال خطاهم عند التحويل بل
وقعت مفرقة والحديث سبق فى الصلاة ومطابقته فى قوله
اذ اتاهم اتٍ لان الصحابة قد علموا الخبر واستداروا الى القبلة
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخى قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى
عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فى الهجرة من مكة صلى نحو اى جهة بيت المقدس
ستة عشر او سبعة عشر شهرا من الهجرة وكان صلى الله عليه وسلم
يحب ان يوجه بضم التحتية وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول
ان ان يؤمر بالتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك
فى السماء اى تردد وجهك وتصرف نظرك فى جهة السماء وكان صلى الله
عليه وسلم ليتوقع من ربه ان يحول الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة
لليهود لانها ادعى للعرب الى الايمان لانها مفخرتهم ومزارهم ومطافهم
فلنولينك فلنوجهنك ولنمسكنك من استقبالها او فلنجعلنك تلى سمتها
دون سمت غيرها بيت المقدس قبلة ترضاها تحبها وتميل اليها
لاغراضك الصحيحة التى اضمرتها وواقفت مشيئة الله وحكمته فوجه
بضم الواو وكسر الجيم نحو الكعبة وصلى معه رجل اسمه عباد بن بشر
كما عند ابن بشكوال او عباد بن نهيك العصر ولا تنافى بين قوله
هنا العصر وقوله فى السابقة الصبح قبا لان العصر يوم التوجه للمدينة
والصبح لاهل قبا باليوم الثانى فقال هو يشهد انه صلى مع النبى صلى
الله عليه وسلم وهذا على طريق التجريد من نفسه شخصا او على
طريق الالتفات ونقل الراوى كلامه بالمعنى وانه عليه الصلاة والسلام قد
وجه بضم الواو وكسر الجيم الى الكعبة فانحرفوا هم ركوع العصر فى صلاة العصر
نحو الكعبة والحديث سبق فى باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته
ظاهرة وقال فى مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخارى
ان يثبت قبول خبر الواحد فهذا الخبر الذى هو خبر الواحد فاذ ذاك
اثبات الشئ بنفسه واجاب بانه انما مقصوده التنبيه على
مثال من امثلته فنبه لهم خبر الواحد لينضم اليه امثال لا تحصى فثبت
بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد قال ثم ما يتعلق بالكلام على هذا

الحديث

الحديث وهو من استقبال اهل قبا الى الكعبة عند مجئ الاتى اليهم
وهم فى صلاة الصبح لانه عليه الصلاة والسلام امر ان يستقبل
الكعبة ان نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد
هل يجوز او لا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالمظنون
فنقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه
الدليل انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبى صلى الله عليه
وسلم قال ابن دقيق العيد وفى هذا الاستدلال عندى مناقشة
فان المسئلة مفروضة فى نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد
ويمتنع فى العادة فى اهل قبا مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم
واتيانهم اليه وتيسر مراجعتهم له ان يكون مستندا فى الصلاة
بيت المقدس خبر اعند صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة
عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله او مشافهة من قوله قال
البدر الدماميني ليس الكلام فى صلاتهم الى بيت المقدس مع طول
المدة وانما هو فى الصلاة التى استداروا فى اثنايها الى الكعبة
بمجرد اخبار الصحابى الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم
ذلك النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى استدل لواقعة
فيما يظهر والشيخ اى ابن دقيق العيد لم يرتضه ثم اطال الكلام
رحمه الله فى ذلك فيما هو مشطور كما فى شرح العمدة فليراجع وبه قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاى والعين المهملة المكى المؤذن قال حدثنى
بالافراد مالك الامام عن اسحاق ابن عبد الله بن ابى طلحة عن
انس بن مالك رضى الله عنه انه قال كنت اسقى ابا طلحة
زيد بن سهل عذق الانصارى وابا عبيدة ابن الجراح عامر بن
عبد الله بن الجراح وابى بن كعب الانصارى شرابا من فضيخ
بفتح فتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فخاء معجمة
وهو اى الفضيخ تمر مفضوخ اى مكسور يتخذ منه ذاك الشراب
فجاءهم آت فقال وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن
حجر على هذا الاتى فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة لجيه
يا انس قم الى هذه الجرار التى فيها شراب الفضيخ فاكسرها قال انس
رضى الله عنه فقمت الى مهراس لنا بكسر الميم وسكون الهاء
آخره سين مهملة فضربتها باسفله حتى انكسرت وفى باب تحريم
الخمر فاهرقناها فمرقتها ومطابقته للترجمة ظاهرة وفى بعض طرق
الحديث فى الله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل قال فى الفتح
وهو حجة قوية فى قبول خبر الواحد لانهم اثبتوا به نسخ الشئ الذى كانوا
مباحا حتى اقدموا من اجله على تحريمه والعمل يقتضى ذلك

وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي
البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد المهملة
وفتح اللام مخففة ابن زفر العبسي عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران بفتح النون
وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سالوه ان يبعث لهم رجلا
امينا لا بعثن اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد والاضافة نحو
ان زيدا لعالم حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وجدا بمعنى عالم بالغ
في العلم جدا فاستشرف اي تطلع لها ورغب فيها حرصا على الوصف
بالامانة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث لهم ابا عبيدة
ابن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه
وسلم حصر بعضهم بوصف يتغلب عليه كما في وصف عثمان بالحيا
والحديث سبق في مناقب ابي عبيدة وفي المغازي وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذا البصري عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم امين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة ابن
الجراح والحديث سبق في مناقبه ايضا اورده هنا مناسبة
لسابقة فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للشيء مناسب
لذلك الشيء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحا وتشديد الميم وزيد بن
الزيادة بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حسين بضم العين
والحا المهملتين وفيهما مصغر من مولى يزيد بن الخطاب عن ابن عباس
رضي الله عنهم انه قال وكان رجلا من الانصار اسمه اوس بن خولي
اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اي حضرته اتيته
بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله واذا
غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو ولا ابا ذر عن المسئلي
والكشميهني وشهده اي حضر ما يكون عنده اتاني بما يكون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم
وفي باب الثناء في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه ان عمر كان
يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن يزيد بضم الزاي وفتح الموحدة
ابن الحرث اليامي عن سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها

في الثاني

في الثاني ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لاجل ناس
ترا أهم اهل جده وامر عليهم رجلا اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري
زاد في الاحكام من الانصار ويؤيد بانه انصاري بالمخالفة او بالمعنى الاعم
من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فاوقد نارا
وقال بالواو ولابي الوقت فقال ادخلوها فاراد وا ان يدخلوها وقال
اخرون انما فررنا منها فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
للذين اراد وا ان يدخلوها لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيمة
اي لما تواقيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الاحكام لو دخلوا فيها ما
خرجوا منها ابدا ويحتمل ان يكون الضمير لنار الاخرة والتابيد محمول
على طول الاقامة لا على البقاء وقال عليه الصلاة والسلام للاخرين
الذين لم يريدوا دخولها لا طاعة لهم في معصية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي في المعصية انما تجب الطاعة في المعروف
قال السفاقسي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم
لم يطيعوه في دخول النار واجاب في الفتح انهم كانوا مطيعين
له في غير ذلك وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا
ابو خيثمة النسائي الحافظ انزيل بغداد قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بضم
العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اخبره ان ابا هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما اخبره ان رجلين اختصما
الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال المؤلف وحدثنا ابو اليمان
الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب ابن ابي حمزة عن الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة ابن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينما
نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في حديث
ابن ابي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد اذ قام رجل
من الاعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله الذي
حكم به على عباده او المراد ما تضمنه القرآن فقام خصمه زاد
في رواية اخرى وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله اقض
بكتاب الله وفي رواية اخرى فاقض له بزيادة فاء وفتح جر اشرط
محذوف يعني التقت معه بماء رض على حنائك فاقض فوضع كلمة التصديق
موضع الشرط واذن لي زاد ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال ان ابني كما هو ظاهر السياق

ان ابنى زاد فى باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه ان الابن كان
حاضرا فاشار اليه ومعظم الروايات ليس فيها الفظة هذا
كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملة اخره فا على هذا اشارة
لخصمه وهو زوج المراءة قال الزهرى او غيره والعسيف الاجير وسمى به لانه
المستاجر ليعسفه فى العمل والعسف الجور وقوله على هذا ضمن على
معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما يحتاج اليه امراته من الامور
فكان ذلك سببا لما وقع له معها فزنى بامراته لم يعرف الحافظ ابن حجر
اسمها لا اسم الابن فاخبروني ان على ابنى الرجم فافتديت بالفامنه
اى من الرجم بماية من الغنم وولیدة جارية وكانهم ظنوا ان ذلك حق
له يستحق ان يعفوا عنه على مال ياخذه وهو ظن باطل ثم سالت اهل العلم
فاخبروني على امراته الرجم لانها محصنة واما على ابنى جلد ماية وتغريب
عام فيه جواز الافتا فى زمانه صلى الله عليه وسلم وبلده فقال صلوات الله
وسلامه عليه والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله وفى رواية
عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائى لاقضين بينكما بالحق
وذلك يرجح الاحتمال الاول فى قوله اقض لى بكتاب الله اما الوليدة
والغنم فرد وهما على صاحبها واما ابنك فعليه جلد ماية وتغريب
عام لانه اعترف وكان بكرا واما انت يا انيس لرجل من اسلم
فقال ابن السكن فى كتاب الصحابة لا ادرى من هو ولا وجدت
له رواية فى هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمى
فاغد على امراة هذا بالغين المعجمة الساكنة اى فاذهب اليها
فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فذهب اليها فاعترفت
فرجمها بعد استيفاء الشروط الشرعية وغدا غدا بعلى الغاية
الاستعلاء اى متامرا عليها وحاكما عليها وقد عديت بعلى
فى القران الكريم قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وقال
الشاعر * وقد اغدوا على ثبة كرام * نشاوى واجدين لما نشاء *
ومباحث هذا الحديث سبقت فى مواضع كالمحاربين فلتراجع
من مطانها وفى الحديث ان المحدرة التى لا تعتاد الخروج البروز لا تكلف
الحضور لمجلس الحكم بل يجوز ان يرسل اليها من يحكم عليها ومطابقته
للترجمة قيل من تقديم التخاصمين الاخر وقيل لغيره

باب بعث النبى

باضافة باب لتاليه واسكان العين وفى نسخة باب بالتنوين من غير
بعث النبى صلى الله عليه وسلم بفتح عين بعث فعلا ماضيا
والنبى رفع فاعل الزبير ابن العوام حال كونه طليعة وحده ليطلع
يوم الاحزاب على احوال العدو وبه قال حدثنا سفين بن عيينه
قال حدثنا ابن المنكدر محمد قال سمعت جابر ابن عبد الله

للانصارى

الانصارى رضى الله عنهما قال ندب النبى صلى الله عليه وسلم الناس
اى دعاهم وطلبهم يوم الخندق اذ باتوه باجناد الحديد فانتدب
اى اجاب فاسرع ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام فانتدب الزبير
بتكرير ثم مرتين وزاد فى رواية ابى ذر ثلاثا اى كرر ندب الناس
فانتدب الزبير ثلاث مرات فقال صلى الله عليه وسلم لكل نبى حوارى
بفتح الحاء المهملة وبفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر وحوارى
ناصرى الزبير والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها
على سايرى اقرانه لا سيما فى ذلك اليوم والا فكل الصحابة كانوا انصارا
له عليه الصلاة والسلام قال سفين ابن عيينة حفظته
اى الحديث من ابن المنكدر محمد وقال له اى لابن المنكدر ايوب
السختيانى يا ابا بكر هى كنية محمد بن المنكدر وقال
له حدثهم بكسر الدال عن جابر فان القوم يعجبهم ان تحدثهم عن
جابر كلمة ان مصدرية فقال ابن المنكدر فى ذلك المجلس سمعت
جابر فتابع بفوقية واحدة ولابى ذر عن الحموى والمستملى فتتابع
بفوقيتين بين احاد بن ولابى ذر عن الكشميهنى بين الربعة
احاديث سمعت جابرا قال على ابن المدينى قلت لسفين ابن
عيينه فان قال الثورى سفين يقول يوم قريظة يعنى بدل
قوله يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا حفظته منه هن
ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لابى الوقت كما انك جالس يوم
الخندق قال سفين ابن عيينة هو يوم احد يعنى يوم الخندق
ويوم قريظة وتبسم سفين بن عيينه قال فى الفتح وهذا
انما يصح على اطلاق اليوم الا على الزمان الذى يقع فيه الكثير سواء
قلت ايامه او كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به التى اقام فيها
صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقفت الخندق دامت اياما
اخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم واصحابه
الى منازلهم جاءه جبريل بين الظهر والعصر فامره بالخروج الى بنى
قريظة فخرجوا ثم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلى
انما طلب النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بنى قريظة
ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من ياتيه بخبر بنى قر
يظة
فمن قال يوم قريظة اى الذى اراد ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذى
غزاهم فيه وذلك فراد سفين والله اعلم والمطابقة فى قوله ندب
النبى صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق فى الجهاد فى

باب هل يبعث الطليعة وحده

قول الله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبى الا

ان يوذن لكم اي ليوذن لكم في موضع الحال اي
لا تدخلوا الا ماذونا لكم او في معنى الظرف تقديره وقت
ان يوذن لكم فان اذن له واحد جاز له الدخول لعدم
تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه
الاذن قال في الفتح وهذا متفق على ما يصدق العمل به عند
الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة
فيه بالصدق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد اي الازرق عن ايوب
السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل طايفا يعني بستان اويس وامرني بحفظ الباب
ولا مفاخرة بين قوله هنا وامرني وقوله في السابقة ولم يامرني
بحفظه لان النفي كان في اول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم
الحايط وجلس ابو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله ولم يامرني بحفظه وكان في
تلك الحالة ثم لما جاء ابو بكر فاستاذن له وامره ان ياذن له
امره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله ورضي به تصريحا
او تقريرا فيكون مجازا فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه
فذكرت له فقال عليه الصلاة والسلام ايذن له في الدخول
وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء عمر فقال ايذن له وبشره
بالجنة ثم جاء عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة والحديث سبق
في مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر منه وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بالتصغير فيهما
انه سمع ابن عباس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم قال حييت
اي بعد ان اخبره اوس ابن خولي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعتزل ازواجه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة بفتح
الميم وضم الرا بينهما معجمة ساكنة اي غرفة له وغلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسود اسمه رباح على راس الدرجة
قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر
ابن الخطاب يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذن فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ففيه الاكتفا بالواحد في الخبر
فهو حجة لقبول خبره الواحد والعمل به وسبق الحديث بقبوله في
تفسير سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان

باب

باب ما كان يبعث النبي صلى
الله عليه وسلم كتاب ابن اسيد على مكة وعثمان ابن ابي
العاص على الطايف والرسل الى الملوك لحاطب ابن ابي بلتعة
الى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحرث
ابن ابي سمرة الغساني ملك البلقا واحدا بعد واحد قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله مطولا في بدء الوحي بعث
النبي صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة بن فروة
ابن فضالة بن زيد بن امرء القيس الكلبي من كلب وبرة
الخزرج بفتح الخا المعجمة وسكون الزاي اخره جيم بكتاب
الى عظيم اهل بصرى بضم الموحدة وفتح الرا بينهما صاد مهملة
ساكنة الحرث في رواية الكشميهني دون غيره وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم البصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عتبة
ابن مسعود ان عبد الله ابن عباس اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب الى كسرى برويز
ابن هرمز مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره اي امر عليه الصلاة
والسلام عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم
البحرين المنذر بن ساوى يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ملك
الفرس فدفعه اليه فلما قراه كسرى مزقه قال ابن شهاب الزهري
فحسبت ان ابن المسيب سعيد قال فدعا عليهم على كسرى وجنوده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يفترقوا
ويتقطعوا وقد استجاب الله دعا نبيه عليه الصلاة والسلام
فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرات
في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في
الامهات ولم يذكر فيه دحي بعد قوله بعث والصواب اثباته
وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال ابن عباس
بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتاب الى عظيم بصرى
وان يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى ونقله عنه صاحب
المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خبط وكانه
توهم ان القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس
والحق ان المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث الى عظيم البحرين عبد
الله بن حذافة وان لم تسمى في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولم يكن في الدليل

على المغايرة بينهما الا ما بعد ما بين بصرى والبحرين قال بينهما
نحو شهر وبصرى كانت في مملكت هرقل ملك الروم والبحرين
كانت في مملكت كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك
خشية ان يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق للصواب
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد وبه قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين
مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من
اسلم اسمه هند ابن اسما بن حارثة اذن في قومك او قال
في الناس يوم عاشورا بالهمزة والمد ان من اكل في اول
اليوم فليتم اي فليمسك عن الفطر بقية يومه حرمة لليوم
ومن لم يكن اكل فليصم زاد في كتاب الصوم فان اليوم
يوم عاشورا والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي
ولمطابقته لما ترجم له في قوله قال لرجل من اسلم ايذن في قومك
فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سرد محمد بن سعد
كاتب الواقدي في طبقاته امر السرايا مستوعبا لهم فلا
اطيل بذكرهم باب وصاة النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر من غير همز اي وصية
النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا بفتح
الموحدة وكسر اللام المشددة اي بان يبلغوا ما سمعوه من
العلم من ورايهم في موضع نصب على المفعولية قاله ملك
ابن الحويرث بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا اوايل
باب ما جاء في اجازة خبر الواحد وبه قال حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج ح للتحويل قال البخاري وحدثني
بالافراد اسحاق بن راهويه قال في الفتح كما في رواية ابي ذر قال
اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن شميل
ابو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرد ومجد بما قال اخبرناه
شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال
كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقعدني بضم اوله وكسر
ثانيه على سريره وفي مسند اسحاق ابن راهويه ابا النضر ابن شميل
وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه يجلسني
معه على السرير فاترجم بينه وبين الناس قال ولابي ذر
والاصيلي في نسخة فقال لي ان ان وفد عبد القيس بن قصي لما
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قال لهم

من الوفد

من الوفد وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم او من الوفد
بالشك قالوا نحن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
قال مرحبا بالفرد والقوم مرحبا ماخوذ من رحب رحبا
بالضم اذا وسع منصوب لعامل مضمر لازم اضماره والمعنى
اصبتم رحبا وسعة ولابي ذر او القوم بزيادة همزة قبل
الواو بالشك من الراوي غير خزايا ولا ندامى جمع نادم على
لغة ذكرها القزاز وغير حال من الوفد او القوم والعامل
فيه الفعل المقدر قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك
كفار مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة
بالفتحة للعلمية والتانيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما
والاها من اطراف العراق فمرنا بامر زاد في الايمان
فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية
ندخل به الجنة اذا قبلنا برحمة الله ونخبر به من
ورانا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا فسئلوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاشربة اي عن ظروفها فنهاهم
عن اربع وامرهم باربع اي امرهم بالايمان بالله اي وحده
قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم
قال عليه الصلاة والسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة واظن
فيه الحديث صيام رمضان وتوتوا وفي الايمان وان تعطوا وهو معطوف
على قوله باربع اي قوله امرهم بالايمان بان تعطوا من المغانم بلفظ الجمع
الخمس قال في شرح المشكاة قوله بامر فصل يحتمل ان
يكون الامر واحد الاوامر وان يكون بمعنى الشان وفصل يحتمل
ان يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد
والحق والباطل وان يكون بمعنى المفصل اي مبين مكشوف ظاهر
ينفصل به المراد عن الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل
وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله يدخل
به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سالتني عن عظيم في جواب
معاذ اخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ ان يكون
الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلاة الله وسلامه عليه الايمان
باركانه الخمس كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد
الاوامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والباب للاستعانة
والمامور به محذوف اي امرنا بعمل بواسطة افعل وتصريحه
في هذا المقام ان يقال لهم امنوا وقولوا امنا هذا هو المعنى
بقول الراوي امرهم بالايمان بالله وعلى ان يراد بالامر الشان

يكون المراد معنى اللفظ ومراده ومؤداه وعلى هذا الفصل
بمعنى الفاصل اى امرنا بامر فاصل جامع قاطع كما فى قوله صلى
الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم فالمامور ههنا
امر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان
بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده
ثم بينه بما قال فان قيل على هذا فى قول الراوى
اشكالان احدهما ان المامور واحد وقد قال اربع وتابعها
ان الاركان خمسة وقد ذكرها اربعا والجواب عن الاول
ان جعل الايمان اربعا باعتبار اجزائه المفصلة وعن
الثانى ان عادة البلغا ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض من
الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه
مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اى
اى فعززناه ترك المنصوب واتى بالجار والمجرور لان
الكلام لم يكن مسوقا له فههنا ما لم يكن الغرض
فى الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين
مقرين بكلمة الشهادة وبدليل قولهم الله ورسوله
اعلم وترجب النبى صلى الله عليه وسلم لهم ولكن كانوا
يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان لهم
وكان الامر فى صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوى
من الاوامر وقصد به انه صلى الله عليه وسلم نبههم
على موجب توهمهم بقوله اتدرون ما الايمان ولذلك
خصص ذكر ان يعطوا من الغنايم الخمس حيث اتى فى الفعل
المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب
وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار لانه هو
الغرض من ايراد الكلام فصار امرا من الاوامر
انتهى ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ فى
الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع وعن
الانتباذ فى الحنتم بالحا المهملة المفتوحة الجرة الخضر والانباذ
المزفت ما طلى بالزفت والانتباذ فى النقير بالنون المفتوحة
والكاف المكسورة اصل خشبة فتنقر فينتبذ فيه وربما قال
ابن عباس المقير بضم الميم وفتح القاف والتحتية المشددة
ما يطلى بالقا ونبت يحرق اذا يبس يطلى به السفن كما يطلى
بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ
فى الاسقية فتنبذوا فى كل وعا ولا تشربوا مسكرا وقدره الشيخ

عز الدين

عز الدين بن عبد السلام فى مجاز القران وانهاكم عن شرب نبيذ
الدبا والحنتم والمزفت والمقير فليتامل قال احفظوهن بهمزة
وصل وابلغوهن بهمزة مفتوحة وكسر اللام من ورايكم من قومكم
وفيه دليل على ابلاغ الخير وتعليم العلم واجب اذ الامر واجب للوجوب
وهو يتناول كل فرد فرد فلولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما خصهم
عليه والحديث سبق فى اوايل الكتاب فى الايمان باب
خبر المراة الواحدة هل يعمل به ام لا وبه قال حدثنا محمد
ابن جعفر الوليد بن عبد الحميد البسرى القرشى المصرى
من ولد بسر بن ارطاة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قرية بفتح الفوقية والموحدة
بينهما واو ساكنة ابن كيسان العنبرى بالنون والموحدة والراء
نسبة الى بنى العنبر بطن مشهور من بنى تميم انه قال قال
لى الشعبى عامر بن شراحيل ارايت اى ابصرت حديث الحسن
البصرى عن النبى صلى الله عليه وسلم وقاعدة ابن عمر
رضى الله عنهما اى جالسة قريبا من سنتين او سنة ونصف
فلم اسمعه يحدث ولا يروى الوقت ودر روى عن النبى صلى
الله عليه وسلم غير هذا قال فى الفتح والاستفهام فى قوله
ارايت للانكار وكان الشعبى ينكر على من يرسل الاحاديث
عن النبى صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الحامل الفاعل
على ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفى بما سمعه
موصولا وقال فى الكواكب غرضه ان الحسن مع انه
تابعى يكثر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى جرى
على الاقدام عليه وابن عمر رضى الله عنه مع انه صحابى مقلل
فيه محتاط فيه محترز مهما امكن له وكان عمر رضى الله
عنه يحض على قلة التحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم
خشية ان يحدث عنه بما لم يقل لانهم يكونوا يكتبون فاذا
طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله
وقاعدت ابن عمر فى الحديث والاشارة فى قوله غير هذا الى
قوله قال كان ناس من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم فيهم سعد بسكون العين بن ابى وقاص
رضى الله عنه فذهبوا ياكلون من لحم وعند الاسماعيلى
من طريق معاذ عن شعبة فاتوا بلحم ضب وسبق فى الاطعمة
عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتى بضب محنوذ
فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فنادتهم

من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كما عند
الطبراني انه لحم ضب فامسكوا اي الصحابة عن الاكل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا منه او اطعموا بهمزة وصل
فانه حلال او قال عليه الصلاة والسلام لا باس به قال شعبة
شك فيه توبة العنبري ولكنه قال صلى الله عليه وسلم
لكن الضب ليس من طعامي المالوف فلذا ترك اكله لا لكونه
حرام وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان من نفسه كقوله
في الحديث الاخر فاجدني اعافه وهذا اخر كتاب الاحكام
وما بعده من التمني واجازة خبر الواحد وفرغت منه بعون
الله تعالى وحسن توفيقه في يوم الاربعا في خامس شهر
الله المحرم سنة ست عشر وتسعمائة والله اسال الاعانة
على التكملة وهو حسبي ونعم الوكيل بسم
الله الرحمن الرحيم وبه نستعين كتاب
الاعتصام هو افتعال من العصمة وهي الاستمساك
بالكتاب اي بالقران والسنة وهي ما جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله
والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل
هو السبب وكلما وصلك الى شي فهو حبل واصله في الاجرام
واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حينئذ من
باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن
كلام الانصاري رضي الله تعالى عنهم بيننا وبين القوم
حبالا ونحن قاطعوها يعنون العهد والحلف قال الاعمش
فاذا تحوزنا حبال قبيلة • اخذت من الاخرى اليك حبالها •
يعني العهود قال في اللباب وهذا المعنى غير طايل بل سمي
العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال ما زلت معتصما بحبل منكم
منكم والمراد بالحبل هنا القران لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الطويل هو حبل الله المتين وبه قال حدثنا الحميدي
ولابي الوقت وذر حدثنا عبد الله ابن الزبير الحميدي قال
حدثنا سفين بن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون
المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة الخفيفة وغيره
يحتمل كما قاله في الفتح ان يكون سفيان الثوري قال
الامام احمد اخرجه من روايته عن قيس بن مسلم الجدلي بالجيم
المفتوحة والدال المهملة الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي
راى النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يثبت له منه سماع انه قال
قال رجل من اليهود هو كعب الاحبار قبل ان يسلم كما عند

الطبراني

الطبراني في الاوسط لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير
المومنين لو ان علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم
اكملت لكم دينكم يعني الفرايض والسنن والحدود والجهاد
والحلال والحرام ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شي
من الفرايض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهبت
جماعة الى ان المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما
يتفرع عنها واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها
امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسككم ورضيت
لكم الاسلام اخترته لكم دينا من بين الاديان ورضي
يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال وهو يتضمن
معنى جعل وصير فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا عليه قوله
واتممت عليكم يتعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي
وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت عليه
لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابه لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من
كمال الدين فقال عمر لكعب اني لا اعلم اي يوم نزلت هذه
الاية فيه نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة قال ابن عباس
وكان ذلك اليوم خمس اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد
النصارى وعيد المجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم
قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله سمع سفين
ابن عيينة حديث طارق هذا من مسعر لابي ذر سمع
سفين من مسعر ومسعر سمع قيسا وقيس سمع طارق فصرح
بالسماع فيما عنعنه او لاطلاعا منه على سماع كل من شيخه
ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على هذه
الامة المحمدية معتصمين بالكتاب والسنة لان الله تعالى
من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين
الاسلام والحديث سبق في باب الايمان وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير نسب لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا الليث ابن سعد البصري الامام عن عقيل بضم
العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد انس ابن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه الغد حين
بايع ابا بكر الصديق رضي الله عنه واستوى عمر على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد قبل ابي بكر
بسكون الموحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف
وابو بكر صامت لا يتكلم فقال اما بعد فاختار الله لرسوله

صلى الله عليه وسلم الذى عنده من معالى درجات الجنات
وحضور حضاير الكرامات على الذى عندكم فى الدنيا
وهذا الكتاب اى القران الذى هدى الله به رسوله كم
فخذوا به تهتدوا وانما فلابى ذر عن الحموى والمستملى
لما وله عن الكشميهنى بما بالموحدة بدل اللام هدى الله به
بالقران رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة
من قوله وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسوله كما لا يخفى
على ذى لب والحديث سبق فى باب الاستخلاف
من كتاب الاحكام وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل ابو سلمة التبوذكى الحافظ قال حدثنا وهيب
بضم الواو وابن خالد البصرى عن خالد الحذاء عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه التاويل
فهمه الكتاب اى القران ليقتصم به وسبق فى كتاب العلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف حاء مهملة العطار البصرى قال حدثنا
معمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان
البصرى قال سمعت عوفا بالفا الاعرابى ان ابا المنهال
بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة حدثه انه سمع ابا
برزة بفتح الموحدة والذى بينهما راسا كنة فضلة بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمى قال ان الله
عز وجل يغشكم بالمعجمة من الاغنا ونغشكم بنون
فغين مهملة فشين معجمة مفتوحات اى رفعكم او جبركم
عن الكسر او اقامكم عن العثرة بالاسلام وبمحمد صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله او نغشكم لابى ذر قال ابو عبد الله
المصرى واقع هنا يغشكم بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون
وانما هو نغشكم بالنون فالغين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات
ينظر ذلك فى اصل كتاب الاعتصام قال فى الفتح عنه انه صنف
كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه فى هذا
الكتاب كما صنع فى كتاب الاب المفرد فلما راى هذه اللفظة
مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل
وكانه كان فى هذه الحالة غايبا عنه فامر بمراجعته وان يصلح
منه وقد وقع له نحو هذا فى تفسير لفض ظهرك كما سبق فى سورة
الم نشرح ووقع له قال ابو عبد الله الخ ثابت فى رواية ابى ذر عن
المستملى ساقط لغيره وسقط لابن العساكر فى نسختهم قوله ينظر الخ والحديث

سبق فى الفتن فى باب اذا قال عند قوم شتا وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك
الامام الاصبحى عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر ان عبد الله
ابن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما كتب الى عبد الملك ابن مروان
بعد قتله عبد الله ابن الزبير يبايعه على الخلافة فكتب اقر لك بالسمع
ولابى ذر اقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله
فيما استطعت ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما
والحديث سبق بتمامه من هذا فى باب كيف يبايع الامام من اواخر
الاحكام باب قول النبى صلى الله عليه وسلم
فى الحديث الاتى ان شاء الله تعالى بعثت بجوامع الكلم روى العسكرى
فى الامثال من طريق سليمان ابن عبد الله المنوفلى عن جعفر بن محمد عن ابيه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بجوامع الكلم واختصر لى
الكلام اختصارا وهو مرسل وفى سنده من لم اعرفه والديلمى
بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ اعطيت الحديث
بدل الكلم وعند البيهقى فى الشعب نحوه فكل كلمة بسيرة جمعت
معانى كثيرة فهى من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل
على الغرض مع حذف او اضمار والعرب لا تحذف ما لا دلالة عليه
ولا فائدة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف للغرض وضع الكلام
من الافادة والافهام وفايدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى
الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات ولها امثلة كثيرة منها
سبب التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان
فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور منها تعلق الطلب بالاجرام وانما يطلب
افعال يتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم
لشربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود
الاعظم يرشد على نفسه وله مثالان احدهما قوله حرمت عليكم
الميتة الثانى حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف
اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير
حرم عليكم اكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم وميلت
هنا طويلة جدا لا يطيل بايرادها والشيخ عز الدين بن عبد
السلام مجاز القران لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة ثراه
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامرى الاويسى
الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين لابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سبق فى باب

المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان
الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله
في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وان في رواية ابي ذر قال
ابو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري ورجح
الحافظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم
بان المراد بجوامع الكلم القران بقرينة قوله بعثت والقران
هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني قد
بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول
اعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه
ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد
حاولوا الاتيان ببعض شيء منه فما اطاقوه وراموا ذلك فما
استطاعوه اذ راوه نظما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا
بديعا مباينا لقوانين بلاغتهم ونظامهم فايقنوا بالقصور عن
عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة
ابن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية قال والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة
وان اسفله لغدق وان اعلاه لمستمر وسمع اعرابي رجلا يقول
فاصدع بما تؤمر سجد وقال سجدة لفصاحته وقد ذكروا
من امثلة جوامع الكلم في القران قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية قال القاضي
عياض اذا تاملت هذه الايات واشباهها حققت ايجاز الفا
ظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها
وتلازم كلمها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة
وعلوما زواخر مليت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي انه سمع كلام جارية
فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او تعد هذا فصاحة بعد
قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فجمع في اية واحدة
بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن امثلة جوامع الكلم
كلمة صلى الله عليه وسلم المراد في الاحاديث حديث كل عمل ليس
عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل
ولبس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالنطق واي داء ادوى من البخل
وحبك الشيء يعمي ويصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدل

انه صلى

انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة
لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتاب المواهب
اللدنية من ذلك ما لا يشفي ويكفي وقال ابن المنير ولم يتخذ نبي
من الانبيا بالفصاحة الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته
عليه السلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة من
السنة هل تحدى بها ام لا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم انه من
التحدث بنعم الله وخصايصه لقوله ونصرت بالرعب بضم الراء
اي الخوف يقذف في قلوب اعدائي زاد في التيمم مسيرة شهر
وجعل الغاية مسيرة شهر لانه لم يكن بين بلده وبين احد من
اعدايه اكثر منه وبينا بغير ميم انا نائم رايتني رايت نفسي
اتيت بغير واو بعد الهمزة وفي باب رؤيا الليل من التعبير
باثباتها مفاتيح خزاين الارض كخزاين كسرى او معادن الذهب
والفضة فوضعت في يدي حقيقة او مجازا ويكون كناية عن وعد
الله بما ذكر انه يعطيه امته قال ابو هريرة بالسند السابق
فقد ذهب اي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
تلغثونها بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة
فمثلثة مضمومة بعدها الواو الساكنة نون فهاء فالف من اللغيث
بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها
كيف ما اتفق او قال ترغبونها بالراء بل اللام من الرغث
كناية عن سعة العيش واصله من رغث الجدي امه اذا ارضع منها
وارغثته هي ارضعته قاله القزاز والشك من الراوي اي وانتم ترضعونها
او قال كلمة تشبهها اي تشبه احد الكلمتين نحو ما سبق في
التعبير تتلونها بالمثلثة وتاء الافتعال اي تستخرجونها والحديث
من افراده به قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوسي قال
حدثنا الليث ابن سعد الامام الفهمي المصري عن سعيد بكسر العين
عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من الانبيا نبي الا اعطي
من الايات ما اي الذي مثله او من بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة
فميم مكسورة من الايمان عليه اي لاجله البشر وانما كان معظم العجز
الذي اوتيت بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
اوتيته اي من المعجزات وحيا اوحاه الله الي وهو القران لكونه اية
باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظها فقال انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وساير معجزات غيره من الانبيا
انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران العزيز الباهر

آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة وستة عشر سنة بحجته قاهره ومعارضته ممتنعه باهره ولذا رتب عليه قوله فارجوا اني اكثرهم اي اكثر الانبياء تابعا يوم القيمة لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث مر في فضائل القرآن

باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاملة لاقواله وافعاله وتقريره وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما افرده للخبر وحسنه كونه راس فاصلة او اجعل كل واحد منا اماما لكما قال لخرجكم طفلا اولا لاتحادهم واتفاق كلمتهم لان مصدرا في الاصل كصيام وقيام قال ائمة تقتدي بهم قبلكن من بعدنا قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح اي جعلنا ائمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا بسند قيل وفي الاية ما يدل على ان الرياسة في الدين تطلب ويرغب فيها وقال ابن عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله العمري التابعي الصغير فيما وصله محمد ابن نصر المروزي في كتاب السنة ثلاثة احبهن لنفسي ولاخواني المومنين هذه السنة الطريقة النبوية المحمدية والاشارة في قوله هذه نوعيه لا شخصيه ان يعلموها ويسألوا عنها عالمها والقرآن لتفهموه اي تتدبروه قال في الكواكب قال في القرآن تفهموه وفي السنة بتفهموها تتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القرآن في اوائل امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا وصى بهم معناه وادراك منطوقه ومفهومه قال في الفتح ويحتمل ان يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جمعت فاراد بتعلمها جمعها ليكون ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع ويسألوا الناس عنه ويدعوا الناس بفتح الدال تتركوهم الا من خير ولابي ذر عن الكشميهني ويدعوا الناس قال في الفتح بسكون الدال اي خير وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم والموحدة الباهلي قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال حدثنا سفين الثوري عن واصل ابن حيان بتشديد التحتية عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال جلست الى شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي في هذا المسجد عند باب الكعبة الحرام او في الكعبة نفسها قال جلس الي بتشديد التحتية عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مجلسك هذا فقال هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني

لقد هممت

لقد هممت ان لا ادع اي لا اترك فيها في الكعبة صفرا ولا بيضا ذهبا ولا فضة الا قسمتها بين المسلمين لمصالحهم قال شيبة قلت لعمر رضي الله تعالى عنه ما انت بفاعل ذلك قال عمر لم قلت لم يفعل صاحباه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه قال عمر هما المران يقتدى بهما بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر تقتدى بنون مفتوحة بدل التحتية وفتح الدال وعند ابن ماجة بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال الذ هذه قلت لا ولو كانت لي لم اتك بها قال اما ان قلت ذاك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت فيه بنا عل قال لا فعلن قلت ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم لقد راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج فقيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة بان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له ولم يسعه خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعمر قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرفه بل يصرفه العيم في الجهة المنذورة وربما تهدم البيت او تخلق بعض آلته فيصرفه ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين فكان كانه قد اخرج عن وجهه الذي سئل فيه والشيخ تقي الدين السبكي كان نزول السكينة على قنديل المربعة ذكر فيه فوائد رحمة افاضها الله تعالى عليه فواضل الرحمة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المران يقتدى بهما وقد قال حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة قال سالت الاعمش سليمان بن مهران فقال عن زيل بن وهب الهمداني المهيني انه قال سمعت حذيفة ابن اليماني رضي الله عنه يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة وهي ضد الخيانة والايمان وشرائعه نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المومنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها ونزل القرآن فقرءوا القرآن وعلموا من السنة الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس

العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا عمرو بن
مرة بفتح العين في الاولى وضم الميم وتشديد الراء في الاخرى
الجمل بفتح الجيم والميم المخففة قال سمعت مرة بن شراحيل
ويقال له مرة الطيب الهمداني بسكون الميم وفتح الدال
المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه يقول قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان احسن الحديث كتاب الله واحسن
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الها وسكون
الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى
هدى زيد اذا سار سيرته ولابي ذر عن الكشميهني واحسن
الهدى هدى محمد بضم الها وفتح الدال والقصر الارشاد واللام
في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى
متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم تكن للاستغراق لم يفد المعنى
المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على ساير الاديان والسنن
وشر الامور محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال
المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من
الافعال والاقوال والبدعة كل شي عمل على غير مثال سابق وفي
الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
كان له اصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال امامنا الشافعي
رحمه الله تعالى البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما
وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم واخرجه
ابو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند
البيهقي في مناقب الشافعي انه قال المحدثات ضربان
ما احدث مخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه
بدعة الضلالة وما احدث من الخير لا يخالف شي
من ذلك فهو محدثة غير مذمومة وانما توعدون
من البعث واحواله لات لكاين لا محالة وما انتم
بمعجزين بفائتين ردا لقولهم من مات فات وهذا من
قول ابن مسعود فختم موعظته بشي من القران مناسب
الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن
حجر لكن الذي حكم الرفع منه قوله واحسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته
صلى الله عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع وقد جاء الحديث
عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من اوجه اخرى اخرجه
اصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري ايضا وقد

سبق

سبق حديث الباب في كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال انبا سفين بن عيينة قال انا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن مسعود
عن ابي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قال كذا في الفرع
كاصله بالافراد اي قال لكل منهما وفي غيره قالا كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك
الله الا ما قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف
الذي زنا بالمراة الذي استاجره فقال صلى الله عليه وسلم
لهما لاقضين بينكما بكتاب الله القصة الى اخر السياق ذلك
في المحاربين وغيرها واقتصر على قوله هنا كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر
المذكور اشارة الى السنة يطلق عليها كتاب الله
لانها بوحيه وتقديره وقال الله تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وبه قال حدثنا محمد بن
سنان العوقي بفتح العين المهملة بعدها واو وقاف ابو
بكر الباهلي البصري قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح
القاف وبعد التحتية الساكنة حا مهملة ابن سليمان
المدني قال حدثنا هلال بن علي ابن اسامة يقال له ابن ميمون
وقد ينسب الى جده عن عطا ابن يسار بالتحتية والمهملة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل امتي امة الاجابة يدخلون
الجنة الا من ابى بفتح الهمزة والموحدة من عصى
منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا للمعاصي والمراد
امة الدعوى والا من ابى كفر بامتناعه عن قبول
الدعوة قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى قال في شرح المشكاة ومن
ابى معطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة
والذي ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب ان يقال من
عصاني فعدل الى ما ذكره تنبيها به على انهم ما عرفوا ذلك
ولا هذا الى التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة
دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق
المستقيم دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع
المسبب قال ويعضد هذا التاويل ايراد مجي السنة هذا
الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر
الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة

ويجتنب الاهوى والبدع والحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد بن عباده بفتح العين المهملة وتخفيف
الموحدة الواسطى واسم جده البختري بفتح الموحده
وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له فى البخارى
سوى هذا الحديث واخر سبق فى الادب وما عداه فى
الصحيحين بفتح العين قال حدثنا ابن يذيل بن هارون
قال حدثنا سليم بن حيان بفتح السين المهملة وكسر
اللام بوزن عظيم وفى الفرع مكتوب على كشط سليمان وكذا
فى اليونينية بزيادة الف ونون وكذا هو فى عدة نسخ
وهو سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفى والذى فى
فتح البارى وعمدة القارى والكواكب سليم وحيان
بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية الهذلى البصرى
قال محمد بن عباده واثنى عليه بن يذيل بن هارون خيرا
قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون
التحتية بعدها نون فهمزة ممدودة ابن الوليد قال حدثنا
او قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنهما القائل حدثنا او سمعت سعيد بن مينا والشاك سليم
ابن حيان شك فى اى الصيغتين قالها شيخنا سعيد ويجوز
فى جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت
جابرا يقول ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم
وهو نائم ذكر منهم الترمذى فى جامعه اثنين جبريل وميكائيل
ويحتمل ان يكون مع كل واحد منهما غيره او اقتصر فيها على من باشر
الكلام ابتداء وجوابا وفى حديث ابن مسعود عند الترمذى
وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد
فخذه وكان اذا نام نفخ فبينا انا جلوس قاعد اذ برجال عليهم
ثياب بيض احسن ما هم من الجمال فجلست طائفة منهم
عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم
عند رجليه فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم انه
العين نائمة والقلب يقظان قال الزمخشرى هذا تمثيل يراد
به حياة القلب وصحة حواسه وقال البيضاوى فيما حكاه
فى شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة جرت
بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القوية الكاملة لا يضعف
ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا ان صاحبكم
هذا يعنون النبى صلى الله عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا
فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة

وان القلب

وان القلب يقظان فقالوا مثله صلى الله عليه وسلم
كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها ما دابة بفتح الميم
وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعدها موحدة
فهاء تانيث وقيل بالضم الوليمة وبالفتح ادب الله
الذى ادب به عباده وحينئذ فتتعين الضم هنا وبعث
داعيا يدعو الناس اليها فمن اجاب الداعى دخل
الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعى لم
يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وفى حديث ابن
مسعود عند احمد بينا نبينا نائما حينا ثم جعل مادبة
فدعا الناس الى طعامه وبشرابه فمن اجابه اكل من طعامه
وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه افقالوا اولوها
بكسر الواو المشددة اى فسروها الحكاية او التمثيل له
صلى الله عليه وسلم يفقهها من اول تاويلا اذا فسره بما يؤول
اليه الشى والتاويل فى اصطلاح العلما تفسير اللفظ عما يحتمله
احتمالا غير بين فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان
العين نائمة والقلب يقظان كرر بعضهم انه نائم الخ ثلاث
مرات فقالوا فالدار الممثل بها الجنة والداعى محمد
صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابن مسعود عند احمد انا
السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام واما
الطعام فهو الجنة ومحمد الداعى فمن اتبعه كان فى الجنة
فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه
رسول صاحب المادبة فمن اجابه ودخل فى دعوته اكل
من المادبة ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله
فان قلت التشبيه يقتضى ان يكون مثل الثانى هو مثل النبى
صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا الا مثل
الداعى اجاب فى شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل
مطلع للتشبيه وهو مبنى على ان هذا شئ من التشبيهات
المفرقة كقول امرئ القيس ٥ كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى تشبيه القلوب الرطبة
بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من
التمثل الذى ينتزع فيه الوجه من امور معدودة متوهمة منضم
بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه
رجل من ثم قدمت فى التاويل المرار على الداعى وعلى المضيف
دعوى فى التاويل ادب حسن حيث لم يصرح بالمشبه بالرجل كملة
لمح فى قوله من اطاع الله ما يدل على ان المشبه من هو قال

الطيبى وتحريره ان الملايكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى على
العالمين بارسال الرحمة المهداة الى الخلق كما قال تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق بسلوك
الطريق اليها ودعوته صلوات الله عليه وسلامه ايها الى الجنة
ونعيمها وبهجتها ثم ايثار الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم
اياه باعتصامهم بالكتاب والسنة المدليات الى العالم السفلى
فكان الناس واقفون فى مهواة طبيعتهم ومشتغلون
بشهواتها وان الله تعالى بريد بلطفه رفعهم فادلى حبل القران
والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تمسك بها نجى وحصل
فى الفردوس الاعلا والجناب الاقدس عند مليك مقتدر
ومن اخلد الى الارض هلك واطاع نفسه من رحمة الله تعالى
بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة
المستلذة والاشربة المستعذبة مالا يحصى ولا يوصف
ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة
اكراما لهم فمن اتبع الداعى نال من تلك الكرامة
ومن لم يتبع الداعى حرم منها ثم انهم وصفوا مكان حلول
سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدى
عليهم لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة لان فاتحة الكتاب
سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان
لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فحاول اجمايد ل
على المراد على سبيل الكناية ومحمد صلى الله عليه وسلم
فرق بتشديد الراء فارق ولغير ابى ذر فرق
بسكونها على المصدر وضعف للمبالغة اى المفارقة بين الناس
المومن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والاعمال
وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد
له وفيما يقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام
بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما تابعه اى تابع محمد
صلى بن عبادة قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن سعد
عن خالد ابن عبد الرحيم بن يزيد المصرى عن سعيد
ابن ابى هلال الليثى المدنى عن جابر الانصارى رضى الله عنه
انه قال خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم وصله الترمذى بلفظ
خرج علينا النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رايت
فى المنام كان جبريل عند راسى وميكايل عند رجلى يقول احدهما
لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك
انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنا فيها بنا ثم جعل

فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت
الجنة وانت يا محمد رسول من اجابك دخل الجنة الاسلام ومن
دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل فيها قال الترمذى
وهو حديث مرسل لان سعيد بن ابى هلال لم يدرك جابرا فانك
فى الفتح بريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا
المنقطع بحديث ربيعة الجرشى عند الطبرانى بنحو سياقه وسنده
جيد واورده المولف لدفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن
مينا موقوف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعى عن همام هو ابن الحرث عن حذيفة بن اليمان
رضى الله عنه انه قال يا معشر القراء بضم القاف وتشديد الراء
مهموز جمع قارى والمراد العلما بالقران والسنة العباد استقيموا
اسلكوا طريق الاستقامة بان تتمسكوا بامر الله فعلا
وتركا فقد سبقتم بضم السين وكسر الموحدة مصحح
عليه فى الفرع كاصله مبنيا للمفعول اى الزموا الكتاب والسنة
فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اى ظاهرا ووصفه بالبعد لانه
غاية شيا والمتسابقين ولابى ذر سبقتم بفتح السين والموحدة
قال فى الفتح وبه جزم ابن التين وهو المقتمد وزاد محمد بن يحيى
الذهلى عن ابى نعيم شيخ البخارى فيه فان استقمتم فقد
سبقتم اخرجه ابو نعيم فى مستخرجه وخاطب بذلك من
ادرك اوايل الاسلام فاذ تمسك بالكتاب والسنة سبق الى
كل لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من
سبقه الى الاسلام والا فهو ابعد منه حسا وحكما فان خالفتم
الامر واخذتم يمينا وشمالا عن طريق الاستقامة لقد ضللتم
ضلالا بعيدا ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله استقيموا الان
الاستقامة هى الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال ابن عباس فى قوله تعالى وان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
ثم قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف
والفرقة وقال القرطبى ابو محمد الصراط الطريق الذى هو دين
الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قويما
لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى
تلك الطرق افضت به الى النار وعن ابن مسعود قال

خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال
هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله
ثم قال هذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان
يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما الاية
رواه الامام احمد وبه قال حدثنا ابو كريب بضم
الكاف اخره موحدة مصغر محمد بن العلا قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن الحرث عن
ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثل
ما بفتح الميم والمثلثة فيهما اي صفتي العجيبة الشان
وصفة ما بعثني الله به اليكم من الامر العجيب الشان
كمثل رجل لصفة رجل اتى قومه بالتنكير للشيوع
فقال لهم يا قوم اني رايت الجيش بالمعهود بعيني
بلفظ التثنية واني انا النذير العريان بالعين
المهملة والراء الساكنة بعدها تحتية من التعري
وهو مثل سابر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور
وبراة المحذر عن التهمة فاصله ان الرجل اذا راى العدو
قد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه
تجرد هنالك ثوبه وجعله على راس خشبة وصاح
ليأخذوا حذرهم ويعتدوا قبل لحوقهم وقال ابن
السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة
عوف ابن عامر فقطع يده ويد امراته فالنجاء بالهمزة
والمد والرفع مصحح عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول
مطلق اي الاسراع وفي الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي
فالنجا النجا مرتين فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا
بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا اول
الليل فانطلقوا على مهلهم بتحريك الهاء بالفتح بالكيتة
والثاني فنجوا من الغدر وكذبت طائفة منهم فاصبحوا
مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم الساكنة والحاء
المهملة استاصلهم فذلك مثل من اطاعني فاتبع بالفاء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي واتبع ما جيت به ومثل من عصاني
وكذب ما جئت به من الحق قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات
المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم برجل وبما

بعثه الله

بعثه الله من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل
قومه من الجيش المصبح وشبه من اطاع من امته ومن عصاه
بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه وفي قول الرجل انا النذير
الى انواع من التاكيد احدها قوله بعيني لان الرؤية
لا تكون الا بها وثانيها اني وانا وثالثها العريان فانه
دل على بلوغ النهاية في قرب الغدر والحديث سبق
في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق به قال حدثنا
قتيبة ابن سعيد بضم العين بن خالد الباهلي حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم استخلف ابو بكر رضي الله عنه
وكفر من كفر من العرب غطفان وفزارة وبنو اسد بوزع
وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر
قتالهم قال عمر رضي الله تعالى عنه لابي بكر رضي الله تعالى
عنه معترضا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة اي امرني الله ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال
لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه فلا يبيح ماله ولا يهدر
دمه الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب
الزكاة ومنعها بتاويل باطل وحسابها فيها بسرعلى الله فنشت
المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاتله ولا نفتش باطنه هل هو مخلص
ام لا فان ذلك الى الله وحاسبه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه
الى قوله الا بحقه ولا تامل شرائطه فقال له ابو بكر رضي
الله عنهما والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فقال
احدهما واجب دون الاخر وامتنع من اعطاء الزكاة حتما ولا فات
الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق البدن فكما لا تتناول العصمة
من لم يرد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد
حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله امرت
ان اقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر
ان يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون احق به وكذلك
فعل ابو بكر فسلم له عمر رضي الله تعالى عنهما والله لو
منعوني عقالا هو الحبل الذي يعقل به البعير قال ابو عبيدة
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة

ابو رجا البلخي قال ح

فكان يأخذ مع كل فريضة عقالا قال النووي وقد ذهب الى
هذا اى ان المراد العقال حقيقته وهو الحبل لكثير من المحققين
والمراد به قدر قيمته والراجح ان العقال لا يؤخذ في الزكاة
لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعا للفريضة التي تعقل به او انه
قاله ذلك مبالغة على تقدير ان لو كان فرض دون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة العام
يعني صدقته حكاه الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة
من الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من انعام وتمار لانه يعقل
مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة
العام تفسيف ولابي ذر كذا وهي كناية عن قوله عقالا وله عن
الكشميهني كذا وكذا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعه فقال رضي الله تعالى عنه فوالله ما هو
الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه
الحق بما ظهر من الدليل الذي اقامه لانه قلده في ذلك لان
المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم
والى ذلك اشار المؤلف بقوله قال ابن بكير يحيى بن
عبد الله بن بكير المصري وعبد الله بن صالح كاتب الليث
عن الليث ابن سعد الامام عناقا وهو الاصح من رواية
عقالا ووقع في رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا
اروط اى صغير الفك والذقن وهو يريد ان الرواية
عناقا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لاقاتلن من
فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج
عن الاقتدا بالسنة الشريفة والحديث سبق في اوائل
الزكاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم عيينة بن
حصن وحذيفة بن بدر الفزاري من سنة الفتح
وشهد حنينا فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصين
وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما
غلبهم المسلمون في قتال اهل الردة فر طليحة واسر
عيينة فاتى به الى ابي بكر فاستتابه فتاب وكان
قدومه الى المدينة الى عمر بعد ان استقال امره وشهر التوبة

وفيه من جفا الاعراب شيء وكان الحر بن قيس من النفر الذين يدنيهم
بضم التحتية وسكون الدال المهملة اى يقربهم عمر وكان القراء اصحاب
مجلس عمر ومشاورته الذين يشاورهم في الامور كهولا كانوا او شبانا
بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصنابذ لذلك فلذا كان عمر
يقربه فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي هل لك
وجه اى وجاهة ومنزلة عند هذا الامير عمر رضي الله عنه فتستاذن
لي عليه بنصب فتستاذن فتطلب منه الاذن في دخول فقال له
الحر لعيينة ساستاذن لك عليه قال ابن عباس
بالسند السابق فاستاذن الحر لعيينة فاذن له فدخل
عيينة قال يا ابن الخطاب هو من حبا يحبث لم يقل يا امير
المومنين ونحوه والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها لام اى الكثير وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر وكان رشديدا في الله حتى هم ان يوقع
به فقصد ان يبالغ في ضربه فقال له الحر يا امير المومنين ان الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف
بالمعروف والجمل من الافعال واعرض عن الجاهلين اى ولا تكافي
السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم وان هذا عيينة
من الجاهلين قال ابن عباس والله ما جاوزها
لم يتعد عمر حين تلاها عليه الحر العمل بها وكان وقافا
عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث سبق في تفسير
سورة الاعراف وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة
القعنبي عن مالك الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته
فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسما بنت ولابي ذر زينب
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتيت عايشة
حين خسفت الشمس بالخاء المعجمة ولابي ذر عن المستملي كسفت
كشفت بالكاف الشمس لغتا او يغلب في القمر لعظم المخسوف بالخاء
وفي الشمس الكسوف بالكاف والناس نيام وهي اى عايشة
قايمة تصلي فقلت لها ما للناس ولابي ذر عن المستملي ما بال
الناس اى ما شانهم فرعين فاشارت بيدها نحو السما تعني
الكسفت الشمس فقالت عايشة سبحان الله قالت
اسما فقلت لها اية العذاب الناس قالت عايشة برأسها
ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالتحتية بدل اللام
النون فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الصلاة حمد الله واثنى عليه من عطف العام على

الخاص ثم قال ما من شئ لم اره الا وقد رايته ر و به
عين حال كوني في مقامي حتى الجنة والنار بالنصب
عطفا على الضمير المنصوب في قوله رايته ويجوز الرفع
على ان حتى ابتدائية والجنة مبتدا محذوف الخبر اى حتى
الجنة مرئية والنار عطف عليه واوحي بضم الهمزة الى
بتشديد الياء انكم تفتنون في القبور اى تمتحنون
فيها قريبا من فتنة الدجال فاما المؤمن او المسلم قالت
فاطمة بنت المنذر لا ادري ذلك قالت اسما فيقول هو محمد
جانا بالبينات والمعجزات فاجبنا دعوته وآمنا به فيقال له نم حال كونك
صالحا منتفعا باعمالك لا ادري اى ذلك قالت اسما فيقال لك
لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته والحديث سبق
في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات
فاجبنا لان الذي اجاب وامن هو الذي اقتدى بسنته
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دعوني ما تركتكم اى اتركوني
مدة تركي اياكم بغير امر شئ ولا نهي عن شئ او لا تكثروا
من الاستفصال فانه قد يفضي الى مثل ما وقع لبني اسرايل
اذا مروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال
انما هلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم بالموحدة
اى بسبب سوالهم ولابي ذر عن الكشميهني اهلك بزيادة
الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيد سوالهم باسقاط الموحدة
مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية
غير الكشميهني اهلك بضم اوله وكسر اللام على ابنيائهم
فاذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر
فاتوا منه ما استطعتم وهذا كما قال النووي من جوامع
الكلم كلمة صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام
كالصلاة لمن عجز عن ركن منها او شرط فياتي بالمقدور
وسبب هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية محمد بن
زياد عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال

رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت وما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث واخرجه الدارقطني
مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسؤكم ومطابقة الحديث الباب لما ترجم به
يوخذ من معنى الحديث لان الذي يجتنب عما نهاه صلى
الله عليه وسلم ويامتثل بما امره به فهو ممن اقتدى بسنته

باب ما يكره من كثرة السوال

عن امور مغيبة وقد انشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها
والسوال عما لا يكون له مشاهدا في عالم الحس كالسوال
عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما لا يرد
الا بالنقل المحض وما يكره من تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى
بالجر عطفا على السابق لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسؤكم جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة
لاشيا واشيا قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين اصله
شيا بهمزتين بينهما الف وهي فعل من لفظ شئ وهمزتها
الثانية للتانيث ولذا لم تنصرف كحمرا وهي مفعولة مفردة
لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت
الاولى التي هي لام فجعلت قبل السين فصار وزنها لفعا والجملة
الثالثة بهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسالوا صفة
لاشيا ايضا وان تسالوا عن هذه التكاليف الصعبة في
زماننا هذا زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف التي تغمكم
وتشق عليكم وتومروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله بالتفريط
بالتفريط فيها وبه قال حدثنا عبد الله بن بن ابو عبد الله
المقرى بالقاف الحافظ قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن
ابي ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف اخره
صاد مهملة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم
اى اثما من سال عن شئ لم يحرم فحرم زاد مسلم على الناس فحرم
بضم الحاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم من اجل مسالته
لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدرية القائلين ان الله تعالى
يفعل شيا من اجل شئ وهو مخالف لاهل السنة لان اهل

السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا
يمتنع ان يكون المقدر الشئ الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل
عنه فقد سبق القضاء بذلك لان السؤال عليه بالتحريم
انتهى والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فضلا عن
كونه من الكبائر لكنه لما كان سببا للتحريم ثم مباح صار
اعظم الجرائم لانه يتسبب في التضييق على جميع المسلمين
ويؤخذ منه ان من عمل شيئا اضر به غيره كان اثما
ولا تنافي بين قوله اسألوا اهل الذكر وقوله لا تسألوا لان
المأمور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم يتعبد الله به عباده
والحديث اخرجه مسلم من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وابو داود في السنة وبه قال حدثنا اسحاق ابن منصور
الكوسج الحافظ قال اخبرنا ابن مسلم الصغار كذا بلفظ اخبرنا
بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا بالحاء المهملة واستدل
به على ان اسحاق هذا هو ابن منصور لا اسحاق ابن راهويه
قال لقوله حدثنا عفان واسحاق ابن راهويه انما يقول
اخبرنا ولان ابا نعيم اخرجه من طريق ابي خيثمة عن عفان ولو
كان في مسند اسحاق لما عدل عنه قال قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب
المغازي قال سمعت ابا النضر بالنون والمعجمة الساكنة سالم ابن ابي امية
يحدث عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين مولى الحضرمي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي حجزة بالزاي بدل الراء في المسجد من خصير
اي حوطها بها ليستتر به من الناس وقت الصلاة فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي من رمضان حتى اجتمع اليه الناس
ثم فقدوا فقروا بفتح الفاء والقاف صوته ليلة فظنوا انه قد نام
فجعل بعضهم يتنحنح بنونين وحائين مهملتين ليخرج اليهم
صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم
بفتح الصاد المهملة وتحتية ساكنة بعد النون المكسورة ولابي ذر
عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد المهملة وسكون النون من غير
تحتية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة حتى
خشيت اني لو واظبت على ذلك ان يكتب عليكم اي بفرض ولو كتب
عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة
المرء في بيته الا المكتوبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا الصلاة
المكتوبة اي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما

شرع

شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيمه والحديث سبق في صلاة الليل
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو يوسف بن موسى بن راشد
القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن ابي بردة
بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني عن جده
ابي بردة عامر او الحرث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء غير منصرف كرهها
لانه ربما كان فيها سببا لتحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به
المشقة فقيل منها سؤال من قال من قال ابي فاتي ومن
سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج ايجب كل عام فلما اكثروا
عليه المسئلة غضب لكونهم تعنتوا في المسئلة وتكلفوا فيما لا حاجة
لهم به وقال لهم تسألوني اي عن ما شئتم كما في كتاب العلم فقام
رجل اسمه عبد الله بن حذافة فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك
حذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشي
السهمي ثم قام اخر اسمه سعد بن سالم فقال يا رسول الله
من ابي فقال ابوك سالم مولى شيبة بن ربيعة وكان سبب
ذلك طعن الناس في نسب بعضهم فلما راى عمر رضي الله تعالى
عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب اي
من اثر الغضب قال انا نتوب الى الله عز وجل مما يوجب غضبك
يا رسول وزاد مسلم فجاثى على ركبتيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم كان اشد منه والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من
كتاب العلم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك ابن
عمر الكوفي عن وارد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة
ابن شعبة ومولاه انه قال كتب معاوية ابن ابي سفيان
الى المغيرة اكتب الي بشيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكتب اليه المغيرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في دبر كل صلاة بضم الدال والموحدة اي عقب كل صلاة مكتوبة
بعد الفراغ منها لا اله الا الله وحده لا شريك له له حال ثانية مؤكدة
لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
اي اعطيته ولا معطيا لما منعت للذي منعته ولا ينفع ذا الجد منك
الجد بفتح الجيم فيهما اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك
حظه وانما ينفعه عمله الصالح قال ابن والام في الجد الثاني عوضا عن
الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين
في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وزاد بالسند السابق،

وكتب المغيرة ايضا اليه اي معاوية انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى
عن قيل وقال بينا بهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال
اذا كانا اسمين كان المعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف احدهما
على الاخر فايدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهي عن قيل
فيما لا يصلح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما
جاء في الحديث ليس مطية المرء زعموا وانما كان النهي عن ذلك لاشتغال
الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قال
فيما يشك في حقيقته واسناده الى غيره لانه يشغل الوقت
بما لا فايدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره
اما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما اباحه الشرع
فلا حرج في ذلك وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن كثرة
السوال بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما في الصحاح اي كثرة المسايل
العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية نهى عن
الاغلوطات وهي شداد المسايل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن
كثير منه التكلف في الدين والتنطيع من غير ضرورة والمسايل في المال
وقد وردت احاديث في تعظيم مسئلة الناس وعن اضاعة المال
فيما لا يحل وكان ينهى عن عقوق الامهات جمع امه قال امهتي
خندف والياس ابي الا ان امهه لمن يعقل وام لمن يعقل ولمن
لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق
بالامهات مع امتناعه في الاباء ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان
الامر ببرهن بالنسبة الى الاباء وهذا من باب تخصيص الشي
بالذكر باظهار عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مامورا
به وقد يراعى في موضع اخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الادنى
بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود وعن واد البنات بالهمزة السا
كنة والدال المهملة اي دفنهن مع الحياة فعل الجاهلية ولذا خصت
بالذكر فتوجه النهي اليه لان الحكم مخصوص بالبنات وعن
منع بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة
لما يسئل من الحقوق الواجبة عليه وعن قول هات بكسر الفوقية
من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح
ان يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا
للتكرار والحديث سبق في الصلاة وغيرها وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم ابو اسماعيل الازدي الازرق عن ثابت البناني
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فقال نهينا بضم النون وكسر الهاء عن التكلف وهذا الحديث

اخرجه

اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي
عن سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا عند عمر وعليه قميص في
ظهره اربع رقاع فقراء وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها
فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف واخرجه عبد بن حميد عن
سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام
عمر ان هذا لهو التكلف وما عليك الا تدري ما الاب وبه قال حدثنا
ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري حدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج حين زاغت الشمس اي زالت فصلى الظهر في اول
وقتها فلما سلم قام على المنبر لما بلغه ان قوما من المنافقين
يسالون عنه ويعجزونه عن بعض ما يسالونه فذكر الساعة
وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسال
عن شي فليسئل اي فليسالني عنه فوالله لا تسالوني عن شي
الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا بفتح الميم قال انس فاكثر
الناس ولابي ذر عن الكشميهني فاكثر الانصار البكا خوفا مما
سمعوه من اهوال القيمة ومن نزول العذاب العام المعهود
في الامم السالفة عند ردهم على انبيايهم بسبب تغيظه
عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة انفا
واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني قال انس
فقام اليه صلى الله عليه وسلم فقال رجل اين مدخلي يا رسول
الله قال الناس بالرفع قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا الرجل
في شي من الطرق وكانهم ابهموه عمدا للتستر عليه وفي
الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وساله
رجل في الجنة انا قال في الجنة قال ولم اقف على اسم هذا
الرجل الاخر فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول
الله قال ابوك حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام ان
يقول سلوني بتكريرها مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما
مرة واحدة فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه بلفظ التثنية
فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وفي مرسل السدي عند الطبراني في نحو هذه فقام اليه
عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الخ بمثل ما هنا وزاد بالقران
اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال

المخزاوجة فى الدعا لانه صلى الله عليه وسلم معفوا عنه قبل ذلك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا قال فى الكواكب
واولا بمعنى اولا ترضون يعنى رضيتم اولا وتكتبت بالبا فى اكثر
النسخ قلت وكذا هى فى اليونينية والذى نفسى بيده لقد عرضت
على الجنة والنار انفا بعد الهمزة والتضمن على الظرفية لتضمنه معنى
الظرفية اى اول وقت يقرب منى وهو الان فى عرض هذا الحايط
بضم العين وسكون الراء جانبه وانا اصلى فلم ار فلم ابصر كاليوم صفة
لخير وفى اى يوما مثل هذا اليوم فى الخير الذى فى الجنة والشر الذى
رايته فى النار والحديث سبق فى باب وقت الظهر على لفظ شعيب وبه
قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن صاعقة قال اخبرنا روح بن
عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعباده بضم العين
وتخفيف الموحدة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنى بالافراد
موسى بن انس قاضى البصرة قال سمعت انس بن مالك رضى
الله تعالى عنه وهو ابو موسى الراوى عنه قال فى حديث رجل
هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة
وكان يطعن فيه يا نبى الله من ابى قال صلوات الله عليه
وسلامه ابوك فلان اى حذافة ونزلت يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا الاية وسبق الحديث فى تفسير المايدة وبه
قال حدثنا صالح بن صياح بفتح الصاد المهملة والموحدة
المشددة اخره مهملة الواسطى قال حدثنا شبابة بفتح الشين
المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة اخرى بن سوار
بفتح السين المهملة والواو المشددة قال حدثنا ورقا بفتح
الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودة ابن عمر وعن عبد
الله ابن عبد الرحمن ابو طوالة بضم الطا المهملة وتخفيف
الواو الانصارى قاضى المدينة قال سمعت انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يبرح بالموحدة والحاء المهملة لن يزال
الناس يسالون ولابى ذر عن الكشميهنى يسالون بتشديد السين
التناول جريان السوال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم
السوال فى كل نوع حتى يقولوا ويجوز ان يكون بين العبد والنفس
او النفس حتى يبلغ الى ان يقال هذا الله خالق كل شى اى هذا مسلم وهو
ان الله تعالى خالق كل شى وهو كل شى مخلوق وهو شى فمن
خلق الله زاد فى بداء الخلق فاذا ابلغه فليستعذ بالله وليبنه
عن التفكر فى هذا الخاطر وفى مسلم فليقل امنت بالله وفى

اخرى له ورسله ولابى داود والنسائى فقولوا الله احد الله
الصمد السورة ثم ليتفل عن يساره ثم ليستعذ والحكمة فى
قوله الصفات الثلاث انها متنبهة على ان الله تعالى لا يجوز
ان يكون مخلوقا اما احد الذى لا ثانى له ولا مثل فلو فرض
مخلوقا لم يكن احدا على الاطلاق وباقى مزيد لذلك فى كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته والحديث من افراد
البخارى من هذا الوجه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله
ابن ميمون البنان المدنى قال حدثنا عيسى بن يونس حدثنا
ابن ابى اسحاق احد الاعلام فى الحفظ والعبادة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس
عن ابن مسعود عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قال
كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث بالحا المهملة
المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابى ذر عن
الكشميهنى وفى خرب بخاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها
موحدة بالمدينة وهو يتوكى على عسيب بفتح العين
وكسر السين المهملة وبعدها التحتية موحدة عصا من
جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود
فقال بعضهم زاد فى الاسرا لبعض سلوه عن الروح الذى
فى الحيوان اى عن حقيقته وقال بعضهم لا تسالوه
لا يسمعكم بضم اوله والجزم على النهى والرفع على الاستيناف
ما تكرهون اى لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبيا
وان لم يفسره فهو نبى وقد كانوا يكرهون نبوته فقاموا
اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا بكسر الراء والجزم عن
الروح فقام صلى الله عليه وسلم ساعة ينتظر قال ابن مسعود
فعرفت انه يوحى اليه فتاخرت عنه خوفا ان يتشوش بقربى
حتى صعد الوحى بكسر العين ثم قال عليه الصلاة والسلام
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى مما استاثر بعلمه
وعن ابى بريدة لقد مضى النبى صلى الله عليه وسلم وما يعلم
الروح وقد مر فى الاوايل عن ادراك ماهيته بعد تعاق الاعمال
الطويلة على الخوض فيه والحكمة فى ذلك عجز العقل عن ادراك
معروفة مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز
ولذا رد ما قيل فى حده انه جسم رقيق هوائى فى كل جزء
من الحيوان وقوله ويسالونك فى اثبات الواو فى الفرع كاصله وفى
بعض النسخ بحذفها فقال بعضهم اى التلاوة باثباتها يعنى ان
هذا مما وقع فى البخارى من الايات المتلوة على غير وجهها

بيان جزء

قال البدر الدماميني في مصابيحه ليس هذا من قبيل المغير لان الاية القترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها ان يقترن بالعاطف وان تخلى نفس على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك وهو كثير ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر ما ترى في ذلك فيها شي الا هذه الاية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد استوعبنا الكلام على ذلك في حاشية المفتي فليراجع منها باب الاقتدا بافعال النبي صلى الله عليه وسلم واجب لعموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وبقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب او الخصوصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري كما جزم به ابن المزي عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله تعالى عنهما انه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب على التوزيع اي كل واحد اتخذ خاتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه اي نطرحه وقال اني لن البسه ابدا كراهة مشاركتهم له في خاتمه المنبوذ اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لئلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل او الكوفة من ذهب وكان وقت تحريم الذهب على الرجال فنبذ الناس خواتيمهم اي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء اي التاسي والحديث سبق في ذلك على الوجوب في باب خواتيم الذهب من وجه اخر من كتاب اللباس باب ما يكره من التعمق بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف اي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه والتنازع هو التجادل في العلم عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابي ذر العلم والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد في الدين حتى يتجاوز الحد والغلو في البدع المذمومة لقوله ولابي ذر لقول الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد فغلت اليهود في حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا

وغلت

وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضي صنعا ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في الصوم بان توصلوا يوما بيوم من غير اكل وشرب بينهما والنهي للتحريم او للتنزيه قالوا يا رسول الله انك تواصل قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني باثبات الياء ولابي ذر ويسقين بحذفها الا يقال ان قوله يطعمني ويسقين ينافي الوصال بانا نقول المراد لازمه وهو التقوية او الخبر المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر اكله فلم ينتهوا عن الوصال ظنا منهم ان النهي ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين او ليلتين ثم راوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تاخر الهلال لزدتكم في المواصلة حتى تجزوا كالمنكل لهم بكسر الكاف المشددة من التنكيل اي كالمعذب لهم والحسوري كالمنكل بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والانكاء وللمستملي كالمنكر فاللام في لهم بمعنى على واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة واجيب بان عادة المولف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث تشحيذا للاذهان ففي التمني كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم اخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم اني لست مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت روايته من الصحابة وقد حصلة المطابقة على ما لا يخفى وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثني ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن زيد التيمي العابد قال حدثني بالافراد ابي يزيد بن شريك قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على منبر من اجر بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المسنون وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرا بضم الياء مبنيا للمفعول الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها اي فتحها فقرات فاذا فيها اسنان الابل اي ابل الديات واخذ ما فيها في العمد والخطا وشبه العمد واذا فيها المدينة حرم اي محرمة من عير بفتح العين المهملة بعدها

بالطعام

تحتيه ساكنة فراجيل بالمدينة كذا الى كذا فى مسلم الى ثور وهو
جبل معروف فمن احدث فيها حدثا من ابتداع بدعة او ظلما فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا البعد
عن الجنة اول الامر لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا نافلة
او بالعكس او التوبة او الفدية او غير ذلك مما يجاء سبق فى حرم
المدينة من اخر كتاب الحج واذا فيه فى المكتوب فى الصحيفة ذمة
المسلمين واحدة اى امانهم صحيح فاذا امن الكافر واحد منهم
حرم على غيره التعرض له قال البيضاوى الذمة العهد سمى بها لانها
تذم متعاطيها على اضاعتها بسعى بها اى يتولاها اذا هم من
المراءة والعبد ونحوهما فمن اخفر بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله
منه لا صرفا ولا عدلا فاذا فيها فى الصحيفة من والى قوما
اتخذهم اولياء بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم بل هو
ايراد الكلام على ما هو الغالب فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولاحمد
وابى داود والنسائى من طريق سعيد بن ابى عروة عن قتادة
عن الحسن عن قيس بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى
على فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا لم يعهده الى الناس عامة قال لا الا ما كان فى كتابى
هذا قال وكتابه فى قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافا
دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق ابى الطفيل كنت عند على
فاتاه رجل قال ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب
فقال ما كان يسر الى شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثنى
بكلمات اربع وفى رواية ما خصنا بشىء لم يعم به الناس كافة
الا ما كان فى قراب سيفى هذا فاخرج صحيفة مكتوب
فيها اللعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض
ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من اوى محدثا وفى طريق
العلم من طريق صحيفة قلت لعلى هل عندكم كتابا قال لا الا كتاب
الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما فى هذه الصحيفة قلت
قلت وما فى هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير
ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار ان الصحيفة
المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها
قال فى الفتح والغرض بايراد الحديث يعنى حديث الباب هنا
لعن الله من احدث حدثا فلكه فانه وان قيد فى الخبر بالمدينة
فالحكم عام فيها وفى غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال

الكرمانى

الكرمانى مناسبة حديث على للترجمة لعله استفاد من قول
على رضى الله تعالى عنه تنكبت من تنطع فى الكلام وجاء بغير ما فى
الكتاب والسنة قال العينى والذى قاله الكرمانى هو المناسب
لالفاظ الترجمة والذى قاله بعضهم يعنى الحافظ ابن حجر بعيد من
ذلك يعرف بالتامل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابى حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة اخره
مهملة مصغر وهو ابو الضحى عن مسروق ابن عايشة ابن الاكوع الهمدانى
انه قال قالت عايشة رضى الله تعالى عنها صنع النبى صلى الله
عليه وسلم شيئا ترخص به يحتمل ان يكون كفطار فى بعض كافطار ن
الايام غير رمضان والترخيص وثبت قوله فيه لابى ذر وتنزه
عنه قوم فسردوا الصوم واختاروا العزوبية فبلغ ذلك النبى
صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون يتباعدون ويتحرزون عن
شىء اصنعه اصنعه فى موضع نصب على الحال من الشىء فوالله
انى اعلمهم بالله اى بغضب الله تعالى وعقابه يعنى انا افعل شيئا
من المباحات فان احترز واعنه لخوف عذاب الله تعالى فانى
اعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم واشد له خشية فانا اولى ان
احترز عنه وكان ينبغى لهم ان يجعلوا عدم تنزههم عن
الترخص مسببا عن عمله صلى الله عليه وسلم فعكسوا فانكر
عليهم قال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب
لانه يرى نفسه اتقى فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اوهذا
الحاد قال فى فتح البارى لا شك فى الحاد من اعتقد ذلك لكن
فى حديث انس جاء ثلاثة رهط الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
يسئلون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم
تقالوها فقالوا اين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الا ان بيننا وبينه بون بعيد
فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مامون
العاقبة واعمالنا ناجية من العقاب واعماله مجلبة للثواب
فرد صلى الله عليه وسلم اختاروا لانفسهم من الرهبانية
بان ما استاثرتم من الافراط فى الرياضة لو كان احسن
من العدل الذى انا عليه لكنت اولى بذلك ففيه ان العلة
الذى اعتل بها من اشير اليهم فى الحديث انه غفر الله له
ما تقدم وما تاخر وفى الحديث بيان حسن خلقه التنزه عن
المباح شكا فى اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد

الخشية وحديث الباب سبق من لم يواجه في العتاب
من كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفيان
الرواسي احد الاعلام عن نافع بن عمر الجمحي المكي
الحافظ ولابي ذر اخبرنا نافع بن عمر عن ابن ابي
مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي
انه قال كاد الخيران ان يهلكا تثنية خير بفتح المعجمة
وتشديد التحتية المكسورة اي الرجلان الكثيران
الخير ان يهلكا بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع
بان وفيه دخول ان على خبر كان وهو قليل ولابي ذر ان
يهلكا بان باثبات نون الرفع وان قيل والخيران هما ابو
بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لما بفتح اللام وتشديد
الميم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم
سنة تسعة وسالوه ان يؤمر عليهم احد اشارا حدهما
احد الخيرين وهو عمر بالاقرع بتامير الاقرع بن حابس
التميمي الحنظلي اخي بالبا ولابي ذر عن الكشميهني
اخو بني مجاشع بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم وسقط لغير
ابي ذر التميمي واشار الاخر هو ابو بكر رضي الله تعالى عنه
فبره بتامير عن الاقرع وهو قعقاع بن معبد بن زرارة
التميمي فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت لتامير
القعقاع خلافي اي مخالفتي قولي فقال عمر لا بل بكر ما اردت
بذلك خلافك فتماريا فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
اذ انطقتم فوق صوت النبي الى عظيم اي اذا نطقتم ونطقتم
فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذي يبلغه
بصوته وان تغضوا منها بحيث يكون كلامكم له كلامكم
وجهره باهر الجهر لكم حتى تكون مزيته عليكم لائحة وسابقته
لديكم واضحة وسقط لغير ابي ذر قوله فوق صوت النبي
قال ولابي ذر وقال ابن ابي مليكة زهير بالسند السابق
قال ابن الزبير عبد الله فكان عمر
رضي الله تعالى عنه بعد اي بعد نزول
هذه الاية ولم يذكر اي ابن الزبير ذلك
عن ابيه عن جده ولا مه اسما يعني ابا بكر

وجبران

وفيه ان الجد للام يسمى ابا والجملة اعتراض بين
قوله بعد وقوله اذا حدث النبي صلى الله عليه
وسلم بحديث حدثه كاخي السرار بكسر السين
المهملة كصاحب السرار لا يرفع صوته اذا حدثه بل
يتكلم كلاما مثل المسارة وشبهها بخفض صوته قال
الزمخشري ولو اريد باخي السرار المسار ركان وجها
والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لان التقدير
حدثه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر
محذوف يعني لان التقدير حدثه حديثا مثل المسار لم
يسمعه بضم اوله اي لم يسمع عمر النبي صلى الله
عليه وسلم قال الزمخشري حدثه حتى يستفهمه
النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري والضمير في لم
يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه
منصوب المحل بنزعه الكاف على الوصفية واذا جعلت
حالا كان الضمير لها ايضا الا ان قدر مضاف كقولك يسمع صوته
فحذف الصوت واقيم الضمير مقامه ولا يجوز ان يجعل لا يسمعه
حالا عن النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركيكا قال
في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله في اول السورة لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال
الحنبلي مطابقته للجزء الثاني وهو التنازع في العلم يوخذ من قوله
فارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين في الامارة
كل منهما يريد تولية خلاف ما يريده الاخر والتنازع في العلم
الاختلاف والحديث سبق في سورة الحجرات ووقع التعبير
فيها ان سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن في اخره انه
حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين وبه قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
ام المومنين رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي لم يقم فيه مروا
ابا بكر يصلي بالناس باليا بعد اللام ومرفوع على الاستيناف
واجرى المعتل مجرى الصحيح قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
اذ ذاك عادته اذا قرا القران لا سيما اذا قام مقام النبي
صلى الله عليه وسلم وفقده منه فمر عمر فليصل مجزوم بحذف
العلة جواب الامر ولابي ذر للناس قالت عائشة فقلت

لحفصة بنت عمر فقيل له صلى الله عليه وسلم ان ابابكر اذا
قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل
بالناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابا
بكر فليصل بالناس ولابي ذر للناس فقلت مقالته حفصة
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف الصديق
عليه السلام تظهرن خلاف ما تبطن كمن مروا ابابكر
فليصل بالناس فقالت حفصة لعايشة رضي الله عنها
ماكنت لاصيب منك خيرا والحديث سبق في الصلاة ومطابقته
لما نترجم له هنا من حيث ان المراودة والمراجعة داخلة
في معنى التعمق لان التعميق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا
ابن ابي ذيب ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام بن سعيد
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل
ابن سعد سكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه
انه قال جاء عويمر العجلاني بفتح العين وسكون الجيم سقط
العجلاني لغير ابي ذر الى عاصم بن عدي فقال له يا عاصم ارايت
رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا اجنبيا منها
فيقتله اتقتلونه يه قصاصا زاد في طريق اخرام كيف يفعل
اي اي شيء يفعل وام يحتمل تكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا
المنكر والامر القبيح وثارت عليه الحمية اليقتله فتقتلونه ام يصبر
على ذلك الشان بالعار وان تكن منقطعة بسال اولا عن القتل مع
القصاص ثم اضرب عنه الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل
والهمزة قبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستانف كلاما
اخر والمعنى كيف يفعل يصبر على العار او يحدث الله له امرا اخر
سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فساله عاصم فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل
المذكورة لما فيها من البشاعة وعاب على سايلها ولابي ذر
عن الكشميهني وعابها فرجع عاصم الى اهله وجاءه عويمر فاخبره
ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسايل فقال عويمر والله
لاتين النبي صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك فجاء اليه
صلى الله عليه وسلم وقد انزل اليه تعالى القران وهو
قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ازواجهم الاية خلف
عاصم بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي بعد رجوعه فقال

صلى الله عليه وسلم قد انزل الله تعالى القران فيكم وفي اللعان
قد انزل فيك وفي صاحبتك ازوجتك خوله فراناقد عليها ولابي
ذر فدعاهما فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها
يا رسول الله ان امسكتها فطارقها وفي اللعان فطلقها ولم يامره
النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها لان نفس اللعان يوجب
المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة
لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن
فحرمت السنة في المتلاعنين بفتح النون الاولى
بلفظ التثنية ان يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعنة
ابدا قال سهل بن سعد قال النبي صلى الله عليه
وسلم انظروها اي المراة الملاعنة فان جاءت به بالولد
الذي حاملة به احمر اللون فضبر لثل وحرة بفتح الواو والمهملة
والراء دويبة فوق العرسة وقيل حمراء تلزق في الارض كالوزغة
تتبع في الطعام فتفسده فلا اراه بضم الهمزة وسكون
عويمر الا قد كذب عليها وان جاءت به اسحم بفتح الهمزة وسكون
السين وفتح الحاء المهملة اسود اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين ذا لتين بتحتية ثم
فوقية كبيرتين والاستعمال البين بحذف الفوقية فلا احسب
الا انه صدق عويمر عليها فجاء به على الامر المكروه وهو كونه
اسحم اعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله
فان جاءت به للوالد او للحمل لدلالة السياق عليه كقوله
تعالى ان ترك خيرا اي المبيت ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
ستره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها لانه افحش
في السوال فلذا كره ذكره والحديث سبق في اللعان وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي عن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عامر الدين
اويس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح
الحاء والدال المهملتين والمثلثة بن عوف بن ربيعة بن
سعد بن بربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية
ابن بكر بن هوازن النصري بالنون المفتوحة والصاد
المهملة الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في
الفرع مصححا عليها ضبطها العيني بالضاد المعجمة وقال

نسبة الى النضر بن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس
ابن النضر وقال وفي همدان ايضا النضر ابو ربيعة انتهى وهذا
الذي قاله لا اعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى
ابن شهاب وكان محمد بن جبير ابن مطعم ذكر لي ذكرا
بكسر المعجمة وسكون الكاف عن ذلك الحديث اللاتي
فدخلت على ملك الحديث فسالته عن ذلك اي الى ان
فقال انطلقت حتى ابن اويس دخل على عمر رضي الله
عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لافادة
استحضار صورة الحال فجلست عنده فبينا انا جالس
اتاه حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فا فالف
وقد تهمز قال في الفتح وهي روايتان من طريق ابي ذر
وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة
فقال له هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير ابن العوام وسعد بسكون العين
ابن ابي وقاص يستاذنونك في الدخول عليك قال عمر
نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا زاد في فرض
الخمس ثم جلس يرفا يسيرا فقال ولابي ذر قال هل
لك رغبة في دخول علي بن ابي طالب وعباس عم
النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم فاذن لهم
فلما دخلا قال العباس لعمر يا امير المومنين اقضي
بيني وبين الظالم اثنا بلفظ التثنية اي تحاشنا
في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين وقال الراوي
يعني ان كل واحد منهما يدعي انه هو المظلوم في هذا
الامر وليس المراد ان عليا سب العباس بغير ذلك لانه
كابيه ولا العباس سب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي
الله عنهما واراد بقوله الظالم عليا وليس مراده انه
ظالم للناس وان الظلم من سيمته واخلاقه معاذ الله
وانما يريد الظالم لي في هذا الامر على ما ظهر له وفي
الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جرير به
عند مسلم وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الفاين
قال في الفتح ولم ار في شي من الطرق انه صدر من علي في
حق العباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له
وللوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطي
فيه او هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا
بمحضر من الصحابة فلم ينكروه مع تشديدهم

في انكار

في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة
فقال الرهط عثمان واصحابه لعمر يا امير المومنين اقضي
بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا بهمزة وصل
وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فدال مهملة مضمومة
تمهلوا واصبروا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اسالكم
رافعا لشدتي اي صوتي بالله الذي باذنه تقوم السماء
فوق رؤسكم بلا عمد والارض على الماء تحت اقدامكم
ولابي ذر عن الكشميهني انشدكم الله باسقاط حرف الجر
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
اي الانبيا ما تركنا ما موصول مبتدا والعايد محذوف
اي الذي تركناه وخبر المبتدا صدقه يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسه وغيره من الانبيا لقوله
في رواية اخرى ان معاشر الانبيا نعم استشكل مع قوله
تعالى في ذكريا بان المراد ميراث النبوة والعلم فقال الرهط
قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه
على علي وعباس فقال لهما انشدكما بالله هل
تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قالا نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان
بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة خص رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذا المال اي الفي بشي
لم يعطه احدا غيره وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره
وعند ابي داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا
بنوا النضير وخيبر وفدك فاما بنوا النضير فكانت
حبسا لنوايبه واما فدك فكانت حبسا لابنا السبيل
واما خيبر فجزاها بين المسلمين ثم قسم جزا لنفقة اهله
وما فضل منه جعله في فقرا المهاجرين فان الله تعالى
يقول ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى ما
التنزيل وما افاء رد الله على رسوله منهم من بني النضير
او من الكفرة فما اوجفتم اسرعتم بالمسلمين الاية فكانت
هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لغيره
فيها ثم والله ما احتازها بحا مهملة ساكنة ثم فوقية فالف
فزاي مفتوحة من الحيازة اي ما حملها دونكم ولابي ذر
عن الكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استاثر
بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فراء اي ما تفرد بها

عليكم وقد اعطالموها اى اموال الفى وبثها بفتح الموحده
والمثلثة المشددة اى فرقها فيكم حتى بقا هذا المال وكان
بالواو وللكشميهنى فكان النبى صلى الله عليه وسلم ينفق على
اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقا منه فيجعله
يجعل مال الله فى السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعل بكسر
الميم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم
بالله هل تعلمون ذلك فقالوا ولابى ذر قالوا نعم ثم قال
عمر لعلى وعباس انشدكما بالله باسقاط حرف الجر
من الجلالة الشريفة ولابى ذر باثباتها هل تعلمان ذلك قالا
نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضى الله عنه انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد
التحتية من ولى فقبضها بفتحتان ابو بكر فعمل فيها
بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما
حينئذ واقبل على على وعباس تزعمان ان ابا بكر
فيها كذا وفى رواية مسلم فجئتما تطلبان ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرته من ابيها
فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا انما غادرا خائنا
وكان الزهرى كان يحدث به تارة فيصرح وتارة
يكنى وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلى رضى
الله تعالى عنهما فالله يعلم انه اى ان ابا بكر فيها صادقا
بار بتشديد الرا راشد تابع الحق ثم توفى الله رسوله
ابا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا
بكر رضى الله تعالى عنه فقبضها سنتين بلفظ التثنية
اعمل فيها بفتح الميم بما عمل بكسرها به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جئتمان وكلمتكما
على كلمة واحدة لا مخالفة بينكما وامركما جميع لا تفرق
فيها ولا تنازع جئتنى يا عباس تسلنى نصيبك من ابن اخيك
اى من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه فاتانى هذا
يشير الى على يسلنى نصيب امراته فاطمة من ميراث ابيها
عليه الصلاة والسلام فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما
على ان عليكما عهد الله وميثاقه تفعلان ولابى ذر لتفعلان
فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به
فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ بالنون وليتكما
بفتح الواو وكسر اللام مخففة اى لتنصرفا فيها وتنتفعا

منها لقدر

منها لقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هى صدقة محرمة
التمليك بعمده صلى الله عليه وسلم والا فلا تكلمان فيها فقلنا
ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله هل
دفعتها اليكما بذلك قال الرهط نعم فاقبل ولابى ذر عن
الكشميهنى ثم اقبل ثم اقبل على على وعباس فقال انشدكما
بالله بحرف الجر هل دفعتها اليكما زاد ابو ذر عن الكشميهنى
بذلك قالا نعم قال عمر افتلتمسان افتطلبان منى
قضا غير ذلك حتى قوا الذى باذنه تقوم السما بغير عمد
والارض على الماء لا اقضى فيها قضى غير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما فادفعاها الى فاذا اكفيكماها ومطا
بقة الحديث للترجمة فى قول الرهط عثمان واصحابه
اقضى بينهما وارح احدهما من الاخر فان الظن بهما
انهما لم يتنازعاه الا ولكل منهما مستند فى الحق بيده
دون الاخر فاقضى لهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة
التى لولا التنازع لكان التنازع لكان اللائق خلاف
ذلك قاله فى الفتح وفى الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام
من لينظر على الوقف نيابة عنه والشريك بين اثنين فى ذلك
وغير ذلك مما يدرك بالتامل وسبق الحديث فى باب فرض
الخمس مطولة باب اثم من اوى
بفتح الهمزة الممدودة والواو محدثا بضم الميم وكسر
المهملة مبتدعا او ظالما رواه اى اثم من اوى محدثا على
ابن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال فى الفتح تقدم موصولا فى الباب الذى
قبله قال فى عمدة القارى ليس فى الباب الذى قبله
مطابق الترجمة وانما الذى يطابقها ما تقدم فى
باب الجزية فى باب اثم من عاهد ثم غدر قال
فيه فمن احدث فيه حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى
مولاهم البصرى قال حدثنا عاصم بن سليمان
الاحول قال قلت لانس رضى الله تعالى عنه
احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة
الاستفهام قال نعم ما بين كذا الى كذا وفى حديث
على السابق فى باب فضل المدينة من الحج ما بين عابر

الى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على ابهام
الثاني وفي مسلم الى ثور وسبق ما في ذلك من البحث
في فضل المدينة لا يقطع شجرها زاد ابو ذر ولا
ولا ينفر صيدها من احدث فيها حدثا مخالفا
للشرع فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر
هذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه
خص المدينة بالذكر لشرفها اذ هي مهبط الوحي ومنها
انتشر الدين قال عاصم اي ابن سليمان بالسند السابق
اخبرني بالافراد موسى بن انس انه قال او اوى محدثا
قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى
قال والوهم فيه من البخاري او شيخه قال عياض وقال
اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال
عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما
اخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن
عاصم عن ابن انس قال كان عياض اراد
الابهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر
هو مسدد عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده
وابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو
ابن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده
عن انس نفسه وبعضه عن النضر ابن انس عن
ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ
في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم
عن انس قال عاصم ولم اسمع من انس او
اوى محدثا فقلت للنضر سمعت هذا يعني
القدر الزايد من انس قال لكني سمعته منه اكثر
من ماية مرة والحديث سبق في الحج في الباب
المذكور والله المستعان على الكمال

باب ما يذكر في ذم الرأي

الذي على غير اصل من الكتاب او السنة
او اجماع وتكلف القياس الذي يكون على
هذه الاصول فان كان الرأي على اصل منها فمحمود
غير مذموم وكذا القياس ولا تقف بفتح
الفوقية وسكون القاف اي لا تقل ما ليس لك به
علم قاله ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم

من طريق

من طريق علي بن ابي طالب عنه واحتج به المولف لما ذكره
من ذم التكلف وسقط قوله لا تقل لابي ذر وقال العوفي
عن ابن عباس لا ترم احدا بما ليس لك به علم وقال
محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل
رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله يسا
يلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لبطل الاجتهاد لان ذا نوع
من العلم فان علمتموهن مؤمنات اقام الشارع غالب الظن
مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات وبه قال حدثنا
سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو
سعيد بكسر العين بن عيسى بن تليد نسبة الى جده
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب
عبد الله قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن شريح
بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني
وغيره قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد الله ابن لهيعة
وابهمه المصنف لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح
عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير انه قال
حج مارا علينا عبد الرحمن بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد ان اعطاهموه انتزاعا
نصب على المصدرية ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه بالكاف
بدل الهاء ولكن ينتزعه منهم او منكم بالكاف مع قبض
العلما بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض
العلما مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم بان يمحى العلم من
الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة فيبقى ناس جهال بفتح التحتية
والقاف من فيبقى يستفتون بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة
اي تطلب منهم الفتوى فيفتون بضم الفوقية قبل الواو والتحتية
برأيهم فيضلون بضم التحتية ويضلون بفتحها قال عروة
فحدثت عايشة ولابي ذر والوقت فحدثت به عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الله بن عمرو
حج بعد اي بعد تلك السنة او الحجة فقالت له عايشة
يا ابن اختي اسما بنت ابي بكر انطلق الى عبد الله ابن
عمرو فاثبت لي منه الذي حدثني عنه بسكون المثلثة
وفي مسلم قالت لي عايشة ابن اختي بلغني ان عبد الله بن
عمرو مار بنا الى الحج فالقه فسله فانه قد حمل عن النبي صلى
الله عليه وسلم علما كثيرا قال عروة فجئته اي

جئت عبد الله بن عمرو فسالته عن ذلك فحدثني به كنحو
ما حدثني به في المرة الاولى فاتيت عايشة رضي الله
تعالى عنها فاخبرتها بذلك فعجبت لكونه ما غير حرفا منه
فقالت والله لقد حفظ عبد الله ابن عمرو وفي رواية سفين
ابن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لقيته عبد الله بن عمرو
في الطواف فسالته فاخبرني قال في الفتح فافاد ان لقاه اياه
كان في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة
من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عايشة رضي الله عنها
ويكون قولها قد قدم من مصر طالبا لمكة لانه قدم المدينة
اذ لو دخلها للقيه عروة بها ويحتمل ان تكون عايشة حجت تلك
السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بامر
عايشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون
ما ذهاب العلم ذهاب العلما واستدل بالحديث على جواز
خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة
وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما
وفي قريش اهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا
انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفا الاجتهاد والمجتهد وعورض
هذا بحديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين حتى ياتي امر
الله واجيب بانه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبان الدليل
الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تارة وبرفعه اخرى وبخلاف
الثاني ومطابقته الحديث للترجمة في قوله فيفتون برايهم
والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم
واخرجه مسلم في النذر والترمذي في العلم وابن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان وعبدان
لقبه قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري قال سمعت الاعمش سليمان بن مهران قال سالت
ابا وايل شقيق بن سلمة هل شهدت وقعت صفين التي
كانت بين علي ومعاوية قال نعم حضرتها فسمعت سهل بن حنيف
بضم الحاء وفتح النون يقول ح لتحويل السند الى اخر
قال البخاري وحدثنا موسى بن اسماعيل التبذكي الحافظ
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن الاعمش عن ابي وايل انه قال قال سهل
ابن حنيف رضي الله تعالى عنه يوم صفين وقد كانوا
يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ يا ايها الناس
اتتهموا رايكم في القتال على دينكم فانما تقاتلون

اخوانكم

اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهدتموه وقال في الفتح اي لا تعملون
في امر الدين بالراي المجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين
وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الراي لكنه
مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكانه قال اتهموا
الراي اذا خالف السنة لقد رايتني اي رايت نفسي يوم
جندل بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة اخره
لا ابن سهل ابن عمرو اذ جاء يرشف في قيوده يوم الحديبية
سنة ستة بعد كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين
ومن اتى من قريش بغير اذن وليه رد عليهم ولو استطيع
ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رد ابا جندب
الى قريش لاجل الصلح لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد
عليه فكما توقفت يوم الحديبية من اجل اني لا اخالف حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف اليوم لاجل
مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر نحو قول ابن سهل ولفظه
اتقوا الراي في دينكم اخرجه البيهقي في المدخل واخرجه هو
والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الراي على الدين فقد رايتني
ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براي اجتهادا فوالله
ما الوى عن الحق وذلك يوم ابي جندل حتى قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تراني ارضى وتابى والحاصل كما قال
في فتح الباري المصير الى الراي انما يكون عند فقد النص والى
هذا يومي قول امامنا الشافعي رضي الله عنه فيما اخرجه
البيهقي بسند صحيح الى احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول
القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القايل برايه على ثقة
من افة وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه
بذلك الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو اخطا وبالله التوفيق
ولابي ذر ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا في الله الى
امر يفظعنا بضم التحتية وسكون الفا وكسر الظا المعجمة يوقعنا
في امر فظيع اي شديد في القبح الا اسهلن اي اسيوف ملتبسة
بنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة
اخره نون اي الا افضين بنا ولابي ذر عن الكشميهني الا اسهلن
بها الى امر سهل نعرفه حالا ومالا فادخلتنا فيه عن هذا
الامر الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل
المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة علي واتباعه
ما شرع من قتال اهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية

وابتاعه بقتل عثمان طلما ووجود قتله باعيانهم في العسكر العراقي
فعوظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان
ما كان ومطابقت الحديث للترجمة في قوله اقعموا رايكم
على دينكم وشب اليوم الى المسلمين ابى جندل لا الى الحديبية
لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم
ما جرى عليهم من سائر الامور فردوا القتال بسببه ولا
يردوا ابا جندل ولا برضون بالصلح والحديث سبق في كتاب
الجزية قال الاعمش سليمان بالاسناد السابق وقال
ابو وايل بشقيق ابن ابى سلمة شهدت اى حضرت وقعت
صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتية
ساكنة فنون لا ينصرف للعلمية والتانيث بقعة بين
الشام والعراق بشاطئ الفراة وبشت صفون بضم الفا بعدها
واو بدل الياء اى بشت المقاتلة التى وقعت فيها واعراب
الواقع هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون
والتحتية فابته في احواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع
النون ورايت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما قال
في الفتح ولابى ذر شهدت صفين وبشت صفين بالتحتية
بينهما ولغيره الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال
بشت الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد
والفاء مكسورة مشددة اتفاقا والله اعلم باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال فيقول
لا ادرى بضم اوله مبنيا للمفعول مما لم ينزل مبنيا للمفعول
ايضا عليه الوحى قرانا او غيره فيقول لا ادرى كما جاء في
احاديث تاتى ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط
المؤلف اولم يجب حتى ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه
الوحى بالرفع بيان ذلك فيجيء ولابى ذر عن المستملى حتى
ينزل الله جل جلاله عليه الوحى بالنصب على المفعولية ولم
يقل يراى ولا بقياس من عطف المرادف وقيل الراى التفكر
اى لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الراى اعم لشموله
مثل الاستحسان لقوله الله تعالى بما اراك الله اى في قوله
عز وجل لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله وقال
ابن مسعود لعبد الله سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الروح فسكت حتى نزلت الاية ويسالونك عن
الروح وقوله الاية ثابتة لابى ذر عن الكشميهني

وبه قال

وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا يقول سمعت
جابر ابن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنهما يقول
مرضت فجاء نى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى
وابو بكر في بني سلمة وهما ماشيان فاتانى وقد اغمى
اى غشى علي والواو للحال فتوضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صب وضوءه بفتح اوله اى ماء وضوءه علي فافقت
من الاغماء فقلت يا رسول الله وربما قال سفيان ابن عيينة
فقلت اى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع في مالى
قال جابر فما اجابنى صلى الله عليه وسلم بشيء حتى نزلت
اية الميراث وفي النسا فنزلت ويوصيكم الله في اولادكم
وسبق هناك ان الدمياطى قال انه وهم وان الذى في جابر
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كما رواه مسلم
فيه زيادة بحث فاطلبه ثم وليس في الحديث المعلق
ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لا ادرى وقال
في الكواكب في قوله لا ادرى حزازة اذ ليس في الحديث
ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك
قال في فتح الباري وهو شاهل شديد تمنه في الاقدام
على نفى الثواب عنده من شيء على شرطه وان كان
يصلح للحجة على عادته في امثال ذلك وفي حديث ابن
عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اى النفاع خير فقال لا ادرى فاتاه جبريل فساله
فقال لا ادرى فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة
الحديث وفي حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عند
الدارقطنى والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما ادرى الحد وكفارة لاهلها ام لا وعن المهلب
انما سكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في اشيا معضلة ليس لها اصل في الشريعة فلا
بد فيها من الاطلاع على الوحى والا فقد شرع النبي
صلى الله عليه وسلم لامته القياس واعلمهم كيفية
الاستنباط في مسايل لها اصول ومعانى يدربهم
كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو
تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه
النبي صلى الله عليه وسلم الخمر بالخمل فقال
ما انزل الله فيها شيا غير هذه الاية الجامعة

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وقال للمراة التي اخبرته ان اباها لم يحج ارايت
لو كان على ابيك دينا اكنت قاضيته فاقضه الحق بالقضا
فهذا هو عين القياس وتعقبه السفاقسي بان البخاري لم
يرد النفي المطلق وانما اراد انه صلى الله عليه وسلم ترك
الكلام في اشياء واجاب بالراي في اشياء وقد بوب لكل
ذلك بما ورد فيه واشار الى قوله بعد ما بين باب من
شبه اصلا معلوما بامثل بين والحديث سبق في سورة
النساء والله اعلم باب تعليم النبي
صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنساء مما علمه
الله ليس براي ولا تمثيل اي ولا قياس وهو اثبات
مثل حكم معلوم في معلوم اخر لاشتراكهما في علة
الحكم والراي اعم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الرحمن
الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل
الكوفي عن ابي صالح ذكوان الاصبهاني الزيات عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال جاءت
امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ويحتمل ان
تكون هي اسما بنت يزيد بن السكن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال
بحديثك فاجعل لنا من نفسك اي من اختيارك لاختيارنا
يوما من الايام ناتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال
صلى الله عليه وسلم لهن اجتمعن بكسر الميم في يوم
كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن بفتح الميم
فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن
مما علمه الله ثم قال لهن ما منكن امراة تقوم
بين يديها من التقديم يوم القيامة من ولدها ثلاثة
الا كان التقديم لها حجابا من النار فقالت امراة منهن
وهي ام سليم او ام ايمن او ام بشر يا رسول الله ومن قدم
اثنين ولابي ذر عن الكشميهني واثنين قال ابو سعيد
فاعادتها اي الكلمة اثنتين مرتين ثم قال صلى الله
عليه وسلم واثنين واثنين واثنين ثلاثا ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار
لان هذا امر توقيفي لا يعلم امره الا من قبل الله تعالى
ليس قولا برايي ولا بتخمين تمثيل قاله في الكواكب وسبق

الحديث

الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حدته
في العلم وفي الجنائز ايضا باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق يقاتلون قال البخاري وهم اهل العلم ولابن
ذر وهم من اهل العلم وسقط له يقاتلون وروى
البخاري عن علي ابن المديني هم اصحاب الحديث ذكره
الترمذي وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى العبسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي عن اسماعيل ابن
خالد التابعي عن قيس هو ابن ابي حازم عن المغيرة ابن
شعبة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يزال بالتحتية اوله بالفرع كاصله طائفة من امتي
ظاهرين معاوية او غالبين او عاملين زاد في حديث
ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتيهم
امر الله بقيام الساعة وهم ظاهرون طالبون غالبون
على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن
عمرو لا تقوم الساعة الا على اشرار الناس الحديث واجيب
بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة
قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع اخر تكون طائفة
تقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث ابي امامة قيل
يا رسول الله واينهم قال ببيت المقدس والمراد به
الذين يحضرهم ذلك عند خروج الدجال او بعد موت عيسى
عليه الصلاة والسلام بعد هبوط الريح التي تقبض روحه
فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته
ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق
خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة
وهذا كما في الفتح اولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين
المذكورين والحديث سبق في علامات النبوة ويأتي
ان شاء الله في التوحيد بعون الله تعالى وحسن توفيقه
وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بضم
الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن بن عوف قال سمعت
معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما حال كونه
يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من يرد الله به خيرا للتعظيم يفقه في الدين فالفقه

في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا صار
فقيها عالما وجعله الوفخاصا بعلم الشريعة وتخصيصا
بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم
مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف
علم اللغة والنحو والصرف روى عن سليمان نزل على نبطية
بالعراق فقال لها هل ها هنا مكان نظيف اصلي فيه فقالت
ظهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهتاى فهمت ولو
قال علمت لم يقع هذا الموقع ومن الرادى عن عمران قال
قلت للحسن يوما فى شئ قال يا اباسعيد ليس هكذا يقول
الفقها فقال ويحك هل رايت فقيها قد انما الفقيه الزاهد فى
الدنيا الراغب فى الاخرة البصير بامر دينه والمداوم على عبادة
ربه وانما انا قاقايم قال القاضى عياض انا اقسم بينكم فالقى
الى كل واحد مايليق به ويعطى الله كل واحد منكم من
الفهم والشكر والعمل ما اراده قال التوربشتى ان انه صلى
الله عليه وسلم لم يفضل فى قسمة ما اوحى لبد احدا من امته
على الاخر بل سوى فى البلاغ وعدل فى القسمة وانما التفاوت
فى الفهم وهو واقع من طريق العطا ولقد كان بعض الصحابة
يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلى ويسمع اخر منهم
او من القران الذى يليهم او ممن اتى بعده فيستنبط منه
كثيرا وقال الطيبى الواو فى قوله وانما انا للحال من
فاعل يفقههم او من مفعوله وان كان الثانى فالمراد ان
الله يعطى كلا ممن ارال يفقهه استعداد لدرك المعانى
على ما قدر ثم يلهمنى بالقاما هو اللايق باستعداد كل
واحد وعليه كلام القاضى فاذا كان الاول فالمعنى انى
القى ما يتسع واسوى فيه ولا ارجح بعضهم على بعض فاوحى
يوفق كلا منهم على ما اراده واشا من العطا وعليه
كلام التوربشتى انتهى ولن يزال امر هذه الامة مستقيما
على الدين الحق حتى تقوم الساعة او قال حتى ياتى
امر الله بالشك من الراوى ومطابقة الحديث للترجمة
فى قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة
الاستقامة ان يكون فيهم التفقه والتفقه
ولا بد منه لتربط الاخبار المذكورة بعضها بالبعض
وتحصل جهة جامعة بينهما معنى والحديث سبق
فى العلم واخرجه مسلم فى الزكاة باب
قول الله سبحانه وتعالى ولابى ذر باب

فالمعنى

بالتنوين

بالتنوين فى قول الله عز وجل او يلبسكم شيعا اى
اى متفرقين وبه قال حدثنا على ابن عبد الله
المدينى قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو بفتح
العين ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضى الله
تعالى عنهما تقول لما نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل القدرة
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالمطر
النازل على قوم نوح حجارة قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك اى بذاتك من عذابك او من تحت
ارجلكم كالرجفة والخسفة ويجوز ان يكون الظرف
متعلقا بيبعث وان يكون متعلقا بمحذوف على
انه صفة لعذابا اى عذابا كائنا من هاتين الجهتين
قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك
فلما نزلت او يلبسكم اى يخلطكم فرقا مختلفين على
اهوى شتى كل فرقة تابعة لامام ومعنى خلطكم
انشاء القتال بينهم فيختلطون فى ملاحم القتال وشيعا
نصب على الحال وهى جمع شيعة كسدرة وسدر
وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الاهواء
المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم
بعضا والباس السيف والاذاقة استعارة وهى
فاشية كقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك انت العزيز
الغفور وقال الشاعر اذقناهم كؤس الموت صرفا
وذوقوا من استنتنا كووسا قال صلوات الله وسلامه
عليه هاتان المحنتان اللبس والاذاقة اهون
او قال ايسر لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم
اهون وايسر من عذاب الله على الكفر والحديث
سبق فى سورة الانعام واخرجه الترمذى فى التفسير

تفسير

باب من شبه اصلا
معلوما باصل مبين بفتح المثناة قد بين
الله ولابى ذر عن الكشميهنى بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم حكمها بلفظ التثنية ولابى ذر والوقت
حكمها قال فى الفتح وفى رواية عن الكشميهنى والجرجانى من
شبه اصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبى صلى
الله عليه وسلم حكمها باثبات الواو فى قوله وقد
بين ليفهم السايل المراد به وبه قال حدثنا اصبغ

ابن الفرج بالمهملة والموحدة والمعجمة فى الاول والجيم
فى الثانى ابو عبد الله البصرى قال حدثنى ولابى ذر والوقت
اخبرنى بالخا والافراد فى الروايتين ابن وهب عبد الله
المصرى عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهرى عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان اعرابيا اتى اسمه ضمضم
ابن قتادة كما فى المبهمات لعبد الغنى بن سعيد وعند
مسلم واصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء
وتخفيف الزاى هو فزارة بن ذبيان بن بغيض اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول
الله ان امراتى ولدت غلاما اسود اى وانا ابيض ولم
اعرف اسم المراة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو
لاينصرف للوزن والصفة وانى انكرته اى استنكرته بقلبى
ولم يرد انه انكره بلسانه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال الاعرابى نعم
نعم قال عليه الصلاة والسلام فما الوانها قال الوانها حمر رفع
من اسماء الاستفهام والوانها خبره قال الوانها حمر رفع
خبر المبتدا المقدر قال صلى الله عليه وسلم هل ولابى ذر
عن الكشميهنى فهل فيها من اورق بفتح الهمزة والراء
بلفظهما واو ساكنة اخره قاف قال الاصمعى الاورق
من الابل الذى فى لونه بياض يميل الى سواد وهو
اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم فى عمله وسيره
وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والالف فى فهل
عاطفة قال الاعرابى ان فيها لورقا بضم الواو وسكون
الراء اسمها وخبرها فى المجرور واللام هى الداخلة فى خبر
ان واصلها لام الابتدا ولكنها اخرت لاجل انها غير عاملة
وتسمى هذه اللام المزحلقة قال عليه الصلاة والسلام
فانى تزى بفتح الفوقية وضمها اى تظن ذلك جاها الفاعل
ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول
ثان وانى واستفهام بمعنى كيف اى كيف اتاها اللون الذى ليس
فى ابويها قال الاعرابى يارسول الله عرق تزعها بكسر العين
وسكون الراء بعدها قاف وتزعها بالزاى والمراد بالعرق
هنا الاصل من النسب شبه بعرق النمرة ومنه فلان عريق
فى النسب والحسب ومعنى تزعه اشبهه واجتذب منه اليه
واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه اليه وللكشميهنى

تزعه قال ابو هريرة ولم يرخص صلى الله عليه وسلم
له اى لانتفائى انتفا اللعان ونفى الولد من نفسه ومطابقه
الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابى
ما انكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الابل فابان له بما
يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك المراة
البيضا تلد الاسود وسبق الحديث فى اللعان وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكرى عن ابى بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن وحشيه عن سعيد بن جبير الوالبى مولى ابى
محمد احد الاعلام عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
ان امراة زاد فى باب الحج والنذور عن الميت من كتاب
الحج من جهينة وفى النسائى هى امراة سنان بن سلمة
الجهنى ولاحمد سنان بن عبد الله وهما صح وفى
الطبرانى انها عمته كذا قاله فى المقدمة وقال فى الشرح
انه ما فى النسائى لا يفسر به المبهم فى حديث الباب لان
فى حديث الباب ان المراة سالت بنفسها وفى السنن ان
زوجها سال ويحتمل ان يكون نسبة السوال اليها مجازية
جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله
ان امى نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها
اى اصح منى ان اكون مثيبة عنها فاحج عنها فالفاء الداخلة
على همزة الاستفهام الاستخبارى معطوف على
المحذوف المقدر ولم تسم الام قال صلى
الله عليه وسلم نعم حجى عنها ارايت
اى اخبرينى لو كان على امك دين اكنت
الخلوق قاضيته عنها قالت نعم قال فاقضوا
ايها المسلمون الحق والذى له ودخلت المراة فى هذا
الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم فى الاصول ان
النسا يدخلن فى خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة
ولابى ذر عن الكشميهنى اقضوا الله فان الله احق
بالوفا من غيره ومطابقة الحديث فى كونه صلى الله
عليه وسلم شبه المراة التى سالته عن امرها بدين
الله بما تعرف من دين العباد غير انه قال فدين الله
احق وقول الفقها بتقديم حق الادمى لا ينافى الاحقية
بالوفا والالزام لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه
ثم ان عقد هذا الباب وما قبله يدل على صحة القياس

والباب السابق يدل على الذم واجيب بان
القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة في علم
الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح
لا مذمة فيه بل هو مامور به وفي الباب دليل على
وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج
للمزني بهذين الحديثين على من انكر وقوع القياس
وما اتفق عليه الجمهور هو الحجة فقد قاس الصحابة
فمن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار

باب ماجاء في اجتهاد القضاة

بصيغة الجمع ولابي ذر وابي الوقت القضا بفتح
القاف والضاد والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى
الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد
متولي القضاء مما انزل الله تعالى والاجتهاد بذل
الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي لقوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
يجوز ان تكون من شرطية وهو الظاهر
وان تكون موصولة والفا في الخبر زائدة لتشبيهه
في الشرطية ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب
الحكمة وفتح الدال والحا والنبي رفع على الفاعلية وصاحت
نصب وسكون الدال مجرورا عطفا على قوله ماجاء في اجتهاد
ويكون المصدر مضافا لفاعله حين يقضي بها بالحكمة ويعلمها
للناس ولابي ذر عن الكشميهني من قبله بتحتية ساكنة
بدل الموحدة المفتوحة اي من كلامه ومشاورة الخلفا
والقضا بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضا وفيما
جا من امر مشاورة الخلفا وسؤالهم اهل العلم وبه قال
حدثنا شهاب ابن عبادة بفتح العين والموحدة ش
الشدة العبدي الكوفي قال حدثنا شهاب ابراهيم
ابن حميد بضم الحا ابن عبد الرحمن الرواسي عن
اسماعيل ابن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد سعيد
عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حسد لا رخصة او لا
غبطة الا في اثنتين خصلتين رجل بالرفع اتاه بعد
الهمزة اعطاه الله مالا فسلطه بضم السين وكسر
اللام وللكشميهني فسلطه بفتحها وزيادة ها بعد الطا

على هلكته بفتحها على اتفاقه في الحق واخر ولابي ذر اتاه
الله حكمة بكسر الحا المهملة وسكون الكاف والحكمة
السنة او الفقه والعلم بالدين او ما ينتفع من موعظة
ونحوها او الحكم بالحق او الفهم عن الله ورسوله ووردت
ايضا بمعنى النبوة فهو يقضي بها بالحكمة ويعلمها الناس
وفي قوله تسلطه على هلكته مبالغتان احدهما التسليط
فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ
وثانيهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقي من المال
باقيه ولما اوهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول
فيها لا خير في السرف كمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف
في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغتان
احدهما الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان
في العمل وثانيهما يقضي اي يقضي بين الناس وهي
من سر نبوته صلى الله عليه وسلم وثلثها ويعلمها وهي
وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
قاله في شرح المشكاة والحديث سبق في باب
من قضا بالحكمة في اوايل الاحكام وكذا في العلم والزكاة
ومطابقته للترجمة الثانية ظاهره وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن ابي السكن ورجحه
في الفتح قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية رضي الله
تعالى عنه انه قال سال عمر بن الخطاب
رضي الله تبارك وتعالى عنه والصحابة رضي الله تعالى
عنهم عن املاص المراة بكسر الهمزة وسكون الميم
اخره صاد مهملة هي التي يضرب بضم اوله مبنيا
للمفعول بطنها نايب الفاعل فتلقي بضم الفوقية
وكسر القاف جنينا ميتا ماذا يجب على الجاني فيه
فقال ايكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا
قال المغيرة فقلت انا سمعته فقال عمر رضي الله عنه
ما هو الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فيه في الاملاص وهو الجنين غره بضم
الغين المعجمة وفتح الراء المشددة عبد او امة بالرفع
والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل وانكره
من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة
فقال عمر للمغيرة تجيء وللاصيل حتى تجي بالمخرج بفتح الميم

والراء بينهما معجمة واخره جيم فيما وللاصيلى وابى ذر
عن الكشميهنى مما قلت فخرجت من عنده فوجدت محمد
ابن مسلمة الخزرجى البدرى فجئت به اليه فشهد على انه
سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد
او امة فان قبل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم الزمه
بالشاهد اجيب للتاكيد ولتطمين قلبه بذلك ولانه
لم يخرج بانضمام اخر اليه عن كونه خبر الواحد ومطابقته
الحديث للشق الثانى من الترجمة ظاهر وسبق
فى اخر الديات فى باب جنين المراة تابعه اى تابع
هشام بن عروة فى روايته عن ابيه ابن ابى الزناد
عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ذكوان عن عروة
ابن الزبير عن المغيرة عن شعبة فيما وصله المحاملى
فى الجزء الثالث عشر من فوايده الاصفهانى عنه وفى
رواية ابى ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى
هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ ابن العضل ابن
حجر رحمه الله تعالى وهو غلط والصواب الاول

باب قول

النبى صلى الله عليه وسلم لتتبعن بلام التاكيد وفتح
الفوقية الاولى وسكون الثانية وفتح الموحدة فضم العين
وتشديد النون كذا فى الفرع وضبطه فى الفتح بفوقيتين
مفتوحتين وكسر الموحدة قال واصله تتبعون سنن من
قبلكم بفتح السين والنون اى طريقتهم فى كل منهى
عنه وسقط لغير الكشميهنى كان وبه قال حدثنا
احمد ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعى الكوفى قال حدثنا ابن ابى ذيب محمد
ابن عبد الرحمن عن المقبرى سعيد بن سعيد كيسان
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتى باخذ
القرون قبلها بموحدة مكسورة بعدها الف مهموزة
وخاء معجمة ساكنة اى بسيرتهم وفى رواية الاصيلى
عن ما حكاه ابن بطال فيما ذكره فى الفتح بما الموصولة
اخذ بلفظ الماضى وهى رواية الاسماعيلى وفى
رواية النسفى ما خذ القرون بميم مفتوحة وهمزة
ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء
الامة من الناس وفى رواية الاسماعيلى من طريق عبد

الله بن نافع عن ابن ابى ذيب الاصم والقرون شبرا
بشبر وذراعا بذراع بالذال المعجمة وللكشميهنى
شبرا شبرا وذراعا ذراعا فقيل يا رسول الله
هؤلاء الذين يتبعونهم كفارس والروم فقال
صلى الله عليه وسلم ومن الناس المتبعون اليهود والنصارى
المتقدمون الا اولئك الفرس والروم وهما جيلان
مشهوران من الناس وعنهما اذ ذاك لكونهما اكبر
ملوك الارض واكثرهم رعية واوسعهم بلادا وكلمة
من قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين
للاستفهام الانكارى والحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد ابن عبد العزيز الرملى حدثنا ابو
عمر بضم العين حفص بن ميسرة الصنعانى من اليمن
لا من صنعاء الشام عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة مخففة عن ابى سعيد سعد بن مالك
الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال لتتبعن سنن من بفتح السين اى طريق
من كان قبلكم وسقط لغير كان لابى ذر شبرا بشبر
وذراعا بذراع بباء الجر فى بذراع فقط وللكشميهنى
شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا فى الفرع كاصله وقال
فى الفتح فى له سبرا سبرا وذراعا ذراعا وفى رواية الكشميهنى
شبرا بشبر وذراعا بذراع عكس الذى قبله حتى لو دخلوا
جحر ضب تبعتموهم بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب
بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان
البرى المعروف بشه الورك قيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا
ويبول فى كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط سن وخص جحره بالذكر
لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم فى المعاصى لا فى
الكفر اى لانهم لا قتفائهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا فى
مثل هذا الضيق لدخلوه قلنا يا رسول الله المتبعون الذين
قبلنا هم اليهود بالرفع والنصب والنصارى قال صلى الله
عليه وسلم فمن هم غير اولئك فمنهم استفهام انكارى
كالسابق قال فى الفتح ولم اقف على تعيين القابل ولا
ولا ينافى هذا ما سبق من انهم كفارس والروم لان الروم
نصارى وفى الفرس كان يهود مع ان ذلك كالشبر والذراع
والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون
الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم

كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة
الرعية الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة
امور تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها والحديث
سبق في ذكر بني اسرائيل باب
اثم من دعا الناس الى ضلالة لحديث من دعا الى ضلالة
كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من
اثامهم شيا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه او سن سنة
سيئة لحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من
من اوزارهم شيا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد
الله البجلي لقول الله ومن اوزار الذين يضلونهم بغير
علم الاية في من وجهان احدهما ان من مزيدة وهو
قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل اوزار لقوله
كان عليه وزرها ووزر من عمل عمل بها والثاني انها
غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقد
وقدر ابو البقا مفعولا حذف وهذه صفة اي واوزارا من
اوزار ولا بد من حذف مثل ايضا ومنع الواحدي ان تكون
للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو
غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير ان ينقص من
اوزارهم شيا لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزارهم
قال ابو حيان والتي لبيان الجنس لا تتقدر هكذا انما تتقدر
والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى
كقول الاخفش وان اختلف في التقدير وبغير علم حال
من مفعول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال
قاله في الكشاف او من الفاعل ورجح هذا بانه هو المحدث
عنه واول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله لهم
اي لهاولاء الكفار واساطير الاولين اي احاديث
الاولين واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا
ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار اضلالهم كاملة وبعض
اوزاره واوزار من اضل بضلالهم وهو وزر الاضلال
لان المضل والضال شريكان وثبت قولهم بغير
علم لابي ذر وسقط له لفظا الاية وبه قال

حدثنا

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن
عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله
ابن مرة بضم الميم وفتح الراء مشددة الجاري عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله ابن مسعود انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من نفس من بني
ادم فقتل ظلما بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما
قاف ساكنة الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل
اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفا نصيب منها
قال الحميدي وربما قال سفيان بن عيينة من دمها
لانه اول من سن القتل اولا على وجه الارض من بني ادم
وسقط لابي ذر اول من وفي الحديث الحث على اجتناب
البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة
ربما تهاون بها لخفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب
عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده
اذا كان الاصل في احداثها والحديث سبق في خلق ادم
باب ما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل وحض
بحا مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة اي حرض على
اتفاق اهل العلم قال في الكواكب في بعض الروايات
وما حض عليه من اتفاق اهل العلم وهو من باب
تنازع العاملين وهما ذكر وحض وما اجمع بهمزة قطع
ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل
وزيادة فوقية بعد الجيم عليه الحرمان مكة
والمدينة اي ما اجتمع عليه اهلها من الصحابة ولم
يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر من الامور الدينية
بشرط ان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين
والاختصاص بهما اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم
اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم
من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالحجة
في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من
اهل المدينة النبوية واهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن
والحسين رضي الله عنهم والخلفا الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهم والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين

كلهم اجماع لكن قال في الفتح لعله اراد الترجيح به لا دعوى
الاجماع وما كان بها بالمدينة من مشاهد النبي صلى الله
عليه وسلم ومشاهد المهاجرين والانصار ومصلى النبي
صلى الله عليه وسلم عطف على مشاهد والمنبر والقبر
معطوف عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لا سيما وما
بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على
حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما كان بهما بلفظ
التثنية والافراد اولى لانه ما ذكره في الباب كله متفق
عليه بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية اولى وبه
قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله بن عمرو بن حرام بحا مهملة ورا السلمي بفتحتين
الانصاري صحابي بن صحابي غزا تسع عشر غزوة رضي الله عنهما
ان اعرابيا قيل اسمه قيس بن ابي حازم ورد بانه تابعي كبير
لا صحابي او هو قيس ابن حازم المنقري الصحابي بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك
بفتح الواو وسكون العين حمى بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الى في رواية الكشميهني
فرسول الله نصب على ما لا يخفى فقال يا رسول
الله اقلني بيعتي على الهجرة او من المقام بالمدينة فابى
بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقيله ثم جاءه مرة ثانية فقال يا رسول الله اقلني
بيعتي فابى ان يقيله ثم جاءه الثالثة فقال يا رسول الله
اقلني بيعتي فابى ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة
الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
المدينة كالكير الذي ينفخ به النار الموضع المشتمل
عليها تنفي خبثها بفتح الفوقية وسكون النون وكسر
الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثيره من
الوسخ ويصنع بالتحتية وسكون النون بعدها صاد فعين
مهملتين طيبها بكسر ~~التحتية~~ الطاء والتخفيف والرفع فاعل
ينصع ولابي ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية
كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف وكسر اوله في الروايتين وبه
ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم ار في النصوع في الطيب ذكرا
وانما الكلام يضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة وسبق
الحديث في فضل المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما

ترجم به هنا

لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين
بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد
الله ابن عتبة ابن مسعود انه قال حدثني قال حدثني
بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ بضم
الهمزة وسكون القاف من الاقرى عبد الله ابن عبد الرحمن
ابن عوف القران وقول الداودي اقرئ رجالا اي اتعلم
منهم من القران لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم انما حفظ الفصل من المهاجرين والانصار تعقب
بانه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله اقرئ معناه
اعلم قاله في الفتح ويؤيده ان في رواية ابن اسحاق عن عبد
الله ابن ابي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن
ابن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب اعلم عبد الرحمن
ابن عوف القران اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان ابن
عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لاشتغالهم
بالجهاد ولم يستوعبوا القران حفظا وكان اتقن له ذلك يستدركه
بعد الوفاة النبوية فكانوا يستعمدون على نجباء
الابناء فيقرونهم تلقينا للحفظ فلما كان اخر حجة ~~الوداع~~
حجها عمر رضي الله تعالى عنه سنة ثلاثة وعشرين
فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى بالتنوين وكسر
الميم لو شهدت امير المؤمنين اتاه رجل لشهدت عجبا
فجواب لو محذوف او كلمة لو للتمني فلا يحتاج الى جواب
ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من
الحدود قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين
منهم عبد الرحمن ابن عوف فبينما انا في بيته
منزله بمنى وهو عند عمر ابن الخطاب في اخر
حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رايت
رجلا اتى امير المؤمنين اليوم قال ولابي
ذر فقال ان فلانا لم اقف على اسمه ايضا
يقول لو مات امير المؤمنين عمر
لبايعنا فلانا يعني طلحة بن عبيد الله او عليا فقال
عمر لاقومن العشية فاحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع
وللكشميهني فلا هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم
بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة اي يقصدون

امورا امورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون
ان يباشروها بالظلم والغضب قال عبد الرحمن
قلت يا امير المومنين لا تفعل ذلك فان الموسم يجمع رعاع
الناس بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلتهم
واراذلهم يغلبون ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبون على
مجلسك يكثرون فيه فاخاف ان لا ينزلوها بضم التحتية
وفتح النون وكسر الزاي مشددة وسكون النون اي مقالتك
على وجهها وللكشميهني على وجهها فيطيرها بضم التحتية
وكسر الطا المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم الميم
مع التخفيف اي فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تامل
ولا ضبط ولابي الوقت فيطيرها بتشديد التحتية فامهل
بهمزة قطع وكسر الها حتى تقدم المدينة دار الهجرة وذا السنة
بالنصب على البدلية من المدينة فتخلص بضم اللام والنصب
ولابي ذر ولغيره بالرفع اي حتى تقدم المدينة فتصل باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار
فيحفظان بالفا ولابي الوقت ويحفظوا مقامك وينزلوها
بالتخفيف وبالتشديد على وجهها فقال رضي الله تعالى عنه
والله لاقومن به في اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما بالسند السابق فقدمنا المدينة
فجاء عمر الجمعة حين زاغت الشمس فجلس على المنبر فلما سكت
المؤذن قام فقال بعد ان اثنى على الله بما هو اهله
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل
عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه بفتح همزة
انزل اية الرجم بنصب اية وهي قوله فيما نسخ لفظه
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابي ذر
انزل بضم الهمزة وكسر الزاي اية الرجم بالرفع
وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية
ابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة
بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار والحديث
اورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلى من
الزنا من الحدود مطولا وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن
محمد ابن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وعليه ثوبان ممشقان بضم

الميم

الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف
مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين
بالطين الاحمر من كتان والواو في وعليه للحال فتمخط اي
استنثر فقال بخ بخ بموحدة مفتوحة وتضم فخا معجمة سا
كنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضا
بالشيء وقد تكون للمبالغة ابو هريرة يتمخط في الكتان
لقد رايتني اي لقد رايت نفسي فاني لاخر اسقط فيما بين
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عايشة رضي
الله تعالى عنها حال كوني مغشيا بفتح الميم وسكون المعجمة
اي مغمى علي بتشديد اليا من الجوع وللحموي والمستملي عليه
بالها ينجي الجاي فيضع رجله على عنقي وللحموي والمستملي
يضع رجله على عنقه ويرى بضم التحتية اني مجنون
والحال ما بي جنون ما بي الا الجوع والغرض من
الحديث هنا قوله واني لاخر ما بين المنبر والحجرة وقال
ابن بطال عن المهلب وجه دخول في الترجمة الاشارة
الى انه لما صبر على الشدة التي اشار اليها من اجل ملازمته
صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما انفرد به
من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها وذلك
ببركة صبره على المدينة والحديث اخرجه الترمذي في الزهد
وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي المصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس
بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة
ابن ربيعة النخعي انه قال سئل ابن عباس
رضي الله عنهما بضم السين وكسر الهمزة اشهدت
بهمزة الاستفهام اي حضرت العيد مع النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته
من الصغر اي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم
الذي بالمصلى من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما
شهدته وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على
غير المذكور وهو الصغر ومشا بعضهم على ظاهر تلك السياق
فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى
لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه
العيد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب
ان الصغر في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل فيه
تقديما وتاخيرا ويكون قوله من الصغر تعلقا بما

بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم
ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على ظاهره
واراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضي
ان يفتقر له الحضور معهن بخلاف الكبير فاتى عليه
الصلاة والسلام العلم بفتحتين الذي عند دار كثير بن
الصلت بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون
اللام بعدها فوقية ابن معدي كرب الكندي فصلى
عليه الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم
ولابي ذر فلم بالفا بدل الواو يذكر اذانا ولا اقامة ثم امر
عليه الصلاة والسلام بالصدقة وفي العيدين ثم خطب
ثم اتى الناس ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن
بالصدقة فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجعلن النسا
يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الرا وفي
العيد فرايتهن يهوين بايديهن الى اذانهن وحلوقهن
فامر عليه الصلاة والسلام بلالا ان ياتيهن لياخذ منهن
ما يتصدقن به فاتاهن فجعل يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم
ثم رجع بلال الى النبي صلى الله عليه وسلم مطابقة الحديث
للترجمة في قوله فاتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب
فيما ذكره عنه ابو بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس
رضي الله عنهما ولولا مكاني من الصغر ما شهدته
لان معناه ان صغير اهل المدينة وكبيرهم ونساؤهم
وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم من مواطن العلم
من شارعها المبين من الله تعالى وليس بغيرهم هذه
المنزلة وتعقب بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدته
اشارة منه الى ان الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام
الذي وصل وشاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع
كلامه وساير ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته
ام المومنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك
لم يصل ويوخذ منها نفي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى
تقدير تسليمه تسليمه فهو خاص عن شاهد ذلك وهم
الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل
المدينة قاله في فتح الباري والحديث سبق في صلاة والعيدين
وفي العيدين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عبد الله
ابن دينار المديني عن ابن عمر مولاه رضي الله تعالى عنهما

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا بضم القاف
ممدودة وقد تقصر ويذكر على انه اسم موضع فينصرف
ويونث على انه اسم بقعة فلا ينصرف للتانيث والعلمية
اي ياتي مسجد قبا حال كونه ماشيا مرة وراكبا اخرى
وفي باب من اتى مسجد قبا من اواخر الصلاة ياتي مسجد
قبا كل سبت ماشيا وراكبا وللكشميهني راكبا وماشيا
بالتقديم والتاخير قال المهلب المراد ما نبه النبي
صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا في قصده مسجد قبا
وهو مشهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير
المدينة والحديث مضى في اواخر الصلاة في ثلاث ابواب
متوالية اولها مسجد قبا وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن اسماعيل المهباري قال حدثنا ابو امامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله تبارك وتعالى عنها قالت لعبد الله بن الزبير بن العوام
ادفني اذا مت مع صواحبي بالتخفيف امهات المومنين رضي
الله تبارك وتعالى عنهن بالبقيع ولا تدفني بفتح الفوقية
وكسر الفا وتشديد النون مع النبي صلى الله عليه وسلم
في البيت في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحباه فاني اكره ان ازكى بضم الهمزة وفتح الزاي
والكاف المشددة كرهت ان يثنى عليها بما ليس فيها
بمجرد كونها موقوفة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
دون ساير امهات المومنين فيظن انما خصت بذلك دونهن
بمعنى فيها ليس فيهن وهذا منها غاية في التواضع وعن
هشام بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي
من وجه اخر عن ابيه عروة ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ارسل الى عايشة رضي الله تعالى
عنها قال الحافظ بن حجر وهذا صورته صورة الارسال
لان عروة لم يدرك زمن ارساله عمر الى عايشة لكنه محمول
على انه حمله عن عايشة فيكون موصولا ايذن لي
ان ادفن بضم الهمزة وفتح الفا مع صاحبي النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فقالت
اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والله حرف جواب
بمعنى نعم ولا تقع الا بعد القسم قال عروة بن الزبير
وكان الرجل اذا ارسل اليها من الصحابة يسالها ان
يدفن معهم وجواب الشرط قوله قالت عايشة

لا والله لا اوثرهم بالمثلثة باحد ابدا اى لا اتبعهم
بد فن احد وقال ابن قرقول هو من باب القلب اى
لا اوثرنهم احدا ويحتمل ان يكون لا اوثرهم باحد اى
لا ايثرهم لدفن احد والباء بمعنى اللام واستشكله السفاقسى
بقولها فى فقد عمر لا وثرنه على نفسى واجاب باحتمال
ان يكون الذى اثرته به المكان الذى دفن فيه من
وراء قبرا بيها بقرب النبى صلى الله عليه وسلم وذلك لا يبقى
وجود مكان اخر فى الحجرة والحديث من افراده وبه قال
حدثنا ايوب ابن سليمان ابو بلال قال حدثنا
ابو بكر ابن ابى اويس واسم ابى بكر عبد الحميد وابى
اويس عبد الله الاصبحى الاعمشى عن سليمان ابن
بلال ابن محمد مولى الصديق عن صالح ابن كيسان
بفتح الكاف المدنى انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى اخبرنى بالافراد انس ابن
مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلى العصر فيأتى العوالى
بفتح العين والواو المخففة جمع عالية اى اماكن ترتفع من
من قرى المدينة من جهة نجد والشمس مرتفعة اى
والحال ان الشمس مرتفعة وزاد الليث ابن سعد
الامام فيما وصله البيهقى عن يونس ابن يزيد الايلى
وبعد العوالى بضم الموحدة وسكون العين اربعة اميال
او ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل
هو مد البصر والشك من الراوى ومطابقة الحديث للترجمة
قيل من قوله فيأتى العوالى لان اتيانه تعالى العوالى يدل
على ان العوالى من جملة مشاهده فى المدينة وبه قال
حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين فى الاول وضم الزاى
وتكرير الراء بينهما الف الكلابى النيسابورى قال
حدثنا القاسم بن مالك ابو جعفر المزنى الكوفى عن الحميد بضم
الجيم وفتح العين مصغر وقد يستعمل مكبرا عن عبد الرحمن
ابن اويس الكندى المدنى انه قال سمعت السائب ابن
يزيد الكندى له ولابيه صحبة رضى الله تعالى عنهما
يقول كان الصاع جمعه اصوع بوزن افلس قال
الجوهرى وان شئت ابدلت من الواو المضمومة همزة
انتهى ويقال فيه ايضا اصوع على القلب اى تحويل العين
الى ما قبل الفاء ثم قلب الواو وهمزة فيجمع همزتان فتبدل

الثانية

الثانية الفا لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان
على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا نصب
خبر كان وللاصيلى وابن عساكر مد وثلث على طريق من
يكتب المنصوب بغير الفا وقال فى الكواكب ان يكون
فى كان ضمير الشأن فيرتفع على الخبر بمذكم اليوم
وكان الصاع فى زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد
والمد رطل وثلث رطل عراقى وقد زيد فيه فى الصاع زمن
عمر ابن عبد العزيز حتى صار مدا وثلث مد من الامداد
العربية سمع القاسم ابن مالك الجعيد يشير الى ما سبق
فى كفارة الايمان عن عثمان ابن ابى شيبة عن القسم
ابن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه الاسماعيلى
وفى رواية زياد ابن ايوب عن القسم بن مالك قال اخبرنا
الجعيد اخرجه الاسماعيلى وقوله سمع الخ ثبت لابوى
ذر والوقت فقط ومناسبة الحديث للترجمة كما فى الفتح
ان الصاع ما اجتمع عليه اهل الحرمين بعد العهد النبوى واستمر
فلما زاد بنو امية فى الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوى
فيما وردفيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل
استمروا على اعتباره فى ذلك وان استعمل الصاع الزايد فى
شئ غيرها وقع التقدير بالصاع كما بينه عليه مالك ورجع
اليه ابو يوسف فى القصة المشهورة والحديث سبق فى الكفارات
واخرجه النسائى وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة
القعنبى عن مالك الامام عن اسحاق ابن عبد الله بن
ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
بارك لهم فى مكيالهم وبارك لهم فى صاعهم
ومدهم يعنى صلى الله عليه وسلم اهل المدينة
قال القاضى عياض ويحتمل ان تكون هذه البركة دينية
وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى فى
الزكاة والكفارات فيكون بمعنى البقالها الحكم
بها ابقا الشريعة وثباتها وان تكون دنيوية من تكثير
المال والقدر بها حتى يكفى منها ما لا يكفى من غيرها او ترجع
البركة الى التصرف بها فى التجارة وارباحها والى كثرة ما يكال
بها من غلاتها وثمارها والاتساع عيش اهلها بعد ضيقه
لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتمليك الخصب
والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الحمل الى المدينة

وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم
وقوله انتهى قد رجح النووي كونها في نفس المكيل بالمدينة
بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي
ولعل الظاهر هو قول القاضي او لاتساع عيش اهلها
الى اخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وانا ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ودعا ابراهيم
هو فقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع
الثمرات في دار ليس فيه لحم ولا شحم ولا ما لا جرم ان الله
عز وجل اجاب دعوته فجعه حرما امنا يجبى اليه
ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولعمري ان دعا جيب
الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها ومنا عف خيرها
بان جلب اليها زمن الخلفا الراشدين رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين من مشارق الارض ومغاربها من كنوز
كسرى وقيصر وخاقان مالا يحصى وفي آخر الامر بادر الدين
اليها من اقاصي الاراضي وشاسع البلاد وينصر هذا التاويل
قوله في حديث ابي هريرة رضي الله عنه امرت بقرية تاكل
القرى ومكة ايضا من ماكولها انتهى ومطابقة الحديث
للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات
واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال
حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض اليمني قال
حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان اليهود من
خيبر وذكر البرك وغيره كما مر في المحاربين ان منهم كعب
ابن الاشرف وكعب ابن سعد وسعيد بن عمرو ومالك ابن
الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم جاؤا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وسقطا لابي ذر عن المستملي قالتا لي
منصوب بنزع الخافض لم يسم وامراة اسمها بسرة بضم الموحدة
وسكون المهملة ذنيا وكانا محصنين فامر عليه الصلاة والسلام
بهما بالرابين فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز بضم
الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما واو ساكنة ولابي ذر
عن المستملي حيث موضع الجنائز بميم مفتوحة بدل الفوقية
والجنائز جمع جنازة بالاضافة عند المسجد النبوي ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة

المصرح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق
الحديث بالتمام من هذا في المحاربين في باب احكام اهل
الذمة وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني الامام مالك الامام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن
عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني
ابو عثمان عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم طلع اي بدا له احد
الجبل المشهور عند رجوعه من خيبر سنة ست او سبع
فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه حقيقة
بان يخلق الله فيه الادراك والمحبة اذ جزا المحبة المحبة وقيل
انه محمول على المجاز اي يحبنا اهله ونحب اهله وهم
الانصار او المراد نحب احدا ما اهله لانه في ارض من يحب والاولى
كما في شرح السنة اجراره على ظاهره ولا ننكر وصف الجمادات
بحب الانبيا والاولياء واهل الظاهر وهذا هو المتبادر
لا نحيد عنه على انه يحتمل انه اراد بالجبل اهل المدينة كلها
وخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها لقوله
اولا في الحديث طلع له احد وقوله ثانيا اللهم ان
ابراهيم خليلك حرم مكة تحريمك لها على لسانه
واني احرم ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنيته
لابة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين والى معنى الاول
يلمح قول بلال وهل يبتدون الى شامة وطفيل وليس
الثمامي ظهور هذين الجبلين بل لانهما من اعلام مكة
والحديث في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي
احاديث الانبيا واخرجه احد تابعه اي تابع انس
ابن مالكا سهل بفتح السين المهملة ابن سعد عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا ونحبه لا في قوله
اللهم ان ابراهيم الى آخره وسبق هذا معلقا عن
سليمان بلفظه وقال سليمان عن سعد بن سعيد
عن عمارة بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه
وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد ابو محمد الحكم ابن ابي
مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بالغين
المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف
قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي

سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح السين المهملة
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه كان بين جدار المسجد
النبوي مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة
اي موضع مرورها وهو بالرفع على ان كان تامة او ممر
اسم كان بتقدير نحو قدر والظرف والخبر وفي باب
قدركم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة اوايل
كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
ابن كنيز بالنون والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي
البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح
الميم وكسر الدال بينهما هاء ساكنة بن حسان الحافظ ابو
سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا مالك الامام الاعظم
عن خبيب ابن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي رياض وهو
منزله ومنبري روضة من رياض الجنة مقتطعة
منها كالحجر الاسود وتنقل اليها كالجزع الذي حن اليه
صلوات الله وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من
اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة
سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في اخر الحج ومنبري على
حوضي اي يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة
صالحة لذلك وسبق مزيد لذلك في باب الحج ومطابقته
هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكاين داخل
الجنة لا حوضه الذي خارجها المستمد من الكوثر او ان له
هناك منبر على حوضه يدعو الناس به اليه وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا
جويرية بضم الجيم ابن اسما البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل
فارسلت الخيل التي ضمرت بضم الضاد المعجمة وتشديد
الميم المكسورة وارسلت بضم الهمزة والتضمير هو ان تعلف
الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في اربعين يوما وقال
الخطابي تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال

ولا تعلف

ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها ولابي ذر عن
الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي ارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الخيل التي ضمرت منها الخيول وامدها بفتح الهمزة والميم
المخففة غايتها الى الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفا بعدها تحتية
مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة اميال
او ستة وسقط لابي ذر والحفيا رفع الى ثنية الوداع بفتح الواو
مرفوع والتي لم تضمر احدها غايتها الى مسجد بني زريق
من الانصار وزيد في المسافة للمضمرة لقوتها وقصر منها
لما لا يضمره لقصورها من تساوي ذات التضمير ليكون عدلا بين
النوعين وكله اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم وان عبد الله ابن عمر رضي
الله عنهما كان فيمن سابق قال المهلب فيما
نقله عن ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين
الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه
من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية
لمسابقة الخيل سنة متبعة يكون ذلك سنة
متبعة مبتدا للخيل المضمرة عند السباق والحديث
سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان
وسقط لابي ذر من قوله امدها الى اخره وثبت
لغيره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد عن الليث
هو ابن سعد الامام عن نافع مولى عمر عن ابن عمر
عبد الله بهذا وهذه الطريقة كما قال في فتح الباري
يتعلق بالسابقة وهو متابعة لرواية جويرية ابن
اسما السابقة عن نافع ح للتحويل قال المؤلف وحدثني
بالافراد والافراد ولابي ذر حدثنا بسقوط الواو والجمع
اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما
جزم به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا
عيسى ابن يونس ابن ابي اسحاق عمر بن عبد الله الهمداني
السبيعي وابن ادريس عبد الله بن ادريس ابن يزيد
الكوفي وابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون
وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد
ابن ابي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم عن
ابي حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد
الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما

انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسبق تمامه في الاشربة في باب
ماجاء ان الخمر يخامر العقل فقال انه قد نزل تحريم
الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير
والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث ففي سياق المولف
به هنا فيه اجحاف في الاختصار ولذا استشكل
سياقه مع مسابقة بعض الشراح فظن ان سياق
حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث
ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة هذا قال
في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد
الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا اللفظ ما ذكرته
من المبالغة في الاختصار فلو قال بعد قوله عن ابن عمر
بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا قرره في الفتح
فالتامل فان ظاهر التاويل يشعر بان السابق للاحق
وان لم يكن بلفظه على ما هي عادة المولف وغيره قال
العيني بعد ايراده لذلك اخرجه من طريقين احدهما
عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا
قتيبة الى قوله حدثنا اسحاق لغير كريمة وثبت لها وقال
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد
الصحابي رضي الله عنه انه سمع عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه حال كونه خطيبا وفي رواية
خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي
في اليونينية اي خطبنا عثمان على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ابن
عبيد في كتاب الاموال من وجه اخر عن الزهري
فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه
دين فليؤده وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار
قال حدثنا عبد الاعلى ابن عبد الاعلى السامي بالسين
المهملة البصري قال حدثنا هشام ابن حسان
القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء وسين مهملة
مكسورة الازدي مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه
عن ابيه عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت

كان

كان ولابي ذر كان يوضع لي ورسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا المركن بكسر الميم وسكون الكاف
بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب
قال الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من الادم
وقال غيره شبه حوض من نحاس وقال في الفتح وابعد
من فسره باجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون
لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف
قال العيني مستعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة
التي يغسل فيها الثياب والميم زايدة ولزا فسره الاصمعي
فشرع فيه جميعا اي تناول منه اناء وسبق في باب غسل
الرجل مع امراته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل انا
والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال
له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة
لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمراة اذا اغتسلا وبه قال
مسروق قال حدثنا عباد بن عباد بفتح العين
والموحدة فيهما ابن حبيب عن ابن المهلب ابو معاوية عن
علماء البصرة قال حدثنا عاصم الاحول ابن
سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي
الله عنه انه قال حالف بالحاء المهملة وباللام
المفتوحة بعد فالف اي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم
بين الانصار وبين الاوس والخزرج وقريش من
المهاجرين على التناصر والتعاضد في دارى التي في
المدينة وهذا موضع الترجمة وهذا اخر هذا الحديث
والثاني حديث اخر وهو قوله وقنت عليه الصلاة والسلام
شهرا بعد الركوع يدعو على احياء بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة من بني سليم بفتح السين وفتح اللام لانهم
غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقهون
العلم ويتعلمون القران وكانوا يرادون المسلمين اذا نزلت بهم
نازلة وكانوا احفاء عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم
الا كعب ابن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق
وعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة
الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا في صلاة الصبح
يدعو على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان وساق المولف هنا حديثين
اختصرهما وسبق كل منهما اتم مما ذكره هنا وفيه

قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف
محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة بضم الهمزة حماد ابن
اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء
عبد الله بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري عن ابي
بردة بضم الموحدة عامر او الحرث انه قال قدمت
المدينة طيبة فلقيني عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
وعبد الرزاق من طريق سعد ابن ابي بردة عن ابي هريرة
قال ارسلني ابي الى عبد الله ابن سلم لا تعلم منه فسالني
من انت فاخبرته فترحب بي فقال لي انطلق الى المنزل
اي انطلق معي الى منزلي قال بدل من المضاف اليه فاسقيك
بالنصب في قدح شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه الى منزله فسقاني ولابي ذر فاسقاني
بهمزة مفتوحة بعد الفا سويقا واطعمني تمرا وصليت
في مسجده وفي المناقب قال لا تجي فاطعمك سويقا وتمرا
وتدخل في بيت بالتنكير للتعظيم بدخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع
بكسر العين ابو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية
قال حدثنا علي ابن المبارك الهنائي عن يحيى بن كثير بالمثلثة
ابو النضر الامام اليماني الطاء مولاهم احد الاعلام انه قال
حدثني بالافراد عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ولابي ذر حدثني بالافراد ابن عباس ان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني الليلة
ات من ربي ملك او هو جبريل وهو بالعقيق واد بظاهر
المدينة ان صلي سنة الاحرام في هذا الوادي المبارك
وقل عمرة وحجة فيه انه كان قارنا وروي بالنصب بفعل
مقدر نحو نويت او اردت عمرة وحجة وسبق في اوايل الحج
وقال هارون ابن اسماعيل ابو الحسن الخزاعي بالمعجمات
البصري مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة
في اخبار المدينة كلاهما عنه حدثنا علي هو ابن المبارك
فقال في روايته عمرة في حجة اي مدرجة في حجة فخالف
سعيد ابن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف وبه قال
عن عبد الله ابن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال وقت النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد القاف

اي جعل

اي جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز او من الوقت على بابه يعني
انه على الاحرام بالوقت الذي يكون الشخص فيه في هذه
الاماكن فعين قرنا بفتح القاف وسكون الراء وهو على
مرحلتين من مكة لاهل نجد بفتح النون وسكون الجيم
بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة
الى ارض العراق وعين الجحفة بالجيم المضمومة والحاء
المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس او ست مراحل
من مكة لاهل الشام زاد النسائي ومصر وذو الحليفة بضم
الحاء المهملة وبالفا مكان بينه وبين مكة مايتا ميل غير ميلين
وبين المدينة ستة اميال لاهل المدينة النبوية قال في المدينة
للغلبة كالعقبة لعقبة ايلة والبيت الكعبة قال
ابن عمر سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم
وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ولاهل اليمن يلملم بفتح اللامين والتحتية وسكون
الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة
والياء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو
عين من لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم
عدول فذكر العراق بضم الذال مبنيا للمجهول فقال
ابن عمر لم يكن عراقا يومئذ اي لم يكن اهل العراق
في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة
والسلام ميقاتا وسبق الحديث في اوايل الحج وبه قال
حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك العيشي بالتحتية وفتح
الصاد المعجمة ابن سليمان المنقري قال حدثنا الفضل
بضم الفاء وقال حدثني بالافراد بن عبد الله عن ابيه عبد
الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ارى بضم الهمزة وكسر الراء وهو في معرسه بضم الميم
وفتح العين المهملة والراء المشددة منزله الذي كان فيه
اخر الليل بذي الحليفة في المنام فقيل بالفاء ولابي ذر
عن الكشميهني وقيل عليه الصلاة والسلام انك ببطحا مباركة
والحديث سبق في اوايل الحج ومطابقته للترجمة ظاهرة
لمن تاملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق
احاديث هذا الباب تقديم اهل المدينة بالعلم على غيرهم
في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا
سبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويمن
بالاخلاص والنفع استودعه تعالى ذلك فانه لا يخيب وديعة

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
باب قول الله تعالى ليس لك
من الامر شيء اسم ليس شيء والخبر لك ومن
الامر حال من شيء لانه صفة مقدمة او يتوب
عليهم عطف على ليقطع ليقطع طرفا من الذين كفروا او
يكبتهم وليس لك من الامر شيء اعتراض
بين المعطوف والمعطوف عليه وبه قال
حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن عمر
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر
حال كونه رفع ولابي ذر ورفع راسه من الركوع
قال في الكواكب فان قلت اين مقول
يقول واجاب بانه جعله كالفعل اللازم اي يفعل القول
ويحققه او هو محذوف انتهى واجاب في الفتح احتمال
ان يكون بمعنى قايلا ولفظ قال المذكور زايدا ويؤيده
انه وقع في تفسير سورة ال عمران من رواية ابن حبان
ابن موسى بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول
اللهم وتعقبه العيني بانه احتمال لا يمنع السوال
لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة
قال غير صحيحة لانه وقع في محله اللهم ربنا ولك
الحمد باثبات الواو في الركعة الاخيرة ولابي ذر الاخرة
باسقاط التحتية وقوله في الكواكب وتبعه في اللامع
فان قلت ما وجه التخصيص بالاخيرة قلت وله الحمد
في الدنيا ايضا قلت نعيم الاخرة اشرف فالحمد عليه هو
الحمد حقيقة او المراد بالاخرة العاقبة اي حال كل المحمود اليك
تعقبه في الفتح بانه ظن ان قوله في الاخرة متعلق بالجملة
وان بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال
وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن
عمر رضي الله عنهما ثم قال ينظر في جملة الحمد على حمود ثم قال
اللهم العن فلانا وفلانا بالتكرار مرتين يريد صفوان
ابن امية وسهل بن عمرو الحارث بن هشام وقول الكرماني

فلانا فلانا

فلانا فلانا يعني رعلا وذكوان وهم منه وانما المراد ناس باعيانهم
كما ذكر لا القبايل فانزل الله تعالى عز وجل ليس لك من الامر شيء
او يتوب عليهم اي ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او
يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا
على الكفر ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مبعوث
لانذارهم ومجاهدتهم وعن الفرا او بمعنى حتى وعن ابن عيسى
الا ان كقولك لالزمنك او تقضيني حقي اي ليس لك من امرهم
شيء الا ان يتوب عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم فتشتفي منهم
وقيل اراد ان يدعوا عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم
من يومن فانهم ظالمون مستحقون التعذيب قال
ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من
جهة دعايه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم
لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث
سبق في تفسير سورة ال عمران ومطابقته لما ترجم له
هنا واضحة باب قوله تعالى
وسقط لابي ذر قوله تعالى وكان الانسان اكثر
شيء جدلا جدلا تمييز اي اكثر الاشيا التي يتاتى منها
الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل
يعني ان جدال الانسان اكثر من جدال كل شيء وقوله
تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالخصلة
التي هي احسن وهي مقابلة الخشوع باللين والغضب بالكظم كما
قال ادفع بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وافرطوا في الاعتدا
والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معه
الغلظة وقيل الا الذين اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الذين اثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة او معناه
ولا تجادلوا الداخلين في الذمة المؤديين للجزية الا بالتي هي احسن
الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادلتهم بالسيف
والاية تدخل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز
تعلم علم الكلام الذي به تتحقق المجادلة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب بضم
المعجمة وفتح المهملة بن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى ابن
امية عن الزهري محمد بن مسلم بن ابي بكر احد الاعلام
مهملة للتحويل من سند الى اخر قال البخاري حدثني بالافراد
بغير واو ولابي ذر حدثني محمد بن مسلم بالتخفيف البيكندي
الحافظ قال اخبرنا عتاب ابن بشير بفتح العين والفوقية

المشددة وبعد الالف موحدة وبشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة
الجوزري بضم الجيم والزاي ثم الراء المكسورة عن اسحاق ابن راشد
الجوزري ايضا ولفظ الحديث له عن الزهري انه قال اخبرني
بالافراد علي بن حسين بضم الحا وفتح السين المهملتين بن
علي بن ابي طالب ان اباه حسين بن علي رضي الله عنهما
اخبره ان اباه علي بن ابي طالب قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنصب فاطمة رضي الله تعالى عنها
عطفا على الضمير المنصوب اي في طرقه اي اتاهما ليلا فقال
لهم لعلي وفاطمة ومن معهما بحضهم الا بالتخفيف وفتح الهمزة
تصلون وفي رواية شعيب ان ابي حمزة في التهجد فقال لهما الا تصليان
بالتثنية فقال علي فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيدي الله
استعادة لقدرته فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة فيهما
ان يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدبرا حين قال له علي ذلك ولم يرجع اليه شيئا اي لم
يجبه بشيء وفيه التفات وفي رواية شعيب وانصرف حين قلت
ذلك ولم يرجع الى شيء ثم سمعه وهو مدبر بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر الموحدة مولى ظهره ولابي ذر وهو منصرف حال كونه
يضرب فخذه بكسر الخا وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة
جوابه وهو اي والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شيء
جدلا ويوخذ من الحديث ان على ترك فعل الاولى وان كان ما احتج
به متوجها ومن ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه
مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولى وفيه
ان الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل
ان يكون ان يكون على امتثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح
بان علي امتنع وانما اجاب على ما ذكر اعتذارا عن تركه القيام لغلبة
النوم ولا يمتنع انه صلى الله عليه وسلم عقب هذه المراجعة اذ ليس
في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان
الغفلة من طبع البشر قال ابو عبد الله المؤلف رحمه الله يقال
ما اتاك ليلا فهو طارق لاحتياجه الى دق الباب وسقط
قال ابو عبد الله الى اخره لغير ابي ذر ويقال الطارق النجم
والثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه يقال اثقب بكسر القاف
وجزم الموحدة فعل امر تارك للموقد بكسر القاف الذي يوقد
النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق وما الخ فاقسم
بالسماء لعظم قدرها في اعين الخلق لكونها معدن الرزق

وسكن

وسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق المراد الجنس النجوم او جنس الشهب
التي يرمى بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما
يقال للاتي ليلا طارق وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد بن الحرث الامام مولى بني فهم عن
سعيد بكسر العين عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم نحن جلوس في المسجد
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انطلقوا الى اليهود فخرجنا معه عليه الصلاة
والسلام حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وهو الذي يدرس فيه عليهم التوراة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم
فقال يا معشر يهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها الاول من
الاسلام والثاني من السلامة فقالوا ابلغت الرسالة ولابي
ذر قد بلغت يا ابا القاسم ولم يذعنوا الطاعة قال فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اي اقراركم بالتبليغ
اريد بضم الهمزة وكسر الراء اي اقصد وسقط لابي ذر قوله لهم
رسول الله الى اخر التصلية اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا
القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
اريد ثم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة
المذكورة المرة الثالثة وكرر للمبالغة في التبليغ وجادلهم بالتي هي
احسن فقال عليه الصلاة والسلام اعلموا انما الارض لله ورسوله
ولرسوله بفتح الهمزة انما ولابي ذر ولرسوله واني اريد ان
اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اطردكم من تلك
الارض من هذه الارض فمن وجد منكم بماله الباء للبدلية اي بدل
ماله الا اي وان لا تفعلوا ما قلت لكم فاعلموا ان الارض لله ورسوله
يورثها للمسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق في الجزية
من كتاب الجهاد باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا خيارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع
اليها الخلل والاوساط محمية قال حيث كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت
بها الحوادث حتى اصبحت طرفا او عدولا لان الوسط عدل
بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض اي جعلناكم امة
وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلو النصارى حيث
وصفوا المسيح بالالوهية ولن تقصروا تقصير اليهود حيث
وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله
تعالى ولابي ذر وما امر النبي صلى الله عليه وسلم وامته
باللزوم للجماعة وهم اهل العلم المجتهدون وبه قال حدثنا

باب قوله تعالى

اسحاق ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا
ولابي ذر قال اي قال ابو اسامة قال الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا ولابي ذر ابو صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح عليه السلام
بضم التحتيه وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى
نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت رسالتي فيقول
نعم يا رب بلغتها فتسال امته بضم الفوقية من فتسال
هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول
تبارك وتعالى له ولابي ذر الوقت فيقال من شهود لك
الذين يشهدون لك انك بلغتهم فيقول نوح تشهد لي محمد
وامته فيجيء بكم ولابي الوقت وذر فتقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجيء بكم فتشهدون انه بلغهم فاقرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
في تفسير وسطا اي عدولا لتكونوا شهداء على الناس ولابي
ذر عدولا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس اللام في
لتكونوا لام كي فتفيد العلية او هي لام الصيرورة وانى
ليشهد الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهد
وشهود جمعي شاهد وفي علي قول لان انها على بابها
وهو الظاهر او بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم
ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه
الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا
عطف على لتكونوا اي بين لكم ويعلم بفضلكم
بعد التكلم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة
كالشهادة بالتسامع في الاشيا المعروفة ولما كان
الشهيد كالرقيب جي بكلمة الاستعلا واستدل
بالاية على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه
الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها
فاذا اجمعوا على شيء وشهدوا به لزم قبوله والحديث
سبق في تفسير سورة البقرة واحاديث الانبيا قال
اسحاق ابن منصور وعن جعفر بن عون بفتح العين
وبعد الواو والساكنة نون المخزومي القرشي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا الحديث وحاصله ان اسحاق بن منصور شيخ البخاري
روى هذا الحديث عن ابي اسامة بلفظ التحديث وعن
جعفر بن عون بالعنعنة هذا باب
بالتنوين بذكر فيه اذا اجتهد العامل بتقديم الميم على
اللام اي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشميهني العالم
بتاخيرها اي المفتي او الحاكم فاخطا خلاف شرع الرسول
صلوات الله وسلامه عليه اي مخالفا لحكم سنته في اخذ
واجب الزكاة او في قضايه واو للتنويع من غير علم اي لم
يتعهد المخالفة وانما خالف خطا فحكمه مردود لا يعمل به
لقوله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد ته وصله مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ اخر
واستشكل قوله فاخطا خلاف الرسول لان ظاهره
مناف للمراد لان من اخطا خلاف الرسول لا يذم بخلاف
من اخطا وفاقه وكذا قال في الكوكب وفي الترجمة نوع
تعجرف واجاب في الفتح بان الكلام تم عند قوله فاخطا
وهو متعلق بقوله اجتهده وقوله بخلاف الرسول
اي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام لشهرة
فاي عجرفة في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الدمياطي
بخطه الصواب في الترجمة فاخطا بخلاف الرسول قال
في الفتح وليس دعوى حذف الباء براقع للاشكال
بل ان سلك طريق التغيير فلعل اللام متاخرة ويكون
الاصل خالف بدل خلاف وتقدمه العيني بان تقدير بقوله
فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطا فيؤدي
الى نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى وسقط لغير ابي ذر
عليه من قوله عليه امرنا وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس عن اخيه ابي بكر واسمه عبد الحميد
الحميد بتقديم المهملة على الميم عن عبد الحميد بتقديم الميم
على الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري
المدني بضم سين سهيل وفتح هاية كذا في الفرع وغيره من
النسخ المقابلة على اليونينية او فرعها وفي نسخة عن اخيه
عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد الخ قاله في الفتح وذكر
ابو علي الجياني ان سليمان سقط من اصل العذري فيما
ذكره ابو مسعود قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند
الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم ابن معقل النسفي
قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند ابي احمد الجرجاني

قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة
من رواية ابي ذر عند شيوخه الثلاثة عن العزيزي
وكذا في ساير النسخ الى ان اتصلت الى عند العزيزي فكانها
سقطت في نسخة ابي ذر فظن سقوطها من اصل نسخه وقد
جزم ابو نعيم في مستخرجه بان البخاري اخرجه عن اسماعيل
عن اخيه عن سليمان وهو يرويه عن ابي احمد الجرجاني
عن العزيزي واما رواية ابن السكن فلم اقف عليها انتهى
انه سمع سعيد بن المسيب يحدث ان ابي سعيد الخدري
وابي هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث لنا بني عدي اي واحدا منهم اسمه سواد
ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد
التحتية الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب بفتح
الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع
من التمر اجود تمرهم فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكل تمر خيبر كذا قال ولابي ذر الوقت فقال
لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع من الجنيب بالصا
عين من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم ثم تمر روي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك مثلا
بمثل بسكون المثلثة فيهما او بيعوا من هذا واشتروا
بثمنه من هذا وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا
تمرنا واشتروا لنا هذا وكذلك الميزان يعني كلما يوزن
فيباع وزنا بوزن من غير تفاضل فحكمه حكم المكيال
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الصحابي اجتهد
فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل
وعذره لاجتهاده والحديث سبق في البيوع في باب
اذا اراد بيع التمر بتمر خير منه باب
اجر الحاكم اذا اجتهد في حكمه فاصاب او اخطا
فهو ماجور وبه قال حدثنا عبد الله ابن يزيد
من الزيادة المقري بالهمزة المكي وسقط المقري والمكي
لغير ابي ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وبعد
التحتية الساكنة واو مفتوحة فيها تانيث ابن شريح
بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة
وثبت ابن شريح بفتح الراء لابي ذر وسقط لغيره وابن
شريح هذا هو التجيبي وفقيه مصر وزاهدها ومحدثها
له احوال وكرامات قال حدثني بالافراد يزيد ابن عبد الله

ابن الهاد

ابن الهاد هو يزيد ابن عبد الله ابن اسامة ابن الهاد الليثي
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي المدني التابعي
ولابيه صحبة عن سمير بن سعيد بكسر العين وبسر
بضم الموحدة وسكون السين المهملة المدني العابد مولى
ابن الحضرمي عن ابي قيس عمرو بن العاص قال في الفتح
قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم
ابن يونس في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت
وهو اعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون
انه سما اباه الحكم وخطاه في ذلك وحكى الدمياطي ان اسمه
سعد وعزاه لمسلم في الكنا قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت
نسخا في الكنا لمسلم فلم ار ذلك فيها وما لابي قيس في البخاري
الا هذا الحديث عن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم
الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد
لان الحكم متاخر الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا
ويحتمل كما في الفتح ان تكون الفاء في قوله فاجتهد
تفسيرية لا تعقيبية ثم اصاب بان وافق ما في الامر
من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا
حكم فاجتهد اراد ان يحكم فاجتهد ثم اخطا بان وقع
ذلك غير حكم الله فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد
فقط قال يزيد بن عبد الله ابن الهاد الراوي
فحدثت بهذا الحديث ابا بكر ابن عمرو بن حزم بفتح
العين والحا المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده
وهو ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا
حدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص وقال عبد العزيز
ابن عبد المطلب ابن عبد الله بن حنطب المخزومي
قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
المعلق ابن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد ابن عمرو
ابن حزم قاضي المدينة ايضا عن سلمة عن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فخالف اباه في روايته عن ابي سلمة وارسل الحديث
الذي وصله لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت
ليزيد ابن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وابي
عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن ابي سعيد هو

الانصاري عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة
فذكر الحديث مثله بغير نصه وفيه فله اجران اثنان
وفي الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل واقعة
لله تعالى فيها حكم الله فمن وجده اصاب ومن فقده اخطا
وفيه ان المجتهد يخطي ويصيب والمسالة مقررة في اصول الفقه
وقال ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو
يوسف ومحمد بن شريح المسالة التي لا قطع فيها من مسايل
كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري وقال الاشعري
والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه
فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال
ابو يوسف ومحمد وابن شريح في الروايات عنه مقالة
تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم
الا به قال في التحويل وهذا حكم على الغيب ثم هولاء القا
يلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده
مخطي في الحكم اي اذا صادف خلاف ما لو حكم الله لم يحكم الا به
قال وربما قالوا مخطي انتهى لا ابتدا هذا اخر تفاريع القول
بان كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب
واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب
الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطا ولله تعالى في كل
واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين
ثم اختلفوا عليه دليل ام هو كدفين يصيبه من شا الله
تعالى ويخطيه من شاءه والصحيح ان عليه امارة
واختلف القايلون بان عليه امارة في ان المجتهد هل هو
مكلف باصابة الحق اولا لان الاصابة ليست في وسعه
والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا اخطا الحق هل
ياثم والصحيح لا ياثم بل له اجر لبذله وسعه في طلبه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله
اجران واذا اخطا فله اجر واحد وقيل ياثم لعدم اصابته
المكلف بها واما المسالة التي يكون بها قاطع من نص
او اجماع واختلفوا فيها لعدم الوقوف عليها فالمصيب فيها
واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على
الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا اخطاه نظر
فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولكنه تعذر عليه الوصول
اليه فهل ياثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم وما
قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا لتركه الواجب عليه

من بذله

من بذله وسعه فيه باب
الحجة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم
كانت ظاهرة للناس لا تخفى الا على النادر وما كان يغيب
بعضهم عطف على مقول القول وكلمة ما نافية عطف وعلى
الحجة فما موصولة لكن قال في الفتح ان السياق يابى
كونها نافية اي بعض عن مشاهد النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح ميم مشاهد وامور الاسلام قالوا والترجمة
معقودة لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن
بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله من
الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على
المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية
وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين
زعموا ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود لما
صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى
بعض ما رواه غيره والعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار
الاحاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد
الملك عبد العزيز انه قال حدثني عطا هو ابن ابي رباح
عن عبيد ابن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي
انه قال استاذن ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اي ثلاثا فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر
الم اسمع صوت عبد الله ابن قيس يريد ابا موسى ائذنوا
له في الدخول فدعي له بضم الدال وكسر العين فجلس
عنده فقال له ما حملك على ما صنعت من الرجوع فقال
ابو موسى انا كنا نؤمر بضم النون وكسر العين وفتح
الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بهذا
الرجوع اذا استاذنا ثلاثا ولم يؤذن لنا قال عمر فاثني
على هذا ببينة على ما ذكرته او لافعلن بك فانطلق ابو
موسى الى مجلس من الانصار فسالهم عن ذلك فقالوا
اي الانصار لا يشهد الا اصاغرنا بالف بعد الصاد ولابي ذر
عن الكشميهني اصغرنا فقام ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نؤمر بهذا
اي نرجع اذا استاذنا ولم يؤذن لنا فقال عمر خفي علي
بتشديد التحتية هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم

بالافراد م

الهاني يشغلني الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد على اليد عند
البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد
قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ الجزية من
المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمر بن حزم في السوية
بين الاصابع في الدية ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان عمر لما خفي عليه امر الاستيذان رجع الى قول ابي موسى
فدل على انه يعمل بخبر الواحد وابعض السنن كان يخفى على
بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ الغايب ما شهده وان
الغايب يقبله عمن حدثه به ويعتمده ويعمل به
لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد
لانه مع انضمام ابي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى
والحديث سبق في الاستيذان في باب التسليم والا
ستيذان وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثني بالافراد الزهري
محمد بن مسلم انه سمعه من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز يقول
حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال انكم تزعمون
ان ابا هريرة يقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة يظهر
انكم على الحق في الانكار او اني عليه في الاكثار والجملة معترضة
ولا بد في التركيب من تاويل لان مفعل للمكان او الزمان او
المصدر ولا يصح هنا اطلاق شي منها فلا بد من اضمار
او يجوز يدل عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني
اني كنت امرا مسكينا من مساكين الصفة الزم بفتح الهمزة
والزاي بينهما ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملء بطني مقتنعا بالقوت فلم يكن لي غيبة عنه
يعني فكان لا ينقطع عنه خشية ان يفوته القوت
فكان المهاجرون يشغلهم الصفق البيع بالاسواق
ويشغلهم بفتح ياء المضارعة والغين المعجمة من الثلاثي
وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا
تصافقوا بالاكف امارة لانتزاع البيع فاذا تصافقت
الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار
لكل واحد منهما من ملك من ملك صاحبه وكانت الانصار
يشغلهم القيام على اموالهم في الزراعة زاد في رواية يونس
عن ابن شهاب عند مسلم فاشهدوا اذا اي غابوا واحفظ
اذا سرا فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

واللام

يوم وقال

يوم وقال من يبسط بلفظ المضارع مجزوما ولابي ذر والكشميهني
من بسط بلفظ الماضي رواه وفي رواية المزارعة بثوبه حتى
اقضي مقالتي زاد في المزارعة هذه ثم يقبضه بالرفع وفي اليونانية
بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه فلن ينسى بغير تحتية بعد
مصلحة في الفرع على كشط قال السفاقسي انه وقع
كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر ان القزاز ذكر
عن بعض العرب من يجزم بلن انتهى وفي غيره من النسخ المعتمد
فلن ينسى باثباتها خطا وهف الذي في الوتينية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فلم يحذف الجزم بدل حرف النصب
ينسى شي سمعه مني قال ابو هريرة فبسطت بردة
كانت علي بتشديد اليا فوالله الذي بعثه الى الخلق بالحق
ما نسيت شيا سمعته منه بعد ان جمعتها الى صدري ومباحث
الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون
ابي هريرة اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله
ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا
به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على
مشترطي التواتر وانه كان يعزب على المتقدم في الصحبة
الشريفة الواسع العلم مما يعلمه غيره ما سمعه منه
صلى الله عليه وسلم واطلع عليه فمن ذلك
حديث ابي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث
لم يعلم النص في الجدة حتى اخبره محمد بن مسلمة
والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطا وحديث عمر
في الاستيذان المذكور في هذا الباب الى غير ذلك
مما تتبعه طول يخرج عن الاختصار وفي حديث البرا
سند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي
صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة واشتغال ولكن
كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغايب والله
الموفق للصواب باب من راى ترك
النكير بفتح النون وكسر الكاف اي الانكار من
النبي صلى الله عليه وسلم لما يفعل بحضرته او يقال
ويطلع عليه حجة لانه لا يقر احدا على باطل سواء استشر
به مع ذلك ام لا لكن دلالته مع الاستشار اقوى وقد
تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها في النسب بكلا
الاختيارين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي
الامرين اخرا وكان المسكوت عنه ممن يغريه الانكار

اغرا ولا كفوا كان او منافقا والقول باستثنا من يزيده الانكار
غرا حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على انه لا يجب انكاره
عليه للاغرا قال والاظهر انه يجب انكاره ليزول توهم
الاباحة والقول باستثناء ما اذا كان الفاعل كافرا او
منافقا في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر
قول اما الحرمين بناء على ان الكافر غير مكلف
بالفروع ولان المنافق كافرا في الباطن والقول
بالاقتصار على الكافر ذهب اليه الماوردي وهو
اظهر لانه اهل للانقياد في الجملة وكما يدل للخرار للفاعل
فكذلك لغيره لان حكم الواحد حكم على الجماعة
وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني الى اختصاصه
بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة له
نعم والصحيح انه يعم ساير المكلفين لانه في حكم الخطاب
وخطاب الواحد خطاب للجميع لا من غير الرسول
صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل
على الجواز لانه يتبين له حينئذ وجه الصواب قاله
في المصابيح وفيه نظر فانه اذا افتى واحد في مسئلة
تكليفية وعرف به اهل الاجماع وسكتوا عليه ولم
ينكره احد ومضى قدر مهلة النظر في ذلك الحادث
عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل
الاجتهاد فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع او لا خلاف
قالوا والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور
ان ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة وبه
قال حدثنا حماد بن حميد بالتصغير قال في الفتح
وهو خرساني كما ذكره عبد الله ابن منده في
رجال البخاري وقال محمد بن اسماعيل
ابن محمد بن خلفون حماد بن حميد العسقلاني
روى عن عبيد الله ابن معاذ روى عنه البخاري
في الاعتصام قال ابو احمد بن عدي حماد بن حميد
لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن ابي حاتم
حماد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر ابن ابي
بكر بن سويد ورواه سمع منه اي بيت المقدس في رحلته
الثانية وروى عنه وسئل ابي عنه فقال شيخ وقال
محمد ابن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب
من راى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة

قال محمد

قال محمد بن اسماعيل لم يجر لحماد ذكر في النسخة عن النسفي انما
عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد انتهى
وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم ابو الوليد الباجي في رجال
البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد
قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن معاذ قال حدثنا ابي
معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال
حدثنا ابي معاذ ابن حسان ابن نصر بن حسان العنبري
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج بن شعبة بن ابراهيم بسكون
العين بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر انه
قال رايت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله
تعالى عنه يحلف اي شاهدته حين حلف بالله ان
ابن الصياد بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر وابن
الصياد واسمه الرحال قلت قال ابن المنكدر قلت له
تحلف بالله قال جابر ابن اسماعيل اني سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يحلف اي بالله على ذلك عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله
عليه وسلم استشكل هذا مع ما سبق في الجنايز من
ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه
اذ هو صريح في انه تردد في امره وحينئذ فلا يدل سكوته
على انكاره عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط
العمل بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فمن قال
او فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك
دل على نسخ ذلك التقرير الا ان يثبت دليل الخصوصية وعند
ابي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال
كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال
هو ابن صياد واجاب ابن بطال عن التردد بانه كان
قبل ان يعلمه الله هو الدجال فلما اعلمه لم ينكر على عمر
حلفه وبان العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم
يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم
لعمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد في اوايل
شرح الالمام اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله
عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر
في حلفه على ان ابن صياد هو الدجال فهل ينكر عليه فهل

يدل لعدم انكاره على ابن صياد هو الدجال كما فهمه
جابر حتى صار يحلف عليه وروى بسند الى حلف عمر او لا يدل
فيه نظر قال والاقرب عندى انه لا يدل لان ماخذ المسئلة
ومناطها هو العصمة من التقرير على الباطل وذلك يتوقف
على تحقق البطلان ولا يكفى فيه عدم تحقق الصحة فيحتاج
الى دليل وهو عاجز عنه ثم التقرير يسوغ الحمل على
ذلك على غلبة الظن لو لم نقل ذلك على العلم انتهى قال
فى الفتح ولا يلزم من تحقق البطلان ان يكون السكوت
مستوى الطرفين بل يجوز ان يكون المحلوف عليه من
قسم خلاف الاولى وقال فى المصابيح وقد يقال هذا
محمول على انه لم ينكره انكار من نفى كونه الدجال بدليل
انه ايضا لم يسكت على ذلك بل اشار الى انه متردد ففى
الصحيحين انه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد
فى امره فلما حلف عمر على ذلك صار خالفا على علية ظنه
والبيان قد تقدم من النبى صلى الله عليه وسلم ثم هذا
سكوت عن حلف على امر غيب لا على حكم شرعى ولعل
السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور
الغيبية انتهى وقال البيهقى ليس فى حديث جابر اكثر من
سكوت النبى صلى الله عليه وسلم حلف عمر فيحتمل ان يكون
النبى صلى الله عليه وسلم كان متوقفا فى امره ثم جاءه الثبت
من الله انه غيره مما تقتضيه قصة تميم الدارى وبه تمسك
من جزم ان الدجال غير ابن الصياد وتكون الصفة التى فى ابن
صياد وافقت ما فى الدجال والحاصل انه ان وقع الشك فى ان
احد الرجلين الدجال الذى يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام
فلم يقع الشك فى انه احد الرجلين الكذابين الذين انذرهم
النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ان بين يدى الساعة دجالين
كذابين وقصة تميم اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت
قيس ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميم الدارى
ركب فى سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الريح
شهرا ثم نزلوا فى جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت
لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل فى الدير قال فانطلقنا
سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا
واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك
ما انت فذكر الحديث وفيه انه سالهم عن نبى الاميين هل
بعث وهو انه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وانه سالهم عن

بحيرة طبريه وانه قال لهم انى مخبركم عنى انا المسيح الدجال واني
يوشك ان يؤذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفيه كما قال
البيهقى الدجال الاكبر الذى يخرج فى اخر الزمان غير ابن الصياد
وعند مسلم من طريق داود بن ابى هند عن ابى نضرة
عن ابى سعيد قال ضمنى ابن صياد الى مكة فقال لى ما قد
لقيت من الناس يزعمون انى الدجال الست سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال
فانه قد ولد لى او لست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة
قلت بلى قال ولدت بالمدينة وها انا ازيد مكة وقال الخطابى
اختلف امر السلف فى امر ابن صياد بعد كبره فروى عنه انه
تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة
عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا لكن
بكر على هذا ما عند ابى داود بسند صحيح عن جابر قال
فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات وفى
الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن والحديث اخرجه مسلم
فى الفتن وابو داود فى الملاحم باب

بيان الاحكام التى تعرف ولابى ذر عن الكشميهنى بالدليل
بالالف والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به
العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة
والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين
والغزالى ثلاثة فقط فاسقط القياس والاستدلال فالامام
بناه على ان الادلة لا تتناول الا القطعى والغزالى خصص
الادلة بالثمرة للاحكام فلهذا كانت الثلاثة وجعل القياس
من طرق الاستثمار فانه دليل دلالة من حيث
معقول اللفظ كما ان العموم والخصوص دلالة من حيث
صيغته وكيف بمعنى الدلالة بتثليث الدال وهى فى عرف
الشرع الارشاد الى ان حكم الشئ الخاص الذى لم يرد فيه
نص داخل تحت حكم دليل اخرجه اخر الى ان حكم الشئ الخاص
الذى لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل اخر لطريق العموم
وتفسيرها اى تبيينها وهو تعليم المامور بكيفية ما امر به
كتعليم عايشة رضى الله عنها للمراة السايلة التوضى بالزعفران
وقد اخر النبى صلى الله عليه وسلم فى اول احاديث هذا
الباب امر الخيل وغيرها ثم سئل عن الحمر بضمتين فذلهم
على قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا

يره اذ فيه اشارة الى ان حكم الخمر وغيرها مندرج في العموم
المستفاد منه وسئل النبي صلى الله عليه وسلم كما في احاديث
هذا الباب عن الضب ايحل اكله فقال لا اكله ولا احرمه
واكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن
عباس بانه ليس بحرام لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العدوي مولى
عمر المدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل الثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل
وزر بكسر الواو وسكون الزاي اثم فاما الرجل الذي هي له
اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله فاطال في الحبل
الذي ربطها به حتى يسرح للمرعى ولابي ذر عن الكشميهني
فاطال لها في مرج بفتح الميم بعد الرا الساكنة جيم
موضع كلا وروضة بالشك من الراوي فما اصابت اي
مما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطا المهملة
وفتح التحتية حبلها المربوطة به المرج ولابي ذر والاصيلي
من المرج والروضة ولابي ذر والروضة كان له اي لصاحبها
حسنات يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور
فاستنت بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرج ونشاط
شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والرا والفا فيهما
شوطا او شوطين كانت اثارها بمد الهمزة والمثلثة في الارض
بحوافرها عند خطواتها وابوالها حسنات له يوم القيامة
ولو انها مرت بنهر بفتح وتسكن فشربت منه بغير قصد
صاحبها ولم يرد ان تسقي به اي ان يسقيه والبا زائدة
وللاصيلي ان تسقي بضم الفوقية وفتح القاف كان ذلك
الشرب وارادته حسنات له لذلك الرجل اجر ورجل
ربطها تغنيا بفتح الفوقية والمعجمة المشددة اي يستغني
بها عن الناس والنصب على التعليل وتعففا يتعفف بها
عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها
ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها سقط لفظة
لا لابي ذر واستدل به الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل
وقال غيرهم اي يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها
في سبيل الله فهي له ستر تقيه من الفاقة ورجل ربطها
فخرا لاجل الفخر وريا اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه فهي

وكسر النون

على ذلك وزر

وزر اثم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحمر هل لها حكم الخيل ويحتمل ان يكون السائل صعصعة
ابن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير
وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة
وقال ما ابالي ان اسمع غيرها حسبي حسبي قال ما انزل
الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة بالفا وبعد الالف ذال
معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة
لكل خير وشر فمن بالفاء ولابي ذر من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
قال ابن مسعود هذه احكم اية في القران واصدق
واتفق العلما على عموم هذه الاية القايلون بالعموم
ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد انزل الله على رسوله
ايتين اختصما في التوراة والانجيل والزبور والصحف
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة
والتفسير وبه قال حدثني هو ابن جعفر البيكندي كما جزم
الكابذي والبيهقي او هو ابن موسى البلخي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان ابن ابي عمران ميمون الهلالي ابو
محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة عن منصور
ابن صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث
ابن عبد الدار العبدري الحجبي المكي ثقة اخطا ابن حزم في
تضعيفه عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة العبدرية لها رواية وحديث عن عايشة
وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها
من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها
عن عايشة رضي الله عنها ان امراة اسمها اسما بنت سكل
بفتح المعجمة والكاف بعدها لام سالت النبي صلى
الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر حدثنا
محمد هو ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الشيباني
الكوفي يعني انا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من
قدما شيوخ البخاري ولفظ الحديث له سقط لابي ذر
هو فقط قال حدثنا الفضل بضم الفاء وفتح الضاد
المعجمة ابن سليمان بضم السين وفتح اللام النميري
بضم النون وفتح الميم ابو سليمان البصري قال حدثنا

منصور بن عبد الرحمن بن شيبة قال الحافظ ابن حجر وقع
هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد منصور
لامه لان امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي
وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب
منصور لانه صفته لاعراب عبد الرحمن فهو نسبة
الى ابي امه والذي في اليونينية بكسر النون فقط صفة
السابقة حدثني بالافراد الى صفية بنت شيبة
عن عائشة رضي الله عنها ان امراة نهما سماكما مر قريبا
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل
منه بنون مفتوحة وكسر السين ولابي ذر يغتسل
منه بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي
نسخة بالمثناة فوق المفتوحة قال تاخذين ولابي
ذر عن الحموي والمستملي تاخذي بحذف النون والاول
هو الصواب فريصة بتثليث الفاء وسكون الراء
وبالصاد المهملة قطعة من قطن ممسكة مطيبة بالمسك
فتوضئين بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتوضئي بها
بحذف النون اي وضوءا لغويا اي تنظفي بها قالت
كيف اتوضا بها يا رسول الله ولابي ذر فقالت
النبي صلى الله عليه وسلم توضي ليس هذا بها
قالت كيف اتوضا بها يا رسول الله قال ولابي ذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم توضئين وللكشميهني
توضي بها قالت عائشة رضي الله عنها فعرفت الذي
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضي
بها فجذبتها بالذال المعجمة اي شددت يدك فعلمتها
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضي فانه وقع
بيانا للسائلة بما فهمته عن عائشة رضي الله عنها
واقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة
لم تكن تعرف ان تتبع الدم الفرصة بسمي توضئا
فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي
عليها من ذلك فالجملة موقوف على بيانه من القرائن
وتختلف الافهام في ادراكه وسبق هذا الحديث في
الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة

جعفر

جعفر ابن ابي وحشية الوالبي عن سعيد بن جبير الوالبي
مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ام حفيد بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية
الساكنة دال مهملة هزتله بضم الهاء وفتح الزاي
مصغرا هزله بنت الحرث بن حزن
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون
الهلالية اخت ميمونة ام المومنين وخالد ابن
عباس اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم
سمنا واقطا لبنا جامدا واضبا بهمزة مفتوحة
فضاد معجمة مضمومة جمع ضب ولكشميهني وضبا بفتح الضاد
بلفظ الافراد فدعا بهن او به النبي صلى الله عليه وسلم
كالمستقذر له بالقاف والزاي المعجمة المشددة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لهن ولكن اي الاضب حراما ما اكلن
او بكماله ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا احمد بن
صالح ابو جعفر ابن الطبراني المصري الحافظ قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا الافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عطاء بن رباح بفتح الراء والموحدة
المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اكل ثوما بضم المثلثة او بصلا فليعتزلنا
جواب الشرط اي فليعتزل الحضور عندنا او الصلاة
معنا او ليعتزل مسجدنا عام في جميع المساجد ويويده
الرواية الاخرى من صاحبنا بلفظ الجمع فيكون
لفظ الافراد للجنس وهو خاص بمسجد صلى الله عليه
وسلم لكونه مهبط الملك بالوحي وليقعد ولابي
ذر عن الكشميهني وليقعد في بيته قال يحضر المساجد
والجماعة وليصلي في بيته فان ذلك عذر له عن
التخلف وانه بكسر الهمزة اتى بضم الهمزة عليه
الصلاة والسلام ببدر بفتح الموحدة الثانية
وسكون الدال المهملة بعدها راقال ابن وهب

ولو كان اي الحال عليه ما بيته
حراما كالثوم بالكسر
والاضب اي الضب

عبد الله يعني طبقا فيه بقول خضرات بفتح الخاء وكسر
الضاد المعجمتين ويسمى الطبق بدر الاستدارة كاستدا
رة القمر وللاصيلي خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدا
وسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة
لبدر وهو مسوغ والخضرات جمع خضرة العشب الناعم
من بقول فوجده بفتحات اصاب لها ريحا كريهة كالبصل
والثوم والفجل فسئل عنها بفتح السين والفاء سببية ما
وجد من الريح سئل وفاعل سال ضمير النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبر بضم الهمزة وكسر الباء مبنيا للفاعل والمفعول
الذي لم يسم فاعله وضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا
يتعدى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما فيها
من البقول وما موصولة والعائد ضمير الاستقرار
وضمير فيها يعود على الخضرات اي اخبر بما اختلط فيها
وتكون في مجازا في الظرف فقال عليه الصلاة والسلام
قربوها اي الى فلان ففيه حذف فقربوها الى بعض
اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول
بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قربوها لابي
ايوب فكان الراوي لم يحفظه فكنى عنه وعلى
تقدير ان لا يكون عينه ففيه التفات لان الاصل
ان يقول الى بعض اصحابي وقوله كان معه من
كلام الراوي فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة وفاعل
راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير
المفعول يعود على الذي قرب اليه وضمير كره
يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول
راه لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله قال
اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل كل قال
فاني اناجي من لا تناجي من الملائكة وقال
وسقط الواو ولابي ذر ابن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المولف
عن ابن وهب عبد الله بقدر بكسر القاف
وسكون الدال المهملة في خضرات بفتح الخاء وكسر
الضاد المعجمتين وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح بدل
ببدر ولم يذكر الليث ابن سعد الامام فيما وصله
الذهلي في الزهريات صفوان عبد الله ابن سعيد

الاموي

الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما عن يونس
عن ابن يزيد الايلي قصة القدر فلا ادري هو من قول
الزهري محمد بن مسلم مدرجا او هو مروي في الحديث
وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر في القاف
تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر
بانه مطبوخ وقد ورد باكلها مطبوخة ويمكن الجواب
بان ما في القدر قد يمات بالطبخ حتى تذهب رايحته
الكريهة اصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه
الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز ان
يكون قد جعل القدر على نيته ان يطبخ ثم اتفق
ان اتي به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب لبعض
اصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات
لا يبقى اشكال يفضي الى جعله مصحفا او ضعيفا
والحديث سبق في الصلاة في باب ما جاء في
في اكل البصل والثوم النيء بالافراد وبه قال
حدثني عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بهما ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري ابو الفضل البغدادي
قاضي اصبهان قال حدثنا ابي مسعد وعمي وهو
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن عبد
الرحمن بن عوف قالا اي قال كل منهما حدثنا ابي ابراهيم
عن ابيه مسعد قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير
ان اباه جبير ابن مطعم القرشي النوفلي اخبره
ان امراة من الانصار لم تسم وسقط في اليونينية
والملكية لفظ من الانصار اتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكلمته في شيء يعطيها فامرها
بامر وفي مناقب ابي بكر فامرها ان ترجع اليه
فقالت ارايت اي اخبرني يا رسول الله ان لم اجدك
قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر
الصديق رضي الله عنه زاد الحميدي عبد الله بن الزبير

على الحديث السابق ولابي ذر زاد لنا الحميدي عن
ابراهيم بن سعد المذكور بالسند المذكور كانها تعني
بقولها ان لم اجدك الموت اي ان جئت فوجدتك قد
مت ماذا افعل قال في الكواكب ومناسبة الحديث
للترجمة انه يستدل به على خلافة ابي بكر
رضي الله تبارك وتعالى عنه لكن بطريق الاشارة
لا التصريح والحديث سبق في مناقب ابي بكر
رضي الله تبارك وتعالى عنه بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي
ذر باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب
اليهود والنصارى عن شيء مما يتعلق بالشرائع
لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص
ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل
في النهي سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار
عن الامم السابقة وكذا سؤال من امن منهم
وقال ابو اليمان شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم
يقل حدثنا ابو اليمان كعادته اما لكونه اخذ
عنه مذاكرة او لكونه موقوفا نعم اخرجه
الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس الطيالسي
عن البخاري قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا
الوجه اخرجه ابو نعيم قال في الفتح فظهر انه
مسموع له وترجح الاحتمال الثاني وكذا هو في
التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شعيب هو ابن اخي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد
ابن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا عن عوف انه
سمع معاوية بن ابي سفيان يحدث رهطا من قريش
بالمدينة لما حج في خلافته وقال ابن حجر لم اقف على تعيين
الرهط وذكر كعب الاحبار ابن ماتع بالفوقية بعدها
عين مهملة ابن عمرو بن قيس ابن ال ذي رعين وقيل
ذي الكلاع الحميري وكان يهوديا عالما بكتبهم اسلم في عهد
عمر او ابي بكر او في عهده صلى الله عليه وسلم وتاخرت هجرته
والاول اشهر فقال اي معاوية ان كان كعب من اصدق
هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب

ممن هو

ممن هو نظير كعب ممن كان من اهل الكتاب واسلم وان
كنا مع ذلك لنبلو بالنون لنختبر عليه الكذب الضمير
المخفوض بعلى يعود على كعب الاحبار يعني انه يخطي
فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد انه
كذابا كذا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل
ان الهاء في عليه راجعة الى الكتاب وذلك من قوله
انه كان اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن
اهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس
عائدا على كعب قال القاضي عياض وعندي انه يصح عوده
على كعب او على حديثه وان لم يقصد الكذب
او يتعمده اذ لا يشترط في الكذب عند اهل السنة التعمد
بل هو اخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه وليس في هذا
تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني ان الكذب
فيما يخبر به عن اهل الكتاب لا منه فالاخبار
التي يحكيها عن القوم يكون بعضها كذبا فاما كعب فهو
من اخيار الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد
الرحمن بن جبير بن نفير قال معاوية الا ان كعب
الاحبار احد العلماء كالثمار وان كنا فيه لمفرطين
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان
ابو بكر العبدي البصري مولاهم الحافظ ببندار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس العبدي
البصري اصله من بخارى قال اخبرنا علي بن المبارك
الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى
ابن كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
اهل الكتاب اليهود يقرؤون التوراة بالنصرانية
بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب
ولا تكذبوهم اذا كان ما يخبرونكم به محتملا
لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوه
في الحرج وقولوا ايها المؤمنون امنا بالله وما انزل الينا القران وما انزل اليكم الاية والحديث
سبق في باب قوله قولوا امنا بالله من سورة تفسير سورة البقرة سندا ومتنا وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن

ان كان عنده لعلم

ابراهيم الزهري قال اخبرنا ابن شهاب محمد ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد ابن عتبة ابن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره ان
ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسيلون اهل الكتاب من اليهود والنصارى والا
ستفهام انكاري عن شي من الشرايع وكتابكم القران الذي انزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدث اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى
المنزل اليهم وهو في نفسه قديم تقرونه محضا خالصا لم يشب بضم اوله وفتح
المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل وقد
حدثكم سبحانه في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم بدلوا كتاب
الله التوراة وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا بالتخفيف فيها كم ما جاكم من العلم بالكتاب والسنة من مسالتهم
بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مسايلهم بضم الميم وفتح السين
بعدها الف لا والله ما راينا منهم رجلا يسالكم عن الذي انزل عليكم فما انتم بالطريق
الاولى ان تسالوهم والحديث سبق بالشهادات باب كراهية الخلاف
في الاحكام الشرعية او اعم من ذلك ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عند ابي ذر
بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقيل هذا الباب المذكور
باب قوله بالله وامرهم سودي بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة
لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهي للتحريم وبه قال حدثنا اسحاق
هو ابن راهوية كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا عبد الرحمن ابن مهدي
بفتح الميم وسكون الها وكسر الدال المهملة عن سلام ابن ابي مطيع بتشديد
اللام الخزاعي عن ابن عمران عبد الملك ابن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو بعدها نون تحتية سنة لاحد اجداده الجوني ابن عوف عن جندب ابن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا
القران ما استقلت اي ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه
فقوموا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وسبق الحديث في فضايل القران
واخرجه مسلم في الندور والنساي في فضايل القران قال ابو عبد الله البخاري
سمع عبد الله ابن مهدي سلاما اي ابن ابي مطيع واشار بهذا الى ما سبق
في فضايل القران وهذا ثبت رواية المستملي وبه قال حدثنا اسحاق بن راهو
ية قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني عن جندب
ابن عبد الله سقط لابي ذر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقروا القران ما ايتلفت عليه قلوبكم فان اختلف فقوموا عنه اي اقروا
والزموا الايتلاف على ما دل عليه وقاو اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض
شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القران وتمسكوا بالمحكم
للالفة واعرضوا عن المشابهة المدي الى الفرقة قاله في الفتح فيما سبق غيره في اخر
فضايل القران واورد يحيى هنا لبعد العهد به قال ابو عبد الله ابن هارون ابن

البخاري ثبت في رواية ابي ذر وهو ساقط لغيره وقال يزيد صح

زادان

زادان ت ابو خالد الوسطي عن هارون بن يحيى بن موسى الازدي العتكي
مولاهم البصري النحوي الاعور قال حدثنا ابو عمران الجوني عن جندب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله الدارمي وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابن يزيد الدارمي الفرا
ابن اسحاق الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر بسكون
العين ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت قال وفي البيت
رجال فيهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام هلم اي
تعالوا اكتب لكم جو بالجزم جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو ذر
عن الحموي ابدا قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع
والحال عندكم القران فحسبنا كافينا كتاب الله فلانه تكلفه عليه الصلاة والسلام
ما يشق عليه في الحالة من املا الكتاب واختلف اهل البيت واختصموا بسبب
ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه كتابا لن تضلوا
بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع
وعندكم القران فحسبنا كتاب الله فلما اكثروا اللغط بالغين المعجمة الصوت
بذلك والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عني
زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة فكان ابن عباس رضي الله عنهما ان الرزية كل الرزية اي ان المصيبة
كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
ان يكتب لهم ذلك من اختلافهم ولغطهم بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله
عنه افقه من ابن عباس لاكتفايه بالقران وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكاري
على عمر دليل استصوابه والحديث سبق في كتابه العلم من كتاب العلم وفي
المغازي واخرجه مسلم في الوصايا والنساي في العلم والله اعلم باب
نهي النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه محمول على التحريم وهو حقيقة
بسكون الها واضافت باب فيه وفي نسخة باب بالتنوين الذي نهى النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الها ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كاصله
عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على
باللام الا ما تعرف اباحته بدلالة السياق عليه القرينة الحالية او اقامة الدليل
وكذلك امره عليه الصلاة والسلام تحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل
على ارادة الندب او غيره نحو قوله عليه الصلاة والسلام حين احلوا في
حجة الوداع لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة تحللوا من العمرة اصيبوا من النسا اي
جامعوهن وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي عنه سقطت الواو
لابي ذر ولم يعزم اي ولم يوجب صلى الله عليه وسلم عليهم ان يجامعوهن ولكن
لعلمن لهم فالا فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي وقالت ام عطية نسيبة

بسكون الها واضافة باب صح

نمسينا بضم النون اي نهان النبي صلى الله عليه وسلم عن اتباع الجنايز ولم يعزم علينا
بضم التحتية وفتح الزاي اي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم هذا سبق موصولا
في الجنايز وبه قال حدثنا المكي ابن ابراهيم الحنظلي الحافظ عن ابن جريج
عبد الملك قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد المولف
قال محمد ابن بكر بفتح الموحده وسكون الكاف البرسان بضم الموحده وسكون الرا
وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسوره نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت
البرسان لابي ذر وسقط لغيره حدثنا ابن جريج انه قال اخبرني بالافراد
عطا هو ابن رباح سمعت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما في اناس
قال اهلكنا اصحاب بالنصب على الاختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحج ليس مع عمرة وهو محمول على ما كانوا ابتدا وبه ثم اذن لهم بادخال العمرة على
الحج وفسخ الحج الى العمرة فصار على ثلاثة انحا كما قالت عايشه رضي عنها منا من اهل الحج
ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع قال عطا بالسند السابق قال جابر فقدم النبي صلى
الله عليه وسلم مكه صبح رابعة مضت من ذي الحجه فلما قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح را امرنا ان نحل بفتح النون وكسر الحا المهملة اي بالحلا وقال حلوا من احرامكم
واصيبوا من النساء بالاحلا اذن في الجماع قال عطا بالسند السابق قال جابر رضي الله
عنه ولم يعزم عليهم لم يوجب عليهم جماعهن ولكن لعلمن بهم فبلغه صلى الله عليه وسلم
لما بالتشديد لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي اولها الاحد واخرها ليلة
الخميس لان توجههم من مكة كاعشية الاربعه فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة
يوم الخميس امرنا ان نحل الى نسانا فتاتي عرفه تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس
المذي بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن المستملي المسني قال عطا بالسند السابق
ويقول جابر بيده هكذا وحركها اي مالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد حماد بن زيد خطيبا قد علمتم اني اتقاكم
لعذر اصدقكم وابركم ولولا هداي لحللت كما تحلون بفتح الفوقيه وكسر الحا امر من
حل ولو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو علمت اخر وهو جواز العمرة في
اشهر الحج ما هديت فحللنا وسمعنا واطفا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث امره
صلى الله عليه وسلم باصابة النسا لم يكن على الوجوب ولذا قال لم يعزم عليهم ولكن
احلهن لهم وسبق الحديث في الحج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح المعجمتين عبد الله
ابن عمرو المقعد البصري قال عبد الوارث ابن سعد عن الحسين بضم الحا بن
ذكوان المعلم عن ابي بره بضم الموحده وفتح الرا عبد الله الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحه المشدده المزني رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شا كراهيه
اي لاجلة كراهه ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة
الى الامر حقيقة في الوجوب فلذلك اردفه بما يدل على التخيير بين الترك وكان ذلك
صار للحمل على الوجوب وهذا الباب بعد الباب الثاني لهذا ويليه باب كراهية
الخلاف والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامه باب

قول

قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذوا شورى يعني لا ينفردون براي
براي حتى يجتمع عليه وقوله تعالى وشاورهم في الامر استظهارا براهم و
وتطييبا لنفوسهم وتمهيد المشاورة للامه وان المشاوره قبل العزم على الشي
وقبل التبين وهو وضوح المقصود لقوله تعالى فاذا عزمت فاذا قطعت
الراي على شي بعد الشورى فتوكل على الله في امضا امرك ما هو اصلح لك فاذا
عزم الرسول صلى الله عليه وسلم المشورة على شي وشرع فيه لم يكن لبشر
التقدم على الله ورسوله للنهي عن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه لدد في المقام والخروج
منها قرا واله الخروج من المدينة للقتال وندموا فلما لبس لامته بغير همزة
في الفرع كاصله وفي غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام اي درعه وعزم على الخروج
للقتال قالوا له يا رسول الله اقم بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا يخرج
منها اليهم فلم يمل صلى الله عليه وسلم اليهم فيما قالوه بعد العزم لانه يناقض التوكل
الذي امره الله به وقال لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم بينه
وبين عدوه وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وشاور صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامه ابن زيد رضي الله عنهما
فيما راى اهل الافك ولابي ذر عن الكشميهني رمي اهل الافك عايشه رضي الله
عنها فسمع منها ما قالا ولم يعمل بجميعه فاما علي فاومى الى الفراق بقوله
والنسا سواها واما اسامه فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة
والسلام بما اومى اليه علي رضي الله عنه من المفارقة ولكن اذن لها وعمل بقوله
واسال الجاريه فسالها وعمل بقول اسامة في عدم المفارقة ولكنه اذن لها في الترجمة
الى بيت ابيها حتى نزل القران فجلد الرامين بصيغة الجمع في رواية ابي داوود
منهم مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش ولم تقع
في شي من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد الرامين نعم رواه
احمد واصحاب السنن من حديث عايشه ولم يلتفت الى تنازعهم اي الى
تنازع علي واسامه ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد وبريره
قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريد الى علي واسامة
لكن استشكل بان ظهر سياق الحديث الصحيح انها لم تكن حاضرة واجيب
بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسالتهم واستشارتهم
وهو اعم من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ولكن حكم بما امرا يعيد كانتا الايمة
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون
من اهل العلم في الامور المباحة لياخذوا باسهلها اذا لم يكن فيها نص
بحكم معين وكانت على اصل الاباحه والتقييد بالامنا صفة موضحة لان غير
المرتهن لا يستشار ولا يلتفت لقوله فاذا اوضح الكتاب القران او السنة
لم يتعدوه الى غيره اقتدا ولابي ذر عن الكشميهني اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

بضم الميم بالمدينة

وروي بكر الصديق رضي الله عنه فقال من منع الزكاة فقال عمر رضي الله
عنه كيف نقاتل زاد ابو ذر الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
اي امرني الله ان اقاتل الناس المشركين عبدت الاوثان دون اهل الكتاب
حتى اي الى ان يقول لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله مع محمد رسول الله عصموا
اي حفظوا مني دماهم واموالهم فلا تميد ردماهم ولا تستباح اموالهم بعد
عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب الا بحقها من قتل نفسا او حد او غرامة متلف
زاد ابو ذر هتار حسابهم على الله اي بعد ذلك اي في امر سرايرهم وانما قال دون
اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة
فيكون ذلك تقييد للمطلق فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقتلن من فرق
بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر رضي الله عنه
فلم يلتفت ابو بكر الى شرذمة والكشميهني الى مشرورة اذ بسكون المعجمة
كان عنده حلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا الذين فرقوا بين الصلاة
والزكاة وارادوا بتبديل الدين واحكامه بالجر عطفا على المجرور السابق وقال
ولغير ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وكان
القرا اصحاب مشورة عمر رضي الله عنه كهولا كانوا شبابا هذا طرف من
حديث وقع موصولا في التفسير وكان اي عمر رضي الله عنه وقافا بتشديد
القاف اي كثير الوقوف عند كتاب الله عز وجل كذا وقع في الحديث موصولا
وبه قال حدثنا الاوسي ولابي ذر الاوسي عبد العزيز ابن عبد الله قال
حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم عبد الرحمن بن
عوف ابن سعد لابي ذر وسقط لغيره عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام
وابن المسيب سعيد وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود واربعتهم عن عايشة رضي الله عنها حين قال لها اهل
الافك زاد ابو ذر قالوا قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه واسامة ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبث
الوحي تاجر وابطا يسالهما وهو يستشيرهما في فراق اهله يعني عايشة
ولم تنل في فراق لكراهتهما التصريح بذلك الفراق اليها فاما اسامة فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براة اهله مما نسبوه اليها
فقال كما مر في الشهادات اهلك يا رسول الله ولا نعلم والله الا خيرا واما علي رضي
الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بصيغة
للكل على ارادة الحسب وانما قال ذلك لما راى عند النبي صلى الله
عليه وسلم والغم والقلق لاجل ذلك واسال الجارية بريرة تصدقك بالجزم على
الجزاء ان اردت تعجيل الراحة فطلقها او ان اردت خلاف ذلك
فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها هل رايت
من شي يريبك بفتح اوله يعني من جنس ما قيل فيها قالت ما رايت امرا

كثير

كثير من انها جارية حديثة السن تنام ولابي ذر عن الكشميهني فتنام
عن عجين اهلها لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه فتاتي
الداجن بالدال المهملة والجيم الشاة التي تالف البيوت فتاكله فقام النبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني
بكسر الذال المعجمة اي من يقوم بعذري ان اكافيه على قبيح فعله ولا يلمني من
رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت علي ولابي ذر عن الكشميهني في اهلي
الا خيرا فذكر براة عايشة رضي الله عنها وهذا الحديث سبق باطول من هذا في
مواضع الشهادات والايمان والنذور والتفسير وغيرها وقال ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال المولف حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثني بالواو محمد بن حرب النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة
قال حدثنا يحيى ابن زكريا الغساني بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة
مشددة وبعد الالف نون في اصل ابي ذر كما ذكره في حاشية الفرع الغسناني بالغين
المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين
المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع
عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله تشيرون بتشديد اليا في قوم يسبون اهلي ما علمت
عليهم من سوء قط عن عروة بن الزبير بالسند السابق قال لما اختبرت
عايشة بضم الهمزة مبنيا للمفعول الفوقية بالامر الذي قال اهل الافك قالت
يا رسول الله اتاذن لي ان انطلق الى اهلي فاذن لها وارسل معها غلاما وقال
رجل من الانصار هو ايوب خالد الانصاري كما هو عند ابن اسحاق واخرجه الحاكم
من طريقه سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه
صلى الله عليه وسلم فاجرة وقال ابو اسامة هو تعليق وقوله وحدثني
محمد بن حرب بطريق موصول والله اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام فرغ مولفه
بجزء سادس عشر ربيع الاول سنة تسعمائة وسنة عشر ولما فرغ المولف
من مسايل فروع الفقه شرع في مسايل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم
الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني
عليه لكنه من باب الترقي ارادة ختم الكتاب بالاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وسقطت
لغيره كتاب التوحيد هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت
الله اعتقته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه له وقال الجنيد
التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث الذاتي وهو كون
الشي مسبوقا بغيره والزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي
وهو ما يكون وجوده اقل من وجود اخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه

بالمعاني الثلاثة وهو من اعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي
رواية المستملي كما في الفروع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد
الميم تحتية مشددة وهم طوايف ينتسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة
والرد على غيرهم اي القدرية واما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم من كتاب الفتن
وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهو لا الفرق الاربعة رؤوس المبتدعة وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني بعد ان قال كتاب الترجمة وزاد المستملي الرد على الجهمية
باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله
تبارك وتعالى وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه
واحد كما قاله بعضهم نفي التنسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته
ونفي الشريك معه في افعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته
الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له في فعله او عديلا له وهذا الذي
يقتضيه سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى اخرها فالحق سبحانه
وتعالى مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة وبه قال حدثنا ابو
عاصم الضحاك النبيل قال حدثنا زكريا ابن اسحاق المكي عن يحيى
ابن عبد ولابي ذر عن يحيى بن محمد ابن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة مولى
عمرو ابن عثمان المكي وسبه في الاولى لجده عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمعجمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى قال
البخاري وحدثني بالافراد عبد الله ابن الاسود هو عبد الله ابن محمد
ابن الاسود واسمه حميد البصري قال حدثنا الفضل ابن العلاء بفتح
العين ممدود الكوفي قال حدثنا اسماعيل ابن امية الاموي عن يحيى
ابن عبد الله ولابي ذر والوقت والاصيلي عن يحيى ابن محمد ابن عبد الله
بن صيفي انه سمع ابا معبد نافذ مولى ابن عباس رضي الله عنهما
يقول سمعت ابن عباس يقول ولابي ذر قال لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم معاذا نحو اليمن ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو اهل اليمن اي جهة
اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم
قال له انك لن تقدم بفتح الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن
اول ما تدعوهم الى ان يوحد الله تعالى اي الى توحيده وما مصدرية فاذا
عرفوا ذلك اي التوحيد فاخبرهم ان الله فرض ولابي ذر ان الله قد فرض عليهم
خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة
اموالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكاة في اموالهم فتؤخذ من غنيهم بالافراد
فترد على فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقر بذلك اصدقوا بها وامنوا فخذ منهم زكاة
اموالهم وتوق اجتنب اموال الناس خيار مراشهم ان خذها في الزكاة والكريمة
الشاة الغزيرة اللبن وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب المعرفة كامام الحرمين
واستدل بانه لا يتاتى الاتيان بشيء مما مر الا على قصد الامتثال ولا الا

الانكفاف

الانكفاف عن شيء من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الامر والناهي
واعترض عليه بان المعرفة الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب
فيكون اول وجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذهبين
احدهما وهو قول الجمهور المنع للاجماع وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله فامر بالعلم في الوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد
في الاصول انما وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وحث على السؤال في الفروع
في قوله تعالى واسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الثاني الجواز لاجماع السلف على
قبول كلمتي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل احد لهم هل نظرت او تبصرت بدليل الثالث
يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقايل بهذا المذهب طايفتان طايفة
ينفون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال
به حرام وطايفة يعترفون بالنظر ولكن يقولون بما لو وقع النظر في هذا لاوقع الشبه
فيكون ذلك سبب الضلال وقد زل به طايفة من العقلاء فيحرم الاشتغال به لاجل
ذلك وقد يتوهم ان هذا مذهب الشافعي وغيره من السلف لنهيهم عن علم الكلام
والاشتغال به ولا شك ان منعهم ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه
بانه من فروض الكفاية وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسايل التحقيق
فيؤدي الى الارتياب والشك والكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا
وقال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق
بين النبي الصادق والمتنبي مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة
ما يردون منه فيضلوا انهموا عن الاشتغال به ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد
لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابن قاسم القشيري وقال هذا كذب
وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين انهم يصدقون
الله تعالى وقال ابو منصور في المقنع اجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون
بالله تعالى وانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر
عقلي في العقايد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان نظرهم جلست على توحيد الصانع
وقدمه وحدوث الموجودات وان عجز عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين
والعلم بالعبادات علم زايد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب
التصديق من العلم لقصورهم عن معرفة النظر والدلالة ومطابقة الحديث الترجمة
ظاهرة سبق اول الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي والاشعث بن سليم المحاربي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري
ما حق الله على العباد قال معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق
لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشتراك به ثم قال صلى
الله عليه وسلم تدري يا معاذ ما حقهم عليه ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة

كقوله تعالى ومكر ومكر الله والمراد الحق الثابت او الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه
او كالواجب في تحقيق وجوده قال معاذ الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ان لا يعذ بهم
اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي واتوا بالمامورات فالحديث سبق في الرقاق ونحوه فاخرجه مسلم
في الايمان وبه قال حدثنا سهيل اسيد ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام بن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن صعصعة عن
ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو
الله احد يرددها يكررها ويعيدها واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان رواه ابن وهب
عن ابن لهيعة عن الحرث ابن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد فلما اصبح جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر له ذلك وكان بالواو والهمز وتشديد النون ولابي ذر فذكر ذلك له
عن الكشميهني فكان بالفا الرجل يتقالها وتشديد اللام بعدها قليلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انما اي قل هو الله احد ولابي ذر فانما تعدل
ثلث القران لان القران على ثلاثة اتخاصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو احد
متمحضة للتوحيد والصفات فهي ثلث وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا
والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز
عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله زاد اسماعيل بن جعفر الانصاري عن
مالك الامام عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله ابن عبد الرحمن بن صعصعة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال اخبرني بالافراد اخي لابي قتادة ابن النعمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق في فضايل قل هو الله احد قال حدثنا
محمد كذا هو غير منسوب في الفرع كاصله وقال خلف في الاطراف احسبه محمد
ابن يحيى الذهلي قال حدثنا احمد ابن صالح ابو جعفر الطبراني قط المصري
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن الحرث
المصري عن ابي هلال سعد ان ابا الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم محمد ابن عبد الرحمن
الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة اولاد رجال حدثه عن امه عمرة بفتح العين
المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري المدنية وكانت
في حجر عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اميرا عليها وهو متعلق ببعث ولا
يصح ان يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى والا فحال لان رجل نكرة ولم يقل في سرية
لان القيد بمعنى الاستعلاء والرجل قيل هو كلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه
نظر لانهم ذكروا انه في اول الهجرة قبل نزول القتال قال ورايت بخط الرشيد ابن
العطار كلثوم ابن وهرم وعزاه لصفوة لصفوة لابن طاهر ويقال قتادة ابن
النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الى هذا وكان يقرا لاصحابه في صلاته
ولابي ذر في صلاتهم اي التي يصليها بهم فيختم قراته بقل هو الله احد السورة الى
اخرها وهذا مشعر بانه كان يقرا بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليل على
على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة او المراد انه من عادته
ان يقراها بعد الفاتحة فلما رجعوا من السرية ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال سلوه لاي شي يصنع ذلك فسالوه لم تختم بقل هو الله احد فقال الرجل
اختم بها لانها صفة الرحمن لان فيها اسماوه وصفاته واسماوه مستثنة من صفاته
وانا احب ان اقرا بها فجاوا فاخبروا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه لمحبته قراتها ومحبة الله لعباده
ارادة الاثابة لهم والحديث سبق في الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب
الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة باب
قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا اي سموا بهذا الاسم
او بهذا قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على ذات
واحدة وان اختلفا اعتبارا طلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو
المعبود هذا اذا كان ردا لقول المشركين اي حيث سمعوه صلى الله عليه وسلم
يا الله يا رحمان فقالوا انه ينهان ان نعبد الهين وهو يدعو اليها اخر وعلى ان يكون يقول
ردا لليهود اي حيث قالوا لما سمعوه ايضا يا الله يا رحمان انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره
الله في التوراة فالمعنى انهما شيان في حسن الاطلاق والافضا الى المقصود وهو
اجوب لقوله ايا ما تدعو فله الاسما الحسنى واو للتخيير والتنوين في ايا عوض
عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من الابهام والضمير في قوله للمسمى
لان التسمية له لا للاسم فكان اصل الكلام ايا ما تدعو فهو حسن فوضع موضعه
فله الاسما الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها
على صفات الجلال والاكرام اما نهي قال الطيبي انما كان جوابا لان اعتراض اليهود
كان تعييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراض المشركين كان
تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى
اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطلق على اعتراض المشركين والجواب
ان هذا مسلم اذا كان او للتخيير ولم يمنع ان تكون للاباحة كما في قوله جالس الحسن
او ابن سيرين فحينئذ يكون اجوب وبقريبه قل سموا ذاته المقدسة المقدسة
بالله او بالرحمان فهما شيان في استصواب التسمية بهما فبايهما سميت فانت
مصيب وان سميته بهما فانت اصوب لان له الاسما الحسنى وقد امرنا ان ندعوه بها
لقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قولنا فانت مصيب
ودل على الشرط الثاني وجوابه فله الاسما الحسنى وحينئذ فالاية فن من فنون
الايجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسما الحسنى هو من باب الاطناب
فظهر بهذا ان الاباحة انسب من التخيير لان ابا جهل حظر الجمع بين
الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسمين المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير في الرد على
اهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية لان او تقتضيهما
وكان الجواب ان يقال انما رجحنا الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال
بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل لانه مناسب ان يكون
تسجيلا للرد على المشركين وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر محمد ابن سلام بتخفيف

اللام وتشديدها قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو عاصم محمد بن حازم بالحا المهملة والزاي عن
الاعمش سليمان ابن مهران الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني الكوفي ظبيان بفتح
الظا المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفي كلاهما
عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحم الله
في الاخرة من لا يرحم الناس من مومن وكافر ويرحم بفتح اوله في الموضعين وسطا بقتة للوجه
ظاهرة وسبق الحديث في الادب واخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا ابو اسحاق
محمد ابن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحا والميم المشددة ابن درهم الازدي احد
الاعلام عن عاصم الاحول بن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن ابن مل النهدي ٥
بفتح النون وسكون الهاء عن اسامة ابن زيد الحب وابن الحب رضي الله عنهما انه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدي بناته زينب يدعوه اي
الرسول ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية اي تدعوه زينب على لسان رسولها
الى ابنتها وهو في حال الموت في معالجة الروح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع زاد
ابو ذر اليها وسقط لها لفظ النبي والتصليه فاخبرها ان لله ما اخذ ولله ما اعطى اي الذي
اراد ان ياخذه هو الذي اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية اي
ان لله الاخذ والاعطا موصولة والعايد محذوف وكذا الصله وكل شي من الاخذ والاعطا
وغيرهما عنده في علمه باجل مسمي مقدر فمرها فلتصبر ولتحتسب اي تنوي
بصبرها طلب الثواب منه تعالى للمحتسب ذلك من عملها الصالح فاعادت الرسول اليها
صلى الله عليه وسلم انها اقسمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد اقسمت عليه لياتينها
فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ ابن جبل في الجايز
وبن كعب وزيد بن ثابت ورجال فدفع الصبي اليه بالنون والدال المهملة المضمومة
والكشميهني فرفع ابالراي بدل الدال والنحوي والمستملي ورفع بالواو بدل الفا ونفسه
تقعقع محذوف التاليين احدي التاءين تخفيفا اي تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية
حركة الشي يسمع له صوت كالسلاح كانها اي نفسه في شن بفتح الشين وتشديد النون
قربة خلقة يابسة فقاضت بالبكا عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد اي ابن
عبادة المذكور يا رسول الله ما هذا البكا وانت تنهي عنه وثبت ما هذا لاي ذر قال صلى الله عليه
وسلم هذه الدمعة يزاها من من القلب بفتح القاف وقد يرد الاستدعا الا مواخذة فيها في اخر الرحمة
التي جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما وليس من باب الجزع قلة
الصبر والرحا جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفواد ومفعل وفعيل
وفعل وزاد بعضهم فيها فعيل كالكبير وجافعيل بمعنى مفعول قال العلمي فاما اذا عضت
الحرب بفضة فانك معطوف عليك رحيم فالرحمة لغة الرقة والانعطاف فعطاف على المحسنة ٥
اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون صفة تعالي بالرحمة
مجازا عن انعامه على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خيره ويكون على هذا
التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك
ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينيذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر
وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان المرحوم وقيل وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة

وتارة

وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالي فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون
الرقة وعلى هذا قول الراغب الرحمة من الله تعالي انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف
واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما
ارق من الاخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه والكلبي متروك الحديث
ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي انه نسب راوي حديث ابن عباس الى
التصحيف وقال انما هو الرقيق بالقاي فيهما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر وقراه
البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا رفيق يحب الرفق
ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد كندمان
ونديم فيكون الجمع بينهما تاكيدا وقيل لكل منهما فايدة لان وزنه بالنسبة الي تغاير
متعلقها اذ قد يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمته تعالي في الدنيا تعم المومن
والكافر وفي الاخرة تخص المومنين وقيل الرحمن ابلغ اذ لا يطلق الا علي الله سبحانه
وتعالي وعلي هذا فالقياس ان يترقي الي الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقرير
انما قدم اعلي الوصفين والقياس يقتضي تقديم ادناهما لجواز ان فياض لان ذلك القياس
فيما اذا كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة الرحمن بنا وزن اجلايل النعمة واصولها
والرحيم دقيقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة علي الاول لكانه جنس اخر ملايم فيقال
لما ثبت ان الرحمن ابلغ من الرحيم اليه في نادية معني الرحمة بالترقي من الرحيم اليه لان
معني الترقي هو ان يذكر معني ثم يردف بما هو ابلغ منه قال صاحب الايجاز والانتصاف
والرحمن ابلغ لانه كالعلم اذا كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذا
الاصل في نعم الله تعالي ان تكون عظيمة فالبداية بما يدل علي عظمها اولي هذا
احسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل هو من باب التتميم
وهو الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك لانه تعالي لما ذكر ما دل علي جلايل النعم وعظيمها
اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما دل علي دقايقها وفيه البدل به علي انه متولي النعم كلها
ظواهرها وبواطنها جلايلها ودقايقها فلو قصد الترقي في لعانت المبالغة
المذكورة ومن شرط التتميم الاخذ بما هو الاعلي في الشي ثم بما هو احظ منه ليستوعب
جميع ما يدرك تحت ذلك الشي لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لنكتة
وقيل انه من باب التكميل وهو ان يوتي بكلام في فن فيري انه ناقص فيه فيكمل
باخر فانه تعالي لما قال الرحمن توهم ان جلايل النعم منه وان الدقايق لا يجوز ان
تنسب اليه لحقارتها فكملها بالرحيم ويويده ما في حديث الترمذي عن انس
مرفوعا سلوا ربكم حاجاتكم كلها حتي يسال شسع فعله اذا انقطع وزاد
حتي يسال الملح وحديث الباب سبق في الحيض باب قوله تعالي اني انا الرزاق
ولابي الوقت وذر والاصيلي ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كلما يفتقر اليه الخلق وفيه الرزاق
ايما باستغنايه عنه وفي بعض النسخ وقراي انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولي
ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة
للقوة علي تاويل الاقتدار به قال حدثنا عبد او هو عبد الله ابن عثمان ابن جبلة
المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد ميمون السكري عن الاعمش

الراقم

سليمان ابن مهران عن سعيد بن جبير محمد ولابي ذر هو ابن جبير عن ابي عبد
الرحمن ابن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ لابيه
صحبة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما
احد اصبر ولابي ذر بالرفع تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله
تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة على اذى سمعه من
الله يدعون بتشديد الدال له اي ينسبون اليه الولد واستشكل بان الله تعالى
منزه عن الاذى واجيب بان المراد اذى يلحق انشاؤه عليهم الصلاة والسلام اذ في
اثبات الولد ايذى للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته ثم يعافيهم
من العلل والبليات والمكروهات ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها
مقابلة للسيئات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يمتنع بها والرزق
هو المنتفع به وكلما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا والرزق نوعان
محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح موائد لطفه
والارواح عوائد كشفه من الاقوات وغيرها مقابلة للسيئات بالحسنات القرطبي الرزق وقال م
في السنة السماع رزق يعنون به سمك الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف
منه ان يحقق معناه ليتيقن انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه
الا منه فيتكل الامر اليه امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه
ولسانه وصلة بينه وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم
بالاشارة والتعليم وصوف الحال ودعا الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة
قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق افرده بالقصد اليه وتقرب اليه
بدوام التوكل عليه ارسل الشبلي الى غني ان ابعث الينا شيئا من دنياك فكتب اليه
سل دينك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وانت حقير وانما اطلب
الحقير من الحق ولا اطلب من هو لا غير مولاي فسمت همته العليا ان يطلب من
الله تعالى الاشياء الحسية ومناسبة الاية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة
الدالة على القدرة اما الرزق فمن قوله ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبر فان فيه
اشارة الى القدرة الى الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر
على الاحسان الى المسيء الا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله المنير وسبق الحديث
في الادب وباب الصبر على الاذى والله اعلم باب قول الله تعالى عالم الغيب
خبر مبتدا محذوف اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا من خلقه
الا من ارتضى من رسول الا رسولا قد ارتضاه للعلم بعض الغيب ليكون اخباره
عن الغيب معجزة فان يطلعه على غيبه من شاء من رسول نبيا لمن ارتضى قال
في الكشاف ومن هذه الاية ابطال الكرامات لا الذين تضاف اليهم الكرامات
وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين
بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب بان قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه
صيغة العموم فيكفي ان يقال ان الله لا يظهر على غيبه واحد من غيوبه احدا
الا الرسل فيحمل على دقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقيب قوله اقريب

ام بعيد

ام بعيد ما توعدون وتعقيب بانه ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك وقال
البيضاوي جوابه تخصيص الرسل غالبا بالملك والاولياء بما يكون من غير واسطة
وكرامات الاولياء على الغيبيات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الاخرة
بتوسط الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف
والخفاء فان اطلاع الله الانبياء عليهم الصلاة صلوات الله عليهم وسلامه على الغيب امكن
واقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فضمن يظهر معنى
يطلع اي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان
الله تعالى اذا اراد ان يطلع النبي على الغيب اوحى اليه او يرسل الملك واما كرامات
الاولياء من قبيل التلويحات واللمحات او من جنس اجابة دعوته وصدق فراسته
فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وباب قول الله تعالى
ان الله عنده علم الغيب الساعة اي وقت قيامها وقوله تعالى انزله بعلمه
اي هو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك سلفه او انزله بما علم من مصالح العباد فيه نفي
قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم وقوله تعالى وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه ولا تضع الا بعلمه اي هو في وضوح الحال اي الا معلومة له
وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة اي علم قيامها يرد اليه اي يجب على السؤال عنها
ان يقول الله يعلم ذلك وقال يحيى بن زياد الفراء المشهور في كتاب معاني القران له
الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما وقال غيره الظاهر الجلي باياته الباهرة
في ارضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل
الظاهر بالقدرة والقدرة الباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب
قال الشيخ ابو حامد اعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه
ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض
عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يرفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم ما فلذلك
وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وبه قال حدثنا خالد ابن مخلد القطوان الكوفي قال
حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اي انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد
من الثواب والعقاب والاجال والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان
المفاتيح يتوصل بها الى ما في المخازن المتوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها
وكيفية فتحها التوصل اليها فاراد انه المتوصل الى الغيبيات المحيط بها وحده لا يتوصل
اليها غيره فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته
وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها
خمسة الاشارة الى حصر العوالم فيها فاشار الى ما يزيد في النفس وينقص لا يعلم ما
تغيض الارحام الا الله اي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته انا وما تزداد اي ما تحمله
من الولد على اي حال ظاهر من ذكورة وانوثة وعدد فانها تشتمل على الواحد واثنين
وثلاثة واربعة او جسد الولد هل يكون تاما ونحو جا او مدة الولادة فانها

تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الي اربع سنين عند الشافعي والي سنتين عند
الحنفيه والي خمس عند مالك وخص الرحيم بالنكره لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع
ذالك نفي ان يعرف احدا حقيقتها اذا امر بكونه ذكرا او انثي او شقي او سعيد علم به
الملايكة الموكلون بذلك ومن شا الله من خلقه واشار الي انواع الزمان وما فيها من
الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد من الخير والشر وغيرهما الا الله وعبر بلفظ غد لان
حقيقته اقرب الي الازمنة فاذا كان مع قربه لا يعلم حقيقته ما يقع فيه فما بعده اخري
واشار الي العالم العلوي بقوله ولا يعلم متي ياتي المطر ليلا او نهارا الا الله نعم اذا
امر به علمت الملايكة الموكلون به ومن شا الله من خلقه واشار العالم السفلي بقوله
ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي اين تموت وبما اقامت بارض ضربت او نا
او ناداها وقالت لا برح منها فيرمي بها مرامي القدر حتي تموت في مكان لم
يخطر ببالها كما روي ان ملك الموت عليه الصلاة والسلام مر علي سليمان صلي الله
عليه وسلم فجعل ينظر الي رجل من جلسايه مديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال
ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني في الهند ففعل فقال ملك
الموت كان دوام نظري اليه متعجبا منه اذا امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك
وفي الطبراني الكبير عن اسامة ابن زيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما جعل
الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد
لان في الرواية معني الجلسة والمعني انها اي النفس لا تعرف وان اعملت حيلتها بما
يختص بها ولا شي اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الا معرفتها
كان من معرفة ما عداها ابعد وانما المنجي الذي يخبر بوقت الغيث والموت فانه يقول
بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا علي انه مجرد الظن والظن
غير العلم والله اعلم واشار الي علوم الاخره بقوله ولا يعلم متي تقوم الساعة الا الله فلا يعلم
ذالك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق
وبه قال حدثنا محمد ابن يوسف ابن واقد المغربابي الضبي مولاهم محدث قيسارية
قال حدثنا سفين الثوري عن اسماعيل ابن ابي الدالجلي عن الشعبي عامر بن
شرحبيل احد الاعلام قال ادركت خمسماية من الصحابة وما لبثت سوا في بياض ولا
حدثت بحديث الا حفظته عن مسروق اي ابن الاجدع عن عايشة رضي الله
عنها انها من حدثك ان محمد صلي الله عليه وسلم راي ربه ليلة المعراج فقد كذب
قالته رايا باجتهادها لقولها وهو اي الله تعالي يقول في سورة الانعام لا تدركه
الابصار واجاب المثبتون بان معني الاية لا تحيط به الابصار ولا تدركه
الابصار وانما يدركه المبصرون او لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان
في الاخرة خلق الله فيهم قوة يقدرون علي الروية وفي كتاب المواهب اللدنية
من مباحث ذلك ما يكفي ويشفي ومن حدثك انه يعلم الغيب فانه يكذب
والضمير في انه يعلم للنبي صلي الله عليه وسلم لعطفه علي قوله من حدثك ان محمد
وصرح فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن وافي عن ابي
هند عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية علي الله قال ان محمد راي ربه وان محمد كتم
شيا من

شيا من الله الوحي وان محمد يعلم ما في غد وهو تعالي يقول لا يعلم الغيب الا الله قل ولاية قل
لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجاز ذلك مثل ذلك الاية ليس الغرض
القراة لها ولا تعلمها وقول الراوي ما اظن قوله في هذا الطريق من حدثك ان محمدا
يعلم الغيب محفوظا وما احد يدعي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب
الا ما علمه متعقب بان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتي كان
يري ان صحة النبوة يستلزم اطلاع النبي صلي الله عليه وسلم علي جميع المغيبات ففي
مغازي ابن اسحاق ان ناقته صلي الله عليه وسلم ضلت فقال ابن اللصيت
بالصاد المهملة اخر مثناه فوقيه بوزن عظيم يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر
السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان رجلا كذا وكذا يقول
واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها
شجرة فذهبوا فجاوا بها فاعلم صلي الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله
والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد علي المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم
قال العبري العسكري وكتبهم شاهدة بتعليل عالميته الله تعالي بالعلم كما يقول به
اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعلل به هو عين الذات كما تقوله المعتزلة
اولا كما تقوله اهل السنة ثم ان علمه تعالي شامل لكل معلوم جزيات وكليات قال تعالي
احاط بكل شي علما اي علمه احاط بالمعلومات كلها وقال عالم الغيب لا يعزب عنه
مثقال ذرة الاية واطبق المسلمون علي انه تعالي يعلم دبيب النملة السودا في الصخرة
الصما في الليلة الظلما وان معلوماته تعالي كثيرة لا تدخل تحت العد والاحصا وعلمه تعالي
يحيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق وضلت الفلاسفة حيث
زعموا انه يعلم الجزيات علي الوجه الكلي لا الجزي وحديث الباب سبق في التفسير
باب قول الله تعالي السلام سقط لفظ الباب لغير ابي ذر والسلام
هو مصدر نعت به والمعني ذوا السلامة من النقايص والبراة من العيوب والفرق
بينه وبين القدوس ان القدوس يدل علي ذات الشي من نقص تقتضيه ذاته
فان القدوس طهارة الشي في نفسه والسلام يدل علي نزاهته عن نقص يعتريه
لفروض افة او صدور فعل وقيل معني السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك
فيرجع الي القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذوا السلام علي المومنين في الجنات
كما قال تعالي سلام قولا من رب الرحيم فيكون مرجعه الي الكلام القديم وضيفة العارف
ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوا
عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام المومن هو الذي امن اولياه عذابه يقال
امنه يومنه فهو مومن وقيل المصدق لرسله عليهم الصلاة والسلام باظهار معجزاته
عليهم ومصدق المومنين ما وعدهم من الثواب ويصدق المنافقين ما وعدهم من العقاب
وقال مجاهد المومن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وبه قال حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية الجعفي قال حدثنا المغيرة بن مقسم بكسر الميم قال حدثنا
شقيق بن سلمة ابو وايل الاسدي الكوفي المخضرم قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول في التشهد السلام على الله
اي من عباده كما في الرواية الاخرى فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من
من الصلاة ان الله هو السلام فانكر التسليم على الله وبين ان ذلك عكس ما يجب
ان يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ابن الانباري
امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وعناه سبحانه وتعالى عنها ولكن
قولوا التحيات لله جمع تحية وهي مفعلة من الحيات بمعنى الاحيا والتبقية واللام
في الله للاختصاص او المراد كلما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق والصلوة
المعهودات في الشرع واجبة والطيبات ما اطاب من الكلام وحسن ان يثنى
به على الله او ذكر الله يستحق السلام عليك مبتدا حذف خبره اي السلام عليك
موجود ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
انما عاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح
هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ورسوله معطوف على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول
بمعنى مفعل قيل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى الصدر فيتصف به
الجمع والواحد والمونث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك والحديث سبق في
الصلاة باتم من هذا فارجع له باب قول الله تعالى ملك الناس الملك
معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع
والاماتة والاحيا كان من اسما فعال الافعال كالخالق عن بعض المحققين الملك
الحق هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه
اما بواسطة او بغير واسطة فهو بتقديره منفرد بتدبيره متوحد ليس لامره
مرد ولا لحكمه مورد اما العبد فانه يحتاج في الرجوع الى الغير والاحتياج مما ينافي
الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك المطلق مختص عرفا بمن سوس
ذو العقول ويدبر امورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشيا وطبيعة
العارف من هذا الاسم ان يعلم انه هو المستغني على الاطلاق عن كل شي وما عداه
مفتقر اليه في وجوده وبقايه لمسخر لحكمه وقضايه فيستغني عن الناس راسا
ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغنى عن الغير وقال في الكشاف
فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف
البيان يحتاج مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضي مزيد شرف الناس وانهم اشرف
المخلوقات وقال فخر الدين وانما بدا بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره
واصلاحه من اول نعمه الى ان رباه واعطاه العقل فحينئذ عرف بالدليل انه عبد
مملوك وهو ملك فثنى بذكر الملك لما علم ان العباد لازمة له وعرف انه [illegible]
معبود مستحق لتلك العباد عرف بانه له فهذا ختم به فيه اي في هذا الباب
ابن عمر اي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في باب قول الله
تعالى خلقت بيدي الاتي ان شا الله بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله
يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول ان الملك وبه قال

حدثنا

حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر جعفر الطبري المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن سعيد زاد ابو ذر ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقبض الله الارض بان يجمعها حتى تصير شيا واحدا
ويبديها يوم القيامة ويطوي السما يفنيها بيمينه بقدرته ثم يقول جل جلاله
انا الملك اي ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره في الدارين اين ملوك الارض وفي
الحديث اثبات الهمز صفة الله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة
للمجسمة وسبق في باب يقبض الله الارض بيمينه من الرقاق وقال شعيب هو ابن
حمزة فيما وصله الدارمي والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله
ابن خزيمة وابن سافر عبد الرحمن ابن عوف مما سبق موصولا في تفسير سورة الزمر
واسحاق ابن يحيى الكلبي مما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابي
سلمة وفيه انه اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد
ابن المسيب وقال اخرون ابو سلمة وكل منهما يرويه عن ابي هريرة ونقل ابن خزيمة
عن محمد بن يحيى الذهلي ان الطريقين محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري
يقتضي ذلك وان كان الذي يقتضيه القواعد ترجيح رايت شعيب بكثرة من
بايعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين وزاد ابو ذر بعد قوله
عن ابي سلمة مثله اي مثل الحديث السابق باب قوله تعالى وهو العزيز
الغالب قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن العارضة فمعناه مركب
من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم من عز يعز اذا قوي
واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من اسما التنزيه وقيل
هو الذي تتعزز الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل العزيز ضلت العقول
في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيا
مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع
الدنية ولا يدنسها بالسوال من الناس فالافتقار اليهم الحكيم ذو العلم القديم
المطابق للعلوم مطابقة لا يستطرق اليها خفا ولا شبهة فانه اتقن الاشيا كلها
فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل ويعبر عنها المحكمات ويشهد لها
العقول بما شاهدته الموجودات لغيرها من صفات الحق فتامل ذلك في مسالك
افعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته وقيام الامر كله به وتطلب
اثار ذلك في خلقه في السموات والارض وما فيهن وما بينهن من الافلاك ونجوم
وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره بامر محكم مع داب اختلاف الليل والنهار
وتقلبهما وايلاج كل واحد منهما في قرينه وتكويرهما بعضهما على بعض ما يحدث
عن ذلك من العجايب المبدعات والايات البينات بالحكم تتناسق

وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من ساير افعاله المتقنه وبدايعه المحكمه ما يكل دونه
النظر ويتخسر دونه البصر ويزيد على القول ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول
ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة
ابراهيم وما مطلق لغير الحكيم فاول ما وقع في البقرة في عا ابراهيم لاهل مكة قال في اللباب
والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يجهل شيا وهما بهذين التفسيرين
صفة للذات وان اريد بالعزيز افعال العزة وهو الامتناع من استيلا الغير عليه
واريد بالحكيم افعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما
ان صفات الذات ازليه وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى سبحان ربك
رب العزة عما يصفون من الولد والصاحبة والشريك وثبت لابي ذر عما يصفون والصيف
الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما تقول لصاحب صدق ولاختصاصه
بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها لقول تعز من
من تشا وقوله تعالى ولله العزة ولرسوله اي ولله المنعة والقوة ولمن اعز من رسول
والمومنين وعزة كل واحد بقدر على مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله تعالى
من الخصايص التي لا تحصى والبراهين لا تستقصى وعزة المومنين بما ورثوه من العلم
النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم ولهداية للخلق الى
الحق والعزيز من لا تنال ايدي الشياطين ولا تبلغه رعونات الشهوات فتذلل
هداك الله لعزته وتصال لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عساه يهب لك
عزا لا ذل يصحبه وشرفا لا ضيعة له تتخلله ثم تذل لاوليايه واهل طاعته تعزز
على كل جبار عنيد ومن حلف بعزة الله وصفاته والعزة كما قال ابن بطال يحتمل
ان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا اطلق الحالف انصرف
الى صفة الذات انعقدت اليمين وللمستملي وسلطانه بدل قوله وصفاته وقال
انس رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق قال النبي صلى الله عليه
تقول جهنم تنطق كانطاق الجوارح قط قط بفتح القاف وكسر الطا او سكونها فيهما
اي حسب وعزتك مجرور بواو القسم وقال ابو هريرة في حديث سبق موصولا
في الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبقى رجل جهينه بين الجنة
والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة فيقول رب ولابي ذر يا رب اصرف وجهي
عن النار زاد في اواخر الرقاق فيقول لعلك ان اعطيتك ان تسال غيره فيقول لا
وعزتك لا اسال غيرها اي غير هذه المسئلة قال ابو سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله فيه انا ابا سعيد
وافق ابو هريرة على روايته حديث المذكور الا في قوله عشرة امثاله فان في
حديث ابو هريرة كما في الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق بحثه
والله الموفق وقال ايوب صلوات وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل
من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه
فناداه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك لا غنى عن بركتك
بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصور ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا غنا

بالهمز

بالهمز ممدود الكفاية كذا في اليونينية غنا بغير نقطة على العين مع المد وفي الفرع
العسكري غنا بزيادة غين تحتها علامة الاهمال في افرغتنا بالمعجمة فليحرر وبه
قال حدثنا معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال حدثنا
حسين المعلم عبد الوارث بن سعد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري التنوري
الحافظ قال حدثنا حسين المعلم بن ذكوان التميمي مولاهم البصري قال حدثني
بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الخصيب الاسلمي ابو سهل المروزي
قاضيها عن يحيى ابن يعمر بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه البصري نزيل مرو
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك
التي لا تموت لا اله الا انت الذي لا يموت بلفظ الغايب وفي رواية اللهم اني
اعوذ بعزتك لا اله الا انت اتضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس
يموتون وكلمة تضلني المزادة في هذه الرواية متعلقة باعوذ اي من ان تضلني
وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عايد الموصول لان نفس
المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو انا الذي
سمتني اي حيدرة ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه
مفهوم لقب ولا اعتبار به والحديث اخرجه مسلم في الدعا والتنا في النعوت
وبه قال حدثنا ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن الاسود ابو بكر البصري
الحافظ قال حدثنا حرمي بفتح الحا المهملة والرا وكسر الميم بعدها يا النسبة
ابو عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بنون وموحدة
ثم مثناة العتكي مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى بضم
اوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابي ذر لا يزال يلقى يلقى في النار قال المولف
وقال لي خليفة ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع بن معاوية البصري قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه وعن معتمر بضم
الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا
يزيد بن زريع فهو موصول اي وقال لي خليفة ايضا عن معتمر وبهذا جزم اصحاب
الاطراف انه قال سمعت ابي سليمان عن قتادة عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى فيها اي العصاة في النار وهي
تقول هل من مزيد مصدر كالمجيد اي انها تقول بعد امتلايها هل من مزيد
في مواضع لم يمتلي يعني قد امتلات او انها تستزيد وفيها مواضع للمزيد
واسناد القول اليها حقيقة بان يخلق الله فيها القول او مجازا حتى يضع
فيها رب العالمين قدمه اي من قدمه اليها من اهل العقاب او ثمة مخلوق
اسمه القدم والمراد تذليلها لتذليل من يوضع تحت الرجل والعرب تضع
الاشيا بالاعضا ولا تزيد اعيانها فتنزوي بالنون والزا فيجتمع وينقبض
بعض الى بعض ثم تقول قد قد بفتح القاف وسكون الدال وتكسر فيهما اي حسبي
حسبي قد اكتفيت بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل عن الداخلين فيها

قاضيها

تضع

وتكسر فيهما

ولابي ذر عن المستملي بفضل بموحدة بدل المثناة الفوقية وفتح الفا وسكون الضاد
الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ تسعة في تفسير سورة ق
وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف
بعزة الله ومطابقة للحديث ظاهرة باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي بكلمة الخلق وهي قوله كن وقال وقال ابن عادل في لبابه قيل البا بمعنى
اللام اي اظهار الحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو يظهر قوله تعالى وما خلقت
هذا باطلا انتهى وهذا نقله السفاقسي عن الداودي وتعقب بان النحاة ذكروا
للبا اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتي بمعنى اللام والحق في الاسما الحسنى معناه
كما قال ابو الحكم عبد السلام ابن برجان لوجب الوجود بالبقاء الدايم والدوام المتوالي
الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثنا الحسن والاسما الحسنى والصفات العليا
قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر جميع الموجودات الى معرفة
وجوده والزمها ايجاده واياها قال تعالى وقد ذكر لايانه واستشهاده ببيانه
ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير فاجوب عن واجب
وجوده ثم قال انما يدعون من دونه هو الباطل اي لا وجود له اذ ليس له في الوجود
جود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود
لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل نفسها واشار الشارع بقوله الا
كل شي ما خلا الله باطل ولما ظهر جملة المخلوقات التي خلقها بالحق وللحق
قال الله خلق السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض دل
عليه به فالله تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته
الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته العلى الحق واسماؤه كلها الحق
واوجد فعله الحق بكلمته الحق فالحق يوجب وجود وعموم حقيقته قد ملا
اركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم كلها واطبق على اقطار التفكير ولم
يكن الباطل من الوجود نصيب وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن
عقبة السوائي قال قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد
الملك عن سليم ابن مسلم الاحول عن طاوس الامام ابي عبد الرحمن
ابن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس رضي عنهما انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل اي من قيام الليل اذ تهجد اللهم
لك الحمد انت رب السموات والارض لك الحمد انت قيوم السموات
والارض ومن فيهن وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم يقوم ومن افعلة
المبالغة والقيوم معناه القايم بامور الحق ومدبرهم ومدبر العالم في
جميع احواله والقيوم هو القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود
حتى لا يتصور وجود الشي ولا دوام وجوده الا به النور يستنى معناه انا
الذي نقوم بحفظها وحفظ من احتاطنا به واشتملنا وقال من تغليبا للعقلا
على غيرهم ولابي ذر وما فيهن لك الحمد انت نور السموات والارض اي ذي
نور السموات ونور الارض واضافة النور اليها للدلالة على سعة اشراقه
وفشو اضائته

وفشو اضائته حتى تضي له السموات والارض وجاز ان يراد اهل السموات والارض
وانهم يستضيئون به قولك الحق اي مدلوله ثابت ووعد الحق الثابت المتحقق
ووجوده فلا يدخله خلف ولا شك عطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف
الخاص على العام ولقاك حق اي رويتك في الدار الاخرة حيث لا مانع والجنة حق
والنار حق كل منهما موجود والساعة حق قيامها اللهم لك اسلمت انقدت لامرك
ونهيك وبك امنت صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت اموري
كلها واليك انبت رجعت مقبلا بقلبي عليك وبك اي بما اتيتني من البرهان
والحجج خاصمت من خاصمني من الكفار والى حاكمت كل من اتى قبول ما ارسلتني به
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط لفظ ما الثانية في رواية ابي ذر واسررت واعلنت
بغير ما فيهما وقاله صلى الله عليه وسلم تواضعا او تعليما لنا انت الهي لا اله لي غيرك
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انت رب السموات والارض اي انت مالكهما
وخالقهما والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات وبه قال حدثنا ثابت
ابن محمد العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري بهذا السند والمتن المذكورين
وقال انت الحق وهذا ياتي ان شا الله تعالى في باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
باب بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا ولغير ابي ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله
سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن
انكاره ولا تاويله ان الباري تعالى سميع بصير وانعقد اجماع اهل الديان بل جميع
العقلا ذلك وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى
السمع والبصر بان كل حي يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات
يثبت بالفعل لبراته على ان يكون له ذلك بالقوة والامكان وعلى الكل بانهما
صفات الكمال في حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال
قال الله تعالى تلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه الصلاة والسلام
ابا الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فافاد ان عدمها نقص لا يليق بالمعبود
ولا يلزم من قدمها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم
المعلومات لانها صفات قديمة تحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى
سميع وبصير عليم لانه يلزم منه كما قال ابو بطال التسوية بالاعمى الذي يعلم
ان السما خضرا ولا يرها والاصم الذي يعلم ان الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان
كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زايدا على كونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع
بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى على نفسه الكريمة
هذه الاسما خطابا لمن هو من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من عليم ذات له
علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم لاستحالته بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع
عقلي فوجب نفيه وقد اجيب عن قول المعتزلة بان السميع ينشا عن وصول
الهوا المسموع الى العصب المفروش في اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان
ذلك عادة اجراها الله فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهوا الى المحل المذكور
والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسايط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة

عليما وكونه

وخروج الشعاع وقدرته تعالى مع كونه حيا موجودا لا يشبه الذوات فكذلك صفات ذاته
لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة واذ بمرأى منه خفا الهواجس ويسمع
[illegible] منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملسا وحط العبد من هذين الاسمين ان يتحقق
انه يسمع من الله ومرأى منه فلا يستهين باطلاع عليه ونظره اليه وايراقب مجامع احواله
من مقاله وافعاله قيل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك وقال الاعمش سليمان
بن مهران فيما وصله احمد والنسائي عن تميم اي ابن سلمة الكوفي عن عروة ابن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الحمد لله الذي سمعه الاصوات اي ادرك سمعه
الاصوات وليس المراد من الوسع من ظاهره لان الوصف بذلك يودي الى القول بالتجسيم
فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الدليل صحته فانزل الله تعالى على النبي صلى الله
عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها كذا اختصره وتمامه كما عند احمد بعد
قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت
ما اسمع ما تقول فانزل الله الاية وعند ابن ماجة وابن ابي حاتم ان عائشة رضي الله عنها
قالت تبرك الذي اوعى سمعه كل شيء اني استمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهي تشتكي
زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت
له بطن حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما
برحت حتى نزل جبريل بهذا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد ابن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن ابن مل النهدي
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
قال الحافظ ابن حجر لم على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى نقول الله اكبر نرفع
اصواتنا بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنا اربعون بوصل الهمزة وفتح الموحدة
وقال السفاقسي رويناه بكسرها على انفسكم اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع اصواتكم
ولا تعجلوا فانكم لا تدعون بسكون الدال اصم ولا غائبا حتى يناسب اصم فان الاعمى
غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالاعمى في عدم رويته ذلك البصر فنفي لازمه
يكون ابلغ واعم قاله في الكواكب تدعون وفي الدعوات لكن تدعون سميعا بصيرا
قريبا هذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بالتشديد
وان اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله ابن قيس قل لا حول ولا
قوة الا بالله فكانها كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسة او قال ولا ادلك به اي ببقية
الخبر والشكر من الراوي والحديث سبق في باب الدعا اذا علا عقبة من كتاب
الدعوات بهذا الاسناد والمتن وبه قال حدثنا يحيى ابن سليمان ابن يحيى بن سعد
الجعفي الكوفي نزيل مصر حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال
حدثني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث البصري عن يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب
سويد عن ابي الخير مرثد ابن عبد الله بفتح الميم والثا المثلثة انه سمع عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص يقول ان ابا بكر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
علمني دعا ادعو به في صلاتي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بالمثلثة
على المشهور من الرواية ووقع هنا للقابسي بالموحدة اي بملابستها ما يوجب عقوبتها

ولا

ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي من عندك مغفرة عظيمة وفايدة قوله من عندك
الدلالة على التعظيم ايضا لان عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم ومناسبة الحديث
للترجمة كما اشار اليه ابن بطال دعا ابي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله
سميع لدعايه ومجازيه عليه وقال اخر حديث ابي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا
للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة ان فايدة الدعا
اجابة الدعي لمطلوبه والدعي في الصلاة يطلب فيه اسرار الدعي فلولا ان سمعه
تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهل لما حصلت فايدة وقال في الكواكب لما كان بعض
الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم تقع مغفرة الا بعد الابصار والاسماع حكاه في
فتح الباري والحديث سبق في الدعا قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب
الدعوات وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله
[illegible] بالافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد ابن مسلم الزهري قال
حدثني بالافراد عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها حدثته فقالت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة والسلام ناداني لما رجعت
من الطايف ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد قال ان الله قد سمع قول
قومك وما ردوا علي عليك اي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام والحديث
سبق باتم من هذا في بدء الخلق باب قول الله تعالى قل هو القادر بالذات والمقتدر على
جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على بعض الاشيا في بعض الاحوال فحقيق به
الا ان يقال انه قادر الا مقيدا وعلى قصد التقييد قال الشيخ ابو القسم القشيري ومن
عرف انه قادر على الكمال يخشى سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وامل الطايف
رحمته وزوايد نعمته عند سواله وحاجته لا بوسيلة طاعته لا كن بكرمه ومنته ولابي
ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا معن بن عيسى
بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام ابو يحيى قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن ابن ابي الوالي واسمه زيد وقيل ابو الوالي جده مولى ال علي قال سمعت
محمد ابن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ يحدث
عبد الله ابن الحسن ابن الحسن بفتح الحاء المهملة فيهما ابن علي ابن ابي طالب وليس له
ذكر في البخاري الا في هذا الموضع يقول اخبرني بالافراد جابر ابن عبد الله السلمي
بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها اي في المباحات والمستحبات او في وقت
الواجب المخير الوسع كما يعلم ولابي ذر كما يعلمهم السورة من القران صلوات الله
وسلامه عليه اذ هم احدكم الامر فليركع ركعتين من غير الفريضة في غير وقت الكراهة
وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القران يدل على ان
الاعتبار التام البالغ حده بالصلاة والدعا وانهما يكونان للفريضة والقران ثم ليقل
بعد الصلاة او في اثنايها في السجود او بعد التشهد اللهم اني استخيرك بعلمك
استفعال من الخير ضد الشر اي اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اطلب منك

ان تجعل لي عليه قدرة والبا فيهما للاستعانة اي اني اطلب خير مستعينا بعلمك فاني
لا اعلم فيم خيرتي اللهم اني اطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك
القدرة بحق تقديرك ان تيسرهما علي فيكون كقوله رب بما انعمت علي واسالك
من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم فانك تقدر ولا قدر الا بك وتعلم ما فيه
الخير لي ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالفا فان كنت تعلم
هذا الامر وفي الدعوات ان هذا الامر ثم يسميه بالتحتية والفوقية بعينه اي ينطق
به او يستحضره بقلبه خيرا لي نصب مفعول ثان لتعلم في عاجل امري واجله قال
الراوي او قال في ديني ومعاشي حياتي وما يعاش فيه وعاقبة امري فاقدره لي بضم
الدال اي انجزه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان ولابي ذر عن الكشميهني وان
كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله
فاصرفني عنه حتى لا يبقى لي متعلقا به واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به بتشديد
المعجمة اي اجعلني بذلك راضيا فلا اندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضعين
من الراوي وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد
وفي كتاب الدعوات وبالله المستعان وعليه التكلان باب مقلب القلوب
وقول الله تعالى ولغير ابي ذر باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول
الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم فاما مقلب فخبر مبتدا محذوف اي الله مقلب
القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبتدا الخواطر وناقض العزائم وان
قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف يشا والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق
على القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد
اي التوقد يقال فادت اللحم شويته ومنه لحم فليبد اي مستوي فظاهر هذا ان الفؤاد
غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم تقليب الافئدة على الابصار
لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا خلصت الداعية في القلب
انصرف البصر اليه شاء ام ابى واذا حصلت الصوارف في القلب عنه وهو وان كان
يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوائد المطلوبة
فلما كان المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما التابعان للقلب كانهما مكانة
تابعين للقلب فلذا وقع الابتدا بذكر مقلب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر وبه قال
حدثني ولابي ذر بالجمع سعيد بن سليمان الواسطي نزيل بغداد عن ابن المبارك عبد الله
عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله ابن عمر الخطاب رضي الله
عنهما انه قال كان اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي
لا افعل او لا اقول حلف مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بانه يتولى
قلوب عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك اشار الى شمول ذلك للعباد حتى الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ورفع توهم من يتوهم انهم مستثنون من ذلك قال البيضاوي ان اعراض القلوب
من ارادة وغيرها يقع بخلق الله جواز تسمية الله بما ثبت في الحديث ولم يؤثر وجواز
اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت والحديث مر في القدر باب بالتنوين

يذكر

يذكر فيه ان الله له ماية اسم الا واحدا ولفظ اليا ثابت لابي ذر وفي رواية عن الحموي والمستملي
الا واحدة بلفظ التانيث باعتبار معنى التسمية وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه
ذو الجلال اي العظمة وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال ذو العظمة
والكبريا انتهى فهو تعالى ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له يطلقان عم جلاله
جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود
فانه تعالى يبرز لعباده المومنين في الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود
انوار النظر عليهم فيجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا حرمنا الله ذلك وقال
ابن عباس ايضا فيما وصله الطبري البر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن فما من بر
واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان الله بارا به عصم عن المخالفات نفسه
وادام بفنون اللطائف انسه طيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال
ومن اداب من عرف انه تعالى البر ان يكون بار كل احد لاسما بابويه وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة قال ابو الزناد
عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعون اسما ماية الا واحدا ولابي
ذر الا واحدة بالتانيث وفايدة قوله ماية الا واحدا التاكيد والفذلكة ليلا يزاد
على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة وتسعين تصحف
سبعة وسبعين بالموحدة فيهما وفي الاستثنا اشارة الى ان الوتر افضل من الشفع
ان اللو وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم غير المسمى على ما هو الصحيح
لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين
احدهما ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الا في هذا المعنى انما
النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسما تعدد المسمى
والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى تدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية
وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات والاستحالة
في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على ان اشهر اسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسما
اليه وقد روي انه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسم علم وليس بصفة
قيل في كل اسم من اسمائه تعالى سواه اسم من اسما الله وهو قول الطبري على ما رواه
النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسما الله ولا يقال من اسما الكريم الله
من احصاها اي حفظها كذا فسره به البخاري كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى
والاكثرون ويويد ما سبق في الدعوات لا يحفظها احد الا دخل الجنة او المعنى
ضبطها حصرا وتعددا او علما وايمانا وذكر الجزا بلفظ الماضي تحقيقا او بمعنى الاطاقة
اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه
بما تضمنه من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي لما اكد
الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد ارشد الله تعالى بقوله
الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الى عظم الخطب في الاحصا
بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وان لا تلحد بها الى الباطل انتهى ثم ان

مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة قد يكون ماخوذا باعتبار الجزء وقد يكون
ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفا في كثرة اسماء الله تعالى
بهذا الاعتبار والامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت
السلوب والاضافة يقتضي تكثير اسماء الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين
على ما نطق به الحديث على انه قد دل الدعا المشهور عنه صلى الله عليه وعلى ان لله تسعة
وتسعين اسما لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورود الكتاب
والسنة اسما اسماء خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدايم والصادق والغالب
وذوي المعراج وذو الفضل والغالب الى غير ذلك واجيب بوجوه منها بان التنصيص
على العدد المذكور لا ينفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من
احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله تعالى للامير ثلاثة عشر غلمان يكفونه
مهماته يعني ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم
خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح
انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان
اصف ابن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب باحتمال
ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف تسعة وتسعين اسما وجلالتها بالاضافة الى
ما عداه ان يكون داخلا فيها منها لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي ومنها الاسماء منحصرة
في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح والاخالية
عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا قاله في
شرح المقاصد قال البخاري احصيناه اي حفظناه واشار به الى ان معنا احصاها
حفظها لكن قال الاصيلي الاحصا للاسما العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك
قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرون القران لا يجاوز حناجرهم
وقال في الكواكب اي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مومنا والمومن يدخل الجنة
لا محالة وهذا اعني قوله احصيناه حفظناه ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي والحديث
سبق في الشروط متنا وسندا باب السوال باسما الله تعالى والاستعاذة
بها ولفظ باب ثابت في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع مالك الامام بن انس الاصبحي عن سعيد
ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء احدكم الى فراشه لينام
عليه فلينفضه بضم الفا قبل ان يدخل عليه بضفة ثوبه بباء الجر بعدها صاد مهملة مفتوحة
فنون مكسورة ففا فها تانيث اي بطرف ثوبه او حاشيته او طرفه وهو جانبه الذي
لا هدب له ثلاث مرات حذر لمس وجود ما يوذيه لعقرب او حية وهو لا يشعر
ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم شي وليقل باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه ان امسكت
نفسي بتوفيقها فاغفر لها وان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبة

له

له والباقي بما تحفظ كهي مثلها في كتب بالقلم وموصولة بهمة وبيانها ما دل عليه صلتها
لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهتز في طاعته بتوفيقه ولطفه
تابعه اي تابع عبد العزيز الاويسي في روايته عن مالك يحيى بن سعيد القطان في ما رواه
النسائي وبشر بن المفضل بالضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد اي ابن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وزاد هو بضم الزاي وفتح الها بن معاوية فيما سبق في الدعوات وابو ضمرة
بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن عياض فيما رواه مسلم واسماعيل
بن زكريا فيما رواه الحرث ابن اسامة في مسنده عن عبيد الله العمري عن سعيد عن ابيه
ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا والمراد
بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح العين المهملة
وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه احمد عن سعيد اي ابن ابي سعيد المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اي تابع محمد ابن عجلان محمد ابن
عبد الرحمن الطفاوي البصري والدراوردي عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد يحيى
ابن ابي عمر العدني عنه ولبابة ابن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف
على سعيد المقبري هل روى بالحديث عن ابي هريرة بلا واسطة ابيه او بواسطة
ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر مطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال رحمه الله مقصود البخاري بهذه الترجمة
تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعانة به والاستعانة
تظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فاضاف الوضع الى الاسم والرفع
الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا لا بالفظ انتهى قال
في شرح المقصد المتاخرون اقتصروا على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى
ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقد يصيد بالاستقلال
والتجرد عن الزمان فيقابل بالفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى
الذي وضع الاسم للمعنى وقد يراد به ذكر الشي باسمه كما يقال سمي زيدا ولم يسمى عمرا
فلا خفا في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفا فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان
الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري رحمه الله من ان اسماء الله تعالى ثلاثة
اقسام ما هو نفس المسمى مثل والله الدال على الوجود اي الذات الكريمة وما هو غيره
كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر
وكلما يدل على الصفات القديمة واما التسمية فغير الاسم المسمى وتوضيحه انهم يردون
بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يردون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما
يقولون ان القراة حادثة والمقروء قديم الاصحاب اعتبروا المدلول المطابق فاطلقوا القول
بالاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شي ناله الخلق لا نفس الخلق ومدلول
العالم شي ناله العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المذكور الخالق الخلق وهو غير الذات
ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه
لو كانت الاسما غير الذات فكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما وقادرا

وعو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا اريد الخالق
بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع في الغد بمعنى ان من شانه ذلك فان الخالق
حينئذ معناه الاقتدار على ذلك واما النقل فكقوله سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما يكون
للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها وآباؤكم انما هي الاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما التمسك فان الاسم لو كان غير المسمى
لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره تشبيها واهية
فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ لترجع
الاحكام الى مدلولاتها كقولنا زيد كاتب اي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد يرجع
بعون القرينة الى تعيين اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك واجيب
عن الاشكال الاول بان الثابت في الدرك معنى الاهمية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى
اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان
يسمى به لغيرا وعن ان تسمى بما لا يليق او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو كناية
عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس المشرف والجناب المنيف وفيه من التعظيم
والاجلال ما لا يخفى او لفظ الاسم مقحم كما في قول النابغة ثم اسم السلام عليكما ومن
عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى
نفسه بالسلطان وليس عنده الا الالقاب السلطنة واسبابها فيقال انه قدح في السلطنة
بالاسم على ان في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب دون
اسمه والعبادة لذات الاصنام دون اسمائها بل ربما يدعي ان في الآية ما يدل على المغايرة
حيث اضيف الاسم للفظ وهو عرض غير باق الا قائم بنفسه متصف بانه يتركب من الحرفي
وبان ايجادي او رباعي والحسني معنى لا يتصف بذلك وبما يكون جسما قائما
بنفسه متصفا بالكون متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فليس بالحد الثاني
قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه واجيب بان النزاع في نفس اللفظ
بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع واذا ذكر
ثم لا ينكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على ان الحق المسمى ايضا كثيرة
للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر كذا لبواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالصفات
فان قيل تمسك الفريقين بالايات والحديث مما لا يكاد يقع لان النزاع ليس في اسم بل في
افراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد
به كلامهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعدد اسماء الله تعالى واقبالها الى ما هو
عين او غير ولا عين ولا غير معنى وجه اسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم ليس مي
بالاسم الا الفعل والحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بلفظ الاسم من
حيث انه دال وموضوع والمسمى من حيث انه مدلوله وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع
فتتغاير قلبا ممنوع الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم
الذي هو من جملة الاسماء اسماه الذي هو اسم من الله تعالى ثم اريد به مسماه الذي هو الذات
الا انه يريد استكمال الاضافة ووجه تمسك الاخرين ان في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اريد

بلفظ

بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير غير ذلك مما هو غير لفظ الاسما
ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواجد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا
فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللحن موضوع للفظ الشيء
او المعناه بل في الاسماء التي من جملتها اللفظ الاسم ولا خلاف في انها اصوات وحروف مغايرة
لمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خلاف في ان المذكور اسم الشيء
ومفهومه نفس سماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام ينزلت
قولنا ذات الشيء ذاته فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم
اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظ كقولنا زيد
اسم معرب حتى كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظ معبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض
ومن حرف جر اذا اريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المعنى المسمى كقولنا الحيوان جنس
والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد
حروفها بعض افرادها كالناطق او عارضها كالضاحك فلا يبعد ان يقع مورد الاعتبار
اختلاف واشتباه في الاسم الشيء نفس سماه وغيره انتهى بحروفه اطلت به لان مقتضاه
والله الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال حدثنا سليم هو ابن ابوب الرازي
ابو عمر الغراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك
بن عمير عن ربعي بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة
المهموز وبعد الراء الف فشين معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت عن حذيفة ابن اليماني
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بفتح الهمزة الى فراشه دخل
فيه قال اللهم باسمك بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيى ما احييت وعليه اموت
او باسمك الميت اموت وباسمك الحي احيى لان معنى الاسم الحسنى ثابتة له تعالى
فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا اصبح قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لان كلا يسعد العقل والحركة كالموت واليه
النشور الاحياء للبعث او المرجع في مثل الثواب مما نكسه في حياتنا هذه والحديث
سبق في الدعوات ايضا وبه قال حدثنا سعد ابن حفص بسكون العين الطلحي
الكوفي في الفتح قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ابن معاوية عن منصور مهو ابن
المعتمر عن ربعي ابن حراش الغطفاني عن حرشة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء الغزاري الكوفي عن ابي ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى فراشه مضجعه بفتح الجيم من الليل قال باسمك
يذكر اسمك نموت ونحيى فاذا بالفاء ولابي ذر واذا استيقظ من نومه قال الحمد لله
الذي احيانا بعد ما اماتنا وردا نفسنا بعد ان قبضها عن التعرف بالنوم اي الحمد لله
شكر النيل نعمة التعرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو اخ الموت وزوال المانع
عن التعرف عن التقرب بالعبادات واليه تعالى النشور الاحياء بعد الموت والبعث يوم
القيامة وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال عن
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو ان احدكم ولابي ذر ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال بسم الله
اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وجواب لو الشرطية محذوف اي
اسلم من الشيطان بدليل قوله فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك
الاتيان لم يضره شيطان باضلاله واغوايه ابدا بل يكون من جملة ما لا سبيل للشيطان
عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون ال وفي الكواكب فان قلت التقدير ازلي
فما وجه قوله ان يقدر واجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح اي ان كان
قدر لان التقدير ازلي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق والحديث سبق في
باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي كتاب النكاح ايضا
الكلام عليه في الدعوات وبه قال حدثنا عبد الرحمن ابن مسلمة بفتح الميم واللام الدمني
قال حدثنا فضل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التيمي الزاهد الخرساني
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم
بعدها ابن الحرث النخعي عن عدي ابن حاتم الطائي ولد الجواد المشهور اسلم
في سنة تسع او سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال محمد بن خليفة عنه انه قال
ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وقد اسن قال خليفة بلغ مائة
وعشرين سنة وقال ابو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ارسل كلابي لمعلمة بفتح اللام المشددة
التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تاكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جا
في الصيد في وجه اخر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد
بهذا الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله
عز وجل بان قلت بسم الله فامسكن عليك فكل ما صادته واذا رميت بالمعراض
بكسر الميم وسكون العين المهملة اخره ضاد معجمة خشبة في راسها كالزج يلقيها على
الصيد فخزق بالخاء المعجمة والزاي والفاء اي جرح الصيد بحده فكل فانه حلال
وان قيل بعرضه فهو وقيل لا يحل لان عرضه لا يسلك الا داخله وسبق الحديث
في الصيد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى ابن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد
قال حدثنا ابو خالد سليمان ابن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت هشام ابن عروة
يحدث عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قالوا يا رسول
الله ان هنا ولابي ذر عن الكشميهني ها هنا اقواما حدثنا بالنصب منونا ولابي ذر
حديث بالرفع والتنوين عهدهم بشرك برفع عهدهم ياتون ولابي ذر ياتونا
بنونين والاول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم بلحمان بضم اللام
جمع لحم لا ندري يذكرون الله عليها عند الذبح ام لا قال عليه الصلاة والسلام
اذكروا انتم اسم الله عز وجل على الاكل وكلوا والحديث سبق في الذبح تابعه اي تابع
اي تابع خالد الاحمر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي فيما اخرجه المولف موصولا في
البيع والدارودي عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه واسامة ابن حفص فيما
وصله المولف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه اي هنا
عقب حديث ابي هريرة المبدا بذكره في هذا الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما

والصواب

والصواب ما وقع عند ابي ذر وغيره ان محل ذلك عقب حديث عايشة وهو سادس
احاديث الباب وبه قال حدثنا حفص بن عمر ابن الحرث بن سخبرة الازدي ابو عمر
الحوضي قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله الدستوي عن قتادة ابن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين متعلق بضحى حال
كونه يسمي الله تعالى ويكبر فقال بسم الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي
ويقال البجلي الكوفي عن جندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله
العجلي رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى صلاة العيد ثم
خطب فقال في خطبته من ذبح اضحية قبل ان يصلي العيد فليذبح مكانها
اي مكان التي ذبحها ذبحة اخرى ومن لم يذبح باسم الله لسنة الله اي تبركا بسم الله
والحديث سبق في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد من كتاب العيد وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها
قاف ممدوده ابن عمر الخوارزمي عن عبد الله ابن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بابايكم لان في الحلف تعظيما للمحلوف به صيغة التعظيم لا تكون الا لله عز وجل ومن
كان حالفا فليحلف بالله اي من كان يريد الحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء
وغيرهم وخص الاباء بالوروده على سبب وهو انهم كانوا في الجاهلية يحلفون بابايهم
والهتهم وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا يحلف بغير الله فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من يحلف بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه
مباحث سبقت مع الحديث في الايمان باب ما يذكر بضم اوله
وفتح ثالثه في لغات الالهية والنون اي والصفات القايمة بها واسامي الله عز وجل
قال القاضي عياض ذات الشي نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات
بالالف واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانه ترتد بمعنى النفس وحقيقة الشي
وجا في الشعر ولكنه شاذ واستعمله البخاري على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشي
على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان
اطلاق المتكلمين للذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات تانيث ذو وهو جلت
عظمته لا يصح له اطلاق بالتانيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسب
الى ذات ذوي واجيب بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا المعنى
واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس
الصدور قال خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري وذلك في ذات
الاله فذكر الذات ملتبسا باسمه تعالى او ذكر حقيقة الله بلفظ الذات قال في الفتح
ظاهر لفظه ان مراده اضاف لفظ الذات الى اسمه تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم
فلم ينكره فكان جايزا وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات وما جا في الذات واورد
حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات

اثنتين في ذات الله وحديث ولا يفكروا في ذات الله ومعنى ذالك من اجل او بمعنى
حتى فالظاهر ان المراد جواز اطلاق لفظ النفس لثبوت لفظ النفس في القران وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين ابن اسيد بن جارية
بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم الثقفي بالمثلثة حليف بالحاء المهملة لبني زهير
بضم الزاي اي معاهد لهم وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله
ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث عشرة منهم خبيب الانصاري
فلما كانوا بالهداة ذكر النبي لحيان فنفروا لهم قريبا من مائة رجل فلما راوهم لجوا الى فدفد اي
رابية فاحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما اميرهم في سبعة من العشرة ونزل اليهم
ثلاثة منهم خبيب وابن رثنة وعبد الله ابن طارق فاوثقوهم بايتار قسيهم وباعوا
خبيبا وابن رثنة بمكة فاشترى خبيبا بنى بفوا الحرث بن نوفل بن عبد مناف فلبث
خبيب رضي عنه عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عياض بكسر العين اخره ضاد معجمة القاري من القارة ان ابنت الحرث
زينب لعبرتهم انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاستعار منها موسى يستحد بها يحلق بها شعر عانته لئلا تظهر عند قتله فلما خرجوا
به من الحرم ليقتلوه في الحل قال خبيب الانصاري رضي الله عنه ولست ابالي ولابي
الوقت والاصيلي ما ابالي حين اقبل مسلما على اي شق بكسر المعجمة كان ابيه
مصرعي اي مطرح على الارض وذلك في ذات الاله اي في طلب ثوابه وان يشا
على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اي اوصال جسدي ممزع بضم
الميم الاولى وفتح الثانية وبالزاي المشددة بعدها عين مهملة اي مقطع مفرق
فقتله ابن الحرث عقبة بالتعميم وصلبه ثم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
خبرهم به بوا صيبوا والحديث سبق في الجهاد باتم من هذا في باب هل يستامر الرجل
الرجل باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه مفعول ثاني ليحذركم
لانه في الاصل متعدي لواحد فازداد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم حذف مضاف اي
عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله ابو البقاء رحمه الله قال
في الدور ليس بشي اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الى غير
ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شي محذور منه كالعقاب
والسطوة لا يتصور الحذر منها نفسا نفسها وانما يتصور من افعالها وما
يصدر عنها وقال ابو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه
وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى يوما باجود
نائلا فيه اذ نفس لحيان تحذر سؤالها وقال بعضهم الها في نفسه تعود على
المصدر المفهوم من قوله لا يستحذرا اي ويحذركم الله نفسه الاتحاد
والنفس عبارة عن وجود الشي وذاته وقال ابو العباس المقري ورد لفظ
النفس في القران بمعنى العلم بالشي والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله

نفسه

نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى
الهوا قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوا الروح قال تعالى اخرجوا
انفسكم اي ارواحكم انتهى والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد
ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى او من غيره فلما ذكر النفس
الى ذلك وبعلوم ان العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية
له وقوله ولابي ذر وقول الله تعالى جل ذكره تعلم ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في
نفسك ذاتك فنفسي الشي ذاته وهو منه والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
وقال في اللباب لا يجوز ان يكون اعلم الاول عرفانية لان العرفان يستدعي
سبق جهل ويقتصر به على معرفة الذات دون احوالها فالمفعول الثاني
محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه
شي وقوله ولا اعلم فهي وان كانت يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت
مقابلة لما قبلها كانت مثلها انتهى وقال البيهقي والنفس في كلام العرب
على اوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة
ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى ما في نفسي ان معناه ما السنه
واسره ولا اعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاركة وعورض
بالاية التي في اول الباب اذ ليس فيها مقابلة وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا
الاعمش سليمان ابن مهران عن شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد غير من الله
عز وجل من اجل ذلك حرم الفواحش والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو
الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش
اي عدم رضاه بها لا التعدي وما احد احب بالنصب ولا ذر بالرفع اليه المدح من الله
عز وجل واحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل
على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ومن
ذالك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة عند شرحه ذلك
تشحيذا للاذهان على عادته ولم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه
ذلك قال لعله قام استعمال احد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد
منهما مقام الاخر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي باب الغيرة من
النكاح وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله ابن عثمان المروزي وعبدان لقبه
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمونة السكري عن الاعمش سليمان ابي
ابن صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل الخلق كتب امر العلم ان يكتب في كتابه
هو يكتب على نفسه بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو يكتب فالجملة حالية وهو وضع
بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي موضوع وفي رواية ابي ذر ما حكاه عياض وضع
بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع

التنوين عنده اي علم ذلك عنده على العرش مكنونا عن ساير الخلق مرفوعا عن
حيز الادراك والله منزه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يعني وهو حادث
والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب لئلا ينساه الله تعالى عن ذلك علي اكبيرا بالاجل
الملايكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على من عظم
الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا
الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى انما تحت العرش
عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة
والمكتوب هو قوله ان رحمتي تغلب غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال
العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق
الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه
يتوقف على سابقة عمل من العبد والحديث سبق في اول بدء الخلق واخرجه مسلم
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن اني
اعفو عنه واغفر له ذلك وان ظن اني اعاقبه واواخذه فكذلك وفيه اشارة
الى ترجيح جناب الرجا على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمختصر واما قبل
ذلك فاقوال ثالثها اقواها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد بقيام وظايف العبادات
موقنا بان الله يقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان
اعتقد او ظن خلاف ذلك فهو ايس من رحمة الله وهو من الكباير فان بات على ذلك وكمل
الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة وانا
معه بقلمي اذا ذكرني وهو معية خصوصية اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية
والرعاية والاعانة فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
فان معناها المعية بالعلم والاحاطة فان ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا في نفسه
ذكرته بالثواب والرحمة سرا في نفسي وان ذكرني في ملاء بفتح الميم واللام مهموزا
في جماعة جهرا ذكرته بالثواب في ملا خير منهم وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل
الملايكة على بني ادم لاحتمال ان يكون بالملا الذين من ملا الذاكرين عليهم الصلاة
والسلام والشهد فلم ينحصر ذلك في الملايكة وايضا فان الخيرة انما حصلت بالذاكر
والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب
فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مبتكرا لكن قال
انه سبقه الى معناه الكمال بن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى وان
تقرب الي بتشديد اليا بشبر ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض
بالنصب الى مقدار شبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب ذراعا بكسر الذال المعجمة
اي بقدر ذراع تقربت اليه ولابي ذر عن الحموي منه باعا بقدر باع وهو طول
ذراع الانسان وعضديه وعرض صدره وان ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن اتاني
يمشي اتيته هرولة اسراعا يعني من تقرب الي بطاعة قليلة جازيته بمثوبة كثيرة

وكلما

وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه فان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التاني فاتيانه
بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة او الاستعارة او قصد
ارادة لوازمها والا فهذه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز
لاستحالته عليه تعالى وفي الحديث جواز اطلاق النفس على ذاته فاطلاقه في الكتاب
والسنة اذن شرعي فيه او يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني قوله
تعالى ويحذركم الله نفسه والحديث من افراده باب قول الله تعالى كل شي
هالك الا وجهه الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير
بالاشرف عن الجملة ومن جعل شي يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا
استثنا متصل من لم يطلقه على جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او
يجعله منقطعا اي لكن هو لم يهلك يجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك
بالعدم اي ان الله تعالى يعدم كل شي وفسر ايضا باخراج الشي عن كونه منتفعا
به لما بلا مة بالاماتة او بتفريق الاجزا وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب ويجوز
رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم اي ان الله تعالى يعدم كل شي وفسر
ايضا باخراج الشي عن كونه منتفعا به بالاماتة او بتفريق الاجزا وان كانت
باقية كما يقال هلك الثواب وقيل معنى هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال
مجاهد كل شي هالك الا وجهه يعني علم العلما اذا اريد به وجه الله تعالى
انتهى وثبت لفظ باب لاذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا حماد بن زيد وسقط بن زيد لغير ابي ذر عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نزلت هذه الاية قل هو القادر
اي الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم اي كما امطر على قوم لوط وعلى
اصحاب الفيل الحجارة قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك فقال
او من تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال ولابي ذر فقال
او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ايسر فان الفتن بين المخلوقين اهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره
في فتح الباري هذا ايسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي
ورواية غيره هي الصحيح وبها يستقل الكلام قال في المصابيح ورواية غيره صحيحة
وقصارى تسقيم ما فيها حذف المبتدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جايز فكيف
يحكم بعدم صحته ولا يشاهد ويستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله
اعوذ بوجهك قال البيهقي في كثير ذلك الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة
وهو في بعضها صفة ذات قوله الا برد الكبريا على وجهه وفي بعضها من
اجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي رواية بعضها بمعنى الرضى كقوله
تعالى يريدون وجه الله وجهه الا ابتغاء وجه ربه وليس المراد بالجارحة جزما
والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة
في قوله باب قول الله تعالى ويلبسكم شيعا باب قول الله تعالى لتصنع
على عين تفدى بضم الفوقية وفتح العين والدال المشددة المعجمتين من التفدية قاله

قتادة وفي نسخة الصنعاني بالدال المهملة ولا يفتح اوله على حذا احدى التاين فانه تفسير
تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترف عداوه
عندهم وقال ابو عمران الجوني قال تربي بعين الله وقال محمد بن المثنى ولتصنع
على عيني بحيث ارى وقال لتربي بمرامني قال الواحد قوله على عيني بمرامني صحيح
ولاكن لا يكون في هذا تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام قال جميع الاشيا بمرا
من الله تعالى صحيح ولكن لا يكون لتغذي على محبتي وارادتي قال هذا قول قتاده
واختار ابي عبيده وابن الاشباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف
كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة بيت الله فان لكل موجود بكن وكل البيوت
بيت الله على انه خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتنا بشانه وانه من المحوطين
بسوابق العامة وقوله تفدي ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر فاللاحق مرفوع استينافا وقوله جل ذكره بالجر والرفع عطفا على سابقه
تجري باعيننا اي بمرامنا او بحفظنا وباعيننا حال من الضمير في تجري اي محفوظة بنا
ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي نحن نراك ونحفظك تجري باعيننا
اي بالمكان المحفوظ بالكلا والحفظ والرعاية يقال فلان بمرا من الله ومسمع اذا
كان بحيث تحوطه عنايته وتكنفه رعايته ونحو ذالك بما ورد به الشرع وامتنع حمله
على معانيه الحقيقة وعند الاشعري انها صفات زايدة وعند الجمهور وهو احد قولي
الاشعري انها مجازة فالمراد بالعين البصرويه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويريه ابن اسما عن نافع عن مولاه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر الدجال بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل ليس باعور اشار صلى الله عليه
وسلم بيده المقدسة الى عينه فيه ايما الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى
ووصفه بانه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للهم الاثبات
الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص
والعور عنه وانه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقايص والافات
وسيل الحافظ ابن حجر هل لقارئ هذا الحديث ان يشير بيده عند قراته هذا
الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه حضر عنده من يوافقه
على معتقده وكان معتقده تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث وارادة النابي
به محضا جاز والاولى به الترك خشية ان يدخل على من يراه شبهة التشبيه
تعالى الله عن ذلك وان المسيح الدجال بكسر الهمزة اعور العين اليمين
من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر اعور عين اليمين كان عينه عينه طافية فيه
بالياء اي ناتيه باذره وهي غير الممسوحة وقد تهمز لكن انكره بعضهم وسبق ما في
الفتن في باب ذكر الدجال وبه قال حدثنا حفص ابن عمر ابن الحارث ابن
سخبرة الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا قتاده بن دعامه
قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعث الله
عز وجل من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ولابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني وان الله ليس باعور لتعاليه سبحانه عن كل نقص واقتصر في كل وصف
الدجال على الاعور لكون كل احد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك تكذبه بين عينيه
كافر زاد ابو امامة فيما رواه ابن ماجه بقوله كل مومن كاتب وسبق الحديث في الفتن
باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب
وقال هو الله الخالق كذا في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر
والتلاوة هو الله الخالق الى اخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة
والخالق هنا المقدر والبارئ المنشي المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الاه راده
مقدمة على تاثير القدرة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير مرتب
على الخلق والبراءة وتابع لها لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخلق
والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشي من غير اصل كقوله
تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله خلق الانسان من نطفة
والخلاق مباله من خالق الخلق فعله والخليقة جماعة المخلوق وقد يعبر
عن المخلوقات بالخلق بجوازا فمن علم انه الخالق فعليه ان يمعن النظر في التفاوت
خلقه لتلوح له دلايل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركبا
اعضاوه ورتب اجزاه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما
وبعضها عروقا وبعضها اشيان وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا
ثم ركب كل عضو على ترتيب مخالف مجاوره ثم مد من تلك القطرة معا في صفات
المخلوق واسمايه واخلاق من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا
اضداد هذا فتبارك الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه الخالق
يقال برا الله يبراهم برا وبرا اي خلقهم والبراة الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية
من البرا وهو التراب وقد جا هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جات الرويات
بتعدد الاسما وذكر الاسمين معا في العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى
بذكر احدهما عن الاخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد
الابداع اسم عام لما تناوله من معنى الايجاد واخراج ذات الكون من العدم الى
الوجود واسم الخلق يتناول جميع المراد الظاهر للمصنوع الطاهر وهو حد خاص
في الخلق واسم البرا يتناول ايجاد البوطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير
وهي الاجسام وجعل الذوات واتى في الكون محمولة في الاجسام محجوبة
في الهياكل واما المصور فهو مبدع صور المخلوقات وجوه تميزها عن غيرها
من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا بالله تعالى خالق كل شي بمعنى
انه مقدره وموجده من اصل او من غير اصل وباريه جسما اقتضت حكمته وسبقت
كلمته من غير تفاوت ولا اختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم
بها كماله وبه قال حدثنا اسحاق ابن منصور او ابن راهويه قال حدثنا عفان
قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال حدثنا موسى هو ابن عقبة وسقط
لابي هو ابن عقبة قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابن حبان بفتح الحا المهملة
وتشديد الموحدة الانصاري المدني عن محيريز بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون

التحتيه بعدها را فتحتية ساكنة فزاي الجمحي القرشي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه في غزوة بني المصطلق بكسر اللام انهم اصابوا سبايا جمع سبية بالهمزة وهي المراة
تسبي مثل خطيئة وخطايا اي جواري اخذوا من الكفار اشرا فارادا لما طالت
عليهم الغربه ان يستمتعوا بهن بالجماع ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال فقال عليه الصلاه والسلام
ما عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم ضرر في ترك العزل او ليس عدم او لعزل
عليكم واجابه عليكم او لا زيدة كما قاله المبرد رحمه الله فان الله عز وجل قد كتب
اي امر من كتب من هو خالق الى يوم القيامه فلا فايدة في عزلكم فانه تعالى
ان كان خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وقال مجاهد هو ابن جبر المفسر
فيما وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين سالت ولابي ذر قالت
سيلت ابا سعيد الخدري عن العزل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست
نفس مخلوقة مقدرة الخلق الا الله عز وجل خالقها اي مبرزها من العدم الى
الوجود باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لابليس
لما لم يسجد لادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بقدرتي امتثالا لامري خلقته بنفسي
من غير توسط كاب وام التثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل
المراد باليد القدرة تعقب بانه لو كان اليد من بمعنى القدرة لم يكن ادم وابليس
فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين
من علميا البيان قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة
والا فهي تمثيلات وتصويرات للمعاني العقلية بابرازها في الصور الحسية ولانه
عهد انه من اعتنى بشيء باثره بيده فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق ادم
اتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمه ابو زيد
البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة ابن دعامه عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل المومنين
من الامم الماضيه والامة المحمدية ولابوي ذر والوقت يجمع المومنون بضم التحتيه
مبنيا للمفعول والمومنون مفعول نايب عن فاعله يوم القيامه كذلك
بالكاف في اوله للجميع قال البرماوي والعين كالكرماني اي مثل الجمع الذي نحن
عليه وقال في فتح الباري واضن اول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامه
او لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن ابيه يجمع الله
المومنين يوم القيامه فيبهتون لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
احدا فيشفع لنا حتى يرحنا من مكاننا هذا ومن الموقف لنحاسب ونخلص
من حر الشمس والغم الذي لا طاقة لنا به فياتون ادم فيقولون يا ادم اما ترى الناس
فيما هم فيه من الكرب خلقك الله بيده وهذا موضع الترجمة واسجد لك
ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شي موضع اشيا اي المسميات لقوله
تعالى وعلم ادم الاسما كلها اي اسماء المسميات ارادة لتقض واحدا فواحدا حتى

يستغرق

يستغرق المسميات كلها شفع بفتح الشين المعجمه وكسر الفاء المشدده مجزوم على
الطلب قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام الا
ان يقال هو تفعل للتكثير والمبالغة ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني
اشفع لنا الى ربنا حتى يرحمنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك
اي ليس هذه المرتبه لغيره ويذكر خطيئته التي اصابها وهي اكله من الشجره ولكن
نوحا فانه اول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار الى الارض الموجودين بعد
هلاك الناس بالطوفان وليست اصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا
صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة ادم عليه الصلاة والسلام لنبيه بمنزلة التربيه
والارشاد فياتون نوحا عليه الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لهم لست هناكم
بالميم بعد الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هناك باسقاطها ويذكر خطيئته
التي اصابها وهي سواله نجاة ولده من الغرق ولكن ايتوا ابرهيم خليل الرحمن
فياتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لست هناكم وللمستملي
والكشميهني هناك ويذكر لهم خطيئته اياه الذي اصابها وهو قوله اني
سقيم وبل فعله كبيرهم وانها اختي ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه
تكليما فياتون موسى عليه الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لست هناكم
ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولابي ذر اصابها وهي قتل النفس بغير حق
ولكن ايتوا عيسى عبد الله ورسول الله نفي لقول النصارى ابن الله وكلمته
لا وجد بامره تعالى من غير اب وروحه المنفوخه في مريم فياتون عيسى عليه
الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر عبدا غفر له بضم الغين وكسر الفاء ولابوي الوقت وذر
والاصيلي غفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة فياتوني
ولابي ذر فياتونني فانطلق فاستاذن على ربي اي في الشفاعة للاراحة من هول
الموقف ثم استاذن في الشفاعة لاخراج قوم من النار فيوذن لي بالفاء ولابي ذر
عن المستملي ويوذن لي عليه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله
ان يدعني ما شا الله ان يتركني ثم يقال لي ارفع محمد راسك وقل ولابي ذر قل
باسقاط الواو يسمع بضم التحتيه والسكون السين المهملة وفتح الميم لك ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني وتسمع بالفوقيه بدل التحتيه وسل بغير همزة
تعطه ولابي ذر عن المستملي لفظ بغير ها واشفع تشفع بضم الفوقيه وفتح الفاء
المشدده تقبل شفاعتك فاحمد ربي تعالى بمحامد علمنيها زاد ابو ذر علمنيها ربي
وفي تفسير سورة البقره يعلمنيها بلفظ المضارع ثم اشفع فيحد لي تعالى حدا اي
اي يعين لي قوما مخصوصين فادخلهم الجنه ثم ارجع فاذا رايت ربي تعالى
وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله ثم يقال ارفع محمد راسك وقل يسمع قولك
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقيه وسل تعطه وللمستملي لفظ
بدونها واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي فادخلهم
الجنه ثم ارجع فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني

ثم يقول ارفع محمد راسك وقل يسمع لك ولابي ذر بالواو وتسمع بالفوقية
وسل تعطه بالها واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ولابي ذر علمنيها
ثم اشفع فيحد لي فادخلهم الجنة ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي في النار الا من
حبسه القران فيها ما من شرك ووجب عليه الخلود بنحو قوله فيها خالدين
خالدين فيها ابدا قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وكان في قلبه من الخير زيادة على
اصل التوحيد ما يزني شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان
في قلبه من الخير ما يزني بره حبة من الحنطة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وكان في قلبه من الخير ما يزني ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الواو واحدة
الذر وهي النمل الصغار والهبا الذي يظهر في عين الشمس او غير ذلك
وفي الحديث الرد على المعتزلة في فهم الشفاعة لاصحاب الكباير وبيان فضيلة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام واما ما نسب
الى الانبيا من الخطايا فمن باب التواضع قال حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهم
صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا وسبق الحديث في تفسير سورة
البقرة وبه قال حدثنا ابو اليماني الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن حمزة قال
حدثنا ابو الزناد ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملاي بفتح
الميم وسكون اللام ها همزة لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون
التحتية بعدها ضاد معجمة ولابي ذر لا يغيضها بالفوقية بدل التحتية اي
لا ينقصها نفقة والمراد قوة ملاي لازمة هو انه في غاية المعنى وعنده من الرزق
ما لا نهاية له هي سحا الليل والنهار وبفتح السين والحا المشددة المهملتين
وبالمد والرفع خبر مبتدا معنى كما مر وبالنصب منونا بالمصدر اي تسح سحا
والليل والنهار ونصب على الظرفية والمعنى انها دايمة الصب والهطل بالعطا
واليد هنا كناية عن محل عطايه وضعها بالامتلا لكثرة منافعها وكمال فوايدها
فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقا وقال ارايتم ما انفق سبحانه وتعالى
منذ خلق السموات والارض اي ما انفق من زمان خلق السموات والارض
حين كان عرشه على الما الى يومنا ولابي ذر منه خلق السموات والارض فانه
لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما في يده قال الطيبي يجوز ان يكون ارايتم
استينافا فيه معنى الترقي لما قبل ملاي او هم جواز النقصان باريد بقوله
لا يغيضها شي وقد تمتلي الشي ولا يغيض فقيل سحا اشارة الى الفيض
وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذلك الليل والنهار ثم اتبعه بما يدل على ذلك
ظاهر غير خاف على ردي بصير وبصيرة بعد ان انتقل من ذكر الليل والنهار بقوله
ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال هذا الكلام
اذا اخذته بجملته من غير نظر الى مفرداته ابان زيادة المعنى وكمال السعة
والنهاية في الجود والبسط والعطا وقال وفي نسخة كان عرشه على الما اي
قبل السموات والارض وبيده الاخر الميزان العدل بين الخلق يخفض من يشا ويرفع

ويوسع

ويوسع الرزق على من يشا ويضيقه على من يشا والميزان كما قال الخطابي مثل
والمراد القسمة بين الخلق والمراد بخفض الميزان ورفعها فان الذي يوزن بالميزان
يخف ويرجح وفي حديث ابي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام
يحفظ القسط ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو مما يويد ان الضمير المستتر
في قوله يخفض ويرفع للميزان واشار بقوله بيده الاخرى ان عادة المخاطبين تعاطي الاسباب
باليدين معا فعبر عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد بما اعتادوه
والحديث سبق بهذا الاسناد في تفسير سورة هود وفيه زيادة في اوله وهي قال قال
الله عز وجل انفق انفق عليك وبه قال حدثنا مقدم بن محمد المقدمي الهلالي الواسطي
لاصل ولابي ذر زيادة ابن يحيى قال حدثني بالافراد عمي القاسم بن يحيى بن عطا عن عبيد الله
بضم العين العمري عن نافع بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
الارض بيمينه اي الارضين السبع ولابي ذر عن الكشميهني الارضين بالجمع وسكون السموات
السبع بيمينه اي مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته عظمته تعالى
الى جهة حقيقة او جهة مجاز يعني ان الارضين السبع مع عظمتهن وبسطهن لا يبلغن
ملا قبضة واحدة من قبضاته ثم يقول انا الملك ولمسلم من حديث ابن عمر اين
الجبارون المتكبرون والحديث سبق في تفسير سورة الزمر رواه اي الحديث سعيد
بكسر العين ابن داود بن ابي زنبر بفتح الزاي الموحدة بينهما نون ساكنة اخره را المدني سكن
بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني في غرايب
مالك وابو القاسم الملالكاي وقال عمر بن حمزة بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت سالما هو
ابن عبد الله بن الحديث وصله عمر عم المذكور يقول سمعت ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وصله مسلم وابو داود وقال ابو اليمان الحكم بن
نافع اخبرنا شعيب هو ابن عبد الله بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني ابو سلمة
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض وهذا
سبق قريبا في قوله تعالى ملك الناس وبه قال حدثنا جدد هو ابن مسرهد انه سمع يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن
المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر
الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن يهوديا لم يعرف اسمه
وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض حاجر وزاد في رواية شيبان بن الاخيار جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات زاد فضيل يوم القيمة على اصبع والارضين على
اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع زاد في رواية شيبان الما والثرى وفي رواية فضيل
ابن عياض الجبال والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع والخلايق ممن لم يتقدم له ذكر
على اصبع ثم يقول تعالى انا الملك وفي رواية انا الملك بالتكرير مرتين فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه بالجيم والذال المعجمة انيابه التي تبدو عند
الضحك ثم قرا عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره وما عظموه حق تعظيمه قال يحيى
ابن سعيد القطان راوي الحديث عن الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور

يقبض يوم القيمة

اى ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلمانى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حال كونه ضحكه تعجبا من قول اليهود وتصديقا له وصله مسلم
عن احمد ابن يونس عن ضئيل وقد سبق فى تفسير سورة الزمر ان الخطابى ذكر الاصبع وقال
انه لم يقع فى القرآن ولا فى حديث مقطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من
ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف اطلعنا الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذلك الاصابع
من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصديقا له اى لليهود ظن
وحسبان وقد روى هذا الحديث عن غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا
له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تاويل قوله والسموات مطويات بيمينه انتهى وتعقبه بعضهم
بورود الاصابع فى عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم عن قلب ابن ادم بين اصبعين من
اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع نعم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الى
ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغى التجاسر على الطعن فى فتيات الرواة ورد
الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهم الراوى بالظن للزم منه تقريره صلى الله عليه
وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشى لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة
على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث
فى صحيحه فى كتاب التوحيد بطرقه قد اجل الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف
ربه بحضرته بما ليس من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكا بل الاوصف
النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يوصف بثبوته انتهى وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص بن غياث سقط لابى ذر ابن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان قال سمعت ابراهيم النخعى قال سمعت علقمة ابن قيس يقول قال عبد الله بن مسعود
رضى الله عنهما جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم
ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلق على
ابن الذين لم يذكروا فيما مر على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك قالها مرتين قال ابن مسعود
فرايت النبى صلى الله عليه وسلم ضحك اى تعجبا كما مر حتى بدت نواجذه بالجيم والمعجمة
ثم قرا وما قدروا الله حق قدره قال القرطبى فى الفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من
جهل اليهودى ولهذا قرا عند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هى الصحيحة
المحققة واما من زاد وتصديقا له فليست بشى فانها من قول الراوى وهى باطلة لانه
صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف فى حق الله تعالى محال اذ لو كان
ذا يد واصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول
اليهودى محال وكذب ولذلك انزل الله فى الرد عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا
يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه بابقول النبى صلى الله
عليه وسلم لا شخص اغير من الله للجنسية واغير افعل تفضيل مرفوع خبرها
وسقط لغير ابى ذر فالتالى مرفوع وقال عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن ابى
الوليد الاسدى مولاهم الرقى فيما وصله الدارمى عن زكريا ابن غرى عن عبيد الله بن عمرو
عن عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفى عن وراد مولى المغيرة قال بلغ النبى صلى الله عليه
وسلم لا شخص اغير من الله قال الخطابى واطلاق الشخص فى صفات الله تعالى غير جايز لان الشخص

لا يكون

لا يكون الا جسما مولفا فحقيق ان لا يكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوى
وذلك ان ابا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك نعم فى هذا الباب فلم يذكرها فمن لم يمعن
فى الاستماع لم يامن من الوهم وليس كلهم فهما بل فى كلام بعضهم جفاء وتعجرف فلعلى لفظ شخص جرى
على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التصحيف يعنى السمعانى قال ثم ان عبيد بن عمرو
انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتراه الفساد من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورك
لفظ شخص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا
قال نحوه الداودى والقرطبى وطعنهم فى السند بتوهم على تفرد عبيد الله بن عمر القوارير
وابى كامل فضيل بن حسين الجحدرى ومحمد بن عبد الملك ابن ابى الشوارب ثلاثتهم عن ابى
عوانة الوضاح بالسند الذى اخرجه البخارى فى حديث ابى عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها
لكن قال فى المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا احد ثم ساقه من طريق زايدة بن رواحة عن عبد
الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع فى رواية البخارى فى حديث ابى عوانة عن عبد الملك فلذ
علقها عن عبيد الله بن عمر وانتهى وقد اخرجه مسلم عن القوارير وابى كامل كذلك ومن طريق
زايدة ايضا فكان الطاعن لم يستحضر هذا ذاك صحيح مسلم ولا غيره من كتب التى وقع فيها
اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمر وورد الروايات الصحيحة والطعن فى ايمة الحديث الضابطين
مع امكان توجيه ما راوه من الامور التى اوهم عليها كثيرا من غير اهل الحديث وهو يقتضى
قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرمانى لا حاجة لتخطيه الرواة الثقات بل حكم
هذا حكم سايرا لمتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى من الفتح وقال فى المصابيح هذا
ظاهره اذ ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى جواز اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك
الرجل اشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاى
داع بعد ذلك الى توهيم الراوى فى ذكر الشخص انه تصحيف من قوله لا شى اغير من الله كما
صنعه الخطابى وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكى وسقط لفظ التبوذكى لابى ذر قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح البشكرى قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو
والراء المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضى الله عنه قال قال سعد بن
عبادة سيد الخزرج رضى الله عنه لو رايت رجلا مع امراتى غير محرم لها لضربته بالسيف
غير مصفح بفتح الصاد والفا المشددة وسكون الضاد وتخفيف الفا وهو الذى فى اليونينية اى غير
ضارب بعوده بل يجد صفيح ذلك القوى قاله سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون
ولابى ذر اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير منى مجرور فيهما والقسم لانا مبتدا دخلت عليه لام التاكيد
المفتوحة خبره اغير منه والله اغير منى مبتدا وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما
سالت عن التاويل واما مول به والثانى بقوله المراد بالغيرة المنع من الشر والحماية وهما من لوازم
الغيرة فاطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه الشايعة فى لسان العرب
فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله به ومن اجل غيرة
الله عز وجل حرم الفواحش جمع فاحشة وهى كل خصلة بمتجة من الاقوال والافعال
ما ظهر منها كحنكاح الجاهلية الامهات وما بطن كالزنا ولا احد اصب بالرفع خبرا ولابى ذر ولا
احد بالرفع منونا احب اليه العذر من الله برفع احب ايضا فى الفرع او بالنصب خبرا على
المجازية والعذر رفع فاعل احب والعظم للحجة ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين بكسر الشين

والذال المعجمتين اى بعث الرسل لخلقه قبل اخذهم بالعقوبة وفى غير رواية ابى
ذر تقديم المنذرين على المبشرين وفى مسلم بعث الرسل مبشرين ومنذرين
ولا احب احد اليه المدحة بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل والمدح الثنا
بذكر اوصاف الكمال والافضال من الله عز وجل من اجل ذلك وعد الله الجنة من
اطاعه وحق فى اصر منعولى وعمد وهو من اطاعه للعلم به قال الوقشى ذكر المدح مقرونا
بالغيرة والعذر تسببها لسعى ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتانى ويترفق و
ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كل الثنا والمدح والصواب لا يتاده الحق
وقع فنسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم الشديد من يملك
نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى قل اى شى اكبر شهادة وسمى الله نفسه شيا اثباتا للوجود وتنفيا للعدم
وكذبا بالزنادقة والدهرية فى قولهم الله عز وجل قل الله ولابى ذر قل اى شى اكبر شهادة
قل الله فسمى الله نفسه شيا قال فى المدارك اى شى مماثله او اكبر خبره وشهادة تمييز
واى كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استغرق ما كان جوابا مسمى باسم
ما اضيف اليه وقوله قل الله جواب اى الله اكبر شهادة فالله مبتدا والخبر محذوف فيكون
دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشى على الله تعالى وهذا لان الشى اسم للموجود ولا يطلق
على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيا وكذا يقول الله تعالى شى لا كالاشيا
وسمى النبى صلى الله عليه وسلم القران شيا فى الحديث الذى بعده وهو صفة من صفات
الله تعالى اى من صفات ذاته وقال كل شى هالك الا وجهه فيه ان الاستثنا متصل
فانه يقتضى اندراج المستثنى فى المستثنى منه وهو الراجح على ان الشى يطلق عليه تعالى
وقيل الاستثنا منقطع والتقدير لكن هو سبحانه وتعالى لا يهلك وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل
لم يسم قال له فى المراة الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم ولم يردها عليه الصلاة
والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شى قال
لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال واخاتما من حديد فقال له اصحك من القران
شى قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها من النسائى رواية ابى هريرة البقرة
والتى تليها وعند الدارقطنى البقرة وسورا من المفصل وقد اجمع على ان لفظ شى يقتضى
اثبات موجود ولفظ لا شى يقتضى نفى وجوده واما قولهم فلان ليس بشى فانه على طريق
المبالغة فى الذم فوضعت لذلك بصيغة المعدوم حديث الباب مختصر من حديث سيق
فى النكاح باب قول الله تعالى وكان عرشه على الماء اى فوقه اى ما كان تحته
خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين
قبل السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان ابن ابى شيبة فى كتاب صفة العرش
عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمرا بعد ما بين قطريه الف سنة
واشاعه خمسون الف سنة وانه ابعد ما بين الى العرش الى الارض السابعة مسيرة
خمسين الف سنة وقيل مما ذكر فى المدارك ان الله خلق ياقوتة حضرا فنظر اليها بالهيبة

ماء ثم خلق ريحا فاثار الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفوق العرش على الماء اعظم
اعتبارا لاهل الافكار وهو رب العرش العظيم روى بن مردويه فى تفسيره ان السموات
السبع والارضين السبع عند الكرسى كحلقة ملقاة فى ارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة قال ابو العالية زفيع بن مهران الرياحى فى
قوله تعالى استوى الى السما معناه ارتفع وهذا وصله الطبرى وقال ابو العالية
ايضا فى قوله تعالى فسواهن اى خلقهن ولابى ذر عن الحموى والمستملى فصوى
اى خلق وقال مجاهد المنسرة فى قوله تعالى استوى على العرش اى اعلا على العرش وهذا
وصله الفريابى عن ورقا عن ابن ابى نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق
وقول اهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلى وقال سبحانه وتعالى عما
يشركون وهى صفة من صفات الذات قال فى المصابيح وما قاله مجاهد من انه
بمعنى على ارتفاعه غير واحد من ائمة السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع
من غير فرق وقد ايطلقوه لما فى ظاهره من الانتقال من اسفل الى علو وهو محال على
الله فليكن على ذلك ووجه الدفع ان الله تعالى وصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة
الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى
يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد انه لم يكن ولازم تاويلهم انه كان مغالبا عنه فاستوى
عليه يقهره من غالبه وهذا منتف عن الله تعالى وقالت المجسمة معناه الاستقرار و
رفع بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال فى حقه تعالى
وعند ابى قاسم اللالكائى فى كتاب السنة من طريق الحسن البصرى عن امه عن ام
سلمة انما قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به
كفر ومن طريق ربيعة ابن ابى عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش والكيف
غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وقال ابن عباس
رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم فى تفسير المجيد فى قوله تعالى ذو العرش المجيد اى
الكريم والمجد النهاية فى الكرم والودود اى من قوله الغفور الودود اى المحبب وقال
فى الباب والودود المبالغة فى الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده بالعفو وقال فى
الفتح وقدم المصنف المجيد على الودود لان غرضه تفسير المجيد الواقع فى قوله تعالى ذو العرش
المجيد فلما فسره استطرد لتفسير الذى قبله اشارة الى انه قرئ مرفوع اتفاقا وذو العرش
بالرفع صفة له واختلف القرا فى المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات
العرش يقال امجد مجيد كما انه فعيل اى كان مجيدا على وزن فعيل احمد من ماجد ومحمود
لغة من حميد والكشميهنى من حمد واصل هذا قول ابى عبيدة فى المجاز فى قوله عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد اى محمود ماجد وقال الكرمانى فى غرضه منه ان مجيدا فعيل
بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحميد فعيل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد
وحميد من محمود قال وفى بعض النسخ محمود من حميد وفى اخرى محمود من حمده مبنيا للفا على
والمفعول ايضا وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد
ثم قال وفى عبارة البخارى تعقيد قال فى الفتح المتعقيد فى قوله محمود من حمد
وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ماجد فى اصله وهو كلام من لم يذق من علم

التصريف شيء بل لفظ محمود مشتق من حمد والتقييد الذي ذكره الكرماني ونسبه
الى البخاري هو قوله محمود اخذ من حميد لان محمودا من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد
الماضي انتهى وبه قال حدثنا عبدان عن عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد العتكي
المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخبرنا ابن حمزة عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن جامع بن شداد بفتح
الشين المعجمة والدال المهملة المشددة ابي صخرة الحارثي عن صفوان بن محرز بضم
الميم وسكون الحا المهملة وبعد الراء زاي البصري عن عمران بن حصين بالحا والصاد
المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قال في فتح الباري المراد ببشارة
ان من اسلم نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان
يعفو الله ولما كان جل مقصدهم الاهتمام بالدنيا والاستعطا قالوا بشرتنا بالنجاة من
النار وقد جيء للاستعطا من المال فاعطنا منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه
صلى الله عليه وسلم فدخل ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى
رضي الله عنهم فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو
تميم قالوا قبلنا وزاد ابن حبان من روايته شيبان ابن عبد الرحمن عن جامع يا
رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ولنسالك عن هذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عن اول هذا الامر ابتداء خلق العالم ما كان قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف اسم قايل
ذلك من اهل اليمن قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله في الازل مفردا
متوحدا ولم يكن شيء قبله وفي رواية ابي معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي
قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكمي في خبر والمعنى يساعده اذ تقدير
كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد
وابوه قايم على جعل الجملة خبر امع الواو تسببها للخبر بالحال وقال التوربشتي اي انهما
جملتان مستقلتان وكان عرشه على الماء قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حال
مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل
ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين
في الوجود وتفويض الترتيب الى الذهن قالوا وفيه نظر لانه ثم قال في الكواكب قوله
وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم من المعية اذ لا يلزم من الواو والواو لمطلق
الاجتماع في اصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتاخير قال غيره ومن ثم جاء
قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المولف رحمه الله الاية الثانية
في اول الباب عقب الاية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء معه
وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله ثم بعد خلق العرش والماء خلق السموات
والارضين وكتب اي قدر في كل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكاينات قال عمران
ابن حصين ثم اتاني رجل لم يسم فقال يا عمران ادرك ناقتك قد ذهبت فانطلقت
اطلبها فاذا السراب الذي يروى من شدة الغيظ كانه ماء منقطع دونها اي يحول
بين وبين رويتها وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر الدال الاولى وسكون

الثانية انها اي ناقتي قد ذهبت ولم اقم قبل عام الحديبية فتشاغلت على ما فات منه وسبق
الحديث في بدء الوحي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الها والميم المخففة ابن منبه انه قال
حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين الله
عز وجل ملاى بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية
لا تنقصها نفقة سحاء الليل والنهار بالسين والحا المهملتين بالمد والرفع دايمة الصب
والهطل بالعطا اوايتهما انفق عد ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات
والارض فانه لم ينقص بالقاف والصاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية السابقة في باب
قول الله تعالى لما خلقت بيدي استكبرت فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين
ما في يده وهما بمعنى وعرشه على الماء الذي بيده الاخرى الغيض بالنقص
والضاد المعجمة اي فيض الاحسان بالعطا او القبض بالتاء والموحدة والمعجمة اي
قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض بالنون بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا
ذاقت واو للشك كما في الفتح وقال الكرماني ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل ان
يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى يرفع اقواما ويخفض اخرين وسبق قريبا
ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء وبه قال حدثنا احمد هو ابن يسار المروزي
فيما قاله ابو نصر الكلاباذي واحمد ابن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال حدثنا
محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة
قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال زيد ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكوا له من اخلاق زوجته زينب بنت جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ما
ازال زيد طلاقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها يقول له اتق
الله يا زيد واسك عليك زوجك فلا تطلقها قالت عايشة رضي الله عنها لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما انزل الله عليه يكتم هذه الاية وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال انس فكانت زينب
رضي الله عنها تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفا
تيخي باستاط زينب تقول زوجكن اهاليكن به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله
تعالى به من فوق سبع سموات وعن ثابت البناني بالسند السابق وتخفي في نفسك
ما الله مبديه اي مظهره وهو ما اعلمه بان زيدا سيطلقها ثم ينكحها وتخشى الناس اي مقالة
الناس انه نكح امراة ابنه نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبه قال
حدثنا هلال بن يحيى بفتح الها المهملة وتشديد اللام السلمي بفتح السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي
قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها البصري قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليها اي عما وليمتها خبزا ولحما كثيرا وكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل
انكحني به صلى الله عليه وسلم في السماء حيث قال الله تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزلة من

المكان والجهة والمراد بقولها في السما الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار
انه محله مقر في السما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا
رسول الله لست كاحد من نسائك ليست منهن امراة الا زوجها ابوها او اخوها او
اهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نسا النبي صلى الله عليه وسلم انهن
زوجهن بالمهر وزوجهن الابا وانا زوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب وفي مرسل الشعبي
مما اخرجه الطبري وابو القاسم الطلحي في كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول
للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسايك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن صغيرا
واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه فكان جبريل عليه السلام هو السفير
بذلك وانا ابث اعهدك وليس لك من نسايك قريبة غيري وهذا الحديث اخر ما وقع
في البخاري من الثلاثيات وهو الثالث والعشرون واخرجه النسائي في عشرة النسا
في النكاح والنعوت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
لما خلق الخلق اتمه وانفذه كتب اي اثبت في كتاب عنده فوق عرشه صفة الكتاب
ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت صفات الله قديمة والقدم هو عدم
المسبوقية بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق
باعتبار التعليق والسر فيه ان الغضب بعدها صدور المعصية من العبد بخلاف
تعلق الرحمة فانها قابضة على الكل دايم ابدا والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا
ابراهيم ابن المنذر الحزامي احد الاعلام المدني قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفا اخره
مهملة مصغر ابن سليمان حدثني بالافراد ابي فليح ابن سليمان عن عطا ابن يسار
بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امن
بالله ورسوله واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولابي الوقت كان حقا على الله
عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله عز وجل
ام جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول افلا نبني بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر
الموحدة المشددة بعدها همزة يخبر الناس بذلك وفي الجهاد افلا نبشر الناس قال ان
في الجنة ماية درجة اعدها الله للمجاهدين كل درجتين ما بينهما كما بين السما والارض
وفي الترمذي ماية عام وفي الطبراني خمسماية عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من
صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين سما الدنيا والتي تليها خمسماية
عام وبين كل سما خمسماية عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسماية عام وبين الكرسي وبين
الما خمسماية عام والكرسي فوق الما والله فوق العرش ولا يخفى عليه شي من اعمالكم فاذا
سالتموا الله عز وجل فاسلوه الفردوس بكسر الفا وفتح الدال فانه اوسط الجنة واعلا
الجنة والاوسط الافضل وفيه مقاداة بين قوله اوسط واعلا وفوقه اي فوق الفردوس
عرش الرحمن بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيلي
بالضم وانكره ابن فرقول وقال انما قيده الاصيلي بالنصب قال في المصابيح والانكار
الضم وجه وهو ان فوق من الظروف العادمة التصرف وذلك مما ياتي رفعه بالابتدا

كما وقع في هذه الرواية ومنه اي من الفردوس ولابي ذر عن الكشميهني ومنها اي جنة الفردوس
تفجر انهار الجنة بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف احد المثلين والحديث سبق في
باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
اي ابن اعين البخاري البيكندي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي
المعجمتين بينهما الف اخره ميم عن الاعمش سليمان عن ابراهيم هو التيمي عن ابيه
ابن يزيد ابن شريك عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال دخلت المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه فلما غربت الشمس قال لي يا ابا ذر
هل تدري اين تذهب هذه الشمس قال ابو ذر قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال
صلى الله عليه وسلم فانها تذهب تستاذن بان يخلق الله تعالى فيها حياة توجد القول عندها
واسند الاستيذان اليها مجازا والمراد الملك الموكل بها ولابي ذر فلتستاذن في السجود
فياذن لها زاد ابو ذر في السجود وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من
مغربها ثم قرا عليه الصلاة والسلام ذلك مستقر لها في قراة عبد الله ابن مسعود
وفي بدا الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش تستاذن فياذن لها ويوشك ان
تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جيت
فتطلع من مغربها فذاك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد البهط عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيدة بن السباق
بضم العين من غير اضافة بشي والسباق بكسر المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف
قاف السقفي ان زيد بن ثابت وسقط لابي ذر ان زيد بن ثابت وقال الليث
ابن سعد الامام حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد النهي والي مصر عن ابن شهاب
الزهري عن ابن السباق عبيد ان زيد بن ثابت حدثه قال ارسل الي بتشديد اليا
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي فامرني ان اتبع القران فتتبعت القران اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسيب وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة
مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره بالجر لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى
خاتمت براة وهو رب العرش العظيم اذا هو ابعد خلق الله مطافا لاهل السما وقبلت
الدعا وهذا التعليق وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القران وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي بهذا الحديث السابق فقال فيه مع ابي خزيمة الانصاري
كما في الاولى ووقع في تفسير سورة براة من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة
الانصاري باسقاط ابي وفي متابعة يعقوب ابن ابراهيم لموسى ابن اسماعيل في روايته عن
ابراهيم ابن سعد وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق
ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وفي رواية الاحزاب مع خزيمة وبه قال حدثنا
يعلى ابن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

يقول عند الكرب اى عند حلوله لا اله الا الله العليم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها
لا يخفى عليه ما فيه ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم الحليم الذى لا يستفزه
غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام لا اله الا الله ولابى ذر
عن الحموى والكشميهنى الا هو رب العرش العظيم لا اله الا الله ولابى ذر ايضا عن الحموى
والكشميهنى الا هو رب الارض ورب العرش الكريم والعرش ارفع المخلوقات واعلاها
وهو قوام كل شئ من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث
الاحكام والحكمة التى بها كون كل شئ وبها يكون الايجاد والتدبير قال الكرمانى ووصف
العرش بالعظيم اى من جهة الكرم وبالكريم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح
ذاتا ووصفه وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه او بالنسبة الى اكرم
الكرمين والحديث ذكر فى كتاب الدعوات وبه قال حدثنا محمد بن يونس الغريابى
قال حدثنا سفيان الثورى عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازنى
الانصارى عن ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال يصعقون ولابى ذر قال الناس يصعقون يوم القيمة اى يغشى عليهم
فاذا انا بموسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة من قوائم العرش قال الماجشون
بكسر الجيم فى النوع كما سلف ويجوز الضم والفتح بعدها ثاثين معجمة مضمومة اخره
نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة ميمون المدنى عن عبد الله بن الفضل
بسكون الضاد المعجمة عن العباس بن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى عن
ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال فاكون اول من بعث وفى رواية ابى سعيد فى احاديث الانبيا اول من
يفيق فاذا بموسى ولابى ذر عن الحموى فاذا بموسى اخذ بالعرش والحديث سبق فى احاديث
الانبيا عليهم الصلاة والسلام باب قول الله تعالى تعرج الملائكة
تصعد فى المعارج التى جعلها الله لهم والروح جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله
وشرفه او لخلقهم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة علينا او ارواح المؤمنين
عند الموت اليه اى الى عرشه او الى المكان الذى هو محلهم وهو فى السما لانها محل بره
وكرامته وقوله عز وجل فكوه اليه يصعد الكلم الطيب اى محل القبول والرضى وكل
ما اتصف بالقبول اتصف بالرفعة والصعود وقال ابو جمرة بالجيم والراء نصر
ابن عمران الضبعى مما سبق موصولا فى باب اسلام ابى ذر عن ابن عباس رضى الله
عنهما بلغ ابا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه انس بضم الهمزة مصغرا
اعلم هذا الرجل الذى يزعم انه يأتيه الخبر من السما وهذا موضع الترجمة لما لا يخفى
وقال مجاهد فيما وصله الفريابى العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وقد اخرج البيهقى
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح
اداء الفرايض اليه فمن ذكر الله ولم يود فرايضه رد كلامه وقال الفرا معناه ان العمل
الصالح يرفع الكلام الطيب وقال البيهقى صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول
يقال معنى ذى المعارج هو الملائكة العارجات تعرج الى الله عز وجل ولابى ذر
عن الحموى والكشميهنى اليه وفى قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التفويض وعن

الخلف

الخلف من التاويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه
اعتلاوه مع تنزيهه عن المكان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى
بالافراد مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يتعاقبون بتشديد القاف وتخفيف الموحدة ثم يعيبها لصاحبها اى لصاحب العدل ولابى ذر عن
المستملى لصاحبها اى لصاحب الصدقة بمضاعفة الاجر او بالمزيد فى الكمية كما يربى
احدكم فلوه بفتح الفاو وضم اللام وتشديد الواو المهر حتى فطامه حتى تكون الصدقة التى
عمل التمرة مثل الجبل لتثقل فى ميزانه فضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة
ورواه اى الحديث ورقا ابن عمر عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن سيار بالمهملة عن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله عز وجل الا
الطيب ولابى ذر الا الطيب وهذا وصله البيهقى لكن قال فى اخره مثل احد بدل قوله
فى الرواية مثل الجبل ومراد المولف ان رواية ورقا موافقة لرواية سليمان الاتى شيخ شيخها
فعند سليمان انه عن ابى صالح وعند ورقا انه سعيد بن يسار وبه قال حدثنا عبد
الاعلى بن حماد ابو يحيى الباهلى مولاهم قال حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصرى
قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابى عروبة عن قتادة ابن دعامة عن ابى العالية رفيع
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب
لا اله الا الله العلى الحكيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم قال النووى
فان قيل هذا ذكر وليس دعا يزيل الكرب فجوابه من وجهين احدهما ان هذا الذكر يستفتح

به الدعائم يدعو بما شاء والثاني هو كما ورد من شغله ذكري عن مسيلتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله في الباب السابق ولعل
الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا وبه قال حدثنا قبيصة ولابي ذر زيادة بن عقبة
ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي
نعم بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلي ابو الحكم الكوفي العابد اوابي نعيم بدون
ابن شك قبيصة بن عقبة المذكور عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
انه قال بعث بضم الموحدة وكسر العين الى النبي صلى الله عليه وسلم ذهيبة بضم
الذال المعجمة والتاء بنيت على ارادة القطعة من الذهب وقد يونث الذهب في بعض اللغات
فقسمها صلى الله عليه وسلم بين اربعة قال المولف وحدثني بالافراد وواو العطف ولابي
ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني اليماني قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد عن ابن ابي
نعم عبد الرحمن البجلي عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال بعث علي اي علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه وهو باليمن ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي في اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبة
في تربتها اي مستقرة فيها واراد بالتربة تبرا الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بالسبك
فقسمها صلى الله عليه وسلم بين الاقرع بن حابس بالحا والسين المهملتين بينهما الف فجرة
مكسورة الحنظلي بالجا المهملة والظا المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناه ابن
تميم وبين عيينة بضم العين مصغرا ابن بدر الفزاري بفتح الفا نسبة الى فزارة بن ذبيان
وبين علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة العامري
نسبة الى عامر بن عوف ثم احد بني كلاب نسبة الى كلاب بن ربيعة وبين زيد الخيل
بالجا المعجمة واللام ابن مهلهل الطاي نسبة الى طي ثم احد من بني بنهبن استود بن عمرو
وهولا الاربعة من المولفة فتغيضت قريش والانصار بالفوقية والغين والضاد المشددة
المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فتغيظت بالظا المعجمة
من الغيظ فقالوا يعطيه اي يعطي صلى الله عليه وسلم الذهب صناديد اهل نجد اي
سادات اهل نجد ويدعنا فلا يعطينا شيئا قال صلى الله عليه وسلم انما اعطيهم اتالفهم
ليثبتوا على الاسلام فاقبل رجل اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الرا وبعد
الياء الساكنة صاد مهملة تم راء العينين داخلتين في راسه لاصقتين بغير حدقة ناتي الجبين
مرتفعة كث اللحية بالمثلثة المشددة كثير شعرها مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون
الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فا فاعليظها والوجنة ما ارتفع من الخد محلوق الراس فقال
يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله اذا عصيته فيامنني بفتح
الميم وتشديد النون ولابي ذر فيامنني على اهل الارض ولا يامنوني انتم ولابي ذر ولا
تامنونني بنونين كالسابقة فسال رجل من القوم لا ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم
قتله اراه بضم الهمزة اظنه خالد بن الوليد وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيحتمل
ان يكون ناسا لا منعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله استيلافا لغيره فلما ولى الرجل
قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين ولابي ذر ان
من ضيضي هذا بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة واخره همزة اخرى من

نسله

نسله قوما لا يقرون القران لا يجاوز تراقيهم جمع حنجرة منتهى الحلقوم اي لا يرفع من
الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الاسلام مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة
الاخرى من الريبة بفتح الرا وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمى يقتلون اهل
الاسلام ويدعون بفتح الدال اي يتركون اهل الاوثان بالمثلثة لان ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد اي لاه ستاصلنهن بحيث لا ابقي منهم اصلا كما استيصال عاد والمراد لافرغه وهو
الهلاك ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية المغازي الا تومنوني وانا
امين من في السما اي على العرش فوق السما وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب
للفظة تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا بذلك تشحيذ
الاذهان والحث على الاستحضار والحديث سبق في باب قوله الله عز وجل واما عاد
فاهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براة وبه قال حدثنا عباس
ابن الوليد بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال حدثنا وكيع هو الجراح احد
الاعلام عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه ولابي ذر اراه بضم الهمزة اي اظنه
عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها
قال مستقرها تحت العرش شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره وسبق مزيد لذلك
في محله والله الموفق وسبق الحديث في بدء الخلق وفي التفسير باب قوله الله
تعالى وجوه هي وجوه المومنين يومئذ يوم القيمة ناضرة حسنة ناعمة الى ربها ناظرة
بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعة جماله
بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى يناني نظرها
الى غيره وعمل النظر على انتظارها للامر بها او لتوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه اي
تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرويه مع انه لا يليق الانتظار في دار
القرار وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما والاخير بالنون ابن اوس السلمي
الواسطي قال حدثنا خالد الطحان بن عبد الله الواسطي وهشيم مصغرا ابن بشير الواسطي
وللحموي والمستملي او هشيم بالشك عن اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز او كثير الاحمسي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم بالزاي والحا المهملة البجلي عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي
الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ بسكون الذال المعجمة نظر
الى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا القمر لا تضامون
بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم اي لا تزاحمون ولا تختلفون في رويته
وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في امالاه
في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرويته في جهة ولا يضم
بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التا اكن لك والاصل لا تضامون في رويته بالاجتماع
في جهة وبالتخفيف والضم ومعناه لا تظلمون فيه برويته بعضكم دون بعض فانكم
ترونه في جهاتكم كلها وهو تعالى عن الجهة التشبيه برويته القمر للرويه دون تشبيهه
المرئي تعالى الله عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة بضم الفوقية وسكون
الغين المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة

قبل غروب الشمس يعني الفجر والعصر كما في مسلم فافعلوا عدم المغلولية بقطع الاسباب
النافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر وبه
قال حدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي قال انا عاصم بن يوسف الاربوعي
نسبة الى يربوع بن حنظلة قال حدثنا شهاب عبد ربه ابن نافع الخياط بالحا المهملة
والنون المشددة عن اسماعيل بن خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم ابي عبيد
الله البجلي تابعي كبير فاتته الصحبة بليال عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولابي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولك
عاينت الشي عيانا اذا رايته بعينك وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار البصري
قال حدثنا حسين الجعفي بن علي بن الوليد ونسب الى جعفر بن سعيد القشيري ابن
مدحج عن زايدة بن قدامة انه قال حدثنا بيان بن بشير بموحدة مكسورة ومعجمة
ساكنة بعدها را الاحمسي بالحا والسين المهملتين عن قيس بن ابي حازم البجلي قال حدثنا
جرير البجلي رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا البدر لا تضامون في رويته
بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام اي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في روية الهلال
راس الشهر لخفايه ورقته بل ترونه روية محققة لا خفا فيها وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطا بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم
الجندعي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل
يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر
بضم حرف المضارعة وتشديد الرا اصله تضادرون بالبنا للمفعول فسكنت الرا
الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الرا فالمشددة بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون
في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضمير ومعناه كالاول قالوا لا يا رسول
الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله
قال فانكم ترونه عز وجل اذا تجلى لكم كذلك واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف
يجمع الله عز وجل الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه بسكون الفوقية
وفتح الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت بالمثناة
الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى اصله طغيوت ثم طاغوت الشياطين او الاصنام
وفي الصحاح هو الكاهن وكل راس في الضلال وتبقى هذه الامة فيها شافعوها بالشين المعجمة
والعين المهملة اصله شافعون فسقطت النون للاضافة اي شافعوا الامة او قال فيها
منافقوها شك ابراهيم بن سعد الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد فياتيهم الله عز
وجل اتيانا لا يكيف عار عن المماثلة والانتقال او هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن
على معنى ان الله تعالى يخلقه لملك من ملايكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد المجازي
مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها فيقول لهم انا ربكم فيقولون

هذا

ابن تميم

هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جا
ولغير المستملي جا ربنا عرفناه فياتيهم الله فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين عنهم في صورته
التي يعرفون اي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه
المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون اي في علامة
جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة
صورة مجازا كما تقول العرب صورة امرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث
لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة امرك وحديثك وكثيرا ما يجري على السنة الفقها صورة
هذه المسالة كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعوه بالتخفيف والتشديد
اي فيتبعون امره اياهم بذهابهم الى الجنة او ملايكته التي تذهب بهم اليها ويضرب
الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر بين ظهري جهنم على وسطها
فاكون انا وامتي اول من يجيزها اي يجوز بامته على الصراط ويقطعه ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر من يجي ولا يتكلم يومئذ في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال ودعوى الرسل
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب بغير صرف معلقة مامورة
باخذ من امرت به مثل شوك السعدان بفتح السين والدال بينهما عين مهملات نبات
ذو شوك هل رايتم السعدان استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة قالوا نعم
يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم عظمها الى الشوكة وللكشميهني
ما قدر عظمها الا الله تعالى وقال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا بضم الرا على
ان ما استفهامية وقدر مبتدا او بنصبها على ان ما زايدة وقدر مفعول يعلم تخطف
الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة الهالك بعمله وهو
الكافر وللاصيلي وابي ذر عن المستملي المومن بالميم والنون بقي عمله بالموحدة والقاف المكسورة
من البقا او الموبق بعمله بالشك وللحموي والكشميهني فمنهم الموبق بالموحدة المفتوحة
بقي بالموحدة وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي يقي بالتحتية من الوقاية اي يستره عمله
وللحموي والمستملي الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفا في قوله فمنهم تفصيل
للناس الذين تخطفهم الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخا المعجمة والدال المهملة المتقطع
الذي تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي
وهو انسب لسياق الخبر او المجازى بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي بينهما الف من الجزا
او نحوه شك من الراوي ولمسلم ومنهم المجازى بغير شك ثم يتجلى بتحتية ففوقية فجيم فلام
مشددة مفتوحات كذا في الفرع كاصله صحح عليه اي يتبين قال في الفتح ويحتمل ان يكون
بالخا المعجمة اي يتخلى عنه فيرجع الى معنى يخر وفي نحو حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش
في جهنم حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضا بين العباد اتم وقال ابن المنير الفراغ اذا اضيف
الى الله معناه القضا وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة
واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان معنى تفرغ الله اي من القضا بعذاب من يفرغ
عذابه ومن لا يفرغ عذابه فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها واراد
ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه برحمته من اهل النار امر تعالى الملايكة ان يخرجوا من النار
من كان لا يشرك بالله عز وجل شيا من خلقه ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان

لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني باثار السجود تاكل النار
ابن ادم الا اثر السجود وحرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وهو موضعه
من الجبهة او مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الا دارات الوجوه وهو كما
قال القاضي عياض يدل على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث
ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفي
رواية هشام بن سعد في حديث ابي سعيد والى حقويه لكن حمله النووي على قوم مخصوصين
ونقل بعضهم ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين ما يصل
اليه الوضوء فيكون اشمل ممن قال اعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص
القدمين والكعبين ولكن لا ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا
يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانعماء ولان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس اهل الدنيا
وذكر التخصيص على ادارات الوجوه ان الوجه كله لا يؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل
الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها فيخرجون من النار حال كونهم قد امتحشوا بضم
الفوقية والمعجمة بينهما حاء مهملة مكسورة او بفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم
فيصب عليهم بضم التحتية وفتح الصاد ماء الحياة ضد الموت فينبتون تحته كما تنبت
الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء في حميل السيل
بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى بن عمارة الى جانب السيل والمراد ان
الغثاء الذي يجيء به السيل يكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة
فالتشبيه في سرعة النبات لا في طراوته وحسنه ثم يفرغ الله من القضاء اي يفصل الحكم
بين العباد ويبقى رجل زاد ابو ذر منهم يقبل بوجهه على النار هو اخر النار دخولا الجنة
وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب انه رجل
من جهينة وعند السهيلي اسمه هناد فيقول اي بسكون الياء حرف ندا رب منادى
مضاف على احد اللغات الست اصرف اي حول وجهي عن النار فانه قد قشبني بالقاف
والمعجمة مخففة والموحدة مفتوحات اداني ريحها واحرقني ذكاؤها بفتح الذال وبعد الكاف
همزة ولابي ذر ذكاها بغير همز شدة حرها والتهابها فيدعو الله عز وجل بما شاء ان يدعوه
ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت بفتح السين وكسرها ان اعطيك ذلك بضم الهمزة
ولابي ذر ان اعطيتك بفتحها والكاف ان تسالني غيره مما هو اعظم منه فيقول لا وعزتك
لا اسالك غيره ويعطي ربه ولابي ذر عن الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق ما شاء
فيصرف الله عز وجل عن وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة وراها سكت ما شاء الله عز وجل
ان يسكت حيا ثم يقول اي رب قدمني بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة الى باب
الجنة فيقول الله عز وجل الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسالني غير
الذي اعطيتك ابدا اي غير صرف وجهك عن النار ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فعل تعجب
من الغدر ونقض العهد وترك الوفا فيقول اي رب ويدعو الله عز وجل حتى يقول
عز وجل هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك
غيره ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة
انفهقت بنون ساكنة فقافها فقاف مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت له الجنة فراى

مافيها

ما فيها من الحبرة بفتح الحاء وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش والسرور فيسكت ما
شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل الست قد
اعطيتك عهودك ومواثيقك ان لا تسالني غير ما اعطيت فيقول وفي الفرع كاصله ضبب
على فيقول هذه ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لاكونن بنون التوكيد الثقيلة
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لا اكون باسقاطها اشقى خلقك قال في الكواكب فان قلت
هذا ليس باشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت بمعنى
اشقى اهل التوحيد الذين هم ابناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا
الجواب قوله اليس قد اعطيت العهود والميثاق قلت كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود
والمواثيق ولكن تاملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تيأسوا من روح
الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على اني لست من الكفار الذين
ايسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسالت ذلك وكانه تعالى رضي منه
بهذا القول فضحك كما قال فلا يزال يدعو الله عز وجل حتى يضحك الله عز وجل منه المراد
لازم الضحك وهو الرضى فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا ادخلها قال الله
عز وجل له تمنه بها السكت فسال ربه عز وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره اي ليذكر المتمني
يقول له تمن كذا وكذا يسمي له اجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة حتى انقطعت به الاماني
جمع امنية قال الله عز وجل ذلك الذي سالت لك ومثله معه قال الدماميني في مصابيحه فان
قلت قد علم ان الدار الاخرة ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير اخذ العهود والمواثيق عليه
ان لا يسال غير ما اعطيه مع ان لخلافه لقوله ما يقتضيه يمينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة
فيه ظاهرة وهي اظهار التمني والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه
ولا شك ان للمنية في نقض العهد مع هذه الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال
الكلاباذي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد اولا عن السوال يعني في قوله في
الحديث فيسكت ما شاء الله حيا من ربه والله يحب ان يسال لانه يحب صوت عبده المؤمن
فباسطه اولا بقوله لعلك ان اعطيت هذا تسال غيره وهذه حالة المقصر فكيف
حالة المطيع وليس نقض هذا العهد عهده وتركه ما اقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة
بل علما منه بان نقض هذا العهد اولى من الوفا به لان سواله ربه اولى من ترك السوال
وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات
الذي هو خير فعمل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد انقطع عنه في الاخرة قال
عطاء ابن يزيد الراوي وابن سعيد الخدري مع ابي هريرة جالس وهو يحدث بهذا الحديث
لا يرد عليه من حديثه شيئا ولا يغيره حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى
قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة قال
ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري اشهد
اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله
وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد بما في رواية
ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه فذلك الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة
والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى ابن عبد الله ابن بكير بضم الموحدة

وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام وثبت ابن سعد لابي ذر عن خالد بن يزيد
الجمحي عن سعيد بن هلال الليثي مولاهم عن يزيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن
عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد سعد بن ملك الخدري رضي الله
عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال عليه الصلاة والسلام
هل تضارون بضم اوله وتشديد الراء في روية الشمس والقمر وسقط قوله والقمر
لابي ذر ويروى تضارون بالتخفيف اذا كانت اي السما صحوا اي ذات صحو اي تقشع عنها
الغيم قلنا لا قال فانكم لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعوه في روية ربكم يومئذ
يوم القيمة الا كما تضارون في رويتهما اي الشمس والقمر ولابي ذر في رويتهما اي الشمس
والتشبيه المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وساير
الامور العارية عند روية المحدثات وقال في المصابيح هذا من تاكيد المدح بما يشبه
الذم وهو من افضل ضربيه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفيه عن الشي صفة
مدح لذلك الشي بتقدير دخولها فيها اي كما تضارون في روية الشمس في حال صحو السما
اي ان كان ذلك صفرا فاثبت شيا من العيب على تقدير كون روية الشمس في وقت
الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الروية دون
ضرر يلحق الرائي فهو في معنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشي بينه
لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم
العيب محقق من جهة ان الاصل في مطلق الاستثنا الاتصال اي كون المستثنى منه
بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان
الاستثنا المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر اداته قبل ذكر
ما بعدها يوهم اخراج الشي مما قبله فاذا وليها صفة مدح وتحول الاستثنا من
الاتصال الى الانقطاع بالتاكيد لما فيه من المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها
فاضطر الى استثنا صفة مدح وتحول الاستثنا الى الانقطاع ثم قال ينادي مناد
ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب النصارى مع صليبهم
واصحاب الاوثان المشركين مع اوثانهم بالمثلثة فيهما واصحاب كل الهة مع الهتهم
ولابي ذر عن الكشميهني مع الاهتهم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد
حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر بفتح الموحدة وتشديد الرا مطيع لربه
او فاجر منهمك في المعاصي والفجور واغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها
را فالف ففوقية والجر عطف على المجرور او مرفوع عطفا على المرفوع يبقى اي بقايا من اهل
الكتاب ثم يوتى بجهنم تعرض بضم الفوقية وفتح الرا كانها سراب بالسين المهملة وهو
ما يتراى وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالما ولابي ذر عن الحموي والمستملي السراب بالتعريف
فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله منصرف وان كان فيه
المعجمة والعلمية بسكون وسطه كنوح وهود فيقال لهم كذبتم في كون عزير ابن الله
لم يكن له صاحبة ولا ولدا قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير
قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق
والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ان قلت ان الكذب راجع الى الحكم

بالعبارة

بالعبادة لا الى الحكم بكونه ان قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبارة المقيدة وهي
منتفية في الواقع باعتبار انتفا قيدها او هو في حكم القضيتين كانهم قالوا عزير
هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى انتهى وقال البدر الدماميني
صرح اهل البيان بان مورد الصدق والكذب هو النسبة التي تضمنها الخبر فاذا قلت
زيد عمرو قايم فالصدق والكذب راجعان الى القيام الى نبوة زيد وهذا الحديث
يرد عليهم بعض المتاخرين الجواب بان يقال اما ان يراد كذبتم في عبادتكم لعزير
موصوف بهذه الصفة فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا فيقال لهم اشربوا في
فيتساقطون في جهنم وفي تفسير سورة النسا فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا
فسقنا فيشاروا لا تردون فيحشرون الى النار كلهم هنا سراب يحطم بعضها بعضا
فيتساقطون في النار ثم يقولون للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح
ابن الله فيقال كذبتم في كون المسيح ابن الله لم يكن لله صاحبة ولا ولدا فما تريدون
فيقولون نريد ان تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون زاد ابو ذر في جهنم كالاول
حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر فيقال لهم ما يحبسكم عن الذهاب ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون قد فارقناهم اي الناس
الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا ونحن احوج منا اليه اليوم قال البرماوي والعيني
كالكرماني اي فارقنا الناس في الدنيا وكذا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم
فكل واحد من المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقنا اقاربنا
واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعدايك اعدا
الدين وعرضهم منه التضرع الى الله لهم في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار
يعني كما لم يكن مصاحبين لهم في الدنيا لا يكونوا مصاحبين لهم في الاخرة واننا سمعنا مناديا
ينادي ليلحق قال فياتيهم الجبار تعالى اتيانا منزها عن الحركات وسمات الحدوث في صورة
اي علامة وضعها لهم دليلا على معرفته او في صفة او في صورة الاعتقاد او خرج على وجه
المشاكلة غير صورته التي راوه فيها اول مرة قيل يشير الى ما عرفوه حين اخذ ذرية ادم من
صلبه ثم انساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الاخرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فلا يكلمه الا الانبيا فيقول ولابي ذر فيقال هل بينكم وبينه اية علامة تعرفونه بها فيقولون الساق
بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الانبيا او الملايكة ان الله يجعل
لهم علامة تخليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر
والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور العظيم كما روي عن ابي موسى
الاشعري او ما يتجدد للمومنين من الفوايد والالطاف كما قال ابن فورك ان رحمته للمومنين نقمة
لغيرهم قاله المهلب فيكشف تعالى عن ساقه وقيل الساق ياتي بمعنى النفس اي يتجلى لهم فانه
فيسجد له كل مومن ويسقى من كان يسجد لله بها ليراه الناس وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما
يسجد قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها
ان مضمرة تقديره يذهب لاجل قال النووي وهذا السجود امتحان من الله لعباده فيعود ظهره
طمعا واحدا كالصحيفة فلا يقدر على السجود ثم يوتى بالجسر بكسر الجيم في الفرع وفتح والفتح هو
الذي في اليونينية فيجعل بين ظهري جهنم بفتح الظا المعجمة وسكون الها واليا قلنا يا رسول

الله وما الجسر بفتح الجيم في الفرع كاصله قال عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم وسكون الدال
وفتح الحا المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة مزلة بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام
والدحض ما يكون عنه الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق
ليدحضوا بضم التحتية اي ليزلقوا زلقا لا يثبت فيه قدم عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخا
المعجمة الحديدة المعوجة كالكلاليب يخطف بها الشي وكلاليب جمع كلوب وحسكة بالحا والسين
المهملتين وفتحات نبات مغروس في الارض ذو شوك يتشبك فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله
من حديد وهو من الات الحرب مفلطحة بضم الميم وفتح الفا وسكون اللام وفتح الطا والحا المهملتين فيها
تانيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة الاعلى دقيقة الاسفل ولابي ذر عن الكشميهني
مطلفحة بتقديم الطا والحا على اللام وتاخير الفا بعد اللام لها شوكة عقيفا بضم العين المهملة وفتح
القاف والفا بينهما تحتية ساكنة مهموزة ممدودة معوجة ولابي الوقت وذر عقيفة بفتح وكسر
القاف وسكون التحتية وفتح الفا بعدها بوزن كريمة تكون بنجد يقال لها السعدان يمر
المومن عليها كالطرف بفتح الطا وسكون الرا كلمح البصر وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل جمع
اجود واجواد وهي الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الرا الابل واحدها الراحلة من غير لفظها
فناج مسلم بفتح اللام المشددة وناج مخدوش بفتح الميم وسكون الخا المعجمة اخره شين معجمة
مخدوش ممزق ومكدوش بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة
فسين مهملة مصروع في نار جهنم والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا يناله شي اصلا وقسم
يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم حتى يمر اخرهم اي اخر الناجين يسحب بضم اوله
وفتح ثالثه سحبا فما انتم بانشد خبر والخطاب للمومنين لي مناشدة اي مطالبة في الحق ظرف له قد
تبين لكم جملة حالية من انشد وقوله من المومن صلة اشد يومئذ للجبار متعلق بمناشدة واذا
بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فاذا راوا انهم قد نجوا في اخوانهم متعلق ايضا بمناشدة كالجبار
قال في الكواكب اي ليس طلبكم معنى في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب المومنين
من الله في الاخرة من شان نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتنا المومنين بالشفاعة
لاخوانهم وجمع الضمير والمومن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي ذر عن الكشميهني
وبقي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله واذا راوا بدون الواو لكن قوله
في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف اي وذلك اذا راوا نجاة انفسهم وما بعده
استيناف كلام وهو قوله يقولون وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب ان يقولون خبر اذا اي اذا
راوا نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الذين يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا
وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الاخرة فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من ايمان فاخرجوه بقطع الهمزة من النار ويحرم الله عز وجل صورهم على النار تحريما
للسجود فياتونهم سقطت فياتونهم ولابي ذر وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى انصاف
ساقيه تثنية ساق فيخرجون بضم التحتية وكسر الرا من عرفوا من النار ثم يعودون فيقول تعالى
لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فيه ان الايمان يزيد وينقص فاخرجوه
منها فيخرجون منها ثم عرفوا ثم يعودون فيقول تعالى لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
ذرة من ايمان بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا قيل ان ماية نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وانث ضمير المثقال لكونه مضافا

الى

الى المونث فاخرجوه فيخرجون من عرفوا منها قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فاذا لم
تصدقوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا لم تصدقوني فاقروا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تكن حسنة يضاعفها يضاعف ثوابها والتجزي المذكور هنا شي زايد على مجرد الايمان الذي هو التصديق
الذي لا يتجزى فالزايد عليه يكون بعمل صالح لذكر خفي او عمل من اعمال القلوب من شفقة على مسكين
او خوف منه تعالى او نية صالحة او غير ذلك فيشفع النبيون والملايكة والمومنون فيقول
الجبار تعالى قال الحافظ ابن حجر قرات في تنقيح الزركشي ان قوله فيقال زيادة ضعيفة لانها غير
متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث ابي سعيد هنا ليس كما ساقه
الزركشي وانما فيه فيقول الجبار بقية شفاعتي فتقبض قبضة من النار فيخرج تعالى اقواما
وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم ياذن فيهم بالشفاعة حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية وكسر
الطا المهملة بعدها معجمة احترقوا فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر بافواه
الجنة جمع فوة بضم الفا وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وافواه الازقة
والانهار اوايلها والمراد هنا مفتتح مسالك قصور الجنة فيقال له ما الحياة وسقط لابي ذر ما فينبتون
في حافتيه تثنية حافة بتخفيف الفا اي جانبي النهر كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة
اسم جامع لحبوب البقول في حميل السيل ما يحمله من نحو طين فاذا اتفق فيه الحبة واستقرت
على مجرى شط السيل نبتت في يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه قد رايتموها الى جانب
الشجرة ولابي ذر الى جانب الشجرة فما كان الى جهة الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى جهة
الظل كان ابيض فيخرجون كانهم اللولو بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين في رقابهم
الخواتيم شي من ذهب او غيره علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة
هولا عتقا الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمته تعالى و
مجرد الايمان دون امر زايد من عمل صالح فيقال لهم اذا نظروا في الجنة الى اشيا ينتهي اليها بصرهم
لكم ما رايتم ومثله معه وفيه ان جماعة من مذنبي هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بشفاعة
الرحمن خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتاول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظاهرة
بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار
بعضهم الى الساق وانها لا تاكل اثر السجود يموتون على ما ورد في حديث ابي سعيد الخدري بلفظ
يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعا كالمسجونين
بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا فيذوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون فيها على ان
بعض اهل العلم اول حديث ابي سعيد بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو
كناية عن غيبة اجسامهم وذلك للرفق او كنى عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة والحديث
سبق في تفسير سورة النسا لكن باختصار في اخره قال البخاري وقال حجاج بن منهال
بكسر الميم وهو احد مشايخ المولف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها حدثنا همام بن يحيى بفتح
الها وتشديد الميم المعروف الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السوسي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المومنون يوم القيامة حتى يهموا بضم اوله وفتح الها يحزنوا
بذلك الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح
فقال والظاهر ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المومنون حتى يهموا فيقولون
لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا يوقع فيريحنا في الفزع وقال الدماميني

بالنصب لو قرىء في جواب التمني المدلول عليه بلوای ليت لنا استشفاعا واراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب فيأتون ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون انت ادم من باب قوله اذا ابو انجم وشعري شعري وهو جهم في معنى الكمال لا يعلم ما يراد به فنسبوه بقولهم ابو الناس خلقك الله بيده زيادة في تخصيصه والله تعالى منزه عن الجارحة واسكنك جنته وامر الملائكة وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشيا الى المسميات ارادة للتعقيب واحرا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها تشفع بلازم الطلب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لهم لست هناكم اى لست في مقام الشفاعة قال ويذكر خطيئته التي اصاب والراجع الى الموصول محذوف اى التي اصابها اكله من الشجرة بنصب اكله بدل من خطيئته ويجوز ان يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فنقضناهن سبع سموات وقد نهى عنها ولكن ايتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل الارض الموصوف بين بعد الطوفان فيأتون نوحا فيسألونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم يشير الى قوله رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيقول لهم اني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات ولابي ذر عن الكشميهني كذبات مفتوحات كذبتهن احدها قوله اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها الكذب اشفق منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا مناجيا قال فيأتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول لهم اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس بغير حق ولكن ايتوا عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى مريم قال فيأتون عيسى فيقول لهم لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واتم لهما ايتيان بنينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهارا لشرفه وفضله وانهم لو سألوه ابتداء لاحتمل ان يكون غيره يقوم بذلك فنفى ذلك دلالة على تفضيله على جميع الخلق قبل زاده الله شرفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فيأتوني فاستاذن في الدخول على ربي في داره اى جنته التي اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اى استاذن ربي في حال كوني في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا فيؤذن لي عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني وفي مسند احمد ان مقدار هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع واشفع تشفع اى تقبل شفاعتك وسل تعط سؤالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفع راسي من السجود فاثني على ربي ثناء وتحميدا يعلمنيه عز وجل قال ثم اشفع فيحد لي حدا اى فيعين لي طائفة معينة فاخرج من داره فادخلهم الجنة بعد اخراجهم من النار قال قتادة بن دعامة بالسند السابق وسمعته ايضا انسا يقول فاخرج من داره فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة بضم الهمزة فيها ثم اعود فاستاذن ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم اعود الثانية فاستاذن على ربي في داره الجنة فيؤذن لي عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع محمدا راسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه بها السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في اليونينية باسقاط الهاء فيهما قال فارفعت راسي فاثني على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فبفتح الهمزة فادخلهم الجنة

قال

قال قتادة بالسند السابق وقد سمعته اى سمعت انسا زاد الكشميهني ايضا يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربي في داره الجنة فيؤذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه فارفع راسي فاثني على ربي بثنا وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة قال قتادة بالسند وقد سمعته يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من يحبسه القرآن اى وجب عليه الخلود ببعض القرآن وهم الكفار ثم تلى الاية ولابي ذر عن الكشميهني هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده بضم الراء وكسر العين نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وقع هنا معلقا واوصله الاسميلي من طريق اسحق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد بن مسلم الطوسي قال حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقا الحديث كله الا انبا ذر فقال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده بيم بفتح التحتية وضم الهاء وسابق التسعي منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن سعد بن ابراهيم بسكونها قال حدثني بالافراد عمي يعقوب ابن ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا ارسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله الى حتى تمنوا فاتي على الحوض وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اوايل الفتن من رواية انس عن اسيد بن حضير في قصة فيها فتصيرون بعدي اثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة ابو اسميل العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان الاحول ابن ابي مسلم المكي عن طاوس بن عبد الرحمن بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن الذي يقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه قوتي كلاهما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن فهو رب كل شيء ومليكه وكافله ومغذيه ومصلحه القوادر عليه بنعمه ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اى منورهن ذلك والمعبوب تسمى الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب وهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصاير الباطنة الى المعارف المباطنة وهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي اذا ركل شيء ظاهرا وباطنا واذا كان النور كان منه النور وبالنور نور البصاير وانار الافاق والاقطار وهو صفة فعل الله الحق المتحقق وجوده وقول الحق اى مدلوله ثابت ووعدك الحق لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه ولقاؤك حق اى رويتك في الاخرة بحيث لا مانع ولجنة حق والنار حق كل منهما موجود

والساعة اى قيامها حق اللهم لك اسلمت اى انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اى
صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اى فوضت امرى اليك واليك خاصمت من خاصمنى
من الكفار وبك وبما اتيتنى من البراهين والحجج حاكمت من خاصمنى فاغفر لى ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما انت اعلم به منى لا اله الا انت قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما
لامته قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى قال قيس بن سعد وسقط لابى ذر
قال ابو عبد الله واثبت الواو فى قوله وقال ليس بن سعد بسكون العين المكى الحنظلى فيما
وصله مسلم وابو داود وابو الزبير محمد بن مسلم ابن تدرس القرشى الاسدى فيما وصله مالك
فى موطايه عن طاوس قيام بفتح التحتيه المشددة فالف بوزن فعال بالتشديد صيغة
مبالغة وقال مجاهد الموصل فيما وصله الفريابى القيوم هو القايم على كل شى وقال فى شرح
المشكاة القيوم فيقول للمبالغة كالدبور والديوم ومعناه القايم بنفسه القيم لغيره وهو
على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شى
به اذ لا يتصور للاشيا وجود دوام الا بوجوده فمن عرف انه القيوم بالامور استراح عن
كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض ولم يضمن بكريمة ولم يجعل فى
قلبه للدنيا كثرة قيمه وقرا عمر بن الخطاب رضى الله عنه القايم من قول الله لا اله الا هو
الحى القيوم بوزن فعال بالتشديد وكلاهما القيم فانه يستعمل فى الذم ايضا وبه قال
حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنى بالافراد الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن خيثمة بخا معجمة
مفتوحة وبعد التحتية الساكنة المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى عن عدى بن حاتم بالحا
المهملة والفوقية الطائى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
منكم خطابا للصحابة رضى الله عنهم والمراد العموم من احد الا سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه
وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضم الجيم او ضمهما يترجم عنه ولا حجاب يحجبه عن روية ربه تعالى
والمراد بالحجاب نفى المانع من الروية لان من شان الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير
نفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخييلية وهى ان يشترك
شيان فى وصف ثم يعتمد لوازم احدهما بحيث يكون جهة الاشتراك وصفا مثبت كما فى
الاستعار بواسطة شى اخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة فى اثبات المشترك وبالجملة
على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب
استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسى والمنع عقلى والله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد
بالحجاب منعه ابصار خلقه وبصايرهم باشا كيف شا فاذا شا كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا
مما حكاه فى الفتح عن الحافظ الصلاح العلاى والحديث سبق فى الرقاق وبه قال حدثنا
على بن عبد الله المدينى قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن ابى عمران عبد
الملك بن حبيب الجونى من علماء البصرة عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن
قيس ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا
من فضة خبره قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اى انيتهما كاينة
من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وكذا قوله وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفى رواية
حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابى بكر اعنى ابى موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه الا قد

رفعه

رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه
الطبرى وابن ابى حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره ان مقتضاه ان الجنتين من
فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث ابى هريرة رضى الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن
الجنة ما بناوها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذى وصححه ابن
حبان واجيب بان الاول صفة ما فى كل جنة من انية وغيرها والثانى صفة حوايط الجنان
كلها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا ردا الكبير بكسر الكاف وسكون الموحدة
وفى نسخة الكبريا على وجهه فى جنة عدن اى جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى
اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبى متعلق بمحذوف فى موضع الحال من القوم خل كاينين
فى جنة عدن وقال فى شرح المشكاة على وجهه حال من ردا الكبريا والعامل معنى ليس و
وقوله فى الجنة متعلق بمعنى الاستقرار فى الظرف فيفيد بالعموم انتفا هذا الحصر فى غير
الجنة واليه اشار الشيخ التوربشتى بقوله يريد ان العبد المومن اذا تبوا مقعده من الجنة
تبوا والحجب مرتفعة والموانع التى تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة
الجلال وسبحات الجمال والهيبة الكبريا فلا يرتفع ذلك عنهم الا برافته ورحمته فضلا منه
على عباده قال الطيبى وانشد فى المعنى اشتاقه فاذا بدا طرقت من اجلاله لا خيفة بل هيبة
وصيانة لجماله حقيقة ولا ردا فاما ان يفوض او يا ول كان يقال استعار لعظيم سلطان
الله وكبريايه فاذا شا تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم وعظمته وجلاله المانع ادراك
ابصار البشر مع ضعفها لذلك ردا الكبريا فاذا شا تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم
حجاب هيبته وموانع عظمته وقال ابو العباس القرطبى الرد استعارة كنى بها عن
العظمة كما فى الحديث الاخر الكبريا ردائى والعظمة ازارى وليس المراد الثياب المحسوسة
لكن المناسب ان الردا الازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبريا بهما
انتهى واستشكل فى الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضى ان روية الله غير واقعة واجاب
بان مفهومه بيان قرب النظر اذ بالكبريا لا يكون مانعا من الروية فعبر عن زوال الموانع
عن الابصار بازالة الردا قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان ردا الكبريا مانع من الروية فكان
فى الكلام حذف فاتقديره بعد قوله الا ردا الكبريا فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر
اليه تعالى فكان المراد ان المومنين اذا تبوا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة
الجلال لما حال بينهم وبين الروية حايل فاذا اراد اكرامهم حفهم برافته وتفضل عليهم بتقويتهم
على النظر اليه سبحانه وتعالى انتهى وهو معنى قول التوربشتى السابق والحاصل ان روية
الله تعالى واقعة يوم القيمة فى الموقف لكل احد من الرجال والنسا وقال قوم من اهل السنة
تقع ايضا للمنافقين وقال اخرون وللكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك فيكون عليهم
حسرة واما الروية فى الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبيا والرسل والصديقين
من كل امة ورجال المومنين من البشر من هذه الامة واختلف فى نسا هذه الامة فقيل
لا يرين لانهن مقصورات فى الخيام ولم يرد فى احاديث الروية تصريح برويتهن وقيل
يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة فى الروية او يرين فى مثل ايام الاعياد لاهل الجنة
تجليا عاما فيرينه لحديث انس عند الدارقطنى مرفوعا اذا كان يوم القيمة راى المومنون ربهم
عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه فى كل جمعة وتراه المومنات فى يوم الفطر ويوم النحر

وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى ان الملايكة لا يرون ربهم الا انهم لم يثبت لهم ذلك
كما ثبت للمومنين من البشر وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مومنوا البشر
بالادلة الثابتة فبقي على عمومه في الملايكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملايكة كالجهاد
والصبر على البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله تعالى قد ثبت انهم يرون ربهم
ويسلم عليهم ويبشرهم بادخال رضوانه عليهم لهذا ولم يثبت مثل هذا للملايكة انتهى وقد
نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه
ابو حسن الاشعري في كتابه الابانة فقال افضل لذات الجنة روية الله تعالى ثم روية
نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياه المرسلين وملايكته المقربين وجماعة المومنين
والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني
رحمهم الله تعالى وجمعنا بهم في جنته امين والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن وبه
قال حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينه قال حدثنا عبد
الملك بن اعين بفتح الهمزة والتحتيه بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون الكوفي وجامع بن
ابي راشد الصيرفي الكوفي كلاهما عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرى مسلم اخذ
منه قطعة لنفسه بيمين كاذبة صفة ليمين لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان المراد
لازمه وهو العذاب قال عبد الله بن مسعود ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه
مفعال من الصدق اى ما يصدق هذا الحديث من كتاب الله جل ذكره ان الذين يشترون
اى يستبدلون بعهد الله وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا اوليك لا خلاق لهم
في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله يوم القيمة بما يسرهم الاية الى اخرها ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله ومطابقة
للترجمة هنا في قوله لقي الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد السندي قال حدثنا
سفيان بن عيينه عن عمرو بفتح العين بن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيمة
بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل حلف على سلعة ولابي ذر عن الحموي والمستملي على سلعته
بها الضمير لقد اعطى بها بفتح الهمزة والطا دفع لبايعها اكثر مما اعطى بفتحهما ايضا الذي
يريد شراوها وهو كاذب ورجل حلف على يمين اى على محلوف يمين كاذبة بعد العصر ليس
قيدا خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع اخر النهار عند فراغهم من المعاملات او خصصه
لكونه وقت ارتفاع الاعمال ليقتطع بها مال امرى مسلم ورجل منع فضل ما زايد على حاجته
من يحتاج اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ما بالطريق فمنعه من ابن السبيل فيقول الله
عز وجل يوم القيمة اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك اى ليس حصوله
وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بانعامي وفضلي والحديث سبق في الشرب في باب اثم
من منع ابن السبيل من الماء وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى المعتري الحافظ قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى الزمان قد استدار استدارة كهيئته

بل صح

مثل حالته

مثل حالته يوم خلق الله عز وجل السموات والارض اى عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وذلك
انهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمونه مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم
وكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زاد في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر
او اربعة عشر اى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وصار
الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات
والارض السنة العربية الهلالية اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة المذنب
فيها ثلاث اى ثلاث مسرورة ولابي ذر والاصيلي ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة
بفتح القاف والحا والمحرم ورجب مضمر القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين
بتعظيمه الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان اى شهر هذا استفهام تقريري قلنا
الله ورسوله اعلم فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله فسكت عليه
الصلاة والسلام حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة والسلام اليس ذا
الحجة بنصب ذا خبر ليس اى ليس هو اليوم ذا الحجة قلنا بلى قال اى بلد هذا قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هذا النحر قلنا
بلى وثبت قوله قال فاى يوم الى اخره الكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم
فان دماءكم واموالكم قال محمد اى ابن سيرين رحمه الله واحسبه اى ابا بكرة نفيعا قال واعراضكم
جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان اى انتهاك دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم وستلقون
ربكم هذا موضع الترجمة فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا فلا تصيروا بعدي
بعد موتي من موقعي هذا او بعد موتي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام يضرب بعضكم
رقاب بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبنية لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز
الجزم على تقدير شرط اى ان ترجعوا بعدي الا بالتخفيف يبلغ الشاهد هذا المجلس الغايب
عنه فلعل بعض من يبلغه بسكون الموحدة ان يكون ادعى لحفظ من بعض من سمعه فكان
محمد هو ابن سيرين اذ ذكره اى الحديث قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من
التابعين ادعى من شيوخهم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت الا هل بلغت مرتين
واللام مشددة اى بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة والحديث سبق مطولا ومختصرا
في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن باب ما جاء في قول الله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم والترحم او لانه صفة موصوف
محذوف اى شي قريب او على تشبيه بفعل الذي بمعنى مفعول او للاضافة الى المذكور والرحمة
في اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضيل والانعام على من رق له واسما الله تعالى وصفاته
انما توجد باعتبار العنايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله على
العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون صفة ذات او نفس الانعام والدفع
فتعود الى صفة الافعال وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا عاصم الاحول بن سليمان بن عبد الرحمن البصري عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما انه قال كان ابن
وفي النذور بنت لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب رضي الله عنها كما عند ابن ابي

ظننا

شيبة وابن بشكوال ينفي بفتح اوله بعدها نون ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم جيم اى يموت والمراد انه كان في النزع وللكشميهني ينفضي بضم اوله بعده فاء فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ان ابنتها فارسل عليه الصلاة والسلام اليها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اى اخذ هو الذي كان اعطاه فان اخذ اخذ ماله وكل الى اجل مسمى معقد ومعوجل فلا تتصوروا التحسب اى تنوى بصبرها طلب الثواب ه فيصيب لها ذلك من عملها الصالح فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك فارسلت اليه فاد قسمت عليه ليأتيها قال اسامة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه وسعد ابن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي او الصبية ونفسه او نفسها تتقلقل بضم اوله وفتح القافين تطرب في صدره او في صدرها حشبة قال كانها اى تتنفس شنة بفتح الشين المعجمة والنون قربة بالية فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة تبكي يا رسول الله زاد ابو نعيم وتنهى عن البكا فقال عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله وفي الجنايز هذه جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما جمع رحيم كالكرما جمع كريم وهو من صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنايز والطب والنذور وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن سعد بن ابراهيم بسكون العين بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري التقي المزيني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن اسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن ابي صالح بن كيسان مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن الاعرج بن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتصمت الجنة والنار الى ربهما تعالى مجازا عن حالهما المشابه للخصومة او حقيقة بان خلق الله تعالى فيها الحياة والنطق وقال ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيما شاء من اجزا الجنة والنار لانه لا يشترط عقلا في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولين سلمنا الشرط لجاز ان يخلق الله في بعض اجزايها الجادية لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان يكون ذلك بلسان الحال والاول اولى واختصاصهما هو افتخار احدهما على الاخرى بمن يسكنها فتظن النار انها بمن القى فيها من عظما الدنيا اثرعند الله من الجنة وتظن الجنة انها بمن يسكنها من اولياء الله اثرعند الله فقالت الجنة يا رب مالها مقتضى الظاهر ان تقول مالي ولكنه على طريق الالتفات لانتظامها الاضعفا الناس وسقطهم بفتح السين والطا الضعفا الساقطون من اعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذلتهم له وقالت النار يعني او ثرت بضم الهمزة وسكون الواو والرا بينهما مثلثة اختصصت بالمتكبرين المتعظمين بما ليس فيهم فقال الله تعالى مجيبا لهما انه لا تفضل لاحدكما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفي كلاهما شايبة مشكاية الى ربها اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد الله ذلك الى مشيته ذلك فقال تعالى للجنة انت رحمتي زاد في سورة ق ارحم بك من اشا من عبادي وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى وقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشا وفي سورة ق انما انت عذاب اعذب بك من اشا من عبادي في كل واحدة منكما ملوها بكسر اللام وسكون الميم وسكون اللام بعدها همزة قال فاما الجنة قال الله لا يظلم من خلقه احدا وانه يعشي للنار من يشا من خلقه فيلقون فيها لان الله تعالى ان

يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان كل شي ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لا سيال عما يفعل فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه من قدمه لها من اهل العذاب او خلق مخلوق اسمه القدم وهو مجاز عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووصفته تحت قدمي فتمتلي وتزبضم المثناة الفوقية وفتح الزا بعضها الى بعض وتقول قط قط قط بالتكرار ثلاثا للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطا مخففة فيها اى حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف الرواية التي هنا فانه قال هناك واما النار فتمتلي ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشي لها خلقا وكذا في الصحيح مسلم واما الجنة فان الله ينشي لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من المقلوب وجزم ابن التين بانه غلط محتجا بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلي من ابليس واتباعه وكذا انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال ابو الحسن القابسي المعروف ان الله ينشي للجنة خلقا قال ولا اعلم في شي من الاحاديث ان الله ينشي للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج بان تعذيب الله العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على المطيع وقال البلقيني حمله على المجاز تلقى في النار اقرب من حمله على ذي روح يعذب بتعبير ذنب قال في الفتح ويمكن الترام ان يكون من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الخنزيرة ويحتمل ان يراد بالانشا ابتدا افعال الكفار للنار ويعبر عن ابتدا الادخال بالانشا فهو انشا الادخال لا الانشا الذي بمعنى ابتدا الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من ذنب له اذ التاعر قة الثابتة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشا للجنة لا ينافي الانشا للنار والله يفعل ما يشا فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا مسلم الرستواي عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقواما من العصاة واللام للتاكيد كالنون الثقيلة واقواما نصب مفعول سفع بفتح السين المهملة وسكون الفا بعدها عين مهملة اشر تغير التربة فيبقى فيها بعض سواد من النار وقال الكرماني اللفح واللهبة وهو تغيير الشي بما هو اعفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفا وبالحا المهملة ضو النار ووهجها وفي النهاية السفع علامة لغير الون منهم من اثر النار بدنوب بيست دنوب اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة بفضل رحمته اياهم يقال لهم الجهنميون وقال همام بفتح الها وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق اذ العنعنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان

باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى يمنعهما من ان يزولا ان الامساك منع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فقول مرفوع محلا ما لا يخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسمايل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جا حبر من احبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يوم القيمة يضع السما على اصبع والارض على اصبع وفي باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي ان الله يمسك السموات على اصبع والارض على اصبع والجبال على اصبع والاشجار على اصبع وساير الخلق بما لم يذكر

هنا على اصبع وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا يهودا حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والما على ذه
والجبال على ذه وساير الخلق على ذه واشار ابو جعفر احد رواته اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام
قال الترمذي حسن غريب وقد جرى في امثالهم فلان يقل كذا باصبعه ويعمله بخنصره
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قول الحبر
زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه وقال صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق
معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الاية تقتضي ان السموات
والارض ممسكاة بغير اله تعتمد عليها والحديث يقتضي انها ممسكاة بالاصبع والجواب
ان الامساك بالاصبع محال لانه لا يفتقر الى ممسك قال واجاب غيره بان الامساك في
الاية يتعلق بالدنيا وفي الحديث يوم القيمة ومطابقة الحديث للترجمة يوخذ من قوله
في الرواية السابقة المنية تعالى يرحمه باب ما جا في تخليق السموات والارض
وغيرها من الخلايق كذا في رواية الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات والارض
قال في الفتح وهو المطابق للاية وهو اي التخليق او الخلق فعل الرب تبارك وتعالى وامره
ولابي ذر زيادة كلامه فهو من باب عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو
من جملة كلامه وهو الخالق وهو المكون غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة من قوله
المكون قال في الفتح لم يرد في الاسما الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور واختلف في المكون
هل هو صفة فعل قديمة او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال
الاشعري في اخرين حادثة ليلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجاب الاول بانه يوجد في
الازل صفة الخلق ولا مخلوق واجاب الاشعري بانه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب
ولا مضروب والزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه
الصفات لا تحدث في الذات شيا جديدا فتعقبوه بانه يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا
ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض
الاشعرية بان اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق
الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو منقول عن الاشعري نفسه بان الاسامي جارية
مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة واما في الشرع فلفظ الخالق والرازق
صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فالزموه
بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي
قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الاول والبصاير
اليه يسلم من الوقوع في مثله حوادث لا اول لها وبالله التوفيق وسقط لابي ذر قوله من
قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح لفظ غير
مخلوق قال في فتح الباري سياق المولف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشا عن الفعل
فالاول من صفة الفاعل والباري غير مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وامره و
تخليقه فهو مفعول ومخلوق ومكون بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق
افعال العباد اختلف الناس في الفاعل والمفعول وقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر
وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد وكذلك قالوا كن مخلوق

وقال

وقال السلف التخليق فعل الله وافاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة والمفعول من سواه من
المخلوقات وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال
اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي عمر المدني
عن كريب ابي راشد مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال بت في بيت ميمونة
ام المومنين رضي الله عنها وهي خالته ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها لانظر كيف
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني او نصفه فتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اهله زوجته ميمونة رضي الله عنها ساعة ثم رقد فلما كان ثلث
الليل الاخر او نصفه ولابي ذر عن الكشميهني او نصفه فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر الى السما نظرا ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
اي لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر الى قوله لاولي الالباب اي لمن اخلص قلبه عن
الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر
لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلوا عن الحدث فهو حادث ثم حدوثها يدل
على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه
واتقانه يدل على حكمته ونفاذه يدل على قدرته ثم قام صلى الله عليه وسلم فتوضا واستن
استاك ثم صلى احدى عشر ركعة وفي اخر سورة ال عمران فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر بواحدة والحاصل انها ثلاثة عشر ثم اذن بلال بالصلاة فصلى
ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح والحديث سبق بال عمران هذا باب بالتنوين
يذكر فيه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة
مفردة والمراد بها القضا المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم
بعلو المرسلين على عدوهم في مقادم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الاخرة
وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم واسامة والغالب منه الظفر
والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلا والمحنة والعبرة للغالب وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق اي لما اتمه كتب اثبت في كتاب عنده فوق عرشه ان
رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت ان صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق
بينهما قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين الاخر وذلك
لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال
في الفتح الباري اشار البخاري الى ترجيح القول بان الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من
صفات الذات فمهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرحمة جا مثله في صفة الكلمة ومهما
اجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل عن
مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل والحديث اخرجه النسائي
في النعوت وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
الاعمش سليمان قال سمعت زيد بن وهب الجهني لما هاجر ففاتته رويته صلى الله عليه وسلم قال

محمد بن صح

لانها انما صح

سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول حدثنا وفي رواية عن الكشميهني قال حدثنا
وله من الاسماعيلي والحموي يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في نفسه
المصدوق فيما وعد به ان خلق احدكم قال ابو البقا لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا
وقال البدر الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر فان بيننا
على حد قول الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بيننا على
مذهب البصريين وهو المتبع ان يقدر قولا محذوفا يكون ما بعده محكيا به فتكسر همزة ان
حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يخلق
منه وهو النطفة تقر وتخزن في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة ينتخ فيها حتى يتهيأ للخلق
ثم يكون علقة وما غليظا جامدا مثله اي مثل ذلك الزمان وهو اربعون يوما او اربعون ليلة
ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك ثم يبعث الله الملك الموكل
بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتستكمل اعضاؤه فيؤذن باربع كلمات يكتبها
فيكتب من الشقاوة او السعادة في الازل رزقه كما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالا
وحراما قليلا وكثيرا واجله طويلا او قصيرا وعمله صالحا مرارا وشقي ام سعيد صبيا اقتضته
حكمته وسبقت به كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما
لحكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد اذ التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان
الكلام يسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قال في شرح المشكاة وقال في المصابيح ام اي في
قوله ام سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير همزة محذوفة اي اهو شقي ام سعيد فان
قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه
يسأل ربه عن الجنين اشقي هو ام سعيد فما اخبر الله عن سعادته او شقاوته كتبه الملك
ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف
تقديره وجواب هذا اللفظ هو شقي ام سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم
الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم عملت لزيد قايم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم
يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته
فان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة حتى لا يكون ولا بي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما يكون
بينها وبينه الا ذراع هو مثل يضرب بمعنى المقاربة الى الدخول فيسبق عليه الكتاب
الذي كتبه الملك وهو في بطن امه عقب ذلك فيعمل بعمل اهل النار من المعصية فيدخل النار
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل الجنة فيدخلها فيه ان ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي امارات فليست بموجبات فان
مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في السابقة وسبق ذلك في بدو الخلق
وغيره والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا عمر بن ذر بضم
العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني قال سمعت ابي ذر بن عبد الله بن ذرارة
الهمداني يحدث عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لجبريل يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما يذورنا فنزلت الاية وما نتنزل الا
بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على معنى النزوف على الاطلاق والاول الليق هنا يعني
ان نزولنا في الاحايين وقتا غب وقت ليس الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا الى اخر الاية

ای ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا يمكن ان ينتقل من مكان الى مكان الا بامر الله ومشيته
قال هذا كان وفي رواية كان هذا وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي فان هذا كان الجواب
محمد صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى قال الحافظ بن حجر هو ابن جعفر الاذدي البيكندي
الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحا المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها
مثلثة ولكشميهني في حرب بفتح الحا المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة او بكسر ثم فتح بالمدينة طيبة
وهو متكئ على عسيب بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني اخره موحدة بوزن عظيمة ساكنة عصى من
جريد النخل فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يجيء به بدون الاشيا
ويريده عن مسكره وامتزاجه به او ماهيتها او من جبريل او القرآن او الوحي او غير ذلك وقال
بعضهم لا تسألوه عنه فسألوه عن الروح والذي في اليوبينه لا تسألوه عن الروح فسألوه فقال
عليه الصلاة والسلام متوكيا على العسيب وانا خلفه فظننت فتحققت انه يوحى اليه فقال
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوايل عن ادراك ماهيته
بعد تناذ الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له
يدل على انه عن ادراك خالقه اعجز وما اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب عام او هو خطاب
لليهود خاصة فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه اي ليذهب يستعتبكم بنبي تكرهونه وذلك
انهم قالوا فيما بينهم ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع
عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وقد سبق في تفسير الاسرا وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله فتصديق كلماته الواردة في القرآن بان
يدخله الجنة بفضله او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر بلا غنيمة انلم يغنمها او من اجر
مع غنيمة ان غنمها وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه اي واجب تفضلا على ذاته
الشهادة ادخال الجنة وبملامسته السلامة الرجع بالاجر والمثوبة اي اوجب تفضلا على ذاته معنى
لا يخلوا من الشهادة ادخال الجنة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني
لا ينفك عن اجر وغنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي مقتضية مانعة للخلو لا مانعة للجمع والحديث سبق
في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال جا رجل اسمه
لاحق بن ضميرة كما مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية
بفتح الحا المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحافظة على ناموسه ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء اي
ذلك في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين
فهو في المقاتل في سبيل الله عز وجل لا المقاتل للحمية ولا للشجاعة وللرياء والحديث سبق في الجهاد والحمس

باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الى فهو يكون اي

اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد
يبين ان مراد الا يمتنع عليه وان وجوده عند الارادة غير متوقف لوجود المامور به عند امر الامر المطاع

اذا ورد على المامور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان يجاد كل معقد ورعلى الله تعالى بهذه السهولة
فكيف يمتنع عليه البعث الذى هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع
هذا المعدوم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال اجيب بان
هذا تمثيل لمعنى الكلام والمعياة وخطاب الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما اراد
فهو كاين على كل حال وعلم ما اراد به من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة بما فيهما من السموات
والارض فى قدر لمحة البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون ويسقط لابى ذر قوله
ان تقول الخ وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بتشديد الموحدة بعد فتح سابقتها الكوفى قال
حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسى الكوفى عن اسماعيل ابن ابى
خالد البجلى الكوفى عن قيس اى ابن ابى حازم عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتى قوم ظاهرين غالبين او غالبين على الناس بالبراهين حتى ياتيهم
امر الله بفتح الساعة وامره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاوه وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد
فى الاعتصام وهم ظاهرون اى غالبون على من خالفهم وبه قال حدثنا الحميدى هو عبد الله بن
الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموى الدمشقى قال حدثنا ثابت هو ابن عبد الرحمن بن زيد
ابن جابر الازدى الشامى قال حدثنى بالافراد عمير بن هانى بضم العين وفتح الميم وهانى بالهمزة
اخره الشامى انه سمع معاوية ابن ابى سفيان رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال من امتى امة قايمة بامر الله عز وجل محكم لحق ما ولابى ذر عن الكشميهنى لا يضرهم
من كذبهم ولا من خالفهم ولابى ذر عن الكشميهنى ولا من خذلهم حتى ياتى امر الله فاقامة الساعة
وهم على ذلك الواو للحال فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة
فراسمعت معاذا يعنى ابن جبل يقول وهم اى الامة القايمة بامر الله بالشام فقال معاوية ابن ابى سفيان
هذا مالك يعنى ابن يخامر زعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن عبد الله بن ابى حسين بضم الحاء وهو عبد
الله بن عبد الرحمن ابن ابى حسين المكى النوفلى قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن
مطعم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم على مسيلمة الكذاب فى اصحابه
فقال عليه الصلاة والسلام لما قال مسيلمة ان جعل لى محمد الامر من بعده تبعته وكان فى يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد لو سالتنى هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدوا امر
الله فيك اى لن تجاوز حكمه وثبت الواو مفتوحة فى تعبد وعلى التاءة فى مثل انت تغزو وفى بعض
النسخ بحذف الواو وبتخرج على الجزم بلن مثل لن تدعوا ولين ادبرت عن الاسلام ليعقرنك الله ليهلكنك
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ولن تقوم الساعة الخ وسبق الحديث فى اواخر المغازى وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضى الله عنه انه قال بينا نحن نصلى
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض حرث المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولابى ذر حرث بالتنوين
بلا مدينة بزيادة حرف الجر والمثلى اى ضرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بلا مدينة يتوكا
وهو على عسيب من جريد النخل معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن
الروح فقال بعضهم لا تسالوه ان يجى فيه شى تكرهونه وهو ابهامه اذ هو عيبهم فى التوراة وانه
مما استاثر الله بعلمه فان ابهمه دل على نبوته وهمزة ان مفتوحة فقال بعضهم لبعض لنسئلنه عن فقام اليه

رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه
فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى الجمهور على ان الروح الذى فى الحيوان سالوه
عن حقيقته فاخبر صلى الله عليه وسلم انه من امر الله اى مما استاثر بعلمه وقيل سالوه عمن
خلق الروح اهو مخلوق ام لا وقوله من امر ربى دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا لسوالهم
وما اوتوا بالواو وبعد النفى قيد من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان هكذا فى قراءتنا او تلوا
وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل فى جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة
التى اوتيها العبد خير كثير فى نفسها الا لدنيها اذا ضيفت الى علم الله فهى قليلة قال فى الفتح
ووقع فى رواية الكشميهنى وما اوتيتم وفق القراءة المشهورة والحديث سبق قريبا باب
قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى اى ما البحر مدادا لكلمات ربى اى لو كتبت كلمات علم
الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس تنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو
جينا بمثله مددا لتنفد ايضا والكلمات غير ناقدة وعددا تمييز والمراد بمثل البحر
المداد وهو ما يمد به ينفد ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله اى ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر وكان
مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد لكان اغنى عن ذكر المداد قوله يمده لانه
من قولك مددت الدواة امددها ابدل صاحبى لا ينفد والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود
بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبدل لان المداد كلمات لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد
كقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربى واخرج عبد الرزاق فى تفسيره من طريق ابى الجوزا قال
لو كان كل شجرة فى الارض اقلاما والبحر مدادا لنفد الماء وانكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات
الله وقال ابن ابى حاتم حدثنى ابى سمعت بعض اهل العلم يقول قوله الله تعالى انا كل شى
خلقناه بقدر وقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر الاية يدل على ان البحر غير
مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكان له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلى قوله تعالى
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى الى اخر الاية ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى
ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما الى من الاحد الى الجمعة لا عتبار الملايكة
شيا فشيا وللاعلام بالتانى فى الامور وان لكل عمل يوما لان استاشى بعد شى يدل
على عالم مدبر مريد تصرفه على اختياره ويجريه على مشيته ثم استوى استوى على
العرش اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان
العرش لعظمها واعلاها وتفسير العرش بالسرير وهو الاستوا بالاستقرار كما
يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الان كما كان لان التغيير من
صفات الاكوان يغشى الليل النهار اى يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل يطلبه حثيثا
اى سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم
اى خلقها مسخرات جال اى مذللات بامره هو امر تكوين الاله الخلق والامر اى وهو الذى
خلق الاشيا وله الامر تبارك الله رب العالمين كثر خيره ودام بره من البركة والنما
وسقط لابى ذر من قوله يغشى الليل النهار الى اخره وقال بعد قوله النهار الاية وبه

قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تكفل الله فضلا منه تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله
وتصديق كلمته بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته ان
يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه بما نال من اجر بغير غنيمة ان لم يغنموا او من
اجر مع غنيمة ان غنموا والحديث سبق قريبا هذا باب بالتنوين في
المشية والارادة فلا فرق بين المشية والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشية صفة
واحدة ازلية تتناول ما يشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة
بعدد المرادات ويدل لاهل السنة قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله قال امامنا
الشافعي فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه المشية ارادة الله وقد علم الله خلقه
ان المشية له دونهم فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فليست للخلق مشية الا ان يشاء
الله به انتهى وقد دلت الاية على انه خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال
تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل
على ان فعل اقتتالهم الواقع بينهم بكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو
المريد لمشيتهم والقاتل فثبت بذلك ان كسب العباد انما هو بمشية الله وارادته ولو
لم يرد وقوعه ما وقع وقسم بعضهم الارادة على قسمين ارادة امر وتشريع وارادة قضا
وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سوا وقعت ام لا والثانية شاملة لجميع
الكاينات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاولى الاشارة بقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثانية بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر فقوله وقول الله رفع
تؤتي الملك من تشاء وقوله تعالى لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء يحقق فعل الاهتدا بمن يشا فدلت
هذه الايات على اثبات الارادة والمشية لله تعالى وان العباد لا يريدون شيا الا وقد
سبقت ارادة الله تعالى وانه الخالق لاعمالهم طاعة ومعصية وقال سعيد بن المسيب
عن ابيه نزلت اية انك لا تهدي من احببت في ابي طالب وقد اجمع المفسرون على انها
نزلت فيه كما قاله الزجاجي وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر تمسك به المعتزلة على انه لا يريد المعصية واجيب بان
معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر
المنفية الالزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريده وقد
تكرر ذكر الارادة في القران واتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده الله تعالى وانه مريد
لجميع الكاينات وان لم يكن امر بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو اراده لطلبه وشنعوا
على اهل السنة انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشا مرادة لله تعالى وينبغي ان ينزه عنها واجاب
اهل السنة بان الله تعالى قد يريد الشي ولا يرضاه ليعاقب عليه ولثبوت انه خلق الجنة
والنار وخلق لكل اهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريد وبه قال

حدثنا

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعد عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله عز وجل
فاعزموا بهمزة وصل في الدعا ومن الدعوات فليعزم المسيلة اي فلينقطع السوال وليجزم به
يحسن ظنه بكرم ربه تعالى ولا يقولن احدكم ان شيت فاعطني بهمزة قطع اي لا يشترط المشية
لعطايه لانه امر متيقن انه لا يعطي الا ان يشا الله فلا معنى لاشتراط المشية لانها انما
تشترط فيما يصح ان يفعل بدونها من اكراه او غيره ولذا اشار عليه الصلاة والسلام بقوله فان
الله لا يستكره له بكسر الرا وايضا ففي قوله ان شيت نوع من الاستغنا عن عطايه كقول
القايل ان شيت ان تعطني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام يشعر بالغنا واما
مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسيلة وبث الطلب والحديث سبق في الدعوات ومطابقته
لما ترجم به هنا في قوله ان شيت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل قال المولف وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثنا اخي عبد الحميد وفي نسخة حدثني بالافراد ابو بكر بن ابي اويس الاصبحي التيمي عن
سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن الصديق التيمي عن ابن شهاب الزهري عن علي
ابن حسين بضم الحا ان اباه حسين بن علي عليهما السلام اخبره ان اباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اي اتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه فقال لهم اي لعلي و
فاطمة ومن عندهما يخصهم الا بالتخفيف تصلون قال علي رضي الله عنه انما نفسنا بيد الله استعارة
لقدرته عز وجل فاذا شا ان يبعثنا بعثنا اي يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قلت له ذلك ولم يرجع بفتح اوله وكسر ثالثه الي بتشديد اليا
شيا لم يجبني بشي ثم سمعته وهو مدبر حال كونه يضرب فخذه بالمعجمتين متعجبا من سرعة الجواب
البليغ والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا نصب على التمييز يعني ان جدل الانسان
اكثر من جدل كل شي وقراة الاية كما قال في الكواكب اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة
احكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل ومطابقة الحديث في
قوله اذا شا وسبق في باب قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا من الاعتصام وبه قال حدثنا
محمد بن سنان العوفي ابو بكر قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء
مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي عن عطا بن يسار عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن كمثل خامة الزرع
بالخا المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة اول ما ينبت على ساق يفي بالتحتية والفا المكسورة
بعدها همزة ممدودة يتحول ويرجع ورقة من حيث اتتها الريح ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من حيث انتهى الريح بالنون تكفيها بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفا مشددة بعدها همزة
تقلبها وتحولها من جهة الى اخرى فاذا سكنت الريح وفي نسخة فاذا امسكت اعتدلت وكذا
المومن يكفي بالبلا بضم التحتية وفتح الكاف والفا مشددة ضربه مثلا للمومن فانه يسره مرة
ويبتلى اخرى وكذا خامة الزرع تعتدل عند سكون الريح وتضطرب اخرى عند هبوبها
ومثل الكافر كمثل الارزة بفتح الهمزة والزاي بينهما را ساكنة اخرها ها يابسة شجرة السنوبر
كما قال ابو عبيدة وقال الداودي الارزة من اعظم الشجر لا يميل الريح اكبرها ولا تهتز من اسفلها

ورواها اصحاب الحديث باسكان الرا وروى مثل الارفره على وزن فاعلة اى كمثل الشجرة النابتة
ورويت بتحريك الرا والزاى رويناه باسكانها هما معتدلة حتى يقصمها الله عز وجل اذا شا
فيكون الموت اشد عذابا عليه ومطابقة الحديث فى قوله اذا شا ايضا والحديث سبق فى اوايل
الطب وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة عن الزهرى
محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم على المنبر زاد ابو ذر عن الكشميهنى
يقول انما بقاوكم ولابى ذر عن الكشميهنى فيما اى بقاوكم بالنسبة الى ما او من سلف قبلكم من
الامم كما بين اخر وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس اعطى اهل التوراة التوراة
فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفا عمل النهار كله فاعطوا قيراطا قيراطا
الاول مفعول اعطى وقيراط الثانى تاكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على قسم
القيراط على جميعهم ثم اعطى اهل الانجيل فعملوا به من نصف النهار حتى صلاة العصر
ثم عجزوا عن العمل فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطيتهم القران فعملتم به من العصر حتى الى غروب
الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية قال اهل التوراة ربنا هولا اقل عملا
بالافراد ولابى ذر اعمالا واجز جزا ولابى ذر عن الكشميهنى جزا قال الله تعالى هل ظلمتكم اى
نقصتكم من اجركم بالافراد من شى ولابى ذر عن الكشميهنى من اجوركم شيا قالوا لا قال فذلك
اى فكل ما اعطيه من الاجر فضل اوتيه من اشا وهذا موضع الترجمة والحديث سبق فى باب
من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد المسندى بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة بن راشد عن الزهرى عن محمد
ابن مسلم عن ابى ادريس عايذ بالمعجمة الخولانى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط صح هم النقبا الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى قبل
الهجرة فقال ابايعكم على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيا وعلى ان لا تسرقوا بحذف المفعول
ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم
خشية الاملاق ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه كالرمى بالزنا تفترونه تختلقونه
بين ايديكم وارجلكم ولابى ذر عن الكشميهنى ولا تعصوا فى معروف وهو ما عرف من الشارع
حسنة نهيا وامرا فمن وفى بتخفيف الفا وتشديد ثبت على العهد فاجره على الله فضلا
ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم ايها المومنون من ذلك شيا غير الكفر فاخذ بضم الهمزة وكسر
الخا المعجمة وفى الايمان فعوقب به فى الدنيا بان اقيم عليه الحد مثلا فهو اى العاقب العقاب
كفارة له وطهور بفتح الطا اى مطهر لذنوبه فلا يعاقب عليها فى الاخرة ومن ستره الله فذلك
اى امره الى الله عز وجل ان شا عذبه بعدله وان شا غفر له بفضله والغرض منه هنا ان
شا عذبه وان شا غفر له على ما لا يخفى وسبق فى كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان
وبه قال حدثنا يعلى بن اسد العمى ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها بن
خالد البصرى عن ايوب السختيانى عن محمد هو ابن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
نبى الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امراة فقال لاطوفن الليلة على نسائى
اى لاجامعهن فلتحملن كل امراة منهن ولتلدن فارسا يقاتل فى سبيل الله عز وجل فطاف

على نسايه اى جامعهن تلك الليلة فما ولدت منهن الا امراة واحدة ولدت شق غلام بكسر
الشين المعجمة ولابى ذر عن الكشميهنى جاءت بشق غلام وحكى النقاش ان الشق المذكور هو
الجسد الذى القى على كرسيه قال نبى الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان عليه الصلاة والسلام
استثنى اى قال ان شا الله حملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل فى سبيل الله عز وجل ولفظ
ستون لا ينافى سبعون وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع فى الجهاد ماية امراة او تسع
وتسعون بالشك وجمع بان الستين حراير وما سواهن سرارى وفى احاديث الانبيا زيادة فوايد
تراجع والله الموفق والمطابق بين الحديث والترجمة ظاهره وبه قال حدثنا محمد هو ابن
سلام قاله ابن السكن وهو ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب هو ابن سلام بن عبد الحميد الثقفى قال
حدثنا خالد الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى يعوده بالدال المهملة من اعاد
المريض اذا زاره والاعرابى قال الزمخشرى فى بيعه هو قيس ابن ابى حازم فقال صلى الله عليه
وسلم لا باس عليكم طهور اى مرضك مطهر لذنوبك ان شا الله قال ابن عباس الاعرابى استبعاد
لقوله عليه الصلاة والسلام طهور وفهم ان النبى صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك
لما وجده من المرض الموذن بموته فقال بل حمى ولابى ذر عن الكشميهنى بل هو حمى تفور بالغين
المعجمة على شيخ تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاى من ازاره اذا حمله على الزيادة والضمير المرفوع
للحمى والمنصوب للاعرابى والقبور مفعول اى ليس كما رجوت لى من تاخير الوفاة بل الموت من
هذا المرض هو الواقع ولا بد لما احسه من نفسه قال النبى صلى الله عليه وسلم فنعم اذن
فيه دليل على ان قوله لا باس عليك انما كان على طريق الترجى لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا فى
المصابيح وذكر المولف الحديث فى علامات النبوة وذكرت ثم الطبرانى رحمه الله زاد فيه انه صلى الله
عليه وسلم قال للاعرابى اذا ابيت فهى كما تقول وقضا الله كاين فما امسى الا ميتا وان الحافظ ابن
حجر قال ان هذه الزيادة يظهر دخول الحديث فى علامات النبوة وبه قال حدثنا ابن سلام
هو محمد قال اخبرنا هشيم بضم الها مصغرا قال ابن بشير عن حصين بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الحق السلمى ابى الهذيل الكوفى ابن عم منصور عن عبد الله بن ابى قتادة
ابو ابراهيم السلمى عن ابيه ابى قتادة الحرث ابن ربعى الانصارى انه حين ناموا عن الصلاة
كذا اورده هنا مختصرا بحذف اوله وساقه فى باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تناموا
عن الصلاة قال بلال رضى الله عنه انا اوقظكم فاضطجعنا واسند بلال ظهره الى راحلته
فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال
ما القيت على نومة مثلها قط قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اى انفسكم
قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وقبضها هنا تعلقها عن الابدان
وتصرفها ظاهرا لا باطنا حين شا وردها عليكم عند اليقظة حين شا فقضوا حوايجهم وتوضوا
الى ان طلعت الشمس وابيضت بتشديد الضاد من غير الف اى صفت فقام النبى صلى الله
عليه وسلم فصلى بالناس الصبح الفايتة قضا والمطابقة ظاهرة وبه قال حدثنا يحيى
ابن قزعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة المكى الموذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن

عوف والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ابو عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي
عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابن شهاب
الزهري ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي اخبراه ان
وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي
الله عنه كما في جامع سفيان بن عيينه والبعث لابن ابي الدنيا لكن في تفسير الاعراف تصريح بانه
من الانصار فيحتمل تعدد القصة ورجل من اليهود قيل هو فنحاص وفيه نظر سبق في
الخصومات فقال المسلم والله الذي اصطفى محمدا على العالمين من جن وانس وملائكة في قسم
يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى محمدا موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك
فلطم اليهودي عقوبة له على كذبه لما فهم من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم
والمقور انه افضل فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي
كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر وفي على موسى تخييرا يقضي
الى تنقيصه او يفضي بكم الى الخصومة او قاله تواضعا او قبل ان يعلم سوددته عليهم فاكون اول
من يفيق فاذا موسى عليه الصلاة والسلام باطش احد بقوة بجانب العرش فلا ادري كان
بهمزة الاستفهام فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات
وبه قال حدثنا اسحاق بن ابي عيسى جمبريل وليس له الا هذه الرواية قال اخبرنا يزيد بن
هرون ابو خازم السلمي الواسطي احد الاعلام اخبرنا شعبة ابن الحجاج بن ورد عامة عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة يا تيها الدجال
الاعور الكذاب ليد ظها فيجد الملائكة على انقابها يحرسونها فلا يدخل بها الدجال ولا الطاعون
ان شاء الله تعالى وهذا الاستثناء للتبرك والتادب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى
المدينة ليجترسوا بها من الفتنة والحديث سبق في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين هو ابن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحافظ ابو بشر
الحمصي مولى ابن امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
مقطوع باستجابها فاريد ان شاء الله عز وجل ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة جزاه الله عنا افضل ما جزا نبيا عن امته وصلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا بسيرة بن صفوان بفتح التحتية والسين المهملة ابن جميل بالجيم المفتوحة اللخمي
قال حدثنا ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم
عن سعيد بن المسيب المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بفتح الميم انا قايم رايتني
بضم الفوقية رايت فنسي على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بير فنزعت
من ما يهاما شاء الله عز وجل ان انزع ثم اخذها منى ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله
عنهما فنزع من البير ذنوبا او ذنوبين دلوا ودلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقات اي الدلو في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء من

الصغر

الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا من الناس يفري بفتح اوله
وسكون الفا فريه اي يقتل ضرب الناس حوله بعطن وهو الموضع الذي تناخ اليه الابل بعد
السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين رضي الله عنهما في خلافتهما من انتفاع الناس بهما
بعد صلى الله عليه وسلم فكان عليه الصلاة والسلام هذا صاحب الامر قام به اكمل قيام وقرر قواعد
الاسلام ومهد اساسه واوضح اصوله وفروعه فخلفه ابو بكر رضي الله عنه وقطع دابر اهل الردة
فخلفه عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمانه فشبه امر المسلمين بالبئيب لما فيها من الماء الذي به
حياتهم واميرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة ابي بكر وترجيح
لعمر عليه وانما هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة ولاية عمر وكثرة اتساع الناس به لاتساع
بلاد الاسلام واما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه وتفخيمه
الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة لذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب وغيره
وذكرته هنا لطول العهد به وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر والحديث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه السايل او ربما قال اذا جاءه السايل او صاحب الحاجة
قال لمن عنده من اصحابه رضي الله عنهم اشفعوا فيما جئته اذي فلتوجروا بسبب شفاعتكم قال
في المصابيح لم اتحرر الرواية في لام فلتوجروا هل هي ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة تعين كونها
لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها لام الطلب وكونها حرف جر وعلى الاول ففيه دخول الامر
على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفا زايدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم
ويحتمل ان تكون الفا زايدة واللام متعلقة بفعل محذوف اي اشفعوا فلتوجروا ان توجروا امركم
بذلك انتهى قلت والذي في فرع اليونينية وروايته بسكون اللام ويقضي الله على لسان رسوله
ما شاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يشا اي يظهر الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بالوحي
او الالهام ما قدره في علمه انه سيكون والحديث سبق في باب قول الله من يشفع شفاعة حسنة
من كتاب الادب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الجعفي او ابو بكر الكجي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شيت
اللهم ارحمني ان شيت اللهم ارزقني ان شيت وخو ذلك فلا يشك في التبوك بل يتيقن وقوع
مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشية الله وليعزم مسالته وليجزم بها بحسن ظن بكرم الكريم انه تعالى
يفعل ما يشا لا مكره له بكسر الراء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهم لو قال ان شاء الله للتبرك لا للاستثنا
لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي سلمة التنيسي بكسر الفوقية وسكون النون المشددة قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اتى ابن عباس تمارى
تنازع وتجادل هو والحر بضم الحا المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن الفزاري بفتح الفا
والزاي في صاحب موسى عليه الصلاة والسلام هو الخضر فيما ابن ابي كعب الانصاري فدعاه بن
عباس فقال له اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب موسى الذي

جعفر
صم

سال موسى السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بغير ميم يذكر
شانه قال ابى رضى الله عنه نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بغير ميم موسى فى ملاى بنى
ولابى ذر فى ملا من بنى اسرائيل اى من اشرافهم او فى جماعة منهم اذ جاءه رجل فقال يا موسى هل تعلم
احدا اعلم منك فقال موسى لا لا اعلم احدا اعلم منى فاوحى بضم الهمزة ولابى ذر عن الكشميهنى فاوحى الله
الى موسى عليه الصلاة والسلام بلى بفتح اللام كعلى عند خضر اعلم منك بما اعلمته من الغيوب
وحوادث القدرة مما لا يعلم الانبيا عليهم الصلاة والسلام منه الا ما اعلموا فسال موسى عليه الصلاة والسلام
السبيل الطريق الى لقيه فجعل الله عز وجل له الحوت اية علامة على مكان الخضر ولقيه وقيل له
يا موسى اذا فقدت الحوت بفتح القاف المملوح الميت فارجع فانك ستلقاه وكان موسى يتبع
بسكون الفوقية اثر الحوت فى البحر فقال فتى موسى يوشع ابن نون لموسى ارايت ما دهانى اذ
اى حين اوينا الى الصخرة اى الصخرة التى رقدنا عندها موسى او التى دون نهر الزيت وذلك
ان الحوت اضطرب ووقع فى البحر فانى نسيت الحوت وما انسيته الا الشيطان ان اذكره قال
موسى ذلك اى فقد الحوت ما كنا نبغى اى الذى نطلبه علامة على وجدان الخضر فارتدا على اثارهما
يقصان قصصهما فوجدا خضرا عليه الصلاة والسلام فكان من شانهما الخضر وموسى صلى الله وسلم عليهما
ما قص الله عز وجل فى سورة الكهف ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فى بقية الاية ستجدنى ان
شا الله صابرا وقوله فاراد ربك والحديث سبق فى باب ما ذكر فى ذهاب موسى فى البحر الى الخضر
من كتاب العلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
عن الزهرى محمد بن مسلم قال البخارى بالسند اليه وقال احمد بن صالح ابو جعفر بن
الطبرى المصرى الحافظ قال فيما رواه عنه مذاكرة حدثنا ابن وهب عبد الله قال حدثنى بالافراد
يونس ابن يزيد عن ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع تنزل غدا ان شا الله
تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا اى تحالف قريش على الكفر من انهم لا يناكحوا بنى هاشم وبنى
المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبى صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك
صحيفة وعلقوها بالكعبة قال البخارى يريد صلى الله عليه وسلم بخيف بنى كنانة المحصب
بضم الميم وفتح الحا والصاد المشددة المهملتين اخره موحدة موضع بين مكة وبنى الخيف فى
الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الما والحديث سبق فى الحج فى باب نزول النبى صلى
الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج ومطابقته لاحقا بها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين بن دينار عن ابى العباس السايب بن
فروخ الشاعر المكى الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى رواية ابى ذر عن الحموى
والمستملى عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم اى ابن العاصى وصواب الاول الدارقطنى و
غيره انه قال حاصر النبى صلى الله عليه وسلم اهل الطايف ثمانية عشر يوما فلم يفتحها
وفى المغازى فلم ينل منهم شيا وقال انا قافلون اى راجعون الى المدينة ان شا الله فقال المسلمون
نقفل بضم النا وسكون القاف اى نرجع ولم نفتح حصنهم قال صلى الله عليه وسلم فاغدوا على
القتال بالغين المعجمة اى سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا فاصابتهم جراحات لان اهل
الطايف رموهم من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم اعلاه السور ولم يفتح
لهم فلما راوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع قال النبى صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا

ان شا

ان شا الله فكان بتشديد النون ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق فى المغازى باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له اى اذن الله تعالى يعنى الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله وهى اللام الثانية من قولك
اذن لزيد لعمرو اى لاجله حتى اذا فزع عن قلوبهم اى كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع
لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة فى اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية بما فهم من
ان ثم انتظارا للاذن وتوقيفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعا هل يوذن لهم او لا
يوذن لهم كانه قيل هل يتربصون ويتفقون على ما فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا سال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اى القول الحق وهو الاذن فى
الشفاعة لمن ارتضى وهو العلى الكبير ذو العلو والكبريا ليس لملك ولا نبى ان يتكلم ذلك
اليوم الا باذنه وان يشفع الا لمن ارتضى قال فى الفتح واظن البخارى اشار بهذا الى ترجيح
قول من قال ان الضمير فى قوله تعالى عن قلوبهم للملايكة وان فاعل الشفاعة فى قوله
ولا تنفع الشفاعة هم الملايكة بدليل قوله بعد وصف الملايكة ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وهم من خشيته مشفقون بخلاف من زعم ان الضماير للكفار المذكورين فى قوله
تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد
بالتفزيع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الى يوم القيمة على طريق
المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الله الى اخره معترضة وحمل هذا القايل على هذا الزعم
ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من معنيان فادعى ان ما ذكره وقال
بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر فى قوله زعمتم اى تماديتم فى الكفر
الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة
ويفهم من سياق الكلام ان هناك فزعا ممن يرجو الشفاعة هل يوذن له فى الشفاعة
او لا فكانه قال يتربصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله فى
اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اى القول
الحق وهو الاذن فى الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ بن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث
الصحيح والاحاديث كثيرة تويده والصحيح فى اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المنيا محدود
كانه قيل ولا هم شفعا كما تزعمون بل هم عنده ممسكون لامره الى ان يزول الفزع عن قلوبهم
والمراد بهم الملايكة وهو المطابق للاحاديث الواردة فى ذلك فهو المعتمد وغرض المولف من
ذكر هذه الاية بل من الباب كله اثبات كلام الله القايم بذاته تعالى ودليله انه قال ماذا قال
ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم وهذا اول باب ذكره المولف فى مسيلة الكلام وهى مسيلة طويلة
وقد تواتر القول بانه تعالى يتكلم عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولم يختلف فى ذلك احدا
من ارباب الملل والمذاهب وانما الخلاف فى معنى كلامه وقدمه وحدوثه فعند اهل الحق ان كلامه
تعالى ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قايمة بذاته تعالى منافية للسكوت
الذى هو ترك التكلم مع القدرة عليه والافة التى هى عدم مطاوعة الالة اما بحسب الفطرة
كما فى الخرس او بحسب صفتها وعدم بلوغها حد القوة كما فى الطفولية هو بها امرناه مخبر
وغير ذلك يدل عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقران او بالسريانية
فانجيل او بالعبرانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة

متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تكثر باختلاف المتعلقات كالعلم
والقدرة وساير الصفات فان كل منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في
التعلقات والاضافات ان ذلك اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منهما في
نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة
الدالة على المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية
ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من
كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قايمة بذات الباري تعالى
وتقدس وان المسموع من اصوات القراء والمرئي من اسطر الكتابة نفس كلام الله في كلام طويل
وتحقق الكلام بينهم وبين اهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فاهل السنة
لا يقولون بعدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل اهل
السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيا بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام
ولو في كل اخر للقطع بان موجد الحركة في جسم اخر لا يسمى متحركا وان الله لا يسمى بخلق الاصوات
مصوتا واما اذا سمعنا قايلا يقول انا قايم تسمية متكلما وان لم يعلم انه الموجد لهذا الكلام
بل وان علمنا ان موجده هو الله تعالى كما هو راي اهل الحق وحينيذ فالكلام القايم بذات الباري
تعالى لا يجوز ان يكون هو الحسي اعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة ان له
ابتدا وانتها وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضايه وانه يمتنع
اجتماع اجزايه في الوجود وبقا شي منها بعد الحصول الحادث ويمتنع قيامه بذات الباري
تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القران كلام الله وكلام الله
صفة من صفات ذاته وليس بشي من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى
الرحمن علم القران خلق الانسان فخص القران بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان
بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القران والانسان في ايات اوردها
دالة على ذلك لا تطيل بها وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
اي ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد ومن وان كان لفظها استفهاما ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه
وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا عنده من هو
عنده وقريب منه لشفاعة غيره ابعد وهذا بيان لملكوته وكبريايه وان احدا لا يتمالك ان يتكلم
يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم وقال مسروق
هو ابن الاجدع مما وصله البيهقي في الاسما والصفات من طريق ابي معاوية عن الاعمش
عن مسلم بن صبيح وهو ابو الضحى عن مسروق عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه اذا تكلم
الله بالوحي سمع اهل السموات شيا ولفظ البيهقي وهو عند احمد سمع اهل السما صلصلة
كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه الصلاة والسلام
فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت بالنون بعد الكاف
الخفيفة الخفيفة الصوت المخلوق لاستماع اهل السموات والادلة قاطعة بتنزيه الباري جل
وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة فموحدة
ففوقية عرفوا انه الحق من ربكم بالكاف ونادوا ماذا قال ربكم لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه
كما ينبغي لفزعهم قالوا قال الحق وفي رواية احمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال الحق

قال

قال فيقول الحق قال فينادون الحق قال البيهقي ورواه احمد بن سريج الرازي وعلي ابن اشكاب
وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن ابي معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود في السنن عنهم ولفظه مثله
الا انه قال فيقولون ماذا قال ربكم ويذكر بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب المعلم بصيغة
الجزم عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه عن عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح
النون الانصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل العباد
يوم القيمة فيناديهم يقول لهم بصوت مخلوق غير قايم بذاته او بامر تعالى من يناديه ففيه
مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول
عمر رضي الله عنه في حديث السقيفة وكنت هيات في نفسي كلاما فسماه كلاما قبل التكلم به
مخارج فان كان التكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو
بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف واصوات فاذا فهمه
السامع تلاه بحروف واصوات واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج برواية
ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه هذا
فان ثبت رجع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملايكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا
فيحتمل ان يكون صوت السما او الملك الاتي بالوحي او صوت اجنحة الملايكة واذا احتمل ذلك
لم يكن نصا في المسيلة او ان الراوي اراد فينادي ندا فعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح
وهذا يلزم منه ان الله لا يسمع احدا من ملايكته ولا رسله كلامه بل الهمهم اياه وحاصل
الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها التي عهد انها ذات مخارج ولا
يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الروية قد تكون من غير اتصال امتنعه
كما تقرر سلمنا لكن يمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت
ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التاويل وقوله
يسمعه اي الصوت من بعد كما يسمعه من قرب فيه خرق العادات او في ساير الاصوات
التفات ظاهر بين القرب والبعد وليعلم ان المسموع كلام الله كما ان موسى عليه الصلاة و
السلام لما كلم الله كان يسمعه من جميع الجهات ويقول قوله تعالى انا الملك ذو الملك انا الديان
لا مالك الا انا ولا مجازي الا انا وهو من حصر المبتدا في الخبر وقال الحليمي هو ماخوذ من قوله
مالك يوم الدين وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ
لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
ليمكن المجازاة على الكليات والجزييات قولا وفعلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي
الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السما وعند الطبراني من حديث النواس
ابن السمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا
بضم الخا والضاد المعجمتين خاضعين طايعين لقوله جل وعلا كانه اي القول المسموع سلسلة
صوت سلسلة على صفوان حجر املس قال علي هو ابن المديني وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة صفوان
بفتح الفا مصحح عليه في الفرع كاصله بالسكون في الاول ينفذهم بفتح اوله وضم ثالثه بينهما نون
ساكنة والذال المعجمة ذلك فالاختلاف في فتح فا صفوان وسكونها واما ما ينفذهم فغير مختص
بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد

عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة فاذا فزع كشف عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
قال الحق ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا الذي وللكشميهني الذي قال الحق وهو العلي
الكبير ذو العلو والكبرياء قال علي هو ابن عبد الله المديني وحدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث لي ان سفيان
حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بلفظ العنعنة كما في الطريق الاولى قال سفيان بن عيينة
ايضا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم ومراده ان ابن
عيينة كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاشتبه على بن المديني عن
ذلك فقال نعم قال علي قلت لسفيان بن عيينة ان انسانا يروي عن عمرو بن دينار عن
عكرمة عن ابي هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة
في الفزع وقبله قال ابن حجر قرع بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن الترقوة المشهورة قال
ووقع للاكثر هنا كالترقوة المشهورة وقال السياق يدل للاول قال سفيان بن عيينة
هكذا قرا عمرو بن دينار وما ادري سمعه هكذا من عكرمة ام لا اي قراها هكذا ذلك من قبل نفسه
بناء على انها قراءته قال سفيان ابن عيينة وهي قراءتنا يريد نفسه ومن تابعه وظاهره انه اراد
قراءة الراء والعين المهملتين وحكى عن الحافظ ابي ذر انها الصواب هنا قلت وهي قراءة الحسن
والتايمي مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اي
ازلت قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها وقراءة بن عامر بفتح الفاء والزاي بنيا الفاعل وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم البصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل لما اذن بكسر الجيم
المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع للنبي ولابي ذر عن الكشميهني بشيء صلى الله عليه وسلم يتغنى
بالقرآن واستماع الله مجاز عن تقريب القاري واجزال ثوابه او تبوك قراءته وقال صاحب له
اي لابي هريرة رضي الله عنه يريد بالتغني ان يجهر به ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ان
يجهر به وله عن الكشميهني يريد ان يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن بناته في كتابه مطلع
الفوايد ومجمع الفوايد وجدت في كتاب الزاهر يقال يغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا
نقل غريب لم اجده في اكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن القبول ٧
الاستماع به بدليل انه ادخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضل
القرآن وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
يوم القيمة يا ادم فيقول يا ربنا لبيك وسعديك فينادي بفتح الدال مضعفا عليها في الفرع وأصله
بضمتين ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين اي
مبعوثا الى طايفة شانهم ان يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج
باتم من سياقه هنا وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة وكان اسمه
عبيد الله ابو محمد التوشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام ولابي ذر

عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت على امراة ما غرت على خديجة رضي الله عنها ولقد امرت ان امر النبي صلى الله عليه
وسلم ربه تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشميهني ولقد امره الله ان يبشرها ببيت في الجنة
للحموي والمستملي من الجنة والحديث مر بطوله في المناقب باب كلام الرب عز وجل
مع جبريل عليه الصلاة والسلام ونداء الله عز وجل الملايكة عليهم الصلاة والسلام وقال
معمر هو ابن المثنى ابو عبيدة لمعمر بن راشد في قوله تعالى وانك لتلقى القرآن اي يلقى
عليك مبنيا للمجهول وتلقاه بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة انت اي تاخذه عنه
من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى اي ياخذ من الله تلقينا وحيا بينا ويلقى على محمد صلى
الله عليه وسلم تلقينا جسمانيا ومثله قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات وتلقني تفعل
قال الفعال اصل التلقي هو التعرض للتلقم ثم وضع في موضع الاستقبال للتلقي ثم موضع
القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي اي يستقبله وياخذه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحق هو ابن منصور بن مهران الكوسج قال الحافظ ابن حجر
ويرد وابو علي بينه وبين اسحق بن راهوية وانما جزمت بانه ابن منصور لان ابن راهوية لا
يقول الا اخبرنا وهنا قال حدثنا انتهى ورايت في حاشية الفرع واصله ما نصه
هو ابن راهوية وفوقه صح ممدودة فالله اعلم قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل بضم اللام على المفعولية ان الله قد احب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر
الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة فيحبه جبريل ثم ينادي بكسر الدال جبريل رفع على الفاعلية
في السماء وفي الادب المفرد في اهل السماء ان الله عز وجل قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء ويوضع له القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه فمحبة الناس له علامة محبة الله له
ووجه المطابقة ظاهر والحديث سبق في باب ذكر الملايكة من كتاب بدء الخلق وباب المقت
من الله تعالى من كتاب الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي عن مالك
الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون بتشديد القاف وبون في الصعود والنزول
فيكم ملايكة لرفع اعمالكم بالليل وملايكة لرفع اعمالكم بالنهار وقوله يتعاقبون على لغة
اكلوني البراغيث ويجتمعون في وقت صلاة العصر ووقت صلاة الفجر ثم تعرج الملايكة الذين
باتوا فيكم فيسالهم ربهم وهو اعلم زاد ابو ذر وهو اعلم بهم من الملايكة كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون والحديث
سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل
الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية عن المعرور بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد
الكوفي انه قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة فبشرني انه من مات
من امتي لا يشرك بالله شيا وجواب الشرط قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنا

ولابي ذر عن الكشميهني وزنا اي يدخل الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض
والاستيذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبة للترجمة هنا غموض وكانه من جهة ان
جبريل عليه الصلاة والسلام لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بامر يتلقاه عن ربه فكان
الله تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فبشره
بذلك باب قوله تعالى انزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك
مبلغه او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه
اثبت بنفسه العلم والملايكة يشهدون لك بالنبوة وقال ابن بطال المراد بالانزال افهام
العباد معاني الفروض وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القران ليس بجسم ولا
مخلوق وقال مجاهد هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى يتنزل الامر بينهن بين السماء
السابعة والارض ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من السما وهذا وصله الفريابي وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بن
سليم الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو البيهقي الهمداني بسكون الميم بعدها مهملة
عن البرا بن عازب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان يريد البرا ابن عازب اذا
اويت بالقصر الى فراشك اي مضجعك لتنام فقل بعد ان تنام على شقك الايمن اللهم اسلمت
نفسي ذاتي اليك ووجهت وجهي اي قصدي اليك وفوضت امري اي رددته اليك
اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر فامرها مفوض اليك والجات ظهري
اي اسندته اليك كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه رغبة في ثوابك ورهبة
اليك خوفا من عقابك لا ملجا بالهمزة واللام ولا منجا بالنون من غير همزة منك الا اليك اي لا ملجا
منك الى احد الا اليك وملجا الا اليك صدقت بكتابك القران الذي انزلت اي انزلته على رسولك
صلى الله عليه وسلم والايمان بالقران بتدبر الايات بجميع كتب الله المنزلة ونبيك الذي
ارسلت بحذف ضمير المفعول اي ارسلته فانك ان مت في ولابي ذر من ليلتك مت على الفطرة
الاسلامية او الدين القويم ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم
الساكنة بعد الهمزة بعدها تحتية ساكنة بعد اجرا اي اجرا عظيما والتنكير للتعظيم ولابي ذر عن
الكشميهني خيرا بالخا المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق اخر الوضوء وفي
الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد بن عيينة
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم اجتماع قبايل العرب على مقاتلته صلى الله عليه
وسلم اللهم يا منزل الكتاب القران يا سريع زمان الحساب او سريعا في الحساب اهزم
الاحزاب وزلزل بهم ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وزلزلهم فلا يثبتون عند القتال
تطيش عقولهم زاد الحميدي عبد الله بن الزبير فقال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ابي
خالد اسماعيل قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع
في رواية ابن ابي خالد وبالسماع في رواية ابن ابي اوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة
والحديث سبق في باب الدعا على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ ابو الحسن عن هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشر

السابعة
ع

أمنة

مصغر

مصغر كابيه ابو معاوية السلمي حافظ بغداد عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم
احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي تفسير سورة النسا مختف بمكة اي
في اول الاسلام فكان اذا صلى باصحابه الصبح رفع صوته بالقران سمع المشركون قراته فسبوا
القران ومن انزله جبريل عليه الصلاة والسلام ومن جا به محمدا صلاة الله وسلامه عليه وقال
الله ولا تجهر بقراتها ولابي ذر والاصيلي ولا تخافت بصلاتك اي لا تخفض صوتك بها اي
لا تجهر بصلاتك بقراتها وسقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت بها ولابي ذر وحده لا تجهر
بصلاتك حتى يسمع المشركون فيسبوا واستشكل بان القياس ان يقال حتى لا يسمع المشركون
واجاب في الكواكب بانه حكاية للنهي لا للنهي ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم برفع
العين وابتغ اطلب بين ذلك سبيلا وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط اسمعهم ولا
تجهر حتى ياخذوا عنك القران قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتاخير تقديره اسمعهم
حتى ياخذوا عنك القران ولا تجهر والمراد الحديث قوله انزلت والايات المصرحة بلفظ
الانزال والتنزيل في القران كثيرة والفرق بينهما في وصف القران والملايكة كما قاله الراغب ان
التنزيل يختص بالوضع الذي يشير اليه انزاله متفرقا مرة بعد اخرى والانزال اعم من ذلك
ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القران نزل دفعة
واحدة الى سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيا فشيا ومن الثاني قوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويويد التفصيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب
الاول القران وبالثاني ما عداه والقران نزل نجوما الى الارض بحسب الوقايع بخلاف غيره
من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران
جملة واحدة واجيب بانه اطلق نزل موضع القران انزل قال ولولا هذا التاويل لكان متدافعا
لقوله جملة واحدة وهذا مبناه على القول بان نزل المشددة تقتضي التفريق فاحتاج
الى ادعا ما ذكر والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد
للتعظيم وهو في حكم التكثير معنى فبهذا يندفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي
ذر والاصيلي من قوله لا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك وسبق الحديث اخر سورة
الاسرا باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون واللفظ
للمدارك اي يريدون ان يغيروا مواعيد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم عن
مغانم مكة مغانم خيبر اذا فعلوا موادعين لا يصيبون منهم شيا وقال ابن بطال اراد البخاري
بهذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قديمة قايمة به وانه لم يزل
متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص بالقران فانه
ليس نوعا واحدا وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قايمة به فانه يلقيه على من يشا من عباده
بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال واحاديث الباب كالمصرحة
بهذا المراد وقوله تعالى لقول ولابي ذر انه لقول فصل اي حق وما هو بالهزل اي باللعب وهذا
ماخوذ من قول ابي عبيد في كتابه المجاز ومن حق القران وقد وصفه بهذا ان يكون مهيبا في الصدر

معظما في القلوب يترفع قاريه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح وقال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم الزهري عن ابي سعيد
ابن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم اي بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي وهذا من المشابهات والله
تعالى منزه عن ان يلحقه اذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد من وقع ذلك منه لسخط
الله تعالى بسبب الدهر الليل والنهار فيقول اذا اصابه مكروه بوسا للدهر وتبا له ونحو ذلك
وانا الدهر اي خالقه بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اقلب الليل والنهار فاذا سب ابن
ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا
لمواقع الامور ومطابقته لما ترجم به في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث
القدسية وسبق في تفسير سورة الجاثية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا الاعمش كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش الا لابي علي بن السكن فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا
الاعمش فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجياني الصواب قول من خالفه من ساير الرواة
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول عز وجل الصوم لي خصه تعالى به لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود وغيره وانا
اجزي صاحبه به وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطا بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك
العطا ففيه مضاعفة الجزا من غير عدد ولا حساب يدع يترك الصايم شهوته للجماع ويدع اكله
وشربه من اجلي اي خالصا والصوم جنة بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار او المعاصي
لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة وللصايم فرحتان يفرحهما فرحة حين يفطر حين
انتها صومه في الدنيا وفرحة حين يلقى ربه يوم القيامة ولخلوف بفتح اللام وضم الخا المعجمة
رايحة فم الصايم المتغيرة لخلا معدته من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك اي ازكى
عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات الا يعلم
من خلق والحديث سبق في الحج بمباحثه وما فيها ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول
الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو
بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بن نافع بفتح
بفتح الها والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
بينما حال كون ايوب عليه الصلاة والسلام يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الجيم وسكون
الرا جماعة كثيرة منه من ذهب وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيا كل ما عليها فجعل ايوب عليه
الصلاة والسلام يحثي بفتح اوله وسكون الحا المهملة بعدها مثلثة ياخذ بيده ويرمي في ثوبه
فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب كلمة كموسى عليه الصلاة والسلام او بواسطة الملك الم
اكن اغنيتك بفتح الهمزة وبعد التحتية الساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني اغنيتك بضم
الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف عما ترى من جراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني
ولكن لا غنا لي عن بركتك اي عن خيرك وغنا بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية
للجنس وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام بدار الهجرة الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابي عبد الله الاغر بالغين المعجمة المفتوحة والرا المشددة واسمه سلمان

بالميم صح

الجهني

الجهني المديني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل بتحتية
ففوقية وتشديد الزاي من باب التفعيل ولابي ذر عن الكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى
كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى الثلث الاخر اي ينزل ملك بامره وتاوله ابن حزم بانه فعل
يفعله الله في سما الدنيا كالفتح لقبول الدعا وان تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا مفهوم
في اللغة تقول فلان نزل عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في حديث ابي هريرة عند النساي وابن
خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر
فيقول هل من داع يستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن
مسعود وعند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري
وفيه مقال في احاديث اخر حاصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يول النزول فلا مانع من
تاويل الصعود بما يليق بما ذكر والتسليم اسلم والغرض من الحديث هنا قوله فيقول من يدعوني
فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى اجيب له من
يسالني فاعطيه سواله من وللاصيلي ومن يستغفرني فاغفر له ذنوبه وسبق الحديث
مع مباحثه بالتهجد من اخر الصلاة وكذا في الدعوات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة بن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيمة
وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى اخره قال الله عز وجل انفق على عباد الله وانفق
بفتح الهمزة وكسر الفا مجزوم على الامر انفق عليك بضم الهمزة مجزوم وجوابا اي اعطيك خلفه
بل اكثر منه اضعافا مضاعفة ذكره في الكواكب من بعض الصوفية انه يصدق برغيفين محتاجا
اليهما فبعث بعض اصحابه اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها اين الرغيفان
الاخران قال كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منها فقيل له بم عرفت انها كانت عشرين قال
من قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الاخرون السابقون يوم
القيامة ذكره في الديات وقوله انفق عليك ظرف من حديث اورده تاما في تفسير سورة هود والمراد
منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله انفق وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي
مصغرا وحرب بالحا المهملة وبعد الرا الساكنة موحدة النساي الحافظ قال حدثنا ابن فضيل
بضم الفا وفتح المعجمة محمد الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة ابن القعقاع عن ابي
زرعة بضم الزاي وسكون الرا هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال هذه خديجة
اتتك ولابي ذر عن المستملي تاتيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها
من طريق قتيبة ابن سعيد عن محمد بن فضيل الى ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت بانا فيه طعام او انا فيه شراب بالشك وللاصيلي
او شراب ولابي ذر او انا او شراب شك هل قال فيه طعام او قال انا فقط ولم يذكر ما فيه ويجوز الرفع
والجر من قوله او شراب فاقريها بهمزة مفتوحة بعد الفا واخرى ساكنة بعد الرا من ربها
السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لولوة مجوفة كما في المعجم للطبراني لا صخب بالصاد المهملة
والخا المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح فيه ولا نصب ولا تعب جزا وفاقا لانه صلى الله عليه
وسلم لما دعى الناس الى الاسلام اجابت من غير منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من

كل وحشة فناسب ان يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لنعلها قاله السهيلي وسبق الحديث
في الباب المذكور وبه قال حدثنا معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزي نزيل البصرة قال اخبرنا
والاصيلي حدثنا عبد الله هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا والاصيلي حدثنا معمر هو
ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين والاضافة للتشريف اي هيأت لهم
في الجنة ما لا عين رأت اي عادات العيون كلهن واعين واحدة فالعين في سياق النفي فتفيد
الاستغراق ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسبق الحديث في سورة
السجدة وبه قال حدثنا محمد هو ابن عيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد سليمان ابن ابي مسلم الاحول المكي
انه طاوسا اليماني اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا تهجد في الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن
فيهن انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق اللهم لك اسلمت اي
انقدت لامرك ونهيك وبك آمنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري
اليك واليك انبت رجعت وبك خاصمت اي بما اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من
الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق
في التهجد وغيره وبه قال حدثنا هجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا عبد الله ابن عمر
بضم العين المنير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح العزة وسكون
التحتية وكسر اللام قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن ابي وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا
فبرأها الله عز وجل مما قالوا وكلهم انزل في القرآن وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة
من الحديث الذي حدثني به من عن حديث عائشة رضي الله عنها قالت بعد ان ذكرت سترها
معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما
موضع وقولها والله يعلم اني حينيذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان
الله تبارك وتعالى ينزل بضم اليا من انزل في براءتي ما تسبه الى اهل الافك وحيا يتلى يقرأ
ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بتشديد اليا بامر يتلى ولكني كنت ارجو
ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين
جاؤا بالافك العشر الايات في براءتي ومطابقته للترجمة في قوله من ان يتكلم في بامر يتلى وسبق
الحديث غير مرة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا المغيرة ابن عبد الرحمن
المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا

تكتبوها حتى يعملها بفتح اللام فان عملها بكسرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا عملها فاكتبوها
عليه بمثلها من غير تضعيف وان تركها من اجلي فوفا من فاكتبوها له حسنة واحدة غير
مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة واذا اراد عبدي ان يعمل حسنة فلم يعملها
فاكتبوها حسنة زاد ابن عباس كاملة اي لا نقص فيها فان عملها بكسر اللام فاكتبوها له
بعشر امثالها الى سبع مائة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى سبعمائة ضعف زاد في الرواية
المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب الزيادة في الاخلاص والفرض من الحديث قوله يقول
الله وسبق نحو في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال وسقط ابن بلال لابي ذر عن معاوية بن ابي
مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونينية بفتحها بعدها هاء مهملة و
اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية وللهلالة المخففة من عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ اي اتمه
وقضاه قامت الرحم حقيقة بان تجسمت زاد في تفسير المثال زاد في قامت الرحم فاخذت بحقو
الرحمن وهو استعارة من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه وربما اخذ
بحقوه اذا رآه مبالغة في الاستجارة فقال تعالى لها مه بفتح الميم وسكون الهاء اي اكفي واترجري
قالت بلسان الحال او بلسان القال وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان
طلق ذلق وللاصيلي فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة
فقال جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني قال لها بالتخفيف ترمنين ان اصل من وصلك بان
اعطف عليه قالت بلى رضيت يا رب قال تعالى فذلك لك بكسر اللام فيهما ثم قال ابو هريرة
رضي الله عنه فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ولابي الوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سبق في سورة القتال ووجه في
كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح
هو ابن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه انه قال مطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الطاء اي حصل المطر بدعائه صلى
الله فقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل اصبح من عبادي كافر بي وهو من قال مطرنا بنوء
كذا وهو من بي وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع عينا في الحديث السابق والاستسقا
ومطابقته هنا ظاهرة وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا احب عبدي لقائي اي الموت وقال
ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا يكرهه
فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن اثرها واركن اليها كره لقاء الله احبت لقاءه اي ارادة الخير
له والانعام عليه واذا كره عبدي لقائي كرهت لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني
الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار
فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت مباحث الحديث في باب من احب لقاء الله من كتاب
الرقاق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا سعيد بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال الله عز وجل انا ولابي ذر لانا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله او غيره فله
وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد وبه قال حدثني بالافراد مالك عن
ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رجل كان نباشا في بني اسرايل لم يعمل خيرا قط لاهله او
لبنيه فاذا ولابي ذر اذا مات كان مقتضى السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات
لحرقوه واذروه بالذال نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لا يقدر الله عليه بتخفيف الدال
اي ضيق الله عليه كقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة
على احيايه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين زاد في بني اسرايل فلما مات
فعل به ذلك فامر الله عز وجل البحر فجمع بالفا ولابي ذر عن الحموي ما فيه والبر فجمع ما
فيه وزاد ايضا فاذا هو قايم بين يدي الله تعالى ثم قال تعالى له لم فعلت هذا قال
من خشيتك يا رب وانت اعلم جملة حالية او معترضة فغفر له وسبق الحديث في
ذكر بني اسرايل وبه قال حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين بن جابر السرماري بفتح السين
المهملة وسكون الراء الاولى نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو
ابن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلابي البصري حدث عنه البخاري بلا
واسطة في كتاب الصلاة وغيرها قال حدثنا همام هو ابن يحيى قال حدثنا بن عبد
الله ابن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم التابعي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو صحابي وقيل ان لعبد الرحمن ايضا رؤية
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا
اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا بالشك فقال يا رب اذنبت ذنبا وربما قال اصبت
اي ذنبا فاغفر لي ذنبي ولابي ذر فاغفر لي فقال ربه اعلم عبدي بهمزة الاستفهام والفعل
الماضي وللاصيلي علم بحذف الهمزة ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه اي يعاقب عليه وللاصيلي
يغفر الذنوب ويأخذ بها غفرت لعبدي ذنبه وقال ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان
ثم اصاب ذنبا اخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب او قال اذنبت ذنبا فقال
رب اذنبت او قال اصبت ذنبا اخر فاغفره وللاصيلي فاغفر لي فقال ربه اعلم وللاصيلي
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ويعاقب عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما
شاء الله من الزمان ثم اذنب ذنبا اخر وربما قال اصاب ذنبا قال قال يا رب اصبت او
قال اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث
من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع
فقال ربه اعلم عبدي بان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا اي الذنوب
الثلاثة وسقط لفظ لابي ذر فليعمل ما شاء اذا كان هذا دابه يذنب الذنب فيتوب عنه
ويستغفر لا انه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكاذبين ويدل له قوله اصاب
ذنبا اخر كذا قرره المنذري وقال ابن العباس في المفهم هذا الحديث يدل على اعظم فايدة
الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو
الذي يثبت معناه بالقلب مقارنا باللسان ليحل به عقدة الاصرار ويحصل له معه الندم

ويشهد

ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب اي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة وكل ما وقع
في ذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا
الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي الدنيا مرفوعا التايب
من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح
ان قوله والمستغفر الخ موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على المعصية في مشية
الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا لحسنته التي جا بها وهو اعتقاده ان له ربا خالقا
يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها
ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس في الاستغفار
اكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتايب ولا دليل في الحديث على انه تاب مما سال
الغفران منه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم على ان لا يعود اليه والاقلاع عنه
والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه
فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم على عدم العود فيهما ناشيان عن الندم لا اصلان معه
ومن ثم جا في الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود اخرجه بن
ماجة وصححه الحاكم واخرجه ابن حبان من حديث انس وصححه وقال السبكي في الحلبيات الاستغفار
طلب المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعاد
قول الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة
فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي
ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة وهو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند
كثير من الناس اذ لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة
بربه لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط انتهى ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال
اعلم عبدي ان له ربا الثالث الى اخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله تعالى ربه وفي قوله
تعالى اعلم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد
الله ابن ابي الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن سلف في جملتهم او فيمن كان
قبلكم اي في بني اسرايل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالها بدل الكاف قال عليه الصلاة
والسلام كلمة يعني معنى الكلمة اعطاه الله عز وجل وسبق في بني اسرايل وهبه الله وهو معنى اعطاه
الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة ولابي ذر فلما حضره الوفاة اي احضرته الوفاة قال لبنيه
اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال ابو البقا هو اي لفظ اي بنصب اي علا انه خبر كنت وجاز تقديمه لكونه
استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصحح عليه وخير اب قال ابو البقا الاجود فيه النصب
على تقدير كنت خير اب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير انت خير اب قال فانه لم
يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فرا مهملة قال في
المصابيح وهو المعروف في اللفظ وقال يبتئز بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع للبخاري
في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها لم يأتئر اي لم يقدم عند الله خيرا ليس المراد

نفى كل خير على العموم بل نفى ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا ايضا
لتحتم عقابه حتما ولم يغفر له وان يقدر الله يضيق الله عليه ويعذبه بالجزم فانظروا
اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال فاسحكوني بالكاف بدل
القاف وهما بمعنى والشك من الراوي فاذا كان في يوم ريح عاصف فاذروني فيها بهمزة
قطع ومعجمة يتاذر الريح الشي واذرته اطارته واذهبته فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا
مواثيقهم على ذلك وربي قسم من المخبر بذلك عنهم تاكيد الصدقة وان كان محقق الصدق صادقا
قطعا ففعلوا ما قال لهم واخذ عليهم مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق ثم اذروه في
يوم عاصف ريحه فقال الله عز وجل له كن فاذا هو رجل قايم زاد ابو عوانة في صحيحه في
اسرع من طرفة عين قال الله عز وجل له اي عبدي ما حملك على ان فعلت قال مخافتك او
فرق وللاصيلي او فرقا منك بفتح القاف والرا والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك
ومعطوفه رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدا محذوف اي الحاصل لي مخافتك او فرق منك
فان قلت هل لا جعلته فاعلا بفعل مقدر اي حملني على ذلك مخافتك او فرق منك قلت لوجهين
احدهما انه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا او كونه مبتدا والباقي خبر فالثاني
اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف واما الفعل فانه
غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جملتي السوال والجواب مطلوب ولا خفا بان قوله
ما حملك على ان فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة ولك على هذا
ان تجعل مخافتك مبتدا والخبر محذوف اي حملني انتهى ولابي ذر وفرقا بالنصب قال فما تلافاه
بالفا ان بفتح الهمزة اي بان رحمه عندها قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم اجاب بان
ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نافية وكلمة الاستثنا محذوفة عند من جوز حذفها
قال البدر الدماميني وهو راي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا برحمته ويويد هذا قوله وقال
مرة اخرى فما تلافاه غيرها قال سليمان التيمي فحدثت به بهذا الحديث ابا عثمان عبد الرحمن النهدي
فقال سمعت هذا الحديث من سلمان الفارسي الصحابي رويته غير انه زاد فيه في البحر
اي ذروه في يوم عاصف في البحر او كما حدث وبه قال حدثنا ابن معتمر هو ابن سليمان وقال في رواية
لم يبتئر بالرا المهملة وقال خليفة بن خياط شيخ المصر حدثنا معتمر المذكور وقال لم يبتئز
بالزاي المعجمة فسره قتادة بن دعامة لم يدخر خرجه الاسمعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي
وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من اجل توبته التي تابها لان قبول التوبة واجب
عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جواب القبول كساير الطاعات وقال ابن المنير قبول
التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان
لنا وجوه الاول الواجب على الباري لا يتصور معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق
الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان كل من
كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله
محال الثاني ان الذم انما يمنع من الفعل من كان ينادي بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه
نقصان حال اما من كان متعاليا عن الشهوات والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق
الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث انه تعالى تمدح بقبول التوبة في قوله الم يعلموا ان الله هو
يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح لان اذا الواجب لا يفيد المدح والثنا

والتعظيم

والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا وهذه
نازلة هذه الامة واما اطعامي فيقطع بان الله تعالى يقبل التوبة منها من طايفة من الامة
واختلف فيها هل يقبل توبة الجميع واما اذا عين انسان تايب فيرجى قبول توبته ولا يقطع
به على الله تعالى واما اذا فرضنا تايبا غير معين صحيح التوبة فقيل يقطع على الله تعالى بقبول
توبته وعليه طايفة فيها الفقها والمحدثون بانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم
ان يقبل توبة جميع التايبين وذهب ابو المعالي وغيره الى ان ذلك لا يقطع على الله بل يقوى
في الرجا والقول الاول ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان
الاسلام يجب ما قبله والتوبة ما قبلها انتهى والحديث سبق في ذكر بني اسرايل وفي الرقاق
باب كلام الرب عز وجل يوم القيمة مع الانبيا عليهم الصلاة والسلام وغيرهم وبه
قال حدثنا يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي رازي الاصل نزيل بغداد
وتوفي بها قال حدثنا احمد بن عبد الله اليربوعي روى عنه بغير واسطة في الوضو وغيره قال
حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القاري راوي عاصم احد القرا حدثنا
بضم الحا وفتح الميم الطويل امه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيمة شفعت بضم المعجمة وكسر الفا المشددة من التشفيع
وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني شفعت
بفتح المعجمة والفا مع التخفيف فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر الخاء
المعجمة من الادخال من كان في قلبه خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية بعد هذه ان الله هو
الذي يقول كقولك وهو المعروف في ساير الاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول بالهمزة يا رب
ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شي من الايمان وهو التصديق الذي لا بد منه فقال انس
كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقلل بها عند قوله ادنى شي ويشير الى راس
اصابعه بالقلة وقال في الفتح كانه يضم اصابعه ويشير بها قال الداودي قوله ثم اقول ساير
الروايات فان فيها ان الله امره ان يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند اكثر
الرواة ثم اقول بالهمزة والذي اظن ان البخاري اشار الى بعض ما في طرقه كعادته ففي مستخرج
ابي نعيم من طريق ابي عاصم احمد بن جراس بفتح الجيم وتشديد الرا واخره سين مهملة عن
ابي بكر بن عياش اشفع يوم القيمة فيقال لي لك فيمن في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة
ولك من في قلبه شي فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما
بانه صلى الله عليه وسلم سال ذلك اولا فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع في احد الروايتين ذكره السوال
وفي البقية ذكر الاجابة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحا المهملة وسكون الرا الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد ابن درهم الامام ابو اسماعيل قال حدثنا معبد بن هلال بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة وكسر الزاي قال اجتمعت اناس بيان لقوله اجتمعنا
وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي اجتمعنا نحن ناس من اهل البصرة اي ليس فيهم احد من غير
اهلها فذهبنا الى انس بن مالك رضي الله عنه وذهبنا معا بفتح العين بثابت اليه الى انس ليساله وثابت
بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون امة
لسعد بن لوي كانت تحضنه او زوجته ونسب اليها او لانه كان ينزل بنانة بالبصرة قال
السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم ليساله ولابي ذر عن الكشميهني فساله اي

عن حميد

ثابت لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة فوافقنا
بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني فوافقناه يصلي الضحى فاستاذنا في الدخول
عليه فاستاذن لنا وهو قاعد على فرشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شيء اول من حديث
الشفاعة قال الكرماني اول اي سبق وفيه اشعار بانه افعل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء
التصريف فقال ثابت يا ابا حمزة وفيه كنية انس هؤلاء اخوانك معبد واصحابه اهل البصرة
جاؤك سقطت الكاف من جاؤك لابي ذر والاصيلي يسألونك عن حديث الشفاعة فقال
انس رضي الله عنه حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس
بالجيم بعضهم في بعض اي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطربت امواجه
فياتون ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون اشفع لنا الى ربك لتريحنا مما نحن فيه وسقط
لابي ذر فيقول لست لها اي لست لي هذه المرتبة ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن
فياتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي الاحاديث السابقة فيقول ادم عليكم بنوح
ولم يذكر هنا نوحا فيقول ابراهيم لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله ولابي ذر عن
الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي فياتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول لست
لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى عليه الصلاة والسلام فيقول
لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فياتون ولابي ذر فياتونني فاقول انا لها
اي الشفاعة فاستاذن على ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة المدعو بها في فصل القضا ففيه
حذف وفي مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم يقول يا رب عجل على الخلق الحساب انتهى
ثم تذهب كل امة مع من كانت تعبد ويؤتى بجهنم والموازين والصراط وساير الصحف وغير
ذلك ثم من هنا ابتدا بيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته فقال ويلهمني بالواو ولابي ذر
فيلهمني اي الله محامد ولابي ذر والوقت بمحامد احمد بها لا تحضرني الان فاحمده بتلك
المحامد ولقوله ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل
يسمع لك وسل تعط سولك ولابي ذر والاصيلي تعطه بها السكت واشفع تشفع فاقول
يا رب امتي امتي اي شفعني في امتي فيتعلق بمحذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام
فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من النار من كان في قلبه مثقال
شعيرة من ايمان فانطلق ولابي ذر فاخرجه كذا مجزوم على الامر فانطلق فافعل ما امرت
به من الاخراج ثم اعود فاحمده تعالى بتلك المحامد ثم اخر ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي
امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال
ذرة بالذال المعجمة والرا المشددة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده
بتلك المحامد ثم اخر ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع
لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقول وللاصيلي فيقال انطلق
فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى مرتين وللكشميهني ادنى مرة ثالثة وفايدة
التكرار التاكيد مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فهي ثلاث تاكيدات
لفظية فهو بالغ اقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق
ويحتمل ان يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة اي اقل حبة من اقل خردلة من الايمان

ويستفاد

ويستفاد منه صحة القول بتجزي الايمان وزيادته ونقصانه ولابي ذر من النار من النار من
النار بالتكرار ثلاث مرات كقوله ادنى ادنى ادنى فانطلق فافعل قال معبد فلما خرجنا
من عند انس قلت لبعض اصحابنا البصريين ومررنا بالحسن البصري وهو متوار مختف في
منزل ابي خليفة الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي بما وللاصيلي وابي ذر عن الحموي
والمستملي فحدثنا وللكشميهني فحدثناه بما حدثنا بفتح المثلثة انس بن مالك فاتيناه
فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا يا ابا سعيد وهي كنية الحسن جيناك من عند اخيك في الدين
انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا بفتح المثلثة في الشفاعة فقال هيه بكسر الهاء من
غير تنوين وقد تنوين كلمة استزادة اي زيدا ومن الحديث فحدثناه بسكون المثلثة بالحديث
الذي حدثنا به انس فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه اي زيدوا فقلنا لم وللاصيلي فقلنا له لم
يزد لنا انس على هذا فقال لقد حدثني بالافراد انس وهو جميع اي وهو مجتمع اي حين كان
شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق
الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منذ بالنون عشرين سنة افلا ادري اني ام كره
ان يتكلموا على الشفاعة فتتركوا العمل قلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا
بسكون المثلثة فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم
حدثني انس بما حدثكم به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك ثم
ولابي ذر والاصيلي بتلك المحامد ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
وسل تعطه بها السكت واشفع تشفع فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله
فيقول عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن بضم الهمزة منها
من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله وفي مسلم ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال
ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من قال لا اله الا الله
اي ليس ذلك لك وانما افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وفي الحديث بالاشعار
بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ايذن
لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كمال الايمان
فما وجه الترقي من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل
المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى واجيب بانه يحمل هذا على من اوجد هذا اللفظ
واهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه بالتصميم عليه ولا مناف له فيخرج المنافق لوجود
التصميم منه على الكفر بدليل ما في اخر الحديث كما في الرواية الاخرى فاقول يا رب ما بقي في
النار الا من حبسه القران اي اوجب عليه الخلود وهو الكافر واجاب الطيبي بانما يختص
بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو
الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين والعمل انتهى قال البيضاوي وهذا الحديث مخصص
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمة ويحتمل ان يجري على عمومه ويحمل على حال ومقام انتهى لكن قال في شرح المشكاة اذا
قلنا ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
الايمان معها فلا اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا حق فيها والحديث اخرجه
مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد

الله بن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن حيلة الراغي وجزم
به ابو احمد بن عدي وخلف في اطرافه قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد
والاول هو الصواب ولم يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري وما في رجال الكتب الستة
احدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى
الكوفي عن اسرائيل بن موسى بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر
اهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا يقول
له ربه تعالى ادخل الجنة فيقول وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول رب
وللاصيلي اى رب الجنة ملاى فيقول تعالى له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك يأتي الخ
وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي كل ذلك يعيد العبد عليه تعالى الجنة ملاى فيقول
عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرات بالخاء للكشميهني مرات والحديث سبق في
وصف الجنة من الرقاق مطولا وبه قال حدثنا ابن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي
المروزي حافظ مرو قال اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة بن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم الطائي الجواد بن الجواد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم احد وللاصيلي من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية
يترجم له فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر والاربعة الا ابي ذر عن الكشميهني ثم ينظر
امام منه فلا يرى الا ما قدم من عمله فينظر بين يديه فلا ينظر الا النار تلقاء وجهه لانها
لا بد ان تكون في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط فاتقوا النار
ولو بشق تمرة بكسر المعجمة بنصفها اى فاصدروا النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق
تمرة او فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة عن الاعمش سليمان
بالسند السابق وحدثني بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي
ابن حاتم مثله اى مثل السابق وزاد فيه ولو بكلمة طيبة كالدالة على هدى والصد بين اثنين
او مكلمة طيبة ترد بها السائل وتطيب بها قلبه يكون ذلك سببا للنجاة من النار والحديث
سبق بزيادة ونقص في اوايل الزكاة وكذا في الرقاق وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال جاء حبر من اليهود فقال وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه فقال انه
اذا كان يوم القيمة جعل الله عز وجل السموات السبع على اصبع والارضين السبع على اصبع
والماء والثرى بالمثلثة على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن اى يحركهن اشارة الى
حقارتهن اذ لا يثقل عليه تعالى امساكها ولا تحريكها ثم يقول انا الملك انا الملك مرتين
فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت ظهورت نواجذه بالذال المعجمة
انيابه التي تبدو عند الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون والتعبير بالاصابع والضحك من

المشابهات

المشابهات كما سبق فيتاول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل ما جرت عادة الكلام
بين الناس في عرف مخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته على طيها وسهولة الامر في جمعها
بمنزلة من جمع شيأ في كفه فاستغفر حمله ولم يشتمل عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه
وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى القوي انه ياتي عليه باصبع او انه
يقله بخنصره والظاهر ان هذا كما مر من تخليط اليهود وتحريفهم وان محمدا صلى الله
عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبير له والعلم عند الله قاله الخطابي فما فتئ عنه
في الفتح ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول انا الملك انا الملك مر سبق في باب قول
الله تعالى لما خلقت بيدي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة ابن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني ان رجلا لم يسم سال ابن عمر رضي الله عنهما
فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى التي تقع بين الله
وبين عبده يوم القيمة قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو
احدكم من ربه حتى يقوب منه تعالى قرب رحمة حتى يضع كنفه عليه بفتح الكاف
والنون اى حفظه فيستره عن اهل الموقف فضلا منه حيث بين كرمه معاريضه سرا
فيقول الله له اعملت كذا وكذا فيقول العبد نعم يا رب ويقول له عملت وللاصيلي
اعملت كذا وكذا وكذا فيقول يا رب فيقرره بذنوبه ليعرفنه منته عليه في ستره
عليه في الدنيا وعفوه عنه في الاخرة ثم يقول تعالى اني سترت ذنوبك عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومطابقته للترجمة في قول المولف في الموضعين و
اضرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين من كتاب الظالم وقال
ادم ابن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال حدثنا قتادة بن دعامة
حدثنا صفوان بن محرز عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكره للتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في احاديثه
هذا الباب كلام الرب مع الانبيا الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبيا
فوقوعه معهم اولى والله اعلم باب قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما بالجمهور
على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رفع للمجاز قال النحاة العرب تسمي ما يوصل
الى الانسان كلاما باي كلام وصل ولكن لا تحقق الا بالمصدر فاذا صح تحقق بالمصدر لم
يكن حقيقة الا كلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التاكيد وهذا يدل على
بطلان قول من يقول خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل قول هو
الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس واجمع النحويين على
انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قول الشاعر
امتلا الحوض وقال قطني ان نقول وقال قولا ولذا لما قال تكليما وجب ان يكون
كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى
ومكروا ومكرنا مكرا وقوله تعالى وكدت كيدا وقول الشاعر
بل الجوز من روح وانكر جلده ومجت عجيجا من خدام المطارق وان ذلك كله مجاز مع وجود
التاكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتاكيد بالمصدر يدفع المجاز في الاخر

عليه الصلاة والسلام

العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بها الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت
يريد تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوي فيقول لا تخلوا الجملة التي اكد
الفعل فيها بالمصدر من ان تكون صالحة بان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة
والمجاز او لا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التاكيد بالمصدر
يرفع المجاز وان كان التاكيد رافعا له فمثال الاول قولك ضربت زيدا ومثال الثاني البيت
المذكور لان عجيج المطارق لا يقع الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال
الاشعري كلام الله القايم بذاته ليسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قراي وقال هذه
الاية المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي اي وتكليمي اياك ووقع في رواية ابي ذر باب ما جاء في وكلم الله وقال في فتح الباري
في رواية ابي يزيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
ولابي ذر حدثني عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثنا وللاصيلي اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي ولابي ذر والاصيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى
عليهما الصلاة والسلام اي تحاجا فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة
قال انت ولابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته
وكلامه ثم تلومني على امر قد قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة علي بتشديد اليا
قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى اي غلب عليه بالحجة بان اكرمه انما صدر عنه لم يكن هو
مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا وليس معنى قوله اتلومني على امر قد
قدر على انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بان
ذلك كاين لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل
عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو المقدر وانت
ممن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من ورا الاستار قاله
التوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك برسالاته وبكلامه وسبق في القدر
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجمع المومنون ولابي ذر والوقت والاصيلي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون
بضم اليا من يجمع والمومنون نايب الفاعل يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
فيريحنا من مكاننا هذا لما ينالهم من الكرب فياتون ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون
له انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته وخصه بالذكر اكراما وتشريفا له او انه
خلق ابداع من غير واسطة رحم واسجد لك الملايكة بان امرهم ان يخضعوا لك والجمهور
على ان المامور به وضع الوجه على الارض وكان تحيته له اذ لو كان لله لما امتنع عنه ابليس وكان
سجود التحية جايزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان حين اراد
ان يسجد له لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله وعلمك اسما كل شي اي اسما المسميات
فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسما اذ الاسم يدل على المسمى

فاشفع

فاشفع لنا الى ربنا لترحنا مما نحن فيه من الكرب فيقول لهم لست هناكم بضم التا
اي لست في المنزلة الذي تحسبونني وهي مقام الشفاعة فيذكر لهم خطيئته التي
اصاب اي التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعلاما
بانها لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في
الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هذا بتمامه
وفيه ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة الحديث وساقه ايضا في كتاب التوحيد
في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه ايتوا موسى عليه الصلاة والسلام عبدا
اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي
قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله ابن ابي نمر بفتح
النون وكسر الميم بعدها را المديني التابعي انه قال سمعت انس بن مالك ولابي ذر
والاصيلي سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسري بضم الهمزة برسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي انه بفتح الهمزة جا باسقاط الضمير ثلاثة نفر كذا في الفرع كاصله وقال
في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه بدل انه قال والاول اولى والنفر الثلاثة لم اقف على
اسمايهم صريحا لكونهم من الملايكة ولكن في رواية ميمون بن سياه عن انس عند الطبري
فاتاه جبريل وميكايل قبل ان يوحى اليه وهو قايم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو محمد
وقد روي انه كان قايما معه حينيذ عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر بن ابي طالب
فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم ولابي ذر عن الكشميهني فقال احدهم اي احد
النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السما فكانت تلك الليلة اي فكانت تلك
القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر في كانت بمحذوف وكذا خبر كان
فلم يرهم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه ليلة اخرى لم يعين المدة بين المجيين فيحمل على ان
المجي الثاني كان بعد ان اوحي اليه وحينيذ وقع الاسرا والمعراج واذا كان بين المجيين
مدة فلا فرق بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين وبهذا
يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووي من قوله
قبل ان يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه ان فرض الصلاة كان
ليلة الاسرا فكيف يكون قبله ان يوحى اليه وان شريك انفرد بذلك فارتفع الاشكال
كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل ان يوحى اليه في بيان الصلاة ومبهم من
اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسرا كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح
ونقلته عنه في كتابي المواهب اللدنية واما دعواهم تفرد شريك بذلك فقال الحافظ
ايضا انه قد وافقه كثير بن حنين بالخا المعجمة ونون مصغرا عن انس كما اخرجه سعيد بن
يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان مجي الملايكة له صلى الله عليه
وسلم فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا عليهم الصلاة والسلام
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم الثابت في الروايات انه كان في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا
اشكال والا فيحمل هذا مع قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام انه كان في طرفي
القصة نايما وليس في ذلك ما يدل على كونه نايما فيها كلها فلم يكلموه صلى الله عليه وسلم حتى

احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل عليه الصلاة والسلام فشق جبريل ما
بين نحره الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا
تنحر الابل حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ما زمزم بيده اى بيد جبريل حتى
انقى جوفه ليتهيا للترقي الى الملا الاعلى ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لانجلا الاسماء
الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في صغره عند حليمة وعند النبوة ولكل حكمة بل
ذكر الشق مرة اخرى نبهت عليها مع غيرها في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتى عليه
الصلاة والسلام بطشت من ذهب وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله فيه تور من ذهب
بالمثناة الفوقية في تور وهو انا يشرب فيه وهو يقتضي ان يكون غير الطشت وانه كان
داخل الطشت محشوا ايمانا وحكمة قال في الفتح وقوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور
والتقدير بطشت كاين من ذهب فنقل الضمير من الفاعل الى الجار والمجرور واما ايمانا
فعلى التمييز وتعقبه العيني فقال فيه نظر والذي ينبغي ان يقال ان محشوا حال من
التور الموصوف بقوله من ذهب واما ايمانا فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول
يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل ان يكون احد الانا اعني الطشت والتور فيه ما
زمزم والاخر المحشوا بالايمان وان يكون التور ظرف الما وغيره والطشت لما يصب فيه
عند الغسل صيانة له عن التبديد في الارض والمراد ان الطشت كان فيه شي يحصل به
كمال الايمان فالمراد بينهما مجازا فحشى به صدره ولغاديد بالغين المعجمة والدالين
المهملتين بينهما تحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحشى بضم الحا وكسر الشين وصدره
ولغاديده برفعهما وفسر اللغاديد بقوله يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم اركبه
البراق الى بيت المقدس ثم عرج به بفتح العين والجيم الى السما الدنيا فضرب
بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
صلى الله عليه وسلم قال قايلهم وقد بعث اليه للاسرا وصعوده السموات وليس
المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولان
امر نبوته كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل نعم قالوا فمرحبا
به واهلا فيبشر به اهل السموات وسقطت الفا من يستبشر للاصيلي وزاد
الاصيلي الدنيا لا يعلم اهل السما بما وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما يريد الله عز
وجل به في الارض حتى يعلمهم اى على لسان من شا كجبريل عليه الصلاة والسلام فوجد
في السما الدنيا ادم عليه الصلاة والسلام فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه وزاد عليه
ادم عليه السلام فقال مرحبا واهلا بابني نعم الابن انت فاذا هو في السما الدنيا بنهرين
بفتح الها يطردان بتشديد الطا المهملة يجريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
الصلاة والسلام ما هذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما بضم
العين والصاد المهملتين اى اصلهما ثم مضى به في السما اى الدنيا فاذا هو بنهر اخر
عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب يده اى في النهر وللاصيلي بيده فاذا هو مسك
ولابي ذر والاصيلي مسك اذفر بالذال المعجمة جيد الرايحة قال ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذي خبا لك خبا بالخا المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموز اى ادخر لك ربك عز
وجل ولابي ذر عن الكشميهني حباك بفتح الحا المهملة والموحدة وبعد الالف كاف وهذا مما

استشكل

استشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السابعة ويحتمل ان يكون هنا
حذف تقديره ثم مضى به في السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السما ولابي
ذر والاصيلي ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملايكة التي فيها له مثل ما قالت له
الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد
بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به جبريل عليه الصلاة والسلام الى
السما الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به
جبريل الى السما الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل عليه الصلاة والسلام
الى السما السادسة ولابي ذر الى السما السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل
الى السما السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم فاوعيت بفتح الهمزة
والعين ولابي ذر عن الكشميهني فوعيت منهم ادريس وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم
في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل اى بسبب ان له فضل كلام
الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب لم اظن ان
يرفع بضم التحتية وفتح الفا على بتشديد اليا جبريل عليهما الصلاة والسلام فوق ذلك بما لا يعلمه
الله عز وجل حتى جا سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الملايكة ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى
الله عليه وسلم ودنا الجبار رب العزة دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان
اظهارا لعظيم منزلته صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربه تعالى ولابي ذر ودنا للجبل فتدلى
اى طلب زيادة القرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى اليه اى امره وحكمته حتى كان منه قاب قوسين بقدر قوسين ما بين مقبض
القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية المخففة وهي ما عطف من طرفيها ولكل قوس
قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل و
ايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة ورفع درجة او ادنى اى اقرب فاوحى الله زاد ابوي
الوقت وذر عن الكشميهني اليه فيما اوحى ولغير ابي ذر اليه ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت
فيما يوحي بكسر الحا خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه عليه
حتى بلغ موسى عليه الصلاة والسلام فاحتبسه موسى فقال له يا محمد ماذا عهد اليك ربك اى ما
ذا امرك او اوصاك قال عهد الي ان اصل خمسين صلاة كل يوم وليلة وامر بها امتي قال له
موسى عليه الصلاة والسلام ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك
وعنهم اى وعن امتك فلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه الصلاة والسلام كانه
يستشيره في ذلك الذي قاله موسى عليه الصلاة والسلام من الرجوع للتخفيف فاشار اليه
جبريل ان نعم بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسره ولابي ذر عن الحموي والمستملي اى نعم بالتحتية
بدل النون وهما بمعنى ان شيت فعلا به جبريل عليه الصلاة والسلام الى الجبار تعالى فقال
عليه الصلاة والسلام وهو مكانه اى مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا المامور به من الخمسين صلاة فوضع تعالى عنه عشر صلوات
من الخمسين ثم رجع الى موسى عليه الصلاة والسلام فاحتبسه فلم يزل يردده موسى عليه
الصلاة والسلام الى ربه تعالى حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عليه الصلاة والسلام

احد ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لم اظن ان
ترفع على احد ثم على ابدهم

عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت راجعت بني اسرايل قومي على ادنى اي على اقل من هذا
القدر فضعفوه فتركوه ولابي ذر عن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا هـ
فتركوها وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد ابن ابي مالك عن انس فرض على بني اسرايل هـ
صلاتان فما قاموا بهما فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا واجسام
بالميم والاجساد بالدال سوا والجسد جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من
الجسد ما سوى الراس والاطراف وقيل البدن اعلى الجسد دون اسافله فارجع الى ربك
فليخفف عنك ربك كل ذلك اي في كل ذلك يلتفت بتحتية فلام ساكنة وللاصيلي وابي
ذر عن الحموي والمستملي يلتفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفا النبي صلى الله عليه
وسلم الى جبريل عليه الصلاة والسلام يشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند المرة الخامسة
فقال يا رب ان امتي اضعفا اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني واسماعهم وابصارهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد
قال لبيك يا رب وسعديك قال انه لا يبدل القول كما فرضت ولابي ذر فرضته عليك
اي وعلى امتك في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ قال فكل حسنة بعشر امثالها
فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك اي وعلى امتك فرجع صلى الله عليه وسلم الى
موسى عليه الصلاة والسلام فقال له كيف فعلت قال خفف ربنا عنا اعطانا بكل حسنة
عشر امثالها قال له موسى قد والله راودت راجعت بني اسرايل على ادنى له من ذلك
فتركوه وقوله راودت يتعلق بقد والقسم بينهما مقحم لارادة التاكيد ارجع الى ربك فليخفف
عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من
ربي مما اختلفت اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفا بعدها فوقية ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام وحذف الفوقية قال له جبريل عليه
الصلاة والسلام فاهبط بسم الله وليس القايل اهبط موسى عليه الصلاة والسلام وان كان هو
ظاهر السياق قال فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد الحرام بغير الف ولام في
الاول اي استيقظ من نومة نامها بعد الاسرا او انه افاق مما كان فيه مما حامر باطنه
من مشاهدة الملا الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو نايم تنبيه قال الخطابي
هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها انس رضي الله عنه من تلقا نفسه لم يعزها الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فما صل النقل انها من جهة الراوي
اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بها بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها ساير
الرواة انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ما تلقاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الى
النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى امره ان يكون مرسل صحابي واما ان يكون
تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه
القصة لا يقال بالراي فله حكم الواقع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث احد روى مثل ذلك
على الرفع اصلا وهو خلاف حمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود قال ابو الفضل
ابن طاهر يعلل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم ان الافة منه شي لم يسبق اليه فان
شريكا قبله ايمة الجرح والتعديل ووثقوه وروا عنه وادخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به
قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبله

ان

ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث لا
سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك حديث
لجماعة من ايمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من
المشهورين عشرة اشيا بل تزيد على ذلك وهي امكنة الانبيا في وقد اتضح بانه لم يضبط
منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وقد
سبق الجواب عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا
يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة او السادسة ومخالفته في النهرين النيل والفرات وان
عنصرهما في السما الدنيا والمشهور انهما في السما السابعة وشق الصدر عند الاسرا وذكر نهر
الكوثر في السما الدنيا والمشهور انه في الجنة والندو والتدلي الى الله والمشهور في الحديث انه
جبريل وتصريحه بالشفاعة صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سواله ربه التخفيف كما عد
الخامسة فخالف ثابتا عن انس انه وضع عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات
وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور
في الاحاديث ان موسى عليه الصلاة والسلام امره بالرجوع بعد انتهى التخفيف الى خمس فامتنع
وزيادته ذكر التور في الطشت وسبق ما فيه انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
بتفضيل كلام الله كما نبهت عليه باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة فيها وبه
قال حدثني يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا ملك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى بن
عمر رضي الله عنهما عن عطا بن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل
الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك
خصه رعاية للادب فيقول تعالى لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد
اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول جل جلاله الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة
افضل من ذلك الذي اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول
عز وجل احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ومفهومه ان لله ان يسخط على اهل
الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سوا كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل المتناهي
لا يقتضي الا جزا متناهيا وبالجملة لا يجب على الله شي اصلا قاله الكرماني وهو ماخوذ من كلام
ابن بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضا افضل من اللقا واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل
افضل من الاعطا او اللقا مستلزم للرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم كذا نقله
في الكواكب قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد حصول الرضوان ومن جملتها اللقا وح فلا اشكال
والمطابقة ظاهرة واخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوفي قال حدثنا فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان
قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث اصحابه رضي الله عنهم
وعنده رجلا من اهل البادية لم يسم ان رجلا هو مفعول يحدث من اهل الجنة استاذن
بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يستاذن ربه في الزرع فقال اولست وللكشميهني

فقال اولست فيما شئت من المشتهيات قال بلى يا رب ولكني ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولكن احب الزرع فاذن له واسرع وبذر بالذال المعجمة فتبادر ولابي ذر عن الكشميهني
فبادر الطرف بفتح الطا منصوب مفعول لقوله نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره
جمعه في البيدر امثال الجبال يعني نبت واستوى الخ قبل طرفة العين فيقول الله تعالى
دونك فخذه يا ابن ادم فانه لا يشبعك شي اي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد
الا من شا الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة
واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي المشبع اعم
من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكناية واكل اهل الجنة لا عن جوع فيها اصلا لنفي الله
له عنهم واختلف في الشبع والمختار ان لا شبع لانه لو كان فيها لمنع طول الاكل المستلذ وانما
اراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شي ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يشبعك بفتح التحتية والسين المهملة مع الوسع فقال
الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الذي زرع في الجنة الا قريشا او انصاريا فانهم اصحاب
زرع فاما نحن اهل البادية فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عقب باب كرا الارض بالذهب
باب ذكر الله تعالى عباده يكون بالامر لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه او
بعذابه اذا عصوه وذكر العباد له تعالى بالدعا والتضرع والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن
الكشميهني والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم
الذكر يكون بالقلب وبالجوارح تذكر اللسان الحمد والتسبيح والتحميد وقراة القران وذكر القلب
والتفكر في الدلايل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن المشبه المعارضة في تلك الدلايل
والتفكر في الدلايل على كيفية تكاليفه من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية
التكليف عرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في
اسرار مخلوقاته تعالى واما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة بالاعمال
التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذكروني يتضمن جميع الطاعات
ولذا قال سعد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فاجمله حتى يدخل فيه الكل وقال
ابن عباس فيما ذكره السفاقسي ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مومن
الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب
عند ما يهم العبد بالسيية فيذكر مقام ربه وقال قوم ان هذا الذكر افضل وليس كذلك
بل ذكره بلسانه افضل وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه افضل وليس كذلك اعظم من
ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني انه سمع ابن الحاجب ولي الدين بن خلدون
يذكر انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح بن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على انه وقع فيها
الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف
التلمساني قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر في محله ان الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق
ذلك الضد الاخر بغير ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا
بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يمكن ان تعارض هذا بمثله فيقال قد علم
ان الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان فليكن الذكر بذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله

تعالى

تعالى واتل عليهم نبا نوح اي خبره عليه الصلاة والسلام مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر اي عظم وشق عليكم مقامي مكاني يعني نفسه او قيامي ومكثي بين اظهركم الف سنة
الا خمسين عاما وهو من مقام الاسناد المجازي كقولهم مطل على ظلمة وتذكيري بايات
الله لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظمونهم ليكون مكانهم بيتا وكلامهم مسموعا
فعلى الله توكلت وثقت به جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله فاجمعوا امركم
فاعزموا عليه وشركاكم اي مع شركايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة فسر بالستر من غمه اذا ستره
والمعنى حينيذ ولا يكن قصدكم الا هلاكي مستورا عليكم وليكن مكشوفا مشهورا تجاهدوني به
ثم اقضوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم فان اعرضتم
عن ذكري ونصيحتي فما سالتكم من اجر فاوجب التولي ان اجري الا على الله وهو الثواب
الذي يثيبني عليه في الاخرة اي ما نصحتكم الا لله لا لغرض من اغراض الدنيا وامرت ان اكون
من المسلمين اي من المسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله وتذكيري بايات
الله الخ وقال الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقوله غمة فسر بقوله هم وضيق
وقال في اللباب فقال غم وغمة نحو كرب وكربة قال ابو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا
التمس فلم ير قال طرفة بن العبد لعمرك ما اثرى على نعمة نهاري ولا ليلي على بسر مدى
وقال الليث هو في غمة من امره اذا لم يتبين له وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي
في تفسيره عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى اقضوا الي اي اعملوا ما في انفسكم
وقال مجاهد يقال افرق اي امض وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا بالسند السابق
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اي انسانا من المشركين ياتيه
صلى الله عليه وسلم فيستمع ما يقول من كلام الله وما انزل بضم الهمزة وكسر الزاي ولابي ذر
وما ينزل عليه بتحتيه بدل الهمزة مضمومة معه فتح الزاي او مفتوحة مع كسرها
فهو امن حتى ياتيه عليه الصلاة والسلام فيسمع كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني حين ياتيه فيسمع
كلام الله وحتى يبلغ مامنه حيث جا يعني ان اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القران
وبلغه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرد الى مامنه من حيث اتاك وقال مجاهد
ايضا فيما وصله الفريابي ايضا النبا العظيم هو القران وقوله صوابا اي قال حقا في
الدنيا وعمل فانه يوذن له يوم القيمة بالتكلم وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره
هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم
مذكور بانه امر بالتلاوة عن الامة والتبليغ اليهم وان نوحا عليه الصلاة والسلام كان يذكرهم
بايات الله واحكامه كما ان المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى
الامر والدعا ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله كان بيض لم فادمجه النساخ
كغيره لما بيضه باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي اعبدوا ربكم
فلا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل لله ند ولا شريك والند
المتمثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وقوله جل ذكره ولا تجعلوا لله اندادا شركا واشباها
ذلك الذي خلق ما سبق رب العالمين خالق جميع الموجودات لتكون منافع وقوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لين اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وحد اشركت والموحي

اليهم جماعة لان المعنى اوحى اليك لين اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام
موطية للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعني جوابي
القسم والشرط انما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بان رسله عليهم الصلاة والسلام لا يشركون لان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض والمحالات يصح
فرضها والغرض تشديد الوعيد على من اشرك وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك
ويبطل ثوابه اذا اشرك بل الله فاعبد رد لما امروه به من عبادة الهتهم وكن من الشاكرين على ما
انعم به عليك وسقط قوله ولا تكونن الخ لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقال عكرمة مولى بن عباس فيما وصله الطبري وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
ولين سالتهم وللاصيلي قال تسيلهم ولابي ذر عن قال لين سالتهم من خلقهم ومن خلق
السموات والارض ليقولن الله بتشديد النون ولابي ذر والاصيلي ليقولن بالتخفيف و
زيادة لو فذلك القول ايمانهم وهم يعبدون غيره تعالى من الاصنام ما ذكر في خلق افعال العباد
ولابي ذر عن الكشميهني اعمال العباد واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء اي احدث كل شيء
وحده فقدره تقديرا فهياه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل على انه تعالى خلق الاعمال
من وجهين احدهما ان قوله كل شيء يتناول جميع الاشيا ومن جملتها افعال العباد وثانيهما
انه تعالى نفى الشريك فكان قايلا يقول بان هنا اقوام معترفون بنفي الشركا والانداد ومع ذلك
يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن يقول الله شيء
ولا لمن لا يقول بخلق القران لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله وقال مجاهد المفسر
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ما ننزل الملايكة الا بالحق اي بالرسالة والعذاب
وقال في الكواكب ما تنزل الملايكة بالنون وبنصب الملايكة استشهاد لكونه نزول الملايكة بخلق
الله وبالتا المفتوحة وبالرفع لكون نزولهم بكسبهم ليسال الصادقين عن صدقهم اي
المبلغين المودين بكسر اللام والدال المشددتين فيهما من الرسل اي الانبيا عليهم الصلاة
والسلام المبلغين المودين الرسالة عن تبليغهم والتعبير بهم انما هو بقرينة السياق عليه وهو قوله
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن
مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه
وانا له حافظون ولابي الوقت وذر لحافظون عندنا هو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي
وقال مجاهد مما وصله الطبري والذي جا بالصدق هو القران وصدق به هو المومن يقول
يوم القيمة هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه وهو ايضا بيان الكسب اذا اضيف التصديق الى
المومن لا سيما واضاف العمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان واثبتهما بالايات
وقد اجتمع في كثير من الايات نحو ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال في الكواكب قال ابن بطال
غرض البخاري في هذا الباب نسبة الافعال كلها لله سوا كانت من المخلوقين خيرا او شرا فهي
لله خلق وللعباد كسب ولا يثبت شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له في
نسبة الفعل اليه وقد نبه الله على تلك الايات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي الانداد والالهة
المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم انه يخلق افعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة
للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن
امر بين امرين اي يخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها

وباب

يفرق

يفرق بين المنازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله
وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وعلى هذا هو المسمى بالكسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعد ابو رجا قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم
الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا
وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا
بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابي ذر عن الحموي ان تجعل له ندا وهو خلقك قلت
ان ذلك لعظيم قلت ثم اي اي اي شيء من الذنوب اعظم بعد الكفر قال عليه الصلاة والسلام
ثم ان تقتل ولدك بفتح الهمزة تخاف بالفوقية والمعجمة المفتوحتين ان يطعم معك بفتح
التحتية والعين قلت ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك بالحا المهملة اي بزوجته قال صلى الله
عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزاني بزوجة الجار زنى وابطال حق
الجار مع الخيانة فهو اقبح والغرض من الحديث هنا الاشارة الى ان من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون
كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما واخرج الحديث في باب
اثم ان الزنا في الحدود باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش
وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل
كنتم جاحدين البعث والجزا اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون اي ولكنكم انما
استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا
ابصاركم الخ الاية وقال بعد قوله سمعكم الاية وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبير المفسر
المكي عن ابي عبد الله بن سنجرة الازدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع عند
البيت الحرام ثقفيان بالمثلثة ثم القاف ثم الفا وقرشي او قرشيان هما صفوان وربيعة
ابن امية ابن خلف وثقفي هو عبد ياليل ابن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن عمرو بن عمير وقيل
الاخفش بن شريك والشك من الراوي وعند بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري
والثقفيان الاخفش ابن شريف والاخر لم يسم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة شحم لتاليه
وللاصيلي شحوم بلفظ الجمع قليلة فقه قلوبهم بالاضافة ايضا قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدا
كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا وكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة
فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتدا وكثيرة خبر مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا
وانث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتانيث يسري من المضاف اليه الى المضاف
قال في المصابيح وهذا غلط لان المسالة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغنا عنه فلا يجوز غلام
هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراة ابي العالية يوم لا ينفع
نفسا ايمانها تانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقيل
نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية
ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهر نحو قولك زيدا ظلم يريد انا ظلم نفسه وذلك

لا يجوز وانما الوجه في الحديث ان يكون افرد الشحم والفقه واراد الشحوم والمفهوم لا من اللبس ضرورة
ان البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقيه بالنسبة الى
القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين اترون بفتح الفوقية وتضم ان الله يسمع ما نقول
وقال الاخر يسمع ان اجهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو افطن اصحابه ان كان يسمع
اذا جهرنا فانه يسمع ان اخفينا ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها
الى الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم الايات قال ابن بطال فيما نقلوه عند غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله
واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان
اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون
السر والثاني قال ان كان يسمع جهرنا فانه يسمع ان اخفينا اصاب في قياسه حيث لم يشبه الله
تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد
حقيقة ما قال بل شك لقوله ان كان والحديث سبق في سورة فصلت باب
قول الله تعالى كل يوم هو في شان اي كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي مما سبق
معلقا عن ابي الدردا قال كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
وعند ابن عيينة الدهر هو عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر
والنهي والاحيا والاماتة والاعطا والمنع والاخر يوم القيمة فشانه فيه الحساب والجزا واستشكل
بانه قد صح ان القلم جف بما هو كاين الى يوم القيمة واجيب بانها شون يبديها لا شون يبتديها
وقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ذكر الله تعالى بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم
في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يحدث لهم الذكر كل وقت ويظهر لهم الاية بعد الاية والسورة
بعد السورة ليكون على اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم ذلك الا استحسارا فمعنى
يحدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر او يحدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة للانزال واما
النزول فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور هو القران قديم والذكر حادث
لانتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية على حدوث القران ويحتمل ان يكون
المراد بالذكر هنا وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمى وعظه
ذكرا واضافه اليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ويقدر رسوله على اكتسابه وقوله تعالى لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا وان احداثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير لعل مراده بالمحدث غير المخلوق كما هو راي البلخي واتباعه وقد
تقرر ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقة
كالعلم والارادة والقدرة وانها قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي
حادثة ولا يلزم من حدوثها معنى في ذات الله تعالى وصفاته التي بالحقيقة صفات له
كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية
له وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره
ما يشا وان مما احدث ان لا تكلموا في الصلاة اخرجه ابو داود موصولا مطولا ومراد المولف
من سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق على الله بانه يحدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه
احداث المخلوقين تعالى الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حاتم بن

وردان

وردان بالحا المهملة وفتح واو وردان وسكون رايه المصري قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كيف تسالون
اهل الكتاب من كتبكم وعندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله عز وجل اي اقربها نزولا
اليكم واخبارا من الله تعالى ومن اللفظ الاخر احدث الكتب وهو اليق بالمراد من اقرب
ولكنه على عادة المولف في تشحيذ الاذهان تقرونه محضا لم يشب بضم التحتية وفتح المعجمة
لم يخلط كما خلط اليهود التوراة وحرفوها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب عن شي وكتابكم الذي
انزله الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله عز وجل لفظا او نزولا او
اخبارا من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالطه غيره وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه ان
اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا الكتب بايديهم زاد ابو ذر الكتب يشير الى
قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قالوا هو من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا عرضا يسيرا اولا بفتح الواو ينهاكم ما جاكم من العلم عن
مسالتهم واسناد المجي الى العلم مجازا كاسناد النهي اليه فلان الله ما راينا رجلا منهم
يسالكم عن الذي انزل عليكم والمستملي اليكم فلم تسالون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم
محرف والحديث وسابقه موقوفان باب قول الله تعالى لا تحرك به
القران لسانك وباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الفا وسكون العين حيث بفتح
الحا وبالمثلثة ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي عليه الوحي بما ياتي بيانه ان
شا الله في حديث الباب وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث اخرجه احمد والمولف في خلق افعال العباد وكذا
اخرجه غيرهما اي انا معه بالحفظ والكلام وقوله تحركت بي شفتاه اي باسمي لان شفتيه
ولسانه يحركان بذاته تعالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن موسى بن ابي عايشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد
ابن جبير الموالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى به القران لسانك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القران لثقله عليه شدة وكان
عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه فقال سعيد بن جبير فقال ابن عباس حركتهما لك ولابي ذر
فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد اي ابن جبير
انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله لا تحرك به لسانك
قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه وقرانه
اي قراته فهو مصدر مضاف للمفعول قال ابن عباس مفسر لقوله جمعه اي جمعه في
صدرك بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقراه فاذا قراناه بلسان جبريل فاتبع قراته
قال ابن عباس فاستمع له وانصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اي يكون حال قراته

ساكتا ان علينا ان نقراه وفي بدو الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان نقراه قال ابن
عباس رضي الله عنهما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام
استمع قراته فاذا انطلق جبريل عليه الصلاة والسلام قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقراه
جبريل صلى الله عليه وسلم ولابي ذر كما اقراه جبريل على هذا الحديث ان القران يطلق ويراد
به القراة فان المراد بقوله قراته القراة لا نفس القران وان تحريك اللسان والشفتين
بقراة القران عمل القاري يوجر عليه وقوله فاذا قراناه فاتبع قراته فيه اضافة الفعل
الى الله تعالى والفاعل له من يامره بفعله فان القاري لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه
وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما اشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله
من المجي والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال وقال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان مراد
البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد على من زعم ان قراة القاري قديمة فابان ان
حركة لسان القاري بالقران من فعل القاري بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما ان
حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا الحديث سبق في بدء
الخلق باب قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره الامر باحد
الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستوي عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله تعالى
بهما انه عليم بذات الصدور اي بضمايرها قبل ان يترجم الالسنة بها فكيف لا يعلم ما يتكلم
به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير اي العالم بدقيق الاشيا الخبير العالم بحقايق الاشيا
وفيه اثبات خلق الافعال فيكون دليلا على خلق افعال العباد يتخافتون اي يتسارون
بتشديد الرا فيما بينهم بكلام خفي وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين
وزراه بضم الزاي وتخفيف الرا الكلابي النيسابوري عن هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة
ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر ابن ابي وحشية واسمه
اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
اي بقراة صلاتك ولا تخافت ولا تخفض صوتك بها زاد في الاسرا عن اصحابك فلا تسمعهم
قال ابن عباس نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة عن الكفار فكان اذا
صلى رفع صوته بالقران واستشكل به بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته
وهو ينافي الاختفا واجاب في الكواكب بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ما كان يبقى
له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه في ذلك فاذا سمعه المشركون سبوا
القران ومن انزله جبريل عليه الصلاة والسلام ومن جا به هو محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراتك فيه حذف مضاف كما مر فيسمع
المشركون بنصب فيسمع في الفرع واصله ويجوز الرفع فيسبوا القران ولا تخافت بها
عن اصحابك فلا تسمعهم بالرفع وابتغ بين ذلك الجهر والمخالفة سبيلا وسطا وقال الكرماني
فاجاد هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضا اصولها وفروعها كلها واقعة في شان الوسط
لا افراط ولا تفريط كما في الالهيات ولا تشبيه ولا تعطيل في افعال العباد ولا خير ولا قدر
بل امر من امرين وفي امر العباد لا يكون وعيديا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجا وفي الامانة
لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص واجب كما في
التوراة ولا عفو واجب كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا وسبق

الحديث

الحديث قريبا وكذا في سورة الاسرا من التفسير وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين
مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا هذا وجه اخر في سبب نزول هذه الاية وهو
من باب اطلاق الجزء على الكل اذ الدعا بعد اجزا الصلاة وسبق في الاسرا وبه قال حدثنا
اسحق هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجح الاول ابو علي الجياني قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك النبيل شيخ المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك ابن
عبد العزيز قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا اي ليس من
اهل ملتنا من لم يتغن بالقران يحسن صوته به كما قاله الشافعي واكثر العلما وقال
سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس وزاد غيره غير ابي هريرة وفي فضل القران
وقال صاحب له معنى يتغن بالقران يجهر به فهي جملة مبينة لقوله يتغن
بالقران فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب
المذكور هو عبد الحميد بن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القران وقال
في الفتح وسياتي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشي
ما اذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به يستفاد منه ان الغير المبهم في حديث الباب
وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد ابن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان بعضهم
رواه بلفظ ما اذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال رحمه الله مراد البخاري بهذا الباب
اثبات ان العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستوا علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه بن
المنير فقال ما اظن انه قصد بالترجمة اثبات العلم ليس كما ظن والا لتقاطعت المقاصد
مما اشتملت عليه الترجمة لا سيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يستغن بالقران وانما
قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسالة اللفظ فاشار بالترجمة
الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم ان يكون مخلوقة وانها تسمى تغنيا وهذا
هو الحق اعتقادا لا اطلاقا حذرا من الابهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق
وقد ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني قلت لفظي بالقران مخلوق فقد كذب وانما
قلت ان افعال العباد مخلوقة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في
حديث الباب رجل اتاه الله عز وجل القران فهو يقوم به اناء الليل والنهار ولابي ذر
عن الكشميهني اناء الليل واناء النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا فعلت كما
يفعل قال البخاري فبين الله ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب هو فعله حيث اسند القيام
اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه
وسلم ان قراته الكتاب وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم اي اللغات او اجناس النطق واشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراة والوانكم كالسواد
والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت واتفقت لوقع التجاهل
والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك اية بينة حيث ولدوا من اب واحد وهم على الكثرة
التي لا يعلمها الا الله متفاوتون وقال تعالى وافعلوا الخير عام يتناول ساير الخيرات كقراة

القران والذكر والدعا او اريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اى كى
تفوزوا وافعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على اعمالكم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية مفتوحة قبل الحا وضم السين المهملة جايز الا فى اثنتين بالتانيث
احدى الاثنتين رجل بالرفع اى خصلة رجل اتاه الله عز وجل القران فهو يتلوه انا
الليل وانا النهار اى ساعات الليل وساعات النهار فهو اى الحاسد يقول لو اوتيت اى لو
اعطيت مثل ما اوتى اعطى هذا من القران لفعلت كما يفعل لقراته كما يقراوه ورجل
وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه فى حقه من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة
لا فى التبذير ووجوه المكارم فيقول الحاسد لو اوتيت مثل ما اوتى هذا من المال عملت
فيه مثل ما يعمل من الانفاق فى حقه قال فى شرح المشكاة اتيت الحسد فى هذا الحديث لافادة
المبالغة فى تحصيل هاتين الخصلتين اللتين لو اجتمعا فى امرء بلغ من العليا كل مكان وبه
قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهرى محمد بن
مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
لا حسد الا فى اثنتين احدهما رجل اتاه الله عز وجل بمد همزه اتاه اى اعطاه الله تعالى
القران فهو يتلوه ولابى ذر والاصيلى يقوم به انا الليل وانا النهار لساعاتهما وواحد
الانا قال الاخفش انا مثل معا وقيل انو يقال مضى انيان من الليل وانوان ثانيهما
عز وجل مالا فهو ينفقه فى حقه انا الليل وانا النهار قال البغوى المراد من
الحسد هنا الغبطة وهى ان يتمنى الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمنى زواله عنه والمذموم
ان يتمنى زواله وهو الحسد ومعنى الحسد الترغيب فى الصدقة بالمال وتعلم العلم انتهى
وقال على بن المدينى سمعت سفيان ولابوى الوقت وذر سمعت من سفيان لم اسمعه يذكر
الخبر اى لم اسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهرى بل بلفظ قال كما مر قال هو مع ذلك من
صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلى عن ابى يعلى
عن ابى خيثمة قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا الزهرى عن سالم عن ابيه وكذا
هو فى مسلم عن ابى خيثمة زهير بن حرب وقال فى الكواكب وزاد البخارى الترجمة مخرومة
اذ ذكر من صاحب القران حال الجود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وليس فى ذلك لانه
اقتصر على ذكر حامل القران حاسدا ومحسودا وترك حال ذى المال وسبق الحديث فى العلم وفضايل
القران والتمنى باب قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك ناداه باشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب فى الكشاف بان المعنى جميع
ما انزل اليه اى اى شى انزل غير مراقب فى تبليغه احدا ولا خايف ان ينالك مكروه وقوله ما
يحتمل ان يكون بمعنى الذى ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة
لا تفى بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفى انزل ضمير مرفوع يعود على ما اقام مقام
الفاعل باب قول الله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته بلفظ الجمع وهى قراءة
نافع وابن عامر وابى بكر رحمهم الله اى ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد ان يكون
مغايرا للشرط لتحصل الفايدة ومتى اتحد اختل الكلام ولم تحصل منه فايدة وكلام البلغاء

يصان

يصان عن ذلك لو قلت ان ابى زيد فقد جا لم يجز وظاهر قوله تعالى فان لم تفعل فما بلغت
اتحاد الشرط والجزا فان المعنى يوول ظاهرا الى وان لم تفعل لم تفعل ولا معنى له واجاب
الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو امر بتبليغ الرسالة فى المستقبل اى بلغ ما انزل اليك من
ربك فى المستقبل وان لم تبلغ الرسالة فى المستقبل فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما
انزل اليك من ربك الان ولا تنتظر به كثرة الشركة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لا يبلغ اصلا
او بلغ غير خايف احدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا
له فى التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدمامينى فى مصابيحه وجه التغاير بين
الشرط والجزا ان الجزا ما اقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا
المسبب فى الحقيقة هو الجزا فالتغاير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال
النبى صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يواجه بعتب او شى مما يتاثر منه ولو على سبيل
الفرض فتامله انتهى وقال الزهرى محمد بن مسلم من الله عز وجل الرسالة وعلى رسوله
صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا بد فى الرسالة من ثلاثة امور المرسل والرسول
والمرسل اليه ولكل منهم شان فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم
وهذا وقع فى قصة اخرجها الحميدى فى النوادر ومن طريقه الخطيب وقال ليعلم ولابى ذر وقال
الله تعالى ليعلم اى الله تعالى ان قد ابلغوا اى الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا
نقصان الى المرسل اليهم اى ليعلم اى ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل
وجوده انه يوجده وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل له قبله قد بلغوا الرسالة
وقال القرطبى فيه حذف تتعلق به الكلام اى اخبرناه بحفظنا الوحى ليعلم ان الرسل قبله كانوا
على مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد ابلغوا رسالات
ربهم سليمة من تخليطه واستراق اصحابه وقال تعالى ابلغكم رسالات ربى اى ما اوحى
الى فى الاوقات المتطاولة او فى المعانى المختلفة من الاوامر والنواهى والبشاير والنذاير
والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما امر به وقال كعب بن مالك الانصارى رضى الله عنه حين
تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك مما سبق بطوله فى سورة التوبة ويسرى الله
وفى نسخة فسيرى الله عملكم ورسوله ولابى ذر والاصيلى والمومنون يشير الى قوله فى القصة
قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نومن لكم قد نبانا الله من
اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون الاية ومراد البخارى تسميته ذلك كله عملا وقالت
عايشة رضى الله عنها اذا اعجبك حسن عمل امرء فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
ولا يستخفنك احدا بالخا المعجمة وتشديد الفا والنون اى لا يستخفنك بعمله وتسارع الى
مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمومنون وصله البخارى
فى خلق افعال العباد مطولا وفيه ما كان من شان عثمان حين نجم القرا الذين طعنوا فيه وقالوا
قولا يحسن مثله وقرءوا قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلى مثلها الحديث بطوله والحديث
انها سمت ذلك كله عملا وقال معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابو عبيدة بن المثنى
اللغوى فى كتاب مجاز القران له ذلك الكتاب اى هذا القران قال وقد يخاطب القرب
الشاهد بمخاطبة الغايب وقال فى المصابيح قوله ذلك الكتاب هو القران يعنى ان الاشارة الى
الكتاب المراد به القران وليس ببعيد وكان مقتضى ان يشار اليه بهذا لكن اتى بذلك الذى يشار

بها الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح
هنا خبط وقال تعالى هدى للمتقين اى بيان ودلالة لقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله
يعني ان ذلك بمعنى هذا لا ريب زاد ابوى ذر والوقت فيه اي لا شك تلك ايات الله يعني هذه
اعلام الله فاستعمل تلك البعيد في موضع هذه التي للتقريب ومثله في الاستعمال قوله تعالى حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم فلما ساغ استعماله ما هو للقريب جاز استعمال ما هو
للغايب للحاضر وقال انس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي نسخة خالي حراما
اى ابن ملحان اخا ام سليم الى بني عامر الى قومه بني عامر ولابي ذر الى قوم وقال لهم حرام اتؤمنوني
بكسر الهمزة وكسر الميم اى اتجعلوني امنا ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوه
فجعل يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وما والى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب
الكعبة كما مر وهذا وصله في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب الرخاى
البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي الرا بفتح الرا وكسر القاف المشددة قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان التيمي وقيل ان صوابه المعتمر بتشديد الميم الثانية وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد
الله بن جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر
عن التعمير وصوابه معتمر من الاعتمار قال حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي بالمثلثة ثم القاف
ثم الفا وعبد بفتح العين مكبرا كذا في الفرع مكتوب على كشط قال الجياني وكذا في نسخة الاصيلي الا انه
اصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حية قال حدثنا بكر بن عبد
الله المزني بالزاى وزياده بن جبير بن حية بالحا المهملة والتحتية المشددة عن ابيه جبير بن
حية قال المغيرة بن شعبة رضي الله لترجمان عامل كسرى بندار لما بعث عمر رضي الله عنه الناس
في اقبال الامصار وخرج عليهم في اربعين الفا اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة
ربنا تبارك وتعالى ان من قتل منا في الجهاد سار الى الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها قط
ومن بقي منا مالك رقابكم الحديث بطوله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شرحبيل عن مسروق بالسين المهملة الساكنة ابن
الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيا وقال
محمد يحتمل ان يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا او غيره فيكون معلقا حدثنا
ابن عامر عبد الملك العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل
ابن ابي خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن الشعبي عامر عن مسروق عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي فلا تصدقه
ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
ووجه الاستدلال بالاية ما انزل عام والامر للوجوب فيجب عليه صلى الله عليه وسلم تبليغ كلما ان انزل
عليه وقال في الفتح كلما انزل على الرسول فله بالنسبة طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه الصلاة والسلام
وقد مضى في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله اعلم وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل ابي ميسرة الهمداني انه قال قال عبد الله بن مسعود قال رجل يا
رسول وفي باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا عن عبد الله اى ابن مسعود سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى الذنب اكبر عند الله قال عليه الصلاة والسلام ان تدعوا لله ندا شريكا وهو

خلقك

خلقك ثم قال اى اى شي اكبر من ذلك قال ثم ان تقتل ولدك ان ولابي ذر والوقت ثم ان يطعم معك
قلت ثم اى قال ان ولابي ذر والوقت ثم ان تزني بحليلة جارك اى بزوجته فانزل الله تبارك
وتعالى تصديقا والذين لا يدعون مع الله الها اخر اى لا يشركون ولا يقتلون النفس التي حرم
الله قتلها الا بالحق نقود او رجم او ردة او سعي في الارض بالفساد ولا يزنون ومن يفعل ذلك
المذكور يلق اثاما جزاء الاثم يضاعف له العذاب الاية اى يعذب على مرور الايام في الاخرة
عذابا على عذاب قال في الكواكب فان قلت كيف وجه التصديق يعني في قوله فانزل الله تصديقها
قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث يضاعف لها العذاب واثبت لها الخلود وقال في
فتح الباري مناسبة قوله فانزل الله تصديقها الى اخره للترجمة التبليغ على نوعين احدهما وهو
الاصل ان يبلغه بعينه وهو بالقران الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول ما تقدم انزاله
فينزل عليه موافقته فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من اشرك بطريق الاولى كهذه
وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى
لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد اقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول
في الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية
سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل
ان يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الاية
بمجموع الاية الثلاثة في سياق واحد مع الاختصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة
في الاقتصار عليها فعلى هذا مطابقة الحديث ظاهرة جدا والله اعلم باب
قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقراوها فاتلاوه مفسرة بالعمل والعمل من
العامل وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها
واعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتم القران فعملتم به وصله في اخر هذا الباب
لكن بلفظ اوتي في الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين براء ثم زاى بوزن عظيم مسعود بن
مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى يتلونه اى حق تلاوته كما في رواية ابي
ذر فيتبعونه ويعملون به حق عمله وصله سفيان في تفسيره يقال يتلى اي يقرا قاله ابو عبيدة
في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم حسن التلاوة اى احسن القران للقران
وكذا يقال ردي التلاوة اى القراة ولا يقال حسن القراة ولا ردي القران وانما يسند الى العباد
القراة لا القران لان القران كلام الله تعالى والقراة فعل العبد لا يمسه من قوله تعالى لا يمسه
الا المطهرون اى لا يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقران اى المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه
الا الموقن ولابي ذر وابن عساكر الا المومن بدل الموقن بالقاف اى بكونه من عند الله تعالى المطهر
من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بيس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله
عليه وسلم الاسلام والايمان عملا في حديث سوال جبريل السابق مرارا فمن الحديث المعلق
في الباب فقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه اخبرني بارجى
عمل بفتح الميم عملته بكسرها في الاسلام قال يا رسول الله ما عملت عملا ارجى عندي اني لم
اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت اى بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول
هذا الحديث هنا من جهة ان الصلاة لا بد فيها من القراة والحديث سبق غير مرة وسيل

بما استنبطه اما بنصه او بما يدل على موافقته بطريق الاولى كهذه الاية صح صح

النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في سبيل
الله ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه اثم ولا ريا فيه وسبق موصولا في الايمان في باب من قال ان
الايمان هو العمل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن
عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم
فيمن سلف من الامم كما بين اجزا وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس اوتي اهل
التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا من استيفا عمل النهار كله بان ماتوا
قبل النسخ فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك ركعة
من العصر على الغروب ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف النهار ثم صليت العصر
ثم عجزوا عن العمل اي فانقطعوا به فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القران فعملتم به
حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية
فيهما فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هولا اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل
هل ظلمتم نقصكم من حقكم الذي شرطته لكم شيا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيت من الثواب
فضلي اوتيته من اشا ∴ والحديث سبق في الصلاة ومطابقته هنا للترجمة هنا في
قوله اوتي اهل التوراة باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل للسابق ولذا عطف
قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث الباب قال صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب كما سبق موصولا من حديث عبادة ابن
الصامت في الصلاة في باب وجوب القراة للامام والماموم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الوليد بن العيزار قال
البخاري وحدثني بالواو والافراد عباد بن يعقوب بفتح العين والموحدة المشددة الاسدي قال
اخبرنا عباد بن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز ابي اسحق الكوفي عن الوليد
العيزار بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة زاي قالت فرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد
ابن اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابن مسعود سال النبي
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها اي عند وقتها اي في وقتها وحروف
الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله والحديث سبق
باطول من هذا في الصلاة وفي الادب باب قول الله تعالى ان الانسان
خلق هلوعا عن ابن عباس يفسر ما بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا
قال ابو عبيدة ضجورا وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس
الخير وسال محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسيرا بين
من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر له شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا
طبعه وهو مامور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه وبه قال حدثنا ابو النعمان بن ثعلب بفتح
الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمري بفتح النون والميم مخففا قال
النبي صلى الله عليه وسلم سال فاعطى منه قوما ومنع اخرين فبلغه انهم عتبوا عليه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا اعطي الرجل وادع الرجل اي انزل اعطاه والذي ادع اتركه احب الي

بتشديد

بتشديد اليا من الذي اعطي ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله اعطي اقواما لما في
قلوبهم من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة واكل قوما الى ما جعل الله عز وجل في قلوبهم من
الغنى والخير بكسر الغين والقصر من غير همز ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الغنا
بفتح الغين والهمزة والمد من الكفاية منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما احب لي بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا
الباب اثبات خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطا وفيه ان المنع قد
لا يكون مذموما ويكون افضل للممنوع في قوله واكل اقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها
صلى الله عليه وسلم افضل من العطا الذي هو عرض الدنيا وكذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه
والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة قلوبهم باب
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه عز وجل بدون واسطة جبريل عليه الصلاة والسلام
وقال في الفتح يحتمل ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنا الحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر
والرواية معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال حدثنا
ابو زيد سعيد بن الربيع بفتح الرا مشددة وكسر الموحدة الهروي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه
تبارك وتعالى انه قال الله عز وجل اذا تقرب العبد الي بتشديد الرا شبرا تقربت اليه ذراعا واذا
تقرب مني ولابي ذر والوقت الي ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة بمشي اتيته
هرولة اي مسرعا اي من تقرب بطاعة قليلة جارية بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما
هو على طريق المشاكلة والاستعارة او المراد لازمها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان عن انس بن مالك عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال
ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا كذا للجميع وليس فيه
الرواية عن الله تعالى نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد بن ابي بكر المقدمي بلفظ عن يحيى عن ابي
هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا تقربت
منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا بالالف او بوعا بالواو بالشك وهما بمعنى
وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي طول ذراع الانسان وعضديه
وعرض صدره وذلك قدر اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز وحمله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف
العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيته ومشيه معناه التقرب الى ربه بطاعته واذا
ونوافله وقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة اعن اثبته على طاعته وتقريبه من رحمته
دقا معتمر هو سليمان التيمي مما وصله مسلم سمعت ابي سليمان قال سمعت انسا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث السابق عن ربه عز وجل فصرح فيه بالرواية عن الله
تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه انسا يروي معتمر عن ابيه عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم ربه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد
القرشي الجمحي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم
وتبارك وتعالى انه قال لكل عمل من المعاصي كفارة توجب ستره وغفرانه والصوم لي لا يتعبدني به لغيري
وانا اجزي به الصايم وغير الصوم قد يفوض جزاوه للملايكة ولخلوف فم الصايم بضم الخا المعجمة تغير

رايحة فمه سبب جلد معدته اطيب عند الله من ريح المسك والله تعالى منزه عن الاطيبة
فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان اطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك
والخلوف اطيب فيلزم منه ان يكون الصايم افضل من الشهيد بان الاطيبة ربما
يكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي ح والتحويل قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة عن ابي العالية رفيع
بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه ولا في فلان
عن الحموي والمستملي ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا
ونسبه الى ابيه جملة حالية اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس اولي لاحد ان يفضلني عليه
تفضيلا يودي الى تنقيصه لا سيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة من مرتبته
العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا اوقاله تواضعا وقاله قبل علمه بسيادته على
الجميع والدلايل مظاهرة على تفضيله صلى الله عليه وسلم عليهم والحديث سبق في سورة النسا
والانعام وليس فيه فيما يرويه عن ربه ولا عن الله وكذا في احاديث الانبيا عن حفص بن عمر بالسند
المذكور وقال في الفتح وهذا اخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم ار في شي من الطرق
عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في الروايات برويه عن ربه فان كان محفوظا
فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا احمد بن ابي يسوح بالسين المهملة المضمومة
اخوه جيم هو احمد بن الصلت ابو جعفر ابن ابي سريح قال اخبرنا شبابة
بالشين المعجمة وتخفيف الاولى ابن مسوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمر الفراوي مولاهم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الرا المفتوحة المدني عن عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفا المفتوحة المزني ولابي ذر المغفل رضي الله عنه
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرا سورة الفتح بالشك من
شعبة الراوي قال فمن جمع فيها بتشديد الجيم اي ردد صوته بالقراة قال شعبة ثم قرا
معاوية يحكي قراة ابن مغفل وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس عليكم لوجعت كما رجع ابن
مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراة بالترجيع والالحان مجم نفوس
المنساق الى الاصغا اليه وستميلها بذلك حتى لا يكاد يصبر عن الاستماع الترجيع المستوب
بلدة الحكمة المهملة قال شعبة قلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات بهمزة
مفتوحة بعدها الف وهو محمول على شباع في محله وسبقت مباحثه في فضايل القران وفيه
جواز القراة بالترجيع والالحان المذذة للقلوب بحسن الصوت ووجد دخول هذا الحديث في
هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان يروي القران عن ربه وقال الكرماني الرواية عن
الرب اعم من ان تكون قرانا او غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على
الالسنة ما كان من الواسطة باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من
الله عز وجل كالانجيل بالملغة العربية وغيرها من اللغات لقول الله تعالى فاتوا بالتورية
فاتلوها ان كنتم صادقين وجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله ان يتلى على

العرب وهم لا يعرفون العبرانية فنبه الاذن بالتغيير عنها بالعبرانية وقال ابن عباس
رضي الله عنهما اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر بن حرب ان هرقل ملك الروم قيصر
دعا ترجمانه ولا يسم ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
الاية وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي
فنبه اشعارا وايانا عتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والترجمان
المذكور هو الترجمان والحديث سبق مطولا في اوايل الصحيح وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن سليمان ابو بكر العبدي مولاهم المعروف ببندار قال حدثنا عثمان بن عمر
بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي ابن المبارك الهناي عن يحيى بن كثير بالمثلثة الطاي
مولاهم عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه كان اهل الكتاب
يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا ما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما
انزل عليهم بطريق التغيير مما انزل وكلام الله واحد يختلف باختلاف اللغات فباي لسان قرئ
فهو كلام الله ثم اسند عن مجاهد في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعني ومن اسلم من العجم
وغيرهم قال البيهقي وقد لا يكون لغرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له تدبر وقولوا امنا
بالله وما انزل الاية والمراد القران وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن
علية عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتى
بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى برجل وامراة قال ابن العربي اسمها بسرم كلاهما من اليهود وقد زنيا قال صلى الله عليه
وسلم لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم بضم النون وفتح السين وكلمة كسر لها المعجمة المشددة
نسود وجوههما ونخزيهما قال صلى الله عليه وسلم فاتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاوا بها
فقال الرجل ممن يعدون هو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودي يا اعور مناد مضاف ولابي ذر
عن الكشميهني اعور مجرور بالفتحة صفة لرجل اقرا عنا حتى انتهى الى موضع منها اي من التوراة
فوضع يده عليه اي على الموضع ولابي ذر عليها اي على اية الرجم قال له عبد الله بن سلام رضي الله عنه
ارفع يدك عنها فرفع يده فاذا فيه فاذا فيه في موضع الذي وضع يده عليه اية الرجم تلوح بالحا المهملة
فقالوا يا محمد ان عليها ولابي ذر والوقت ان بينهما الرجم ولكنا نكاتمه بيننا بضم النون بعدها كاف
وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي نكاتمه بفتح المثنى والفوقية والتذكير اي الرجم ولابي ذر ايضا
عن الكشميهني نكاتمها بالتانيث اي اية الرجم فامر صلى الله عليه وسلم بهما فرجما قال ابن عمر رضي الله
عنهما فراينه يعني اليهودي المرجوم يجانئ بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهمزة
مضمومة يكب عليها اي على اليهودية يقيها الحجارة والحديث سبق في اواخر علامات النبوة وفي باب
الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر
بالقران يجيد التلاوة مع الحفظ مع الكرام وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني مع السفرة الكرام وله
عن الحموي والمستملي مع سفرة الكرام البررة باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة
والسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ

والكرام المكرمين عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب واصل هذا حديث ما
تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرا القران وهو حافظ له مع السفرة الكرام
البررة قال الهروي والمراد بالمهارة بالقران جودة الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة
والسلام زينوا القران باصواتكم بتحسينها ومراد المولف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانه
يدخلها التزيل والتحسين والتطريب وهذا بالتعليق زينوا الخ وصله ابو داود وغيره وبه
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي مسلمة ابن دينار عن يزيد من الزيادة
ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله
لشي اي ما استمع لشي ما اذن اي ما استمع لشي حسن الصوت بالقران حال كونه يجهر به
ولا بد من تقرير مضاف عند قوله لنبي صلى بصوت نبي والنبي جنس شايع في كل نبي فالمراد بالقران
القراة ولا يجوز ان يحمل الاستماع على الاصغا اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه
واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن
بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن زيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد
ابن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود اربعتهم عن حديث عايشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك
الكذاب الشديد ما قالوا وكل من الاربعة حدثني بالافراد طايفة من الحديث اي بعضهم فجمعه
من مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد فذكرت الحديث بطوله الى ان قالت فلين قلت لكم اني بريه
والله ليعلم اني منه بريه لا تصدقوني بذلك ولين اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريه منه لتصدقني
والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
فاضطجعت على فراشي وانا حينيذ اعلم اني بريه والله يبريني ولكن ولابي ذر والوقت عن
الكشميهني ولكنني والله ما اظن ان الله عز وجل ينزل ولابي ذر منزل في شاني وحيا يتلى يقرا
ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بتشديد اليا بامر يتلى يقرا باصوات
في المحاريب والمحافل وغير ذلك فانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر
الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى قلت قد سبق في
تفسير سورة النور انها الى روف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لابي ذر وسقط
لغيره وقد اورد الحديث من طرق اخرى المولف في خلق افعال العباد قال فبينت عايشة
رضي الله عنها ان لا تزال من الله وان الناس يتلونه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كرام الكوفي عن
عدي بن ثابت الانصاري اراه بضم الهمزة اظنه عن البرا ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البرا
اي ابن عازب رضي الله عنه قال ولابي ذر والوقت والاصيلي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في
صلاة العشا والتين ولابي ذر عن الكشميهني بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراة
منه وغرض المولف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراة من النغم والله اعلم
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة جعفر
ابن ابي وحشيه عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في اول بعثته وفي باب واسروا
قولكم مختصا بمكة وكان يرفع صوته بالقراة في الصلاة فاذا سمع المشركون قراته سبوا
القران ومن جابه فقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراة
صلاتك ولا تخافت بها زاد في باب قوله واسروا قولكم عن اصحابي فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك
سبيلا وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام بن انس الاصبحي عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله انه اخبره ان
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له لعبد الله بن عبد الرحمن اني اراك تحب الغنم وتحب
البادية الصحرا لاجل رعي الغنم فاذا كنت في غنمك في غير بادية او في باديتك من غير غنم او معها
او هو شك من الراوي فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالندا بالاذان فانه لا يسمع مدى
بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ندا صوت الموذن جن ولا انس
ولا شي من الحيوان والجماد بان يخلق الله له ادراكا الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه من سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قوله لا يسمع الى اخره فذكر
البادية والغنم موقوف قال في الفتح ومراد المولف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض
وقال في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقران احق بالشهادة له واولى وسبق
الحديث في باب رفع الصوت بالندا من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر
الموحدة وبالصاد المهملة بن عقبة بن عامر السواي قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور
هو ابن عبد الرحمن التيمي عن امه صفية بنت شيبة الحجبي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران وراسه في حجري بفتح الحا المهملة وانا حايض جملة
حالية والحديث مر في الحيض باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر من القران
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراة اي فاقروا فيما تصلون به
بالليل ما خف عليكم قال السدي بمائة اية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرانا قال
تعالى وقران الفجر ان صلاة الفجر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبيد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان بكسر الميم ابن
مخرمة بفتحها وسكون المعجمة وفتح الرا عبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية نسبة
الى القارة حدثناه انها سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم
يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم تقرينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت
اساوره في الصلاة الصلاة بالسين المهملة اخذ براسه فتصبرت فتكلف الصبر حتى سلم فلبسه
بتشديد الموحدة وسكون الثانية بردايه جمعتها عليه عند لبته خوفا من ان يتفلت مني فقلت
له من اقراك هذه السورة التي تقراها قال ولابي ذر فقال اقراينها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت كذبت اقراينها رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير قراتها فانطلقت
بها اقوده اجره بردايه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا
سورة الفرقان على حروف لم تقرينها فقال ارسله بهمزة قطع وبكسر السين اطلقه ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقراها يا هشام قال عمر رضي الله عنه فقرا القراة التي سمعته يقرا بها فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم وللاصيلي كذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر
فقرات القراة التي اقراني بها صلى الله عليه وسلم فقال كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال
ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي لغات فاقروا ما تيسر منه من الاحرف المنزل
بها بالنسبة الى ما يستحضره القاري من القراات فالذي في اية المزمل على الكيفية والذي في الحديث
في الكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في
الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراة للقاري وسبق الحديث في الفضايل والخصومات باب
قول الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر اي سهلناه للاذكار والالفاظ فهل من مدكر متعظ
يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طلب لحفظه ليعان عليه
ويروى ان كتب اهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها اهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا
كالقران وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصيلي وسقط لغيرهما وقال النبي صلى
الله عليه وسلم كل بالتنوين ميسر لما خلق له وصله هنا يقال ميسر قال المولف اي مهيا
اي هونا قراته عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني وقال الوراق بن طهمان ابو رجا الخر
الخرساني ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال هل من طلب علم فيعان عليه وصله الفريابي
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعدي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال
يزيد من الزيادة ابن ابي يزيد واسمه سنان المشهور بالروشك الضبعي حدثني بالافراد مطرف
ابن عبد الله بن الشخير العامري عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
فيما يعمل العاملون سبق في كتاب القدر يا رسول الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار قال
نعم قال فلم يعمل العاملون اي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر
له قال كل ميسر بتشديد السين المفتوحة لما خلق له فعلى المكلف ان يداب في الاعمال الصالحة
قال عمله الى ما يوول اليه امره غالبا ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران
انهما سمعا سعد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وفتح الموحدة ابا حمزة
بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي عن عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي عن علي اي ابن
طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة زاد في الجنايز في بقيع الغرقد
فاخذ عودا فجعل ينكت بضم الكاف بعدها مثناة فوقية يضرب به في الارض فقال ما منكم من
احد الا كتب بضم الكاف اي قدر في الازل مقعده من الجنة او من النار من ساتيه قالوا
سبق تعيين القايل في الجنايز وفي الترمذي انه عمر ابن الخطاب الا نتكل اي نعتمد زاد في
الجنايز على كتابنا وندع قال اعملوا صالحا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم
فاما من اعطى واتقى الاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنايز باب
قول الله تعالى بل هو قران مجيد اي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه فليس كما تزعمون
انه مفترى وانه اساطير الاولين في لوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى والطور الجبل
الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين وكتاب مسطور قال قتادة فيما وصله المولف في كتاب الله
خلق افعال العباد اي مكتوب يسطرون اي يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن
قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب واصله كذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ما

يلفظ

يلفظ اي ما يتكلم من شي الا كتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد ابن
ابي عروبة عن قتادة والحسن ومن طريق زايدة بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملك مراده
ريقه وقلمه ولسانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول يكتب
الخير والشر وقوله يحرفون في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اي اي يزيلون وليس
احد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل وكتبهم سخر معرته يتاولونه على غير تاويله ويحتمل ان يكون هذا
من كلام المولف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الاية وقد
صرح كثير بان اليهود والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من التوراة والانجيل واتوا بغيرها من
قبل انفسهم وحرفوا ايضا كثيرا من المعاني بتاويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوهما
كلهما ومن ثم قيل بامتهانهما وفيه نظر ان الاخبار والايات كثيرة في انه بقي منهما اشيا كثيرة
لم تبدل منهما اية الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل وقع
في اليسير منهما وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في
الكتابين ما لا يجوز ان تكون هذه الالفاظ من عند الله اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على انه
لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند احمد والبزار واللفظ له من
حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
يقرا ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب
الا تروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل
الكتاب عن شي فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل
والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا اتباعي وروي في ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة
لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكرته
والذي يظهر ان كراهته ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسالة التفرقة بين من
لم يتمكن ويصير من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شي من ذلك بخلاف الراسخ فيه
ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الايمة قديما وحديثا من التوراة والزامهم
التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم واما الاستدلال للتحريم
بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود بانه قد تغضب من فعل المكروه ومن فعل
ما هو خلاف الاولى اذا صدر ممن لا يليق به ذلك لغضبه من تطويل معاد الصلاة بالقراة
انتهى وقوله دراستهم في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هي تلاوتهم وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله واعية من قوله تعالى وتعيها اذن واعية
اي حافظة وتعيها اي تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا وقوله تعالى واوحي الي هذا
القران لانذركم به ايضا يعني اهل مكة ومن بلغ هذا القران فهو له نذير وصله ابن ابي حاتم
عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم خليفة بفتح وكسر اللام ابن خياط بن خياطة العدوي ايضا
قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط اي في المذكورة حدثنا معمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
عن قتادة عن ابي رافع نفيع الصايغ البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله الخلق اي اتمه كتب كتابا عنده والعندية اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ
ومعنى الكتابة خلق صورتهم فيه والامر بها المكانية مستحيلة في حقه تعالى فيحمل على ما يليق
به ويفوض اليه ولابي ذر عن الكشميهني لما خلق الخلق كتب كتابا عنده غلبت او قال سبقت

رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش واستشكل بان صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية
فكيف يتصور فيه السبق واجيب بانهما من صفات الافعال بان المراد سبق تعلق الرحمة وذلك
لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال
المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا
من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته
بعد ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يوصف لاهلها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك
العذاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن ابي غالب بالغين المعجمة وكسر
اللام ابو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة نزل بغداد ويقال له البطالسي وكان
حافظا من اقران البخاري قال حدثنا محمد بن اسماعيل البصري ويقال له ابن ابي سهينة بالسين
المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
ابن طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة ابن دعامة ان ابا رافع نفيع الصايغ المدني حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورته فيه
او امر بالكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق
العرش وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه ان الكتابة بعد الخلق وهنا قبل ان
يخلق الخلق فالمراد من الاول بخلق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعد واما الثاني فالمراد
منه نفس الحكم وهو ازلي فبالضرورة يكون قبله والحديث سبق مرارا والله الموفق والمعين

باب قول الله تعالى والله خلقكم اي تعبدون من الاصنام ما تنحتونها وتجعلونها
بايديكم والله خلقكم وما تعملون اي وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصايغ الصوار اي
صاغه فجوهرها بخلق الله وتصوير اشكالها وان كان من عملهم فبخلقه تعالى اقدارهم على ذلك
وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة
المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف الضمير منصوبة
المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم ايضا اي اتعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك
الذي تعملونه بالنحت ويرجح كونها بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون
توبيخا لهم على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول ما يعملونه من
الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد افعال العباد المختلف في
كونها بخلق العبد او بخلق الرب عز وجل وهو ما يقع بكسب العبد ويسند اليه مثل الصوم
والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل
بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشانها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل
ما فيه اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب
اليه اكثر اهل السنة انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم
الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها
قال السهيلي في تاريخ الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا يصح ان تكون مع الفعل الخاص
الا مصدرية فعلى هذا فالاية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول اهل السنة ابدع
فان قيل قد يقول عملت الصحفة وصنعت الجمة وكذا يصح عمل الصنم قلنا لا يتعلق ذلك

الا بالصورة

الا بالصورة التي هي التاليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق
ولان الاية وردت في اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجة على
من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما تنحتون لا يخلقون وتدعون عبادة
من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من هذا الكلام لانه لو
جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم
وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان
والافعال من الخير والشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه
غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان خالق بعض كل شيء وهو بخلاف الاية ومن المعلوم
ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالقي الافعال لكان مخلوقات
الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال الشمس الاصبهاني في تفسيره
قوله تعالى وما تعملون اي عملكم وفيها دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة
للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت هذه الاية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض
العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعملهم لا لجرم الصنم والا لكانوا يعبدونه
قبل النحت فكانهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة النحوت الذي لم ينفك عن عمل المخلوق وقال
الشيخ تقي الدين ابن تيمية سلمنا انها موصولة لكنا لا نسلم ان للمعتزلة فيها حجة لان قوله
تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذي تعملونه
اذا كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت ان المراد
خلقه لها قبل النحت وبعده وان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت انه خالق ما
تولد من فعلهم ففي الاية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القايمة بهم وخلق ما تولد عنها
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولي المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح
المصدرية لما رواه البخاري في كتاب خلق افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله
يصنع كل صانع وصنعته واقوال الايمة في هذه المسيلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا
الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله من حيث ان وجوده
بتاثيره فله جهتان باحدهما ينفي الجبر وبالاخر ينفي القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد
عادة وهي صفته يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكلما اسند من افعال العباد
الى الله تعالى فهو بالنظر الى تاثير القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير
الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة واما
الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله تعالى ليفعل فيه ما يشاء والله اعلم وقوله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما
قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقراة ابو السماك بالرفع ورجح الناس
النصب بل اوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد اهل
السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشيء ويقدر خبره وحينئذ يكون له
مفهوم لا يخفى على متامله فيلزم ان يكون الشيء الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال ابو البقا
انما كان النصب اولى لدلالته على العموم للخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق

فهو معتد رانتهى وانما دل النصب فى كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فخلقنا
تاكيدا وتفسيرا لخلقنا المضمر الناصب لكل واظن فتته واظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل
شئ بقدر فخلقنا تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى
ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى الاية كما ٢ يتساوت بجعل الفعل خبرا او صفة لمحذوف
وذلك لان مراد الله تعالى بكل شئ مخلوق نصبت كل شئ او رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كاين
منع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يريد خلقنا كل شئ مما يقع عليه اسم
شئ ٢ انه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه
ليس كما فى قوله تعالى والله على كل شئ قدير ٢ فه معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر
هذا قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى
ان خلقناه صفة كل شئ مخلوق كاين بقدر والمعنيان واحد ولفظ كل شئ فى الاية مخصص بالمخلوقات
سواء كان خلقنا صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثانى كما فى مثالنا
ويقال بضمها وله للمصورين يوم القيمة ولابى ذر عن الكشميهنى ويقول الى الله او الى الملك باسره
تعالى احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزا والتعجيز والتشبيه فى
الصورة فقط وقال ابن الحاجب بطل انا سب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى
فى خلقه فبكتهم بان قال اذ شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما احيا هو جل
وعلا ما خلق وقال فى الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كتبهم
فاطلق لفظ الخلق عليه استهزا او ضمن خلقتم معنى صورتم فشبيها بالخلق او اطلق بنا على زعمهم
فيه ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام اى فى ستة اوقات او مقدار
ستة ايام المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفى خلق الاشيا بقدر
جامع التدرة على ايجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على الثانى قال الامور ثم
استوى على العرش الاستوا افتعال من السوا والسوا ويكون بمعنى العدل والوسط بمعنى الاجمال
كما قاله الهروى عن الفراء وشيعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلا من الولا وهو القرب او من الولاية و
كلها لا يشتق فى اطلاقه لمضاد دو بمعنى اعتدل وبمعنى علا واذا علم هذا فينزل على ذلك
الاستوا المناسب الى البارى تعالى على الوجه اللايق به وقد بثت عن الامام مالك انه سيل كيف
استوى فقال كيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة فقوله
كيف غير معقول اى كيف من صفات المحدث وكل ما كان من صفات الحوادث فاثباته فى صفات
الله تعالى ينافى ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستوا غير مجهول اى انه
معلوم المعنى عند اهل اللغة والايمان به على الوجه اللايق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله
تعالى وتكبته والسوال عنه بدعة الى حادث لان الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللايق
بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسوال عنه فلما جا عالم يحط باوضاع لغتهم ولا له نور كنورهم يهد به لنور
صفات البارى تعالى شرع يسال عن ذلك فكان سواله سببا لاشتباهه على الناس وزيغهم
وتعين على العلما حينئذ ان يعملوا البيان وقد مر ان استوا افتعل واصله العدل وحقيقة
الاستوا المنسوب لله تعالى فى كتابه بمعنى اعتدل اى قام بالعدل واصله من قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو الى قوله قايما بالقسط والعدل هو استوا ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقته
موزونا بحكمته لبعالغة فى التعريف لخلقته بوصا ينته تعالى ثم استوى الى السما والثانى يعلى

لانه تعالى قام بالقسط متعرفا بوحدانيته وكذلك قرنه بقوله ٢ اله الا هو العزيز الحكيم والاستوا
المذكور فى القران استوا ان سماوى وعرشى فالاول معدا بالى قال تعالى ثم استوى الى السما والثانى
بعلى ٢ انه تعالى قام بالقسط متعرفا بوصدانيته فى عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير
فكان استواوه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر تقديمه الاستوا العرش
بعلى لان التدبير للامر لابد فيه من استعلا واستيلا والعرش جسم كسايرالاجسام سمى به
لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه يغشى الليل النهار يغطيه
يذكر بكسه للعلم به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شئ والحثيث فعيل من
الحث وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره بقضايه وتصريفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات
على الحال الا له الخلق والامر فانه للوجود والمتصرف بتبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية
فى الالوهية وتعظم بالتفرد فى الربوبية وسقط لابى ذر من قوله فى ستة ايام الى اخر الاية وقال
بعد قوله والارض الى تبارك الله رب العالمين قال ابن بمينة سبحان فيما وصله ابن ابى عاتم
فى كتاب الرد على الجهمية بين الله الخلق من الامر فى فرق بينهما بقوله تعالى فى الاية السابقة الا له
الخلق والامر حيث عطف احدهما على الاخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام والاول حادث
والثانى قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدا وسمى
النبى صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال ابو ذر الغفارى رضى الله عنه فيما وصله المولف فى العتق
وابو هريرة رضى الله عنه فيما وصله فى الايمان والحج سيل النبى صلى الله عليه وسلم اى الاعمال
افضل قال ايمان بالله وجهاد فى سبيله وقال تعالى جزا بما كانوا يعملون من الايمان وغيره من الطاعات
فسمى الايمان عملا حيث ادخله فى جملة الاعمال وقال وقد عبد القيس ربيعة للنبى صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المولف بعد مرنا بجمل امور كلية محملة من الامر ان عملنا بها دخلنا الجنة فامرهم بالايمان
بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم مجيبه به ضرورة والشهادة بالوحدانية لله فاقام
الصلاة المفروضة واتيا الزكاة المكتوبة فجعل صلى الله عليه وسلم ذلك كله ومن جملة الايمان عملا
وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الحجى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى قال
حدثنا ايوب ابن ابى تيمة ابو بكر السختيانى الامام عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى
والقاسم بن عاصم التيمى وقيل الكلابى وقيل الليثى كلاهما عن زهدم بفتح الزاى وبالدال المهملة
بينهما هاسا كنة ابن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والرا المشددة المكسورة من المضوب
انه قال كان بين هذا الحى من جرم بفتح الجيم وسكون الرا وبين الاشعريين جمع اشعرى نسبة الى
اشعر ابى قبيلة من العرب اليمن وهو بضم الواو وتشديد الدال مجتبة واحدا بكسر الهمزة و
تخفيف الثا المعجمة عدو مواخاة فكنا عند ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه فعرب اليه الطعام
بضم التا فيهما للمفعول والطعام معروفا وللاصيلى طعام كذا رايته فى اصل معتمد وهو
الذى فى اليونينية والذى فى الفرع بالتنكير فقط غير معرف فيه لحم دجاج مثلث الدال يقع على الذكر
والانثى رجل من بنى تيم الله ابى موسى رجل من بنى تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة
من قضاعة كانه وللاصيلى مما ليس فى الفرع كان من الموالى فدعاه ابو موسى اليه اى للحم الدجاج
فقال الرجل انى رايته ياكل شيا من النجاسة ونبث شيا كالكشيهنى وسقط فنذرته بكسر الذال
المعجمة اى كرهته فحلفت لا اكله ولكشيهنى ان لا اكله واختلف فى الجلالة فقال مالك لا باس ياكل

عبد الله بن قيس

الجلالة من الدجاج وغيره انما جا النهي عنها للتقذر ولابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن
ابن عمرو بن العاصي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن
الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة وصحح النووي انه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم او دجاج
بالرائحة والنتن في عرقبها وغيره كره اكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة
الى ان النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ ابو اسحق الشيرازي المروزي وامام الحرمين والبغوي
والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي انه زهدم وكذا عند ابي عوانة في
صحيحه ويحتمل ان يكون كل من زهدم والاحمر امتنعا من الاكل فقال ابو موسى له هلم تعالى فلاحدثك
عن ذاك اي فوالله لاحدثك اي عن الطريق في حل اليمين وفي اصل اليونينية فلاحدثنك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فلاحدثنك بنون التاكيد عن ذلك باللام قبل الكاف اني اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال يستحمله يطلب منه ان
يحملنا ويحمل اثقالنا في غزوة تبوك على شي من الابل قال صلوات الله عليه وسلامه والله لا احملكم
وما عندي ما احملكم اي عليه فاتي النبي بضم الهمزة مبنيا للمفعول صلى الله عليه وسلم نهب
ابل من غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون فاتينا فامر لنا بخمس ذود بفتح الذال
وسكون الواو بعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاث
الى العشرة واللفظة تؤنثه لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال ابو عبيد الذود من
الاناث دون الذكور في غزوة تبوك ستة ابعرة وفي الايمان والنذور بثلاثة ذود ولا
تنافي في ذلك لان ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتنوين وفي بعض بغير تنوين على
الاضافة واستنكره ابو البقا في غريبه قال والصواب تنوين خمس وان تكون ذود بدل من
خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان
يكون خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما ادري كيف
حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر يعني فما الذي يضر وقد
ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عد ست مرات والذي
قاله انما يتم لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة غر الذرى بضم الغين المعجمة
وتشديد الرا والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الرا جمع ذروة وهي اعلا كل شي اي ذوي
الاسنمة البيض من سهمين وكثرة شحومهن ثم انطلقنا فقلنا بسكون العين حلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا ولابي ذر ان لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم يحملنا بفتح اللام
في الاخير ففعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه بسكون اللام اي طلبنا غفلته وكنا
سبب ذهوله عما وقع والله لا يفلح ابدا فرجعنا اليه صلوات الله وسلامه عليه فقلنا له ذلك فقال
لست انا احملكم ولكن الله حملكم حقيقة لانه خالق افعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال
ابن المنير الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال
انا ما حملتكم ولكن الله حملكم فبين ان يمينه انما انعقد فيما يملك فلو حملهم على ما يمكن لحنث
وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع
قصده عليه الصلاة والسلام في الاول انه لا يحملهم على ما لا يملكه بقرض يتكلفه ونحو ذلك واما
قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الى اخره فتاسيس قاعدة مبتداة كانه يقول
ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحلفت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم

انما

انما سالوه ظنا انه يملك حملا فحلف لا يحملهم على شي يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيا من ذلك انتهى
ووجه البدر الدماميني في مصابيحه بان مكارم اخلاقه في حقه صلى الله عليه وسلم ورافته
بالمومنين ورحمته بهم تابى انه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذي يظهر
لي ان قوله وما عندي ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي لا احملكم في حالة
عدم وجداني لشي احملكم عليه اي انه لا يتكلف حملهم بقرض او غيره لما راه من المصلحة المقتضية
لذلك وحينئذ فحمله لهم على ما جاءه من مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه واجيب بان المعنى ازالة
المنة عنهم واضافة النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد انه لا صنع له اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال
هذا اني ولابي ذر واني والله لا احلف على يمين اي على مخلوق يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما
والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة
ومثله صلى قبره بعد ما دفن اي صلى على صاحب القبر واطلق القبر على صاحب القبر ويدل
لهذا التاويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على يمين على امر واني والله لا احلف على يمين
اي خيرا من الخصلة المحلوف عليها الا ان الذي هو خير او تحللتها بالكفارة وفي الايمان والنذور
فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فقدم الكفارة على الاتيان ففيه
دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة الى جواز تقدم الكفارة على
اليمين واليه ذهب الشافعي واحمد الا ان الشافعي استثنى الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث
واحتجوا له بان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف
العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال اصحاب
الراي لا تجزي قبله والحديث سبق في المغازي والنذور والذبائح وغيرها وبه قال حدثنا عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل وهو شيخ
المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال حدثنا ابو حمزة بضم القاف وتشديد الرا السدوسي
قال بضم القاف وتشديد الرا السدوسي قال حدثنا قرة برجاله بالجيم والرا نصر
ابن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اي حدثنا
مطلقا او عن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند الاسماعيلي من طريق ابي عامر عبد الملك
ابن عمرو العقدي عن قرة فقال حدثنا ابو حمزة قال قلت لابن عباس ان لي جرة انتبذ فيها
فاشربه حلوا لو اكثرت منه فجالست القوم فخشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس وكانوا اربعة
عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه
وسلم من مكة فقالوا بيننا وبينك المشركين بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث وانا
لا نصل اليك الا في اشهر حرم بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها وللحموي والمستملي
في اشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون
يمنعونها ويولون ذلك على حذف مضاف اي اشهر الوقت الحرام فمرنا بوزن علي واصله
امرنا بهمزتين من امر يامر فحذفت الهمزة الاصلية للاستقبال فصار امرنا فاستغني عن همزة
الوصل فحذفت فصار مرنا بحمل من الامر ان عملنا به اي بالامر ولكشميهني ان عملنا بها اي بالحمل دخلنا الجنة
ويدعوا اليها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليه الى الامر من دنانا من فوقنا قال امركم بهمزة
ممدودة باربع من الحمل وانهاكم عن اربع امركم بالايمان زاد في كتاب الايمان وحده
وهل تدرون ما الايمان بالله هو ان لا اله الا الله وان محمدا زاد في الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض

القيس صح

من مضر صح

بالله صح

شهادة على البدلية واقام الصلاة المفروضة وايتا الزكاة المكتوبة وتعطوا من المغنم الخمس وانهاكم
عن اربع لا تشربوا بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودة اليقطين والنقير ما تنقر في اصل النخلة
فنوعى فيه والظروف المطلية بالزفت ولابي ذر عن المستملي والحنتم بالحا المهملة المفتوحة و
النون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضرا نهى عن الانتباذ في هذه المذكورات
بخصوصها لانه يسرع الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم اثبتت الرخصة في الانتباذ
في كل وعامع النهي عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا ابو قتيبة بن سعيد ابو
رجا الثقفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع العبدوي المدني مولى ابن عمر
عن القسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اناى للصور والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح يعذبون يوم القيمة ويقال لهم
على سبيل التهكم والتعجيز احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح
فلا تقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار العذاب انما يكون للكافر
وهذا مسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ في الارتداع
وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه
اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزا او ضمن خلقتم معنى صورتم لشبهها بالخلق او اطلق بنا
على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة ان
من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هولا المصورين فلما كان امرهم
بنفخ الروح فيما صوروه امر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل التهكم دل على فساد
قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة
وابن ماجة في التجارات وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه المصورين لها يعذبون يوم القيمة بفتح الذال والوعيد بمن تشبه
بالخالق فدل على ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر
ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال حدثنا محمد بن العلا
الهمداني ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابن فضيل هو محمد بن فضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة بن
غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع
عن ابي زرعة هرم ابن عمرو بن الراس بن عمرو بن جرير البجلي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم
ممن ذهب اي ولا احد اظلم ممن قصد حال كونه ان يصنع ويقدر كخلقي وهذا التشبيه لا عموم له
يعني كخلقي في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بالظلم لان الكافر اظلم قطعا و
اجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو او يزيد عذابه على ساير الكفار لزيادة قبح
كفره فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة نملة صغيرة او الهبا او ليخلقوا حبة بفتح الحا اي حبة
منتفعا بها كالحنطة او شعيرة هو من باب عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي والمراد
تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة
ونوع من التنزل في الالزام وان كان بمعنى الهبا فهو يخلق ما ليس له جرم محسوس تارة
وبما له جرم اخرى وحكي انه وقع السوال عن حكمة الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله

في الدبا صح
المزفتة صح

اصحاب هذه الصور صح

وسلم ان اصحاب هذه الصور صح

اي قصد خلق كخلقي صح

فليخلقوا

فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين الشمني بديهية بان صنع الاشيا الدقيقة فيه صعوبة
والامر بمعنى التعجيز فناسب الترقي من الاعلى للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام
الشيخ تقي الدين واشهر فضيلته رحمهما الله واخرجه المولف في بعض الصور من كتاب اللباس
واخرجه مسلم فيه ايضا باب بيان حال قراة الفاجر والمنافق هو من العطف التفسيري
لان المراد هنا بالفاجر المنافق بغربته جعله في حديث الباب فبينما للمومن ومقابلا له قال
في فتح الباري ووقع في رواية ابي ذر قراة الفاجر او المنافق بالشك او للتنويع والفاجر اعم فيكون من
عطف الخاص على العام حدثنا هدبة بن خالد مبتدا ومعطوف عليه والخبر قوله لا تجاوز حناجرهم
وهي الحلقوم وهي مجرى النفس كما ان المري مجرى الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة القيسي قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العودي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن
مالك عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل
المومن الذي يقرا القران كالاترجة بفتح الهمزة والرا بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم والاترجة
بالنون والترنجة وترنج طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كثير ومنظرها حسن او هي
صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تشوق اليها النفس قبل تناولها فتبدو اكلها
بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهته ورباغ معده وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة
البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظا بها ثم انها في اجزايها تنقسم الى طبايع فقشرها
حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النسا
ويحلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع يمن ذلك مما ذكره الاطبا في كتبهم
فهي افضل ما وجد في الثمار في ساير البلدان وقال المظهري المومن الذي يقرا هكذا من حيث
الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القران ويستريح الناس بصوته و
يثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس برايحتها والمومن الذي
ولابي الوقت ومثل الذي لا يقرا القران كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا
ريح لها وقوله يقرا القران على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد بها حصولها
مرة ونفيها بالكلية بل المراد بها الاستمرار والدوام عليها وان القراة دابه وعادته اذ ليس ذلك
من هجيراه كقوله فلان يقري الضيف ويحمي الحريم ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران
مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر شبهه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القران ولم يقر بحلاوة اجره فلم
يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهولا الذين يمرقون من الدين قاله
ابن بطال ومثل الفاجر المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة هي معروفة وتسمى في
بعض البلاد ببطيخ ابي جهل طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراة الفاجر
والمنافق لا يرتفع الى الله ولا تركوا عنده وانما تركوا عنده ما اريد به وجهه ورجال هذا الحديث
كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضايل القران وبه قال
حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال المولف
وحدثني بالافراد والرا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا وللاصيلي مما ليس في الفرع
اخبرنا عنبسة بعين وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن اخي يونس

قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد
يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع اباه عروة بن الزبير بن العوام يقول قالت عايشة رضي
الله عنها سال اناس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب
الاسلمي وقومه كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الها جمع كاهن وهو
الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما يسقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق
الخبر السمع من كلام الملايكة فتلقيه في اذان الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم ازهار
حادة ونفوس شريرة وطباع نارية تالفهم الشياطين لما بينهم والتناسب في هذه الامور
وساعدتهم بكلما قصد قدرهم اليه وكانت الكاهنة فاشية في الجاهلية خصوصا في القرب
لانقطاع النبوة فقال عليه الصلاة والسلام انتم اي الكاهن ليسوا بشي اي ليس قولهم
بشي نعتمد عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشي يكون حقا هذا اورده السايل
اشكالا على عموم قوله صلى الله عليه وسلم انهم ليسوا بشي لانه فهم منه انهم لا يصدقون
اصلا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا
اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب تلك الكلمة من الحق يخطفها
الجني بفتح التحتية والطا المهملة بينهما خا معجمة اي يختلسها بسرعة عن الملك وسقط
لابي ذر من الحق ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني يحفظها بحا مهملة فنا معجمة من
الحافظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف فيقررها اي يرددها في اذن وليه
الكاهن حتى يفهمها كقرقرة الدجاجة بتثليث الدال اي صوتها اذا قطعته فقال
قرت تقرقرا او قرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي المضمومة وانكرها
الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب في ذكر الملايكة من باب بدا الخلق فيقرب
اذنه كما تقر القارورة اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكت على الشي او القي فيها شي
قال ولقي فيها شي القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة
اذا حركت باليد او على الصفا وقال الطيبي قرا الدجاجة مفعول مطلق وفيه يعني التشبيه
فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الما في القارورة يصح
ان تشبه ترديد الكلام من اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحباتها وباب
التشبيه لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال
تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح
في الاستعارة فيخلطون اي الاوليا وجمع بعد الافراد نظرا للجنس فيه في المخطوف
اكثر من عيانة كذبة بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى
الهيبة والحالة وليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق
من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق
بقراته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر
لي من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقران كما يتلفظ به المومن فتختلف تلاوتهما و
المتلو واحد ولو كان المتلو غير التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمتين
الوحي التي يجهره بها الجني مما يختطفه من الملك بلفظه بها وتلفظ الجني بغير تلفظ
الملك فتغايرا وسبق الحديث في باب الكهانة اواخر الطب وبه قال حدثنا ابو النعمان

محمد

محمد بن الفضل قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي قال قال سمعت محمد بن سيرين ابا
بكر احد الاعلام يحدث عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم وسكون العين بعدها
موحدة مفتوحة فدال مهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل المشرق اي من جهة مشرق المدينة كنجد
وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدهم فكفى عثمان رضي الله عنه وانه قتل بحق ولم
يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه ويقرون
بالواو ولابي ذر يقرون القران لا يجاوز تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح
الفوقية وسكون الرا وضم القاف وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق
وهذا موضع الترجمة يمرقون بضم الرا يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية اي المرمي اليها ثم لا يعودون به اي في الدين وسقط
ثم في بعض النسخ كالافوقة يعود السهم الى فرية بضم الفا موضع الوتر من السهم وهو لا
يعود الى فوقه قط بنفسه قيل ما سيماهم بكسر السين المهملة مقصور ما علامتهم
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والنسائي لم اقف على تعيينه قال عليه الصلاة والسلام
سيماهم علامتهم التحليق من ازالة الشعر او ازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر
طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الراس وانما كان هذا علامتهم
وان كان غيرهم يحلق راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دايما وزمن الصحابة انما كانوا
يحلقون رؤسهم في نسك ارجاجة وقيل المراد حلق الراس واللحية وجميع الشعور
وقال التسبيد بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية
ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق او هو ابلغ منه وهو استيصال الشعر او ترك
غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان اخر الامور التي تظهر بها المفلح
من الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المولف اخر تراجم كتابه فبدا بحديث
الاعمال بالنيات وذلك في اول الدنيا وختم بان الاعمال توزن يوم القيمة اشارة الى انه
انما يقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال باب قول الله تعالى
ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب على انه لقب للموازين وعلى هذا فلم
افرد واجيب لانه في الاصل مصدر والمصدر يوجد مطلقا او على انه على حذف مضاف
اي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وما ذكرها كما في الثغر او بلفظ الجمع وفي السنة
به وبالافراد فجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الاية ان يكون ثم موازين للعامل الواحد
توزن بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر
ملك يقوم الحادثات لاجله ۞ فلكل حادثة لها ميزان ۞ والذي عليه الاكثرون انه ميزان
واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد
والجمع باعتبار العباد وانواع الموزونات اي ونضع الموازين العادلات ليوم القيمة
وثبت قوله ليوم القيمة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن
مالك وهو راي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو او هي للتعليل ولكن على
حذف مضاف اي لحساب يوم القيمة او بمعنى عند كقوله جيتك لخمس خلون من الشهر
وقول النابغة توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع

بفتح الهمزة وقد تكسر بالافراد والقاسي واقول لهم
بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الا ان منهم من احاله عقلا ومنهم
من جوزه ولم يحكم بثبوته كالمعتدلين وابن المعتمر واحتجوا بان الاعمال اعراض وقد عدمت
فلا يمكن اعادتها وان امكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم بانفسها فلا توصف
بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق الى وزن الاعمال
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف
بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط و
جب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض كيفيات عمله الى الله تعالى و لا
نشتغل بكيفيته والعمل في اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة في نفسها اذ لا يلزم من
فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسلمون عليها بقل ظهور
المخالف عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم واقوالهم يوم القيمة
بما يطريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما او يجعلها في اجسام وقد روى
بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما فيزنها او يوزن
صحفها ويويد هذا حديث البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة
وابن حبان في صحيحيهما والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلايق
يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر فيقول اتنكر من
هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فقال لا يا رب
فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فيخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما
هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم شيء وقال ابن ماجة
بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من امتي يصاح برجل من امتي وقال محمد بن يحيى
البطاقة الرقعة وهل يدل على الميزان الحسي وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحا
بها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فذا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر
وفايدته اظهار العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط
على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاهوال والافزاع
وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت اهل القيمة اما ان يكونوا
مكلفين بكونه تعالى عادلا غير ظالم اولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فايدة
في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفايدة في وزن الصحايف وحينئذ فلا
في وضعها اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة
عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمة قدرته في ان كل كفة طباق
السموات والارض يرجح بمثقال حبة من خردل وتخف ايضا فانه سبحانه وتعالى
لا يسال عما يفعل وقد روى عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر جاهل بمعنى
توجيه بمعنى خير الله وخير رسوله صلى الله عليه وسلم بالميزان وقال ابو بالله

حاجة

حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل
له وزان ذلك اثباته اياه في ام الكتاب واسند ما به في الكتب من غير حاجة الى
ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كونه وبعد
وجوده وانما يفعل ذلك لتكون حجة على خلقه كما قال تعالى في كل امة تدعى الى
كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى الاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم
اما بالتقصير في طاعته واما بالتقييع واما بالتكميل والتتميم واظهار كرمه وعفوه
ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل احد منا على مساوية ومسامحته له وغفرانه
وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم ان رجحان الوزن في الاخرة
بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب الاية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الاية
وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة عن يمين العرش
والنار عن يساره ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات
عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار وذكره
الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وابو القاسم اللالكائي في مسنده وعن حذيفة موقوفا
ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال
ملك الموت موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين
ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره
مثقال ذرة فله الجنة حتى علم اني لا ادخل منهم النار الا ظالما لنفسه الحديث قال
الطبراني لا يروى هذا الحديث عن ابي هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند
الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيمة فلو اوزن فيه السموات والارض لوسعت
فتقول الملايكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه
ابي منصور الديلمي عن عايشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل السموات
والارض فقالت الملايكة يا ربنا من توزن بهذا قال ازن به من شيت من خلقي وقيل
سال داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه اغمي عليه من هوله ثم افاق
فقال الهي من يقدر على كفة الميزان حسنات فقال الله تعالى يا داود اذا رضيت
على عبدي ملاته بتمرة واحدة يا داود املاوها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر الخبار
وان اعمال بني ادم وقولهم توزن التتميم وليس كذلك بل حض منهم من يدخل الجنة بغير
حساب وهم السبعون الفا كما في البخاري فانه لا ترفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما
هي مواخذة مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك لا من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة
فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا انه لياتي الرجل العظيم
السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا اي لا ثواب لهم وانما لهم يوم القيمة معاقبة العذاب فلا حسنة لهم يوزن يوم
القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى ونضع الموازين القسط

من

المستقيم مما وصله الفريابي في تفسيره القسطاس بضم القاف وكسرها العدل بالرومية
اي بلغة اهل الروم ففيه وقوع العرب في القراة واما قوله قرانا عربيا فلا ينافيه الفاظ
نادرة او هو موافقا للتفسير لقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وليس بشي لان المعنى انه
عربي الاسلوب والنظم ولو سلمنا فاعتبار الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي ان
يكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القران على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز ورده
المتولي سعد الدين التفتازاني بان ذلك يعود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن
عن ذلك واعترضه البوني احد تلامذة الشيخ فانه يجوز ان يختار الله غير الفصيح مع القدرة
على الفصيح لحكمة هي اما ان دلالته على المراد اوضح من الفصيح او غير ذلك مما لا يعلمه الا هو
فلا يلزم شي من العجز والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه ويقال القسط مصدر المقسط
اعترضه الاسماعيلي بان مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي واجيب بان المراد المصدر
المحذوف الزوايد نظرا الى اصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفا ان المصدر الجاري على
فعله هو الاقساط قاله في اللامع والمصابيح كالكواكب وهو اي المقسط العادل قال
الله تعالى ان الله يحب المقسطين واما القاسط فهو الجاير قال تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج
ان الثلاثي تستعمل كالرباعي وللشهور الاول ومن الغريب ما حكي ان الحجاج لما حصر سعد
ابن جبير قال ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم
تفهموا جعلني كافرا جايرا لم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير
منصرف وقيل منصرف الصغار الكوفي ثم المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا
وفتح الضاد مصغرا لصبي بالمعجمة والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع بضم
العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي
ايضا عن ابي زرعة هرم بفتح الها وكسر الرا البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خبر مقدم
وما بعده صفة بعد صفة اي كاملان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام كلمتا الشهادة
حبيبتان الى الرحمن تثنية حبيبة اي محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وقيل اذا كان بمعنى
مفعول يستوي فيه المذكر والمونث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامراة قتيل فان
لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وحينئذ فما وجه لحوق علامة التانيث
هنا اجيب بان التسوية جايزة لا واجبة وقيل انما انثها لمناسبة الحقيقة والثقيلة
لانهما بمعنى الفاعلية لا المفعولية والمراد محبوبية قايلهما ومحبة الله لعبده واتصال
ادته الخير له والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسما الحسنى لان كل اسم
منها انما يذكر في المكان اللايق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره
من الفصيح كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جزا من
يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن خفيفتان على
اللسان للبس حروفهما وسهولة خروجهما فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من

حروف

حروف الشدة المعروفة عند اهل العربية وهي الهمزة والبا الموحدة والتا المثناة الفوقية
والجيم والدال والطا المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلا ايضا وهي الخا
المعجمة والصاد والضاد والطا والظا والغين المعجمة والقاف سوى حرفين البا الموحدة
والظا المعجمة ومما يستثقل ايضا من الحروف الثا المثلثة والشين المعجمة وليس فيهما
ثم ان الافعال اثقل من الاسما وليس فيهما حروف اللين الثلاثة فعل وفي الاسما ايضا ما
يستثقل كالذي لا ينصرف وليس فيهما شي من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة
الالف والواو واليا وبالجملة فالحروف السهلية الخفيفة فيهما اكثر من العكس ثقيلتان
في الميزان حقيقة لكثرة الاجور المدخرة لقايلهما والحسنات المضاعفة لذاكريهما وقوله
حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان
وقوله سبحان الله اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا لان قياس فعل بالتشديد
اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان الله مصدر لانه سمع له
فعل ثلاثي وقول الشاعر سبحانه ثم سبحانا بعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد يساعد
من قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبرا ان
فيه وجوها احدها انه مصدر تاكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحا
فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى المفعول ومعنى اسبح الله اي انظم نفسي في سلك الموقنين
بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس ازلا وابدا وان لم تقدسه احد
الثاني انه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان اي تعظيما يليق بجنابه
ويناسب من يتصف بالسلطنة فالمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه
ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتامله الثالث انه
مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله
لنفسه اي مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو
لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الى الفاعل على الرابع انه مصدر اريد به الفعل مجازا كما ان
الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسمع بالمعيدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل
وذكر البعض وارادة الكل مجازا كعكسه ولما كان المراد من الفعل الذي اريد به انشا التسبيح بني
هذا المصدر على الفتح فلا يحل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا وذلك
لان الشبه الذي به اعرب المضارع منعدم في الانشا فمثله كمثل اسما الافعال وهذا وجه نحوي
يمكن ان يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا
ما جا في شعر امية منونا واما ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو انه قد فهم من هذا ايضا تقدس
الاسما والصفات لان الذات مع الاسما والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان
انتفا تقديس الاسما والصفات تستلزم انتفا تقدس الذات لانها قايمة بالذات ومقتضا يها
لكن انتفا تقدس الذات منتفي واذا حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص
وما لا ينبغي ان ينسب اليه تثنية الكمالات ضرورة وحصل توحيد الربوبية وثبت
التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق
للانفس والافاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة
وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد الالوهية فتتضمن هذه الكلمة اثبات

التوحيدين كما تتضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى الله
تعالى ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد في
الذكر كما تقدم التخلية على التحلية ومن هذا القبيل بدء النفي على الاثبات في لا اله الا الله انتهى
والواو في قوله وبحمده للحال اى اسبحه ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح ونحو وقيل
عاطفة اما سبح ملتبسا بحمده واما الباء فتحتمل ان تكون سببية اى اسبح الله واثني عليه بحمده وقال
ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف
للمفعول اى اسبحه حامدا له اى انزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في
شرحه للمغني قصد ابن هشام بتفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة
فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدا للتسبيح ولا يلزم من الامر بشيء الامر
بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة واجاب بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع
الفعل المامور به والامر فعل الشخص المامور كالمثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور
به نحو جيء مفردا او كانت من فعل المامور نحو اجلس مكة محرما فهي مامور بها وما تكلم فيه في المعنى
من هذا القبيل انتهى قال في المغني وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل اى اسبحه بما
حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات
وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه
مما وقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس
عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات
الوجودية التي يجوز له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها
هذا مع ان كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكمالات اجمع وكذا الضمير في وبحمده
الى الوهيته الخاصة المستوجبة التقديس الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها
فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات الذين ٢ اجمع بينهما اعظمهما فيه اعتبار غلبة احكام الشهادة
والغيب والله خ وفيه غلبة احكام الغيب وغيب الغيب وايضا يشتمل على جميع التقديسات و
التنزيهات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد وختم بقوله سبحان الله العظيم
ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف او معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع
الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى اخره مبتدا وما بينه وبين الخبر صفة
له بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سؤالين فقال فان قلت المبتدا مرفوع
وسبحان الله في الحالين منصوب منصوب فكيف وقع مبتدا مع ذلك واجاب بان لفظها
محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر مثنى والمخبر عنه غير متعدد ضرورة انه ليس ثم حرف
عطف يجمعهما الا قوى انه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان واجاب بانه على حذف العاطف اى
سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى اخره وقد نفر اهل
المعاني في نحو انه من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند لتشويق السامع الى المبتدا
بان يكون في المسند المتقدم طول تتشوق النفس الى ذلك المسند اليه فيتمكن اوقع في
النفس او ادخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب ولا يخفى
ان ما ذكره التوم متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال الذي اورده بكثير وهو
قول الشاعر اشرقت الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر ومراعاة مثل

هذه

هذه النكتة البلاغية وهو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكمال ابن
الهمام رحمه الله تعالى ان سبحان الله هو الخبر قال لانه موضوع لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ
محله اللائق به وجه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا بعد دلان كلا من سبحان الله مع
عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله الثاني انما اريد لفظه والجمل المتعددة اذا اريد لفظها
فهي من قبيل المفرد الجامد ولذا لا يتحمل ضميرا ولانه محط الفايدة بنفسه بخلاف كلمتان فانه
انما تكون محط الفايدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان والمحبة للرحمن
الا ترى ان جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض الاخبار عنه صلى الله عليه
وسلم عن سبحان الله الى اخره انهما كلمتان بل بلا حظة وصف الخبر بما تقدم اعني خفيفتان
ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى اخره خبرا اولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين
خبرية سبحان الله الى اخره ووجهه بوجهين احدهما ان سبحان الله لزم الاضافة الى
مفرد فجرى مجرى الظروف والظروف لا تقع الا خبرا ثانيهما ان سبحان الله الى اخره كلمة والمراد
بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم الاخبار عما هو كلمة بانه كلمتان واجيب
بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح
ان يعبر عنه بكلمة كذلك يصح ان يعبر عن كل كلمة جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من
الجملتين اعني سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستعد ذكرا تاما ويعود بالفقد
لا غير كلمة وعبر عنهما بكلمتين على ان ما ذكره لازم على تقدير جعل الله سبحان الله الخبر كما هو
لازم على تقدير جعله مبتدا لانه كما لا يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو
كلمتان بما هو كلمة انتهى وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في
السجع اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع
ففي قوله حبيبتان الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه فرع
من الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفها ورشاقتها قال
الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى والظاهر انها من قبيل الاستعارة
بالكناية فانه شبه سهولة جريانها على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الامتعة
فلا يتبعه كالشيء الثقيل فحذف ذكر المشبه وابقى شيئا من لوازمه وهو الخفة واما الثقل
فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر وفيه حث على المواظبة عليها
وتحريض على ملازمتها وتعريض بان سائر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة
وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان وقد روى في الاثار ان عيسى عليه
الصلاة والسلام سيل ما بال الحسنة تثقل والسيية تخف فقال لان الحسنة حفرت
مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيية حفرت حلاوتها
وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنك على فعلها خفتها فان بذلك يخف
الموازين يوم القيمة ويستفاد من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جايز وان النهي عنه في قوله
صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الكهان كان متكلفا او متضمنا الباطل لا ما جاء عن غير قصد
او تضمن حقا وفيه من علم العروض افادة ان الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وارحا
على وفق البحور في الجملة هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في
الكتاب والسنة اشياء على وفق البحور فمنها ما جاء على وفق الرجز نحو قل للذين كفروا ان ينتهوا

يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع رضيت
وفي سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي مسنده من اللطايف
القول في موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي
مثل اخبرنا والعنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح
ومن الحديث ايضا الاعتنا بان التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالف فيه وذلك من جهة
تكريره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة على انواع شتى وفي
مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل
الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد
ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت
الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي
يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف
له من ذلك انه اكبر كل شي هالك الا وجهه وفي الترمذي قال حديث غريب عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاوه ولا اله
الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان احدهما ان يراد التسوية بين
التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما ياخذ نصف الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي ام
العبادات البدنية الغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين احدهما التنزيه والاخر
التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني وثانيهما ان يراد
بتفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد
وحده يملاوه وذلك لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقايص منعوتا بنعوت
الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين والى الوجه الاول
اشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي ما سواه
تعالى صريحا ومن ثم جعله من جنس اخر لان الاولين دخلا في معنى الوزن والمقدار في الاعمال
وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففي مسلم من حديث جويرية انه
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد ان اضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت مما قلت منذ
اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
صرح في القرينة الاولى بالعدد والثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما ليوذن
بانهما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحمل الترقي
حينئذ من عدد الخلق الى رضى الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من
حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة
وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل
سبحان الله عدد ما خلق الله في السما وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد
ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله

الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو
خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار من بدا الخلق الى
الابد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من قال سبحان الله
وبحمده في يوم ماية مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا مثاله
نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بحصول
الاجر المذكور ان من قال ذلك ماية مرة سوا قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول
النهار وبعضها اخره لكن الافضل ان تاتي بها متوالية في اول النهار وهذه الفضايل الواردة
في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاجل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من
الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان يراد منه الذكر واصر على ما نشا من شهواته وانتهك
دين الله وحرماته انه يلحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس
معه تقوى قال الشيخ الابي في شرح مسلم بعد نقله كلام ابن بطال نقيل حال وفيما قاله نظر
بل هي عامة لكل من قالها بنية التقرب وان لم يعرف معناها انتهى بحروفه ولا
عمل عامل صالح وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد
اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوي من الارض و
الغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينموا بالما العذب
اي اعلمهم ان هذه الكلمات تودي قايلها الجنة وانه الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانه
المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وههنا اشكال
لان هذا الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات
تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما
سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة داير على معنى
السر وانها مخلوقة معدة والجواب انها كانت قيعان ثم ان الله تعالى اوجد بفضله وسعة
رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل يختص به بحسب عمله ثم ان
الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار
على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند
الغراس اليه والله اعلم بالصواب ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى
كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح اخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل
المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبريايه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم
حياهم الملايكة بالسلامة من الافات والفوز باصناف الكرامات فحمدوه واثنوا عليه بصفات
الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر ان يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة
وينصر قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم اي يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم
واكرامهم وذلك منتهاهم وهذا يدل على انه يحصل للمومنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة
انواع من الكرامة اولها سلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك

اللهم وهي سطوع نور الجمال من وراء حجاب الجلال ما افخم شان افق ان اللهم سبحانك في هذا
المقام كلت فهم الملا واسعة تلك الانوار لم يتالكوا ان يرفعوا اصواتهم واخلوها اجل منها والذ كل
حتى الدعا عند رويتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة الرويه التي كل نعمة دونها فكان
الكرامة الاولى كالتمهيد للتاكيد وما اشد طباق هذا التاويل بما رويناه عن ابن ماجة
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور
فرفعوا روسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه
فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عليهم وتبقى نوره واسه يقول
الحق وهو يهدي السبيل وقد اخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن زين الدين
السخاوي وابو عمرو عثمان الديمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة ابو المعالي محمد
بن الرضي محمد الطبري المكيان الشافعيون وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن القاضي القضاة
ابي النمر الثوري المالكي والعلامة المقرئ ابو العباس احمد بن اسد الاميوطي اذنا مشافهة
قالوا اخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل ابن ابي الخير العسقلاني قال قرات على امام
الائمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين ابي بكر لسماعه على جده قاضي القضاة عز
الدين ابي عمرو عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح واباح لي ايضا مسند
وفاته ابو العباس احمد بن محي الدين ابن ظريف الحنفي انبانا الحافظ زين الدين عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين بن
جماعة سماعا عليه اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف بن خليل
الحافظ حلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر السلمي باصبهان اخبرنا الحسن واحمد الحداد
اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني حدثنا عبد الله بن جعفر النارسي حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله البدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي ابو سليمان
حدثني خالد بن ابي عمران عروة بن الزبير عن عايشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرانا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله اراك ما
تجلس مجلسا ولا تتلوا قرانا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم قال من خيرا كن
طابعا له على ذلك الخير ومن تكلم قال من شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك اشهد الا الا انت
استغفرك واتوب اليك هذا الحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل
ابن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم به فوقع لنا بدلا عاليا وابنا الشيخ شهاب الدين
ابن عبد الدائم وزوجته الشاوي واصيبه زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وام كمال كمالية
ابنة الامام نجم الدين المرجاني المكتبان بها قالوا انبانا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال
اخبرنا القاضي ابو عمرو عز الدين سماعا عليه لجامع الاقمر من القاهرة سنة احدى وستين
وسبع مايه قال قرات على موسى ابن ابي الحسن المقترى بالقاهرة اخبرك ابو الفرج بن
عبد المنعم بن علي قراة عليه وانت تسمع عن احمد بن محمد بن محمد الهمي فاقر به اخبرنا الحسن بن
احمد الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن عبد
الرحيم بن رحيم حدثنا عمرو الازدي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت ابن ابي
صفية الاصبغ وهو ابن بنانة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل

فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وقد اتى عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم
ووقع لي في هذا الشرح من الزلل والخطل ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلاء ان يسد
بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمقتدى للتاليف والمعتنى بالتاليف ولو
بلغ السها في النها اذا ضيف فقد استهدت ومن انصف اسعف ولله در بعض الاكياس
حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس لا سيما من كان مثلي
قليل البضاعة في كل علم وصناعة على اني والله عز وجل يعلم في الكرعة جزله
في كرب وجل مع قلة المعين والناصر والمنبه والمذاكر فان تصفح الناظر فيه الغلط
فليصلح ولا تنكي من اناس بالاغاليط يفرحون وليصلح ما يجده فاسدا فان الله
تعالى كم رهطا قال فيهم يفسدون في الارض ولا يصلحون والله اسال ان يجعل هذا
الشرح وسيلة الى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين النار باوثق جنة وكما من
به يتهم بالقبول حسنة تلك اظنه وقد فرغت من تاليفه وكتابته في يوم السبت
سابع عشرين ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسع مايه حامدا مصليا مسلما ومحوقلا
ومحسبلا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

